٣٢٧٥

٤١٦

م ٠ ح المفاتيح المرزوقية لحل الاقفال واستخراج خبايا الخزرجية ، الحفيد بن مرزوق ، محمد بن أحمد ـ ٨٤٢ هـ . كتبت فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٥٣٢٣ ٢٠٦ق ٢٥س ٢١×٥ر١٥ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد حسن .

الاعلام ٦ :٢٢٨ دار الكتب المصرية ٢ : ٢٤٣

١ ـ العروض ، اللغة العربية .

أ ـ المولف ب ـ تاريخ النسخ جـ ـ شرح الخزرجية د ـ شرح الرامزة .

مكتبة جامعة الملك سعود المخطوطات
الرقم: ٥٤٤٢ ف ٨٦٩٠١/٤
العنوان: المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية
المؤلف: الحفيد بن مرزوق
تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٢٠٦ ق ـ ٢١ س ١٥×٢٠سم
ملاحظات:

كتاب المفاتيح المرزوقية ومحل الاقفال
واستخراج خبايا الخزرجية للشيخ
الامام والحبر الهمام العالم العامل
السالك المسلك ابي عبد الله محمد
بن احمد بن محمد بن احمد
بن محمد بن ابي بكر
بن مرزوق
رحمه الله
تعالى
ام
م

ويليه
شرح ايساغوجي
للجزلي

ويليه
رسالة
في كيفية الوحي
لاحمد بن حسن
الكوفي

ويليه
رسالة فر العون
ممن يدعي ايمان
فرعون لملا علي
القاري

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

الحمد لله الذي تفضل بايجاد الموجودات وفضل الادميين على كثير منها
بصفات وخص العرب من بينهم بزيادة الكرامات وانتقى منهم قريشا
فاحلهم ارفع الدرجات وشرفهم باصطفائه منهم افضل البريات محمدا
صلى الله عليه وعلى اله افضل الصلوة وازكى التحيات ورضي عن اصحابه و
التابعين لهم باحسان في الخفيات والجليات فرفع قدرهم بهذا الرسول
الكريم المكين وخصهم باللسان الذي انزل به كتابه هدى للمتقين
فاعظم به من لسان عربي مبين اودع فيه من الاسرار برهانا ومهد
له من الاستقامة اشد طريقا واعدل جيرانا فمنثوره جل على قوانين
لا تبدل ومنظومه مؤسس على قواعد لا تزلزل ولما كان بعد تمييز
النوعين منه لعرف وجه اعجاز القرآن وانه كلام خارج عن طوق الانسان
لا جرم وجب صرف العناية الى معرفتهما والاهتمام بشان كل منهما
ولما تعين لهذا الامر كون معرفة النحو من العروض لزم بطريق مساواة
الامثال ان يشاركه فيه اخوه علم العروض وقد دلت الشريعة على انا
لموضوعه عندنا اهتماما واعلى صلى الله عليه وسلم لفضله اعلانا فسمع
الشعر ووصل الله لحسانا واصغى لكعب وبذله امانا وخلع بردته الطاهره
تكرما وامتنانا هذا في باب المدح وجاء في الهجو ما في الصحيح من قوله صلى
الله عليه وسلم لحسان الحسن المثيل اهجهم وروح القدس معك جبريل
والشواهد اكثر من هذا مما لا يجد جاحدها عنها ملاذا فتبين الداعي الى
الوضع في هذا الفن وظهرت فيه موضوعات الامام ضياء الدين
ابي محمد عبد الله محمد الخزرجي عليها الثناء لكونها ذللت ما استعصى من ابيه
وظهرت الخفي من قريبه وقصيه في ابياته القليلة المفرده واقل ما تخرج
فيه مضمونها لو يضبط مجاده وهي وان عسرت على اللبيب الافهم فالزلال
مسكنه الحجر الاصم واولا ما فتح السيد الشريف العلامه وحيد الدهر وفريد
العصر ابي القاسم محمد بن احمد الحسني الغرناطي رحمه الله ورضي عنه من اقفال

رموزها

رموزها ما انتفع احد بما خبا فيها ناظمها من كنوزها لكنها كما قال رحمه الله
رامها فما امتنعت وكلفها وضع القناع فوضعت ولما فتح في فهمها
الطريق وهو لهم بالفضل لذلك حقيق تكلم عليها بعده فضلاء سادات
اعلام فسهلوا منها ما بقي صعبا على الافهام واستدركوا شيا يسيرا من
محاسنها التي اغفل ذلك الامام لا لقصور منه وغفلة بل لانه راها قريبة
المرام كما ان طبعه الاقتصار على المهم من الامور العظام ثم حيث على الاثر
والفضل فظهر لي انه بقي من حل تراكيب الفاظها ما لا بد من ذكره ومن
اظهار محاسن معانيها وايضاح بيانها وزينة بديعها ما ينبغي التنبيه
عليه ولا يغفل لعظيم قدره فوضعت عليها شرحا جليلا ما كمل مليحه كما تراه
كفيلا وسميته بالمفاتيح المرزوقية لحل الاقفال واستخراج خبايا الخزرجية

الله يعلم اني ما تعبت له • الا رجاء دعاء من اخي دين •
ان يسال الله لي عفوا ومغفرة • ومن عذاب لظى اني ان ينجيني •

واسال الله مولانا الجميل الجليل ان ينفع به وهو حسبي ونعم الوكيل

وللشعر ميزان يسمى عروضه • به النقص والرجحان يدريهما الفتى
وانواعه قل خمسة عشر كلها • تولف من جزاين فرعين لا سوى

المفردات الشعر لغة العلم والفطنه وهو مصدر واسم مصدر
قال الجوهري شعرت بالفتح اشعر به شعرا اي فطنت له ومنه ليت
شعري اي ليتني علمت قال اصله شعرة فحذفوا الها كما حذفوها من قولهم
ذهب بعذرها وهو ابو عذرها والشعر واحد الاشعار وشاعر اي صاحب
شعر كلابن وسمي شاعرا لفطنته والمتشاعر متعاطي الشعر واشعرته
فشعر اي ادريته فدرى انتهى مختصرا واختصاص اسم الشعر بالكلام
الموزون على الوجه الخاص وان كان حقيقته الصادقة على كل انواع الشعور
كاختصاص الفقه بفقه وان كان لغة الفهم مطلقا والنحو بالعلم
المعهود وان كان لغة القصد مطلقا وكذا الطالب وان كان العلم مطلقا
وهو اصطلاح عربي وادبي قال ابن رشيق فسمي شعرا لان العرب شعرت

الغشا

براي فظنت له وكان الكلام نثرا واحتاجت الى الغني بذكر محاسنها وايامها
فتوهموا اعاريض جعلوها موازين للكلام فلما تم وزنه سموه شعرا لانهم
شعروا به انتهي وقال ابن جني العرب تطلق اسم الجنس على نوع منه
تعظيما له كانه الجنس كله وغيره من الانواع محمول عليه كقولهم للكعبة بيت
الله والبيوت كلها لله سبحانه وللجوهر الدر لنفاسته مع ان كل متحيز جوهر وقيل
ومنه العود للطيب والشعر من هذا العظم منزلته عند العرب ولقوله صلى الله
عليه وسلم ان من الشعر لحكما او حكمة وحض السلف رضوان الله عليهم على
تعلمه لقصد فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا خفا باحتياج
علوم الشريعة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام اليه وانما لم يكن من
صفاته صلى الله عليه وسلم ليتحققوا اعجاز القران على ما تبين في موضعه كما
منع الكتابة من انه لا خفا لفضيلتها وما ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم
في ذمه من نحو قوله لان يمتلي الجوف محمول على بعض انواعه لما يعرض له من
العوارض المذمومة كالهجا والاكثار منه المخرج الى ما لا يعني المشتغل عما بيان المخرج
ينفع وفي الرسالة وغيرها ولا باس بانشاد الشعر وما خف احسن ق
اما حده اصطلاحا ففي كلام ابن بري ناظم الدرر اللامع الشيخ المشهور احد
شيوخ شيوخنا رحمهم الله وغيره ما يقتضي ان معرفة حده في الاصطلاح يتوقف
عليه وفي حد النظم فقال النظم لغة الجمع نظمت العقد جمعت لاليه والقوم
الفت بينهم وكثر استعماله في جمع مخصوص كجواهر العقد وكلم الشعر
واصطلاحا قال شيخنا ابو بكر الكلام الموزون الذي قصد وزنه فارتبط
معنى وقافية فالموزون تخرج غيره والوزن تساوي شيئين عددا
وترتيبا وقصد يخرج ما لم يقصد وزنه كما في اية من القران وشي من كلامه
صلى الله عليه وسلم وكذا قال ابن رشيق انما يقال في هذا متزن اي عرض على
الوزن فاتزن لكونه من جهة الطاوعة والمرتبط معنى وقافية تخرج ما
... له من الكلام الموزون نحو قوله

وتجهك يا عمرو فيه طول • وفي وجوه الكلاب طول

والكلب

والكلب يحمي عن • ولست تحمي ولا تصول
مستفعلن فاعلن فعولن • مفاعلن فاعلن فعولن
بيت كما انت ليس فيه • شي سوى انه يصول
وتخرج الموزون غير المقفى نحو
رب اخ كنت به مغتبطا • اشد كفي بعرى صحبته
تمسكا مني بالود ولا • احسبه يزهد

وهذا الحد يشمل انواع المنظوم من شعر وغيره من الاعاريض المخترعة
لكل اوليهم على طباعهم معربا او ملحونا والشعر قال الخليل ما وافق اوزان
العرب فعلى هذا لا يسمى شعرا ما خرج عن اوزانهم كقول ابي العتاهية
عتب ما للخليل خير مني وحالي • عتب ما لي اراه طارقا مذ ليالي
وان اوزانهم ليست شعرا بل ما وافقها وقال الشعر قول موزون مقفى
فلم يشترط موافقة اوزان العرب وقال الشيخ ابو بكر هو النظم من
كلام العرب او ما وافقه وزنا وسهيعا فالنظم جنسه من الكلام و
من كلام العرب يخرج ما كان نظم غيرهم وما وافقه يشمل العربي والمولد
وزنا تفسير للموافقة وسهيعا يخرج ما وافق وزن العرب وخرج عن
طريقتها فظهر ان النظم جنس للشعر وغيره من المنظومات كالتوشيح
وغيرها فكل شعر نظم ولا عكس فافترقا انتهى كلام ابن بري باختصار
وقيد ابحاث الاول ما حكاه عن شيخه من تخصيص النظم اصطلاحا بالموزون
لا يساعد عليه بل ظاهر كلام الائمة اطلاقه على تاليف الكلام مطلقا كما هو
معناه لغة ولذا يوجد في اطلاقات مضافا للقران فيقولون من وجوه
اعجاز نظمه وقع ذلك في عبارة القاضي في الشفا وفي عبارة امام ابي
المعالي خطبة تلخيص المفتاح وفي كلام الزمخشري وهو كثير في القاب ... وفي
فان قلت بل الاصطلاح تخصيص النظم بالاوزان الشعرية وهذا قولهم
ثبت نظما ونثرا ويعنون الشعر قلت لما كان النظم اعم من الشعر استعمل
هاهنا فيه مجازا للقرينة سلمنا مرادفته للشعر لكنه خلاف مقصوده هنا انما

ومن جعله اعم منه الثاني على تقدير تسليم اختصاصه بالنظم لكن
تفسيره الوزن يقتضي دخول الكلام المسجع وانه يسمى نظما وهذا
النوع موجود في القرآن وان قيل لا يسمى ما في القران منه سجعا بل
فواصل كما حكى شيخ شيوخنا جلال الدين القزويني وغيره وعلى هذا
فوزن النظم يكون على اوزان الاسجاع وعلى اوزان الشعر فبقوله
يخرج بالقصد وزنه ما في القران والحديث لا حاجة الى هذا القول في
حد النظم لانه اعظم من الشعر مطلقا وانما يحتاج الى هذا القيد في حد
الشعر اذ هو المستحيل اطلاقه على شي من القران وكلام النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله ابن رشيق انما يقال في هذا متزن لا موزون اصطلاح
والا فالتحقيق ان لا فرق بينهما كما ذهب اليه غيره لانه مطاوع وزنه
ومفعوله موزون فان استلزم القصد الى الوزن استلزم مطاوعه
والحق انه لا يستلزمه فلا بد من زيادة قيد القصد في حد الشعر فان
قلت لا يدخل السجع في حده للنظم لقوله وقافيه وهي خاصة بالشعر
وانما يقال في السجع فاصلة قلت اذا بين النظم والشعر فاين النظم
الاعم لا يقال هو اعم باعتبار تناوله شعر غير العرب لما سياتي الثالث
ظاهر قوله وارتبط معنى وقافية ان البيت الواحد لا يكون نظما لان
ارتباط القافية انما تعقل بالنسبة لغيرها والبيت الواحد يصح بناؤه
على قواف متعدده وتمثيله ما لا معنى له بالابيات المذكوره قد عمد عمي
ان شاهدهم منها بيت التفعيل واما غيره فمرتبط معنى وقافية لكن
على ما قررنا في ارتباط القوافي لا يكون البيت الواحد شعرا وقد يقال
ان البيت المذكور ايضا مرتبط معنى وقافية لان الشعر قصد به اخلاؤه
عن المعنى لقصد التشبيه وذلك اي معنى الامر في هذا قريب لانه اعتراض
على المثال ولو مثل بنحو قوله • الليل ليل والنهار نهار الخ لكن الاولى
وفي خروج الموزون غير المقفى عن النظم نظر لما تقدم الرابع قوله
في حد الخليل انه يقتضي ان اوزان العرب لا تسمى شعرا فقد يجاب عنه بان

الشي الواحد موافق لنفسه على ضرب من المجاز كقول الحنفية في اربعين
شاة شاة اي قيمتها لما الزموا عدد اجزاء الشاة اي انها قيمة نفسها لكنه
مجاز في الحدود وفي حده ايضا عناية لانه يعني باوزانها اوزان شعرها
لا سجعا وفيه شبه الدور فان قلت يرد على حد قدامه ايضا السجع
قلت لا لان مقفى من القافيه وهي خاصة بالشعر كاختصاص السجع بالفاصلة
نعم فيه شبه الدور واما حد ابي بكر الشعر فهو حد النظم بعينه الا انه خصصه
بنظم العرب وزاد ما وافقه من المولدين فلم يحصل له ما قصد من التفرقة
بين العام والخاص لا يقال يتعين الشعر بقوله وزنا اذ المراد اوزان البحور
الشعرية لانه غاية في الحدود وللزوم الدور ولانه لا يبعد ادعا مثل هذه
الغاية في هذا النظم وصريح كلامه يعطي انه اراد بالنظم ما هو اعم
من نظم العرب ولا حاجة لذلك اذ كلامه وكلام غيره من الادبا انما هو في
كلام العرب فان صح اعتباره لنظم غيرها لزمه ان يسمي شعرهم شعرا لان
كثيرا من العجم يقول الشعر على اوزان ابحر شعر العرب ومهيعها ولولا
الاطالة لانشدت من ذلك شيا كثيرا وفعلته وصوغ الشعر يتناول ذلك
ايضا فلا يغنيه لخراجه بالعنايه ولا يقال العجمي وان وافق اوزان الابحر
لم يوافق مهيعها لانا نقول بل وافق لان المراد بموافقة المهيع على ما ذكر
ان لا يستعمل ما رفضته العرب في الابحر كما في المديد والهزج وشبه ذلك والعجمي
قد رفض ذلك ولا يقال مهيعها ان يكون التركيب في البلاغة والوزن كتركيب
العرب لان ذلك يخرج كثيرا من اشعار المولدين واللاحنين الذي قصد
دخوله بل لا يكاد يتصور على هذا التقرير شعر لغير العرب لان من ليس من
اهل السليقة يعز لحاقه بالسليقي في البلاغة وفي الكلام المنقول لابن بري
غير هذا من الابحاث وانما اشرنا للبحث معه بما ذكر لان بعض الاكابر
المحققين ممن شرح هذا النظم انتحل هذا الكلام لنفسه وبنا عليه واخذه
مسلما ولم يشر الى شي مما اشرنا اليه وحد بعضهم الشعر بانه كلام موزون
مستعمل مما خرج عن ابحر العرب واعترضه بعضهم بوضع الكلام وهو

جنس بعيد موضع النظم وهو القريب مع ان نظم الكلام مشترك باعتبار
اصطلاح اهل الفنون وبانه غير مطرد لشموله ما استعمل من غير الابحر لانه
لم يقيد الاستعمال بطريق العرب قلت وقد علمت ما يرد على دعوى كون
النظم جنسا قريبا للشعر ويرد على هذا الحد ايضا ما لم يقصد من الموزون
حسبما احترز عنه مما زاد في النظم وارتبط المعنى واستخرج من كلام ابن
لوبران حده كلام مقفى مقيد موزون يقصد على منهيع العرب وا ورد على
اتيانه بالكلام على الذي نقله قلت ويرد عليها عدم الانعكاس لخروج
البيت الواحد لان التقفيه انما يظهر اثرها في التعدد كما تقدمت الاشارة
اليه وحوى بعضهم بما كان على وزن من اوزان العرب الستة عشر وكانت
خاتم كل بيت منه بنفس خاتم سواه واعترض بان ظاهر قولنا كان مبنيا
على اوزان العرب فلا ينعكس لخروج اوزانها نفسها ولخروج البيت الواحد
لقوله لكل بيت وبانه لا يكفي في شعر المحدث كونه في اوزان الابحر بل لا بد
من اعتبار حكم الزحاف والعلة قلت الاعتراض الاول هو الوارد على حد الخليل
وقد علمت جوابه والثالث قد يجاب عنه بان قوله على اوزان العرب يستلزم
تدي على جميعها في الزحاف والعلة لان الموافقة التامه في الوزن لا تتم الا
بذلك وانما زاد ابو بكر في حد الشعر وجميعها زيادة في البيان والا فلو اوفقه
وزنا تكفيه ميزان هو الالة التي يوزن بها قال الجوهري معروف واصله
موزن انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها والمراد بها هنا اجزاء التفعيل التي
يعرض عليها كلمات الشعر وينظر هل توافقها في الحركات والسكنات واعداد
الحروف او تزيد عليها او تنقص عنها شبه الاله التي تختبر بها الاعتدال
والميل وشبه القالب الذي فيه الاشيا وعلى هذا الوسمي جزء التفعيل مكيالا
اوقالبا لصح والظاهر ان تسمية هذه الاجزاء ميزانا من باب الاستعارة
والجامع وهو وجه التشبيه الذي صحح الاستعارة كون كل من الميزان و
الجزئين ... المساواة والرجحان او النقص والظاهر انه من الجامع الحسي
لان ادراكه في الالة بحاسة البصر وفي الالفاظ بحاسة السمع فهو

استعارة

استعارة محسوس لمحسوس وان جعلت الميزان مستعارا للعلم بالالفاظ لا لنفس
الالفاظ كان من استعارة لمعقول والجامع ان جعل ايضا نفس العلم بالمساواة
وغيرها كان معقولا يسمي معناه تدعى قال الجوهري وسميت فلانا زيدا وسميته
بزيد بمعنى واسميته مثله تسمي به وهو سميه اذا توافقا في الاسم نحو
كنيته وهل تعلم له سميا اي نظيرا يستحق مثل اسمه انتهى عروضه
العروض في اللغة لفظ مشترك بين معان قال الجوهري العروض الناقة
التي لم ترض والطريق في الجبل ومكه والمدينة وما حولهما ومنه استعمل
فلانا على العروض وتبغير عروض وهو الذي اذا فاته الكلا اكل الشوك
وعرضت ذلك في عروض كلامه اي في فحواه ومعناه والعروض الناحية
يقال اخذ في عروض ما يعجبني اي طريق وناحية والعروض المكان الذي
يعارضك اذا سرت وفلان ركوض بلا عروض اي بلا حاجة عرضت والعروض
ميزان الشعر لانه يعارض بها وهي مونثة ولا تجمع لانها اسم جنس والعروض
اسم الجزء الذي في اخر النصف الاول من البيت وتجمع على اعاريض على
غير قياس فانهم جمعوا اعاريضا وان شئت جمعته على اعاريض انتهى
مختصرا ومعاني مادة عرض عريضة كاسمها وما اظن الجوهري اطنب في
مثلها الا قليلا ومراد الناظم بها ميزان الشعر كما قال الجوهري ونقل بن
بري من معانيها ايضا ما يعرض عليه الشيء قال وهذا هو المنقول الى هذا
العلم لان العروض يقاس عليه الشعر فالصحيح موافقته والفاسد مخالفه
العروض ايضا العمود المعترض وسط الخبا وهذا هو المنقول في الاصطلاح الى
نصف البيت يطلق ايضا على الجزء الاخير من اخر البيت وعلى كل شطر من
من الاشطار الخمسة يقال هذا من عروض المدينة وسمي هذا العلم عروضا
لانه يعرض عليه الشعر وقيل لانه ناحية من علوم الشعر حكاه المبرد عن
المازني وقيل لان الخليل ضربه حتى قومه وقيل لانه استخرج بعض ضروب
الشعر وفنونه من الطويل والمديد وغيره ولذا قيل للاعشى اكثر الشعراء
عروضا اي اذهبهم في فنون الشعر وهذا اضعف الاقوال

وخرج من كلام الناظم والجوهري ان العروض في اصطلاح اهل فنها ميزان
يعرف بها معتدل الشعر في وزنه والناقص عن الاعتدال والراجح عليها
وهولاء والناظم وان لم يصرح بمعرفة المعتدل لكن كلامه يستلزمه
لان النقص والرجحان امران اضافيان انما يعرفان بالنسبة الى الاعتدال
فمن لم يعرف الاعتدال لم يعرف الناقص عنه والراجح عليه فمعرفتها
تستلزم معرفته وبالعكس وانما اقتصر عليها لان المطلوب في الاختيار
انتفاوهما ليحصل الاعتدال لا يقال انتفا النقص يستلزمه بخلاف
الزيادة لا يستلزمها حصول المقصود لانا نقول الزيادة في الشي تخرجه
عن حقيقته كالنقص فميزان كالجنس وما بعده كالفصل او الخاصة
وهو يخرج الكفتين والصنوج وانما قلنا يعرف بها لقول الناظم يدريها
وانما صيغ يدري بمعنى يعرف وان كان معناها علم لان علم ياتي بمعنى عرف
لان المعرفة نوع من العلم ولان الذي يدرى بالحدود او الرسوم
انما هو تمييز الحقايق وتصورها من غير حكم عليها واهل الفنون يسمونه
العلم بالمفردات تصورا ومعرفة العلم بالنسب تصديقا وعلما اقتداء بالعلما
في قولهم علم بمعنى عرف يتعدى الى واحد والا فلاثنين ومحصول هذا الحد
ان ... ان العروض هي اجزا التفعيل من متعلقات ذلك العلم والاولى
على طريقة الناظم ان يقال العروض علم بالة كالميزان يعرف بها معتدل
الشعر وناقصه وزايده ولكن ان تجعل مكان بالة بالفاظ وباوزان وعلى
... كلام الناظم الى هذا الحد بان يكون الضمير النايب عن الفاعل في تسميته
العايد على الميزان على حذف مضاف اي يسمى عليه فان قلت هذا الحد
غير مطرد لدخول كل ما يوزن من الاشعار حتى شعر العجم وما كان على
اوزان غير العرب ولم يلزم فيه ما التزمته العرب من الزحاف والعلل
قلت اما خروج شعر العجم فقد تقدم ما فيه وتقدير تسليم خروجه فالجواب
عنه وعن غيره ان ال في قوله والشعر للعهد اي شعر العرب فالعروض علم الميزان
المذكور الذي يدرى به ذلك الشعر المعهود من تام او مزحوف او معلول وقد اكثروا

من

من تحديد علم العروض وقيل نظر في الشعر بحسب ضبط الاوزان ومعرفة
ما يعتريها من الزيادة والنقصان مما يجوز ويمتنع عند العرب فقوله
بحسب الى اخره يخرج النظر في الشعر من حيث اعرابه فانه من علم النحو ومن
حيث فصاحته وبلاغته وتوابعها فانه من علم البيان ويخرج النظر
فيه من غير الوجه الذي ذكر لكونه جايزا او محظورا او مدحا او هجا الى
غير ذلك وهو حد لا باس به الا ان علم العروض كغيره من العلوم ملكة وهي
قسم من مقولة الكيف التي هي هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة
وهو مختص بذوات الانفس راسخ في موضوعه والنظر الذي جعله جنسا
للحد ثمرة ذلك العلم لا هو فلو قال علم ينظر به او ملكة يقتدر بها على النظر
لكان اولى وقال ابو بكر شيخ ابن بري العروض حصر اوزان العروض
الشعرية ولواحقها العلية والزحفية فالشعرية تخرج النثرية وغيرها
وقوله العلية والزحفية تخرج غيرها من لواحق الاوزان فانها اعم
ولا يجوز ما في هذا الحد من اخذه العروض في حد العروض الا ان تحمل ما في
الحد على اللغة والمحدود على الاصطلاحية وفيه نظر وقوله الاوزان
يقتضي ان لا يكون عالما بالعروض حتى يحضر جميع الاوزان بالفعل وليس
كذلك بل المراد من ساير الحدود ان تكون كذلك بحسب الصلاحية والقوة
لا بالفعل وبعضهم اضاف الشعر الى العرب ليخرج شعر غيرهم فحده غير
مطرد فان قيل انما عنى ذلك دخله العناية في الحدود وقد يقال لا حاجة
الى قوله لواحقها لان الاوزان تغني عنه كما اشرنا اليه قبل فهو حشو في
الحد وقيل علم باوزان العرب الشعرية ولواحقها الزحفية والعلية وهذا
قريب من الذي قبله فعليه ما عليه الا انه احترز بالعرب عن غيرهم لكنه
حافظ على طرده فا... خل بعكسه لان ظاهر قوله اوزان العرب نفس
اوزانها فيخرج ما يبنى عليها وعلى مهيعها من شعر المولدين فان قلت
لعله يريد مثل اوزانها على حذف مضاف قلت ... جاز فيجتنب في
الحدود ايضا وخرج نفس اوزان العرب فلو قال باوزان العرب وما

جامعة ... عمادة شئون المكتبات قسم المخطوطات

يبنى عليها لكان اولى تنبيه تقرر في العلوم العقلية ان لكل علم مبادي
وموضوعا ومسائل فاما الموضوع فهو يبحث في ذلك العلم عن عوارضه
الذاتية له فموضوع هذا العلم على هذه البحور الخمسة عشر فانه يبحث في
هذا العلم عما يعرض لها مما يجوز ويمتنع من تمام لجزاء او حذف بعضها
لزحاف او علة او حسن او قبيح او صالح الى غير ذلك ومسائل العلم هي جزئيات
هذه العوارض المعينة ومبادي العلم يتكلم فيها على امور منها تعريف
حقيقته ليكون طالبه على بصيرة مما يطلب لان الحكم على الشي فرع تصوره
وقد تقدم من حدود هذا العلم ما فيه كفاية ومنها وجه تسميته و
قد تقدمت الاشارة الى ذلك في هذا العلم والخلاف فيه ومنها ما يستمد
منه ذلك العلم وهو هنا اما الفاظ العرب بالاطلاق او الفاظها الشعرية
ومنها فايدته ليجتهد الطالب في تحصيله بحسب كثرة الفايدة وقلتها او
تغييرا ولئلا يكون سعيه عبثا ان لم تكن فايدة اصلا وهذا لا يكاد
يتصور في العلوم او كانت ولكنها قليلة جدا وفايدة هذا العلم كغيره عامة
وخاصة اما العامة فالخروج من ظلمة الجهل الى نور العلم والترقي من حضيض
التقليد في ان هذا النوع من الكلام يقال له شعر مع عدم العلم بخاصيته
الى اوج التيقن ورتبة الاجتهاد بتمييزه بصفته واما الخاصة فامور لا تحصى
منها الاطلاع على حكمة الهية فيما خص به هذا الصنف الشريف الذين هم العرب
من غيرهم من النوع الانساني بالتفتيش في اساليب كلامهم على انواع
شتى وان النوع المنظوم منه مع كثرة ما صدر منهم فيه من لدن نطقهم
بذلك الى يوم القيمة لا يخرج عن تلك البحور التي قررها الخليل رحمه الله تعالى
وقيدها يشهد له بما خصه الله به من عزة الادراك لتفطنه لذلك والاعتبار
بهذا مما يزيد في الايمان ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم ومنها ان به تمييز الشعر من غيره ومن لم يميز الشعر كيف يعتقد
ان القران ليس بشعر ام كيف يتيقن صحة ما علمناه الشعر وما ينبغي له
الا بالتقليد المحض الذي قال جماعة من المحققين انه لا يكفي في العقائد

الايمانية

الايمانية وناهيك بهذه الفايدة الجليلة التي هي من واجبات اصول الايمان ومن
هذا المعنى ما نقل القاضي عياض رحمه الله في الشفا من قول الوليد المغيرة لابي
جهل ما منكم اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيا من هذا وقوله
لقريش حين قالوا نقول شاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه و
مبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر ومن فوايده الخاصة به معرفة صحيح الوزن
من فاسده لمن ليس في طبعه الشعر ومعرفة ما ينبو عنه الطبع من بعض
البحور الجائزة عند العرب وبعض الشعر المزحوف والمعلول وتمييز البحور بعضها
من بعض فانه قد يلتبس كثير منها على بعض المحققين بهذا الفن فكيف
بغيره وانما كانت هذه القوانين معتبرة لوجوب الاعتنا بالشعر فانه حجة
لمفسر كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذين هما مناط الاحكام الشرعية
الاصلية والفرعية ولا يستشهد به على شي من ذلك الا بعد ثبوت كونه شعرا
المستلزم لصحة وزنه وجوازه عند اربابه والا كان مختلا لا ينبغي الاستشهاد
به من حيث كونه شعرا ومن مبادي العلم معرفة مرتبته من العلوم وذلك
يتبين من فايدته وبعد هذا تبين لك خطا من ذم هذا العلم وهما احد
رجلين اما عاجز او جاهل وكلاهما لا يلتفت اليه واما واضع هذا العلم فهو
الامام العالم الشهير الصالح الورع الزاهد الحجة ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد
اليحمدي الفراهيدي بطن من الازد ويقال الفرهودي شيخ الامام سيبويه
وهو صاحب كتاب العين في اللغة وصاحب الموسيقى والعروض توفي في
ايام الرشيد سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة ولم يسبقه احد الى
استخراج العروض وقال النضر بن شميل ما رأى الراوون مثل الخليل ولا
رأى هو مثل نفسه كان شعث الراس شاحب اللون متشعب الهيئة متخرق
الثياب متقطع القدمين مغمورا في الناس لا يعرف وكان يقول التواني اضاعه
والحزم بضاعه والانصاف راحه واللجاج وقاحه والصفح عن الاخوان مكرمه
ومكافاتهم على الذنوب اساءه وقيل له من الزاهد فقال من لم يطلب
المفقود حتى يفقد الموجود وذكروا في كيفية استخراجه لعلم العروض صفات

على نسب الخليل بن احمد

يطول ذكرها ونقل ابن بري ان بعض العلما ذكر ان الخليل اخذ رسم العروض
من اصحاب محمد بن علي ومن اصحاب علي بن الحسين رضي الله عنهم قالوا
ودخل عليه اخوه يوما وهو مكب على دايرة يحاول فكها باجزاء التفعيل فنادى
قومه وقال جن الخليل فاتوه فلما فرغ صرف وجهه الى اخيه وانشده

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني • او كنت تجهل ما تقول عذلتكا •
لكن جهلت مقالتي فعذلتني • وعلمت انك جاهل فعذرتكا •

وقيل انما انشدهما حين ساله ابن كيسان عن شي فلما استفتح الجواب قال ابن
كيسان لا ادري ما تقول النقص والرجحان معروفان والنقص يشمل نقص
المقدار كنقص بعض الحروف من كلمات الشعر فيما نحن بصدده ونقص الصفة
الذي هو العيب ولو كان بزيادة كزيادة ما لا يجوز زيادته عند العرب لكونهم
التزموا حذفه وكذا كل زيادة خلفت احكام العرب في شعرها وان كانت من
الجزء بالاصالة قال الجوهري ونقص الشي نقصا ونقصانا ونقصته انا يتعدى
وانتقص الشي اي نقص وانتقصته انا والمنقصة النقص والنقص العيب
ورجح الميزان يرجح بفتح الجيم في الماضي وفتحها وضمها في المضارع رجحانا
بضم الراء في المصدر اي مال ورجحت له ترجيحا وارجحته اي اعطيته راجحا
وترجح الارجوحة بالغلام مالت وارجحته فرجحته كنت اوزن منه بدرهما
قال الجوهري دريته ودريت به دريا ودرية ودراية اي علمت به وادريته
اعلمته الفتى قال الجوهري الشاب والفتاة الشابة وقد فتي بالكسر يفتي فتى
فهو فتي السن بين الفتى وولد له في فتى سنه والفتى السخي الكريم يقال
فتي بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتيان وفتية وفتو على فعول
وفتي كعصي قال سيبويه ابدلوا الواو في الجمع والمصدر بدلا شاذا انتهى
والظاهر ان الناظم لم يرد بالفتى واحدا من المعنيين الذين ذكر الجوهري
وانما اراد به الرجل الكامل في حصول الرجولية ومن لوازم ذلك الكمال الذكاء
والفطنة والغوص على المعاني وعلو الهمة بحيث يرتفع عن مسقطه الجهال
فان الانسان هو انسان بما هو انسان ليس بالصفات الجسمية كالفتوة

ولا

ولا بالقوة بل بالعقل والمعارف والعلوم لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى
شرف من الانسان فاشار الناظم الى ان هذا العلم لما كان خفي الدقايق
سني الحقايق احتاج الى فضل ذكا وعلو همة فلا يدريه ناقصة عن المعتدل
منه وراجحة عليه الا الكامل من الفتيان فيما هو به انسان كالخليل ومستخرجه
ومن يسير بعده فيه على منهجه وانما كنى عن الرجل الكامل وهي طريقة للعرب
والادبا مشهورة فان الانسان عادة انما تتيسر له اسباب الوصول الى المراد
في ذلك الزمان قال الشاعر •

اذا المرو اعيته المروة ناشيا • فمطلبها كهلا عليه عسير •

ويحتمل ان يريد الناظم المعنى الاول اشارة الى انه ينبغي ان يتعلم الانسان هذا
العلم بالصغر فانه اسهل عليه حينيذ وهكذا ساير العلوم لا سيما الغامضة
والادبية فانها تتربى مع الانسان ويتادب بها ناشيا فتيا فتكبر له مع كبره
والكبير لا ينال منها الا الصغير لان زمان صحبته اياها يسير وحفظها عليه
عسير • ان الغصون اذا قومتها اعتدلت • ولن تلين اذا قومتها خشبا •
ويحتمل على بعد ان يريد المعنى الثاني لان السخي يرتاح لسماع الشعر ويثبت
عليه على مقداره فمن لوازم ذلك معرفته بصحيحه وفاسده وحسنه من
قبيحه وهذا المعنى الذي قررناه في هذا الوجه هو من الشهرة عند علما
بتاريخ الملوك والكرما مع الشعرا بحيث لا يحتاج الى شاهد حكاية او خبر او
تعيين او رفقة او اثر انواعه جمع نوع والضمير للشعر قال الجوهري
النوع اخص من الجنس وقد تنوع الشي انواعا قلت والنوع عند
المنطقيين يطلق تارة على الكلي الذي له افراد متفقة في حقيقة ذلك
الكلي سواء كان ذلك الكلي مندرجا تحت جنس كالانسان بالنسبة لافراده
الصنفية والشخصية مع انه داخل تحت الحيوان ام لم يندرج تحت
جنس كالنقطة فانه مفهوم كلي يصدق على احد من النقط هي متفقة
في حقيقة النقطة ليست مندرجة تحت جنس اذ ليست مركبة حتى يكون
فيها الجزء العام والخاص كما في الانسان وتارة على ما اندرج تحت جنس كذا فقت

احاده فيه كالانسان او اختلفت كالحيوان وسموا النوع باعتبار الاطلاق
الاول حقيقيا لانه مقول لا بالاضافة الى ما فوقه وسموه بالاعتبار الثاني اضافيا
فصدق على الحيوان نوع باعتبار الاطلاق الثاني لدخوله تحت جنس وهو
الجسم ولا يصدق عليه نوع بالاطلاق الاول لان احاده مختلفة ويصدق
على النقطة نوع بالاطلاق الاول دون الثاني ويصدق على الانسان نوع
بالاطلاق معا فبين التفسيرين للنوع عند المنطقيين خصوص وعموم من
وجه واراد الناظم هنا انواع الشعر الخمسة عشر وهي الطويل والمديد و
البسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح و
الخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب وهي انواع حقيقية
لان ما تحت كل واحد منهما من الاصناف كالضروب المختلفة او من اشخاص
كل صنف متحدة في حقيقة وانواع اضافية لاندراجها تحت مفهوم الشعر الكلي
الذي هو جزؤ من كل واحد منهما الممتاز عن غيره باجزاء تفعيلية فكل واحد
من البحور باعتبار ما تحته وباعتبار دخوله تحت مطلق الشعر كالانسان باعتبار
ما تحته وباعتبار دخوله تحت مطلق الحيوان وتسمى ايضا هذه الانواع بحورا
وسماها بذلك المصنف في قوله بعد والابحر بمي وسماها بعضهم اصنافا
ومقتضاه ان الشعر نوع وتسمى ايضا اصولا واعاريض واشطارا ووجه
هذه التسميات لا يخفى خمسة عشر هي عدد الانواع المذكورة وخمسة عشر
من العدد المركب والمشهور فتح عينه قال في التسهيل وربما سكن عين عشر
يعني في المركب احد عشر كوكبا بتسكين العين وعلى هذا بنا الناظم لانه
لا يتاتى له النظم الا مع تسكين العين اذ لا يجتمع في توالي خمس متحركات الوزن
وتوجه في النثر التخفيف من توالي الحركات لان الكلمتين جعلتا كلمة واحدة
وما ذكر من ان هذه الانواع خمسة عشر هو استقراء الخليل وزاد
غيره اعاريض وضروبا يوقف عليها في محلها ان شاء الله تعالى منها
زيادة بعضهم سادس عشر سماه بالمتدارك واستخرجه من دايرة المتقارب
وطرحه الخليل لما ذكر ويسمى ايضا المخترع والمحدث وانكر الاخفش مجي المضارع

الشعر صح

عن

عن العرب وانشد قياسا ونسبه للخليل والاكثر الى العرب وجعل الجوهري اشطار
الشعر كلها اثني عشر لا غير منها المتدارك وجعل منها سبعة مفردات وخمس مركبات
والمفردات ما لا تتركب مع غيرها وهي الوافر والكامل والطويل والهزج والرجز
والرمل والمتقارب والمتدارك والمركبات ما تركب من غيرها وهي الطويل والمديد
والبسيط والخفيف والمضارع فالطويل مركب من المتقارب والهزج لان
المتقارب مركب من فعولن والهزج مركب من مفاعيلن ومنهما الطويل
والمديد مركب من الرمل والمتدارك لان الرمل من فاعلاتن والمتدارك من
فاعلن والمديد منهما والبسيط مركب من الرجز والمتدارك والخفيف مركب من
الرمل والرجز والمضارع مركب من الهزج والرمل ولم يركب من الوافر والكامل
شطر لما فيها من الفاصلة فلو ركب منها بحر لتوالت حركات كثيرة لا سيما مع سقوط
النون لزحاف واسقط الجوهري السريع والمنسرح والمقتضب والمجتث قال وانما
اكثر الخليل الالقاب للتقريب والشرح والا فالسريع من البسيط لان بناهما
من مستفعلن وفاعلن والمنسرح والمقتضب من الرجز لانهما من مستفعلن
وهذا بناء على قاعدته ان مفعولات مقلوب مستفعلن والمجتث من الخفيف
لانهما من مستفعلن وفاعلاتن ولا اختلاف بين هذه الاجزاء [illegible] الا في
تقديم او تاخير او تكرار في بعضها وحذف صاحب هذا المذهب وتنفيره عن
عوامض هذا الفن لا يخفى وبناء السريع من مستفعلن لانكاره مفعولات
وقول الخليل ان فاعلن في السريع منقول بالكشف والطي من مفعولات جريا
على حكم الدواير واكثر اطرادا واعترض بعضهم جعله الخفيف مركبا من
الرمل والرجز ومستفعلن في الرجز مجموع الوتد في الخفيف مفروقه وكذا
قوله في المضارع لان فاعلاتن في الرمل مجموع الوتد في المضارع مفروقه
واجيب بانه لا يفرق بمفعولات ولا مقلوبه فكيف يعترض عليه بما يلتزمه
كلها الضمير للانواع الخمسة عشر وكل قال الجوهري لفظه واحد ومعناه
جمع تقول كل حضر على اللفظ وحضروا على المعنى وكل وبعض معرفتان
ولم يجي عنه العرب بال وهو جايز لان فيهما معنى الاضافة وان فقدت انتهى

بلغ مقابلة

وفي المغني كل وضع للاستغراق افراد المنكر والمعرف ولجزاء المفرد المعرف وحكم لفظه الافراد والتذكير فان اضيفت الي منكر اعتبر معناها في الافراد والتذكير وفروعهما وان اضيفت الي معرفة جاز مراعاة اللفظ او المعني وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان تجوز اعتبار الامرين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا فيجب الجمع فان كانت المعرفة لو ذكرت او ذكرت وجب الافراد ولكن جعل ذلك تنبيها على حال المحذوف انتهي مختصرا قوله انث الفعل لاسناده الي الضمير كل باعتبار معناها لانها واقعة على الانواع وهذا مراد من قال من الشراح ان الضمير عايد علي الانواع وتجوز ان يريد عوده علي لفظ انواعه لا علي كل باعتبار معناها ولو قال الناظم يولف بالياء علي التذكير اعتبارا بلفظ كل لصح والتاليف الجمع الفت الشي جمعته وقال الجوهري الفت بين الشيئين تاليفا فتالفا وايتلف وليلاف قريش اهلك اصحاب الفيل لاولف قريشا مكة ولتاليف قريش رحلة الشتاء والصيف اي تجمع بينهما انتهي وراي بعضهم ان التاليف اخص من الجمع وانه جمع بين شيئين او اكثر علي نسبة بينهما لان التاليف يقتضي الالفة وحكي بعضهم ان لا فرق بينهما عند المناطقة وان بعض متاخريهم زعم ان المركب ما دل جزوه علي معني في الجملة وان المولف ما دل جزوه علي جزء معناه جزين تثنية جزء وهو واحد الاجزاء اي بعض من مركب قال الجوهري وقسمت الشي جزاء قسمته وجعلته اجزا وكذلك التجزية انتهي واختلف الشراح في مراد الناظم بالجزين فقال السيد الشريف الشارح الاول يريد ان اجزاء التفعيل التي تولف منها اشطار الشعر منقسمة الي خماسي وسباعي لا انه انحصر باعتبار الاصل لا بالنظر اليهما بعد العلل والزحاف وفرعيتهما لتركيبها من الاسباب والاوتاد وهما من الحروف السواكن والمتحركات انتهي وقال جماعة غيره بالجزين الاسباب والاوتاد لانهما جزان لاجزاء التفعيل في كل فرع مولف منهما وفرعيتهما لحصولهما من سواكن الحروف ومتحركاتها

ورجح

ورجح بعضهم هذا الشرح بان كلية الناظم لا تطرد الا معه فان كل بحر مولف منها واما الجزان الخماسي والسباعي فلا يجتمعان الا في الدائرة الاولي وبانه انه فائدة للتنصيص علي عدم اعتبار الفاصلة وانما يفهم اعتبارها علي التفسير الاول من عدم ذكرها وعدم ذكر الشي ليس قولا بعدمه وبان في الشرح الثاني تاسيسا لقول الناظم بعد ومن جنسيها الجزء وقد اتي خماسي والسباعي ثم لا يفوتك تركيب وفي الاوتاد تاكيد وبانه وافق لخبرا علي تركيب الاسباب والاوتاد من الحروف فليذهب الي ذلك ابتداء انتهي مختصرا قلت ولا خلاف بين الشرحين من حيث المعني لان الخماسي والسباعي لا شك في تركيب البحور منهما ولما كانا هما متركبين من الاسباب والاوتاد لزم من ذلك تركيب البحور منهما ايضا لان جزء الجزء جزء الكل والمركب من المركب من شي مركب من ذلك الشي فالشريف نظر الي التركيب الثاني وغيره نظر الي الاول وانما بقي النظر في ترجيح احد الشرحين والا فالخلاف لفظي وقد ترجح شرح الشريف المتقدم شرعا ووضعا بوجوه الاول ان الشعر بما هو شعر انما كان كذلك لتركيبه من الاجزاء التي هي اصله القريب وهي ميزانه التي يوزن بها وبها يظهر اختلاف انواعه وهي وان تشعبت فمرجعها الي الخماسي والسباعي واما الاسباب والاوتاد فلا تخصيص بتمييز الشعر ولا بتمييز بعض انواعه من بعض الثاني ان استعمال الاصلية والفرعية في الالفاظ بحسب الاصطلاح العربي انما يكون فيها بعد التركيب من الحروف ككون المصدر اصلا للفعل والصفة ولا يقال في المصدر فرعية لتركيبه من الحروف والا لزم ان يقال الفعل فرع لا فرع اصل الثالث ان ال في قول الناظم بعد وعن جنسيهما الجزء للعهد الجنسي اي بجنس الجزء الذي تضمنه قول من جزين وفسر ذلك الجزء بقوله خماسيه قل والسباعي وهذا كالنص علي مراده بالجزين فكيف يعدل عن شرح كلامه لغيره والنحاة يقولون ان النكرة اذا اعيدت بلفظ المعرفة فالثاني هو الاول وانما وجد الجزء ثانيا تنبيها علي ان مراده بالمثني جزين ويدل علي ان مراده ثانيا الجنس

قوله خماسيه فل والسباعي ونبه بقوله ومن جنسيهما اي جنس الاسباب و
الاوتاد على ما عناه بفرعين فكيف يصح مع هذا ان يقال اراد فرعين من
الحروف وسترى مزيد بيان لهذا اللفظ عند تعرضنا الشرح ان شاء الله تعالى
وهذا ظاهر لا غبار عليه وقول المرجح للشرح الثاني ان كليته لا تطرد لا معه
معارض فان تمييز البحور لا يكون الا مع الاول وهذا اقوى في الاعتبار سلمنا
تساويهما لكن يلزم عدم الاطراد مع الثاني ايضا لخلو بعض البحور من الوتد
المفروق والسبب الثقيل سلمنا كون هذين خاصين ولا يلزم من انتفاء
الاخص انتفاء الاعم فجميعها اما على الجمع او على الانفراد ولا يوجد شي
من البحور الا منهما بناء على ان غيرهما ماخوذ منهما فقول المرجح لا يجتمعان
الا في الدايرة الاولى وهم على هذا التقدير وهو ظاهر ولا يصح ان يريد الشريف
غيره واما قوله ويأتيه التمام الى اخره فاسد لانه محل النزاع لانه بناء على تفسير
الجزءين بما ذكر فيكون قوله لا سوى اي لا سوى الاسباب والاوتاد فتنتفي
الفواصل والشريف يمنع ذلك ويقول معنى لا سوى الخماسي فان قلت
فما مذهب الناظم في الفاصلتين قلت يحتمل ان يكون قايلا بهما
وسكت عنهما اختصارا او اقتصارا على ذكر الاهم ويحتمل ان يكون وقف
فيهما لتعارض ادلة المثبت والنافي ويحتمل وهو الارجح احتمالات ان ينفيهما
لرجوعهما الى الاسباب او اليهما والى الاوتاد ولذا اقتصر على ذكر الاصل
كما اقتصر على ذكر الجزءين ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى وقوله في شرح
الشريف تاكيد ليت شعري من اين تاتي التاكيد فان الناظم وصف الجزءين
اولا بكونهما فرعين ولم يبين عما ذا تفرعا ثم بين ثانيا مما تفرعا فاين محل
التاكيد وقوله واقوى على التركيب من الحروف انتهى الخ وجوابه ان التركيب
الذي ذكر اخيرا من الحروف انما هو اللغوي والطبيعي ولم يذكره الا تبيينا
للاصل وليس بمقصود هنا وانما المقصود هنا التركيب الاصطلاحي المخصوص
بالشعر وهو الذي ذكر اولا كما تقدمت الاشارة اليه فرعين تثنية
فرع وهو لفظ مشترك والمراد به هنا ما يبنى على غيره ويفرع عنه اما

من

من قولهم فرع كل شي اعلاه فان الاعلى يستلزم استقراره على شي تحته هو
اصله واما من قولهم تفرعت اغصان الشجر اي كبرت وتقدم في اثناء الكلام
انهما هنا صفتان للجزءين لانهما متفرعين من الاسباب والاوتاد على
شرح الشريف او من الحروف على شرح غيره سوى بمعنى غير قال الاخفش
سوى بمعنى غير او بمعنى العدل فيه ثلاث لغات ان ضمت السين او كسرت
قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت تقول مررت برجل سواك وسواك
وسواك اي غيرك انتهى وفي المغني انها تكون بمعنى مكان او غير على خلاف
في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع
هذه صفة واستثنى كغير وهي مثلها معنى وتصرف عند الزجاج وابن مالك
فترفع وتنصب وتجر بحسب العامل وعند سيبويه والجوهري ظرف مكان
لازم النصب الا في الضرورة وترد بالوجهين عند الكوفيين وجماعة واستعملها
الناظم هنا مقصورة لانها مخفوضة اي سواهما التركيب تقول ان للشعر
ميزانا وهي اجزاء التفعيل التي يوزن بها الفاظ الشعر ويسمى ذلك الميزان في
اصطلاح العروض او يسمى علم ذلك الميزان العروض اذ بعلمها يدرى الفتى
النقصان من الشعر والرجحان عليه المستلزم معرفتهما معرفة المعتدلات
وانواع الشعر التي هي بحوره خمسة عشر نوعا كل واحد من تلك الانواع مولفا
اي مركب من جزءين موزونين بميزان العروض وهما الخماسي كفعولن والسباعي
كمفاعيلن والجزءان اللذان تركب منهما بحور الشعر متفرعان اي متركبان
من الاسباب والاوتاد ولم تركب الشعر في الاصل من سواهما من الاجزاء لانهما
اصل لما عداهما من عدد الاجزاء على ما تبين لك وال في الشعر لتعريف الجنس
او الحقيقة وتقديم الخبر على المبتدا لافادة اختصاص الشعر المذكور اي هو له لا
لغيره من الكلام وتنكير الميزان على هذا للتقوية اي نوع من الموازين ويحتمل ان
يكون للتعظيم تفخيما لشانه او للتقليل تحريضا على تعلم علم العروض لقلة مسايله
بالنسبة الى غيره من العلوم مع عظم قدره واضافة عروض للاختصاص وكذا
الاضافة المقدرة في النقصان والرجحان لان الاصل نقصانه ورجحانه وثابت

ونابت ان عن الاضافة على راي من يجوز ذلك وعلى الراي الاخر يكون من
ايجاز الحذف اي النقص منه او الرجحان منه وال في الفتي للمبالغة اي الكامل
وتقديمهما على عاملهما للحصر اي بالعروض يدري ذلك لا بغيره من العلوم
واما الرعاية الوزن والقافية وحمل قوله للشعر ميزان ان يكون تشبيها ان قصد
تشبيه الفاظه ويكون التقدير والالفاظ الشعر فيكون الطرفان مذكورين
لان المقدر في حكم المذكور وان يكون استعارة ان قصد تشبيه العروض او
العلم بها بالميزان من استعارة المحسوس للمعقول على الثاني كما تقدمت
الاشارة اليه وهي تجريده وترشيحه لانها قرنت بما يلائم المستعار له وهو
العروض وبما يلائم المستعار منه وهو النقص والرجحان لقوله كذا انشد
البيت وفي البيت براعة الاستهلال المسمى بحسن الابتدا وحسن المطلع لاشعاره
بمقصد الناظم مع باقي الشروط المذكوره بهذا اللقب في علم البديع والجمع بين
الفاظ الميزان والنقص والرجحان وبين الشعر والعروض من التناسب المسمى
بمراعاة النظير الاعراب روي ابتدا هذا القصيد بغير واو وفيه حذف
الحرف الاول من فعولن ويسمى انثلاما كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وهو قبيح
ولهذا عيب عليه ابتداء القصيدة به لكن الاعراب معه ظاهر لان المجرور خبر
مقدم وميزان مبتدا موخر وصح الابتدا بالنكره بتقدم خبرها المجرور
او وصفها بالجملة بعدها وروي بالواو والاعراب بحاله ويسلم من عيب
الثلم الا ان في اثبات الواو اشكالا لان المعنى على الاستيناف والواو لا تكون
للاستيناف ولا يكون كذلك في ابتداء الكلام ولا تكون زائدة لان سيبويه
وجمهور البصريين يمنعون زيادتها والذين يثبتون زيادتها وهم الكوفيون
والاخفش لم يمثلوا ذلك في اول الكلام وقول ابي حيان في شرح التسهيل وقال
بعض اصحابنا زعم الاخفش ان الواو تزاد مثل اداة الشرط نحو من يكرمني
اكرمه وان كان يوخذ منه زيادتها في الابتدا الا انه مقيد بمثل اداة الشرط
كما ترى فلم يبق الا دعوى انها عاطفة والمعطوف عليه مقدر والتقدير
للكلام المطلق ميزان كالاوزان التصريفية وللشعر خاصة ميزان يخصه

ولكل

ولكل علم من فقه او غيره ميزان له قوانين تضبط به قال في التسهيل ويغني
من المعطوف عليه المعطوف بالواو كثيرا وبالفا قليلا فمثاله مع الواو في
بعض العرب وبك واهلا وسهلا لمن قال مرحبا واهلا وسهلا اي وبكم مرحبا واهلا
وسهلا ومنه لو اقتدي براي ملكم ولتصنع اي لترحم ولتصنع وجعل منه
الزمخشري ولينذروا به اي ليفصحوا به ولينذروا وهو كثير وقال بعضهم هي
ها هنا عاطفة على سوال مقدر كانه قيل هل للشعر ميزان فقال مجيبا عاطفا
بجوابه عليه وللشعر ميزان كواو رب المبتدا بها عند من راها عاطفة لاجاره
ولا يعترض بمنع البيانيين اقتران جملة الجواب بالواو عند النحويين انتهى
قلت ولا اعلم نحو المثل هذا التركيب الذي قرره من نحوي ولا بياني ويسمى
مبني للمفعول والنائب ضمير الميزان وعروضه مفعول يسمى الثاني والجملة صفة
لميزان على الاظهر والنقص مبتدا والرجحان عطف عليه وخبرهما جملة يدريهما
متعلق بيدري والضمير للعروض كما تقدم في التركيب والجمله الكبرى من المبتدا
والخبر في موضع الحال من عروضه واستغني فيها بالضمير عن الواو نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو وقال بعضهم بها يتعلق بالخبر والضمير للميزان او يدريهما
والاول اولى انتهى قلت يريد بالخبر للشعر وللناسب على مقتضى قوله ان يكون
بها حالا من الضمير في الخبر والنقص فاعل بها وجملة يدريها حال من النقص
والرجحان ولا خفا بان تقديرنا الذي هو الثاني في كلامه اولى من الاول الذي قال
فيه اولى لان تعلق بها بيدري وعود الضمير على العروض من اصح واظهر ويحل تكلفا
ويحتمل على بعد ان يكون بها خبر النقص والرجحان وعامل المجرور اما كون مطلق او
خاص يدل عليه السياق وتقديمه للحصر اي بالعروض يكونان او يدريان او يميزان
لا بغيرها وجملة يدريهما اما تفسير به او حال موكده وانواعه مبتدا خبره خمسة
عشر وجملة قل اعتراض لتقوية الوزن وهذا اولى من جعل الخبر جملة قل وخمسة
عشر خبر مبتدا مضمر اي والجملة في موضع مفعول قل وتقدير الرابط في جملة
الخبر اي فيها والضمير للانواع ومن جعل قل بمعنى اعتقد ولجريت في التعليل
كظن على لغة سليم والعبث لتوسطها لان في الوجهين تكلفا وارتكاب شذوذ

اما الاول فللخلاف في وقوع الجملة الطلبية خبرا وقلة حذف الرابط المجرور مع
المبتدا واما الثاني فلكونه على خلاف اللغة المشهورة كلها مبتدا خبره جملة تولف
الى اخر البيت وتقدم في المفردات اعراب لا سوى والظاهر ان جملة كلها مبتدا نفد
لا محل لها من الاعراب ويضعف جعلها حالا من المبتدا لا يعمل في الحال عند الجمهور
واقوى منها ان تجعل حالا من الضمير في خمسة عشر وهو العامل على انه مؤول
بمعرفة نحو زيد فارسا ولا يصح جعله كلها تاكيدا لانواعه وتولف خبرا اخر
لان فيه الفصل بين التابع والمتبوع بالخبر اذ التابع من تمام المتبوع ولا
نخبر عن المتبوع الا بعد تمامه

فيها عنهم

واول نطق المرء حرف محرك ٭ فان يات ثان قبل ذا سبب بدا
خفيف متى يسكن والا فضده ٭ وقل وتدان زدت حرفا بلا امترا
وسبب مجموع فعل وبضده ٭ كفعل ومن جنسيها الحرف قد اتى

المفردات اول الشيء مبتداه قال الجوهري والاول نقيض الاخر واصله اوءل على
وزن فعل مهموز الاوسط قلبت همزته واوا وادغم والجمع الاوايل والاوالي
على القلب وقيل اصله وول على فوعل قلبت الواو الاولى همزة وانما لم يجمع اواول
لاستثقال الجمع واوين بينهما الف الجمع فان جعل صفة لم ينصرف كعام اول
قال ابن السكيت لا تقل عام الاول وتقول ما رايته مذ عام اول بالرفع صفة
لعام اي اول من عامنا بالنصب كالظرف اي قبل عامنا وابدا بهذا اول
بالضم على الغاية كقبل فان ظهر المحذوف نصب كابدا بدا اول فعلك نحو قبل
فعلك وتقول فيمن لم تره يوما قبل امس ما رايته مذ اول امس وفي من لم
تره يومين قبل امس ما رايته مذ اول امس ولم تجاوز ذلك وهذا اول بين
الاولية والمؤنث الاولى والجمع الاول كاخرى واخر وكذا الجماعة الرجال
من حيث التانيث والاولون انتهى وفي التسهيل والحق باسبق
مطلقا اول صفة وان نويت اضافته بني على الضم وربما اعطي مع نيتها
ماله مع وجودها وان جرد عن الوصفية جرى مجرى افكل والحق اخر باول
غير المجرد فيما له مع الافراد والتذكير وفروعهما من الاوزان الا ان اخر

بلغ مقابلة

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

يطابق في التنكير والتعريف ما هو له ولا تليه من وتاليها بخلاف اول انتهى نطق
بضم النون مصدر بمعنى المفعول او اسم لما ينطق به المتكلم من حرف فاكثر وقال
الجوهري النطق الكلام وقد نطق الرجل نطقا وانطقه غيره وناطقه واستنطقه
اي كلمه والمنطيق البليغ وماله صامت ولا ناطق فالناطق الحيوان والصامت ما
سواه انتهى وقال بعضهم ان ابن الطراوه قال النطق افصاح العاقل بما يقوم في
ذهنه من المعاني لفظا او اشارة وفيه نظر لمن تامل انتهى قلت لا مدخل للاشارة
هنا وانما سمي نطقا حكما وقال بعضهم نطق بضم النون وفتحها مصدر نطق اي
تكلم وهو اخص من الصوت وهو هنا المنطوق به المنتقل في السمع باعتماده
على المنطق لا مطلق المنطوق لقول النديم اقل الاصوات الحركة واطول منها
الحرف الساكن واطول منه المتحرك حرف وحركة وهي حي والساكن ميت فعند
النديم الحركة اول الاصوات لكن لا تتميز عن الحرف في السمع انتهى قلت
قوله وهو اخص الظاهر عود الضمير على النطق به الى اخر ما استدل به من كلام
النديم ظاهر او صريح في ان النطق يتاتى باقل من حرف وليس الا الحركة وذلك
غير معقول لان الحركة هيئة للحرف ومن صفاته ويستحيل وجود الصفة
بدون الموصوف قال شيخ شيوخنا اثير الدين ابو حيان رحمه الله تعالى في
اوايل باب الاعراب الصحيح الاخر من التذييل والتكميل والحركة مع الحرف
لا قبله ولا بعده لان الحرف يوصف بانه متحرك كوصفه بشدة او جهر فهي صفته
والصفة لا تتقدم ولا تتاخر انما توجد مع موصوفها اذ لا تقوم بنفسها
ثم استطرد الكلام في المسيلة بذكر خلاف في بعض احوالها واشار الى انه ذكر للمسالة
في محل اخر وكله يقتضي ان الحركة لا توجد بدون الحرف وقوله عند النديم اقل
من الاصوات وهو ايضا خلاف قول الناظم اول نطق المرء حرف محرك وقال
السيد الشريف قرر الناظم ان كل صوت ينطق به لا بد ان يكون اوله محركا لانه
من تقرر شيا بشيء يكون اول الصوت المتحرك عنه كالحرف المتحرك ولغيره كالساكن
وكذا قال الخليل واقصر الاصوات النطقية حرفان اولهما متحرك وثانيهما
ساكن وهذا معنى واول نطق المرء حرف محركا اي اول صوته النطقي انتهى

وما نقل عن الخليل هو الصحيح الذي يقتضيه الطبع وهو مخالف بالكلية لما
نقل عن النديم وانما قال نطق ولم يقل صوت كما قال غيره لخصوصية النطق
بالانسان كاللفظ وعموم الصوت للحيوان ان انكر الاصوات والجمادات
والمرؤ قال الجوهري الرجل ويقال بفتح الفاء رفعا ونصبا وجرا وبضمها فيه
وباتباعها الحرف الاعراب وهما مران ولا تجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه
مرءة ومره ايضا بترك الهمزة وتحريك الراء بحركتها فان جئت معه بهمزة الوصل
كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال وضمها كذلك واتباعها الحرف الاعراب ولا تجمع
له من لفظه وامراة مفتوحة الراء لا غير وتصغر مريئ ومريئه والنسب اليه
مرئي بفتح الراء وامري انتهى فالظاهر ان الناظم استعمل لفظ المرء موضع
انسان ليشمل الرجل والمراة وغلب لفظ المذكر للتوافق في المادة كما يفعل في
تثنية هذا النوع ويحتمل ان يكون خص الحكم بالذكر ويجري ذلك الحكم على المونث
بالقياس الطبيعي لان وصف الذكورية في هذا الباب طردي وخص الذكر
بالذكر لشرفه وقال بعضهم قد يطلق امرء على الانثى حكاه في الصحاح ولعله
عامل كلام الناظم على استعماله فيها انتهى قلت لم اقف على هذا اللفظ
في الصحاح للجوهري ولو ثبت فلفظ امري بهمزة الوصل غير لفظ المرء الذي نطق
به المصنف حرف الحرف لغة لفظ مشترك بين معان والمراد به هنا واحد
حروف التهجي محرك صفة حرف اسم مفعول من حركه وحرك يطاوع حركه
واسم الفاعل منه متحرك فالمحرك ما جعلت عليه حركة او كسي صفة الحركة وهي
فتحة او كسرة او ضمة ضد المسكن وهو الذي لم تحرك بحركة او سلبها والاولى
سمته الذي لم تحرك بالساكن وحد المحرك او المتحرك من كلام الناظم اول صوت
منطوق به للمتكلم طبعا وذلك لان الابتداء بالساكن محال طبعا وما ينقل
من الخلاف في ذلك لا محصول له وبعضهم يقول المتحرك ما يبدا به ولا يوقف
عليه ولا يوخذ هذا الحد من كلام الناظم بل ربما يوهم كلامه خلافه ولما كان
الساكن ضد المتحرك لزم من طريق المقابلة ان يكون حده ضد حده فعند
الناظم ما لا ينطق به المبتدا وبه يبدا الاخر ويوقف عليه وقال الشريف الساكن

ماساغ تحريكه ثلاث حركات ولا يصح الابتدا به والمتحرك ما ساغ تحريكه بحركتين
ولا يصح الوقف عليه وصورة الساكن خط كما ترى او صورة الحركة نقطه كما ترى
وصورة المتحرك حركة كما ترى انتهى قلت وشكل الذي ذكره هو الموجود في
المصاحف الكوفية وصورة الساكن الف والمتحرك ميم وبعضهم صور المتحرك ها
كما ترى ٥ يات مضارع اتى بمعنى جاء والاتيان المجي واتيته ايتاء واتوته
اتوه لغة قاله الجوهري ثان صفة لموصوف محذوف اي حرف ثان سبب
السبب لغة قال الجوهري الحبل وكل شي يتوصل به الى غيره واعتلاق قرابه
واسباب السما نواحيها والله مسبب الاسباب ومنه التسبب انتهى وهو في
اصطلاح اهل هذا الفن كما ذكر المص خفيف وثقيل فالخفيف لفظا او
صوت ضم فيه حرف ثان ساكن الى الحرف المتحرك الذي هو اول منطوق به
ومثاله كم وخف وقد صورته ١٥ اذ هو اقل الاصوات التي يمكن النطق
بها منفصلة على ما ذكر الخليل حاصله حرفان متحرك وساكن والثقيل
لفظا او صوت ضم فيه حرف ثان متحرك للحرف المتحرك الذي هو اول
منطوق به وحاصله حرفان متحركان ومثاله مع ولع ورب محرك البا
خفيف وصورته ٥٥ وتسمية السبب بنوعيه اما اصطلاح صرف ونقل
لا مع ملاحظة معناه لغة او مع تلك الملاحظة وهو الاولى فاما ان يكون
سمي بذلك لكنه يتوصل به الى تركيب الفاظ الشعر مطلقا او لبنا كل بيت
منه لان بيت الشعر يشبه بيت الشعر الذي هو الخيمة فكما ان اسباب
هذا البيت التي هي حباله يتوصل بها الى بنايته كذلك هي الفاظ البيت
اسباب لان بها يبني قال ابن بري ونقله الشريف ايضا كان الخليل رحمه
الله يشبه بيت الشعر ببيت الشعر فكما ان المسكن لا يقوم الا بالاسباب
وهي الحبال والاوتاد وهي الممسكة للاسباب وبالفواصل وهي حبال طويلة يضرب
منها حبل امام البيت وحبل وراءه بمسكانه من الترجج فكذلك بيت الشعر
تركب من الاسباب والاوتاد والفواصل ولهذا لا تكون الفاصلة الكبيرة
الا في بيت شاذ من الشعر شبه بيت الشعر في البنية والتسمية وقال

الاقوم الاودي

والبيت لا يبتني الا با عمدة ۞ ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اسباب واعمدة ۞ وساكن بلغوا الامر الذي كادوا

وقال ابو العلا المعري

فالحسن يظهر في بيتين رونقه ۞ بيت من الشعر او بيت من الشعر

انتهى فزاد الشريف من انتقاد المعري قبل هذا البيت

حسنت نظم كلام توصفين به ۞ ومنزلا بك معمورا من الخفر

وسمي الاول خفيفا لخفته بسكون ثانيه والثاني ثقيلا لحركة ثانيه ولا ادري هل تهما شبه من حبال المسكن تصحح هذه التسمية ام لا ويشبه ان يكون للخفيف من حبال المسكن ما يشد به جانبه من يمين وشمال لانها ساكنة لعدم الحاجة الى تحريكها وخفيفة الجرم لقلة استعمالها في الاعتماد عليها بالنسبة الى غيرها وان الثقيل ما تشد به جوانبه الخلف والامام وكانت ثقيلة لكثرة تحريكها بالدخول والخروج ولانها تكون اغلظ جرما لكثرة الاستعمال والفواصل تقدمت ولم يستعملها الناظم والخليل يسمي السبب الخفيف الصوت المنفرد الاقصر ويسميه بعضهم المتواتر وبعضهم يسميه اذا انفرد في التركيب مفروقا ويسميه اذا زوج مثله مجموعا او مقرونا ومنهم من قال السبب منفصل نحو لن وهذا يسمى الفاصلة الصغيره وتدا ثلاثيا والكبيرة وتدا رباعيا والزجاج بنوع السببين الى مقرونين وهما متركبة منهما الفاصلة الصغيره ومفروقين وهما ما كان كل منهما قايما بنفسه نحو مس تف من مستفعلن بدا ظهر قال الجوهري بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اي ظهر وابديته اظهرته خفيف صفة بسبب قال الجوهري الخفيف ضد الثقيل واستخفه خلاف استثقله ورجل خفيف وخفاف بالضم وخفا الشي يخف خفة صار خفيفا انتهى متى اسم شرط يجزم فعلين وهو ظرف زمان يعم جميع الاوقات اي اي وقت يسكن فاعله ضمير الحرف الثاني من السبب الخفيف ويسكن اي ان لم يحرك بواحدة من الحركات الثلاث والسكون

الثبوت

١٥

الثبوت والاستقرار سكن الشي يسكن سكونا وسكنه غيره تسكينا والا اي وان لم يسكن ثاني حرف من السبب بل تحرك ببعض الحركات فضده اي فضد السبب الخفيف وضده هو الثقيل الذي ثاني حروفه متحرك والضد لغة النظير قال الجوهري الضد والضديد واحد الاضداد وقد يكون الضد جماعة ومنه عليهم ضدا وضادة وهما متضادان ولا ضد له ولا ضديد اي لا نظير ولا كفو انتهى والضدان في اصطلاح المتكلمين والحكما على الجملة الموجودان اللذان لا تتوقف معقولية احدهما على الاخر ولا يجتمعان في محل واحد وقد يرتفعان عنه وهذه الحقيقة صادقة على السبب الخفيف والثقيل وقد قال الجوهري الوتد بالكسر واحد الاوتاد والفتح لغة وكذلك الود في لغة من يدغم ويقول وتد الوتد اتده وتدا وتدة وتدا بالميتدة وهي المرقا انتهى هذا معناه لغة ومعناه اصطلاحا الذي اراده الناظم هو اللفظ الذي زيد فيه على حرفي السبب حرفا ثالث ثم هو مجموع ان كانت على وزن فعل اي من حرفين متحركين بعدهما ساكن نحو هدي ومجي وربت مخفف البا وساكن التا وصورته ٥ ٥ ١ ويسمى مجموعا لاجتماع متحركيه ومفروقا ان كانت على وزن فعل اي من حرفين متحركين وبينهما ساكن كقيل وقال ولات وصورته ٥ ١ ٥ ويسمى مفروقا لافتراق متحركيه وتسميته وتدا ايضا اما اصطلاحا صرفا او مع ملاحظة شبهه بالوتد الممسك لاسباب الخيمة لانه هنا ايضا يمسك الاسباب اي يستلزمها فلا يوجد بدونها ولان الاسباب تعتمد عليه كما هنا واما توقيعه الى المجموع والمفروق فلا ادري هل له وزان في اوتاد المسكن اولا اما المجموع فيمكن ان ينظر بما كان من اوتاد الخيمة في طرف حبالها وهي الاكثر واما المفروق فيمكن ان ينظر بما كان من اوتادها في وسط بعض حبالها ان امكن وجود ذلك فيها وقال بعضهم الوتد محرث منقول من واحد اوتاد المسكن او غيره والعلاقة انها فصلت بين الاوتاد فسميت فاصله ومن ذكرها بالمعجمة فالوجه انها فضلت عن السبب والوتد فسميت بذلك وكلاهما مما لقب بالصفة

وكانها قايمة به و تجمع على فواصل وفاضلات انتهى قلت وعلى ما تقدم انما
سميت فاصلة لانها لما كانت في الوسط فقد فصلت بين نصفي البيت ومن
براهيا المعجمة فلانها فضلت الاسباب لانهما في المسكن اطول حبا له وتامل
ما معنى توجيه الاول بكونها فصلت بين الاوتاد الا ان يكون اراد قسمة
اعدادها امترا اصله امترا بالمد ثم قصره ضرورة ومعناه الشك قال
الجوهري الامترا في الشيء الشك فيه وكذلك التماري والمريه بضم الميم وكسرها
وقري بهما انتهى ثم امر من سمي و تقدم معناه مجموع مجموع صفة
لمحذوف اي بوتد مجموع وهو ضد المفروق وتقدم وجه تسميته بذلك
وبضده انها للمجموع وضد صفة لمحذوف ايضا اي بوتد ضد المجموع وليس
مقصوده الوصف بلفظ ضده بل بما صدق عليه وهو المفروق و تقدم
وجه تسميته بذلك واطلاق الناظم الضد على المفروق دليل على انه عنده
اصل في نفسه لا ان اصله المجموع كما ذهب اليه الجوهري لان الضدين لا
يتفرع احدهما على الاخر واحتجاج الجوهري بان الافتراق لا يكون الا
عن اجتماع ضعيف اذ قد يعكس ويقال لا يكون اجتماع الا عن افتراق
جنسيهما تثنية جنس والضمير للسببين والوتدين او للسبب والوتد
المطلقين والجنس قال الجوهري الضرب من الشيء وهو اعم من النوع ومنه
المجانسة والتجنيس وزعم الاصمعي ان ابن دريد كان يدفع قول العامه
هذا مجانس لهذا ويقول انه مولود وهو في اصطلاح المنطقيين على الجملة الكلي
المقول على اشيا مختلفة بالحقيقة و مختلف بالحقيقة يخرج النوع لانه مقول
على اشيا متفقة بالحقيقة كما تقدم ومثال الجنس الحيوان فانه مقول اي
صادق اسمه على الانسان والفرس والطاير والسابح وغيرها وعلى اشيا مختلفة
الحقايق وهي انواعه وهو اعم منها كما قال الجوهري ويوخذ من كلام الناظم انه
جعل السبب الكلي جنسا والخفيف والثقيل نوعيه وجعل الوتد المطلق ايضا
جنسا والمجموع والمفروق نوعيه وجعل ما امتاز به الخفيف من الثقيل و
بالعكس وما امتاز به المجموع من المفروق وبالعكس كفصول الانواع الجزء

تقدم

تقدم تفسيره لغة والمراد به جنس الجزئين المذكورين في قوله قبل من جزئين قال
فيه للعهد كما تقدم فمراده جنس جزء التفعيل الاصلي الذي هو الخماسي و
السباعي ويفسر ان مراده هذا ان قوله بعد خماسيه والسباعي لانهما بدل منه
ويندرج في هذين الجزئين باقي اجزاء التفعيل العشرة لانها مركبه من الجزئين
وهذا مراد الشريف بقوله يريد ان اجزاء التفعيل العشرة التي يذكرها بعد
مولفه من جنسي الاسباب والاوتاد يعني مع ان من العشرة اصولا وهما
الخماسي والسباعي على اختلاف اصنافهما وما خرج عن وزنهما فمتفرع عنهما
وظهر من قول الناظم من جنسيهما الجزء بصيغة الحصر المستفادة من تقديم
المعمول ان تركيب الجزئين يكون من غيرهما وهو القول بنفي الفاصلتين وهذا
اولى من قول الشريف يحتمل ان ينفيهما ويحتمل ان يعرض عنهما لعدم الحاجة
اليهما لتركيبهما من الاسباب والاوتاد فذكرهما يغني عنهما وهو الظاهر انتهى
قلت بل احتمال نفيهما هو الظاهر لان اعتبارهما مع عدم ذكرها استغناء
عما يستلزمها كالجمع بين المتنافيين ولان الاصح نفيهما وهو مذهب اكثر
العروضيين قال ابن بري ولان الكبرى بقية مستفعلن وليست اصلا اتفاقا
ولنذكر حقيقتهما والخلاف فيهما اما الفاصلة الصغيرة فثلاث متحركات بعدها
ساكن فعلتن كرجل وضربا وصورتها ١٥٥٥ الفاصلة الكبيرة فاربع متحركات
بعدها ساكن كفعلتن كعلبط وجندل وضربتا وضربها وصورتها ٥٥٥
١٥ ومن انكرهما راى ان الصغيرة من سبب ثقيل وسبب خفيف والكبيرة
انما هي جزء مستفعلن اعتراه زحاف مخصوص وهو الخبل بذهاب سينه وفائه
فصار فعلتن وكما انكرت الفاصلتان انكر بعضهم السبب الثقيل ووجه انه
راى تركيب الفاصلة الصغيرة من الحروف لا من السببين لان الثقيل لا يوجد الا
مع الخفيف والخفيف قد يوجد بدونه فلما كان الثقيل ملزوما للخفيف لم يكن
اصلا بنفسه ولان الصغيرة لو تركبت من السببين لكانت جزءا قايما بنفسه
ولم تحتج الى اسم يخصها كساير الاجزاء وحجة الخليل في تركيبها من السببين زحفا يلحقها
والزحف لا يدخل الا في ثواني الاسباب وسمى بعضهم الكبيرة المتكاوس لانها قصي

توالي المتحركات في البيت اذ بيت الشعر ككلمة واحدة ولا يتوالى منها اكثر من اربع
متحركات بعد الحذف كعلبط لان توالیها ثقيل واما في كلمات فتوالت عشر قرا
ورش من امر بصد قد او بالنقل وست في كلمتين جعلتا كلمة بالتركيب نحو شقر فقر
واثنان وثلاثون نحو شكر عمر عملك وجعل عمر عملك وعمر زفر عمل بر وجملة الاسباب
والاوتاد وما تركب منها لا تخرج حروفها عن التعرض لاوزانها عن حروف
لمعت سيوفنا **التركيب** هذا شروع منه في الباب الاول وهو فيما تركب
منه الشعر بحسب الاصل وفي كيفية التركيب ولما ذكر في المقدمة ان انواع الشعر
كلها تتركب من جزأين لخذيين هنا مم تركيب ذلك الجزأن وكم مضى انواع ذينك
الجزأين وما هو الاصلي من تلك الانواع وما هو المتفرع من ذلك الاصل وكيف
تتوزع هذه الاجزا على الدوائر الخمس التي اليه يرجع جميع انواع الشعر وكيف
استخراج البحور من تلك الدوائر وتعريف اسماها ما ينتهي اليه التركيب فقال
ان اول ما ينطق به الانسان حرف واحد محرك فان يات بعده في النطق حرف
حرف ثان قيل في مجموع الحرفين اللذين نطق بهما الانسان جملة هذا المنطق
به سبب ظهر من نطق الناطق ثم ان ذلك الحرف الثاني متى سكن اي متى
يات ساكنا قيل ذا سبب خفيف وان لم يسكن اي وان لم يات ساكنا
بل اتى متحركا فضده اي فيقال ذا السبب ضد الخفيف ولما كان ضد الخفيف
هو الثقيل لزم ان يقال ذا سبب ثقيل لكن كنى الناظم عن ثقيل بلفظ
ضده لضيق النظم والضمير المضاف اليه ضد عايد على الخفيف الذي
هو الصفة او على السبب الذي هو الموصوف بقيد صفته وهذا اولى لانه
انما يقال سبب خفيف وسبب ثقيل ولا يقال خفيف وثقيل بلا ذكر
الموصوف وقل بلا امترا ان زدت حرفا ثالثا على حرفي السبب هذا وتد
وسم بوتد مجموع وزن فعل في المنطوق به الذي قيل فيه وتد كعطي ورمي
وسم بضده اي بوتد مفروق مثل فعل في الوزن من الوتد ايضا كقبل
وبعد وها ضده ايضا عائدة على مجموع او على وتد بقيد صفته وكنى
بضده ايضا على المفروق لما تقدم وقوله ومن جنسيهما اي ومن جنسي

السببين

بلغ مقابله

السببين والوتدين المجزوء وهو الوزن الذي يقع به التفعيل اتى اي تركب
من الجنسين المذكورين وتقدم ان ال في الجزء للعهد وهو ما شمل المذكورين
في قوله قبل من جزأين واريد جنسهما وهاء الخماسي والسباعي يندرج
في غيرهما لان اصله منهما واذا كان المراد بالجزء الجنس فهو على حذف
مضاف اي ومن جنسيهما انواع الجزء تركبت الا انه افرد ضمير اتى
اعتبارا بلفظ الجزء القائم مقام المضاف فان قلت ومن اين علم ان
ضمير التثنية المضاف جنسان عائد الاسباب والاوتاد وما المانع من
عوده على نوعي احد القسمين اي ومن جنسي الخفيف والثقيل من الاسباب
او من جنسي المجموع والمفروق من الاوتاد قلت يمنع من ذلك قوله
جنسيهما بالتثنية والخفيف والثقيل ليس لهما جنسان لانهما اما
نوعان للسبب وهو جنس لهما فليس لهما الا جنس واحد واما
صفتان للسبب وهو نوع فلا جنس فضلا عن جنس وكذا
القول في المجموع والمفروق ولذا والله اعلم عدل الناظم في هذا المضاف الى
التثنية لتحقيق الجنسين عن الافراد الذي هو افصح منها وعن الجمع
الذي هو افصح من الافراد لما فيهما من الايهام وان كان الايهام مع الافراد
اكثر وهذا على راي ابن مالك وجماعة واما على راي غيرهم فالتثنية التي اتى
بها هو الارجح على الاصل ومن هنا تعلم انه لو قال ومنها الجزء لقوي احتماله
عوده على نوعي احد القسمين اقوى من احتماله مع ذكر الجنسين مفردا
او مجموعا وهو احتمال باطل مع انه لو قال منهما وسيما انه انما يعود على
الاسباب والاوتاد لكان فيه ايهام اخر وهو ان الجزء انما يتصور تركيبه من
مجموع نوعي السبب ومجموع نوعي الوتد في حال واحدة وهذا باطل لخلاف
قوله جنسيهما فانه لا يستلزم مجموع انواع القسمين بل التركيب مما
يجوز الجنسين اما باجتماع بعض من كل نوع او بانفراد احد النوعين
اي لا يكون التركيب الا من هذين الجنسين لا من غيرهما كما قدمنا من قبل
وقال بعضهم لو قال ومنهما او من نوعيهما لاوهم التركيب من الجميع

ايضا قلت اما ايهام التركيب من الجميع مع لفظ منها الضمير الجمع فظاهر
واما ايهامه مع لفظ من نوعهما ففيه نظر لان التقدير معه كما قررنا
مع جنسيهما وفي قوله اول نطق المرء حرف محرك نوع من الحصر قيل به في
مثل قوله تعالى الحج اشهر معلومات اي لا ينطق بغيره وانما اتى بان في قوله
فان يأت وهي لا تكون بحسب وضعها الاصلي الا للمشكوك في وقوعه بخلاف
اذا فانها للمحقق مع ما تقدم للخليل من ان النطق لا يكون باقل من محرك
وساكن فكان حقه ان يقول فاذا اتى لان الشك عنده ليس في الاتيان
بالثاني او في عدمه بل في الاقتصار عليه فيكون سببا او الزيادة عليه
فيكون وتدا كانه قال فان يأت ثان واقتصر عليه قيل سبب وان يأت وزيد
عليه قيل وتد نعم به يبقى عليه وعلى غيره ممن اثبت السبب الثقيل اشكال
قوي فانه عنده مبتدئه حرفان متحركان وظاهره الاستغناء عن ثالث
ساكن فكيف يجتمع هذا مع قولهم لا يوقف على متحرك فان اعتبر معه
الساكن لاجل الوقف خرج عن كونه سببا ثقيلا الى كونه وتدا مجموعا ولذا كان
للخليل من انكره كما تقدم وان كان مستنده في انكاره غير ما ذكرنا كما قدمنا قوله
عنه وهذا الاشكال قائم في اثبات الوتد المفروق والاشارة في قوله فالتمييز
الحمل تمييز لا برام في صورة المرء وقوله بدا من الحشو اذ لا مدخل له في التسمية
الا انه غير معسر وفي قوله خفيف ووتد ايجاز الحذف اي هو خفيف وهو
وتد وحذف المسند اليه للعلم به وكذلك في قوله متى ما يسكن فان
زدت حرفا فحذف جوابها للعلم بهما وكذا في الفاظ ثان وخفيف
وضده في الموضعين ومجموع فانها كلها على حذف موصوفات وهي صفات
ثابت عنها وبلا امترا من الحشو غير المحل وتقديم من جنسيهما للحصر كما
تقدم ولفظ السبب والوتد من المجاز المرسل والاستعارة وقوله سبب
خفيف والا فضده من الجمع مع التقسيم وكذا وتد مع مجموع ومفروق
وفي الجمع بين خفيف وضده المصرح به او المكني عنه وهو الثقيل طباق
وشبهه سوا في مجموع وضده **الاعراب** الى الناظم في قوله قيل بالجواب

ماضيا

بلغ

١٨

ماضيا مع كون فعل الشرط مضارعا ولا درك عليه لان الجميع اجازوه في الشعر
وانما اختلفوا في جوازه في الكلام فمذهب الجمهور المنع وذهب الفرا واختاره ابن
مالك الى الجواز قال في التسهيل ولا يختص نحو ان تفعل فعلت بالشعر خلافا
لبعضهم واستدل في شرح الكافية بقوله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وبابيات رأى ان قائليها لا
ضرورة عليهم في الاتيان بالماضي لتمكنهم من ان ينطقوا بغيره فدل انه يجوز
في الاختيار وهي طريقة ارتكبها ولم تسلم له كما لم يسلم له الاستدلال بالحديث على
القواعد النحوية قال وصرح الفرا بالجواز وجعل منه قوله تعالى ان نشا
ننزل عليهم من السماء اية فظلت لان ظلت بلفظ الماضي وقد عطف على
ننزل وحق المعطوف ان يصح حلوله محل المعطوف عليه انتهى واطنب ابو حيان
في الرد على المص الاستدلال بالحديث وفي الغض منه لعدم القراءة على الشيوخ
ذكر ذلك في شرح هذا المحل عن التسهيل وليس هذا موضع بيان ذلك وجملة
ذا سبب هي المحكية بقيل وجملة بدا صفة سببا وخفيف الخبر هو محذوفا
ويجوز فيه غير هذا التكلف وجواب متى محذوف على مذهب الجمهور يدل عليه
المتقدم وعلى مذهب الكوفيين والمبرد وابي زيد هو المتقدم وان قلنا به هاهنا
فلا بد من تقدير الفا والمبتدا وضده خبر هو محذوفا والجملة جواب ان الداخلة
على لا المحذوف بعدها فعل الشرط ووتد خبر مبتدا محذوفا تقديره ذا بدل
عليه ذا سبب والجملة مفعول قيل وجواب ان زدت محذوفا او المتقدم كالذي
قبله وامترا مجرور بالباء ولا زائدة في اللفظ دون المعنى ومعنى زيادتها
في اللفظ انها لم تمنع ما قبلها عن العمل فيما بعدها ومثله لئلا يعلم وتلقيت
من شيخنا الخداعة النحوي المجتهد فيه بالمغرب ابي عبد الله بن عيان
بمدينة فاس خيرها الله حاتها بمنه وذكره غيره ايضا ان من الزائد زائدا لفظا
ومعنى نحو فبما نقضهم وما منعك ان لا تسجد فزائدا لفظا لا معنى
نحو جئت بلا زاد ومنه بلا امترا وزائدا معنى لا لفظا نحو انما زيد قائم
قلت وفي التمثيل بفبما نقضهم نظر والزائد لفظا ما لا يمنع العامل

من العمل وغير الزايد لفظا ما يمنع منه وتجوز على قلة ان تكون لاحسية وركبت
مع امترا قال في التسهيل ودخول اليا على لا يمنع التركيب غالبا انتهى وحكي
بعضهم ان لا في نحو جيت بلا زاد اسم بمعنى غير فتكون مجرورة واظهر الوجوه
في بلا امترا ان تكون حالا من فاعل قل اي مصلحبا بعدم الامترا والبا للمصاحبه
وتجوز ان تكون نعتا لمصدر محذوف اي قولا بلا امترا ان تكون حالا من
فاعل قل اي مصاحبا بعدم الامترا والبا للمصاحبه وتجوز ان يكون نعتا لمصدر
محذوف اي قولا بلا امترا ويضعف كونه صفة لوتد او لحرف او حالا من فاعل
زدت وفعل مفعول اول اسم وهو محكي ولذلك لم ينصبه منونا ولا كتبه
بالالف لانه لو فعل ذلك لكانت فاصلة صغيرة لا وتدا مجموعا ومجموع مفعوله
الثاني على حذف موصوف كما تقدم اي بوتد مجموع لان التسمية انما هي
بمجموع عما لا بالصفة خاصة والكاف من كفصل الاولى ان تكون اسميه وهو
مفعول اول اسم لخر مضمر بضده ومفعوله الثاني على حذف الموصوف ايضا
وضده كناية عن المفروق كما تقدم وتجوز عطف الكاف على فعل وبضده
على مجموع وعلى التقدير الاول يكون من عطف الجمل وعلى الثاني من
عطف معمولين على معمولين وتجوز كون الكاف حرفا نعتا لمحذوف او وزنا
لفعل او لفظا كفعل في الوزن وفعل محكي ايضا ولذا لم ينونه مخفوضا
كما تقدم في فعل والجزؤ مبتدا لخبره قد اتى ومن جنسيهما متعلق باتى
وتحتمل ان يكون من جنسيهما خبر الجزء وقد اتى جملة حالية من الضمير
في الخبر كالحال الموكده لان معنى كون الجزؤ من جنسيهما اتيانه منهما
او مفسرة فلا محل لها وجعلها بعضهم على هذا الاعراب جواب سؤال
مقدر قال ولذا ترك العطف وتامل هذا التاويل فانه لا معنى له وجملة
الجزء معطوفة اما على جملة يسم القريبة فيكون من عطف الخبرية على
الانشائية المختلف في جوازه او على ما عطفت عليه الانشائية فيخرج على
الخلاف ويبقى الخلاف في عطف الانشائية على ما قبلها
خماسيه قل والسباعي ثم لا ٥ يفوتك تركيبا وسوف اذن ترى

فعولن

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا ٥ ع لان اصول الست فالعشر ما حوى
اصابت بسهميها جوارحنا فدا ٥ ركوني بهمة كوقعهما سوى
فما زاراتي فيهما تجنبهما ٥ ولا بد طولا هن بعتادها الوفا

المفردات خماسيه والسباعي الهاعايدة على الجزو المذكور في البيت
قبل وال في السباعي نايبة عن الضمير اي وسباعيه او السباعي منه على المذهب
الاخر وهما منسوبان الى خمسة والى سبعة ونسبا اليهما لتركيبهما منهما
اي كل واحد من عدده فالخماسي من الاجزا التفعيلية ما تركب من خمسة
احرف والسباعي ما تركب من سبعة وهذا النسب ليس بقياس لان القياس
خمسي وسبعي وقال في التسهيل قد تلحق ياء النسب اسماء ابعاض الجسد
مبنية على فعال انتهى كالرواسي وفخاذي وفيما طوله او عرضه شبر
فاكثر احادي وثنائي وخماسي وسباعي وقال الجوهري وغلام رباعي و
خماسي ولا يقال سباعي لانه اذا بلغ سبعة اشبار صار رجلا يفوتك
يسبقك فلا تلحقه وقال الجوهري الفوت الفوات فاته الشيء وافاته اياه غيره
وجعل الله رزقه فوت فمه اي حيث يراه ولا يصل اليه والافتيات افتعال
من الفوت وهو السبق الى الشيء دون ايتمار من يؤتمر افتات عليه بكذا اي
فات به ولا يفتات عليه لا يعمل شيء دون امره تركيبا تاليفا وقد تقدم معنى
التاليف وقال الجوهري وتقول في تركيب الفص في الخاتم والنصل في السهم
ركبته فتركب فهو مركب وركيب والمركب ايضا الاصل والمنبت وكريم
المركب اي كريم اصل منصبه في قومه انتهى سوف قال الجوهري قال
سيبويه كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد وسوفته قلت له مرة بعد مرة
سوف افعل ولا يفصل بينهما وبين نفعل لانها كالسين في سيفعل
ويفتات السوف يعتنق بالاماني والتسويف المطل انتهى وحكى ابن مالك
في شرح التسهيل ان سف وسو وسي بمعنى سوف وانها فروع منها
باتفاق وحكى هو وغيره خلافا في كون السين فرع سوف او اصلا
بنفسه واختار هو كونه فرعا واطال في الاستدلال وحكى عن بعضهم ان

مدة التسويف بسوف اطول بالسين ولختارهو مسا وانها لتواردهما علي
معنى واحد اذن حرف ينصب الفعل المستقبل بشروط ومعناها الجواب
والجزا كذا قال سيبويه ففهم الفارسي ان ذلك علي البدل اي يا تي مرة للجواب
نحو لجيبك فتقول اذن اظنك صادقا واخرا للجزا نحو ازورك فتقول اذنا
احسن اليك كقولك في نعم عدة وتصديق اي اذا زرتني احسنت اليك
وفهم الشلوبين انها للمعنيين جميعا وتكلف اطراد ذلك في كل مكان و
كثر كلام النحويين فيها هل هي مركبة او بسيطة وهم ركبت وهل هي حرف
او اسم وهل تنصب بنفسها او باضمار ان ويحتمل ان تكون للجواب المجرد
لانه لما ذكر الاجزا كلها اصلها الخماسي والسباعي كان ذلك مظنة ان
ان يسال هل ذكرت ذلك في نظمك فقال سوف اذن تراه ويحتمل تاخر الجزا
بعد الجواب بان يكون التقدير ان نظرتها في كلامي فسوف اذن تراها وهذا
اولي واظهر واكثر فايدة ترى يحتمل ان تكون بصرية فلها مفعول واحد اي
ترى بعينك في نظمي حروف الحكاية الدالة علي رجوع الاجزا الي الخماسي
والسباعي او علمية تتعدى الي مفعولين اي تعلم رجوع ساير الاجزا اليها
ثابتا او تعلم الاجزا خماسية وسباعية واما الفاظ البيت الثاني فليس
هي غريب تفسر وانما هي اوزان يوزن بها والوزن الرابع منها وتد مفروق
فذلك يكتب فاع منفصلا عن لاتن ليتبين للقاري كونه وتدا مفروقا
اصول جمع اصل وهو في اللغة ما منه الشي كما يقال اصل السنبلة البرة
وفي اصطلاح اهل الاصول دليله ورجحانه وهو هنا بالمعنى الاول فان
الاوزان الفروع ناشية عن هذه الاصول ولا يبعد جريان المعنى
الثاني فيها اذ الاصول ادلة علي فروعها وانث الناظم الست والعشر
باعتبار الكلمات فلذا حذف التا ولو اعتبر الاجزا لذكر والتي بالتا حوى
جمع قال الجوهري حواه يحويه حيا اي جمعه واحتواه مثله وتحوى اي
اجتمع واستدار ويقال تحوت الحية انتهى اصابت وجدت قال الجوهري
اصابه وجده واصابته مصيبة فهو مصاب واصاب في قوله واصاب

القرطاس والمصاب الاصابة وصابه المطر وصاب السهم يصوب صيبوبة
قصد ولم يجد وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة في اصابه
وفي المثل مع الخواطي سهم صايب انتهى بسهميها تثنية سهم وهو
احد السهام التي يرمى بها عن القوس جوارحنا جمع جارح وهي الاعضا
قال الجوهري جوارح الانسان اعضاوه التي يكتسب بها داركوني امر من
دارك فيحتمل ان يكون الماضي بمعنى ادرك المتعدي بالهمزة كما عدت الشي
وابعدته وضاعفته واضعفته فيكون داركوني الامر منه بمعنى الامر من
ذي الهمزة اي ادركوني بمعنى الحقوني ويحتمل ان يبقى على حاله اي تابعوني
اما الاول فقال الجوهري في الادراك اللحوق مشيت حتى ادركته وادركت
زمانه وتداركته بمعنى وتدارك القوم تلاحقوا واما الثاني فقال الدرك
المداركه دارك الرجل صوته اي تابعه انتهى همة قال الجوهري واحدة الهمم
فلان بعيد الهمة بالكسر وبالفتح انتهى قلت ويحتمل ان يكون
من العزم علي الشي وقوة ارادته من هممت بالشي اهم هما اذا اردته ومن
الهم الذي هو الحزن واحد الهموم واهمه الامر اقلقه وحزنه يقال همك
ما اهمك والمهم الامر الشديد وهمه المرض اذابه واهتم له باموره وقعيهما
تثنية وقع والضمير للسهمين والوقع السقوط ومنه وقع المطر وقال
الجوهري وقعت من كذا وعن كذا وقعا ووقع الشي وقوعا سقط و
اوقعه غيره سوى والاظهر انه مقصور بكسر السين او ضمها ومعناه عدل
وقد تقدم في ثاني بيت من هذا القصيد نقل الجوهري عن الاخفش
انه يكون بمعنى اعدل مع القصر مكسور السين ومضمومها ويجري فيه
الفتح ويكون اصله سوا بالمد وقصره ضرورة مثل ما تقدم في بلا امترا
ويجوز ان يكون ابدال الهمزة الفا ثم حذف احدى الالفين كفعل حمزة
وهشام تكلف وسوى قال الجوهري العدل قال الله تعالى فانبذ اليهم
علي سواء ومكان سوى وسوى اي عدل ووسط فيما بين
الفريقين ثم قال بعد واستوى الشي اعتدل والاسم السوا يقال سوا

علي قمت او قعدت ويحتمل ان يكون في البيت من سوا الممدود بمعني هو سوي
قال الجوهري هما في الامر سوا وسوا ان وهم سوا واسوا وسواسية انتهي وانظر
تمام كلامه زايراتي جمع زايرة اسم فاعل من زاره يزوره اذا اتاه قاصدا قال
الجوهري الزور الزايرون وقوم زور وزون ونسوة زور وزور مثل قوم ونوح
وزايرات ثم قال فزرته ازوره زورا وزيارة وزوارة حكاه الكسايي والمزورة
المراة وازاره حمله علي الزيارة واستزاره ساله ان يزوره وتزاوروا زار بعضهم
بعضا وازدار افتعل من الزيارة والتزوير كرامة الزاير والمزار الزيارة وموضعها
والمزير من الرجال المحادث النسا سمي بذلك لكثرة زيارته لهن انتهي حجبتها
اما من المنع او من الستر قال الجوهري الحجاب الستر وحجاب الجوف وما
يحجب بين الفواد وسايره وحجبته اي منعته من الدخول والاخوة
يحجبون الام عن الثلث والمحجوب الضرير واحتجب عن الناس وملك محجب
انتهي يد اليد مونثة قال الجوهري اصلها يدي ساكنة العين لان جمعها
ايدٍ ويدي كافلس وفلوس ولا يجمع فعل علي افعل الا في حروف يسيرة
معروفة مثل زمن وازمن وقد جمع الايدي في الشعر علي اياد قال فطن سحام باياد
عزل وهو جمع الجمع كاكرع واكارع والذاهب اليا لان تصغيرها يديه
وبعض العرب يقول يدا كرحي وتثنيتها يديان واليد القوة والسماء بنيناها
بايد والدلة والاستسلام حتي يعطوا الجزية عن يد والنعمة والاحسان
وتجمع يدي ويدي كعصي قال فان له عندي يديا وانعما وانما فتح اليا
كراهة لتوالي الكسرات ولك ضمها وتجمع ايضا علي ايدٍ يكن لك في قومه يد
يشكرونها وايدي الندي المندا في الصالحين قروض قلت لقايل ان يقول
ان هذا الجمع مجاز لقرينة الاضافة والظاهر ان الناظم انما اراد بايدي
الانعام والماثر الحسنة اذ لا معني الجارحة هنا لا سيما مع قوله يعتادها
الوفا طولاهن الضمير للزايرات والطولي فعلي تانيث الاطول كفضلي
تانيث الافضل وجمع الاطول من الرجال الاطاول وجمع الطولي الطول
كالكبري والكبر قاله الجوهري قال وطاولني فطلته من الطول والطول

جميعا

جميعا وامر لا طايل فيه اي لا غنا ولا مزية يقال ذلك في التذكير والتانيث
انتهي والظاهر انها هنا من الطول بمعني التفضيل يعتادها يكون لها
عادة يلازمها او تحصل اكثر الاوقات المرة بعد المرة من العادة وهي الامر
المستمر قال الجوهري العادة معروفة والجمع عاد وعادات يقول منه عاده
واعتاده وتعوده اي صار عادة له وتعود طلبه الصيد فتعوده انتهي
الوفا ممدود وقصره الناظم ضرورة العذر قال الجوهري يقال وفي
واوفي بمعني ووفي الشي وفيا علي فعول اي تم وكثر والوفي الوافي ووفاه
حقه واوفاه اعطاه وافيا واستوفاه وتوفيه بمعني انتهي التركيب
لما قال في البيت الذي قبله هذه الابيات ومن جنسيهما الجزو قد اتي واتهم
فيه الجزو لانا قررنا انه اراد به الجنس فسره هنا بانه يريد الخماسي اي المركب
من خمسة احرف والسباعي اي المركب من سبعة احرف ولا ثالث لهما الا ما
غير منهما بالحذف او بالزيادة ووجه الحصر ان تركيب الجزء لما تقرر انه
لا بد فيه من جنس الاسباب والاوتاد تقرر في علم التصريف انه اكثر
ما ينتهي اليه تركيب بنية الكلمة بالزيادة سبعة احرف لزم من ذلك
ان الوتد لا يتكرر في كلمة اذ لو تكرر وهو من ثلاثة احرف ولا بد معه من
السبب واقله حرفان لتركيب الكلمة من ثمانية وهو خلاف ما تقرر في
علم التصريف واذا بطل تكرار الوتد في كلمة تعين ان يضاف اليه اما
سبب واحد وهو الخماسي او سببان وهو السباعي وقوله ثم الي
تركيبا اي اذا علمت ان الجزو لا يخرج عن الخماسي او السباعي لم تفتك
اي لم يسبقك الجزو من جهة تركيبه بل تعلم وجوه تركيبه كلها التي
مجموع عددها عشرة اجزا لانه اذا لم يسبقك كنت ماشيا معه فتميزه
او سابقا عليه فيستلزم اطلاعك عليه قبل ان تخلفه واما ان سبقك هو
فانت عاجز عن الوصول اليه غير مطلع عليه وذلك هو الجهل به فان انت
ظاهر تفسيره ان فاعل يفوت هو الجزو ولكن من جهة تركيبه فيكون
تركيبا تمييزا ولم يرتفع انه فاعل مع التمكن منه اذ لا يكسر وزنا ولانه

يكون اعم فايدة لانه يشمل التراكيب كلها قلت لم يرد ان نخبران من عرف
للخماسي والسباعي لا يفوته تركيبه ولا يصح لان يريد ذلك اذ لا غرض له في
ارادة غير العشرة الاجزاء التي تذكر بعد ولان معرفة الخماسي والسباعي
لا تستلزم معرفة غيرهما من الاوزان الاصلية والزائدة وانما اراد ان الاوزان
العشرة المستعملة في بحور الشعر خارجة عن الخماسي والسباعي وما خالفهما
فمغير منهما فلذلك قال لا يفوتك الجزء المذكور من تركيب وقوله وسوف اذن
ترى اي ان لم يفتك تركيب الجزء بالتفطن الى وجه التركيب ادركته وسوف
اذن تعلم الاجزا التفصيلية او يكون المعنى ان اردت اطلاعك على وجه تركيب
الاجزا من الجزءين شاهدته فسوف تبصره في نظمي او تعلمه منه ثم ذكر كيفية
تركيب تلك الاجزا من الجزءين فذكر اصولها وهي اربعة تصريحا والاشارة الى
تفريع الستة الباقية عنها فقال فعولن الى قوله الست فاخبر ان الاربعة
التي اولها فعولن وآخرها فاعلاتن ذو الوتد المفروق هي اصول للستة الاجزاء
الباقية من العشرة وقد تقرر ان التركيب من الوتد والسبب ولكنهم التزموا
في التركيب ان الابتدا من راس وتد او راس سبب ولا يبتدا من اثناء حروف
احدهما والتزموا الابتدا بالوتد قبل السبب والتزموا في اخراج الاول فالاول
من الاجزا الابتدا من الوتد المجموع وقدموا النظر في تركيب الخماسي لانه
ابسط اذ هو اقل حروفا وقد علمت انه يكون من وتد وسبب فتبتدي
بالوتد المجموع لشرفه على المفروق ولذا ايتفق كما مر وبالسبب الخفيف ايضا
لشرفه بالاستقلال وقلة الثقل واذا اتفق عليه ايضا فتركبهما فاذا قدمت
الوتد وابتدات من اوله فقلت فعل فل جاء فعولن فعل وتد مجموع ولن
سبب خفيف ثم تبتدي من اول السبب وتنعطف على اول الوتد
الذي ابدات به مارا على حروفه الى آخرها فتقول فل فعل فيا تي
فاعلن فهذان جزان من دائرة وصورتها في الصفحة الثانية

واحد

واحد الجزاين وهو فعولن اصل
والاخر وهو فاعل متفرع عنه
وانما كان فعولن اصلا لما قررنا من
ان الابتدا انما يكون بالوتد وتاتي
عليه مستوفات بعد الفراغ من
استخراج الاجزاء ان شاء الله تعالى
فليس يتركب من الخماسي الا جزان

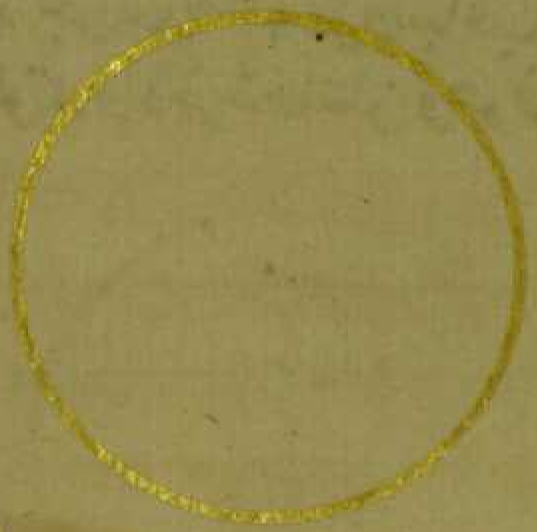

واما السباعي فاذا قدمت الوتد المجموع وجب ان تضيف اليه اولا
السببين الخفيفين لانهما اخف من غيرهما فتقول فعل فل فل فياتي
مفاعيلن مفا وتد مجموع وعي سبب خفيف ولن سبب خفيف ثم تبتدي
من اول السبب الاول وتدور على الثاني وعلى الوتد الذي ابدات به فتقول
فل فل فعل فياتي مستفعل ثم تبتدي من اول السبب الثاني فتقول فل
فعل فل فياتي فاعلاتن وكل من مستفعلن وفاعلاتن هو ذو الوتد
المجموع فهذه ثلاثة اجزا خرجت من دايرة احدها اصل وهي مفاعيلن
لابتدائه بالوتد وغيره متفرع عنه وهذه صورتها
واذا اضفت الى الوتد المجموع نوعي
السببين فانك تقدم الثقيل
منهما وتوليه الوتد وتوخر
الخفيف وتبتدي من اول
الوتد فتقول فعل فل فل
فياتي مفاعلتن ثم تبتدي

من اول السبب الثقيل مارا على الخفيف ثم على الوتد فتقول فل فل فعل فياتي
متفاعلن ثم تبتدي من اول الخفيف مارا على الوتد ثم على السبب الثقيل
فتقول فل فعل فل فياتي فاعلاتك وهو بنا مهمل لم تبن عليه العرب
شعرا ولم تعمل عليه وعمل عليه المولودون وياتي ذكره عند فك الابحر من

من الدوائر ان شاء الله تعالى فهذه ثلاثة اجزا احدها مهمل والباقيات
احدهما اصل وهو مفاعيل لابتدائه بالوتد والاخر متفاعلن وهو فرعه
وكلها تخرج من دائره وهذه صورتها

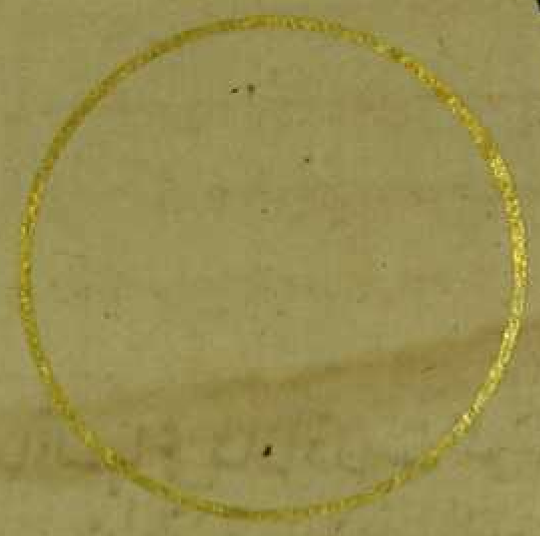

ولا تصح تاخير السبب الثقيل هنا
وتقديم الخفيف ويبتدى من الوتد
لئلا يودي الى الوقوف على متحرك
وفي هذا التقيل نظر ولا يصح ايضا
تقديم السبب الخفيف على الثقيل
لئلا يتوالى اربعة متحركات في جزء
واحد وذلك لا يكون في الشعر الا في الجزء المخبول واذا قدمت الوتد المفروق
واضفت اليه السببين الخفيفين قلت فعل فل فل فياتي فاعلاتن ذو
الوتد المفروق ثم تبتدى من اول السبب الاول مارا على السبب الاخر
ثم على الوتد المفروق فتقول فل فل فعل فياتي مفعولات ثم تبتدي من
اول السبب الثاني منعطفا على الوتد والسبب فتقول فل فعل فل فياتي
مستفعلن ذو الوتد المفروق فهذه ثلاثة اجزا اصلها فاعلاتن لابتدائه
بالوتد وغيره فرع وهي دائره صورتها

فتحصل من الاجزا احد عشر وزنا
واحد منها مهمل وهو فاعلاتك
وباقيها وهو العشرة مستعمل
اربعة منها اصول وهي التي
ذكر المص وباقيها وهي الستة
فروع وان شئت قلت هي ثمانية
لان كلا من فاعلاتن ومستفعلن لا فرق في النطق بين بين كونه ذا وتد
مجموع وبين كونه ذا وتد مفروق فيسقط من الاجزا بحسب النطق اثنان
ويقع الفرق بين المجموع والمفروق من كل منهما في الكتابة فيكتب المفروق

مفصولا

مفصولا كما قدمنا وفي بعض الاحكام فان فاع لا المفروق الوتد لا يحذف ثانيه و
المجموع الوتد قوله وفي بعض الاحكام عطف على في الكتابة يجوز حذف ثانيه و
مستفعلن المفروق الوتد لا يحذف رابعه والمجموع الوتد يجوز حذف رابعه فالاصل
الاول من العشرة فعولن وفرعه فاعلن والثاني مفاعيلن وفرعه مستفعلن
وفاعلاتن ذو الوتد المجموع والثالث مفاعلتن وفرعه متفاعلن وفاعلاتك
وهو مهمل والرابع فاعلاتن المفروق الوتد وفرعه مفعولات ومستفعلن
المفروق الوتد فتخلص الفروع المستعمله وترتيبها بعد تقديم الاصول الاربعة
التي ذكر المص عليها مرتبة هي ايضا حسبما نطق بها فاعلن مستفعلن فاعلاتن
متفاعلن مفعولات مستفعلن فتبين ان اجزا التفعيل المتركب منها
اشطار الشعر لا تخرج عن الاربعة ولا معول على غيرها من التاليف وعلم ان
الاربعة لا تخرج عن الخماسي والسباعي فظهر معنى قول الناظم لا يفوتك
تركيبا على نحو ما شرحناه وانما قدمنا الاربعة بابتدائها بالوتد الذي هو
اقوى وعليه عمدة الشعر ولذا نقل وتغييره دون السبب فكان ما ابتدا
بالوتد اصلا انما ابتدي بالسبب وقدم فعولن لان الخماسي اخف و
لتقدمه على مفاعيلن في سطر الطويل وفي نظم هذه القصيدة خصوصا
لانه من الطويل ولانه تجزيه اذ يزيد مفاعيلن بخفيف وقدم مفاعلتن
على مفاعلتن لخفة سببه والخفيف اكثر دورانا في الشعر لانه اخف وزنا
واخر فاع لا تن المفروق الوتد لان مجموعه اكثر اذ لا تخلو دايره عنه والمفروق
لا يوجد الا في الرابعه فان قلت مفاعلتن راجح بالمجموع مرجوح بالثقيل
وفاعلاتن راجح بالخفيفين لعمومهما في اكثر الدوائر واخذهما في بابيهما
مرجوح بالمفروق وايضا يذهب خفيف احدهما بمثله من الاخر فيبقى
مجموع وثقيل في مقابلة مفروق وخفيف فبينهما كلا قلت راجحية
المجموع كريد على راجحية الخفيفه لاصالة الوتد كما تقدم وراجحية الاصل
اولى من راجحية الفرع ولان الثقيل قد يصير خفيفا بالاضمار والقطف
فيذهب الخفيف بمثله وينفرد المجموع بالراجحية وهذا هو ترتيب الخليل

رحمه الله ورويجي في تقديم الفرع انما يتفرع عن الاصل الاول مقدم علي ما يتفرع
عن الذي يليه الي اخرها فلذا كان خامس الاجزاء فاعلن ثم كذلك لان راجحية
الاصل تستلزم راجحية فرعه علي فرع الاصل المرجوح وقوله فالعشر ما حوي اي
فالعشر من كلمات اجزاء التفعيل ما جمعه تركيب الجزء الخماسي والسباعي المركب
من الاوتاد والاسباب وذلك بتقديم الاوتاد في الاصول وتاخيرها في الفروع
يعني علي هذا النمط الذي قررنا عن استخراج الاجزا من دوايرها فمفعول
حوي كلمات الاجزا والفاعل ضمير تركيب الجزء وعلي هذا يكون احال استخراج
الاجزا علي ما تقتضيه النظر العقلي بعد معرفة الاصطلاحي وقيل فاعل حوي
اصابت الي اخر البيتين اي ما حواه اوزان كلمات البيتين التي صدرت حروفها
بالرموز والرموز التي صدرت بها تلك الكلمات التي هي توزن باجزا التفعيل العشره
هي من حروف ابجد واولها الالف واخرها اليا فالحرف اول العدد ونقطه
علامة مرتبة الوزن من كونها اولي وثانيه واول الاوزان ما تضمن اول
الرموز وهكذا فالالف من اصابت رمز علي اول الاوزان ووزن اصابت
هوا ولهما وذلك فعولن وبا بسهمها رمز علي ثاني الاوزان وهو بسهميها
وذلك مفاعيلن وجيم جوارحنا رمز علي الثالث وهو وزن جوارحنا وذلك
مفاعلتن ودال دار كوني علي الرابع ووزن دار كوني وهو فاع لاتن صاحب
الوتد المفروق وهذه هي الاربعة الاصول وهاء هد علي الخامس ووزن جهة
وذلك فاعلن وهو اول الفروع الستة وواو وقعيهما علي السادس ووزن وقعيهما
وهو مستفعلن ذو الوتد المجموع وزاي غزاتي وهو فاعلاتن ذو الوتد المجموع
وحاء حجتيهما علي الثامن ووزن حجتيهما وهو متفاعلن وطاء طولاهن
علي التاسع ووزن طولاهن وهو مفعولات ويا يقتادها علي العاشر ووزن
يقتادها وهو مستفع لن ذو الوتد المفروق وهو تمام الاوزان وقد تبين منه
ان الناظم لم يجعل الرموز فاءات فدار كوني فما زاي التي فيها ولا كاف كوقعيهما
ولا سين سوي ولا با بهمة ولا واو العطف من ولا يد ولا الف الوفاء
اذ لا يلتبس متعدد مع تعدد الحروف اما الفاءات والكاف والسين فلان

نقط

نقط الفا ثمانون ونقط الكاف عشرون ونقط السين ثلاثماية في اصطلاح
المغاربة وستون في اصطلاح المشارقة وهو ما يحتاج من الاعداد الي
عشرة واما البا والواو والالف فلتقدم اعتبارها فلا تعتبر ثانية ولان
واو ولا يد للعطف لا جزء كلمة فان قلت هذا كله ظاهر رشيق فما
الدليل علي الفا وزن فاعلاتك وان الناظم لم يجعل احد العشرة مع انه
متفرع عن احد الاصول التي ذكر كما تفرع غيره من الاوزان فاعله ان
الناظم الغاه دون غيره ترجيح من غير مرجح اذ ليس في كلامه ما يدل علي
ذلك قلت المتكلمين علي هذا النظم من هذا السوال الجواب اما الشريف رحمه
الله مبتكر هذا النظم وسفيد علمه فظاهره انه لم يتفطن الي ان الكلمات
التي منها الرموز هي الاوزان العشره فكذلك تكلف في الجواب فقال ينبغي
الا تقييد بهذا الجزء لان السبب الثقيل لا يفارق الخفيف اذ هما كالصوت
الواحد ولذلك سموهما معا فاصلة فسموهما باسم جزء كوتد وسبب
والصوت الواحد كما لا يتبعض قبل التفكيك كذلك لا يتبعض فاعلاتك
ولا يفصل الثقيل عن الخفيف وهو ممتنع وما ادي الي الممتنع ممتنع
ولما كان ما عداه من الفروع المنفكة عن اصولها لا تودي الي ممتنع
علمنا انما مراد الناظم دون فاعلاتك فان قلت لم يذكر الناظم الفاصلة
ولا ان الثقيل لا يفصل عن الخفيف قلت كما احال بيان التفكيك
اذ لم يذكر سوي الاصول علي ارشاد الشيوخ الي مقصد النظم كذلك
احال هذا علي ذلك انتهي كلامه وهو مع تكلفه غاية في الحسن ودليل
ما خص به من زيادة الذكاء وسلامة الفطرة واما جماعة من
الاندلسيين غيره ممن نظر في هذا النظم بعده وجماعته من
مغاربة غيرهم فتفطنوا الي ان الكلمات التي بعضها الرموز هي اوزان
التفعيل كما قدمنا ولا وجود يبقي لفاعلاتك فلم يكل الناظم علي هذا
بيان غير المستعمل من اهل الي غيره وهذا وجه نبيل وشرح جميل
وقد نقل عن امام اهل عصره مغربا ومشرقا شيخ شيوخنا ابي عبد الله

محمد بن ابراهيم الابلي رحمه الله والفضل الشريف فانه المرشد الي محاسنها والعجب
منه انه قال الظاهر ان فاعل حوي انما هو البيتان بعده وجعل ما حواه البيتان انما
هو مجرد للحروف وانها علامات عن الاوزان التي هي الاصول المذكوره في البيت قبلهما
وما يتفرع منها بالنظر لان البيتين اشتملا علي تلك الاوزان قال وانما اتي بالحروف
العشرة في البيتين لتكون اعلاما للاوزان بحيث اذا اشار فيما ياتي بعد
بحرف من تلك الحروف يعلم انه اراد الوزن الذي جعل الحروف علامه عليه ولا
فايدة للبيتين عنده غير هذا واجاب بعض المحصلين بان دليل
اهمال فاعلاتك لاختصاصه بالكاف الدال علي تركيبه الاضافي لان مادة
الاوزان حروف لمعت سيوفنا وليس منها الكاف واصالة الاربعة ليست
بالاشتقاق والدلالة علي معني لانها قوالب الالفاظ وانما هي بتقديم
السبب علي الوتد وعكسه في الفرع فلا بد عن وجود حروف الاصل في
الفرع لان مادة الاصل هي مادته وليست الكاف مذكوره في اصول الناظم
فلا يكون في فروعه والحروف التي يوزن بها ما تركب من الوتد والسبب فرعا
كان او اصلا لا يخرج عن حروف لمعت سيوفنا والكاف ليس منها فما وجدت
فيه من الاوزان لا يكون اصلا ولا فرعا ثم قال فان قلت لم يذكر الناظم
حروف لمعت سيوفنا ومنها السين وهي في مستفعلن ككاف
فاعلاتك قلت لم يذكرها لمجي عدو ذكرها مادة للاصول الاربعة واختصت
بهذا لكثرتها في الكلام والاستعمال في الفاء والعين واللام يعني التي يزن بها
المصريفيون وحروف المد واللين اكثر الحروف وقوعا وزيادتها اكثر من
زيادة غيرها والميم والنون والتا من حروف الزيادة وكثرة زيادتها والسين
عن حروف الزيادة وتصاحب في زيادتها الميم والتا غالبا فذكرهما يغني عنها
مع روم الاختصار ولما كانت اقل زيادة لم يكن لها حظ في الاصول وصار
ذكر الميم والتا يغني عن ذكرها في الحصر والكاف خارجة ولان جميع الاوزان
لها مادة من حروف لمعت سيوفنا ونظير من الاوزان العربية غير الشعرية
ولا تجد لفاعلاتك مادة منها ولا نظيرا من الكلام ولا يقال يوجد بان

بجعل

بجعل وزنه فاعلاتي او فاعلاتن بفتح الياء والنون لانا نقول ياء الاضافة
يجوز تسكينها فيفوت السبب الثقيل واما الثاني فلان نا الذي هو ضمير
المتكلم لا يستعمل بغير الفاء الا ضرورة وهم لا يستعملون من اوزان الشعر الا ما
يوزن به نظير في الكلام العربي واذا تغير الجزؤ بزحاف او علة غير وا وزنه
حتي يوافق اوزان العرب ولم يعتبروا مفعولان لانه لا يحترز السابع المتحرك
لان نون التثنيه تسقط للاضافة بخلاف التا وبخلاف التنوين وايضا
ففاعلاتي وفاعلاتن علي تقدير صحتهما مركبان كفاعلاتك والمطلوب
صيغة لا تركيب فيها انتهي تلخيص ما ذكره هذا المحصل من كلام مفرق
طويل واثني علي جوابه هذا وانت خبير بما فيه من التكلف وعدم السور
فان الكاف ليست بلازمة الذي ولا هي مقصودة اداتها وانما المقصود
حرف متحرك يحفظ السبب الثقيل وكذلك اليا والنون اللذان قررا في
السوال لا يتعينان حتي يصح جوابه عنهما بما ذكر ارايت لو كان كاف
فاعلاتك مكسور المونث وابدل سينا علي لغة من يري ذلك ولفظها
مثل سين مستفعلن فبما ذا يجيب فان قيل حكمها حكم الكاف لانها بدل
منها قلنا هو لم يعتبر في حروف لمعت سيوفنا الا مجرد صور الحروف
لا دلالتها علي معان مخصوصة او يقال تجعل بدل الكاف ها وليس
اعتبار السين باولي من اعتبارها لان كلاهما من حروف الزيادة ولا
يغني زيادتها عن زيادة السين التي اضافها الي حروف المد لكونها من
حروف الزيادة بل تغني زيادة اللام التي هي من حروف المد بل محالة زيادتها
اكثر من محال زيادة اللام فليس اعتبار السين اولي من اعتبار الهاء
او يقال او تقال بجعل بدل التا والكاف لا سين كزوايد التضعيف
ومثل هذه التقديرات كثير وتامل ما ياتي في العلل من الترفيل والتذييل
والتسبيغ واما قوله انه مركب والمطلوب صيغة لا تركيب فيها فان عني
بالتركيب كونه مضافا ومضافا اليه فقد بينا ان المقصود ما يحفظ
السابع المتحرك ولا خصوصية لضمير او غيره الا موافقة الكلام العربي

مفردا كان او مركبا وهذا نظير تمثيلهم السبب الثقيل ببك مع كونه جارا ومجرورا
فلا بعد في تمثيل الجزء بالمضاف والمضاف اليه اقوى من هذا اعتبارهم وزن
فاع لاتي ذو الوتد المفروق ولا نظير له وان عني بالتركيب المطلوب نفيه كون
الكلمة بصيغة المفرد انتقض بما عيلن وفاعلاتن فانهما من صيغ الجموع
فاذا ظهر الاخصوصية للسببين توجب اضافتهما الحروف المص فتبقي بغيرها
من الحروف فكما وجدت في فروع الاصول التي ذكرها المص وليس في كلامه ما
يدل عليها وانما يرشد اليه الشيخ فكذلك يرشد الشيخ الي اهمال فاعلاتك وتكون
جواب الشريف اقرب للقبول من هذا الجواب بناء على عدم التفطن للاوزان
العشرة من البيتين وضعف هذا المجيب جواب الشريف عن اهمال فاعلاتك
وعما اجاب به عن السوال الذي اورده على نفسه فقال الامر في الفاصلة والفك
مفترق فاما الفاصلة فلم يذكرها ابو حيه بل نص على اسقاطها وبينا وجه
وهو الذي لا يصح سواه واما الفك فقد ذكره باتم وجه في اللطف ذكر كيفية
استلزام كلام الناظم الفك على ما اشار اليه في جوابه عن اهمال فاعلاتك ثم قال
وبان افتراق الفك من الفاصلة وضعف جوابي الفاصلة ولم يبق الا
الجوابان السابقان انتهي قلت اما قوله لم يذكر الفاصلة ان عني باسمها
فسلم ولكن ليس كل ما لم يذكره لا يعتبره بل قد يعتبره ويكل بيانه الي المعلم
والا لزم ان لا يعتبر الفروع في هذا المحل لانه لم يذكرها باسمها وهو باطل لنصه
على اعتبارها وان عني لم يذكر الفاصلة بمادتيها فممنوع لان مادتيها
السببان وقد ذكرهما ووكل امر تسميتها الي المعلم كما ذكر اصول الفروع
ومادتها هنا ووكل فكها تعيين مستعملها ومهملها الي المعلم وبان بهذا
ان الناظم ذكر الفاصلة باقوى وجه فاين قول المجيب لم يذكرها بوجه واما
قوله بل نص على اسقاطها الخ فبناء على ما شرح به قول الناظم من جزين
فرعين لا سوى وقد تقدم ان الشريف شرحه بغير ذلك وان شرحه ارجح
فهذا اذن استدلال بمحل النزاع وايضا فان الظاهر عند الشريف ان الناظم
قايل بالفاصلة كما قدمنا عنه وان كان قدمنا ان الظاهر انه ينفيهما مع

احتمال

احتمال انه قايل بها وهذا هو الحق اعني اعتبار ظاهر لفظه ولاحتمال ان يكون
اراد غيره واما قوله ذكر الفاصلة باتم وجه والفرض ان الكلام مع قطع
النظر عن النظر على الاجزاء في البيتين فان عني من غير حاجة الي المعلم
فلا خفا بما في هذه الدعوي من الضعف فان المذكور باتم وجه لا يخفي عن
الاغبيا فضلا عن فضلاء الازكيا وقد رايت ما في دليله على اهمال فاعلاتك
من البحث فكيف يدعي فهمه من النظم باتم وجه وان عني مع ارشاد
المعلم فهي عين قول الشريف وقوله بان افتراق الفك من الفاصلة ان
عني افتراق الخفيفين فلم يقله احد وان عني في الاحتياج الي المرشد
اليهما من كلام الناظم ونفيه فلم يبين وهو اول المسالة واما قوله
وبان ضعف جوابيه فبعد اطلاعك على البحث معه بيان قولهما و
ضعف التضعيف واما قوله فلم يبق الا الجوابان السابقان يعني بهما
طريقته المتقدمة في التفكيك والاشارة الي الاجزا في البيتين وقد علمت
ما في طريقته فلم يبق الجواب الحق الا الاشارة الي الاوزان في البيتين
الدالة على ان فاعلاتك ليس منها وقد اطنبنا في هذا البحث بما لا كبير
طايل تحته ثم اورد المجيب المذكور بحثا على اعتبار جوابه بتقدير كون فاعل
حوي ضمير تركيب الجزء فان الفك معلوم من الاصول المذكورة وان
ترتيب الفروع بالتقديم والتاخير بحسب ترتيب الاصول فالفرع السا
بق على غيره من الفروع الذي هو خامس الاوزان هو فرع الاصل ثم هكذا
الي اخرها فقال اذا كان الامر كذلك فلا حاجة بالناظم مع اختصاره الوجيز
الي قوله اصابت البيتين اذ لا فايدة لهما الا الاشارة اليه مع الاجزا غير
المهملة ويكفيه في ذلك ان يقول بعد قوله حوي فرتب الي اليا فيعلم ان
الالف لاول الاصول فعول ثم كذلك الي ان تكون اليا لاول الفروع وهو
الخامس ثم كذلك الي اخرها لا يقال فايدتهما تعيين العشرة وتعيين اهمال
فاعلاتك لانا نقول تعيين الامرين تقرر بدليلنا الواضح وايضا لم تتعين
الفاظ الاجزا من البيتين لانه لم يذكر الفاظها وانما ذكر الموزون بها

عكس القضية فلا يصلح ان يقال فائدة البيتين تعيين الاجزا والرموز
فيهما للكلمات الدالة على الاجزا ولو فعل ماذكرنا لكانت لنفس الاجزا وهو
ارجح لحصول مرامه انتهى ببعض اختصار قلت الشرح للبيح والاعراب
الرجيح جعل اصابت فاعل حوى وبالبيتين تعينت اجزاه المستعمله وترتيبها
وان غيرها مما لم يذكر مهمل وبالابتدا بالحروف تعين كونها رموزا على وزن
ما دخلت عليه وصح ان يقول بعدها رتب اي كما ذكرتها وظهر ان ال في اليا
للعهد الذكري وهو يامن يعتادها ولو لم يذكر ذلك لما علم كونها عاشره
حروف ابجد الا بمرشد وقوله دخلت الرموز على الموزونات لا على الاوزان
جوابه ان الموزونات دالة على الاوزان دلالة بينة وايضا فقد
فقد قررنا في الشرح ان اصابت ان كان هو الفاعل فعلى تقدير مضاف
اي اوزان اصابت واما قوله ان الاخرين تعينا بطريقنا الواضح قد علمت
ما في طريقه الواضح من ضعف الدلالة على اهمال فاعلاتك لكثرة الاحتمالات
وقد قال هو وغيره اشعر لفظ الناظم بعدم تركب الثقيل مع المجموع
فالخماسي لئلا تجتمع اربع محركات لغير زحف ولا يوجد في شعر واذا
امتنع مع تقديم السبب امتنع مع تاخيره لئلا تتوالى الاربعة عند
تركيبه مع جزء اخر وبعدم تركب الخفيف مع المفروق وفيه لما يلزم من
استعماله مضافا ولان مفعولن لا يترك تنوينه الا مع الاضافة وذلك
يستثقل في الشعر ولما امتنع مع تقديم السبب امتنع مع تاخيره بالحمل
عليه وبعدم تركب الثقيل والمفروق لادائه الى الاضافة ولان تاخر الثقيل
تتوالى الاربعة عند تركيبه مع اخر من غير نقص وبعدم تركب ثقيلين مع
مجموع لتوالي ستة متحركات مع تقديمها واربعة بلا زحف مع تاخيرها
وبعدم تركب ثقيلين مع مفروق لاجتماع خمسة مقدمين او موخرين فان
توسطهم فلاجتماع ستة ان ركب مع مثله وبعدم تركب السببين بتقدم
الخفيف عكس للفاصلة مطلقا لتوالي اربعة من نفس الجزء مع التقديم واربعة
مع التاخير ان ركب مع مثله وباهمال فاعلاتك في الاجزاء وبعدم تقدم الثقيل

فيه

فيه على الوتد وتاخير الخفيف عنه لتوالي اربعة بلا زحف وبعدم تركيب الفاصله
والمفروق لما يؤدي اليه مع تقدمها من التزام الاضافة الموجب لسقوط التنوين
ومن توالي اربعة في الجزء ومع المتوسط عند تركيبه مع مثله انتهى ومع
الانصاف كيف لا يحتاج مع هذه الامور الى مرشد سيما لامثال اهل هذه
الاعصار المتاخرين عن الفضايل المتكاسلين في تحصيلها فالحق الحاجة
الى البيتين لما ذكر من الفوائد والحق بعد تسليم الغائهما على ما فيه من الضعف
جواب الشريف من احالة الناظم في بعض الامور الى المرشد وقد يقال قل
ان يخلو كتاب عن هذا بسيطا كان او وجيزا او وسيطا لا سيما المختصرات
وخصوصا ما فيه رمز مثل هذا النظم والله الموفق بفضله ومع ما افاده الناظم
بيتي اصابت من الاحكام حصل بنظمهما معنى من الغزل لطيف ومنحى من
الاشارة شريف كما ان ذلك ممكن في جميع قصيدة من اول بيت الى اخر
بيت الان في ابدا ذلك تكلفا هذا النظم فهو يقول في هذين البيتين ان
هذه المراة التي دل عليها بتاء التانيث الفعل المسند الى ضميرها اصابت اي
وجدت او قصدت بعينيها اللتين هما سهمان او كالسهمين لما بهما من
الملاحة التي تروع القلوب حين نظرت اليها او نظرت الى جوارحي ولم تخطها
فنالت جوارحي كلها لتالم قلبي بعدم وصلها والقلب اذا تالم تالم الجوارح
كلها لان سلطانها اذا صلحت صلح الجسد كله فاذا فسدت فسد الجسد
كله فادركوني يا احبابي والحقوني او تابعوا مصابي باهتمامكم
بالاشتغال لما يذهب عن هذا الالم بسعيكم في وصلها اياي قبل ان
اموت من الم فراقها اياي كاينا وقوع ذلك الاهتمام منكم وسقوطه
عنكم في القوة وسرعة النفوذ كوقعي سهميها سواء واعدا الاسي في
المسارعة والتاثير فانها لما سددت سهميها نحوي اصابت في الفور فان لم تكن
الهمة التي تتابعوني او تلحقوني بها لازالة هذا الالم والافت بنفسي
ثم اعتذر لاحبابه عن تكليفهم بهذا الطلب بانه لم يجد في النسا التي يدنو
ويواصلنه من اجل الهمة والسهمين اوفى من الهات ولحده منعته الحد

السهمين عنه او اصابتهما اياه لان بهما من الحسن ما با التي اصابته فيتسلي
جهما او يقوم له صفات تلك و لافضل طولاهن و هي التي اصابتها لعدم نظيرها
منصيبة بالوفا فيعتادها ذلك الوفا عن فكاكه و تسمح بوصاله فتريفع اليه
ولا يخفي عليك بعد هذا الشرح اجراء هذا المعني في هزل اوجد و يكون كني
بالمصيبة عن النفس او الدنيا او حب الاخرة او منزلة الابرار و قوله خماسيه
والسباعي من الاطناب لان فيه التفصيل بعد الابهام لانه ابهم البيت في الجزء
قبله ثم فسره في هذا و هو من الجمع والتقسيم ثم الجمع في قوله ثم لا يفوتك
اي الجزء و قوله لا يفوتك تركيبا من ذلك ايضا لانه ابهم في اسناد الفوت الي
الجزء ثم فسره بتركيبه نحو رب اشرح لي صدري و من ثم يكون تنكيره تركيبا
للنوعية و اضافة خماسيه والسباعي المقدرة للاختصاص و تنكير تركيبا
للنوعية و حذف مفعول نري اما للعلم به او لتنزيله منزلة اللازم اي يكون
من اهل الابصار او العلم قال و في البيت والعشر للعهد العلمي و اضافة سهمين
وجوانح و وقعين اما للاختصاص و كان حقه ان لا يقدم المسند اليه في نرى اني
و بدلانه يوهم رفع المنع و انما نفي اختصاص الزائرات به و اعتياد الوفا و انما
نفي الاختصاص في طولاهن به و ليس كذلك فان المنع و اعتياد الوفا لم يقعا
فكان الاولي ايلا حجبت و يعتاد حرفي النفي وال في الوفا لتعريف الحقيقة
واسناد حوي علي الوجهين يشبه ان يكون من المجاز العقلي لانه اسناد الي
المكان والحاوي حقيقة الناطق و سهميها من الاستعارة الترشيحية و لفظ
المهمة يحتمل ان يكون مجازا من اطلاق السبب علي المسبب اذ المراد بالهمة
نتيجتها و هو المدد لان الاهتمام بالشي بسبب الاتيان به و تشبيهها
بوقعي السهمين من تشبيه المساواة والاولي فيه عند بعضهم العدول
الي لفظ المشابهة دون التشبيه و يد طولاهن ان لم يكن اطلاق اليد
علي الفضل والانعام من باب المشترك فهو مجاز مرسل تسمية للشي باسم
الته و تحتمل التورية و اسناد الاعتبار الي الوفا من المجاز العقلي و الفاظ
الخماسي والسباعي والست والعشر من مراعاة النظير و الفاظ الاوزان

ايضا كذلك و كذا لفظ اصابت و سهمي و جوارحه و كذلك اليد والطولي والوفي و لا
يبعد ان يكون لفظ الوفي و سوي و ترحم من الارصاد المسمي بالتسهيم و هو ان
يذكر قبل القافية من الالفاظ ما يدل عليها او في البيتين الاولين لف و نشر مرتب
لرجوع فعولن الي خماسيه و مفاعيلن الي السباعي الاعراب يحتمل
خماسيه والسباعي وهو اكثر الاحتمالات ان يكونا بدلين من الضمير الفاعل باتي
في البيتين قبلهما بدل مفصل من مجمل و يحتمل ان يكونا فاعلين ثاني و رابط
جملة اتي سواء جعلت خبرا او حالا الضمير المضاف اليه خماسي والمقدر في
السباعي او ال النايبة عنه و يبعد ان يكونا بدلا من الجزء او من الضمير في المحرود
للفصل بجملة الخبر علي التقدير الاول و بجملة الحال علي الثاني و قيل جملة اعتراض
لتاكيد الاجناد او حشو لاقامة الوزن و لا من لا يفوتك نافية والمراد بها
النهي و تركيبا تمييز لضمير الجزء الفاعل بيفوت من تمييز الجملة نحو طاب محمد
نفسا اي لا يفوتك تركيبه و هذا التقدير هو الذي يعرف به تمييز الجملة اذ ذلك
اصله و هو ان تجعل التمييز فاعلا و يضاف الي المميز كطاب نفس محمد و اذن
ها هنا وان دخلت علي المستقبل الا ان الظاهر انها لا تنصب لانها لم تتصدر
لان قبلها سوف و حرف العطف و في جعلها كالتي تقدم عليها حرف العطف
خاصة فيجوز ان تنصب و ان ترفع نظر بل في صحة تركيب الناظم نظر فانه
يحتاج الي تصحيح فان سوف كالسين في كونها كبعض حروف الفعل فلا يفصل
بينهما و بينه بشي و نقدر في التركيب ما يقتضي ان و سوف عطف علي جواب
شرط مقدر و فعولن و ما بعده من الاوزان يحتمل ان يكون من بدل المفصل
من المجمل بان يكون فعولن بدلا من خماسيه و ما بعده بدل من السباعي
و يحتمل ان يكون ابدالا من الضمير الفاعل بيفوت و هو ضمير الجزء و من
تركيبا و يضعف ان يكون ابدالا من الجزء في قوله و من جنسيهما الجزء او
من ضميره للفصل و يحتمل ان تكون مبتدآت محذوفة الخبر اي منه اي الجزء
او منهما اي الاخر فعولن الخ و اصول علي هذه الاعاريب خبر مبتدا مضمر اي
وهي او وهذه الاربعة اصول الست و يحتمل ان يكون مبتدآت خبرها اصول

والجمله حال من التمييز او من المميز وفيه ضعف لخلوها من الواو ومن الضمير الرابط
ومفاعيلن ومفاعلتن على حذف العاطف والابدال المذكوره فيهما من
بدل المفصل من المجمل الا انه غير واف فيتعين قطعه وعلة المعطوفات هنا
لا يحسن لقوله اصول الست والعشر مبتدا خبره ما الموصولة الاسميه
بعده ورابط الصلة محذوف وهو منصوب متصل وفاعل حوي تقدم
وكذا فاعل اصابت ويا بسهيها للالة وكذا بابهة على تجون وكوقعيهما
ان قدرت الكاف حرفية فالجرور في موضع صفة بهمة وان قدرت اسمية
فهي الصفة وكذلك سوي ويجوز ان يكون سوي حالا من بهمة ومن الضمير
المخفوض بوقعي وفي جعله حالا من احدهما او من الضمير المستكن في متعلق
المجرور او من الكاف ان كانت اسما او من الضمير فيها لكونها بمعني مثل قلق
لان سوا بمعني مستويين ولا يكونا من صفة الواحد ولجاز ذلك بعضهم
لكونه يراه بمعني تام وفيه نظر لما تقدم في مدلوله وزايراتي مبتدا وفيهما
متعلق به وفي للتشبيه او للظرفيه على حذف مضافين اي في زمن
اصابتهما اياي وضمير فيهما وجنتيهما ووقعيهما للسهمين وجنبيهما
خبر زايراتي فان قدرت ما حجازية فالجمله في محل نصب وان قدرتها تميمية
ففي محل رفع وفاعل جنت ضمير الزايرات وصح كقوله تعالى ازواج مطهره
والاولى في هذا المقام جنتهما بالنون لانه جمع قلة نحو قوله تعالى فلا
تظلموا فيهن وبدطولاهن مبتدا خبره جملة يعتادها وجملة النفي
معطوفة على التي قبلها
فرتب الي اليا زن دوائر خفشلق ٥ الات عد جز ولجزء تنا تنا
خ عن ابن زهر وله فله ستة ٥ جلت حضر تمم بل وفزن لذو طا
وطول غزيركم بدعب لكم طووا ٥ يعز قس تمين اشرف ما يري
المفرجات رتب امر من رتب اي اجعل حروف ابجد العشره التي ضمها
البيتان قبل مرتبة على عدد الاجزاء العشره الاول للاول الى اخرها ليكون
كل حرف علما على جزء فالالف لفعولن والبا لمفاعيلن والجيم لمفاعلتن
والدال

والدال لفاع لاتن مفروق الوتد واليا لفاعلن والواو لمستفعلن مجموع الوتد
والزاي لفاعلاتن مجموع الوتد والحا لمتفاعلن والطا لمفعولات واليا لمستفع لن
مفروق الوتد قال الجوهري المرتبه المرقبه وهي اعلي الجبل وقال الخليل المراتب
في الجبل والصحاري الاعلام التي ترتب فيها العيون والرقبا تقول رتبت الشي
ترتيبا ورتب الشي يرتب رتوبا ثبت يقال رتب رتوب الكعب اي انتصب انتصابه
وامر راتب وترتب على يفعل بضم التاء وفتح العين اي ثابت والرتب ما اشرف
من الارض كالبرزخ جمع رتبة كدرجة ودرج انتهى زنا امر من وزن يزن واصله
يوزن حذفت الواو لوقوعها بين يا وكسره واقتطع الامر من المضارع قال الجوهري
وزنت الشي وزنا وزنه ووزنت فلانا ووزنت له وبزنا درهما وهو وازن و
اوزنت بينهما موازنة ووزانا وهذا يزن ويوازن كذا اذا كان على زنته او
او محاذيه وازن المعطي وانتقد الاخا افتعل قلبوا الواو تاء وادغموا انتهى
دوائر جمع دايره وهي الشي المستدير قال الجوهري والدائره واحدة الدوائر يقال
في الفرس ثماني عشرة دوائر وقال الحقيل هذا دار يدور دورانا وادارة غيره ودو
ر وتدو ر الشي جعله مدوره والمداوره كالمعالجة الدوار في الدهر يدور
بالانسان احواله انتهى وقال اقليدس والدايرة شكل بسيط محيط به خط
واحد في داخله نقطة هي مركزها انتهى خفشلق هذه حروف وضعها
الناظم رموزا على الدوائر التي امر بوزنها وهي دوائر بحور الشعر كلها لا يوجد
شعرا الا وهو من احدي تلك الدوائر وعددها خمس على عدد حروف
الرمز عنها وكل حرف ماخوذ من اسم دائره فالخا من دائرة المختلف وهي
الاولى والفا من دايره المؤتلف وهي الثانية والشين من دائرة المشتبه
وهي الثالثة واللام من دايرة المجتلب وهي الرابعة وهذا اصطلاح الناظم
في تسمية الثالثة والرابعة وهي راي بعض العروضيين وعكس ما يفه
كثيرة من العروضيين قال بعضهم الاكثر يسمي الثالثة دائرة المجتلب والرابعة
دايرة المشتبه والقاف من الخامسه وهي دايرة المتفق فالدايرة الاولى
للطويل والمديد والبسيط والثانيه للوافر والكامل والثالثة للهزج

والرجز والرمل والرابعه السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب
والمجتث والخامسه للمتقارب وسميت الاولي دايرة المختلف لتركب اشطارها
من اجزاء مختلفة من خماسي وسباعي وتسمي ايضا مركبة وابحرها مركبات
لاختلاف الاجزا وكذلك الدايرة الرابعة والثانيه بدايرة المؤتلف
لتركب اشطارها من اجزاء مؤتلفة لتماثلها بكونها سباعية فهي من
اوتاد وفواصل والفاصلة من خفيف وثقيل ولا يفترقان ويقعان
قبل الوتد وبعده لان الفاصلة كصوت واحد ولذا خصت باسم تخصها
والصوت الواحد لا يفرق والثالثة بدايرة المشتبه لتشابه اجزاء اشطارها
لانهما ايضا سباعية لان سببيها يفترقان فيقع احدهما اول الجزء
والاخر اخره فلذا اختصت الثانيه بالمؤتلف الذي هو اخص من المتشابه
فان الالفة ضد الافتراق قيل ومن اجل ان السببين لا يفترقان في
الثانية يظهر ما تقدم من اهمال فاعلاتك لا دايم الي افتراقهما فلم تستعمله
العرب كما تقدم قلت وفيه نظر لا يخفي والرابعة دايرة المجتلب لكثرة
ابحرها والجلب لغة الكثرة وقيل لان اكثر اجزاء ابحرها مجتلبة من الاولي
مفاعيلن من الطويل وفاعلاتن من المديد ومستفعلن من البسيط
والخامسة دايرة المتفق لاتفاق اجزايها خماسية ومن سمي دايرة
المجتلب الثالثة وجهه فان اجزاوها مجتلبة من الاولي لدورانها علي
مفاعيلن من الطويل وفاعلاتن من المديد ومستفعلن من البسيط
ووجه اضافة الرابعة للمشتبه لاشتباه اجزايها وهو خلاف في التسمية
قلت ورايت في نسخة من هذا النظم مظنون بها الصحة واخبر صاحبها
انه روي فيها النظم خف لشق بتقديم اللام علي الشين وعلي هذا
فالناظم موافق لاصطلاح الاكثر لكن يضعف هذه النسخة تقديم
الناظم الشين علي اللام عند كلامه علي الدواير متصلة وكتب ايضا في
النسخة المذكوره خف منفصلا من لشق قياما علي ما في اكثر النسخ من
كتبه متصلا فليس لهذا الذي كتب معني فيما نعلم الا كون حروفه

رمزا

رمزا علي الدواير كما قررنا والاشبه في ضبطه علي هذا فتح الخاء والشين وسكون
الفاء وكسر اللام ليوافق بعض اوزان الخماسي كجحمرش وغير هذا من الضبط
وان صح معه الوزن الا انه يخرجه عن النظير وانما سكن القاف وان كان حقها
الاعراب اما للضروره واما لان المراد حروف الكلمه فاشبه المهمل والحكي واما
للوقف واما علي كتبه منفصلا فقال بعضهم يمكن ان يكون خف
امر من خاف ولشق بكسر الشين واللام اتباعا لكسر الشين واصلها السكون
وهو حيوان صغير كالسمكة له رجلان عند ذنبه وان فتحت اللام وسكنت
الشين فهو الضرب والبضع ولا يصح كلام الناظم علي هذا المعني الا اذا ادعي
فتح اللام من سكونها اتباعا لفتح الشين اذ كسر اللام ثم الشين اتباعا وكل
ذلك لضرورة الوزن ويكون الشلق علي هذه الوجوه مفعولا ووقف عليه
بالسكون وان كان منصوبا علي لغة ربيعة ويحتمل ان يكون خف مخففا
للضرورة من خف الي كذا خفوفا اسرع وشلق فاعل ومن خف يخف
خفوفا ضد ثقل ومن خف الرجل اذا طاش ويراد بالشلق علي هذا الرجل
اما مجازا او نقلا وضرائر الاشعار تجوز ابعد من هذه التقادير كما ذكره سيبويه
في بابها قلت ولا يخفي ما في هذا التكلف الطويل من العنا وقلة الفايدة وانما
يرتكب امثال هذه المشاق لمعني لطيف اولات بمعني صاحبات وهو مما الحق
بجمع المؤنث السالم في اعرابه وليس منه لانه لا واحد له من لفظه ومفرده
من جهة المعني ذات ونظيره في جمع المذكر اولوا وواحده المعنوي ذو عكس
قال الشيخ كذا رايته في نسخة وحملته علي التصحيف ثم رايته كذلك في اخري
فخرجته علي ان اصله عذبا للتشديد اي هذه الدواير تحتوي علي اعداد
من الاشطار وعامل الوصل كالوقف فخفف ومثله انشد ابو علي في التذكرة

حتي اذا ما لم تجد غير الشرا • فخفف واطلق وعكسه •
• ببازل وجنا او عيهل • اجري الوصل مجري الوقف لان التشديد
جايز في الوقف وامثال هذه الضرورة مستعملة كثيرا عند الناظم انتهي
قلت وعلي ما قال فهو في الاصل مصدر بمعني الاحصا وهنا انما نعد لهم عدا

اواسم لمقدر ما بعد او للشي المعدود وكلام الناظم يحتمل الامرين اي هذه الدوائر
ذوات احصا تعدها ولا تشذ عنها من ابحر الشعر شي او هي اولات بحر معدودة
فيه وهذا الثاني هو ظاهر شرح الشريف وعليه فلفظه مخالف للاصل من
جهة تخفيف العد ومن جهة اطلاق المصدر علي المفعول اي المعدود قال
الجوهري قال الجوهري عددت الشي عدا احصيته والاسم العدد والعديد يقال
الامر عديد الحصي والثري اي في الكثرة وعديد بني فلان يعد فيهم وعنه
فاعتد صار معدودا واعتدبه انتهي وهذا اكد علي ان العين مفتوحة
كما هو ظاهر الشريف ويجوز كسرها مع ادعاء التخفيف من التشديد
ومعناه اولات كثرة قال الجوهري في العد بالكسر العاد الذي له مادة لا تنقطع
كماء البير والعين والجمع الاعداد والعد ايضا الكثرة يقال انهم ذو عدد
وفيض انتهي فيكون معني كلام الناظم علي هذا الدوائر اولات مادة من
اشخاص بحور الشعر لا انقطاع لتلك الاشخاص فان لكل بحر من البحور لا يتناهي
مادة وهي وان كانت خمسة فهي اولات ابحر كثيرة لانها خمسة عشر والحاصل
ان وصف الدوائر بكونها ذوات مادة لا تنقطع او ذوات عدد كثير انما هو
باعتبار ما يتفكك منها من الاشخاص والانواع والا فهي من العدد القليل
لانها خمس ويصح صرف هذين المعنيين الي الابحر علي حذف مضاف في كلام
الناظم اي انها بحور دوائر كذا تلك البحور لا تنقطع مادتها باعتبار
اشخاصها فان اشخاص كل بحر غير متناهية ولذا سمي بحرا وتلك البحور اولات
كثرة باعتبار الاعاريض والضروب وعلي حذف مضافين اي اجزا ابحر
دوائر وهذا اظهر الوجوه علي ما تري في التركيب ان شاء الله تعالي قال
بعضهم ويمكن صوابه عري بضم العين وكسرها جمع عروة ناحية الوادي
فاستعيرت للابحر باعتبار ما تقدم او اصله التشديد ثم ابدل من احد
المثلين يا كراهة توالي المثلين نص عليه في المفصل والتسهيل وغيرهما كاملبيت
وتظنيت واعله اعلال قاض وكتب بفتح اليا علي المختار في الوقف وبه وجه
الاعلم بيت الكتاب

فواطنا

فواطنا مكة من ورق الحمي . اصله الحمام فحذفت الالف لزيادتها وابدل
من الميم الثانية يا وكسر ما قبلها لتسلم من الانقلاب ولا يقال هذا سماعي
نص الرماني في اواخر شرح اصول ابن السراج علي جوازه في الضرورة فهو من الضراير
القياسية بل قال ابن السيد ذلك لغة انتهي قلت اما الوجه الاول فخلاف الرواية
والخط الموجود في النسخ ولان قوله باعتبار ما تقدم يقال ما تقدم عنده من المعنيين
يشعر بعدم التناهي والاستعارة العدوين للبحور يوذن بتناهيها وخصوصا
من الجهتين الا ان يقال لا بد من ذلك فان غير المتناهي قد يوصف بالتناهي من بعض
الوجوه واما الوجه الثاني ففي غاية الحسن الا ان الظاهر ان في كونه سماعا او
جايزا في الضرورة او لغة اضطرابا ونص في التسهيل علي انه سماع ورايت في
بعض شروح من النظم ما نصه اولات عدة اشارة الي اجزاء التفعيل عدة تقدمت
انتهي قلت كانه وقع له ماضي عدا يعدو اي جاوز واسنده الي الضمير
المونث العايد علي الاجزا ولا يصح هذا التركيب الا اذا جعل اولات موصولة
كذوات عند الطائيين ويتوقف علي نقل ويصح علي هذا ان يكون عدت
بمعني صارت وجزء اخبره جز الجزء تقدم تفسير الجزء لغة ومراد الناظم هنا
قال الشريف اي هذه الدوائر مولفة من اجزاء مضمومة لاجزاء وقال غيره هو
بيان للوزن الذي امر به كانه قيل ما صنعة الوزن بالاجزاء فقال جزء لجزء
اي صنعة الوزن ضم جزء لجزء ولا يخفي فساد هذا التقدير لان ضم الجزء للجزء
ليس بوزن وسنري معناه في التركيب ان شاء الله تعالي ثنا ثنا يحتمل
ان يكون مضموم الثا واصله المد وقصره ضرورة وثنا فعال معدول عن
اثنين اي ان اجزاء البحور التي تضمنتها الدوائر المذكورة يضم منها جزء
لجزء ولا بد من تكرر تلك الاجزا اثنين اثنين في كل بيت ثم قد تكون التثنية
اربع مرات كما في الدايرة الاولي والخامسة او ثلاثا كما في غيرهما وقال الشريف اشار
الي ان الاجزا التي يقوم منها البحر مثناة اي يكرر في كل بحر لان بيت كل شطر
مصراعان في كل منهما من الاجزا مثل ما في الاخر انتهي ويحتمل ان يكون ثني
ثني مكسور الثا مقصورا قال الجوهري الثنا مقصور الامر يعاد مرتين وفي

الحديث لا ثني في الصدقة اي لا تاخذ في السنة مرتين انتهي وعلي هذا جعل بعضهم
كلام الناظم وقال معناه ان الجزئين المضمومين بدلا من اعادة ضمهما مرة مرة
بعد مرة انتهي واما الفاظ البيتين بعد فالظاهر الخالي من التكلف انها انما
اريد بها الرمز عند الدوائر واعداد اجزائها وما ينفك من كل منهما من البحور
وتعيين الاجزا التي يوزن بها كل بحر لا غيره فان اتفق في بعض تلك الالفاظ
تركيب يتضمن الاشارة الي معني ما فبالعرض لا انه مقصود بالذات ومن
يسلك في شرحها التزام قصد المعاني المرتبطة فقد ركب شططا واتي
من الامور فرطا فمما يمكن ان يقال علي هذه الطريقة ان خ فصل عما
بعده لاستقلاله في الوضع ولعدم نظيره ان وصل مكسورا وفتحت التاء
بعده وان وجد مثل فطحل ولا نظير لمعني هذا الضبط اصلا وهو فعل امر
من وخي الشي يخيه وخيا قصده قال الجوهري وخيت وخيك وتوخيته
قصدت قصدك وهذا وخي اهلك اي سمتهم حيث صاروا وما ادري
اين وخي فلان اي اين وجهه ووخت الناقة تخي وخيا سارت سيرا قصدا و
توخيت مرضاتك اي تحريت وقصدت انتهي وتمن بفتح التا وسكون الميم
مصدر تمنت القوم المنهم بالضم اخذت ثمن اموالهم بالكسر كنت ثامنهم
قيل وواقعه الناظم موقع تمنين زهر لاشتراكهما في الاصل ولقوله قد تمنين
زهر الظاهر انه علم وهو في الاصل جمع ازهر قال الجوهري والازهر النير ويسمي
القمر الازهر ابن السكيت الازهران الشمس والقمر اي ابيض مشرق الوجه
والمراة زهرا انتهي ولّه اي اجعله واليا له امر من ولاه مضاف وليّ كما قال
الجوهري ولي الوالي البلد والرجل البيع ولاية فيهما وفلان ولي وولي عليه
كساس وسيس عليه وولاه الامير علي كذا تولية وتولي العمل تقلد انتهي فل
اما من فلول السيف او بمعني المنهزم قال الجوهري الفل بالفتح واحد فلول السيف
وهي كسور في حده وسيف افل بين الفلل ومعني تفلل كسرته الحجارة وتفللت
مضاربه تكسرت وجا فل القوم اي منهزمهم للواحد والجمع وربما قالوا في الجمع
فلول وفلال وفللت الجيش هزمته وفله يفله بالضم فانفل كسره فانكسر

يقال

يقال من فل خل ومن امر فل انتهي ويحتمل ان يكون بكسر الفاء قال الجوهري من
الفل بالكسر التي لم تمطر ولا نبات بها انتهي جلت اوضحت وكشفت قال الجوهري
نقيض الخفي والجليلة الخبر اليقين والجليله الامر الجلي تقول منه جلا لي الخبر اي
وضح وجلوت اوضحت وكشفت وابن جلا اي الذي يقال له جلا الامور و
كشفها فلذا لا ينصرف وجلوت همي اذهبته والسيف جلا بالكسر صقلته
والعروس جلا وجلوت ولجتليتها بمعني نظرت اليها مجلوة انتهي خص وقع
في اكثر النسخ بالضاد ومعناه الحث علي الشي قال الجوهري حضه علي القتال
اي حثه وحضضه وحرضه والاسم الحضيض والتحاض التحاث والمحاضة
المحاثة وقري ولا تحاضون والحض بالضم الاسم انتهي وثبت في بعض النسخ
بالمشالة وهو النصيب قال الجوهري الحظ النصيب والحد وجمع القلة
احظ والكثير حظوظ واحاظت علي غير قياس كانه جمع احظ وما كنت ذا
حظ ولقد حظظت تحظ وحظيظا ومحظوظا اي جد يد ذو حظ من
الرزق وانت احظ انتهي واصل احظ احظظ فابدلت الظا الثانية يا،
وجمع كارد لشمر قال الجوهري التشمر الاختيال في المشي يقال مر فلان يشمر
شمرا وشمر ازاره تشميرا رفعه وفي امره خف وشمر بفتح الشين وكسرها
منسوب اليه والشمرية والشمري كالغسيق الناقة السريعة وانشمر للامر
وتشمر تهيا وانشمر الفرس اسرع قال الاصمعي التشمير الارسال شمرت
السفينة والسهم وشمر شمر شديدا انتهي وهو عند بعضهم شمر بكسر
الشين وكسر الميم قيجوز تسكين ميمه مع فتح الشين وكسرها ككتف ويجوز
ان يريد الناظم لانه انشد رجزا لا من زيادة فيه ذلك فيقول الناظم.
احكم تجيد الشعر واقواه وهو الثمن كسر ستة جلت خطا من الرجل
ونسبة الفعل للشعر من المجاز العقلي لكونه فيه او به انتهي ولا تجزما فيه
وستري معناه ان شاء الله تعالي وظهر ان نسخة خط بالمسالة بل حرف
اضراب ابطال الخوبل عباد مكرمون وانتقال الخوبل تحو ترون الحياة الدنيا وهي
في هذين حرف ابتدا لا عاطفة لدخولها علي الجمل وقيل لعطف الجملة كالمفرد

رفي التسهيل والمعنى استيفاء اقسامها قال الجوهري حرف عطف بين النفي و
الاثبات تشرك الثاني في اعراب الاول وهو للاضراب عن الاول والايجاب للثاني
وتاتي بمعنى رب نحو ❁ بل مهمهة قطعت بعد مهمة وقال الاخفش هي في
بل الذين كفروا في عزة بمعنى ان الجيب به القسم وتاتي لقطع كلام واستيناف
اخر نحو ما هاج احزانا وشجوا قد شجا بل وبلدة ما الانس من اهالها قيل
ليست من نفس الشعر ولكن جعلت علامة لانقطاع ما قبله ونقصانها مجهول
كهل وقد اماؤا وبل انتهى وفزن يحتمل ان يكون الواو عاطفة وما بعدها
فعل ماض مسند الى نون الاناث بوزن فلن من الفوز بمعنى النجاة والهلاك
قال الجوهري الفوز النجاه والظفر والهلاك ايضا تقول منهما فاز يفوز فوزا
مات وافازه الله بكذا ففاز به ذهب والمفازة المنجاة وواحدة المفاوز قال
ابن الاعرابي سميت بذلك لانها مهلكة من فوز هلك وقال الاصمعي تفاؤلا
بالسلامة والفوز انتهى او بمعنى مجي القوم مرة قال ابن القوطية فاز القوم
فوزا جاوا مرة او بمعنى ارتفاع الماء وغيره ويحتمل ان تكون الواو اصلية مفتوحة
مع فتح الفاء وكسرها وهو ايضا ماض مسند الى الفوز اي عجلن قال الجوهري
الوفز والوفز العجلة والجمع اوفاز يقال نحن على اوفاز اي على سفر قد اشخصنا
وانا على اوفاز فلا تقل على وفاز واستوفز في قعدته قعد قعودا منتصبا
غير مطمئن انتهى ويكون وفز مرادف استوفز وقال القتبي وفاز لغة ايضا
والوفز الاحتفاز وكون الانسان مستعجلا على غير طمانينة لذوا اي اصحاب
وذو من الاسما اللازمة للاضافة ولا تضاف الا الى اسم جنس ظاهر قال
في التسهيل وقد تضاف الى علم وجوبا ان قرنا وضعا والا فجوازا وكلاهما
مسموع والغالب في الجواز الالغاء وندر اضافته الى الضمير غايب او مخاطب
انتهى وطا هو بكسر الواو ممدود وقصره للضرورة ضد الغطا اسم لما يفترش
للنوم عليه والجلوس كانه يستسهل به مكانهما قال الجوهري وطو الموضع بالضم
يطو وطاة اي صار وطيا ووطاته انا توطية ولا تقل وطيت
واستوطا المركب وجده وطيا والوطا خلاف الغطا انتهى ويحتمل ان يكون

مصدرا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

مصدرا بمعنى الموافقة قال الجوهري واطاته على الامر مواطاة وافقته من الوفاق
وفلان يواطي اسمه اسمي وتواطوا توافقوا ومنه ليواطيوا ومنه ان ناشية
الليل هي اشد وطاء بالمد اي مواطاة وهي المواتاة اي مواتات السمع والبصر
اياه وقري اشد وطاء اي قياما انتهى والوطا على الاول كناية عن الرفاهية
اي لذو سعة وعلى الثاني لذو موافقة طول بضم الطاء ضد القصر و
خلاف العرض قال الجوهري طال الشي امتد وطلت اصله طولت بضم الواو
لانك تقول طويل فنقلت الضمة للطا وسقطت الواو للساكنين ولا تقول طلته
لانه لا يتعدي الا بتضعيف او همزة واما طاولني فطلته فمعناه كنت اطول
منه من الطول والطول جميعا انتهى والمادة طويلة ويحتمل ان يكون من
الطول بمعنى الفضل عزيزا ما خلاف الذليل وقويا او غالبا او قليل النظير
قال الجوهري العز خلاف الذل ومطر عز اي شديد وعز الشي يعز عزا او
عزازة قل لا يكاد يوجد فهو عزيز وعز يعز عزا وعزة وعزازة صار قويا بعد
ذلة واعزه الله وتعزز صار عزيزا وجمع العزيز اعزاز ككريم واكرام واعزة
واعزا وعزه يعزه عزا بالفتح غلبه وفي المثل من عز بز اي من غلب سلب والاسم
العزة وهي القوة والغلبة انتهى كم قال الجوهري اسم ناقص مبهم مبني على
السكون استفهام نحو كم رجلا عندي بنصب ما بعده على التمييز وخبر
نحو كم درهم انفقت فتخفض ما بعده كما تخفض برب لانه في التكثير نقيض
رب في التقليل فان شيت نصبت وان شيت جعلته اسما تاما فشددت
اخره وصرفته وقلت اكثرت من الكم وهو الكمية انتهى وتفاصيل مسائله
في النحو ومنها ما ذكره الجوهري بدعبل كم الباء الاول والجر والظاهر ان
دعبل بالمهملة ساكن الثاني مكسور الاول والثالث كزبرج وكم مضاف
اليه ولذا تكتب اللام متصلة بالبا قبلها كذا في اكثر النسخ ورايت في بعضها
وصل اللام بالضمير وفصلها من البا فالكم على هذا جار ومجرور ودعبل
بفتح الدال فاما الدعبل فقال الجوهري الدعبل الناقة الشارب واسم
شاعر من خزاعة انتهى قال ابن السيد وهو ايضا الشي القديم والدابة

سعها ولدها روى عن الشاعر قال لي ابو زيد الانصاري لم سميت دعبلا
فقلت لا ادري فقال الدعبل الدابة معها ولدها انتهى قلت انما يطابق هذا
الجواب ان لو سأله هذا عن معنى الدعبل واما السوال عن علة التسمية فليس
هذا جوابه واما الدعب فقال بعضهم قال صاحب العين الرجل يدعب دعبا
اي يمزح فاثبت الزبيدي الدعب مصدر دعب وحكى الجوهري فتح العين
الفعل وابن القوطية وابن طريف كسرها والمصدر عندهما دعابة انتهى
قلت وهذا الفعل لازم فقياسه على ما قال الجوهري دعوب كجلوس وعلى
ما قال غيره فعل كفرح على ان الجوهري لم يصرح بفتح عين الفعل قال
الجوهري الدعابة المزاح وقد دعب فهو دعاب لعاب والمداعبة الممازحة انتهى
طووا اي لفوا او كتموا او قطعوا او قربوا فالاول ضد النشر طويت الكتاب
والثوب قال الجوهري طويت الشيء طيا فانطوى والطية منه مثل الجلسة والركبة
ومنه قول ذي الرمة ∴ كما ينشر بعد الطية الكتب ومن الثاني طوى الخبر كتمه
والنصيحة قبضها ومن الثالث طوى البلاد قطعها ومنه فان الارض تطوى
بالليل ومن الرابع طوى اليه البعد قربه ومنه واطو عنا بعده وكلها في التحقيق
يرجع للف الذي هو ضد النشر تعز ضعف للتعدية اي جعل غيره عزيزا وقوله
تعالى فعززنا بثالث تخفف وتشدد اي قوينا وشددنا وتقدمت المادة
قس امر من قاس واويا ويائيا اي سو والقياس التقدير والمساواه قال
الجوهري قس الشيء بغيره وعلى غيره اقيس قيسا وقياسا فانقاس اذا
قدرته على مثاله وفيه لغة اخرى قسته اقوسه قوسا وقياسا ولا يقال
اقسته والمقدار مقياس وبينهما قيس رمح بالكسر وقاس رمح اي قدره
وقايست بين الامر مقايسة وقياسا وقايست فلانا وجاريته في القياس
ويقتاس الشيء بغيره يقيسه به ويقتاس بابيه يسلك سبيله انتهى
والقياس في اصول الفقه مساواة فرع لاصل في علة حكمه تثمن مصدر
ثمنت الشيء جعلته ثمانية قال الجوهري شيء مثمن جعل له ثمانية اركان انتهى
وتثمين بيت الشعر جعله من ثمانية اجزا اشرف افعل من الشرف الحسي

وهو

وهو المكان العالي والمعنوي وهو المكانة قال الجوهري الشرف العلو والمكان
العالي وقال في الحسي جبل مشرف اي عال وكذا منكب اشرف واذن شرفا
طويلة وتشرفت المربا واشرفته علوته واشرفت عليه اطلعت عليه من فوق
والموضع مشرف ومشارف الارض اعلاها ومن المعنوي قال شرف بالضم فهو
شريف اليوم وشارف عن قليل سيصير شريفا وشرفه الله تعالى تشريفا
وشرفته اشرفه شرفا غلبته بالشرف فهو مشروف وفلان اشرف منه
وجمع الشريف شرفا واشراف انتهى تركي بصرية او علمية التركيب
لما بين اجزاء التفعيل وعددها اصلا وفرعا ورتبها ووضع عليها من
حروف المعجم مثل اعدادها رموزا فيما تضمنه رموز اصابت البيتان امر
هنا بترتيب وضع تلك الرموز علامات على تلك الاجزا فقال رتب اي
ضع حروف المعجم المذكورة من اولها وهي الالف من اصابت الى اخرها
وهي اليا من يعتادها علامات على اجزاء التفعيل المذكورة بترتيبها
بان تجعل الالف علامة على اولها وهي فعولن والثاني للثاني على ما تقدم
الى ان تجعل اليا للعاشر ومهما ذكرت في النظم حرفا من هذه الحروف
فاعلم اني اردت به الجزء الذي هو علامة عليه ثم قال زن اي وزن بالاجزا
المذكورة دوائر الشعر الخمسة التي افرعت من اسم كل دائرة منها حرفا
وجعلته رمزا على اسمها كله كما سبق في المفردات وحذف مفعوله الذي
هو بالاجزا للعلم به على ما سبق من اول النظم الى هنا فكانه قال زن باجزا
التفعيل دائرة المختلف ودائره الموتلف ودائره المشتبه ودائره المجتلب
ودائره المتفق ومعنى زن الدوائر بالاجزا اي اعلم قسط كل دائرة من
عدد تلك الاجزا واشخاص اعدادها فتستجد منها المثمن والمسدس
ويتبين لك اشخاص اجزاء المثمنة واشخاص المسدسه او تكون المعنى
زن باجزاء التفعيل بحور دوائر كذا تستعلم اعداد الابحر المستخرجة من
كل دائرة واشخاصها او المعنى زن باجزا التفعيل اجزا دوائر كذا على
حذف مضافين فتستعلم ايضا بذلك الوزن اعداد اجزاء كل بحر

واشخاصها فالاول على الاول حال من دوائر لان خفشلق علم على اسمائها
وقد تعرفت بالاضافة اليها اي وابر صاحبات عدد اي معدودات منحصرة
مسميات باسمائها لا تشكل ولا تلتبس او قليلات لا يصعب على المتعلم حفظها
او صاحبات اعداد من الاشطار او صاحبات كثيرة كما سبق في المفردات وقوله
جزؤ لجزء المراد بالجزء الاول جنس اجزاء التفعيل وبالثاني جنس الوزن بهما
ويصح في بعض التاويلات ان يراد بهما معا جنس الموزون وعلى هذا ان كان
جزؤ الاول منصوبا فهو حال من الاجزاء الموزون بها اي حال كون تلك
الاجزا مقسطة على الدوائر جزاء منها معطى لجزء من الدوائر فللثلاثية
ما يخصها من الاجزا وللسداسية كذلك وان كان مرفوعا فهو مبتدا وللجزؤ
لجزء والجملة حال من الاجزا والدوائر معا اي وجزؤ من الاجزا معطى لجزء
من الدوائر الا انه لم يات في هذه الجملة بواو ولا بضمير ذي الحال وصح الابتدا
بالجزؤ وان كان نكرة لان فيه معنى التقسيم والمعنى والاعراب في اولات وجزؤ
لجزء على التفسير الثاني وهو ان يكون الموزون اجزا الابحر فمعنى اولات
ما تقدم الا ان ذلك المعنى يصح في الموزون والموزون به فكذلك يصح في جزؤ
الاول ان كان منصوبا ان يكون حالا من الموزون به او من الموزون او منهما
معا وان كان مرفوعا فيصح في الجملة ان تكون حالا منهما كما تقدم في غيره ويصح
ان يكون حالا من الموزون اي حال كون اجزاء الابحر جزؤ منها مضموم
لجزء اخر ودل على ان متعلق المجرور كون خاص السياق واما قوله ثنى ثنى
فالظاهر انهما من صفة الاجزاء الموزونة ليس غير فان كان مكسوري
الثا فلا يكونان الا مخفوضين وهما بدل من الجزء المخفوض ما الكلام على تقدير
نصب جزؤ الاول حالا من اجزاء التفعيل اي حال كون اجزاء التفعيل معطى
منها جنس من الاجزاء لجنس من الموزونات الذي اتى به معادا ثم اتى
به معادا فثنى الثاني معطوف على الاول بتقدير العاطف وهما معا في حكم
البدل الواحد كما ان حلو حامض من قولك هذا حلو حامض في حكم الخبر
الواحد وان جعلا في هذا الوجه بدلا لا نعتا لان الثني كما تقدم الامر يعاد

وهو

وهو جامد وتجوزان تجعلا نعتا لانه بمعنى المعاد وان كانا مضمومي الثا
فهما مع نصب جزء الاول نعت لجزء المخفوض اي حالة كون جنس من الاوزان
معطى لجنس من الموزونات موصوف جنس الموزون بكونه اثنين اثنين وان
كان جزء الاول مبتدا ويكون التقدير مضموم لجزء فالجملة حال من الاجزاء
الموزونة وثنى ثنى مضموم الثا صفة لهما معا لا للمخفوض خاصة وكذلك على
هذا التقدير في المكسور الثا يكون بدلا منهما معا لا من الثاني وتجوز مع
الضبطين في الثاء ورفع جزء وتقدير خبره مضموما ان يكونا حالين من الضمير
في مضموم اذ المراد به الموزون اي حالة يكون الجزؤ المضموم مع غيره معادا
ومعادا او مكررا اثنين واثنين ولا فرق في الذي يضم اليه الاول بين ان
يكون مثله او خلافه وكلام الناظم يشمل الصورتين لتنكيره الجزئين واما
ان قدرت مع رفع جزء متعلق لجزء معطى فثنى ثنى بالضبطين راجع للمجرور
الذي هو الموزون لانه الذي يشترط تكرره واما الاوزان وان لزم تكررها
لتكرر الموزونات فليس مشترطا فيها فيجوز على ضعف رجوعه لهما لحصول
التكرار فيهما وانما ذكرنا هذا الاعراب في ترجمة التركيب ولم نؤخره الى
ترجمته لضرورة ان المعنى لا يفهم حق الفهم الا به وتجوز خفض جزؤ الاول
على انه بدل من عدد ولجزء نعت له اي عدد جزء مضاف لجزء وثنى ثنى
للجزئين وابدل منهما وان رفع جزء على هذا فالجملة صفة لهذا صفة
وثنى على حاله والمعنى على هذا الاعراب زنة الدوائر اولات عدد لجزء المجرور
جزء من ذلك العدد مضموم لجزء اخر من صفة ذينك الجزئين ان يعطى من
جنسهما اثنان لكل بحر اما مختلفان او متماثلان ومنهما يتركب البحور فلو
المختلف مثلا جزان منهما للطويل وجزان للمديد وجزان للبسيط
وهذا الوجه احسن ما حمل عليه كلام الناظم لانه موافق لكلامه في تفصيل
الدوائر بعد وعليك بهذا التحقيق في هذا المقام فقل من يخوض في هذه
المضايق ويستخرج منها شيئا على التمام جعل الله ذلك خالصا لوجهه
عنه وقال بعضهم جزء لجزء جواب كانه قيل ما صفة الوزن بالاجزاء التي

امرت به فقال هو جزء والجزء فالمبتدا محذوف بعد حذف مضاف اقيم الضمير
مقامه وسبع جزء ايضا حذف مضاف هو الخبر واللام متعلقة به والاصل
صفته ضم جزء الجزء وينصب اول ثني على المصدر المؤكد لما قبله او على الحال
من الضمير والثاني منصوب نصب الاول وهما بمعنى الحال لتاولهما بمفرد
او مكررا او مفصلا او الخفض على النعت للجزءين والثاني مثله وهما بمعنى
النعت اي مكررين بالتثنية وعلى الحال جيء بالضم مفصلا بالتثنية اي
يعود مرة بعد مرة انتهى ببعض اختصار ولا يخفى ما في تقديره المبتدا و
الخبر من التكلف وان كان سايغا ثم ما فسر به الوزن ليس به اغنا
ذلك التركيب واما الوزن فعبارة عن مقابلة المتحرك من الكلمات
الموزونات بالمتحرك من الاوزان والساكن بالساكن او مقابله حروف الكلمات
كيف كانت بالفا والعين واللام وغيرها من بقية حروف لمعت سيوفنا
وانظر نصب ثني نصب المؤكد فانه ليس بلفظ الضم فيكون نفس المؤكد
ولا مرادف له واسم مصدر غير علم فيكون قايما مقامه ولو جعله من القايم
مقام المميز لكان اشبه وعليك بطلب اي نوع هو من انواع القايم
مقام المميز وفي جعله تقدير المصدر ضما مكررا بالتثنية وفي تقدير الحال
بما ذكر نظر دقيق فان التثنية المطلوبة من صفة المضمي مبين لا من صفة
الضم وقد يؤدي تقديره الى صحة كون اجزاء البحر ضعف ثمانية فتامله
فان قلت وكذا يلزم على تقديرك ثني من الممدود المضموم الثا المعدول
عن اثنين اثنين ان تكون الدوائر كلها مثمنة قلت الاصل في ثنا
المعدول دلالته على اثنين اثنين وكذلك ثلاث وما بعده وكذلك مفعل
المرادف لها وقد استعملت هذه الالفاظ في غير ذلك كما في قوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وكما وجد عند كثير من
المفسرين في قوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ان المراد بمثنى اثنين
وكذا هنا استعمل لمطلق التكرير فوافق للحقيقة في المثمن وبقي لمطلق التكرار
في غيره واما قوله خ ثمن الى اخر البيتين فمعناه المقصود بالذات الذي

لا تكلف فيه انه لما امر بوزن الدوائر واخرها واجزائها على ما تقدم جملة اخذ الان
يبين كيفية ذلك الوزن تفصيلا بذكر رموز تدل على كل دايرة وينص على ما لها
من الاجزاء وبرمز يدل على اشخاص تلك الاجزا ويلزم من ذلك ومن فك الاجزاء تعيين
ما للدوائر من البحور وما للبحور من الاجزا وعادة الناظم ان ياتي برمز الدايرة
ثم يتبعه على عدد اجزائها ثم يرمز على الجزءين الذين تركب منهما اول شطر من
اشطارها اما متماثلين او مختلفين ثم يفصل بغير الحروف التي وضعها رموزا
ثم يرمز على ما تركب منه الشطر الثاني منها ثم يفصل بغير رمز ثم يرمز على اجزا
باقي الاشطار الى ان تفرغ اشطار الدايرة ان كانت ذات اشطار ثم يفعل في
الدايرة الاخرى مثل ما فعل في التي قبلها الى اخرها فقوله خ ثمن ابن زهر وله
كلام على الدايرة الاولى من دايرة المختلف واتى بالخا كناية عنها وبدا بها كما
قدم حرفها في حروف خفشلق وافاد بقوله ثمن كونها دايرة مثمنة ذات اجزا
ثمانية فكل بحر يخرج منه فاجزاؤه التفعيلية التي يتركب منها كل بيت من
ذلك البحر ثمانية ولما كان في كل بيت شطران لزم ان يكون في كل شطر اربعة
اجزا ثم يكون مثل ذلك الاجزا في الشطر الاخر ولذلك تراهم يقتصرون في بيان
اجزاء البيت على عدد اجزا شطر منه ثم يقولون ومثلها اي ومثل هذه الاجزا
في الشطر الاخر برمز بالف ابن على فعولن اول الاجزا وبنايه على مفاعيلن
ثانيها تنبيها على ان اول بحر يخرج من دايرة المختلف مبني على فعولن مفاعيلن
ولما كانت مثمنة الاجزا لزم تكرر هذين الجزءين في كل بيت اربع مرات ليتم له
ثمانية اجزا ولما كان هذا اول الدايرة الاولى تعين ان يكون هو اول البحور وهو
الطويل وكان اول لانه اوله وقد وهو اشرف كما تقدم فالطويل مركب من فعولن
مفاعيلن اربع مرات باعتبار جمع الجزءين وثمانية اجزا باعتبار افرادها
وهو معنى التمييز وهذا الاعتبار فيما شاركه في التمييز ثم فصل الناظم بالنون
اذ ليس برمز ثم رمز بالزاي على سابع الاجزا وهي فاعلاتن وبالها على خامسها
وهو فاعلن اشارة الى ان البحر الثاني من بحور دايرة المختلف مركب من فاعلاتن
فاعلن اربع مرات وهو مثمن ايضا ولما كان هو ثاني الدايرة الاولى تعين ان

يكون هو المديد لانه ثاني البحور عند عدها كما عددناها مرتبة عند قوله وانواع
فل خمسة عشر ثم فصل بالرا التي ليست من الرموز ثم رمز بالواو على سادس
الاجزا وهو مستفعلن وبالهاء على فاعلن تنبيها على ان البحر الثالث
من دائرة المختلف وهو البسيط مركب من مستفعلن فاعلن اربع مرات
وهو مثمن ايضا والغي اللام من وله اذ ليس من الرموز وانه لم يذكر قبله
الاجزا واحدا وقد بينا ان الشطر بحسب الاصالة لا يتركب الا من جزين
مكررين اما مثلين او مختلفين لاسيما ما تقدم من انشطار هذه الدواير مركب
من جزين مختلفين فليكن ما نفي فيها كذلك ولا يتوهم كون اللام مقتطعة من
دائرة المجتلب لانها الرابعة عنده فكيف ياتي بها اثر الاولى ولانه ذكرها بعد
وقد تمت هذه الدائرة واصلها ثمانية واربعون حرفا متحركاتها ثمانية وعشرون
وساكنها عشرون واوتادها ثمانية مجموعة واسبابها اثني عشر سببا خفيفا
ومن الناس من يضع حروف الدائرة المتحركة والساكنة في سطر ثم يبتدي
بالتفكيك من اول وتد مجموع ان كان فاذا فرغت الاوتاد ابتداء من اول
سبب يليها ثم من الذي يليه الى تمام الحروف ومنهم من يقتصر في الشطر
على احرف نصف البيت خاصة اقتصارا لانه اذا علم النصف علم ان الباقي
مثله فيضع من حروف المثمنة اربعة وعشرين حرفا نصف حروفها ومنهم
من لا يضع هذه الحروف التي هي نصف في شطر بل على ظهر دائره ورايا نحن
ان نضع من الحروف على ظهر كل دائرة ما لا تكرار فيه ولا ننفك فيه انشطار
الدائرة كلها وان كان الناظم ممن يضع النصف لقوله بعد فمنها اثنى
المصراع فلنضع هنا دائرة تخرج منها ربع بيت من كل بحر من الانشطار
الثلاثة الخارجة من هذه الدائرة واذا علم ربع البيت علم ان الارباع الاخر
مثله ونضع في كل دائرة ما لا بد منه اختصارا وهذه صورة الدائرة الاولى
في الصفحة الثانية وحروفها ربع الحروف وهذه صورتها

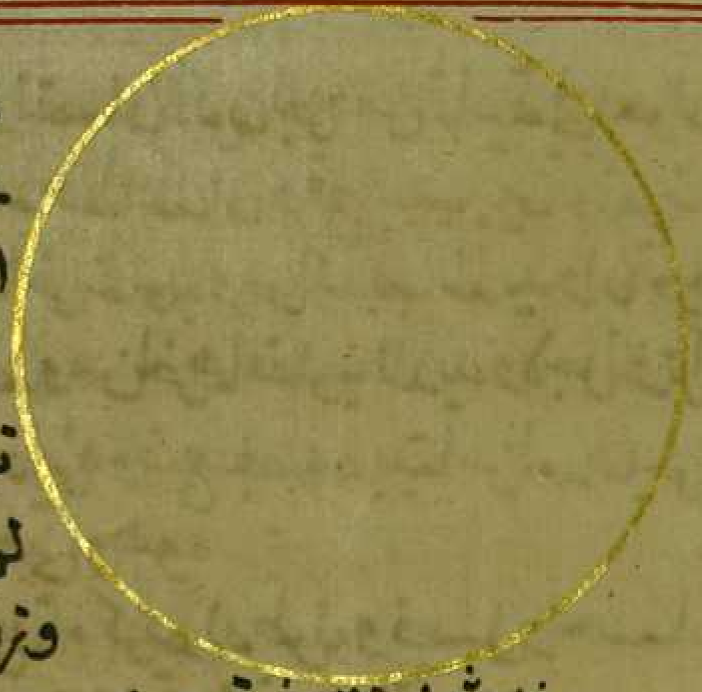

فاذا ابتدات من اول وتد فعولن
خرج ذلك وزن ربع بيت من
الطويل فعولن مفاعيلن فتضم
اليه ثلاثة امثاله بحيث كمال البيت
تبتدي من سبب فعولن فتقول
لن مفاعيلن فعو فيخرج لك
وزن ربع بيت من المديد والبيت
منه ومن ثلاثة امثاله ثم تبتدي من وتد مفاعيلن فيخرج لك
مفاعيلن فعولن هو عكس الطويل وهو شطر اهملته العرب ولم تقل
عليه وعمل عليه بعض المولدين فقال

ايسلو عنك قلب • بنار الحب يصلى
وقد شددت نحوي • من الالحاظ نصلي

ثم تبتدي من اول سببي مفاعيلن فتقول عيلن فعولن مفا فيخرج
لك وزن البسيط مستفعلن فاعلن مع ثلاثة امثاله ثم تبتدي من
ثاني امثاله فتقول لن فعولن مفاعي مقلوب المديد وهو شطر مهمل
لم تقل عليه العرب وقال عليه المولدون وقال ابو العتاهية

عتب ما للخيالي • خبرني ومالي
عتب مالي اراه • طارقا من ليالي

وهنا انتهى تفكيك الدائرة الاولى وغير هذا اكثر وقد ظهر ان الفك لا يكون
الا من وتد او سبب وهو راي الخليل وذهب ابن كيسان وتبعه بعضهم الى
انه يكون من اول كل متحرك كان في سبب او وتد وراه المحققون خروجا عن
الاعتدال لاحالته الى تركيب اجزا من اسباب فقط او اوتاد فقط او من بعض كل
منهما وتختل وضع التركيب والفك قال بعضهم عكس فك اخر مع مراعاة مذهب
الخليل بان يكون الفك من موضع ابتدايك وتقف على اخر سبب ووتد عبرما
انتهيت اليه اولا انتهى قلت وهذا ايضا مخل من غير ما وجه ادناها انه يودي

الى تركيب اجزاء لا نظير لها بزيادة او نقصان ككون الجزء من ثمانيه في فعولن
مفا واكثر واقل كما في غيره وضابط هذا الفك ان وقع سبب بين وتدين
خرج من المتقدم الطويل ومن المتاخر مقلوبه ومن السبب المديد وان توالى
سببان خرج من اولهما البسيط ومن اخرهما مقلوب المديد ولاجل اشتراك
الطويل والمديد والبسيط في دائره وضع بعضهم بيتا من احدها يخرج
منه الاخران مع صحة الوزن والمعنى وهو

سما في العلى يحيى رسوم العطا الجزل ۰ كريم له طول وفضل واحسان

وهذا من الطويل وبيت المديد منه على اصله في الدائره

في العلى يحيى رسوم العطا الجزل ۰ كريم له طول وفضل واحسان سما

وبيت البسيط منه

يحيى رسوم العطا الجزل في ۰ كريم له فضل وطول واحسان سما في العلى

ومن هنا تعلم ان كل بيت من الثلاثة تخرج منه صاحباه ومهملات الدائرة
ومثل ابن بري في هذا ببيت امرء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ۰ ورسم عفت اياته منذ ازمان

فان اردت الطويل فهو هذا وان اردت المديد جعلت قفا نبك من اخر البيت
وكان اوله ذكرى وهذا الطويل حفك المهملين وسمي بعضهم مقلوب الطويل
وسيطا كانه مبالغة من واسط اسم فاعل من وسطت القوم اسطهم
وسطا وسطة اي توسطتهم فكان هذا المقلوب في وسط دائرة الطويل
ولا يخلو كونه من غير هذا المعنى تكلف وسماه بعضهم السبيل منقولا من الطريق
اي طريقه من النظم وسمي مقلوب المديد وسيما من الوسامة يعني الجمال
لان في هذا النظم حسنا وسمي ايضا بديعا اما لكونه محدثا لم تعمل عليه العرب
يقال ابدعت الشي اخترعته لا على مثال والله تعالى بديع السموات والارض
او من ابدع الشاعر جاء بالبديع وزاد بعضهم في مهملات هذه الدوائر
مقلوب البسيط وسماه المثمن من التثمين وهو التحسين كان المستعمل حسنه
ولخرهن فاعلاتن فعولن سماه المنضد من التنضيد وهو جمع اشيا وضم

بعضها

بعضها الى بعض لانه ضم في هذا فاعلاتن من المديد الى فعولن من الطويل
ومقلوب هذا وسماه الرايق من راقني اي اعجبني وههنا تراكيب كثيرة ذكرها
العروضيون في الاشتغال بها خروج عن الامور المهمات مع ان تركيب الخليل
وتجزيته قيل ان لها اصلا في السماع عند العرب روى الاخفش عن الحسن بن
يزيد سالت الخليل هل للعروض اصل قال نعم مررت بالمدينة حاجا فرايت شيخا
يعلم غلاما يقول له قل نعم لا ۰ نعم لا لا ۰ نعم لا نعم لا لا ۰ نعم لا نعم لا لا ۰ نعم لا
نعم لا لا ۰ فقلت له ما هذا الذي تقول للصبي فقال هو علم يتوارثونه عن
عن سلفهم يسمونه التنعيم لقولهم فيه نعم قال الخليل فرجعت بعد الحج الى
المدينه فاحكمتها فجرى الخليل في تجزيته على ما سمع من الشيخ فان وزن
قوله نعم لا فعولن ونعم لا لا مفاعيلن قلت ان كان مستنده في جميع ما
نص عليه من التجزية السماع في جميعها فحسن ولكن ليس كذلك فالذي يمنع قياس
ما لم يذكر على ما ذكر وان كان مستنده سماع بعضها كالكلمات المذكورة وقياس
غيره عليه فليس قياسه باولى من قياس غيره من اهل القياس وقد تقدم
نظر الجوهري في عدد البحور وكذلك ايضا نظره في اجزاء التفعيل وعلل اهمال
مقلوب الطويل باستثقاله لان فيه انتقالا من الكثر الى اقل قال اهل الموسيقى
الانتقال من بعد كثير الى بعد صغير يولد تباينا في المسموع واضطرابا
في النفس ولذلك يستحسن البلغا قصر الفقرة الاولى ومع هذا فهو وزن
مستثقل في الذوق فاهمل بخلاف المديد والبسيط لما لم يستثقلا فيه
استعملا وقال ابن كيسان المستثقل منه البيت المفرد فاذا تردد في الانشاد
استوى لانه قد يدور الى فعولن مفاعيلن انتهى قلت والالفاظ
تدور في البيت الواحد فلا معنى لاشتراط كثرة الانشاد والحق ان
مستند الخليل في حصر هذه الدوائر والبحور والاجزا المستعملة انما هو الاستقرا
فيعود البحث الى قاعدة كونه دليلا وقدمت دايرة المختلف على ساير الدواير
لحصول الشرف لها من وجهين اشتمالها على نوعي الخماسي والسباعي وكونها
متممة واجزاء غيرها اما خماسية خاصة كدايرة المتفق او سباعية خاصة

كالثلاث الباقية ولخرت دائرة المتفق وان كانت مثمنة عن الثلاث وان كانت اي
الثلاثة مسدسة لان مجموع حروف الاجزا السباعية في بيت من دايرة سداسية
اكثر من مجموع حروف الخماسية من دايرة ثمانية والاكثر اقرب الي مافوقه
من الاقل وقدم الطويل لان اوله وتد والاوتاد اطول من الاسباب واشرف
كما تقدم وكذا يقدم ما اوله وتد على ساير الدواير وقدم المديد على
البسيط لقرب اول اجزايه من اول اجزاء الطويل لان الوتد متوسطا
في اول اجزاء المديد وهو متاخر في اول اجزاء البسيط والمتوسط اقرب
الي المتقدم من المتاخر واعترض بان في الرابعة تقديم السريع وغيره
ولم يبدا بوتد على ما بدا وهو المضارع واجيب بان الموجب للتقديم
الوتد المجموع للاشعار بان اوتاد تلك الداير كلها مجموعة ولم تعدم
في الرابعة اشعار ابان فيها المفروق ولما لم تجد عروضا سالما اول جزء
منه المفروق وكان لخر جزء من السريع مفروقا قدم عوضا عن نظيره
لان الشي يحمل على نظيره كما ان انا الموصوله استحقت البنا لكنها
لزمت حملا على النظير والنقيض بعض وكل قلت وفي هذا الجواب نظر
لان فيه تقييد اطلاقهم ان الوتد اشرف من السبب بالمجموع وهم لم
يقيدوه بذلك ولان علة شرفه تقتضي الاطلاق كما تقدم ولو قال قدم
السريع لاشتماله على الجزء السالم والوتد المفروق وان كان اخيرا على
المضارع لعدم سلامته وان ابتدا بالوتد لان الجهة السلامة مع
الاشتمال على الوتد في الجملة مقدمة على الجهة الابتدا بالوتد مع عدم
السلامة لكان ابين واسلم عن الاعتراض وفيه مع ذلك نظر والصواب
ان يقال لما سلم السريع كانت حروفه اكثر فكان اولي بالتقديم لما تقدم
في تاخير دايرة المتقارب ولعل هذا معني جواب بعضهم بان المضارع انما اخر
لانه انما استعمل مجزوا وقدم السريع لانه اول مستعمل سالم ينفك من المضارع
قال بعضهم وهو منقوض فان الهزج لم يرد تاما وقدم في الثالثة فان قيل
انما قدم وهو مجزو لان اجزاء دايرته تخرج من جزء واحد منه بخلاف المضارع

قيل

قيل والسريع انما ورد مكشوف العروض موقوف الضرب فليس اول سالم يخرج
منه اذ لا ينفك منه اجزا دايرته كلها والمنسرح اول سالم بعد السريع وتام
ولم يقدم ولا يقال ليس بتام بل مطوي الضرب لان الطي لا يمنع الفك كما
ان القبض في الطويل لم يمنعه انتهي قلت اما نقضه بالهزج فلا يرد لانه جاء
على الاصل في تقديم ما ابتدي بوتد مجموع اشعارا بان اوتاد دايرته كذلك
واما قوله فان قيل الي اخر السوال فجوابه انما ذكرت ليس منا سبا لاقتضا
التقديم واما قوله هو في الجواب والسريع الي اخره فليس بجواب عن السوال
الذي اورده بل معارضة يعني لخر يرد على الجواب الاول وهو مغالطة او
غلط نشا من اشتراك اللفظ لان مراد المجيب السلامة من الجزء لا من كل
بعض فلا معني للمعارضة بالكشف والوقف والطي ويدل على ان مراده السلامة
من الجز ان السريع استعمل مشطورا وانما قدم على المنسرح لانه استعمل
منهوكا واذا قدم على المجزو فعلي المنهوك احرا وهنا بعد نظر لا يخفي وسبك
كلام الناظم في هذه الدائرة حسبما قصده ان اسماء دائرة المختلف وهي الاولي
من دواير خفشلق فمثمنة الاجزا واصل اجزائها تركيب من كل اثنين عن الستة
بحرف اول الاثنين من الستة فعولن مفاعيلن يتركب منها الطويل وثانيها
فاعلاتن فاعلن يتركب منها المديد وثالثها مستفعلن فاعلن يتركب منهما
البسيط ثم انتقل الي الدايرة الثانية فقال خل ستة جلت حض فرمز
بالفا الثانية حروف خفشلق على دايرة المؤتلف والغي اللام للفصل اذ لا
لبس ونص لستة على انها مسدسة اي ذات اجزا ستة ورمز بالجيم على
ثالث الاوزان وهو مفاعلتن ثم فصل بين اللام والغي التا والغاهما معا
او فصل بهما معا لعدم اللبس فافادت اول شطريها وهو الوافر رابع
البحور ومبني عن مفاعلتن ست مرات ثم رمز بالحاء على ثامن الاوزان
وهو متفاعلن والغي المضاد فافادت ثاني شطريها وهو الكامل خامس
البحور مبني من متفاعلن ست مرات وهذا منتهي هذه الدائرة واصلها
اثنان واربعون حرفا المتحرك ثلاثون والساكن اثنا عشر واوتادها ستة

واسبابها اثني عشر نصفها خفيف ونصفها ثقيل ولما كانت اجزاء هذه الدائرة
متماثلة في البحرين حسن ان يضعها في السدس ويرسم فيها اجزاء واحدا اذ
الزيادة عليه من التكرار وهذه صورتها فاذا ابتدات من اول وتد مفاعلتن
خرج بعينه وهو سدس بيت من الوافر فالبيت منه ومن خمسة امثاله
ثم تبتدي من اول سببه الثقيل تخرج متفاعلن سدس بيت الكامل
واذا ابتداءت من اول سببه الخفيف
خرج تن فاعل وهو فاعلاتك الذي
اهملته العرب ولم تستعمل عليه شطرا
وقد تقدم وجه اهماله وقال
بعضهم هو وزن مستثقل لانه
لا يجوز فيه زحف البيت ولذا سمي

السالم اي من الزحاف والمعتمد نقلا
من اسم فاعل اعتمد لاعتماد اجزائه بعضها على بعض من حيث انها لا
تزحف واستعمله بعض المولدين فقال خير صحبك ذو المواهب في النوائب
والتصايح في التشاور والتزاور والمسامح في التخالف والمعاون في الشدائد
والمتكانف في التشاجر لا المواري في حضوركم واغتيابك في مغيبك
والمهتك للسرائر ومنهم من ينشد الاول ذو المواهب والتعاون
في النوائب والتزاور والتشاور ولعرقهم لابن المرحل
ما وقوفك بالركائب في الطلل ما سؤالك عن حبيب قد رحل
يا فؤادي ما اصابك بعدهم اين صبرك يا فؤادي ما فعل
في ابيات وقد حذف عن عروض وضرب سببا ثقيلا واستعمله غيره بانواع
من التغيرات وقد انتهى فك هذه الدائرة وما بعده من التكرار فخرج منه
بحران مستعملان وثالث مهمل وضابطه ان الابتدا من اول وتدها
للوافر ومن اول سببها الثقيل للكامل ومن اول خفيفها للمهمل وذكروا
بيتا مشتركا بين المستعملين وهو لهم نعم مضاعفة ينال بهما مفاخر

ويتبع

ويتبع اصلها حسب لهم وزعم بعضهم ان الذو بيت تخرج من هذه الدائرة
باظهار جزئي الكامل الاخيرين وسلامة الاول وفصل فاصلة وفصل فاصلة
الثاني وتقدمها على الاول وتقيقولي فعلن متفاعلن فعولن واستدل بانه
اذا زحف التبست اعاريضه بالزحف الا ترى ان قوله
لله اشتكي بما حملته من جور من اذا بنى هجرانه
مثل قوله اني امرؤ من خير عبس منصبا ولا فرق الا وقص الجزء الثاني
من المصدر والعجز وحسن الزحاف وقبحه فان خير اول البيت حسن في
كل عروض وانما استثقل هنا لانه في الحقيقة وقص وهو مستثقل ولان
بعض مقلو بانه مستعمل فانك ان قدمت فعولن على فاعلن وقدمتها
على متفاعلن واخرت فعلن جاء الوافر وجزاه بعضهم فعلن بسكون
العين فعلن بتحريكها مستفعلن وبعضهم مستفعلن ثلاثا وبعضهم فعلن
متفاعلن فعولن فعلن وفرعوا على هذه الجزئيات كثيرا وله ثلاث عشر
عروض وتسعة وستون ضربا مستعملة على القياس وستة عشر ضربا على
غير القياس فائدة رايت في صحاح الجوهري ما نصه وفي الحديث من
اشراط الساعة ان توضع وترفع الاشرار وان تقرا المثناة على رؤوس
الناس فلا تغير يقال هي التي تسمى بالفارسية دوبيتي وهو الغنا قال ابو
عبيد يذهب في تاويله الى غير هذا انتهى وسبك كلام الناظم هنا واما
دائرة المؤتلف وهي ثالثة دوائر خفشلق فمسدسة واصل اجزائها
اثنان يتركب من تكرر كل منهما بحرها وهما مفاعلتن للوافر وثانيهما
متفاعلن للكامل وقدمت هذه الدائرة على ما بعدها بحسب الاصطلاح
فيما يليها مع ان دائرة المشتبه والمجتلب اجزاؤهما من دائرة الطويل
فكان المناسب ان تكون قبلها لانه ليس في دائرة الطويل ما استعمل
مشطورا والثانية كذلك فوليتها وآخرها لدخله الشطر وقدمت دائرة
المشتبه على المجتلب لانها سالمة من الوتد المفروق كالتين قبلها وعلل
بعضهم تقديم الثانية بان في الاولى فاصلة خفيفة فوجب ان تتبع

بالفاصلة الصغري وكان الخفيفة علي قوله ليست في الهزج بل الاولي ان تكون
الفاصلة للخفيفة والفاصلة الصغري بعد ذلك ثم اشار الي الدائرة الثالثة
بقوله شمر بل وفرن فرمز بالشين علي ثالثة الدوائر وهي دائرة المشتبه علي
رايه في تسميتها بذلك ولم يحتج الي التنصيص علي انها مسدسة لان نصه
علي تسديس التي قبلها ينسحب حكمه علي ما بعدها حتي ينص علي تثمين
الخامسة والغي الميم والرا لامن اللبس فرمز بالبا علي مفاعيلن تنبيها علي
ان اول شطر من هذه الدوائر مبني منه ست مرات وهو سادس البحور
المسمي بالهزج ثم فصل باللام ورمز بالواو علي مستفعلن تنبيها علي ان
شطرها الثاني مبني من ست امثاله وهو سابع البحور المسمي بالرجز ثم
فصل بالفا ورمز بالراي علي فاعلاتن تنبيها علي ان شطرها الثالث مبني
منه ست مرات وهو ثامن البحور المسمي بالرمل والغي النون وقد انتهت
بحور الثالثة ولا مهمل فيها البتة كما اشار اليه المعري في شعر ذكره وانما فصل
الناظم هنا باللام والفا وان كانا من رموز الدوائر فيتوهم الفصل بهما انه
ابتدا الكلام علي ما عطف عليه من الدوائر وان دائرة المشتبه لم تشتمل الا
علي الهزج خاصة لان الفا قد تقدم الرمز بها علي دايرتها فلا يتوهم اعادتها
واما اللام فلكونه ياتي بها رمزا في قوله لعد ن وفي تعلن الفا هنا اذ لا
تكرر الكلام في دائرة واحدة وانما تعينت التي تاتي للرمز لانها في اول الكلمة
واستقري من اصطلاحه ان الحروف التي رمز بها علي الدوائر لا تكون اخر
كلمة ولا حشوها بل اما صدرها او مستقلة ولان الفا المتاخر اولي اذ التقديم
يوذن بالاعتنا وايضا ما رمز عنه بالواو والزاي من الجزئين متفقان في
السباعية والخلو من الوتد المفروق فلا يكونان من المرموز عنه بعد اللام
من قوله لذو وطا لانها اجزا مختلفة متضمنة للوتد المفروق ولا يجتمع في
دائرة ما يكون متفق الاجزا وما يكون مختلفها كما ان الدايرة اذا اشتملت علي
ما يتضمن المجموع كذلك وحرف هذه الدائرة اثنان واربعون المتحرك اربعة
وعشرون والساكن ثمانية عشر واوتادها ستة مجموعة واسبابها

اثني

اثني عشر سببا خفيفا ولم نسم هذه الدائرة علي السدس ايضا لما تقدم ونرسم
عليها مفاعيلن اذ لا فائدة في الزيادة عليه وهذه صورتها فاذا ابتداءت
من راس الوتد خرج مفاعيلن لسادس البحور وهو الهزج وهو مبني من ستة
امثاله وان ابتدات من اول السببين
خرج عيلن مفا وذلك مستفعلن لسابع
البحور وهو الرجز ست مرات وان ابتدات
من الثاني قلت لن مفاعي وذلك
فاعلاتن لثامن البحور وهو الرمل ست مرات وقد انتهي تفكيكها وضابطه
ان الابتدا من الوتد تخرج الهزج ومن اول السببين تخرج الرجز ومن ثانيهما
تخرج الرمل والبيت الذي تخرج منه الثلاثة وهو من الهزج
وفي لي سيدي هارون بالعهد الذي كنا عقدناه فلم نقدر
فان اخرت وفي امله وابتدات من لي سيدي كان الرجز وان اخرت وفي لي
وابتدات من سيدي كان الرمل وسبك كلام الناظم واما ثالثة ذو اثر
خفشلق وهي دائرة المشتبه فمسدسة واصل اجزائها ثلاثة مفاعيلن
للهزج ومستفعلن للرجز وفاعلاتن للرمل ثم اشار الي الدايرة الرابعة بقوله
لذو وطا وطول عزتكم بدعبلكم طو ويعز فرمز باللام علي دايرة المجتلب
علي رايه في تسميتها بذلك وهي الرابعة ولم يحتج الي النص علي تسديسها
لما تقدم والغي الذال ورمز بالواوين علي مستفعلن ذي الوتد المجموع مرتين
وبالطا علي مفعولات وفصل بالالف فافاد ان اول اشطارها وهو السريع
تاسع البحور مبني من مستفعلن مستفعلن مفعولات ومثلها وانما فصل
بالالف وان كان من حروف الرمز قال الشريف وتبعه بعضهم لانه افاد ان
اشطار الدائرة ست فلو اعتبر الالف لكانت مثمنة اذ يكون اربعة اجزا في
احد المصراعين ومثلها في الاخر انتهي بالمعني ولا تخلص اذ لا تتعين الالف
للالغا فمن الجائز ان يلغي غيره من الحروف ويكون ما دل الالف هو احد الاجزا
الستة ويمكن ان يقال ايضا الالف التي يرمز بها انما يكون صورة همزة منطوق

بها اما عمالها ان كانت قطيعة كاشرفا وفي الابتدا خاصة ان كانت للوصل
كابن رهز والف وظاهره لا يقبل حركة ثم رمز بالواو ثم من وطول علي
مستفعلن مرتين وبالطا بينهما على تاسع الاوزان وهو مفعولات تنبيها
علي التالي اشطارها عاشر البحور وهو المنسرح مبني من مستفعلن مفعولات
مستفعلن ومثلها وفصل باللام والغين الغير ثم رمز بالزائين على فاعلاتن
ذي الوتد المجموع مرتين وبالبا بينهما علي عاشر الاوزان مستفع لن ذي الوتد
المفروق تنبيها على ان ثالث اشطارها الخفيف حادي عشر البحور مبني من
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ومثلها وفصل بالكاف والميم ثم رمز بالبا
على مفاعيلن وبالدال على رابع الاوزان فاع لاتن ذي الوتد المفروق
والغين العين ورمز بالبا ايضا على مفاعيلن تنبيها على ان رابع اشطارها
المضارع ثاني عشر البحور مبني من مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن وفصل
بلكم ثم رمز بالطا عن مفعولاتن وبالواو عن مستفعلن ذي الوتد
المجموع تنبيها تنبيها على ان خامس اشطارها المقتضب ثالث عشر
البحور مبني من مفعولاتن مستفعلن ومثلها وفصل بالالف ولا لبس
لما تقدم ثم رمز بالياء عن مستفع لن ذي الوتد المفروق والغين العين ثم
بالزائين على فاعلاتن ذي الوتد المجموع مرتين تنبيها على ان سادس
اشطارها المجتث رابع عشر البحور مبني من مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن
ومثلها وحروف هذه الدائرة اثنان واربعون المتحرك اربعة وعشرون
والساكن ثمانية عشر واوتادها ستة اربعة مجموعة واثنان مفروقان واسبابها
اثنا عشر سببا خفيفا ولا بد من وضع
هذه الدايرة على نصف بيت الحاجة
الى ثلاثة اجزاء في التفكيك وهي
مستفعلن مستفعلن وهذه
صورتها فاذا ابتدات من اول
سبب خرجت الاجزا بعينها وهو السريع

واذا ابتدأت من الثاني قلت تفعلن مس تفعلن مفعولات مس وزنه
فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن وهو وزن مهمل عند العرب واذا ابتدات من اول
وتد قلت علن مستف علن مفعولات مستف وزنه مفاعيلن مفاعيلن
فاع لاتن وزنه مهمل ايضا عند العرب واذا ابتدات من اول مستفعلن الثاني
خرج وزن المنسرح مستفعلن مفعولاتن مستفعلن واذا ابتدات من سببه
الثاني قلت تفعلن مفعولاتن مس تفعلن مس وزنه فاعلاتن مستفع
لن فاعلاتن وهو الخفيف ومستفع لن فيه مفروق الوتد لانفكاكه من مفعولات
واذا ابتدات من وتد قلت علن مفعولاتن مستف علن مستف فيخرج
وزن المضارع مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن ووتد فاع لاتن فيه مفروق
لانفكاكه من مفعولات واذا ابتدات من سببه الثاني قلت عولات مس
تفعلن مس تفعلن مف فيخرج وزن المجتث مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن
ووتد مستفع لن فيه مفروق لما ذكر واذا ابتدات من وتده قلت لات مستف
علن مفعو وزنه فاعلاتن مفروق الوتد لما ذكر مفاعيلن مفاعيلن وهو
مهمل لم تقل عليه العرب وقد انتهى تفكيك هذه الدوائر وخرج منها ستة
اشطار مستعملة وثلاثة مهملة وضابطه ان وقع سببان بين وتدين
مجموعين خرج من اول السببين المنسرح ومن ثانيهما الخفيف ومن اول
الوتدين مقلوب المضارع ومن ثانيهما المضارع وان وقع وتد مفروق
بين اربعة اسباب اربعة اسباب خرج من اول الاسباب المقتضب ومن
الثاني المجتث ومن الوتد مقلوب المضارع الثاني ومن ثالث الاسباب
السريع ومن رابعها مقلوب المجتث وسيكلام الناظم واما رابعة دوائر
خفشلو وهي دايرة المجتلب فمسدسة واجزاؤها المستعملة مختلفة
فللسريع مستفعلن مستفعلن مفعولات وللمنسرح مستفعلن مفعولات
مستفعلن وللخفيف فاعلاتن مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن وللمضارع
مفاعيلن فاع لات مفروق الوتد مفاعيلن وللمقتضب مفعولات مستفعلن
مستفعلن وللمجتث مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن فاعلاتن ولا اختلاف

لجزاء ابحرها لم تخرج من بيت واحد كما في غيرها وقد تقدم وجه تقديم
ما افتتح بالسبب من ابحرها على ما افتتح بالوتد بخلاف غيرها من الدوائر فانه
فانه لابد من افتتاح اول ابحر منها بالوتد لانه الشرف كما تقدم غير مرة ووجه
ايضا بانه ليس في هذه الدائرة ما افتتح بوتد الا المضارع فلقلته في اشعار
العرب ولانه لا يوجد الا في هذه الدائرة وشاركه فيها المجموع وقد تقدم ما في
هذا الفرق من البحث وعلل ايضا تاخير المضارع باعلال اول جزء منه
بحذف احد ساكنيه للمراقبة وقد تقدم ما عورض به مثل هذه واما مهملات
هذه الدائرة الثالثة فاولها مقلوب المجتث واجزاوه فاعلاتن مستفعلن
ومثلها وسمي المتئد اسم فاعل من التوده وهي السكينة والوقار وكان
في نظمه سكونا وهروا في الذوق وثانيها احد مقلوبي المضارع واجزاوه
مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن ومثلها وسمي المنسرد اسم فاعل انسرد من
سرد الحديث اذا نطق به بلا توقف ولا تخطيط كان وزنه لما نقل من الذوق
عاد الى النثر وثالثها مقلوب المضارع الاخر واجزاوه فاع لاتن مفاعيلن
مفاعيلن ومثلها وسمي المطرد اسم فاعل من الطرد كانه مطرود في النظام
واهملت هذه الثلاثة لان اصلها المضارع والمجتث وهما قليلان ولذا انكر
بعضهم انهما للعرب ولم يفرع عليهما ضروب ولا اعاريض ولثقلهما في
الذوق الذي تنفر منه العرب كما تنفر من تصحيح ما يجب اعلاله والطباع يأباهما
لولا الصناعة وقيل اهمل الاولان لتطرف الجزء المنفرد فيهما والثالث وان
كان تصدره وتدا لكنه بلفظ السبب فتخلف بقية الاجزا ولذا اهمل مقلوب المتقارب
وورد الاول لجا لسريع فان جزءه المنفرد ظرف وبالغالي يلزم اهمال الدائرة كلها
لوجود مثل ما ذكر في اعاريضها وقد نظم بعضهم ابحر هذه الدائرة في البيت فقال
• سريع منسرح الخفيف مضارعا ان تقتضيه فمجتث به كملت •
وهذا البيت فيه خلل لان الشطر الاول من الكامل والثاني من البسيط وذلك
لا يصح واصلحه بعض الفضلا فقال • سريع منسرح خفيف مضارعا • كتم بذلك
ثم اشار الى الدائرة الخامسة بقوله قس تتمين اشرف ما تري فر من بالقاف

علي

على دايرة المتفق الخامسة وهي اخر الدوائر والغي السين ونص بقوله تتمين
على انها مثمنة اي ذات ثمانية اجزاء ورمز بالالف على الجزء الذي يتركب منه
وهو فعولن ومن ثمانية امثاله يتركب خامس عشر البحور واخرها الذي
هو المتقارب وجعل الالف عين الكلمة اشرف تنبيها على انه اشرف ما يري
من اجزاء التفعيل لانه اخف على اللسان من السباعي وجمع بين الوتد
والسبب وقدم فيه الوتد لينتقل من الكثير الى القليل على مقتضى الطبع
وفيه نظر ولشرفه جعل اول الاجزا ولكون دائرة المتقارب لم تتضمن غيره
كانت بسيطة والبسيط هو الاصل الاول فهو على مقتضى القياس ولهذا
جعل الناظم اللفظ الذي تضمن رمزها قس ولم يقل قال ونحو ذلك اشارة
الى انها على مقتضى القياس الطبيعي اي الدائرة المتركبة من اشرف ما تري
من الاجزاء جديرة بان يقال فيها قسها اي هي القياس لا غيرها على سبيل
المبالغة لكونها اوفق للطباع وحروف هذه الدائرة اربعون المتحرك
اربعة وعشرون والساكن ستة عشر وتشتمل على ثمانية اوتاد مجموعة
وثمانية اسباب خفيفة وينبغي ان يوضع على جزء واحد وهو الثمن اذلا
فائدة في الدائرة وهذه صورتها

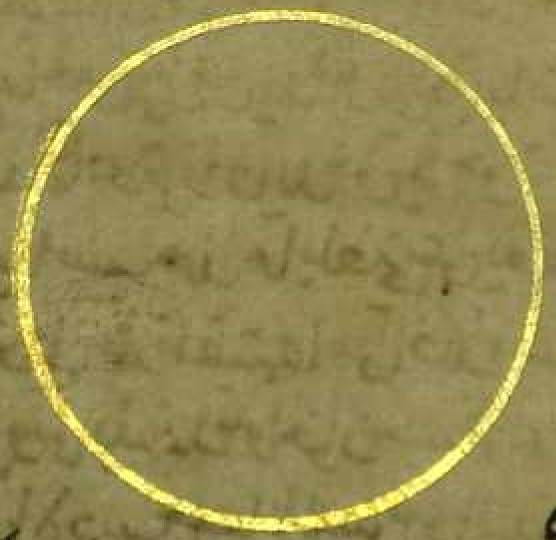

فاذا ابتداءت من الوتد خرج
فعولن ومن ثمانية امثاله
هو المتقارب واذا ابتداءت
من السبب قلت لن فعو وزنه
فاعل فمن ثمانية امثاله يكون
مقلوبا المتقارب واختلف فيه فقفاه
الخليل وقال انه مهمل لم تعمل عليه العرب واثبته المتاخرون وسموه المتدارك
والمخترع والمحدث والخبب وغير ذلك وياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وبفضله
ومنه بعد كلام الناظم على المتقارب في التفصيل وهنا انتهى تفكيك هذه الدائرة وبتمامه
تم تفكيك الدوائر الخمس وضابطه ان ابتداءت من الوتد فمتقارب وان ابتداءت

وان ابتدات من السبب فمهمل او متدارك والبيت المشترك بينهما

كحي في هواه فاز بي عدول فما زاد بالعدل الاغراما وهذا من المتقارب

فان اخرت كحي وابتدات من في هواه كان مقلوبه ووزنه فاعلن وسبك

كلام الناظم واما خامسة دواير خفشلق فمتمنة وليس لها الاجزا واحد

وهو فعولن بتركيب مثمن بحر زايد لخر البحور وهو المتقارب وقد انتهى شرح

قوله فرتبا الى اخر الثلاثة الابيات على انه لا معنى لتركيب كلمات الرموز

الا ما قررناه واما على الاحتمال ان يكون قصد بتركيبه معنى فيمكن في

خفشلق ان يقال على تقدير انفصال خف انه لما امر بالوزن اشار الى

التثبت فيه وامر بالخوف مما يفسده من زيادة الالفاظ او نقصانها

ولو كانت قليلة شبيهة بما يوزن كما يخاف في وزن المحسوسات من

حرث او غيره مما يفسد وزنه للزيادة او النقص وان قلنا كالشلق ان

جعلناه الرومية فانها تفسد وزن الحوت ان انضافت اليه جنسا

ومقدارا وان اشبهته لكونها ممتازة عنه بالرجلين اي خف وزنك

الدواير ما يعوق الوزن مثل خوف شلق في وزن الحوت وانما شبه بهذا

للمناسبة لان بحور الشعر شبهت ببحر الماء بما يوزن في الدواير هو ابيات

بحورها فيحترز ان يدخل في الابيات ما ليس من الفاظها وان قل

واشبه كما تحترز ان يدخل في حوت البحر ما ليس منه منه وان قل واشبه

ومما يناسب هذا ما بلغني عن بعض الاذكيا من ادباء تونس حرسها الاديب رحمه

الله تعالى ثم تلقيتها من ذلك مشافهة انه سمع بعض من لا علم له

بالعروض ينشد ولخوان حسبتهم ذووع لحصانا فكانوها ولكن الاعاديا

فقال الاديب حصانا ليس من البيت ولا يصح معه وزنه فقال المنشد بل

هو منه ويصح الوزن فقال الاديب لا يسمع هنا الحصان بل ولا القطوس

ويحتمل مع ارادة الدوبية ان يكون خف ماضيا مخففا من المشدد اي

وخف اليسير من زيادة او نقصان يسيغه العلم في وزن الشعر كما

يخف زيادة مثل شلق في وزن الحوت فلا يرجع فيه البايع او نقص مثله

من

من الوزن بان جعل بدل النقص فلا يقوم فيه المشتري لانه كالعدم

ويصح مع كونه شلق مراد ابه الضرب او النوع ان يكون خف من المضاعف

اي زن ولا تعتمد على الطبع فانه ربما خفض ضربا من النظم على الطبع وان كان

غير موزون وان اريد بشلق الرجل كما تقدم فمع تقدير التضعيف يكون

المعنى تثبت في الوزن وتوزن لئلا ينكسر ولا يشعر بانه خف الرجل السريع

ونظم مكسورا او مع تقدير التخفيف يكون المعنى زن وخف الرجل الخفيف

الذي لا يصبر على كتم المعايب ان يبادر الى التشنيع عليك بالكسر والمعنى

ان ورد عليك شعر فزنه وخف فعلى المسرع التخطيه قبل الوزن بل لا تعب

الا ما يعاب عن بصيرة وامثال هذه التقادير كثيرة فلنكتف بهذا القدر

ولا يخفى عليك اخراج هذه المعاني في قالب الاشارات الصوفيه واما قوله

خ ثمن الى اخره فالمعنى مع كتب الخا مفصولة وهو الظاهر البنا على الدائرة

الاولى والحض على استعمال بحورها وكان المراد بابن عنده الجنس ليصح استعماله

استعمال الجمع واراد بزهر جمع ازهر اي صاحب حسن ابحر الدائرة التي هي

كليات ووصفها بكونها زهرا لاشتمالها على عدد نهاية اجزاء البحور ولتضمنها

نوعي الخماسي والسباعي وغير ذلك مما تراه وبابنائها الذي حمل عليه ابن الجنس من

انواع اعاريضها وضروبها اي وخ ثمن دائرة ابنا البحور الزهر لكونه وحد

الابن عريا به جنس الابناء حاكيا عليه بحكم الواحد او على حذف مضاف و

التقدير واحد ابن اي واحدا من جنس ابنا كذا وسبك كلامه افصل مثمن

ابن زهر وابجده لخا واجعله واليا اي متقدما كتقديم الوالي رعيته على مجموع

ابحر الدواير المسدسة التي هي كالجمع المنهزم فلذا كثر الاختلاف في اجزائها

وتعددت دوايرها فاتيان كل نوع على طريق كاتيان احاد الجمع المنهزم فان

العادة جرت ان المنهزمين ينفلتون ولا يسلكون طريقا واحدا لان المنتصرين

لان كلا يطلب النجاة لنفسه فحيث ما وجد سبيلها سلكه ولا يلتفت الى

الى غيره من الرفقا فقوله ستة على حذف مضاف اي ذوات ستة وذلك المضاف

صفة لاخر حذف الموصوف للعلم به ويجوز ان يكون فل ماضيا وستة مفعوله

اي وله فانه اهل لذلك فقد كسر ستة من صفتها كذا وقوله جلت صفة فل او انحر
المحذوف او ستة واعاد على الجمع ضمير الواحدة وذلك جائز باعتبار الجماعة
نحو ازواج مطهرة وان كان الاولى هنا جلون لانه الاولى مع العدد القليل
اي كشفت تلك المذكورة نصيب مشي الاختيال لانها لما لم تلزم طريقة واحدة
باتيانها على انحاشتي اشبهت مشي الاختيال الذي هو فيه عن الاستقامة
بل ومع عدة استقامتهن استعجلن في سيرهن فكثير اما يأتي من انحر
المسدسات غير التام كالمنهوك والمشطور والمجزو وهذه الاشياء شبيهة
بسير الاستعجال فان المستعجل يقصر عن الكمال في اموره وان كان نحض
بالضاد فالكلام على حذف مضاف اي جعلت حث ترك مشي الاختيال عايدا اليه
من الاضطراب لاشتمالها عليه فكانها تحذر غيرها من الوقوع فيه كما اتفق لها
وقوله لذو وطا ابتداء قصد به ذم الاستعجال وان مع التاني والرفق بلوغ
الامال واللام لام الابتدا او تحتمل ان تكون جواب قسم محذوف اي لصاحب
سهولة الوطا وهو الذي يطا الارض السهلة وان كان قد مسافتها عزيزا
لا ذليلا لانه لا ينال فيحذف منه شي اقليل الوجود طويلا كالمثمن من
الاشعار والى هذا اشار بقوله وطول عزيز وهو معطوف على ذو اي وصاحب
طول طريق عزيزا او لصاحب موافقة في الامور ومشي مع الرفقا وصاحب
فضل عزيز بطول خلقه في الامور ولا يستعجل شيا منها كاستعجال السداسيات
عن طريق الثمانيات واستعجالها ايضا عما ينقصها عن الستة وخبر المبتدا
قوله طوى بعد عبلكم كون جمع ضمير ذو ولانه اراد به الجنس اية وحذف
مفعول طوى والعلم به اي كثيرا قطع اصحاب الخصلتين بعد عبلكم ايها
المستعجلون اي نافتكم الشارفة مسافات عظيمة حسية لاجل رفقها بها ومشي
الهوينا مالا يقطعه المستعجل بناقة القوية لان الاستعجال الشديد يقطع
عن الوصول ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقى وكثيرا قطع صاحب الموافقة والاخلاق الوطية والفصل مع
الناس من المسافات المعنوية مع العلم القليل الذي نسبة الدسير به كنسبة

الدسير

السير بالناقة الشارفة مالم يقطعه المستعجل المنقبض التارك لكثير من الامور
ليقطع المسافة سريعا بعد اختصاره في طريقه الا اخبركم باحبكم الي و
اقربكم مني مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين
يالفون ويولفون وقوله يعز الى اخره خبر اخر عن ذو اي صاحب الخصلتين
ايضا يعز قياس التخمين في المتقارب وتجعله اشرف ما ترى او يعز به
حالة كونه اشرف ماترى وانما عز هذا وان كان من جزء واحد لما فيه من طول
مسافة الاجزا وسهولتها والصبر على مشقتها من غير اختصار او لما فيه
من الفصل لبنائه على خلق افضل الاجزا ولما كان فيه بعض اختصار لنقص
حروفه عن حروف المسدس لغيره وان كان متمثلا لان النقص هنا استعجال
لتمام فاخر وان كان متمثلا عقوبة لاستعماله مستعجلا قد يدرك المنتهى
بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل وهذا المسلك الذي سلكه في
كلام الناظم في هذين البيتين اسهل مسلك واثبته واقل تكلفا ويمكن سبكه
على وجوه شتى بحسب اختلاف معاني مفرداته الا ان في الاشتغال بها
تضييعا للزمان في غير طائل وقال بعضهم اراد بابن مجموع لابحر الثلاثة واضافه
الى زهر لنو بهاية لشهرته وقبول الطبع له لاسيما الطويل والبسيط والتركيب
من السبب الخفيف والوتد المجموع وهما اشرف من غيرهما ولاجتماع الخماسي
والسباعي فيه واراد بالزهر ما يوزن به من فعولن مفاعيلن فاعلاتن فاعلن
مستفعلن فاعلن وجعلها زهرا لشرفها على غيرها وتقدمها في كلامه اما
تقديم الاولين فواضح واما فاعلن ومستفعلن وفاعلاتن فلانها
فروعها اللازمة وتقديم الملزوم يوجب تقديم اللازم ويحتمل ان يريد بابن
زهر اسم رجل او يضاف ابن الى زهر على سبيل الوصفية لان للغيبة وقل
ابن زهر كسر ذي ستة اجزا بين به رفعة المثمن وحسنه المسدس ولذا لم
يدخل طول الشعر وكثر في المسدس وكسر ستة اجزا اوضحت وكشفت وابرز
وتمم اسم قاتل الحسين رضي الله عنه فكانه قال رجز في قتله بالمعنى احكم
بجيد الشعر واقواه وهو المثمن كسر ستة جلت حظ هذا الرجل ونسبة الفعل

للشعر من المجاز العقلي لكونه فيه او به وان كان بن زهر اسم رجل فالفل الجهد
وستة عدد فذكر وصفهم بما ذكروا فرد ضميرهم باعتبار الجماعة وفرن ان
كان من السرعة فالنون فاعل وهو ضمير الستة اي اسرعن لحظه وعلي
ان ستة عدد مذكر عاقل فالنون واقع مكان الواو ضرورة اذ لا يحسن الا
مع المشاكلة وان كان فرن من الظفر او من غيره غير السرعة فالواو عاطفة
علي مقدر بل جلت حظ شمر وفرن به اي نجوت او هلكن او ارتفعن في الانشاد
او جلد فيه جرة والضمير لاجزاء همن اوله ولاصحابه او لان النسبة في اللفظ
اليهما وان كان معدود ستة مذكرا عاقلا فواضح ولا يتعين تشمر المذكور
بل يصح هذا او غيره او ضرب يبن على الوصف الاول وابنت الثاني على الوجه
الاول وعلي الثاني اضرب بهما علي استقلال الوصف الاول وابنت الوصف
للستة ولذو وطا معناه الاغنيا وذو الجاه من العزة يسمي لهم من
الظفر بالمراد ما لم يكن لغيرهم فقضوا الازمنة في لهو وقربوا البعيد
من الامور والبلاد لتمكنهم من الاسباب الموصلة الي المطلوب والمراد بطول
المعطوف علي خ والمتطاول من الاعزة وهما معا للجنس فلذا جمع الضمير
ويعز اما اسم بالفعل وهو منادي بحرف محذوف نحو يوسف اعرض او
صفة محذوف وطووا علي هذا من الكي او من قبض المضيحة اي حازوا امرا
معزوزا او صفة لعزيز ويبعده الفصل ومعني قس تمين لخذ في التقدير
او التسوية تمين فعولن لان ضرب المتقارب منه حسن بالاعتماد ومنه
قبيح فنبه بهذا علي التزام الحسن منه انتهى بعده جمعه من كلام مصدق
تاكيد الحكم بترجيح احد المحلين وحذف مفعول رتب لاختصار للعلم به
او لاقامة الوزن والي في اليا للعهد واضافة دوائر لخفشلق تحتمل التعريف
والتخصيص وقوله او لات عد جزء لجزء من الاطناب لان عد اجمال وما
بعده تفصيل له واضافة ابن زهر للتشريف وهو الاولي وللتعريف وان
جعلت فل مضافا فان اضافته للتحقير وكذا هي في حظ شمر وهي في لذو
وطا وطول عزيز وتمين اشرف للتشريف وفي بذ عبكم للاختصاص

وابهام

وابهام كم بحذف مميزها للتفخيم لخزه وكذا حذف مفعول طووا ولتذهب
النفس في تقديره كل مذهب او تنزيلا له منزلة القاصر او لايهام العموم
لان تقدير مفعول دون اخر تحكم فلا يبقى الا العموم وفي خفشلق تشبيه على
تفسير وفي وله وفل استعارة واسناد جلت الي الضمير في تفسير من المجاز
العقلي كما تقدم توجيهه ودعب لكم من التشبيه وطووا منه او من
الاستعارة وفي حض شمر وفرن تشبيه او استعارة وذو وطا وطول عزيز
من الاستعارة وفي البيت الاول مراعاة النظير في وزن ودوائر وحروجي
ورتب وزن من التوريف او هو شبيه به ودعب لكم وطووا من مراعاة
النظير وكذا عزيز ويعز واشرف وكذا وله فل ستة وعزيز ويعز من
تجنيس الاشتقاق وولع وفل من التجنيس المضارع ورايت في نسخة من
هذا النظم قد وضع ناسخها علي قوله خ البيت ثلاثة سينات مجبودات
علي اول البيت وعلي وسطه وعلي اخره وكتب في الطرة بيتا وضع عليه صح واظنه
نبه بالسينات علي سقوط البيت التي خطت عليه ونص ما كتب في الطرة
خ لمن ابن زهر وله فلستة حلت حظر لكم بل وفرن شمر وطلا وكان
معني تركيب هذا البيت اظهر من معني تركيب ما في الاصل **الاعراب**
الي اليا متعلق برتب او حال من فاعله او من مفعوله المحذوف اي مارا
او ممرورا بها ووزن معطوف علي رتب علي حذف العاطف واولات صفة
دوائر او حال منها وتقدم فيه غير هذا كما تقدم اعراب باقي البيت وخفشلق
ان كان متصلا فهو وما بعده من الكلمات التي منها رموز الدوائر ابدال
من خفشلق بدل مفصل من مجمل علي الاتباع او القطع بنو جميعه او مبتدا
ولخبار كل واحدة الكلمات التي فيها رموز لجزئيها وان كان خ منفصلا
فهو فعل امر وغن مفعوله وابن مضاف اليه وقيجوز كون خ ايضا بدلا
متبعا او مقطوعا وهو كناية عن دائرة المختلف او مبتدا وغن الخبر علي حذف
مضاف اي دائرة المختلف ذات تغني بن زهر ويكون لمن من اطلاق المصدر
علي المفعول وهو الخبر بلا تقدير مضاف اي همنة او خبر مبتدا محذوف

اي هي ممتنعة ولا فائدة في التحقيق لتقدير هذا المبتدا لانه يودي الي كون الخبر
جملة والمفرد اولي وكذا ان قدر مبتدا محذوف الخبر اي فيها نحن بن زهر
ونحن في هذه الوجوه كلها مضاف الي ابن ويجوز ان لا يضاف وحذف
تنوينه ضرورة او كقراءة احد الله بترك التنوين وابن زهر وله علي هذا
مبتدا خبره محذوف اي لجزاوها كذا ولا يجوز ان يكون مبتدا والخبر وله
لما في ربطه بما قبله من التكلف وقل مفعول وله وستة مضاف اليه ويجوز
ان يكون قل فعلا ماضيا وفاعله ضمير ابن زهر وستة مفعوله والجملة
مستانفة او في موضع الحال وجملة جلت صفة لستة ولغيرها حسبما
تقدم وحض مفعوله وبل تقدم معناها وهي عاطفة جملة ما بعدها علي
جملة ما قبلها او ما بعدها معطوف علي مقدر هو وما عطف عليه المعطوف
علي ما قبلها واللام في لمذ ولام ابتدا او زائدة لتاكيد الجملة الاسمية وكم
استفهامية او خبرية حذف غيرها اي كم زمن او بعيد وهي مفعول طووا
وما تعلق بها خبر لمذ وبدعباكم متعلق بطووا وتاوه للاستعانة الحقيقة
ان اريد الناقة او المجازية ان اريد اللهو وكتب دعب منفصلا ويجوز علي
هذا ان يكون حالا من فاعل طووا او الباء بمعني في الظرفية مجازا وان كان يعز
صفة لمفعول طووا المحذوف فكم ظرف له او مصدر اي امرا معز لي في كثير
من الاوقات او تعز كثيرا ويجوز غير هذا الا ان في جعل يعز صفة لمحذوف
نظرا لان الجملة لا تنوب عن الموصوف الا اذا كان في بعض ما قبله من مجرور
من او في الا قليلا كقوله • ترمي بكفي كان من ارمي البشر • اي بكفي رجل او رام
ونحوهما وتقدم في الكلام ما يدل علي اعراب قس الي اخر البيت

فمنها ابنِنا المصراع والبيت منه والقصيدة من ابيات بحر علي استوي
وقل اخر الصدر العروض ومثله من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

المفردات ابتني مطاوع بناه فانبني قال الجوهري بني فلان بيتا
من البنيان وبناء علي اهله بنا فيها والعامة تقول بنا باهله وهو خطا
قلت وهو اصطلاح الفقها وبني مقصورا شد للكثرة وابتني وبني بمعني

والبنية

والبنيه فعليه الكعبه والبنا مقصور بالضم والكسر جمع بنيه وبنيه بهما
المصراع نصف البيت الواحد من الشعر ماخوذ من مصراع الباب قال
الجوهري التصريع في الشعر تقفية المصراع الاول وهو ماخوذ من مصراع
الباب وهما مصراعان انتهي وقال غيره صرعت الباب جعلت له مصراعين اي باين
البيت بيت الشعر وهو مجموع المصراعين منقول من بيت السكني كما تقدم
في اول هذا المجموع قال الجوهري البيت معروف والجمع بيوت وابيات واباييت
عن سيبويه كاقوال واقاويل وتصغيره بييت بضم الباء وكسرها كما في
وزنه المعتل بالياء وقول الشاعر وبيت علي ظهر المطي بنيته باسمر مشقوق
الحاء ثم ترعف يعني بيت شعر كتبه بالقلم انتهي والعلاقة بينه وبين
بيت السكني قياسهما معا علي الاسباب والاوتاد وامتناع حرفا واتادها
دون اسمائها علي المصراعين **القصيدة** قال الناظم هي ما اجتمع من ابيات
بحر واحد من بحور الشعر علي استوي هذا احدها عنده فقوله ما اجتمع من
ابيات تخرج البيت الواحد فلا يسمي قصيدة والبيتين لان اقل الجمع
ثلاثة وظاهره ان الثلاثة ابيات فما فوقها من بحر واحد يسمي قصيدة
وقوله من بحر واحد تخرج ثلاثة ابيات فاكثر اذا جمعتا من بحور متعددة
فانها لا تسمي قصيده وقوله علي استوي يعني وان يكون ابيات من بحر واحد
وبعضها علي عروض واحدة وضرب واحد من ذلك البحر وبعضها من غير
تلك العروض وذلك الضرب لم تسم قصيدة حتي تجتمع من عروض واحدة
وضرب واحد ابيات فحينئذ تسمي قصيده وقال الجوهري القصيد جمع قصيدة
من الشعر مثل سفين جمع سفينة انتهي وجمع قصيدة قصايد وكذا جمعوا
قصيدا وجمعه القياسي اقصدة وقصد وقصدان وهي فعلية بمعني
مفعوله عن القصد لانها تقصد بالبنا المخصوص قال الجوهري القصد
اتيان الشي قصدته وقصدت له واليه بمعني وقصدت قصده نحوت نحوه
انتهي وقال غيره القصيدة بالتاء وغيرها عربي قال ابو القاسم الزجاجي
هي فعلية بمعني مفعوله جري مجري ذبيحة وفريسة الاسد من قصدت

الشيء اذا اعتمدته قال غيره كان الشاعر قصد هيئتها واعترض قول الزجاجي بان
الذبيحة ما اعدت للذبح والذبح المذبوحة فالقصيدة هذا المعده للقصد
والقصيد المقصوده وانما القصيدة لحكاية سيبويه ملحقة جديده وفي
هذا الاعتراض نظر لان مراد الزجاجي ان فعيلا الصفة بمعنى مفعول ان
تبع موصوفه لا تلحقه التا فان نقل الى الاسمية او لم يتبع موصوفا ظاهرا
كصيله فلان وفريسة الاسد لحقته التا كذبيحة فانها اسم لما يذبح وكذا
قصيدة لما صارت اسما للشعر لحقتها التا اذ ليست بصفة فجعل المعترض
لجديدة صفة لملحقه لا يصح لان جديدة لم ينقل الى الاسمية وتبعت
الموصوف فلحاق التا لها شاذ او عن العزا القصيد ماخوذ من المخ القصد
وهو المتراكم يعني والتراكم حاصل في الشعر لان كلماته متراكمه بعضها
على بعض واخره من القصد اكثر اطرادا لان القصيد وان كان مشتركا
بين معان الا ان المادة حيث ما وقعت تقتضي التوجه نحو الشيء او قال ابن
جني القصيد اسم جنس لما يطاول وتوفر ويقال قصد الشاعر واقصد
اذا طال وواصل على القصايد قال اعيت على قصدنا والدخان واحدته
قصيدة كشعير وشعيرة في المخلوق وسفين وسفينه في المصنوع فان
قيل في الواحدة قصيد بلا ها فمن اطلاق الجنس على واحدة توسعا الوجود
حقيقته في الواحد وينكر ويعرف والف لتعريف الجنس قيل وهي في الواحدة
على ما ذهب اليه ابن جني لتعريف الشخص قلت وفيه نظر قال الزجاجي
المقصد عند الشعر اكل شعر كثرت اجزاوه وطالت بيوته انتهى فظاهر انه
مفعول من المضعف للتعدية لان ظاهر كلام ابن جني ان قصد واقصد
قاصدان كلحو ولحق قيل ويظهر من كلام الزجاجي ان ما كثرت اجزاوه وقلت
ابياته لا يقال له مقصد بل مرجز قلت وفيه نظر لان كلامه لا يقتضي
ان يقال مرجز قال بعضهم وعلى هذا فهل يقال لما طال من الرجز قصيدة
ام لا فيه نظر فان لوحظ الاشتقاق قيل وان لوحظ الاستعمال فلا لقوله ان
ان بيتي ايته معجزة عند من قال قصيدا او رجزه وقيل الارجوزه ما اخلفت

قوافي

قوافي اشطاره من الرجز فعلى هذا يسمى قصيدة ما كثر من ابياته من المشطور
والمنهوك واتحدت قافيته وعروضه وضربه وهو دليل قول الناظم من قوله
ابيات بحر وقوله بعد القاب الابيات وجعل منها المشطور والمنهوك والمخلف
واختلفوا في عدد ما يقال قصيدة من الابيات فظاهر كلام الناظم كما قدمنا
ثلاثة فما فوق وقيل عشرة فما زاد ومن الواحد الى التسعة قطعة وحكى
القاضي ابو بكر بن الطيب بسنده عن الفرا ان العرب تسمي البيت الواحد يتيما
ومنه الدرة اليتيمة لانفرادها والبيتين والثلاثة نتفة والى العشرة يسمى
قطعة فاذا بلغ العشرين استحق ان يسمى قصيدا انتهى قال بعضهم
وفيه دلالة قوية ان البيت الواحد عند العرب ان قصد شعر قلت ولا ادري
من اين هذه الدلالة والنتفة بضم النون وجمعها نتف وسميت بذلك لان
النتف قلع الشعر والريش شيا بعد شيء وتفصيلا قطعا وكذا النتفة من
الشعر فانها قطعة صغيرة منه والقطعة بكسر القاف سميت بذلك لانها
قطعة من الشعر من قولهم قطعة بكسر القاف وضمها الطايفة تقطع من
الشيء والجمع قطع **ابيات** جمع بيت وتقدم **بحر** البحر خلاف البر قال الجوهري
سمي لعمقه واتساعه والجمع ابحر وبحار وبحور وكل نهر عظيم بحر ويسمى الفرس
الواسع الجري بحرا انتهى قلت ولعل منه سمي الشطر من الشعر بحرا لكثرة
ما ينطلق عليه من جزئيات الانشادات او لكثرة عروض بعض انواعه وضروبه
استوى مصدر استوى الشيء اي اعتدل واصله المد وقصره ضرورة اي على
اعتدال من جميع الابيات في حكم واحد اي لا بد وان تستوي ولا تختلف في
عروض وضرب وغيرهما من الاحكام اللازمة للبيت قال الجوهري النها الشيء
لا يساوي كذا اي لا يعادله ولم يعرف لسوي وسويته فاستوى وهما على
سوية من امر اي على سواء انتهى وتقدمت المادة **اخر** بكسر الخاء ضد اول
قال الجوهري الاخر بعد الاول وهو صفة تقول جاء اخرا اي اخيرا وتقديره فاعل
والانثى اخرة والجمع اواخر انتهى **الصدر** المراد به النصف الاول من بيت الشعر
وهو المصراع الاول وسمي صدرا لتقدمه تشبيها بصدر الشيء وهو اوله

قال الجوهري الصدر واحد الصدور وهو مذكر وصدر كل شي اوله وصدر السهم ما جاز من وسطه الى مسعده وسمي بذلك لانه المتقدم اذا رمي به والصدر الطايفة من الشي والصدر من الانسان ما اشرف منا على صدره انتهى ولم يجمعوه جمع قلة ولعله مما استغني فيه بجمع الكثرة وقياسه اصدر **العروض** تقدم ما قيل في معانيها في اول بيت من النظم والمراد به هنا ما فسره به الناظم وهو اخر جزء من صدر البيت وسمي بذلك الجزء عروضا لان الخليل لما امتحن الشعر وجد الاختلاف والتنقل في اواخر ابياته على الجملة اكثر منه في اوساطها فسمي وسط البيت الذي هو منتهى قسمة الاول عروضا تشبيها له بالعروض وهو العمود المعترض في وسط الخبا لثباته وقلة تبدله ولان اخر النصف الثاني يعرض عليه **العجز** المراد به هنا النصف الاخير من البيت كما سمي الاول صدرا وسمي عجزا اما لانه اخر والعجز قال الجوهري موخر الشي يذكر ويونث وهو للرجل والمراة جميعا والجمع الاعجاز والعجيزة للمراة خاصة واما استعماله في مقابلة الصدر كما هو في الحيوان **الضرب** مراده به اخر جزء من عجز البيت اي شطره الثاني وهو مقابل العروض وسمي ضربا لانه مثل العروض ومن شكلها من قولهم هذا ضرب من هذا اي مثل له ونوع منه قال الجوهري والضرب الصيغة والصنف من الشي انتهى فيجمع على اضرب وضروب **اعلم** يحتمل ان يكون من العلم المتعلق بالنسب فيحتاج الى مفعولين وهو الظاهر اي اعلم الفرق موجودا بين العروض والضرب ويحتمل ان يكون من العرفان فيتعدى الى واحد اي غير الفرق الثابت بينهما فوق فرق مفيد فتامله **الفرق** الفرق ما بين الشيئين قال الجوهري فرقت بين شيئين افرق فرقا وفرقانا وفرقت الشي تفريقا وتفرقة فانفرق وافترق وتفرق واخذت حقي منه بالتفاريق انتهى وحكى القرافي في اول قواعده ان الفرق بين المعاني والتفريق بين المحسوسات **اعتنا** افتعال اما بمعنى الاخراج او بمعنى الاهتمام واصله المد وقصره ضرورة فمن الاول قال الجوهري عنوت الشي اظهرته واخرجته قال ابن

السكيت

السكيت عنت الارض بالنبات تعنو عنوا وتعني ايضا عن الكسائي اذا اظهرت نبتها يقال لم تعن بلادنا شي ولم تعن اذا لم تنبت شيئا وما عنت الارض شيئا اي ما انبتت انتهى ومن الثاني قال الجوهري ايضا عنيت بحاجتك بضم اوله اعنى بها عناية وانا بها معني على مفعول والامر لتعن بحاجتي وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي لا يهمه انتهى **التركيب** الضمير في منها عايد على الاجزاء التي تركبت منها البحور المستخرجة من الدواير اي فمن الاجزاء المذكورة في الدواير على تاليفها المتقدم ابتني احد مصراعي البيت وهو نصفه واذا تعين ما يبتني منه نصف البيت علم ان بناء النصف الاخر من مثل ذلك لتساويهما في القسمة ويعلم قطعا ان البيت بكماله مبني من نصفه والى هذا اشار بقوله والبيت منه والضمير للمصراع اي والبيت مبني من هذا المصراع ومن مثله فان قلت في عبارته ابهام ونقص يوهمان خلاف المراد اما الابهام ففي قوله منها فان الضمير يعود على الاجزاء كما ذكرت فيحتمل ان يريد جميع الاجزاء العشرة ويحتمل ان يريد جميع اجزاء كل دائرة على انفرادها ويحتمل ان يريد اجزاء البحر كلها بتكرارها ويحتمل ان يريد اجزاوه من غير تكرار لان التكرار المعهود في المصراعين وهذا هو الحق والظاهر من قوله هذه الوجوه الاول لان ما عداه تخصيص يحتاج الى دليل ولم يوجد والاصل عدمه واما النقص ففي قوله والبيت منه فانه يوهم ان البيت هو المصراع الواحد لانه اذا كان منه وحده كما هو ظاهر لفظه اذ لم ينقل منه ومن مثله فهو هو وذلك كله باطل لانه خلاف المراد قلت اما احتمال ارادة الاجزاء العشرة بكمالها وجميع اجزاء الدايرة فباطل اذ لو تالف المصراع من تلك الاجزاء على احد الاحتمالين لكان المولف من ذلك المصراع خارجا عن حقيقة الشعر لانه قد ان انواعه خمسة عشر وبينا خروجها من تلك الدواير فما لا يكون منها لا يدخل تحت حقيقة الشعر وبهذا يبطل الاحتمال الثالث ايضا فانه اذا تركب المصراع الواحد من اجزاء البحر بتكرارها يلزم ان يكون المصراع الاخر كذلك فيكون البيت الواحد ضعف

البيت وهذا ايضا خارج عن الخمسة عشر وحاصله ان الاحتمالات الثلاثة
الاول لا يصح ان يريدها الناظم لئلا يلزم خلاف ما قرر من انواع الشعر
خمسة عشر واذا بطلت الثلاثة تعين الرابع وهو الحق لان المصراع الواحد
من بيت مركب من نصف جميع ذلك البحر ثم يكرر المصراع الاخر فتقدير
كلامه فمن نصف جميع اجزاء البحر ابتني مصراع البيت الواحد من ذلك
البحر ولك ان تقول ان الضمير منها عايد على جميع اجزاء البحر على حذف
مضاف اي فمن نصف عدد اجزاء كل بحر انبنى مصراع البيت الواحد
منه وهذا الجواب سهل واضح قليل التكلف وان كان فيه اضمار الا ان
قرينة المصراع ترشد اليه واما ايهام قوله والبيت منه ان البيت هو
المصراع الواحد بلا مزية فباطل لان وصف المصراع بالواحد انما ذكره
السايل واما الناظم فاطلق المصراع واراد نوعه من البيت الواحد فيصدق
على كل واحد من المصراعين لا ان تعيين احدهما لكونه البيت دون صاحبه
ترجيح من غير مرجح لاستوائهما وايضا لما كان قوله فمنها معناه من
جميع اجزاء البحر الواحد لزم ان يكون والبيت منه اي من جميع ما يسمى
مصراعا كذلك البيت لا يقال يحتمل ان يريد كل مصراع من كل بيت بحر
لكونه لم يقيده لانا نقول يبطل الحمل على هذا ايضا بما يلزم من خروجه
عن انواع الشعر وقوله والقصيدة الخ اي والقصيدة مبنية من ابيات
بحر مبنية تلك الابيات على اعتدال بعضها مع بعض واستوايها كلها
في حكم واحد من الاحكام اللازمة للعروض والضرب فلو كان البيت الاول
من ضرب الطويل المحذوف لزم ذلك في باقيها ولا يوتى بغير الاول تام الضرب
او مقبوضه لا يقال في لفظه ايضا نقص لايهامه ان القصيدة ما ابتني
من جميع ابيات بحرها اذ لم يقيد الابيات وهو باطل لانا نقول هذا احتمال
مستحيل اذ لا يتناهى ما يقال على حدته من اجزاء البحر الواحد ولا يقال ايضا
يتناول الجزاء لفظة البيتين اذ هما اقل الجمع في قول لانا نقول الاكثر على
انه ثلاثة وقوله وقل اخر الصدر الى قوله الضرب لما كان البيت مجموع المصراعين

كما

كما قدمنا لاستوائهما في الاسم والحقيقة ولكونهما مثلين لا يختلفان الا
بالصفات العارضة اخذ الناظم هنا يذكر بعض ما يفترقان به ومما يفترقان
به تسمية الاول صدرا والثاني عجزا ولذا اخذه الناظم مسلما لكونه ظاهرا
من حيث اللغة وامر ان يقال اخر الصدر اي اخر جزء من الاجزاء التي تركب
منها الصدر هو العروض وانما صح الاخبار عن ذلك الجزء بانه العروض
لكونه مسمى به وامر ان يقال ايضا اخر جزء من اجزاء العجز هو الضرب لكونه
ايضا مسمى بذلك وتقدم وجه هذه التسمية فان قلت في عبارته ايضا ايهام
يوهم خلاف المقصود اما اولا فلان اخر الصدر كما يصدق على الجزء بكماله
يصدق على الحرف الاخير منه خاصة وعلى اخر سبب منه او اخر وتد ونحو
ذلك كالخلاف في القافية وكذا القول في اخر الضرب فمن اين يعلم انه اراد جزء
التفعيل بكماله او لعل اخر كل واحد منهما ما عدا الجزء الاول من الاجزاء لان
الذي يستحق اسم الصدر على الحقيقة انما هو الجزء الاول او ما عدا الاول في
السدس وما عدا الاولين في المثمن واما ثانيا فلان مثل الجزء الاخير من
الصدر قد يوجد في غير اخر العجز بل في حشوه كفاعلن في الطويل وفيه
وفي اوله مستفعلن في الرجز فمن اين يعلم انه اراد بالمثل الاخير قلت اما
احتمال ان يريد بالاخير ما عدا الاول من الاجزاء فبعيد لان الاخير انما يصدق
حقيقة على الذي ليس بعده شي واما بطلان ان يريد السبب او الوتد
او الحروف فمن اجل ان السياق يدل على الموصوف بكونه اخيرا انما هو الجزء
لانها المذكورة اول الفصل وعن هذا الاحتمال الجوبة اخر هذا اسلمها من الاعتراض
واما احتمال ان يريد بالمثل من العجز غير الاخير فانما جاء ذلك من حيث حمل
السائل المثلية في مطلق وزن الجزء ولو حملها على العموم او على التقييد بكونه
اخيرا كما دل عليه سياق كلامه لان تقسيمه في الاجزاء الاخير لما ورد هذا الاحتمال
وقوله اعلم الى الظاهر انه امر ان يعلم الفرق بين العروض والضروب باهتمام من
طالب ذلك العلم او باخراج ذلك العلم بالبحث عليه وانما نبهه على الاعتناء بعلم هذا
الفرق لما اشرنا اليه من انهما لما استويا وجب ان لا يختلفا فينبغي ان يتفطن

الي هذا الافتراق ليس بالامور الذاتية بل العرضيات لانه راجع الي تسميته وقسم
بعضهم هذا النظم الي مقدمة في تعريف هذا العلم وخاتمة في القوافي وثلاثة
اركان الاول فيما تركب منه الشعر من قوله واول نطق الي استوي والثاني
في احكام الاجزاء وما يخص العروض والضرب والحشو منها في قوله وقيل
تخر الي الانجر والثالث الابحر ثم قال وانما لم يورد الناظم هذا البيت في اول
الثاني بل في اخر الاول مع ان العروض والضرب من اسماء الاجزاء كالموقوف
والسالم ومحلها الثاني لمناسبتها المصراع وتوقف كثير من الاحكام الاتية
علي معرفتها واولها التام والوافي ولتاكد معرفتهما قال اعلم الفرق باعتنا
انتهي وقال الشريف يعني كلام الناظم ان الاحكام التي تفارق فيها الضروب
والاعاريض والتي تفارق فيها الضروب والاعاريض غيرهما من الاجزاء كثيرة
يجب الاعتداد بها لان الاعاريض والضروب محل الاحكام اللازمة وهي الفصول
والغايات فاذا لزم العروض او الضرب حكم في بيت من القصيدة او القطعة
وجب ان يتساوي فيها جميع الابيات وهو الذي اشار اليه بالاستوا في البيت
الاول وقد يرد اعلم الفرق بين اللقبين انتهي قلت وهذا الاخير الذي قال
فيه قد هو الظاهر كما شرحنا لانه انما وقع العلم علي الفرق لا علي احكامهما
لان العلم باحكامهما تابع للعلم بالفرق بين حقيقتهما لانه قد يعطي
لاحدهما حكم لا يثبت للاخر فلا بد من تمييزهما ومن هنا يعلم ضعف قول الاول
المناسب ذكره في الركن الثاني لان هذا كلام علي اللقبين باعتبار معرفة
الحقيقة والاسم وهذا محله الركن الاول لما ذكر فيه حقيقة الاجزاء والبحور
وان كان يتكلم علي احكامهما في التفصيل واما قولنا العروض والضرب من اسماء
الاجزاء كالموقوف والسالم فليس كذلك لان الموقوف والسالم ليسا باسمين بل
صفتين لازمتين من الاحكام التي توجبها المعاني القائمة بمحلها فالعروض والضرب
اسمان موضوعان للدلالة علي الحقيقتين لا باعتبار معني قام بهما يوجب
لهما تلك التسمية وليس من هذا ما يلاحظ في النقل من وجه التسمية فاعرفه
وتقديم المجرور في قوله فمنها اما للحصر او للوزن وفي قوله والبيت منه والقصيدة

من

من ابيات نوع من الحصر علي راي وتقدم نظيره وال في المصراع والبيت
والقصيدة والصدر والعجز والعروض والضرب لتعريف الجنس او الحقيقة
وفي الفرق لتعريف الحقيقة والتنكير في بحر واستووا اعتنا للنوعية وحسن
الفصل في جملة اعلم لان فيها شبه كمال الاتصال وكمال الانقطاع وتحسن
ان يكون ابتني المصراع من الاستعارة بالكناية بان يشبه المصراع بنصف
البيت المسكون ولم يذكر وذكر من لوازمه البنا ويمكن جريان مثل ذلك في
البيت والقصيدة ويمكن ان يقال الفاظ المصراع والبيت والقصيدة والصدر
والعجز والعروض والضرب اما مجازات للعلاقات المذكورة او حقائق عرفية
علي الخلاف بين الناس في امثالها والفاظ البيتين من مراعات النظير
والصدر والعجز من الطباق ايضا **الاعراب** قوله والبيت يحتمل ان يكون
فاعلا بفعل محذوف يدل عليه ابتني ومنه متعلق بالمحذوف ويحتمل ان
يكون مبتدا والخبر منه ومتعلقه كون خاص يدل عليه الفعل السابق اي
مبني منه او مؤلف او نحوه ويجوز ان يكون مطلقا واعراب والقصيدة من
ابيات كاعراب والبيت منه وعلي استوا صفة لابيات او حال منها لتخصيصها
بالاضافة اي مستويات تلك الابيات في الحكم الواحد او كائنات علي استوا في
الحكم ويضعف تعلقه بالفعل الرافع للقصيدة علي تقدير كونها فاعلا او بما
يتعلق به المجرور ان كانت مبتدا ومن في منها ومنه ومن ابيات للابتدا او
اخر الصدر مبتدا والعروض خبره ومثله الضرب من عطف مبتدا وخبره
علي مثلهما ويجوز ان يضمر قل قبل مثله فيكون من عطف جملة فعلية علي مثلها
وجملة اخر الصدر والعروض علي الاولي لا محل لها لان المقول هي والجملة بعدها
وعلي الثاني محل مفعول القول وكذا القول في جملة مثله الضرب ومن العجز
صفة لمثل والبا في باعتنا للمصاحبة بمعني مع والمجرور في موضع الحال من فاعل
اعلم اي علي حالتك كونك معتنيا به او مصاحبا في طلبك علمه الاعتنا الشانه او
من الفرق حالة كونه معتنيا به **القاب** الابيات هذا هو الباب الثاني فيما يلحق
اجزاء التفعيل من السلامة والتغيير الواجب والجائز وما يختص بالعروض والضرب

والحشو وكيف يسمي ما الحقه شيء من هذه من العوارض والقاب خبر مبتدا محذوف
علي حذف مضافين ومن هذا اشتملت الترجمة علي ايجاز الحذف والاضافة
للتعريف لان ال في الابيات للعهد اي ابيات الشعر المتقدم والاصل هذا باب
بيان القاب الابيات وهو جمع لقب بفتح اللام قال الجوهري اللقب واحد
الالقاب وهي الانباز تقول لقبته بكذا فتلقب به انتهى وهو عند النحاة العلم
المشعر بمدح او ذم كزين العابدين وانف الناقة ووزانهما هنا السالم والمزحوف
فالقاب الابيات معناه اعلامها المشعرة بمدح لسلامتها من التغيير او قلته
كالتام والوافي او بذم لتغيرها التغير الكثير كبعض المزحوف والمعلول
اذا استكمل الاجزاء بيت بحشوه ٥ عروض وضرب تم او خولفت وفا
بزهر هما وازداد سطحك جايد ٥ اخيرهما فالفرق بينهما انجلي
واسقاط جزئيه وشطر وفوقه ٥ هو الجزء ثم الشطر والنهك ان طمى
المفردات استكمل معناه اخذ الاجزا كاملة قال الجوهري استكمله استتمه انتهى
الاجزا جمع جزء وتقدم بيت تقدم تفسيره ايضا حشو الحشو الوسط الذي
يكتنفه شيان قال الجوهري حشو الوسادة وغيرها حشوا والحايض تحتشي
بالكرسف لتحبس الدم والحشو ما انضمت عليه الضلوع وحشوة البطن
بالضم والكسر امعاؤه والحشيه واحدة الحشايا انتهى فالحشو هنا المراد به
الاجزاء التي في وسط البيت وليست عروضا ولا ضربا ولا صدرا فهو من
حشو الوسادة والحشية ويجوز ان يكون معناه ما لا يعتد به كما انه لغة
ما لا يعتد به من الناس والكلام قال الجوهري وفلان من حشوة بني فلان
بالكسر اي من رذالهم والحاشية صغار الابل والناس انتهى والعلاقة بعد
ان تعلم ان ما يسمي حشوا في هذا الفن لا يدخله علل الاجزا كما ستعلم ذلك ان شاء
الله تعالي اما ان الجز العاري عن العلل كالحشو للحشية وما لا يعتد به فيما
لعرض للاجزاء قال وهو اسم جنس يتكرر ويعرف وقياس جمعه احشاء فعل
به ما فعل بادل وحشي بضم الحاء وكسرها فعل به ما فعل بعصي انتهى
العروض والضرب هما المذكوران في البيت قبل تم فعل ماض من التمام

وهو

وهو كمال الشيء وهو هنا مسند للبيت فيشتق له من اسم التام ومعناه ما
وضع له في اللغة لان البيت اذا استكمل اجزاءه فقد تم ولم ينقص منه شيء
وقياس جمعه توام لانه لما لا يعقل خولفت من الخلاف وهي المخالفة ضد
الموافقة وفا ضد النقص قال الجوهري وفي بعهده واوفي بمعني ووفا الشيء
وفيا علي فعول ثم كثر والوفي الوافي انتهى وهو ايضا مسند للبيت فيشتق
له اسم الوافي ومعناه هنا ايضا موافق للحقيقة اللغوية لانه استكمل
اجزاؤه كالتام ويفترقان بما يذكر في التركيب ان شاء الله تعالي وقياس
جمعه اواف اصله ووافي كواو وصل زهر تقدم ازداد افتعل من الزيادة
ضد النقص واصله ازتيد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وقلبت التاء دالا لانها لما كانت مهموسة والزاي جهيرة وقع التنافر و
الثقل بالجمع بينهما لانه جمع الضدين فابدلت التاء دالا لتقاربها
في المخرج ولتجانس الزاي بما فيه من الشدة قال الجوهري الزيادة والنمو وزاد
الشيء يزيد زيدا وزيادة اي ازداد انتهى سطحك جايد المراد من هذه
الكلمة الرمز بحروفها علي ما سنذكره ويحتمل مع ذلك ان تقصد معني
بالتركيب قال الجوهري السطح معروف وهو من كل شيء اعلاه وسطح الله
الارض سطحا بسطها وسطح القبر خلاف تسنيمه وانف مسطح منبسط
جدا انتهى وهو عند الحكما واهل الهندسة البسيط الذي له طول وعرض
فقط ونهايته خطيط والبسيط المستوي هو الموضع علي مقابلة اي
الخطوط المستقيم كانت عليه بعضها لبعض وخامد اسم فاعل وقياسه
ابدال الياء همزة لكنه ابقاها علي الاصل لما قصد الرمز بها وهو اما من الجود
الذي هو السخا او ضد الرداة او من الجود المطر او من الجيد العنق او من
الجود عند الموت فمن الاول قال الجوهري جاد الرجل بماله يجود جودا بالضم
فهو جواد وقوم جود كقذال وقذل سكنت الواو لانها حرف علة واجواد
واجاود وجواد وكذلك امراة جواد ونسوة جود كبار ونور انتهى ومن
هذا المعني وصف الفرس بالجواد كانه سخا بما في قوته من الجري يقال

جاد الفرس اي صار رايعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى من خيال
جياد واجوايد ومن الثاني قال جاد الشي جودة وجودة صار جيدا على
فعيل والجمع جياد وجيايد على غير قياس ومن الثالث قال والجود المطر
الغزير تقول جاد المطر جودا فهو جايد والجمع جود مثل صاحب وصحب
وهاجت لنا سماء جود ومطرنا مطرين جودين وقد جيدت الارض
فهي مجودة ومن الرابع قال الجيد العنق والجمع اجياد والجيد بالتحريك
طول العنق وحسنه ورجل اجيد وامراة جيدا والجمع جود انتهى وفي
كونه من هذه المواد كلها نظر اما ما عدا الجيد فهو واوي كما ترى والناظم انما
نطق بالياء لانه الذي يوافق موزونه الا ان يقال ابدلت الواو همزة ثم ابدلت
الهمزة يا ولا يخفى ما في هذا من التكلف والخروج عن القياس او يقال راعا
للخط فان الهمزة ترسم تحت الياء واما كونه من الجيد فلانه اشتقاق من
جامد غير مصدر **اخير** معناه اخر مقابل اول وقد تقدم **الفرق** تقدم
انجلي ظهر وانكشف وتقدمت المادة في جلت خض وهو مضارع جلوته فانجلى
والمصدر انجلي **اسقاط** هو الحذف والازالة اسقطت كذا ازلته واسقطت
منه نقصه **جزئيه** تثنية جزو وهو واحد الاجزاء الذي تركب منها البيت
وهي الموزونة باجزاء التفعيل **شطر** بفتح الشين النصف وهو المراد هنا
قال الجوهري شطر الشي نصفه وفي المثل احلب حلبا لك شطره وجمعه
اشطر وفلان حلب الدهر اشطره اي ضروبه مر به خير وشر واصله من اخلاف
الناقة ولها خلفان قادمان واخران وكل خلفين شطر وشطرت ناقتي
اشطرها شطرا حلبت شطرا وتركت شطرا وشاطرت فلانا مالي ناصفته
وولد فلان شطره بالكسر نصف ذكور ونصف اناث واما شطر المسجد الحرام
فمعناه نحوه انتهى **فوقه** اي اكثر منه او اعلى منه وقد ياتي في اللغة بمعنى
دون ولا يصح هنا وفوق من الاسماء اللازمة الاضافة واذا قطعت عنها
بنيت على الضم قال الجوهري فوق نقيض تحت وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها قال ابو عبيدة فما دونها كقولهم فلان صغير

وفوق

وفوق ذلك اي اصغر منه وقال الفرا فما فوقها اي اعظم منها الذباب والعنكبوت
وفاق اصحابه يفوقهم علاهم بالشرف انتهى **الجزو** بفتح الجيم عبارة عن
اسقاط جزئين من اجزاء البيت وهو في الاصل مصدر ثم نقل لهذا قال الجوهري
جزات الشي جزا قسمته وجعلته اجزا وكذلك التجزية **الشطر** بفتح الشين
عبارة عن اسقاط نصف البيت وهو في الاصل مصدر شطرت الشي شطرا
جعلته بالقسم شطرين وتقدم الان **والنهك** عبارة عن اسقاط اكثر من
نصف البيت وهو منقول ايضا اذ هو في الاصل مصدر بمعنى النقص قال
الجوهري نهكنا الثوب بالفتح انهكه نهكا لبسته خلقا ونهكت من الطعام
بالغت في اكله ونهكته الحمى جهدته واضنته ونقضت لحمه وفيه لغة
اخرى نهكته بالكسر ينهكه نهكا ونهكة وقد نهك اي دنف وضني فهو
منهوك وبانت عليه نهكة المرض بالفتح انتهى **طرا** حدث واصله اطرا
مهموزا ثم خفف الهمزة بابدالها الفا ليكون بصورة المقصور ليوافق
القافية قال الجوهري في باب الهمزة طرات على القوم اطرا طرا وطروا اذا
طلعت عليهم من بلد اخر انتهى ويحتمل ان يكون من طرا طروا بالواو
واذا قرر بمعنى المهموز ايضا فالالف على هذا منقلبة عن واو ولعله
ايضا من الشي الطري وهو الجديد قال الجوهري لشي طري اي غض بين
الطراوة وطريت الثوب تطرية قال قطرب طروا اللحم وطري بالضم والكسر
طراوة وطرات انتهى **التركيب** شرع في بيان الالقاب التي ترجم وبدا
بتعريف لقبي التام والوافي فقال اذا بيت الشعر جميع الاجزاء التي بيني
الدايرة ان بحره يتركب منهما اي استوفاها على التمام ولم يسقط منها
شي وكان عروض وضربه موافقين لغيرهما من اجزاء البيت التي هي
حشوه في السلامة من لزوم العلة لانها لا تدخل الحشو وفي جواز ما يجوز
عليها من الزحاف اذ لا مبالات به لانه لا يلزم وحكمه كالثابت فقد تم
ذلك البيت اذا توفر هذان الشطران واذا تم لزم بمقتضى وجوب الاشتقاق
ان يكون هو المدعو بالتام واحترز بالشرط الاول وهو استكمال الاجزاء

عن المجزو والمشطور والمنهوك فلا يسمي واحد منهما تاما وبالثاني وهو
ما وافقه عروضه وضربه لحشوه في السلامة من العلة مما اذا لم يوافقا
معا الحشو في ذلك او وافق احدهما خاصة ولم يوافق الاخر وهو الوافي
فانه الذي استكمل اجزاءه ولم يوافق عروضه وضربه او احدهما حشوه
في السلامة من العلة والي هذا اشار بقوله او خولفت وهي جملة معطوفة
علي جملة قوله لحشوه عروض وضرب والنائب عن الفاعل في خولفت ضمير
يعود علي اجزاء الحشو اي وان خولفت بالعروض والضرب فلم تجعلا موافقتين
لها في السلامة من العلة سواء خالفاها معا او احدهما في ذلك مع ان
الغرض استكمال البيت جميع اجزا بحره فقد وفي البيت فيجب ان يسمي
بالوافي ولزم من هذا ان شرط تسميته بالوافي امران استكماله جميع
اجزا بحره ومخالفة عروضه وضربه او احدهما الاجزاء الحشو في السلامة
من العلة وتلخص ايضا ان استكمال الاجزاء قدر مشترك بين التام والوافي
لاشتراطه فيهما فهو كالجنس لهما والشرط الذي اختص به كل منهما
كالفصل وسبك كلام الناظم اذا استكمل الاجزاء بيت فاما حالة كون العروض
والضرب كالحشو وهو التام واما حالة مخالفتهما او مخالفة احدهما للحشو
وهو الوافي وهذا التقدير قد يسبق الي الوهم معه ان جملة لحشوه عروض وضرب
حال من بيت وهو وان كان يصح بضعف علي بعض الاقوال لكن ليس مقصود
وانما المقصد تفسير المعني وسياتي الاعراب ان شاء الله تعالي فحد التام
من كلامه البيت المستكمل اجزا بحره الموفق عروضه وضربه لحشوه في
السلامة من العلل وفي جواز ما يجوز عليها من الزحاف وحد الوافي البيت
المستكمل اجزا بحره المخالف لعروضه وضربه او احدهما لحشوه في السلامة من
العلل الموافق له بهما فيما يجوز من الزحاف فان قلت اما اشتراط موافقة
العروض والضرب للحشو في السلامة من العلل وجواز الزحاف علي الجمع في تسمية
البيت تاما فظاهر لان عموم التشبيه يقتضي ذلك وكذا ايضا كونه ان خالفه
بهما او باحدهما لا يسمي تاما ظاهر لفوات الشرط او جزوه وكذا اشتراط المخالفة

بالعروض والضرب للحشو في السلامة من العلل في تسمية الوافي وافيا ظاهر
ايضا لانه في مقابلة ما اشترطت الموافقة في التمام واما كون المخالفة باحدهما
كافية في تسميته وافيا او اشتراط الموافقة فيما يجوز من الزحاف فليس في
كلام الناظم دلالة علي ذلك قلت اما المخالفة باحدهما فبينا وجهها كلامه
لان خولفت يتنا ولكلاهما يصدق عليه انه مخالف لما اشترطت الموافقة فيه
في تسميته التام وهي حاصلة باحدهما لحصولها بهما فان قولنا خالف
باحدهما في قوة لم يوافق باحدهما وهذا قد وافق بهما ان لم يكن عين
نقيضه واما اشتراط الموافقة في جواز الزحاف فهي الاصل في التام والوافي
وليست مقصودة بالذات اذ لا تختص بحشو ولا غيره وانما يشترط الموافقة
فيما يختص كاختصاص الحشو في السلامة من العلة وظاهر قول ابن لبونه
في قصيدة ووافي اذا ما غير اسمع تمامها اشتراط المخالفة بهما معا الا ان
يقال يريد غيرهما او احدهما وهو الظاهر لما ترى من نصوصهم وظاهر
قوله قبل والاجزا ما تمت ولم تتغير العروض والاضرب تماما مكمل لا موافقة
الناظم في ان التام ما خالف بهما وقال الشريف قال بعضهم كل ما استوفي
نصف بيت نصفه دائرته وكان اخر اجزائه بمنزلة اجزاء حشوه يجوز فيه
ما يجوز فيها ولم تلزمه علة قيل له التام فان كان النصف الاخر كذلك كان
تام العروض والضرب قلت وهذا بعينه هو الذي قال الناظم بقوله
او خولفت وفا وهو معني قولهم كل ما اتي علي عدد اجزاء دائرته ولم ينقص
منه جزو ولا يبالي بما لزم عروضه وضربه من العلل قيل له الوافي فعدم
المبالاة بما لزم عروضه وضربه من العلل هي المخالفة لاجزاء الحشو التي نبه عليها
الناظم انتهي قلت وهذا الذي ذكره عن كلام الناظم ومعني كلامه مخالف
لظاهره الذي شرحناه به من وجوه الاول ان ظاهر ما نقل الذي يقال له
تام من غير تقييد هو ما وافق عروضه خاصة اجزاء حشوه فيما ذكر ولم يوافقها
الضرب كذلك الثاني ان الضرب ان وافق مع موافقة العروض لا يقال له تام
بالاطلاق بل يقال تام العروض والضرب لا يقال تامهما تام بالاطلاق الا ما

نقول هذا من جهة المعنى والكلام في الاصطلاح وظاهر فهم بعضهم ان الكلام
الذي نقل الشريف يقتضي ان يوجد التام موافقة احدهما في السلامة
فما ذكر وان لزمت العلة الاخرى هذا ليس كذلك كما ترى لتعينه العروض
الثالث ظاهر قوله ولم تلزمه علة انها اذا وجدت على سبيل الجواز في
العروض لا تنافي تسميته تاما لان اللزوم اخص من الجواز ونفي الاخص
لا يستلزم نفي الاعم الا ان يقال المعنى لزومها وجودها فلا يلزم هذا
الاعتراض والرابع قوله ولا تبالي بكذا يحتمل ان يريد لا تبالي بما حصل من
ذلك فيكون شرط تسميته وافيا حصول الاعلال في ضربه وعروضه وهي الحالة
التي قال الناظم فان ظاهره ما خولفت حصولها بالفعل ويحتمل ان يريد بما
يحصل من ذلك ان يحصل ويكون الشرط في تسميته وافيا عدم اشتراط
السلامة وهو اعم من اشتراطها واشتراط نفيها الذي هو حصول
المخالفة وعلى هذا الفهم يكون الوافي اعم من التام وهو ظاهر كلام ابن
بري فانه قال الوافي ما سلم من الجزء والشطر والنهك وقال في التام ما سلم من
جميع انواع التغيير الا ان هذا يقتضي ان لا يكون في اجزاء التام شيء من الزحاف
وهو خلاف كلام الناظم وغيره مما نقلنا آنفا فانهما عندهم نوعان وهو الصحيح
ورايت لبعض من تكلم على هذا القصيد ما نصه ظاهره ان الوافي غير التام
واعترض على ذلك وقيل انهما شيء واحد انتهى ولا مشاحة في التسميات
ومن الالقاب التي لم يذكرها الناظم المتمم وهو ما تمم من الضرب
مع نقصان في العروض كالضرب الاول من الرمل جاء على فاعلاتن على اصله
وجاءت عروضه محذوفة على فاعلن وان شئت قلت ما زيد في ضربه على
فنه عروضه سبب خفيف فهو من نفس الجزء وهاتان العبارتان اوضح واصح
من قول بعضهم كما زدت عليه على اعتدال البنية حرفين وكانا من الجزء الذي
زدتهما عليه انتهى وتسميته بالمتمم تسمية الشيء بصفته فهو حقيقة وبيته
مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتاويب الشمال وقوله
برمز البيت اعتبر الناظم حروف ابجد في الرمز بها على ما يريد اعتبارات

فرمز

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

فرمز منها من الالف الى اليا على الاجزا والى الدال على عدد الاعاريض والى
الطا على عدد الضروب والى السين من سعفص على عدد البحور لانه
الخامس عشر من حروف ابجد وهذا على اصطلاح المشارقة في وضعهم السين
قبل العين وهو عند المغاربة صاد ومحل السين عندهم بعد الرا وهذا كله
انما اعتبر فيه عين الحروف على ترتيبها لا نقطها وقال بعضهم انه استعملها
في قوله واوج لجزء استعمال اهل الحساب في مجرد العدد قلت ان اراد انه
اعتبر نقطها فلا دليل عليه بل اعتبر عينها فان الالف للاول والجيم للثالث
والواو للسادس وهكذا هو ترتيبها وان وافق النقط كما وافقه رمز الجزء
التفعيل وغيرها وان اراد عدم الترتيب في لفظه بها او فيما بينها لما بينها
من الفضل فلا عبرة به ورمز بالزاي على سابع البحور وهو الرجز وبالهاء على
خامسها وهو الكامل والغى الرا اذ لم يستعملها قط رمزا وهما عائد على
التام والوافي المفهومين من تم ووفى والباء الجارة لرمز يعني في المعنى
التام والوافي من الابيات يوجدان في البحرين المرموز عنهما فبالزاي و
الهاء وهما الرجز والكامل لا غيرهما وقوله وازداد الى اخرهما اي وازداد
خير اللقبين وهو الوافي لانه المتاخر في الذكر عنه على البحرين الذين شارك
فيهما التام بحرف الخبر يوجد فيها وحده وهما التي رمز عليها بحروف
سطحك جايد والسين للمتقارب والطا للسريع والحا للرمل والكاف للخفيف
والجيم للبسيط والالف للطويل واليا للمنسرح والدال للوافر والتقدير
ازداد الوافي بحروف سطحك جايد وقوله فالفرق الخ اي فان جعلت تمييز
التام من الوافي فالفرق بينهما الجلي لا يخلو تركه بذكر حقيقتهما
ومحل اشتراكهما ومحل انفراد الوافي وكانه قصد الرد على من زعم انهما بمعنى
واحد كما نقلنا قبل او على من يتوهم ذلك نظرا الى المدلول اللغوي فان مدلول
كل منهما ما لا نقص فيه وغفلة عن الاصطلاح او على من يتوهم ان بينهما
عموما وخصوصا مطلقا كما تقدم فقال التام من الكامل

واذا صحوت فما اقصرت عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

فاجزاكلها متفاعلن لم ينتقص منها شي وعروضه وضربه سالمان من العلل
ومثاله من الرجز دار لسلمى اذ سليمى جاره فقد ترى اياتها مثل الزبر
ومثال الوافي من الكامل لمن الديار عفى معالمها هطل اجش وبارح تدب
فهو فنبذ استوفي اجزاوه الا ان عروضه وضربه دخلها الحذذ وهو حذف
الوتد المجموع من كل واحد منهما وهو علن من متفاعلن فيبقى متفا
ينقلب الى فعلن ومثاله من الرجز القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود
فالاجزا مستوفات وضربه مقطوع والقطع حذف الساكن من وتد
وتسكين المحرك قبله وحذفت نون مستفعلن وسكنت لامه فانقلب الى
مفعولن وعروضه سالم فهو واف على مقتضى ما قدمنا من اصطلاح
الناظم وتام على مقتضى الكلام الذي نقله الشريف وفهم بعضهم من
ذلك الكلام انه يقال فيه تام ووافي وفيه نظر على ما قدمناه في شرح
ذلك الكلام ومثال الزاي من المتقارب وانى من الشعر شعرا عويصا
ينسى الرواة الذي قد رووا فضربه محذوف لحذف السبب الخفيف
من آخره ومن السريع ازمان سلمى لا يرى مثلها الراوون في شام ولا في عراق
فعروضه مطوية لحذف رابعها الساكن مكشوفة لحذف سابعها المتحرك
وهو تا مفعولات وضربه مطوي لحذف رابعه الساكن موقوف لتسكين
سابعه المتحرك ومن الرمل ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاره
فعروضه محذوفة لحذف السبب الخفيف من اخرها وضربه مقصور لحذف
نون فاعلاتن الساكن وتسكين التا قبله ومن الخفيف ان قدرنا يوما على عامر
ننتصف منه او ندعه لكم فعروضه وضربه محبونان لحذف الثاني
الساكن من كل منهما ومن الطويل ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
وياتيك بالاخبار من لم تزود فعروضه وضربه مقبوضان لحذف خامسها
الساكن ومن المنسرح ان ابن زيد لا زال مستعملا بالخير يفشي في مصره العرفا
فضربه مطوي ومن الوافر لنا غنم نسوقها غزار كان قرون جلتها العصي
فعروضه وضربه محذوفان قلت وهذه الشواهد كلها انشدها الشريف

وغيره في امثلة البسيط والطويل والمنسرح عندي نظر لان ما لحق العروض
والضرب فيها انما هو على راي الناظم من الزحاف لا من العلل وقد تقدم
في تعريف الوافي ان اشتمال عروضه وضربه على العلة شرط في تسميته وافيا
لانه بها يخالف الحشو اذ لا تدخله علة واما مخالفتهما الحشو بالزحاف فلا
يكفي لجوازه في الحشو بل قد اشترط الموافقة فيه كما في التام الا ان يقال مثل هذا
الزحاف لكونه في الاعجاز وعلى سبيل اللزوم كان علة او في حكم العلة واورد
على الناظم ان مقتضى كلامه ان التام لا يوجد في غير الكامل والرجز وليس
كذلك بل نص غير واحد على ان من محالة المتقارب والخفيف واجيب
بانه يجوز في بيتي هذين الشطرين ما يخرجهما عن التام اما الخفيف فيجوز
في ضربه المتوهم تمامه التشعيث فيكون الضرب المشعث مع الضرب الظاهر
التمام في قصيدة واحدة نحو ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
فانقلب احيا من فاعلاتن الى مفعولن بالتشعيث وهو على احد الاقوال
الاتية في تفسير التشعيث تحزيه وتد المجموع وهو علا اي سقوط حرفه
الاول وهو العين فيبقى الجزو بالاتن وزنه مفعولن ثم قالا انما الميت من يعش
كئيبا كاسفا باله قليلة الرجا فاتى بهذا الضرب كاملا غير مشعث
والتشعيث وان كان غير لازم فانه عند الجمهور علة اذ لا يكون في الحشو لانها
تجري مجرى الزحاف فلما كان اخو التام يجوز فيه ما يجوز في الحشو والتشعيث
لا يجوز في الحشو لم يكن بيت الخفيف تاما واما المتقارب فيجوز في عروض
بيته الحذف وهو مما لا يكون في الحشو ويستعمل العروض المتوهم التام مع
المحذوفة في قصيدة واحدة فلا يكون تاما وقال بعضهم التمام هو الخفيف
والمتقارب وبقية مبني على الخلاف في التشعيث هل هو علة او زحاف او
قسم براسه والحذف في المتقارب علة عند الناظم زحاف عند غيره فمن
راهما زحافا راى وجود التام في الشطرين لانهما ان سلا منهما فظاهر
وان وجدا فيهما كالزحاف الذي لا يلزم فيصدق ان العروض والضرب كالحشو
في السلامة من العلة والناظم لما كان عنده علة نظر الى محلها اذ هو غير تالي

السبب لا الي حكمها من عدم اللزوم نفي عنهما التام فان حصلا في العروض والضرب
صدقت مخالفتها للحشو لانهما تغيير في الاوتاد وكل الاسباب ولا يوجد في
الحشو وان لم يحصلا فجواز حصولهما كاف والاول اقرب للصواب لان العلة
انما سميت علة للزومها تشبيها بعلة الجسم ولان اعتبار الشي بصفته
اولي من اعتباره بمحله انتهي قلت وهو كلام حسن الا ان ظاهره انه
لا يشترط استواء العروض والضرب مع الحشو فيما يجوز من الزحاف في تسمية
التام تاما وهو خلاف ما تقدم في تعريف حقيقته فمنع الناظم وجود
التام في البحرين ان لم يكن لاعتقاد كون التغيير علة فلفوات شرطية
مساواة العروض والضرب للحشو في الزحاف الجائز واما المعاني التي
يحتملها تركيب سطحك جايد فيحتمل ان يراد بسطحك اي ارضك المنبسطة
وبجايد المسيب على انه من الجود اي دافق سحا لكونها اكرمه اما لكثرة ارزاقها
او لان اهلها اجواد واسند الجود اليها مبالغة نحو سلام على المجلس العالي
والا فالسر في السكان لا في المنزل او على حذف مضاف اي جايد اهلها وكذلك
ان كان من الجودة فقابل الدناءة او المعنى ارضك جرت في انبساطها
وبعد اقطارها جري الفرس الجواد كناية عن اتساعها وان كان من الجود للطر
فالمعنى ايضا ذات مطر او فاعل بمعنى مفعول اي مجوده وان كان من الجيد
اي ذات عنق طويل نبطا ولعل للارضين لكرمهما او كرم اهلها فيحتمل ان
يراد بالسطح مع هذه الوجوه كلها سطح البحر وهذا انسب لان النظام اراده
الاخير الذي هو الوافي بحور فسطحها سطح جايد ويحتمل ان يراد سطح جسمك
ان المخاطب جايد على المعاني كلها واما ان كان جايد من جاد بنفسه عند
الموت فاما ان يكون كناية عن حذف الارض وقلة المنفعة من اهلها او
فيهم كعلفها محمن هو على سياق او سطح جسمك وان عظم وحسن او انتشر
في الناس هيبته فهو جايد اي بطريق الموت فاتعظ واذكر وقوله واسقاط
الجزء اي واسقاط جزء من البيت من جملة الاجزاء الذي يتركب منها بحر ذلك البيت
يسمى ذلك الاسقاط الجزء بفتح الجيم ويسمى البيت منه مجزوا واسقاط شطر

البيت

البيت اي نصفه يسمى الشطر والبيت مشطورا واسقاط اكثر من النصف
لان ضميره فوقه يعود على النصف يسمى النهك ان حدث هذا الاسقاط والبيت
منهوكا وهذا المسقط الذي هو اكثر من النصف هو الثلثان وانما عدل
من حيث ان الثلثين هما اقرب الاجزاء المنطوق بها بلا كسر الى النصف فوجب
الاقتصار عليهما والاولى الاحالة على العلم وانما قال في النهك ان طرا فان التي
يقتضي الشك في الوقوع دون غيره اما لتنزيل المحقق منزلة المشكوك
تنبيها على ان النهك لكونه اجحافا كثيرا ينبغي ان لا يكون فلا يعبر عنه الا
بصورة الشك ولانه شك في وقوعه لان منهم من انكره وعطف الشطر
بثم تنبيها على ان رتبته دون رتبة الجزء لكثرة الحذف فيه ايضا والخلاف
فيه وعنيته تخصه بالرجز والسريع والجزء متفق عليه وهو موجود في
البحر كثيرة وجوبا وجوازا فافاد بثم تراخي رتبة المعطوف عن مرتبة
المعطوف عليه وهذا البيت قسيم اذا استكمل البيت فلا يكون في مجزو او مشطور
او منهوك تام ولا واف وعلم ان مذهب الناظم في المشطور والمنهوك
امتزاج الضرب والعرض والا لما كانت الاعاريض اربعا وثلاثين والضروب
ثلاثة وستين لانهما لو كانا ذوي ضرب خاصة او عروض خاصة لسقط
واحد من العددين وعلم ايضا انهما عنده من الشعر لتسمية كل منهما
بيتا والبيت اقل ما يدخل تحت حقيقة الشعر وفي المسألتين خلاف واعلم
ان المثمن يصير بالجزء مسدسا والمسدس مربعا ويصير جزو العروض ما
كان قبله وجزء الضرب كذلك ومحل النهك المسدس يبقى اثنان عروضي وضربي
فان اختلف الجزءان كما في المنسرح فكالمشروط في العروض والضرب لانه
ايضا في المسدس يبقى ثلاثة واختلف فيه فقيل عروض لا ضرب له لانها
السابقة ولان حرف الاواخر اكثر كالتغيير وقيل عكسه لان الضرب ضروري
لانه محل القافية والروي وهما من مقومات الشعر بخلاف العروض ولان
الشطر الاول يمكن حذفه يوجب اعتقاد حذفه لامكانه قلت وفيه نظر
لان الضرب فرع العروض ومسند اليه فلئن كان الضرب مقوما فاصله

احري واهكان حرف الاول ان كان لقرينة فهمه فمشترك فيهما بل فهم الثاني
لا بتنا معناه علي الاول المذكور اولي بدليل اللقب المسمي بالارصاد والتسهيم
في علم البديع وقيل امتزجا فالعروض ضرب وبالعكس لانه لم يات في شعر
انفكاكهما فلما تعدد المميز وجب الاتحاد وهو قول الخليل لقوله فذلك
العروض المشطور وله ضرب واحد مشطور قيل وعليه عول الناظم قلت
وهو ضعيف بل محال لما تقرر في العلوم العقلية من استحالة اتحاد الحقايق
المتباينة لا سيما المتضادة كالعروض الذي هو اخر الصدر والضرب الذي هو
اخر العجز فلو اتحد المتعدد لكان الشي عين ضده فيجتمع الضدان وهو
محال ولما حصل القطع باتحاد الواحد وهذا من التشكيك في البديهيات
وهو مصاد لقول النصاري بالاتحاد والحلول تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا
وقيل كالمنهوك فالجزء الاول عروض والثاني ضرب والثالث كالتذييل
وهذا القياس لا ثباتهما ولان الزيادة بعد تمام البيت معهودة كالاذييل
والتسبيغ والترفيل وقيل ذو عروض مشطورة وضرب منهوك فالعروض
الجزء الثاني والضرب الثالث لان العروض استحقت النصف ولما يعد استحقت
الجزء الثاني وفيه نظر وقيل عكسه فيكون الجزء الاول خاصة هو العروض
والضرب الجزءان قيل وهو اضعف مما قبله قلت وفيه نظر لان كلا منهما
يستحق النصف لانهما من المصراعين المتساويين فاستحقاق احدهما النصف
دون صاحبه ترجيح من غير مرجح لا يقال تترجح العروض لتقدمها لان
حفظ الضرب الروي والقافية تعارضا او يزيد وقيل بانكاره وحمل علي
ما ورد منه علي تصريع الاولي التامة وهو مختار جماعة منهم ابن الحاجب
وهو ظاهر فقوله ما هاج لحزانا وشجوا قد شجا نصف بيت لا بيت وما
بني علي التصريع ياتي كثيرا علي الفرد فقد تزدوج الاشطار ويبقي شطر
مفرد فيتوهم ما ذكر كقول امري القيس والله لا يذهب شيخي باطلا
فزاوج بين الاشطار الي ان ذكر الاخير مفردا لا انه لما بني التصريع علي الافراد
افرد شطرا وقيل وقع الشطر في المجزو وفي النصف الاول والثاني محذوف
من

من الاول علن ومن الثاني مستف فكان منه الشطر قيل ولا دليل عليه ولا
يتصور في السريع قلت قد يقال حيلئذ الا استوا في النصفية وكما يتصور
في الرجز بانقسام الجزء علي غير التسوية لحصول التعادل بالدوران فكذلك
في السريع واختلف في المنهوك فقيل ايضا باتحاد عروضه وضربه لبعد
ان يكون في كل من شطري البيت جزء واحد وقد علمت ما فيه وقيل الجزء
الاول عروض والثاني ضرب وهو ظاهر وقيل ضرب لا عروض له لبعد ان
يكون في شطر البيت شطر واحد فرجح الضرب لما تقدم وقيل عكسه وقد
علمت ما فيهما وقيل ان تستوي اجزاؤه كالرجز فالاول عروض والثاني ضرب
ولم يلتفت الي البعد المذكور وان اختلفا كالمنسرح فهو محل الخلاف وقيل
مصرع العروض الثانية المجزو في الرجز وهو القول بالاسقاط ولا يظهر
من المنسرح والسريع لعدم مجي المجزء بل في الرجز وذهب الخليل والجمهور الي
ان المشطور والمنهوك شعر وفي كون البيت منهما قايما بنفسه او هو نصف
بيت مصرع الخلاف السابق وسميا بذلك لقلة اجزايهما بالنسبة الي التام
كما سمي المجزو في كل باب وهو بيت لا ثلثاه وحكي عن الاخفش انهما ليسا بشعر وعنه
ليس بشعر ما كان علي جزءين من الرجز والمنسرح وقال الامام ابو عبد الله المازني
مذهب الاخفش ان الرجز ليس بشعر وظاهره ولو كان تاما وتاوله بعضهم علي
انه انما هي منهوكه ومشطوره كما حكي غير الامام عنه ويصدق عليهما الرجز لانهما
صنف منه كما يصدق علي المجزو ولانهما سمي الرجز عند العرب واستدل الاخفش بانهما
لو كانا شعرا لما نطق بهما النبي صلي الله عليه وسلم لكونه صلي الله عليه وسلم نطق
بنصف بيت موزون فقال ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا وقال اتجعل نهبي
ونهب العبيد ونطق صلي الله عليه وسلم ببيتين من المنهوك الذي زعم انه
شعر فقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب والشعر يستدعي شاعرا والله
جل وعلا يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذم الشعرا بقوله والشعراء
الاية وهو صلي الله عليه وسلم مبرء من هذا كله واجيب بما تقدم من ان
الشعر ما قصد وزنه لا ما اتفق وزنه واعترض بان مذهب الاخفش عدم

اشتراط القصد ورد بحكاية ابن القطاع اجماع العلما والشعرا على اشتراط
التقفيه والوزن والقصد الى الشعر في كونه شعرا وقال الدماميني تجمع العلما
من رواة الشعر وغيرهم على ان المشطور شعر وسماه الوليد بن المغيرة شعرا
في قوله علمنا الشعر هزجه ورجزه والرجز عند العرب المشطور آد والمنهوكات
وبانه يلزمه ان يقال فيما اتفق وزنه من آي القران شعر وهو كفر وبانه سلم
ان المجزو من الشعر فيقال لو كان شعرا لما نطق به صلى الله عليه وسلم في قوله انا
النبي لا كذب قوله انهما بيتان من المنهوك قلنا هو بيت مصوب من
مجزوات الرجز والحمل عليه اولى لانه الاكثر وقوله وقوله نطق بنصف بيت
وهو كالمشطور فجوابه ان المشطور ليس بنصف بيت بل بيت مستقل
له عروض وضرب كما تقدم من الخلاف وانما سمي مشطورا لنقص اشطاره عن
اشطار التام لانه نصفه والا كان المجزو ثلثي بيت والمنهوك ثلثه سلمنا
انه مثله لكن ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم من النصفين ليس من قوله
بل تمثل بهما والشاعر من قال شعرا لنفسه لا من تمثل به كيف وقد ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تمثل بابيات ابن رواحه موزونة وهو قول
والله لولا الله ما اهتدينا قلت وقد يجاب عن الاخفش بان الاجماع الذي
لم يكن قبله ومن عاصره او جاء بعده لا ينعقد اجماع عصره دونه فكيف يكون
حجة عليه ولو سلم الاجماع من بعده على القول به لم يفد واما كلام الوليد فيحتمل
لغير ما ذكر وفي بسطه طول واما التنظير بما وقع في القران فقد تتابع على السنة
العلما انه يخرج عن الشعر بكونه غير مقصود وهو عندي في غاية الاشكال فانه
مشترك الالزام سواء قيل من حقيقة الشعر القصد او لا لان قولنا في الكلام
اتفق وزنه من غير قصد الناطق به الوزن انما يتم في الكلام من يصح منه الذهول
والغفلة وهذا المحل ضيق جدا وينظر هذا الى الخلاف في المعرب بالفاظ
القران فان قيل معنى ما قيل فيما وقع من ذلك في القران انه لم يقصد به
الشعر لانه لم يقصد وزنه قلنا فيلزمهم على هذا ان يزيدوا في حد الشعر على
وقصد وزنه وكونه شعرا ويلزم ان لا يحكم على شعر بانه شعر حتى يعلم ان

قايله

قايله قصد وزنه وكونه شعرا وفيه ما ترى وقولهم يلزمه ان لا يكون المجزو شعرا
ومرادهم مجزو الرجز لتمثيلهم بقوله صلى الله عليه وسلم انا النبي مصادرة واستدلال
بمحل النزاع من وجهين الاول انهم لم ينقلوا نقلا واضحا عنه انه قايل بانه شعر
بل ظاهر نقل المازني وهو ثبت من غيره انه ينفي اصل الرجز فكيف بمجزوه الثاني
على تقدير تسليمه لكنه مصرح بان المثال من المنهوك فكيف يستدل عليه بما
ينازع فيه ولين سلم راجحية ما ذكروه فاحتمال ما ذكره لا يقدرون ان ينفوه وهي في
مقام الاستدلال وهو يسقط بادنى احتمال وقولهم ما تمثل به غير ما يلتئم به لا
باس به الا انه ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما قال وتاتيك ما لم تزود بالاخبار وبين
الاقرع وعينه قال له ابو بكر رضي الله عنه او غيره انما هو ويا تيك بالاخبار من لم
تزود وبين عينيه والاقرع فقال صلى الله عليه وسلم كل سوا وكما قال صلى الله
عليه وسلم فقال الصحابي رضي الله عنه اشهد انك رسول الله وقال صدق الله
العظيم وتلا وما علمناه الشعر ففهم الصحابي انه من خصايصه عدم تقويم الشعر
منه او من غيره واقره صلى الله عليه وسلم فدل انهما سوا ولم ينبه الناظم على
البحور التي يدخلها الجزو والشطر والنهك وقد انشد في ذلك بعض الفضلا
الاكابر من اصحابنا الاسكندرانيين بيتين تتميما لكلام الناظم وجريا على
طريقته في الرمز من البحور فقال.

الاول حتما نيل موف فان ترد ۩ جوازا فجهز حدس كفو اخي هدي
وقد جوز الثاني بطي ز عيهم ۩ ونهكا بربع وهو نذر متى اتي

فقوله الاول يعني الجزو يدخل حتما اي وجوبا البحور التي رمز عليها بالنون
وهو المجتث وبالياء وهو المديد وباللام وهو المضارع وبالميم وهو المقتضب
وقوله فان ترد اي ان اردت ان تعرف ان يدخل الجزو من البحور جوازا لا وجوبا
فهي البحور التي رمز عليها بالجيم وهو البسيط وبالهاء وهو الكامل وبالزاي و
هو الرجز وبالحاء وهو الرمل وبالدال وهو الوافر وبالسين وهو المتقارب
وبالكاف وهو الخفيف وقد جوز يعني ان المشطور وهو الثاني لو قصد لذلك
في كلام الناظم جوزه خوله زعيم العروضيين واظنه يعني الخليل في البحر
طي ز

فالطا للسريع واليا للمنسرح والزاي للرجز فدخوله عنده في هذه الابحر جواز ا
لا وجوبا وقوله ونهكا معطوف علي الثاني وجوز ايضا زعمهم دخول النهك وهو
ثالث الالقاب في بحر ز وهو الرجز ي وهو المنسرح ولم يوجبه ثم قال وهو النهك
نزر اي قليل متي اتي في الشعر و في تركيب البيتين معني لطيف الاشتغال بتبيينه
يخرج عن المقصود من شرح كلام الناظم فلا نرجع اليه فالتنكير في قوله بيت للعموم
لانها من سياق الشرط عند من يراه كالنفي وتقديم مفعول استكمل وهو الاجزا
علي فاعله وهو بيت لاقامة الوزن وال في الاجزاء للعهد اي اجزاوه او اجزاء
بحره وتنكير عروض وضرب للنوعية بل هما في الحقيقة منويا الاضافة اي عروض
ذلك البيت وضربه وتقديم المسند في نزر للحصر وتقديم مفعول ازداد وهو في
سطحه جايز لاقامة الوزن او للحصر واضافة اخرهما للتعريف وال في الفرق الظاهر
انها للعهد وشبهه ان يكون للحقيقة واضافة اسقاط للتعريف لاضافته الي
المضاف للمعرفة وتنكير شطر للنوعية ايضا اي شطر منه واضافة فوق للتخصيص
وال في الجزء والشطر والنهك لتعريف الحقيقة والظاهر في الالقاب الثلاثة وكذا
التام والوافي انها حقايق عرفية تجري فيها ما يجري في مقابلها والتشبيه في
لحشوه مسند مقيدة مطلق لانه في شي خاص كما تقدم والمعاظ البيت
الاول والثالث من مراعات النظير لانها متناسبة والبيت الاول الجمع مع التقسيم
بجمع التام والوافي لاستكمال الاجزاء ثم التقسيم اليهما وكذا هو الثالث لجمع
الالقاب الثلاثة في الاسقاط ثم توزيع مقداره عليها وفيه ايضا اللف والنشر
المرتب لرجوع الجزء الي جزئه والشطر الي شطره والنهك الي فوقه فان قلت
ما دليل هذا التعيين ولعله من المعكوس او من المشوش اي الذي لا ينضبط
لا مرتبا ولا معكوسا بل قد يكون الاول للثالث للاول او للثاني او بالعكس وهكذا
في غيره قلت دليله وجهان الاول المعلم باصطلاح القوم كما في كثير من مسايل
هذا النظم ولا سيما من تفسير هذه الالقاب مشهور الثاني وهو الراجح في
الاشتقاق اللغوي والمناسبة اما بيان مناسبة رجوع الشطر الي اسقاط
شطر بالمعنيين فيكاد يكون من البديهيات لو صح حروا اما مناسبة

رجوع

رجوع النهك الي اسقاط اكثر من النصف لا الي اسقاط الجزء فظاهر ايضا لان النهك
علي ما تقدم المبالغة في النقص واسقاط اكثر من نصف البيت احق بذلك الاسم
من اسقاط جزئه فلم يبق للجزء الا ان يرجع الي اسقاط جزء او يقال لا يمكن
رجوع الوسط في النشر للوسط في اللف تعين رجوع الاول للاول والثالث
للثالث او يقال تعين الوسط بما ذكر وتعين الجزء لاسقاط جزء لموافقتهما في
الاشتقاق ولا يوافقه النهك الا في المعني والموافقة اللفظية في باب التسمية اقوي
من المعنوية فلم يبق للنهك الا الثالث وهذا الاسقاط ترق من الادني الي الاعلي
الاعراب الاجزا مفعول استكمل وبيت فاعله وعروض مبتدا وضرب معطوف
عليه والخبر في المجرور قبل والجملة في محل رفع صفة لبيت اي عروض وضرب منه كاينان
لحشوه وحذف منه لدلالة السابق عليه ومنه وانقوا بوها لا تجري نفس لانه اي فيه
علي خلاف في كيفية حذفه ومنه المقدر هنا هو رابط جملة الصفة علي التام وقال
بعضهم عايدها فيها ويعني به المخفوض لحشوه له راجع الي بيت وهذا لا يكفي فيه
الربط لفساد المعني اذ توهم ان من التام ما يماثل حشوه عروض وضرب من بيت
اخر فيما ذكر وهذا باطل فلا بد من تقدير الضمير الاخر وجوز ان يكون لحشوه في موضع
الصفة لبيت وعروض فاعله وضرب معطوف عليه ولا بد من تقدير بيع عروض
وضرب او تقدير اضافتهما الي ضمير البيت وجوز تقدير متعلق المجرور وعلي هذا
الوجه كونا مطلقا وخاصا يدل عليه السياق ولا يخفي عليك وان قدرت الكاف اسمية
جاز ان يكون مبتدا والخبر عروض وضرب والجملة صفة لبيت ولا بد من تقدير
الضمير وان يكون نعتا لبيت وعروض فاعل بالكاف لانها بمعني مثل ومثل بمعني
مماثل وضرب معطوف ولا بد من تقدير الضمير او يكون عروض وضرب بدلان
من الكاف علي تقدير كونها نعت بدل مفصل من مجمل وهو ايضا من بدل البعض
فلا بد من تقدير الضمير وتم جواب اذا وهو العامل فيها علي المختار او استكمل
الذي هو شرطها علي القول الاخر وتقدمها ان جملة او خولفت معطوفة علي جملة
لحشوه عروض وضرب ولما كانت الاولي صفة لبيت وهي في سياق الشرط وجب ان
كون هذا كذلك اي فاذا استكمل الاجزا بيت خولفت لجزائه حشوه بعروضه وضربه

اي ما زادها على غير طريقهما في كونهما سالمتين وهما معلولان في البيت فهي على
هذا جواب الشرط المذكور الذي وقع التقسيم في متعلقه او عطفت جملتين من
متعلق هذا الشرط وجوابه على جملتين كذلك فعطفت جملة خولفت على جملة
لحشوه عروض وجملة وفي على جملة تم وهذا يعني قول بعضهم ليست من عطف
الجمل على ما سبق الى الوهم بل من عطف المفردات انتهى يعني ليست عاطفة شرطا
آخر على الشرط المذكور بل بعض متعلقاته على البعض وهي شرط واحد والا فالصور
من عطف الجمل وقد يعني ايضا بكونه من المفردات تقدير الجملتين خولفت وكحشوه
عروض بالمفردين فلا بد من تقدير المبتدأ معهما اي فهو تام فهو واف او نحوه فلا بد
من الرجوع الى عطف الجمل وعطف خولفت على لحشوه عروض من عطف الفعلية
على الاسمية المختلف في جوازه والمانع يؤولهما بالمفردين اي محالا حشوه عروض وضربه
او مخالفهما او يؤوله بمخالفتهما لتتم للمشاكلة وعندي ان مثل هذه التاويلات لا بد
منها على القولين ولو قيل انما يحتاج اليها على القول بالجواز واما المانع فيمنع ولو مع
التاويل لما كان بعيدا وهما مبتدأ خبره يزهر وازددا اما عطف على جملة هما من
عطف فعلية على اسمية او بتقدير متعلق يزهر فعلا اي بيتا فيكون جملة ذات
وجهين وتعطف وازدادا على الصغرى وسطحكي جالد مفعول ازدادا وهو محكي
لان المراد حروف الكلمتين ولخبرهما فاعله وتقدم في التركيب ان فاء الفرق جواب شرط
محذوف واما بينهما فيحتمل ان يتعلق بالفرق والخلي هو الخبر وهذا هو الظاهر ويحتمل
ان يكون الخبر بينهما والخلي خبر آخر او حال من الضمير في متعلق الظرف واسقاط
مبتدأ او شطر وفوقه معطوفان على جزئيه وهو مبتدآن والخبر خبره وهما خبر
اسقاط باعتبار المعطوف الاول على جزئيه وانما لم يعطف الشطر على الجزء لان هو
المذكور عائد على اسقاط باعتبار اضافته الى جزئيه فلا يشارك فيه الشطر لانه ليس
الاسقاط بذلك الاعتبار بل باعتبار اضافته الى شطر وهذا من فوائد العطف
بثم ايضا وكذا القول في النهك اي وهو النهك ويصح ان يكون هو المذكور عائدا على
اسقاط من حيث هو لا باعتبار اضافته الى شيء فيكون الضمير ايضا مطلقا وما بعده
اخبار عنه بالاعتبارات المتقدمة وكما صح في الاسم الظاهر باعتبار عود الضمير عليه

كذلك

كذلك يصح في ضميره باعتبار الاخبار والاول ابين واما فوق فالظاهر انه الدال على
احد الجهات الست وهو حالة من عدم التصرف ولزوم النصب على الظرفية والاولى
ان تجعل صفة نائبة عن موصوف فيما هو المعطوف في الاصل على شطر والتقدير والجزء
كائنة فوق الشطر وحذف هنا هو الموصوف بالظرف ان لم يكن بعض ما
قبله من مجرور بمن ورد في الشرع نص عليه في التسهيل وهذا اولى من قول بعضهم
حذف الناظم الموصول وابقى صلته اي ما فوق النصف وهو الثلثان وذلك لا
يجيزه المصريون واجازه الكوفيون انتهى لا يقال تقدير ما فوق يوهم ان ما حذف
منه جزء بعد ذكر النصف فهو المنهوك لانا نقول هذا الابهام مشترك الالزام
ويجوز ان يكون فوق مصدرا من فاق الرجل اصحابه اذا علاهم كما تقدم ويكون
مجرورا بالكسرة عطفا على جزئيه على حذف مضاف اي وذي فوق النصف و
ليس الثلثان كما ذكرنا واما جواب ان طرا فمحذوف اي فهو النهك لدلالة مثل
ما قرر قبله عليه **واما الزحاف المنفرد** لما بين في القاب الابيات ما يحذف من
الاجزاء اخذ يذكر هنا ما يلحق الجزء الذي لا يحذف من تغيير بحذف ثاني السبب
الذي اشتمل عليه ذلك الجزء وتسكينه وهذا هو المسمى في الاصطلاح بالزحاف و
وصفه بالمنفرد معناه لم يكن فيه من التغيير الا واحد من هذين النوعين و
هذا احترازا من المزدوج وهو الذي يتعدد فيه التغيير فالزحاف ايضا خبر مبتدا
محذوف اي هذا فصل بيان الزحاف المنفرد والزحاف بحسب اللغة مصدر لزحف
او اسم مصدر زحفا او جمع زحف فمن المعنى الذي يمكن ان يكون فيه اسم مصدر
قال الجوهري زحف اليه زحفا مشى وزحف الرجل اي الجراد مضى قدما وازحف
السهم يقع دون الغرض ثم يزحف اليه والصبي يزحف قبل ان يمشي والبعير
يزحف اذا اعيى فجر برسنه انتهى فمصادر هذه كلها زحف فيحتمل ان يكون زحافا
اسما للزحف ووجه نقله الى هذا التغيير ان ثاني السبب الذي يسكن او يحذف
هو حائل بين الحرف الذي قبله والذي بعده ما دام متحركا او ثابتا بعد ملتقاهما
فاذا حذف التقيا واذا سكن قرب التقاؤهما لان التسكين يخفي من همة في الحركة فيصدق
على كل من المكتنفين للمغير انه زحف الى صاحبه وكذا ايضا يصدق ولحفا احدهما

بالاخر فيكون الزحاف مصدر نحو زحف احد الصفين الى الاخر اي مشي كل الى صاحبه
وكان للمادة تؤذن بالمشقة في ذلك المشي وكراهته لانه على خلاف الطبع ومنه
قوله في صرف المدونة ولم تحز مالك الدرهم والدرهمين الا زحفا اي عن كراهة لاسرع
المشي اليه بل يستعمل من الحركة اقلها ولا بد منه ومنه زحف القتال لكراهة المشي
اليه لما فيه من الموت وكذا التقاء الحرفين او تقاربهما بعد تغيير الوسط بينهما بخلاف
الطبع واما احتمال كونه جمعا فان يكون جمع زحف المصدر باعتبار نوعه والخلاف
محاله وقد يجمع ايضا على فعول ككعب وكعاب وكعوب قال الجوهري والزحف
الجيش يزحفون الى العدو انتهى قلت وقد يكون الزحاف في الاصل جمعا لهذا و
نقل اليها لملاحظة هذا المعنى في جنس الحرفين المتفرقين فالمعنى قال ابن
بري التغيير اللاحق للاجزا وخاف وعلة فالزحاف ما يلحقها في ثاني اسبابها
سمي زحفا وزحافا لما حدث من سرعة النطق بالحروف لما نقص من الكلمة من
زحف الى الحرب اذا اسرع قال امرؤ القيس فاقبلت زحفا على الركبتين و
لزحف المتقارب الى الحرب قليلا قاله في العربيين قلت وفي قوله اذا اسرع و
استشهاده بالبيت نظر لا يخفى بل هو من يقرو عليه يدل البيت واين الاسراع
وهو لقوله على الركبتين وانما يريد التثاقل في الشيء والثبوت للحرب بالجثو على الركب
والزحف عليها وعلى ذلك تدل المادة على ما قررناه ومنه قوله تعالى اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فسمي تغيير الجزء زحافا لنقص حركته مما حذف منه كما ان نقل الحركة
نقص منها وزحف البعير الذي اعياه ونقص من حركته وقوته قال ابن ابري
والعلة تغيير الاجزاء الواقعة في محل العروض والضرب بزيادة عليها او نقصان و
لعارف الزحاف بلزومها وعروضه واختصاصها بالعروض والضرب وعدم اختصاصه
بهما وعدم اختصاصها بثاني السبب وهو مختص به الا في الخزم على راي وهي تكون
بزيادة ونقصان وسلامة منهما وهو لا يكون الا بالنقص الا في الخزم ومعنى
لزوم العلة انها ان دخلت في عروض او ضرب لزم دخولها فيه في جميع القصيدة
وليس كذلك الزحاف واختص الزحاف بالاسباب لانها اكثر من الاوتاد لان عدد
الاسباب في اجزاء التفعيل العشرة ثمانية عشر والاوتاد عشرة وهو اكثر

من

من العلل فاعطي الاكثر للاكثر تخفيفا ولان السبب كثير الاضطراب والوتد اثبت
فاذا زحف السبب اعتمد على الوتد فلو زحف الوتد لضعف اعتماده لضعف الوتد
كما ان الامر في بيت الشعر كذلك وتقدم ان بيت الشعر مشبه واختص ثاني السبب
بالزحاف لانه لو زحف اوله لادى الى الابتداء بالساكن في الخفيف مطلقا وفي
الثقيل اذا اضمر ووقع في اول البيت انتهى وقال بعضهم انما اختص بالثاني لانه
اخر والاول والاخر محل التغيير ولا خفا بضعف هذا التعليل ونقضه بكثير من
العلل وقال الشريف سمي الخليل كل جزء النقص من سببه حرفا او سكن في حشو الابيات
خاصة زحافا واستعمل في شعر العرب اتساعا في وزن الشعر كما اتسعوا في اعرابه
لضرورة الوزن والقافية ومنه حسن وقبيح ومتوسط وسمي كل صنف باسم
وبين موضعه وسمي ما طرح منه وتد بكليته او سبب او زيد عليها فيه او بنقص
حيث يلزم في عروض او ضرب خاصة معلولة وتلك الحوادث عللا وحسن جميعها
لحسنها في السمع لانه زاد في بعض اوزان الشعر زيادة خالف بها اوزان العرب
وجعلها اصلا لها حسبما اقتضاه قياسه في فك الشطور من الدوائر ثم
طرح تلك الزيادة فوافق بطرحها استعمال العرب وسمي طرحها عللا جعلها
تلحق الاوزان ليطرد قياسه بذلك حسنة كلها انتهى ولا يكاد شعر العرب
يسلم من زحاف الا ان منهم من يستعمله كله على استثقال البعضه واستحقا
لاخر وربما استحقوا في موضع ما استثقلوا من اخر ومنهم من يستعمل
المفرد ويرتكب ضرورة الاعراب ولا يستعمل المزدوج وينبغي ان لا يستعمل
منه الا ما خف والحسن منه ما خف وكثر استعماله والقبيح ما ثقل وقل استعماله
والصالح المتوسط وقدم الناظم الكلام على الزحاف المنفرد لانه بسيط والبسيط
قبل المركب فقال وتغيير ثاني حرفي السبب ادعه ه زحافا واوح الجزء من ذلك احتمي
وذلك بالاسكان والحذف فيهما ه يعم على الترتيب فاقض على الولا
فذلك بثاني الجزء الاضمار متبعا ه بخبن ووقص فادع كلا بما اقتضى
ورابعه لم ينل الا بطية ه اي الحذف ان يسكن والا فقد نحا
وعصب ووقص ثم عقل لخامس ه وكف سقوط السابع الساكن انجلى

المفردات التغيير مصدر غير الشيء يغيره تغييرًا اذا اعدمه او بدله بغيره او غير صفة
من صفاته او اصلحه قال الجوهري غايرت الرجل مغايرة اي عارضته بالبيع وبادلته
وتغايرت الاشيا اختلفت والغيار البدال ونزلنا القوم يغيرون اي يصلحون الرحال
انتهى **و** الفاظ ثاني حرف في السبب تقدم تفسيرها **ادعه** يحتمل ان يكون بمعنى اسميه
وهو الظاهر ويحتمل ان يكون بمعنى انادي لان الشيء لا ينادي الا باسمه وقوله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن يحتمل المعنيين وكذا قول الشاعر دعاني الغواني عمهن
وخلتني لي اسم ولا ادعى به وهو اول وقوله دعني اخاها ام عمرو ولم اكن
قال الجوهري دعوت فلانا صحت به واستدعيته واجاز بعضهم ان يكون
بمعنى اجعله وبه فسر البصريون قوله تعالى ان دعوا للرحمن ولدا اي جعلوا
زحافا تقدم تفسيره لغة واصطلاحا وحاصل ما فسر به الناظم هنا انه تغيير
ثاني حرف في السبب وقد علمت ان تغيير الشيء يكون باسقاطه او اسقاط بعض
صفاته وفسر الناظم مراده بالتغيير في البيت بعد بانه بالحذف او الاسكان
فالحرف يشمل المتحرك كثاني سبب الثقيل والساكن كثاني الخفيف والاسكان لا يتناول
الا المتحرك فقوله تغيير جنس يشمل الزحاف والعلة وقوله ثاني السبب فصل
يخرج العلة فانها في محل الوتد وبعضها اخرا او ولا او وسطا وفي محل السبب خاصة
او فيه مع ثاني سبب **اوج** هذه اللفظة اظنها غير عربية ومراد الناظم منها
الرجز بحروفها على المواضع التي يدخلها الزحاف من الجزء وهي اول حرف منه
الذي رمز عليه بالالف وسادس حرف منه الذي رمز عليه بالواو وثالث حرف
منه الذي رمز عليه بالجيم وانما يقع في الثاني والرابع والخامس والسابع
من حروف الجزء وانما لم يقع في المواضع التي عبر عنها باوج لان الاول اما
اول سبب او وتد والثالث اما اول وتد او اخره او اول سبب والسادس اما
وسط وتد او اول سبب وكل ذلك ليس بثاني سبب الذي هو محل الزحاف
واظن ان الناظم اخذ هذه اللفظة من اصطلاح المنجمين واهل الهيئة فانهم
يعبرون باوج الشمس وغيرها من الكواكب السيارة عن المحل الذي هو غاية ما
تنزل اليه وذلك ان الفلك الموافق المركز وهو ما مركزه مركز الارض يقع عند

مركز

مركز الارض في ازمنة قسيا متساوية تحدث زوايا متشابهة ولا تختلف عنه
قربا وبعدا فلا يحسن فيه بسرعة ولا بطو والفلك الخارج المركز وهو محيط بالارض
وليس مركزه مركزها بل الى جانب منها يقطع حول مركزه قيسا وزوايا متشابهة
لكنها تختلف بالنسبة الى مركز العالم لان نصفه الذي فيه مركز العالم اقرب
الينا وغاية القرب عند نقطة في وسطه بها يماس الممايل ويسمى الحضيض
ونصفه الاخر ابعد وغاية البعد عند نقطة في وسطه بها يماس محرف
الموافق ويسمى الاوج فيرسم في النصف الاوجي قوسا وزاوية اصغر فيرى
ابطا وفي الحضيضي قوسا وزاوية اكبر فيرى اسرع وتمام تحقيق هذه
المباحث في علم الهيئة فكان الناظم شبه مما لا يناله الزحاف من اجزاء
الجزء بالاوج الذي غاية ارتفاع الكوكب كانه في منزلة بعيدة رفيعة وحصن
منيع لا ينال ويلزم من ذلك بحق المقابلة تشبيه ما يناله الزحاف بالحضيض
بكونه في منزلة قريبة لا تمتنع على ما اردها فهو كما ترى مسبوق بهذه
العبارة وليست من اوضاعه كما ظن بعضهم **احتمى** امتنع وهو افتعل
من الحمية وهي الامتناع قال الجوهري حميت المريض الطعام حمية وحموة
واحتميت من الطعام احتماء وحميت حماية دفعه وهذا شيء حمي على
فعل اي محظور ولا يقرب ولحمية المكان جعلته حمى وفي الحديث لا حمى الا
لله ورسوله انتهى والمادة طويلة **ذلك** في البيت الثاني اشارة الى تغيير
ثاني حرف في السبب **واما** تلك في البيت الثالث فاشارة الى التغييرات المفهومة
من قوله بالاسكان والحذف فانها ثلثة اسكان المتحرك وحذف الساكن وحذف
المتحرك او الى اسماء هذه التغييرات المذكورة في هذا البيت **الاسكان** سلب حركة
الحرف المتحرك وتصييره ساكنا **الحذف** اسقاط الحرف متحركا او ساكنا **يعم**
يشمل قال الجوهري عم الشيء يعم عموما شمل الجماعة يقول عمهم بالعطية
انتهى ومتعلق العموم ليس السببين الثقيل والخفيف بل حرفي ثاني السبب
الساكن والمتحرك في ثاني الجزء وغيره من محل الزحاف على ما تراه في التركيب
ان شاء الله تعالى **التركيب** جعل الشيء ثابتا في مراتبه اي منازله

وتقدمت المادة في قوله فرتب الي اليا **اقض** احكم او ابلغ او امنع قال الجوهري القضا
الحكم واصله قضاي لانه من قضيت ابدلت اليا همزة على القياس وقضى حكم
ومنه وقضى ربك وقد يكون بمعنى الادا والانها ومنه قضيت ديني وعنه
وقضينا الى بني اسرايل وقضينا اليه ذلك الامر اي انهيناه اليه وابلغناه ذلك
وقد يكون بمعنى الصنع والتقدير ومنه قوله تعالى فقضاهن سبع سموات ومنه
القضا والقدر **الولا** بكسر الواو المتابعة بين الشيئين او الاشيا على الترتيب
بان يجعل بعضها يلي بعضا وهو مصدر والي هو الي واصله المد وقصره ضرورة
قال الجوهري والى بينهم ولاء اي تابع وافعل هذه الاشيا على الولاء اي تتابعا
وتوالى عليه شهران اي تتابع انتهى **تلك** السادة الي التغييرات المفهومة من
البيتين قبل او الى الالقاب المذكورة في بيتها وهي الاضمار والخبن والوقص واسم
الاشارة يشار به الى ما تقدم والى ما ياتي كقول سيبويه في كتابه هذا باب كذا
مشير الى ما يذكر بعد وفي غيره الاعم من شراحه وقالوا وضع اسم الاشارة غير
مشير به الى ما تقدم بل يشير به لما ذكر **والاضمار** لغة مصدر اضمرته اي اخفيته
قال الجوهري واضمرت في نفسي شيا والاسم الضمير والجمع الضماير والمضمر الموضع
والمفعول انتهى ويقرب من المعنى الضمر بضم الضاد وسكون الميم او ضمها الهزال
ومنه المضمار الفرس وغيره والضمر الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم لانها من
معنى الاخفاء والنقص الذي يناسب عدم الظهور وهو في الاصطلاح وهو مراد
الناظم تغيير ثاني الجزء حال كونه ثاني سبب ثقيل باسكانه ووجه العلاقة
بينه وبين اللغوي ان التسكين ازالة لظهور الحركة واخفاء لها وهو تسكين
تا متفاعلن ويقال في الجزء مضمر لان حركته لما ذهبت واعقبها السكون ضعف
بسبب ذلك فشبه بالمضمار المهزول وينقل متفاعلن بعد دخوله فيه الى مستفعلن
متبعا بخبن اي يتبع الاضمار بالخبن فتكون منزلة الخبن بعد منزلته على ما
ياتي في التركيب ان شاء الله تعالى والخبن لغة مصدر خبن الشي اي غبنه
قال الجوهري خبنت الثوب وغيره اخبنه خبنا وخبانا اذا عطفته وخطته
لتقصيره وخبنت الطعام اذا غيبته واستعددته للشدة والخبنة ما تحمله في

حضنك

حضنك وفي الحديث ولا يتخذ خبنة انتهى وقال ابن بري الخبن ان يجمع الرجل
ذيل ثوبه من امامه فيرفعه الى صدره فيشده هناك على شي يجعله فيه ومنه
حديث عمر رضي الله عنه فليأكل ولا يتخذ منه خبنة وقال الجوهري الخبنة
حجزة السراويل الى البطن وقال كراع الخبنة ما حملت في حضنك ويقال خبن
الخياط الثوب اذا ضم ذيله انتهى قلت ما حكاه عن الجوهري لم اره في
نسخته منه وانما رايت فيها ما قدمته عنه وما حكاه من معنى الخبنة الواقعة
في الحديث متقارب او متوافق وفهم بعضهم انهما مختلفان وحد الناظم الخبن
اصطلاحا بانه نقص يأتي الجزء حالة كونه ثاني سبب خفيف بالحذف وهذا
الذي يقتضيه لفظه واختصاره ثاني حرف في السبب الخفيف ووجه هذه
التسمية اللغة قال ابن بري كان الجزء لما حذف ثانيه والضم يذكر وله من
ثالثه شبه بالثوب اذا خبن وان شئت اتممت الجزء كان ما خبنته من ثوب
امكنك ارساله قال الزجاج في عروضه انتهى وايضا فان حذف ساكن الجزء اخفا
له او تقليص وتقصير كما في الثوب ويدخل الخبن في الاجزاء في فاعلن ومستفعلن
وفاعلاتن المجموعها الوتد ومن مفعولات فقط ولا يدخل في فاعلاتن المفروق
الوتد لان الفه ثاني وتد والزحاف انما يكون في ثاني سبب وينقل مستفعلن
الى مفاعلن **وقص** شبه ان يكون مسكون القاف كما نطق به الناظم وشبه
ان يكون مفتوحها وسكنه للضرورة لان معناهما يناسب معنى لقبه اصطلاحا
الا ان قولهم في الجزء موقوص يصحح كون السكون اصليا لانه المتعدي دون
المفتوح قال الجوهري الاصمعي وقصت عنقه اقصها وقصا كسرتها ولا يكون
وقصت العنق نفسها ووقص الرجل فهو موقوص ووقصت به راحلته نحو خذ
للخطام وخذ به والفرس تقص الاكام برقبها والوقص بالتحريك قصر العنق
يقول وقص الرجل يوقص وقصا فهو اوقص وامراة وقصا انته سبحانه والوقص
كسار العيدان يلقى على النار وقص على نارك والفرس يتوقص اذا نزا ونقارب
الخطو انتهى **و**حده في الاصطلاح من كلام الناظم تغيير ثاني الجزء حال كونه
ثاني سبب ثقيل بالحذف واختصاره ثاني حذف ثاني السبب الثقيل وما

ذهب ثانيه المتحرك ووجه بينه وبين المعنى اللغوي ان الجزء لما حذف ثانيه المتحرك
بينه كما اندقت عنقه لان ثانيه بمنزلة العنق او كان عنقه اقصره الا انه كان
ينبغي ان يكون المفعول موقصًا الا ان يقال هو مما استغنى فيه بفعول عن
مفعل كمحبوب وكذا ايضا يناسب يقارب خطا الفرس عند توقصه لالتقاء
الحرفين اللذين اكتنفا المحذوف ويتعدد ايضا المفعول ولا يدخل الا في
متفاعلن حيث دخل الاضمار ادع معناه معنى الذي تقدم اولا البيت
كلا تقدم في ثاني بيت من النظم اقضي معناه طلب اي طلب الجزء ان
يسمى باسم ما حله من التغيير وقال بعضهم اقتضي هنا بمعنى الادا ولانها
قضيت ديني وتقاضيت حاولت قضاه والامر يقتضي التكرار يؤيده ويشهد
الينا الدلالة عليه انتهى قلت وتفسير الاقتضا بالطلب كما ذكرنا هو الظاهر
ومنه قول الاصوليين في حد الحكم بالاقتضا وانما تكلف هذا التفسير لانه لم
لكون الجوهري لم يفصح بالطلب في معنى الاقتضا فالتجأ الى تفسيره ببعض
ما ذكر الجوهري وهو ما ذكر وقال الجوهري واقتضى دينه وتقاضاه بمعنى انتهى
وما اظنه يعني به الا طلبه لانه فصله من الذي بمعنى الادا والانها بمعان الجبلية
رابعه اي رابع حروف الجزء لم يبل اي لم يصب ببلية وهي المصيبة ويجوز ان
يكون معناه لم نختبره لان الاختبار يكون بالخير والشر قال الجوهري البلوة بالكسر
والبلية والبلوة والبلا واحد والجمع البلايا مر فوافعايل الى فعلل
وبلوته بلوته جربته واختبرته وبلاه الله بلاء حسنا وابلاه ابلاء حسنا
وابتلاه اي اختبره والبنا الى الاختبار والبلا الاختبار يكون بالخير والشر بليته
سعروفا قال الاحمر نزلت بلا على الكفار كعظام انتهى طيه الطي مصدر طوى
اي لف وقد تقدمت المادة عند قوله بدعنكم طووا واصله طوي اجتمعت
يا وواو وسبقت احديهما بالسكون فابدلت الواو يا وادغمت في اليا على القياس
وحده في الاصطلاح على ما يقتضيه كلام الناظم تغيير رابع الجزء ان سكن حالة
كونه ثاني سبب خفيف بالحذف او ابداله بالحرف لان التغيير هو الابدال والاختصار
حذف الرابع الساكن وسمي مطويا لانه لما حذف رابعه شبه بالثوب المطوي لانضمام

ثالثة

ثالثه الى رابعه كانضمام الثوب وشبه بالثوب الذي يطوى من وسطه ولا يدخل
الا في مستفعلن المجموع الوتد فيبقى مستعلن فينقلب الى مفتعلن وفي مفعولات
فيبقى مفعلات فينقلب الى فاعلات ولا يدخل متفاعلن لئلا يجتمع خمس
متحركات الا مصحى نجا فعل ماض اي سلم وتخلص من التغيير قال الجوهري نجوت
من كذا نجا ممدود ونجاه مقصوده والصدق منجاة وانجيته غيري ونجيته
وقرئ بها فاليوم ننجيك عصب قال الجوهري العصب الشديد ورجل معصوب
الخلق وجارية معصوبة حسنة العصب اي مجدولة الخلق والعصب الذي
يعصب وسطه من الجوع وعصب راسه بالعصابة تعصيبا وسميت
العصبة لاحاطتهم بقرينهم والعصب العمامة وكل ما يعصب به الراس
واعتصب بالتاج والعمامة وعصبت فخذ الناقة لتدر وناقة عصوب
لا تدر حتى تعصب والحبل الذي يعصب به عصاب وعصبت الشجرة ضممت
اغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها وعصبت الكبش عصبا اذا شددت
خصيتيه حتى تسقطا من غير ان تنزعها والعصب في العروض تسكين لام
مفاعلتن وتنقل الى مفاعيلن انتهى فقد فسره لغة واصطلاحا وحده من
كلام الناظم تغيير خامس الجزء المتحرك حالة كونه ثاني سبب ثقيل وتسكينه
والاختصار وتسكين الخامس المتحرك ووجه المناسبة في التسمية ان الجزء لما
اسكن خامسه ومنع من الحركة شبه بالدابة التي عصبت فمنعت الحركة وكذلك
عصب خصيتي التيس بانه يمنع حركة قضيبه وكان خامس الجزء محل قضيبه
وما يتقي من الحروف السبعة مثل المحل حليه لانه لا يكون الا في مفاعلتن فيصير
تسكين من اللام مفاعلتن فينقلب الى مفاعيلن كما قال الجوهري قبض هو لغة
الاخذ والضم والسرعة خلاف البسط قال الجوهري قبضت الشيء قبضا اخذته
والقبض خلاف البسط والانقباض خلاف الانبساط وانقبض الشيء اخذته
صار مقبوضا ورايه قبضته اي منقبض لا ينفسح في عمه ويقبض عنه اسما
وتقبضت الجلدة في النار انزوت وقبضت الشيء تقبيضا جمعته وزويته
ورجل قابض وقبيض بين القباضة اي منكمش سريع وفرس قبيض الشد

الثاني قد لا يتحرك فعلم انه تارة يكون ساكنا وتارة يكون متحركا فمعمول بالاسكان
يحذف المعلوم به اي في احد حرفي ثاني السبب بالحذف فيه ساكنا كان او متحركا
ففيهما يتعلق بالحذف وضميره عائد على المتحرك والساكن اللذين هما من صفة
ثاني السببين وعلم ذلك مما قرر اولا ان السبب ثقيل وخفيف ولا يصح رجوع
فيهما الى السببين سواء جعلنا فيهما متعلقا بالحذف فقط او به وبالاسكان
على ان يكون كل من الاسكان والحذف في السببين معا لان من المعلوم ان التغيير
بالاسكان لا يكون في الخفيف وان كان على التوزيع اي في حذف او حرفي ثانيهما
لان رجوعهما او احدهما الى جملة السببين لا معنى وحينئذ يعود المعنى الاول
بعينه فلا معنى للعدول عنه ثم الرجوع اليه وفي مثل هذا يقال رداي آلاسر
يقتضي الى اخر فيصير لغوه اولا وجوز بعضهم ان يرفع الحرف مبتدأ وخبره فيهما
وسياتي تمامه في الاعراب وقوله ثم يعني ان تغيير الثاني المذكور بالاسكان والحذف
المذكورين ثم ياتي كل سبب من الجزء ثنائيا كان او رباعيا او خماسيا
او سباعيا على الترتيب الذي نطق من تقديم الاسكان على الحذف باعتبار
المتحرك في المقامات الاربعة اعني البنائي وما بعده من محال الزحاف لان هذا
التغيير هو نقص وحذف فيبدا بالاقل منه فالاقل فتسكين المتحرك اقل نقصا
لانه حذف حركة فقط وفي بعض حرف فيجب ان يكون هو الاول في الذكر ويليه
حذف المتحرك لانه حرف وحركة وحرف فلذا ذكرها متعددة فيحمل اولها على
انه اسكان المتحرك وثانيها على انه حرف الساكن وثالثها على انه حرف المتحرك
وقوله فاقض على الولا اي فاحكم بهذا الترتيب في اول محال الزحاف وهو الثاني
اي الذي يلحق ثاني الجزء ثم فيما بعده من المقامات على توالیها هكذا ينبغي
شرح هذا البيت فقوله فتلك البيت ابتدا بذكر انواع الزحاف الثنائية آي
التي تلحق ثواني الاجزاء والاشارة بتلك اما الى التغييرات الثلاثة المترتبة او
الى اسمائها المذكورة في هذا البيت كما تقدم والمعنى فالتغييرات المذكورة في ثاني
الجزء الاضمار حالة كونه متبوعا بخبن ووقص بعد الخبن وقد قلنا اول لقب
لقب نذكره لاول تغيير فعلى هذا الاضمار تسكين ثاني الجزء المتحرك والخبن حذفا

ثانيه

67

ثانيه الساكن والوقص حذف ثانيه المتحرك فادع اي فسم كل تغيير من الثلاثة
بما اقتضاه ترتيب هذه الالقاب فالاسم الاول للتغيير الاول الى اخر التغييرات
والاسماء كما بينا وقال بعضهم لما بين ما يدخله الاضمار والخبن والوقص وهي
ثمان فاعلم بجملها قال سم كل محل بما يقتضيه الاشتقاق من المعنى القائم به
فقل في الجزء الذي قام به الاضمار مضمر وفي غيره مخبون وهو موقوص واعترض
ما شرحناه به وهو شرح الشريف بان فيه تكرارا لاستفادة من قوله فاقض
على الولا وبانه يفوته التنبيه على اشتقاق الاسماء للجزء من هذه المعاني انتهى
طب قوله فاقض على الولا عام في الثنائي وغيره وقوله فادع خاص بالثنائي
كما ان ما بعده خاص به ولم يزل هذا من داب المؤلفين يجملون اولا ثم يفصلون
فلا تكرار واما قوله يفوته التنبيه على اشتقاق الاوصاف فضعيف لان اشتقاق
الوصف للمحل من المعنى الذي قام به واجب لغة وعقلا فلا يحتاج الى التنبيه
عليه وانما الضروري التنبيه على قيام المعنى به لاسيما الناظم في اختصاره الوجيز
وقوله ورابع بيان للزحاف الرباعي اي الذي يلحق رابع الجزء وهو تغيير
واحد له لقب واحد اي ورابع الجزء وهو حرفه الرابع لم ينتز بشيء من التغيير
الا بما ترطبا وهو حرف فان سكن فان لم يسكن ذلك الرابع فقد نجا من
تغييرات الزحاف فاذا كان متحركا لم يسكن ولم يحذف ولم يتعدد فيه التغيير
لم يحل بيان اللقب على الترتيب بل بينه وبين اسمه وانما لم يلحق الرابع غير
الطي لاختصاص الزحاف بثاني الاسباب كما تقدم وثاني السبب لا يتحرك الا من
الثقيل والثقيل لا يقع من الجزء الا في متفاعلن او وابدا الوتد في
مفاعلتن وفي الجزء لا يقع ثاني الثقيل رابع الجزء وليس من هذا الشعث
وان كان حذف الرابع المتحرك في قوله لانه لاحق للوتد والكلام هنا في لاحق
ثاني السبب وقوله وعصب الى خامس بيان الالقاب للزحاف الخماسية
وفي خامس الجزء من تلك التغييرات المرتبة وذلك تسكين الخامس المتحرك فهما
يسمى قبضا وهو اسم لثانيها وذلك حذف الخامس الساكن وما يسمى عقلا وهو
اسم لثالثها وذلك للخامس المتحرك وقوله وكف الخ بيان لما يلحق السابع من

الزحاف ولما كان ايضا بتغيير اولحدا لامر بحث فيه بينه بالفص فقال واللقب المسمى
بالكف وهو سقوط السابع الساكن وبيانه انقضى الكلام على الزحاف وتعريف
القابه ومما يلحق السابع الوقف وهو تسكينه ان تحرك والكشف وهو حذفه
متحركا ولم يذكرهما الناظم هنا وذكرهما بعد في العلل لانهما انما يلحقان ثاني
مفعولات وهو اخر وتد لا سبب وتقدم في المفردات وجه تسمية هذه الالقاب
ومحال دخولها من اجزاء التفعيل واعلم ان الاضمار حسن باتفاق الا في الضرب
الثاني من ثانيه الكامل فهو فيه صالح والخبن حسن في الابتدا صالح في الحشو الا في
مفعولات فهو فيه قبيح حيث وقع والا في فاعلن في مجزو المديد والبسيط و
تام البسيط ومجزوه والرمل والخفيف فهو فيها حسن حيث وقع والطي برفي
مفعولات حيث وقع حسن وهو في مستفعلن في المنسرح حسن وهو فيه فيما
عدا المنسرح صالح والعصب حسن باتفاق والعقل قبيح باتفاق والقبض
في مفعولن حسن الا في المتقارب اذا وقع بعده فاعل او فعل فراي الاخفش
انه جائز قبيح ومنعه الخليل كما قيل القبض في الخماسي خفي عنا لا ناسي والخلف
فيه في مفاعيلن في الطويل فقال الاخفش صالح وقال الخليل حسن واتفقا
على قبحه في الهزج والمضارع ورجح راي الخليل لخفته على اللسان وكثرته في
الشعر ويقع في كل البيت كما ينشده الناظم وزاد الزجاج ان المحذوف اعتمد
على وتد من جزئه والكف في الطويل قبيح عند الخليل صالح عند الاخفش وحسن
عندهما في الهزج والمضارع ورجح راي الخليل بقلته وثقله في الطويل وظهر
ثقله في قوله شاقتك احداج سليمي بعاقل ثم ان المحذوف يعتمد على
سبب من جزئه وهو في فاعلاتن ومستفعلن صالح والاضافة في قوله وتغيير
وما بعده للتعريف لا زال في السبب الذي هو المضاف اليه لحن التعريف الجنس
او الحقيقة وهي مع ذلك للعهد وهذا من تتابع الاضافات المخل بالفصاحة
عند بعضهم والصحيح خلافه واضافة انه للتعريف وال في الجز عهدية
ايضا لتقدمه وهي للجنس او الحقيقة وتقديمه من ذلك على احتمي اما للاهتمام
بامرها استنع منه او للقافية وتنكير زحافا للجنسية او الحقيقة او النوعية

واشار

٦٨

واشار الى التعيين باسم الاشارة للبعيد تعظيما لشانه ليجتهد في ضبطه وال في الاسكان
والحذف للجنس او الحقيقة وجوز بعضهم كونها نايبتين عن ضمير ثاني اي باسكانه
وحذفه وفيهما عايد على حرفيه المتحرك والساكن قال ومن منع نيابتهما عن الضمير
يجعلهما للعود الذهني ورابط الحذف فيها ويقدر رابط الاسكان اي فالاسكان
فيه متحركا ويأتي في الاعراب وفي هذا المبتدا والخبر نوع من الحصر تقدم نظيره و
ال في الترتيب للعهد الذكري والطبيعي وفي الولا للجنس وجملة يعم تتميم وفا
ناقص عاطفة جملة الثنا على جملة خبر اما حملة فذلك او جملة يعم والمانع لتعاطف
هاتين الجملتين رد الاولى الى الثانية بالتاويل انما جعلها كذلك فالاسكان والحذف
ناقص وعمه فاقص او الثانية الى الاولى اي فيقتضي وعلى كل حال فهي من عطف
المسبب على السبب وجعلها بعضهم من الفا الفصيحة لانه جعلها عاطفة
على فعل يتعلق به على الترتيب اي اعول او اعول فاقص وحذف مفعول يعم
وبه المتعلق فاقص اختصار للعلم بهما ولا يخلو قوله وذلك بالاسكان البيت
من تعقيد لفظي كما رايت في تفسيره وتراه في اعرابه والاشارة بتلك كالاشارة
بذلك وال في الجزء تقدم مثلها وفي الاضمار لتعريف الحقيقة وتنكير خبن وقص
كالزحاف وحذف ما اضيفت اليه كل من الاختصار والموصولية في هما
اقتضى لافادة التعليل بمعنى الصلة واضافة رابع للتعريف وطيه للتخصيص وال
في الحذف للجنس ولم يقل الا بطيه من قصر الموصوف على الصفة افرادا ردا
على من يتوهم انه يلي باشيا كغيره وفي البيت اطناب لايهامه الطي ثم تفسيره
وفي قوله والاختصار بحذف فعل الشرط الذي ناب عنه لا وتنكير عصب وقبض
وعقل وكف كزحافا وعطف عقل بثم بينهما على تراخيه وتبته عما قبله فانه
قبيح باتفاق كما تقدم والوزن ايضا وتقدم ان هذه الالقاب حقايق عرفية
وان لاحظت فيها اصل الاشتقاق كانت استعارات او مجازا مرسلة واما
قوله واوح الجز فيمكن ان يجعل من الاستعارة بالكناية وذلك بان شبه الجز
بالشمس او غيرها من الدراري واضمر في النفس ولم تذكر وذكر من لوازمه لاوح
فاضمار الكوكب المشبه به هو الاستعارة بالكناية او المكني عنها واثبات لانه

وهو الاوج يسمى استعارة تخييلية وهذا على حد قوله واذا المنية انشبت اظفارها
ولم يطلع على ان الاوج من اوضاع اهل الهيئة والمنجمين كما سبق ومن قال
انه من اوضاع الناظم قال انه شبه مفهوم اوج من الجزء في عدم التغيير
بشخص يدعى الى شيء طعاما او غيره مما يذاق فيمتنع منه ولم يصرح بالمشبه
به واثبت للمشبه الاحتمال الذي هو لازم المشبه به مبالغة في التشبيه على
منهاج الاستعارة المكنية كما لم يعترف الناس هنه وشجاع تفترش
اوبراثه ومنه ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه انتهى ولا خفا بان الاحتمال
ليس من لوازم من يدعى الى ما يذاق ويمكن ان يجعل احتما من الاستعارة التبعية
للدلالة على السلامة من التغيير وقرينتها الفاعل الذي هو ضمير الاوج واما
قوله لم يبل الابطيه فقال الشريف عبر عما لم تلحقه تغيير سل على جهة التمثيل
وقال غيره يحتمل الاستعارة التبعية بان يشبه التغيير بالابتدا فيسمى باسمه
كالاسد على الشجاع مبالغة في التشبيه فانه فرد من افراده ثم يشتق من
الابتدا فعل او وصف يدل عليه فالاستعارة في الفعل والوصف بواسطة
الاستعارة في مصدره وهو معنى التبعية وتحتمل الاستعارة بالكناية بان
يشبه الجزء في عروض التغيير له وسلامته ثم لشخص مبتلى بخير وشر ولم يذكر
وذكر من لوازمه المساوية له الابتدا له ليدل عليه وذكر المشبه خاصة وهو
ضمير الجزء المضاف اليه رابع انتهى قلت الوجوه الثلاثة حسنة مع ان في
الثالث تنظرا وفي البيت الاول نوع من الطباق لجمعه بين المتغير والسالم
الذي هو المحتمي واوج واحتمى من مراعاة النظير وفي البيت الثاني لف وفي
الثالث وما بعده نشر وهو ايضا من الجمع والتقسيم والجمع والتفريق
وفي الاسكان والحذف طباق وهما من الجمع لجمعهما في الاعوار على ثاني
السبب وكذلك الالقاب المختصة بكل محل وفي الحذف وغا طباق الاعراب
تغيير مبتدا خبره ادعه وفي صحة الاخبار عن المبتدا بالجملة الطلبية خلاف
والصحيح جوازه وجملة واوج معطوف على الجملة الاولى ولا محل لهما من
الاعراب لانهما ابتدائيتان وذلك مبتدا خبره بالاسكان والحذف ويعم

خبر

خبر ثان وعلى الترتيب حال من فاعل يعم الذي هو ضمير ذلك المشار به الى التغيير
ويصح جعل متعلقه كونا مطلقا او خاصا لدلالة السابق عليه اي مراعى او
ماضيا او نحو ذلك وقدره بعضهم واقعا على او عولت او اعول او في استفادة
اسمائها او استفادتها على الترتيب ويجوز ان تتعلق بيعم وعلى المصاحبة
ويجوز ان يكون جملة يعم حالا من الضمير في متعلق بالاسكان وعلى الترتيب فيه
الوجهان ويمكن جعل يعم خبر ذلك وبالاسكان والحذف حالا من ضمير يعم وعلى
الترتيب حالا من الاسكان والحذف اي كاينين على الترتيب وهو وجه متمكن
من جهة المعنى لولا ما فيه من الفصل بين الحال وصاحبها بالخبر او تتعلق
بالاسكان وعلى بيعم وكذا فيهما ايضا لكن بتخصيص الاسكان بالمتحرك
وتعميم الحذف كما تقدم وهذه اعرابات سهلة لا اشكال فيها ولا يلزم
عليها حشو في الفاظه ومن جعل ال في الاسكان والحذف نائبة عن الضمير
كما تقدم في فصل المعاني جعل يعم حالا من الحذف وبه يتعلق فيهما ويقدر
حالا مع الاسكان اي وذلك حاصل باسكانه خاصا بالمتحرك وحرفه عاما
فيهما وحذفت الحال الاولى لدلالة الثانية والاسكان عليها قال ومن
منع وقدر فيه مع الاسكان فيجوز فيه وفي فيهما ان يكونا صفتين لكون
المعرف بال الجنسية نكرة في المعنى او ظرفين للاسكان والحذف مجازا
يتعلقان بهما ولا فائدة ليعم على هذا وكذا على جعل ذلك مبتدا وخبره
فيهما قلت وهذا بناه على ما اعتقده من ان مفعول يعم حرفي ثاني
السبب خاصة ولو جعله محل الزحاف من الجزء كما اشرنا اليه في التركيب
والمفردات لما لزم فيه تكرار ولو سلم ان متعلقه فيهما خاصة لما بعد جعلهما
حالا مؤكدة وتقدم اعراب جملة فاقبض وتلك مبتدا وثاني يتعلق به لما
فيه من معنى الاشارة او لانها بمعنى التغييرات والباء للظرفية بمعنى في
والاضمار خبر ومتبعا حال من الاضمار والعامل فيه اسم الاشارة وهو العامل
في صاحبه الا ان جهة العمل فيهما مختلفة وفيه بحث فتامله ولحن متعلق بمتبع
ووقص معطوف على خبن والكلام في جملة فادع يشبه الكلام في جملة

فاقص لا يقال تلك اشارة اما الواحدة او الجماعة والواحدة ليست هنا اتفاقا والجماعة
كذلك لان الاضمار الذي جعلتم خبر تلك واحد مذكر فلا يصح ان يكون خبر تلك
لانا نقول قد قررنا في المفردات ان تلك اشارة الى التغييرات المفهومة من
كلام الناظر او الى الاضمار وما بعده من الالقاب والاضمار لم نجعل خبرا عن
تلك من حيث هو وانما جعل خبرا عنها ليفيد كونه مذكورا بعده لقبا ناخرا
والى الثالثة هي الاشارة وهذا لي امعن النظر هو ما يفهم من شرح الشريف
ومن اجل هذا الاشكال اختار بعضهم عود الاشارة الى التغييرات وفهم
من كلام الشريف عودها الى الالقاب قال والتقدير على قولي فتلك التغييرات
ان كانت حالة بثاني الجزء لها من الالقاب الاضمار متبعا الخبن ووقص
وعلى قول الشريف هذه الالقاب ان كانت لتغيير ثاني الجزء منها الاضمار
متبعا بكذا فضمير لها او منها عائد على التغييرات والجملة من لها الاضمار
او منها الاضمار وخبر لتلك ولا بد من حذف لحذ هذين المجرورين لان الناظم
لم يعطف الخبن والوقص على الاضمار فتستقل بالخبرية بل هما من تتمة
متبعا وهو حال من الضمير في المجرور او من الاضمار على ما في هذا الاصل
والشريف وان لم يصرح بهذا فقد اشار اليه اشارة ظاهرة بقوله تلك
اشارة الى اسماء التغيير الذي ذكر انتهى قلت ولا يخفى عليك سهولة الاعراب
الذي قدمته والاعراب الذي فهم من كلام الشريف ليس في كلامه ما يدل
عليه بوجه وانما كلامه يدل على عود الاشارة الى الاضمار وما بعده وهذا لا
يعترض كما قررناه من وقوع ذلك في كلام امام النحو وتوجيه الا عدله
ثم الاعرابان اللذان ذكر لا يقتضيان ان ثاني الجزء ليس له غير الالقاب
الثلاثة بل يقتضيان ان التغييرات لها بثاني الجزء كذا وهل للثاني غيرها
ام مسكوت عنه والمقصود حصر ما في الثاني من الالقاب والاعراب الذي
ذكرنا يفيد لما فيه من تعريف المسند اليه والمسند وهو احد طرق الحصر ولا بعد
مبتدا خبره جملة لم يسل وحذف الف تبلى للجازم وبطيه متعلق بتغيير لان
الاستثنا مفرغ وهو في الاصل بدل من مستثنى منه عدم لا من المفرغ من

الاستثنا

الاستثنا المتصل اي لم يبل بتغيير الا بطيه واي حرف تفسير والحرف مخفوض
عطف على بيان لطيه وذهب بعض الى انها حرف عطف قال في باب المعطوف
عطف النسق من التسهيل ولا اي يعني وليس من حروف العطف خلافا
لصاحب المستوفي وفي باب اعراب الفعل وعوامله ويقع بمعنى ان بين مشتركين
في الاعراب فتعد عاطفة على راي انتهى وقال في باب المعطوف من شرح
الصحيح انها حرف تفسير وما يليها من تابع عطف بيان موافق ما
قبلها في التعريف والتنكير انتهى ورد العطف بما يوافق عليه في كلامه
وجواب ان يسكن محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي ان يسكن فيبدا
بالطي الذي هو حقه واصل والا وان لا يسكن فحذف الفعل المنفي وبقيت
لا دلالة عليه وادغمت النون في اللام فقد نجا جواب لا وعصب مبتدا وما
بعده عطف عليه وخامس خبره اي تغييرات كائنات لخامس ويسوغ
الابتدا بالنكرات كون المراد منها حقائقها فهي كالمعارف وليست اسماء
الاجناس ولو سلم فالعطف والتقسيم مسوغان ويكون مبتدا سقوط
السابع خبره لا يقال فيه الاخبار عن النكرة بالمعرفة وهو عكس الاصل لانا
نقول المراد بكف الحقيقة كما قلنا فهو معرفة كعلم الجنس ولا سيما وال
في السابع الساكن للجنس فيقرب من النكرة وان كانت للحقيقة فهو عطف
او يقال سقوط السابع مبتدا ويكون خبرا مقدما ويقال الابتدا بالنكرة
جائز مهما حصلت الافادة وان لم يكن مسوغ فيما ذكر على راي الاخبار
عنها بالمعرفة اجازة سيبويه في كم مالك وقصد رجلا خيرا منه ابوه
ومن زيد ومنه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وجملة العطا
استينافية فلا محل لها **المزاحف المزدوج** قد تقدم بيان الزحاف وانقسامه
الى المنفرد والمزدوج وبيان معنى القسمين على الجملة ولما فرغ من بيان
المنفرد اجمالا تفصيلا اخذ في بيان المزدوج واصل الترجمة ايضا على ما
مر وهذا فصل بيان الزحاف المزدوج والمزدوج نعت للزحاف في
اصله مزتوج مفتعل من الزوج ثم ابدلت التاء دالا كما في نظيره

وكان القياس ان يقال المردلج لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها لكنهم لما صحح افعله
الذي هو ازدوج وازدلج الكونه بمعنى فعل لا يعل وهو تزاوجوا اذ يعل الفروع
وكذا اشتروا بمعني تشاوروا وتقدم ان الزحاف المزدوج هو الزحاف
الواقع في مكانين من الجزء الواحد وهو عند الناظم منحصر في اربعة الخبل
والخزل والشكل والنقص قد ونظمها الخليل في بيتين من الرجز ليسهل حفظها
فقال الخبن والطي هو المخبول والضم والطي هو المخزول والعصب والكف
هو المنقوص والخبن والكف هو المشلول

وطيك بعد الخبن خبل وبعد ان ۞ تقدم اضمار هو الخزل يا فتى
وكفك بعد الخبن شكل وبعد ان ۞ جرى العصب نقص كل ذا الباب مختوم

المفردات الخبل لغة تسكين الباء الفاسد قال الجوهري والجمع خبول والخبول
قطع الايدي والارجل وبفتح الباء الجن يقال به خبل اي شيء من اهل الارض وقد
خبله وخبله افسد عقله او عضوه ورجل مخبل كانه قطعت اطرافه ودهر خبل
ملتو على اهله والخبال الفساد انتهى واما في الاصطلاح فقال الناظم هو ان يطوى
الجزء بعد خبنه وقد عرفت الطي والخبن اي ان تحذف رابع الجزء بعد ان حصل
فيه الخبن او بعد ان خبنته وحاصله اجتماع الطي والخبن في الجزء وهو ماخوذ من
الخبال الذي هو الفساد والاختلال فقاليد مخبولة للنخلة المعلاة وانشد الزجاج
وغيره ما انتهي سليمي لستما بيد الايد مخبولة فكان الجزء لما ذهب ثانيه ورابعه
شبه بالذي اعتلت يداه وقيل الخبل قطع عضوين من خلاف والمناسبة بينه
وبين ذلك مناسبة للذي خبل عقله بجامع الفساد ومثاله مستفعلن المجموع
الوتد تحذف سينه للخبن وفاؤه للطي فيبقى متعلن فينقل الى فعلتن
وهي الفاصلة الكبرى واجمعوا انها لا تكون من جزئين بل من واحد وكذلك
مفعولات تحذف فاوه وواوه فيبقى معلات فينقل الى فعلات ولا يدخل
غير هذا من الجزئين ولا مستفع لن المفروق الوتد لان واوه لا تزحف لوقوعها
في وتد الخزل بالخاء المعجمة والزاي ساكنة ويقال بالجيم ومعناهما القطع
ومنه سنام مخزول اذا قطع لما يصيبه من الدبر قال الجوهري انخزل الشيء

انقطع

انقطع والاختزال الانقطاع واختزله القوم مثل اختزعه انتهى وقال ولختزع عنه
عن القوم قطعه عنهم وحده الناظم في الاصطلاح بان يطوى الجزء بعد
ان يقدم فيه اضمار وحاصله اجتماع الطي والاضمار في الجزء فكان الجزء لما
تكرر عليه من الاعتلال شبه بالسنام الذي اصابه الدبر ثم قطع فاجتمع فيه
اعتلالان ومثاله متفاعلن تسكن تاؤه بالاضمار وتحذف الفه بالطي
فيبقى متفعلن فينقل الى مفتعلن ولا يدخل الا فيه الشكل مصدر قال الجوهري
شكلت الطائر وشكلت الفرس بالشكال وشكلت عن البعير اذا شددت شكاله
بين التصدير والحقب اشكل شكلا وشكلت الكتاب اي قيدته بالاعراب انتهى وفي
الاصطلاح قال الناظم هو ان تكف الجزء بعد ان تحصل فيه الخبن او بعد
ان تخبنه وحاصله اجتماع الكف والخبن في الجزء ووجه التسمية ان الجزء
لما حذف اخره وما يلي اوله شبه بالدابة التي شكلت يدها ورجلها لان الجزء
يمتنع بذلك من اطلاق الصوت به وامتداده كما تمتنع الدابة بالشكل من
امتداد قوائمها في عدوها ومثاله فاعلاتن المجموع الوتد تحذف الفه للخبن
ونونه للكف فيبقى فعلات وكذلك مستفع لن المفروق الوتد تحذف سينه
ونونه فيبقى متفعل فينقلب الى مفاعل ولا يلحق غير هذين الجزئين
ولا فاع لاتن المفروق الوتد لان الفه ثاني وتد ولا مستفعلن المجموع
الوتد لان نونه ثالثه وتد وقيد بعضهم دخوله فاعلاتن المجموع الوتد
بسلامة ما قبله وما بعده جرى معناه تقدم وحصل ومنه كما جرى
الماء وغيره قال الجوهري جرى الماء وغيره جريا وجريانا واجريته انا وما اشد
جريته بالكسر والجراية للجاري من الوظائف والجارية الشمس والسفينة
وجاراه مجاراة وجرى جرى معه وجاراه في الحديث وتجاروا فيه وسمي
الوكيل جريا لجريانه مجرى موكله انتهى النقص مصدر نقص الشيء وتقدم
تفسيره اول بيت من النظم وفسره الناظم بان تكف الجزء بعد ان جرى
فيه العصب اي بعد ان تقدم عصبه وحاصله اجتماع الكف والعصب في الجزء
ويسمى الجزء منقوصا لما نقص منه بتسكين خامسه وحذف سابعه ولا يدخل

الا في مفاعلتن تسكن لامه للعصب وتحذف نونه للكف فيبقي مفاعلت
فينقل الي مفاعيل **الباب** معروف ويطلق ايضا علي طايفة من العلم
ونوع منه قال الجوهري وجمعه ابواب وقالوا ابوبة للازدواج قال
هناك اخبية ولاج ابوبة تخلط بالبر منه الجد واللينا ولو افرد لم يجز
وتبويت بابا الحد ثنه وابواب مبوبة كاصناف مصنفة وهذا شي من
بابتك اي يصلح لك انتهي والمراد بالباب هنا الزحاف المزدوج **مجتوي**
اي مكروه اسم مفعول قال الجوهري جويت نفسي اذا لم يوافقك البلد
واجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت في نعمة انتهي وفي الحديث فاجتووا
المدينة وقال ابن دريد في كل يوم منزل مستوبل يشفي هامه مجتوي او مجتوي
وقيل معناه في كلام الناظم قبيح **التركيب** لقوله الزحاف المزدوج اربعة انواع فان
طويت الجزء بان حذفت رابعه الساكن لان المصدر مضاف للفاعل بعد خبنك اياه
بان حذفت ثانيه الساكن سمي مجموع الفعلين خبلا قال في الخبن نايبه عن الضمير
كما قدمنا علي راي من يجيزه والا فالضمير محذوف علي الراي الاخر اي بعد الخبن
منك وانما قدرنا ذلك ليوافق طيك وان طويت الجزء بعد ان تقدم اضمار
منك فيه بان سكنت ثانيه المتحرك ففعلك هو الخزل يا فتي يتعاطي تعلم
العروض فان كففت الجزء بان حذفت سابعه الساكن بعد خبنك اياه ففعلك
شكل وان كففته بعد ان جري فيه العصب منك فان سكنت خامسه
المتحرك ففعلك نقص وقد تقدمت حدودها ايضا في المفردات ثم قال كل ذا
الباب اي جميع باب الزحاف المزدوج لا واحد من انواعه مكروه قبيح **و** اعلم
ان بين الخزل والنقص نسبة لانهما اسكان وطرح ولا يعدوان تطل
ولحدا فالخزل لا يعدوا الكامل وهو فيه قبيح والنقص لا يعدو الوافر
وهو فيه صالح عند بعضهم خلاف قول الناظم وبين الخبل والشكل نسبة
لانهما طرح ساكنين وقبيحان حيث وقعا والخبل قبيح اتفاقا وخالف ابو
الحسن في الرجز فجعله فيه صالحا **و** الخزل قبيح باتفاق وهو في المجزو اخف
منه في التام **قلت** لان التغيير قد يانس بالتغيير والشكل قبيح حيث

وقع اتفاقا **و** النقص قبيح في التام صالح في المجزو وصالح فيهما عند الخليل وهو
خلاف مذهب الناظم ايضا وانما لم يجتمع الوقص والطي في متفاعلن والعقل
والكف في مفاعلتن لان حذف متحرك كزحافين اضمارا وعصبا فلو جمعا
لكانت ثلاثة واهمل في الشعر لثقله وكان زحافا في عروض في درجة فهو
فيها في جميع اعاريضه ابرتة ومنتقل التي توازيه قبله او بعده ولا سيما
للثانية الا نادرا فالقبض حسن في خماسي الطويل وهو خبن حسن في خماسي
البسيط لدرجته في الطويل صالح في سباعي المديد وهما صالحان خبن في سباعي
البسيط حسن في اول جزء من نصفه الاول والثاني صالح في غيرهما من السباعيات
فانتقل من الصالح الي درجة الحسن المو اليه والكف القبيح عند الخليل في
سباعي الطويل خبن في خماسي المديد طي في سباعي البسيط صالحان فيهما
والكلام اقرب الي القبيح من الحسن والشكل القبيح عند الناظم في المديد قبض
حسن في خماسي الطويل صالح في سباعيه وخبن في خماسي البسيط وسباعيه
كالطويل والخبل جائز في البسيط ممتنع من المديد والطويل لادايه الي فساد
العاقبة كما سياتي ان شاء الله تعالى وهذا في الاسرار الحقيقة لاشتراك
بحر الدواير وصحة الفك والخطاب في طيك من الخطاب العام الذي لم يقصد
معين بل كل من يصح خطابه وكذا بدا يا فتي فلذلك لا يستدل بمثل هذه الاضافة
علي تعريف المضاف اليه وال في الخبن والعصب للعهد وتقدمهما عن ذلك ولو
قيل في اضافة طيك انها للعهد لا اضافة بادني فلا يشبه ان الطي الذي
بين لك قبل المكان بعد او تنكير اضمار للنوعية اي مسابق تعريفه او منكرا علي
ما سبق والكلام في اضافة كففك والخطاب مثله في طيك او تنكير خبل وشكل
ونقص لافادة الحقيقة وال في الخزل لتعريف الحقيقة وفي الباب للعهد وتنكير
مجتوي لا يبعد ان يكون للتحقير وفي كل من البيتين نوع من الجمع والتفريق
الاعراب طيك مبتدا بعد الخبر ظرف زمان معمول لطي خبل خبر ولاعراب
ما بعده مشكل لانه اما ان تقدر وطيك الخ مبتدا او بعد ان معموله وهو
مبتدا فان عايد علي الطي بعد الاضمار والخزل خبر هو والجملة خبر طيك وهذا

لا يصح لان فيه حذف الموصول وهو المصدر وابقاء صلته وهو معموله او يقدر
ان الواو عاطفة بعد ان تقدم اضمار علي بعد الخبن وهو الخزل علي خبل وهذا
ايضا فيه الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته لان المعطوف علي الصلة صلة فلا
يصح الاخبار عن الموصول قبل العطف لانه فصل بين الموصول وصلته باجنبي
وايضا الواو العاطفة شيين علي شيين انما يكون كذلك في المفردات وهنا عطفت
مفردا وجملة علي مفردين ويحتاج جوازه الي نص لكن هذه الجملة ظاهرة انها
في قوة المفرد ولا يصح ايضا ان يقدر المبتدا في الوجه الاول ضميرا اي وهو
لانه عايد علي الطي وضمير المصدر كالمصدر مع ان في عمله اذا كان مذكورا
خلافا نحو مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فكيف به اذا كان محذوفا
واما اضمار فاعل تقدم وقد يؤول كلامه بان يكون الاصل وقل ان طويت
بعد ان يحذف قل ومثله كثير وان طويت لدلالة ما قبله وفتى نكرة مقصودة
وهو منصوب حذف تنوينه للوقف واعراب وكفا اي نقص كاعراب
وطيك الي الخزل سوا وكل مبتدا وذا مضاف اليه مبني لانه اسم اشارة والبا
نعت له او بمحتوي خبر كل مرفوع بضمة مقدرة وحذف تنوينه للوقف

المعاقبة والمراقبة والمكانفة اصل الكلام ايضا هذا فصل بيان المعاقبة
والمخلف فيما عدا المكانفة من هذه الالقاب الثلاثة فقيل من الزحاف
وهو مذهب الناظم ولذا جعلها من فصول الزحاف وقيل من العلل وقيل
قسم براسه ومنهم من لم يترجم المكانفة لانها ترجع الي السلامة
او الي تغيير الزحاف المفرد او المزدوج وهو ظاهر وانما ذكرها الناظم وغيره
لمناسبة التقسيم لذكرها مع المعاقبة وتوجيه الخلاف يتوقف علي معرفة
حقايقها فالمعاقبة لغة مصدر عاقب قال الجوهري تقول اخذت من اسيري
عقبه اي بدله وعاقبه الرجل في الراحلة اذا ركبت انت مرة وركب هو مرة
واعقبت الرجل اذا ركبت عقبة وركب هو عقبة مثل المعاقبة والعرب تعقب
القارب السا ويعاقب مثل حذف وحرث وعاقبه جاء بعقبه فهو معاقب
وعقيب والتعقيب مثله والمعقبات ملايكة الليل والنهار لانهم يتعاقبون
وانما

وانما انت لكبره ذلك ضنهم كعلامة والمعقبات اللواتي يقمن عند اعجاز الابل
المعتركات علي الحوض فاذا انصرفت ناقة دخلت مكانها اخرى وهي الناظرات
العقب انتهى والمادة في المعنى طويله وحدها الناظم بانها جواز سلامة
السببين المجتمعين في جزء او جزءين من حرف ثانيهما الساكن ووجوب
سلامة احدهما فقال من حرف ثانيه الساكن انتهى فلا بد من سلامة احدهما
ويمنع حرف ساكنيهما معا فاذن معنى حذف ساكن احدهما وجب سلامة
الاخر ومن هنا سميت معاقبة لان السببين يتعاقبان في حذف ساكنيهما
بحذف ساكن هذا مرة وتعقبه حذف ساكن الاخر اخرى ولا يجتمع الحذفان
كالتعاقب الراكبين وغيرهما في فعل ولا يجتمعان في حيز واحد واما السلامة
فقد يسلمان معا وانما الممتنع ان يحذف ساكناهما معا فمفهوم المعاقبة
من حيث امتناع حذف ساكني السببين معا ووجوب سلامة احدهما عند
حذف ساكن الاخر وجواز سلامتهما كمفهوم الضدين اللذين لا يجتمعان وقد
يرتفعان وكمفهوم مانعة الخلو فان طرفيها لا يخلو الامر من احدهما فاذا
كذب احدهما صدق الاخر وقد يصدقان نحو زيد اما ان يكون في البحر واما
ان يغرق وهي السبب في تمثيل المعاقبة بهما من الضدين لما علمت من اشتراط
كون الضدين وجوديين والحذف عدمي ويجد علي طريقة الناظم ايضا
بعبارة اخرى امتناع حذف ساكني السببين معا في جزء او جزءين
وحذف احدهما وسلامة الاخر وحدها ابن السقاط رحمه الله تعالي
بانه لا يحذف ساكنها السببين معا واما المراقبة فمصدر راقب اي راعي ومنه
قوله تعالي لا يرقبون في مومن قال الجوهري الرقيب الحافظ والمنتظر والموكل
بالضريبة ورقبت الشي ارقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما رصدته
ورقيب النجم الغارب بطلوعه وراقب الله خافه والترقب والارتقاب
الانتظار وارقبته دارا اذا اعطيته اياها وقلت ان مت قبلك فهي لك
وان مت قبلي فهي لي والاسم منه الرقبى وهي من المراقبة لان كلا يرقب
موت صاحبه انتهى وتفسيره الرقبى مخالف لما فسره به الفقها وحده الناظم

المراقبة بعنوك لاجتماع الحرفين في ساكني السببين او لاجتماع الاثباتين فيهما
ووجه التسمية ان ساكني السببين يراقب كل منهما ذهاب الاخر وتقول
انه يراقب فيها حذف احد الساكنين فيثبت الاخر او ثبوته فيحذف الاخر
وهي في مفهومها كالنقيضين الذين لا يجتمعان ويرتفعان بل كلما صدق
احدهما كذب الاخر وبالعكس وكمفهوم قسمي الحقيقة نحو العدد اما زوج
واما فرد وحدها على طريق الناظم بعبارة اظهر من عبارته لزوم حذف
احد الساكنين من السببين وسلامة الاخر ولا يجوز رفعهما ولا اثباتهما
وقال ابن السقاط ان لا يحذفا معا ولا يثبتا معا يعني ساكني السببين فتجتمع
المراقبة مع المعاقبة في انه اذا حذف احد الساكنين من السببين ثبت الاخر
وجوبا ويفترقان لجواز اثباتهما معا في المعاقبة وامتناع اجتماعها في
المراقبة وبان المعاقبة يكون في السببين كانا في جزء او في جزئين والمراقبة لا
يكون الا ان كانا في جزء ولحدوا اما المكانفة فمصدر كانف يعني حافظ
او عاون قال الجوهري كنفت الشي اكنفه اي حفظته وصنته واكتنفته
اعنته والمكانفة المعاونة والكنف بالتحريك الجانب وكنف الطاير جناحاه
وتكنفوه واكتنفوه احاطوا به والتكنيف مثله وحلاه مكنف ليحيط به من
جوانبه والكنف بالكسر وعاء يكون فيه اداة الراعي وتصغيره جاء الحديث
كنيف ملاء علما انتهى وحدها من كلام الناظر ان تفعل بساكني السببين
ما شئت من اثباتهما او حذفهما واثبات احدهما وحذف الاخر ووجه التسمية
ان اخذت من الحفظ موافقهما اثباتا وحذفا حفظ من كل منهما لصاحبه
لملازمته اياه وكذلك في تخالفهما لان جواز الموافقة لحصولها وان اخذت من
الاحاطة فباعتبار احاطة الاحكام الثلاثة بساكني السببين فيها وحدها
على طريقة الناظم بعبارة اخرى جواز الاربعة اوجه في ساكني السببين
حذفهما واثباتهما وحذف الاولى واثبات الثاني والعكس وضابط الالقاب
الثلاثة ان يقال السببان الخفيفان المتجاوران اما ان يصح في ساكنيها
الحذف والاثبات والاختلاف اولا الاول المكانفة والثاني اما ان يتعينا

حذف

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

حذف احدهما وسلامة الاخر او يمتنع حذفهما معا وسلامتهما معا او يمتنع حذفهما
معا مع وجوب سلامة احدهما وجواز سلامتهما معا الاول المراقبة والثاني
المعاقبة ولا خلاف ان المكانفة من الزحاف لانتفاء اللزوم وخصوصها بثاني
السبب وفي اختيها خلاف تقدم فمن راهما من العلل استدل بان امتناع
حرف الساكنين معا الذي اشتركا فيه ضرب من الالتزام وهو من خواص العلل
ومن راهما من الزحاف استدل بانهما لا يثبتان على حالة لجواز الاثبات
بدلا من الحذف وبالعكس فيجوز في المعاقبة ثلاثة اوجه وفي المراقبة وجهان
وعدم اللزوم من خواص الزحاف ومن قال هما قسم براسه يعارض عنده الشبهات
والاولى تغليب انهما شابهتين للضبط وتقليل الاقسام وشابهة الزحاف
اقوى لعدم اللزوم على الوجه المذكور وكونهما في ثواني الاسباب وفي الحشو والعلة
مختصة بالعروض والضرب وبغير ثاني السبب في بيت من القصيدة لم يلزمها جميع
ابياتها وهذا شان الزحاف اذا السببان استجمعا لمها النجا ٠ او الفرد حتما فالمعاقبة
للاول او ثانيه او لكليهما ٠ اسم صدر وعجز قيل والطرفان جا
بحل بيحد وكاهن لي وجزوها ٠ بريء متى نفقد وفرحان اذ بري
المفردات اجتمعا اي تجاوزا متلاصقين في جزء او جزئين قال الجوهري جمعت
الشي المنفرد فاجتمع انتهى وفي بعض النسخ استجمعا اي صار لجميعا قال
واستجمع السيل اجتمع من كل موضع ويقال للمستجيش استجمع كل مجمع
واستجمع الفرس جريا انتهى النجا ممدود وقصره ضرورة السلامة وتقدم الفرد
ضد المجتمع قال الجوهري الفرد الوتر والجمع افراد وفرادى على غير قياس كانه جمع
فردان وثور فرد وفارد وفرد وفريد كله يعني منفرد انتهى حتما اي وجوبا
ولازما قال الجوهري الحتم احكام الامر والحتم القضا والجمع الحتوم وحتمت عليه
الشي اوجبت والحاتم القاضي اسم كثير كلام النحاة في اصله واشتقاقه هل هو من
السمت وهي العلامة او من السمو وهو الارتفاع وكلام المتكلمين هل هو من المسمى
او غيره وفيه خمس لغات ضم الهمزة وكسرها وسقوطها مع ضم السين وكسرها
وسمي مقصور كهدى ذا اشارة الى هاذة السببين او لاحدهما وهو مسمى المعاقبة

اسم ذا

كليهما اكثر ايضا كلام النحاة في كلا وكلتا بما في جلب بعضه خروج عن المقصود
وقال الجوهري كلا في تأكيد الاثنين نظير كل في المجموع وهو اسم مفرد غير مثنى
فاذا وليه ظاهر اعرب اعراب المقصور واذا اتصل بمضمر اعرب اعراب المثنى انتهى
وهو هنا تأكيد للسببين صدر وعجز تقدم معناهما لغة واصطلاحا في غير
هذا الباب وحقيقتهما هنا على ما ذكره الناظم ان الجزئين المتواليين ان زحف
اول ثانيهما لسلامة ما قبله سمي ذلك صدرا كفاعلاتن فعلاتن فعلن حذف الف
فاعلن لسلامة نون فاعلاتن وان زحف آخر الجزء لسلامة ما بعده سمي ذلك
عجزا وسكن الناظم الجيم وان كان اصله الضم لان ذلك سائغ في مثل هذا البنا
كعضد لغير ضرورة فكيف معها ومثال العجز فاعلان فاعلن حذف نون
فاعلاتن لسلامة الف فاعلن الطرفان تثنية طرف قال الجوهري الطرف
بالتحريك الناحية والطائفة وكريم الطرفين بسبب ابيه وامه واطرافه ابواه
واخوته واعمامه وكل محرم ابن الاعرابي لا يدري اي طرفيه اطول اي ذكره
ولسانه وعن ابي عبيدة لا يملك طرفيه اي فمه واسته اذا شرب الدواء وسكر انتهى
وحقيقتهما اصطلاحا على ما ذكر الناظم زحف اول الجزء لسلامة ما قبله وآخره
لسلامة ما بعده كفاعلاتن فعلاتن فاعلن بحذف الالف من فاعلاتن المتوسط
لسلامة نون ما قبله وحذفت منه النون لسلامة الف ما بعده فان قلت الظاهر
ان هذه التقسيمات عند الناظم انما هي للجزء السالم لانه انما علقها على المتجاة الا
لا على المتغير وايضا السالم اولى بها لاستحقاق اسمها بسلامته فاذا حذف منه
شيء لم يستحق ذلك الاسم لانه بعض المسمى فالاول اذا سلم استحق اسم المصدر
الكامل والثاني اذا سلم استحق اسم المعجز الكامل وكذلك الطرفان يستحقان
الاسم المثنى لسلامتهما قلت بل هي اسما المتغير لانها انما حدثت بسبب التغيير
واما السلامة فانما يسمى بريا على ما سيأتي فالصدر ما زحف اوله لسلامة ما قبله
وهو ما سلم لما بعده وسمي صدرا لانه عاقب ما قبله بصدره اي تغير صدره بالخبن
ليسلم عجز ما قبله من الكف والعجز ما زحف آخره لسلامة ما بعده وهو ما سلم لما قبله
وسمي عجزا لتغير عجزه بالكف ليسلم صدر ما بعده من الخبن والطرفان ما زحف اوله

لسلامة

لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده وسمي طرفين لتغير صدره بالخبن وعجزه
بالكف لسلامة ما قبله وما بعده جا اصله جاء بهمزة بعد الالف وحذفها للضرورة
قيل وفاعله ضمير يفسره المقول اي جاء هذا القول عنهم وسيأتي فيه غير هذا
تحل اي تأتي هذه الالقاب وتوجد استعير من حل بالمكان اذا نزل قال الجوهري
حل بالمكان يحل حلا وحلولا ومحلا والمحل المكان الذي يحل به وحلت القوم وحللت
بهم بمعنى والمحلة منزل القوم ومكان محال يحال به الناس كثيرا وحل العذاب
يحل بالكسر وجب وبالضم نزل وقرئ بهما فيحل عليكم غضبي بيحدو كاهن
الباء للظرفية بمعنى في وباقي الحروف رمز على البحور التي تدخلها المعاقبة الا
الياء من يحي فانها تكرار ملغاة فالياء للمنسرح والحاء للرمل والدال للوافر والواو
للهزج والكاف للخفيف والالف للطويل والهاء للكامل والنون للمجتث
والباء للمديد ويحدو مضارع حدا قال الجوهري الحدو سوق الابل والغناء لها
وقد حدوت الابل حدوا وحداء ويقال للشمال حدواء لانها تحدو السحاب اي
تسوقه انتهى والكاهن متعاطي علم الغيب قال الجوهري الكاهن معروف
وجمعه كهان وكهنة وكهن يكهن كهانة ككتب يكتب كتابة تكهن وكهن بالضم
كهانة بالفتح صار كاهنا بري البري لغة السلامة مما يرى منه قال الجوهري
ابرأته مما لي عليه وبرأته تبرئة وتبرأت من كذا وانا براء وخلاء لا يثنى ولا
يجمع لانه مصدر في الاصل كسمع سماعا فاذا قلت انا بريء منه وخلي منه ثنيت
وجمعت وانثت انتهى وفي الاصطلاح قال الناظم هو حد المعاقبة مهما فقدت
منه والحال انه يجوز ان يري فيه فقوله حد المعاقبة اي الصالح لها بالقوة لا
الذي حلت فيه بالفعل والا تناقض مع قوله مهما فقدت ومع قوله يجوز ان
يري فيه فانها لو حصلت ما صح ان يقال جاز ان يري بالجواز الاخص والاضافة
بادنى ملابسة وحده من بري بانه ما سلم من المعاقبة وسيأتي حكم التعريف له
وسمي بريا لسلامته من تغيير المعاقبة لما قبله او لما بعده او لهما معا لفقد
تقدم قال الجوهري فقدت الشيء افقده فقدا وفقدانا وكذلك الافتقاد والتفقد
طلبته عند غيبته والفاقد المراة تفقد ولدها او زوجها وظبية فاقد

ونفاقد وافقد بعضهم بعضا انتهى **ترى** الظاهر انها علميه اي تعلم لان المعاقبة
انما تدرك بحاسة السمع ويجوز على بعد ان يكون بصريه باعتبار رؤية
الخط الدال على جزئها **التركيب** تقول اذا اجتمع السببان والمراد بهما الخفيفان
على ما دلت عليه حدود المعاقبة وامثلتها في جزء او في جزئين متجاورين صلاحية
والحال ان النجا اي السلامة من التغيير ثابت لهما جوازا او حتما للفرد منهما
اي السبب الواحد مع تلبس الاخر بالتغيير فهذا الاجتماع بهذا القيد يسمى
المعاقبة وظهر من هذا التفسير ان حتما انما هو قيد في نجاة الواحد خاصة وهو
ظاهر وظاهر كلام الشريف وغيره ان قيد حتما راجع لسلامتهما او سلامة
الفرد وجعل غيره تردد وجوب السلامة بينهما وبين احدهما مانعة خلو و
اطال هنا في بيان استلزام كل من مانعة الخلو ومانعة الجمع صاحبتها بما
لا حاجة الى ذكره هنا والذي يضعف رجوع قيد الوجوب لهما معا ان هذا الوجوب
ظاهره كالوجوب الذاتي الذي لا يتخلف فلو اتصف به السببان جميعا لوجبا معا
وجدا الا كذلك لان ما بالذات لا يختلف كما ان الواحد منهما لا بعينه لما كانت
السلامة كالواجب الذاتي له في هذا الباب لم يوجد الا كذلك ومنع الخلو بينهما
ليس بالوجوب كما ظن بل بالجواز من مجموعها او بالوجوب في احدهما اي لا يخلو
الامر من جواز سلامتهما معا او وجوب سلامة احدهما اذ لا اقل من ذلك ولا يلزم
من وقوعهما سالمين كون ذلك واجبا لهما والا لما تخلف وقوله اهو البيت الظاهر
ان موصوف الاول هو السبب والاول وما بعده بدل من الجار بدل مفصل من مجمل
ولذا اعاد الجار نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم اي اذا حتم النجا للسبب
الاول من السببين المجتمعين بحذف ساكن الثاني سميت المعاقبة صدرا واذا حتم
للثاني بحذف ساكن الاول قبلها عجزا واذا حتم للاول والثاني لحصول التغيير في
سببين جزء متوسط بين جزئين قيل لهما الطرفان وقد تقدمت الامثلة وسبك
الكلام اسم حرب وعجز واسم الطرفين قيل اي قال اهل هذا انهما اسما جارية لسلامة
الاول وسلامة الثاني وسلامة كليهما افلف الناظم المسميات الثلاثة ونشر اسماها فاعطى
اللاول للاول والثاني للثاني والثالث للثالث وهكذا ينبغي ان يفهم هذا الكلام وقال

بعضهم

بعضهم لانه واللام للعهد اي اول الجزء والضمير المضاف اليه ثاني يعود على الجزء
ويجوز في ايقاع ثاني موقع اخر وضمير كليهما للاول والثاني وحرف مضاف بين
الجار والمجرور لا يفهم المعنى الا بتقديره واصل كلامه قيل في المعاقبة بحذف اول
الجزء لسلامة ما قبله او بحذف اخره لسلامة ما بعده او بحذف الاول والاخر كليهما
لسلامتهما اسم صدر وعجز والطرفان وهذا الحذف جار على السببين نعيينا
ومحلا لتوقف فهم حقايق ما ذكر عليه وحكى بالقول المفردة الجمل على راي من
اجازه ووسطه بين اجزاء الجملة وضمير جاء يفسره المقول او جاء هذا القول
عنهم وهو حشو انتهى فتامل اي الشرحين اجرى مع لفظ الناظم واسهل ان
قلت قررت في حد المعاقبة وفي اول الكلام في التركيب ان المعاقبة يكون في جزء وجزئين
وظهر من اثناء الكلام ان المعاقبة كالجنس والصدر والعجز والطرفان كالانواع لها
وامثلتها انما بينتها في الجزئين فهل يوجد منها شيء في الجزء الواحد ام لا فان
لم يوجد فيه شيء منها لم يصح ما قدمتم وان وجد فيها الذي لم يصح منها فيه
وهل في كلام الناظم ما يدل على جريان شيء منها فيه ام لا قلت اما الطرفان
فلا يمكن في الجزء الواحد اذ لا يتاتى الا اذا اشتمل الجزء على اربعة اسباب بحيث
يحذف ساكن الثاني لسلامة الاول وساكن الثالث لسلامة الرابع وهذا لا
يصح لاستلزامه تركيب الجزء من ثمانية احرف وقد تقدم بطلانه واما الصدر
والعجز فقيل يوجدان في مستفعلن ومفاعيلن ونحوهما وعند بعضهم انه
لا ينقال الصدر و العجز الا فيما يجوز فيه الطرفان واما دلالة كلام الناظم على ذلك
فعلى شرحنا لا ياباه وعلى ما حكيناه عن الغير من انه اراد اول الجزء ياباه ولفظ
الطرفان فيهما ذاتية من النسخ مرفوع ولو خفض عطفا على صدر وعجز
كما اقتضاه المعنى لكان احسن وتوجيه ما وجد في النسخ ان يكون معطوفا
على اسم على حذف مضاف اي واسم الطرفين كما قررنا وقيل داخل في التقدير
على اسم المبتدا وخبره جاء وفاعله العائد على المبتدا ضمير الاسم المراد به جنس
الاسماء ولذا وحد والقياس جاءت اي الاسماء الثلاثة والجملة محكية بالقول
الا انه اوقع فعله في اثناء الكلام للضرورة وجملة قيل صفة للاول وما عطف

عليه او حال منه والعايد محذوف اي قيل فيها او جاء فيها وقول الغير حكي القول
المفرد علي راي لا ادري ما هذا المفرد ولا ما ذلك الراي الذي اشار اليه فان عني
بالمفرد الطرفان قالوا ويمنع من كونه محكيا بقيل وان سلم انها لا تمتنع فالراي
ان كان لغة سليم في اجرا القول مجري الظن مطلقا او قول من يري انه ينصب
بالقول المفرد المؤدي معني الجملة او المراد به مجرد اللفظ فليس هذا من
باب الحكاية وقد ظهر لك ان ما ليس بحشو من ابيات الصدر ومتي ما يمنع منك
كلاما تتكلم فيجيبك بعقل تقطيعه ومتي ما يعي ن كلامي تتكلم فيجب
كبعقلي تفعيله فعلاتن فعلاتن فعلن فعلاتن فعلاتن فالجزو الاول
بري والثاني حشو والثالث بري والرابع والخامس كلاهما صدر ومن ابيات
العجز لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا تقطيعه
لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا تقطيعه لن يزال
قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا تفعيله فاعلاتن فاعلن
فاعلات فاعلن فاعلاتن فالجزء الاول عجز والثاني بري والثالث
والرابع كلاهما عجز والخامس بري ومن ابيات الطرفين ليت شعري هل
لنا ذات يوم بجنوب فارع من تلاق تقطيعه ليت شعري هل لنا ذات
يوم بجنوب فارعن من تلاقي تفعيله فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلا
فاعل فاعلاتن فالجزء الثالث والخامس بريان والرابع طرفان وقوله
تحل بجو والبيت يعني ان المعاقبة تنزل في اخر حروف تجو وكاهن يعني
وقد تقدم تفسيرها ومعني بجو وكاهن اي يعني يشعر علي حذف مضاف
وخص الكاهن لان شعر الناظم في هذه القصيدة لما كان مشتملا علي الرمز
فكان معناه من المغيب الذي لا يتعاطاه الا الكاهن ثم قال وحد المعاقبة
اي الصالح لدخولها فيه بري ان يسمي بريا متي تقدم منه والحال انه تجوز ان
يعي فيه المعاقبة اي تجوز ان يكون محلا لها وتقدم ايضا هذا التفسير وقوله وقد جاز
ان تري هو الذي حل علي ان معني وجدها اي بالقوم وقال الشريف يريد ان الجزء
الذي يسلم من الزحاف للمعاقبة وهو سايغ فيه يسمي بريا وحقيقة البري

انز

انه جزء عاقب بثبات حرف في اوله او في اخره جزء بعده سقط صدره او جزء قبله
سقط عجزه انتهي قوله وحقيقة الخ هو معني ما شرح به كلام الناظم الا
انه زاده بيانا وقال بعضهم قوله وقد جاز ان تري مستغني عنه لان عجزها
يعني عنه لان ما لا يجوز دخولها فيه لا يكون جزءا لها انتهي قلت عجزها اعم من
وقد جاز لان عجزها يصدق علي ما حلته وجوبا وعلي ما حلته جوازا وعلي
ما تجوز فيه ولم تحله وقد جاز ان تري لا يدل الا علي المعني الاخير خاصة كما قررنا
في المفردات واشرنا اليه هنا والا علي اشعار له باخص معين اما المعاقبة في
الطويل فيا مفاعيلن تعاقب نونه وفي المديد نون فاعلاتن تعاقب الالف
ثاني الجزء بعده وفي الوافر تدخل مفاعلتن العصب تسكين الخامس فينقل
الي مفاعيلن فيعاقب اليا النون وفي الكامل يضمر متفاعلن فينقل لمستفعلن
فيعاقب السين الفا وفي الهزج يا مفاعيلن تعاقب نونه وفي الرمل نون الجزء
فيه تعاقب الالف من الجزء الذي بعده وفي المنسرح نون مستفعلن الذي
بعد مفعولات تعاقب فاوه اذ لو اسقط صار الجزء فعلتن وقبله تا مفعولات
فيجتمع خمس متحركات وهو ممتنع في الشعر وفي الخفيف نون مستفعلن يعاقب
ثاني الجزء بعده فلا يكف مستفعلن مع خبن ما بعده وفي المجتث نون مستفع
يعاقب ثاني فاعلاتن بعده والف مستفع لن هنا وفي الخفيف لتركيبه من
سببين بينهما وتد مفروق قال الشريف وفي عد بعض هذا من المعاقبة
خلاف قال غيره اختلف في الطويل والهزج واتفق علي معاقبة المديد والرمل
واثبتها الناظم وابن ليون في الكامل والوافر والمنسرح واسقطها صاحب
الختام منهن ولا يصح في المنسرح واتفق علي اثباتها بين نون مستفعلن و
الف فاعلاتن من الخفيف والمجتث واجازها الاخفش بين نون فاعلاتن
وسين مستفع لن وجعل الخليل ماحدنا فيه من ذلك من فساد المعاقبة
وسببه عدم اجتماع المتحركات الاربعة الاتري فاعلات متفعلن فيه ثلاثة
مع هذا سمع حذفهما معا نحو ثم نادا اذا دخلت دمشق يا يزيد ابن خالد
بن يزيد يا مريد ابن خالد ان تجيبني تلقني طا بري بسعد السعود وعليه

ابن الرومي لو تلفعت في كسا الكسائي ثم البست فروة الفراء وتخللت بالخليل واضحى
سيبويه لك رهز سبائي وتكونت من سواد ابي الاسود شخصا يكنى ابا السوداء
الافاء الدان تعدك اهل الارض الا من جملة الاغنياء هذه حجة الاخفش
وقال الخليل انه يجي فساد المعاقبة الا نادرا كقوله لعمرك ما لحبي معادة بالذي
يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت به اذا جاء لها غوات الرجال
فينالجونها بعدي والتتابع وراعات المعاقبة في هذه المواضع كسائر مواضعها
ولفسادها لو نحو ضربت صدرها الي وقالت يا عديا لقد وقتك الاواقي
وانشد بعضهم ثم نادي اذا دخلت دمشق باشباع كسرة الدال فلو صح
قول الاخفش ما نون ولا اشبع انتهى وعلة منع حذف ساكني السببين
في المعاقبة والمراقبة قيل الاعتماد وقيل انما لم يحذفا من فعولاتن في الطويل
لانك لما حذفت النون اعتمد المحذوف على الوتد بعده فلو حذفت الالف
لاعتمد على سبب ضعف باعتماده على غيره ونوقض بان نظرده يقتضي
انه لا يحذفا متقدمين على الوتد لان مجاورته ضعف بالاعتماد على وتد
فلا يعتمد عليه وقيل لئلا يتوالى اربعة متحركات من جزئين واعترض بجوازها
من جزء واحد واجيب بانها من جزئين معدودة الى خمسة في الخفيف والمجتث
وعمل الباقي عليها ولا يستلزمه في جزء مجاز الا في السريع ويدل عليه
اختلاف الخليل والاخفش في اقل من اربعة كما تقدم فمنع الخليل حذف
ساكني السببين معا واجازة الاخفش هذا في المعاقبة واما المراقبة فليما
السببان مع المفروق معا مليتهما مع المجموع ليطرد قانونهما اذا تاخرا
عن الوتد ولما اختلف الوتدان خولف بينهما بامتناع السلامة وال
في السببين والفرد والاول للعهد وفي النجا كذلك وعا النجا من المعاقبة وفي
المعاقبة والطرفان للحقيقة واضافة ثاني وجز للتعريف واضافة اسم
من اضافة الشي الى نوعه كخاتم حديد وتنكير حتما للنوعية وصدر وعجز
وبري للحقيقة والاجمال في لهما النجا والتفصيل في الاول من الاطناب وجمله
وقد جاز ان تري من الاحتراس وفي الفاظ البيتين الاولين مراعات النظير

وفي

وفي الثاني الطباق لذكر الاول والثاني والصدر والعجز والطرفان وفيه اللف
والنشر كما تقدم وفي الاول الجمع لجمع السببين والفرد في النجا والتفريق بين
جهتي الادخال والاخراج ففي لجتمعين جوازا وفي الفرد حتما والخبر والتري
من المتناسب وبري وتفقد من الطباق **الاعراب** السببان فاعل لفعل
محذوف يدل عليه لجتمعا وقيل مبتدا خبره لجتمعا والنجا مبتدا خبره
لهما والفرد عطف على لهما وفيه العطف على الضمير المخفوض من غير اعادة
الخافض اما لضرورة او على راي من اجازه اختيارا وفصل بين المعطوفين
بالمبتدا ضرورة او للتفسير وحتما مصدر نوعي وعامله النجا وفيه نظر او
حال من الفرد كما شرحناه او حال من الضمير في المجرور او في متعلقه على
القولين كما شرح للجماعة او مصدر موكد لمضمون الجملة وعامله فعل
من لفظه محذوف وجوبا وجملة لهما النجا حتما حال من السببين على انهما
فاعل او من ضميرهما الفاعل باجتمعا وجملة المعاقبة اسمها جواب اذا
والفاء داخلة على الجواب وذا اشارة الى الاجتماع المقيد بالحال وفاعل تحل
ضمير المعاقبة او ضمير اسما انواعها والجملة حال من المعاقبة او من فاعل
جاء وهو الاقرب ويحتمل ان يكون استيناف واخبار وجملة وجزوها بري
اما استانفة وهو ابين او معطوفة على جملة المعاقبة اسمها او جملة
قيل او على جملة بحد يدل عليه وجزها بري وجملة وقد جاء ان تري حال
من الضمير الفاعل بتفقدن

ومنعك للضدين مبداء شطرها · باربعها كل مراقبة دعا
والخرم في جزء مكانفة لها · بجملها فافعل بها ايها تشا

المفرحات منع معروف قال الجوهري المنع خلاف الاعطا ومنع فهو
مانع ومنوع ومناع ومنعت الرجل عن الشي فامتنع وهذه ومانعته
الشي ممانعة انتهى والمراد هنا ان لا يعطى ساكني السببين معا حرفا
ولا اثباتا **المضدان** تقدما وهما هنا الحذف والاثبات في ساكني
السببين المتجاورين المذكورين **مبداء** مفعل من بدا وهو صالح للمصدر

والزمان والمكان وهو الظاهر هنا اي مكان ابتدا البحر كذا قال الجوهري بدات
بالشي بدا ابتدات به وبدات الشي فعلته ابتدا وبدا الله الخلق وابداهم
يعني انه هي شطر تقدم والمراد به هنا اما البحر او نصف البيت منه لم
صورة الكلمة او المنصفين او نصفي بيتي لم فاللام عن المضارع والميم عن
المقتضب فمفاعيل في المضارع ومفعولات في المقتضب لانهما الجزان
الذان ابتدا بهما كل شطر من شطري البيت في البحرين المذكورين اربعها
في المعدود بالاربع هنا ثلاثة اوجه الاول الاسباب ابيات في اول المصراعين
من البيت واثنان في ثانيهما وهي عيلن في المضارع ومفعو في المقتضب
وانث الاربع لتاويل السبب بالكلمة او اللفظة الثاني هو توالي الاسباب
وهي الحروف السواكن والحرف يونث ويذكر الثالث هي الانصاف من
البحرين اذ في كل بيت نصفان فهي اربعة وانث لان شطر البيت الذي
هو نصفه جملة منه ويأتي تمام الكلام فيه كل المضاف اليه كل الذي عوض عنه
التنوين هم العروضيون او اهل هذا الفن مراقبة تقدم دعا سمي البحر
جمع قلد البحر وتقدم طي جز حروف رمز على الابحر التي يدخلها المكانفة
فالطا للسريع واليا للمنسرح والجيم للبسيط والزاي للرجز واما تركيب
الكلمتين على ان لهما معنى لغويا فرايت في نسخ وبعضها يذكر صاحبها
رواية ما فيها طي بالتشديد والخفض باضافة البحر اليه وهو مصدر طوى
وتقدم معناه وجز امر من جاز اذا خلف قال الجوهري جزت الموضع اجوزه
جوازا سلكته وسرت فيه واجزته خلفته وقطعته وانفذته والاجتياز
السلوك وجاوزت الشي وتجاوزته اي جزته وتجاوز الله عنا عفا انتهى
وطي عند بعضهم مرفوع بالابتدا مصدر طوي الصحيفة قبضها ولفها
وجز خبره امر من جاز الشي جوازا وجوزا انا خلفك مكانفة تقدم
معناها بكلها الضمير للابحر المذكورة وكل جمع كامل نحو عادل وعدل
وشارد وشرد وهو صفة الاجزا الابحر المذكورة اي في الاجزاء الكاملة منها
وهي التي سلمت من نقص العلل اللازمة كاجزاء الحشو وبعد الاعاريض

والضروب

والضروب التي لزمها نقص وان لم يدخلها العلل كلن وبه طي ضرب العروض
الاولى من المنسرح وكامل اسم فاعل من كمل قال الجوهري بفتح الميم وضمها
وكسرها وهو ازدوها وتكامل واكملته انا ورجل كامل وقوم كملة كحافد
وحفدة واعطه هذا المال كملا اي كله والكمال التمام انتهى وباقي مفردات
البيت بين التركيب لما فرغ من بيان المعاقبة بين في الاول من هذين
البيتين معنى المراقبة وفي الثاني معنى المكانفة وقد تقدم حدهما من
كلامه عند تفسير الترجمة وقال هنا ان منعك لاجتماع الضدين اورمعها
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والمعطوف والضدان هما الحذف
والاثبات في ساكني السببين المجتمعين في الجزئين اللذين بهما يبتدي المضارع
والمقتضب وهما مفاعيلن في مبدا المضارع ومفعولات في مبدا المقتضب
فلا يقال مفاعل بحذف اليا والنون ولا معلات بحذف الفاء والواو ولا
مفاعيلن باثباتهما بل مفاعلن او مفاعيلن ومفعولات ومفعلات
فمنع الحذفين والاثباتين والتزام واحد من كل نوع في اربعة الاسباب
التي تضمنها مصراعا البيت الواحد من احد البحرين او في الحروف الاربعة
السواكن وهي ثواني الاسباب المذكورة اربعة في كل بيت من البحرين او في
الاربعة الانصاف نصفين في كل بيت من البحرين او في الاربعة الانصاف
نصفين في كل بيت من البحرين كل العروضيين سمى ذلك المنع مراقبة ورجح
بعضهم كون المراد بالانصاف ربع الانصاف بان الناظم اتى بذلك لدفع
توهم انه اراد بالشطر البحر لانه مشترك بينهما وارادة البحر يوهم ان محل
المراقبة اول البيت من البحرين خاصة وليس كذلك قلت وهذا ايهام
بعيد لان معنى مبدا شطر لم على ان المراد البحر مبدا اجزا لم بحر لم
او مبدا اجزا بيت بحر لم ولاجزاء البحر او البيت منه واحد في كل بيت منه
فلا يحقق لاول البحر هذا مع ما ارتكبه من التاويل البعيد في تانيثه الاربع
وقوى بعضهم هذا الوجه بان قال لو اراد الاسباب او الحروف لقال
بثمانيتها ليدفع الايهام المذكور وقد علمت جوابه وايضا فانما هي ثمانية

باعتبار البحرين وانما مراده البحر الواحد ولو قال بتمامهما ليدفع الايهام
لاوهم اذ ذلك في البحر الواحد فيودي الى فساد اعظم والحاصل ان مفاعيلن
ان دخله الكف لسقوط نونه تثبت اليا وان قبض بحذف يايه تثبت النون
فمن ابيات الكف دعاني الى سعاد دواعي هوى سعاد ومن ابيات القبض
وقد رايت الرجال فما اري مثل عمرو وان جبن مفعولات بحذف فايه
تثبت الواو وان طوي بحذف واوه تثبت الفا فمن خبنه فينتقل الى
مفاعيلن يقولون لا يبعدوا وهم يدفنونهم ومن طيه فينتقل الى
فاعلاتن اقبلت فلاح لها عارضان كالبرد واتفقوا على صحة المراقبة
في المضارع لتاخر السببين عن الوتد الا من انكر عروضه جملة واكثرهم اثبتها
في مفعولات في المقتضب وذهب الفرا وغيره الى نفيها فيه ولم يثبت الخليل
فيه بيت الخبل ولا نص على المراقبة فيه واخذ منه ان المراقبة عنده فيه ولحق
الاقلون بالسماع فمن سلامة المقتضب لا ادعوك من بعد بل ادعوك من كثب
ومن خبله رزقت مدامعه وفواده نجف ومنه صرمتك جارية ركلا
في تعب وبالقياس فانه اطرد في جميع الشعر ان السببين اذا تقدما الوتد
جاز حذف ساكنيهما معا مطلقا فالمقتضب كذلك فان تاخر السببان
عنه لم يحذف ساكناهما معا وان لم يجتمع اربع متحركات وقد يقال هذا
من النادر فلا يفسد المراقبة كما تقدم في المعاقبة لا يقال المقتضب كله
نادر فلا ينافي الاحتياج بالنادر لانا نقول معني كونه نادرا اي بالنسبة
الى ما كثر من البحور وندور الخبل فيه او السلامة يعني انهما لو كثرا فيه
لما خفي عن الخليل وغيره من المتقدمين مع ان الخبل قبيح مطلقا ولما كثر
الطي فيه ذكره الخليل وغيره مع حسنه لكثرة سواكنه وقوله وانحرطي البيت
بيان للمكانفة ومحلها وكثير لم يذكر هذه الترجمة لكون تغيرها من الزحاف
كما تقدم والمعني ان انحر ما دلت عليه هذه الرموز المكانفة اي هذا اللقب
فانه لتلك البحور حالة او موجودة في كلها او في اجزا كلها فافعل بتلك
البحور او لاجزائها الكاملة ما تشاء من حذف ساكني السببين المتجاورين

في الجزء الكامل او اثباتهما معا او حذف احدهما واثبات الاخر كالمعاقبة والمراقبة
اللتين لا يجوز فيهما الا بعض الاحوال والاجزاء الكاملة هي التي لم ينقصها
العلل اللازمة كطي ضرب العروض الاولى من المنسرح والمكانفة تدخل مستفعلن
المجموع الوتد لان السببين اذا تقدما على الوتد المجموع جاز حذف ساكنيهما
معا واذا تاخرا لم يجز ولذلك لزم حكم المعاقبة مفاعيلن دون مستفعلن
الذي ينفك منه فان المعاقبة لا تلزمه الا بعارض ووجه ذكر الناظم المنسرح
فيما دخلته المعاقبة ثم ذكره هنا فيما تدخله المكانفة وهما ضدان لا يجتمعان
من بعض الوجوه ان اجزاءه تختلف فاما مستفعلن الواقع في اول شطريه
فحذف الساكنين فيه جائز واما مستفعلن الذي يلي مفعولات فلا يجوز
حذفهما فيه لان قبله تا مفعولات وهي متحركة فلو خبل مستفعلن لتوالي
خمسة متحركات ولذا لا يعد بعضهم من المعاقبة اذ امتناع حذف
الساكنين انما هو لعارض كقوله وبلد متشابه سمته قطعه رجل على جمل
فقوله وبلد هو اول جزء وهو فعلتن وسبباه محذوف من كليهما
الساكن وكذا قطعه وهي مستفعلن ولا يخبل لئلا يتوالي فيه اربعة
متحركات والبا قبله متحركة فتجي خمسة فهذا البيت من المنسرح مبني
من مستفعلن مفعولات مستفعلن ومثلها فدخلت المكانفة مستفعلن
الاول ومفعولات وهما الجزان الكاملان لانهما حشو لا تدخلهما العلل
فمحل المكانفة ما قبل مفعولات ومحل المعاقبة ما بعده ولاشتراط الكمال في
محل المكانفة جاز خبل الضرب السالم من الرجز وامتنع في مقطوعه
دون الخبن ولذا لم يذكر المقتضب فيما تحله المكانفة واجازها الفرا وغيره
فيه وقيل هو من محل المعاقبة وهذا الخلاف كله في مفعولات لا في مستفعلن
ويمكن ان يقال في معني التركيب من غير اعتبار الرمز الابحر التي في
ركوبها طي المسافات البعيدة الشاقة جرها فالمكانفة التي هي الحفظ
والاحاطة ثابتة لكلها فيجوز على هذا رفع ابحر بالابتدا والخبر جزؤا
لعايد محذوف اي جزها او نفس ابحر بحر وقال بعضهم معناه قبل التركيب

خلف طي النصيحة او العلم وانبذه وراك ولفظ طي مبتدا خبره جز على حد
وكل وعد الله الحسنى في حذف العايد وهو قليل في الخبر ومنعه قوم للتهيئة
والقطع بخلاف الصفة والصلة انتهى قلت فالتقدير عنده اطوه جزه
ونظيره بالاية في قلة حذف الضمير على راي من لا يفرق في المبتدا بين كونه
كلا او نحوه مما يفيد العموم وبين غيره وطريقة ابن مالك ان القلة
مخصوصة بما لا يفيد العموم نحو ما انشد ابن عصفور وخالد يحمد ساداتنا
الست والنفي الضدين للعهد وكذا اضافة اربع وكمل وتنكير مراقبة و
مكانفة لافادة الحقيقة وتنكير كل لافادة العموم واضافة اخر للاختصاص
وتقديم معمول دع للوزن **الاعراب** رايت في نسخة مروية منعك منصوبا
وتوجيهه ان يكون مفعولا اولا لدع ومراقبة مفعوله الثاني وللضدين
معمول لمنع واللام زايدة لتقوية العامل لفرعيته في العمل وهو على حذف
مضاف اي لاجتماع الضدين او لدفع الضدين وايهما قدرت فيقدر الاخر
معطوفا عليه كما تقدم وعندا ظرف للمضاف المحذوف لا لمنع ويجوز ان
يعمل فيه منع ولا يفسد المعنى خلافا لبعضهم وباربعها بدل من عندا
وكل مبتدا خبره جملة دعا والرابط فاعل دعا وه حدا عنبا وا بلفظ
كل نحو كل كذب الرسل ويجوز ان يكون منعك مرفوعا بالابتدا وكل مبتدا
ثان ودعا مراقبة خبره وحذف مفعول دعا الاول وهو ضمير عايد على
منع الذي هو المبتدا الاول وهو الرابط من جملة كل لان جملة كل خبر منع
واخر مبتدا ثالث مضاف اليه مكانفة مبتدا ثان ولها خبره وجملتها
بدل من الهابدل بعض من كل والبا ظرفية بمعنى في ويجوز ان يتعلق
بالعامل في لها الذي هو الخبر ويكون في موضع الحال من الضمير في المجرور
وقوله فافعل جملة معطوفة على جملة مكانفة لها وهي هو دير بان ما بعدها
مسبب عما قبلها في اي اذا ثبتت لها المكانفة وحقيقتها جواز التغيرات
الثلاثة فافعل بها ايها تشا وفيه عطف الانشائية على الخبرية وقد علمت
وجهه والتاويل فيه وقال بعضهم تحتمل الفا الزايدة على قول من اجاز ذلك

والجملة

٨١

والجملة مفسرة لما قبلها ومن لم ير زيادتها جعلها جواب شرط مقدرا اي ان
قصدت نظمها فافعل انتهى قلت الجملة المفسرة لا تقترن بالفاء التي هي
من صور الوصل لان المفسرة يجب فصلها لكمال الاتصال بينهما وبين المفسر
فيتعين فيهما صورة القطع وزيادة الفا عند من يرى ذلك في غير هذه
الصور وتقدير كونها جوابا ليس يتعبد لكن تقدير الشرط ان قصدت
نظمها غير مناسب وانما المناسب ان اردت معرفتها لان مقصوده تعريف
حقيقتها لمن اراد قصد النظم ام لا وانهما مفعول لافعل ومضاف اليه
لان الظاهر انها موصولة وهي في هذه الحالة مبنية ولها ثلاث احوال اخر
هي فيها معربة وبنيت لخروجها عن نظايرها من الموصولات في حذف
صدر الصلة من غير طولها فيها انشا صلة لها ويجوز على بعد نصب
مكانفة بحز على المفعولية ولامها للتعليل او على البدلية من اخر ان
نصبته بحز فتامله **انواع العلل** هكذا بيت نص هذه الترجمة في نسخة
قيل فيها انها مروية وثبت نصها في نسخة الشريف **علل الاجزاء** وثبت
عند بعضهم **علل الاعاريض والضروب** وكان هذه الاخيرة احسن
من الاوليين لان فيها تعيين محل العلل وعلى كل تقدير فهو على حذف
هذا باب بيان كذا ولما فرغ من بيان التغيير الذي لا يلزم بالذات وهو
الزحاف اخذ يبين ما يلزم منه وهو العلة ومحلها الاعاريض والضروب
كما افاد باضافة العلل اليها على النسخة الاخيرة وجميع الالفاظ الواقعة
في النسخ تقدم بيانها الا العلل فهي جمع علة وهو منقول قال الجوهري
العلة المرض وحدث يشغل صاحبه عن وجهه كان تلك العلة صارت
شغلا ثانيا منعه عن شغله الاول واعتل اي مرض فهو عليل ولا اعلك الله
اي لا اصابك بعلة انتهى وجمعها علل وعلات وقد تقدم حدها في الاصطلاح
عند الكلام على ترجمة الزحاف المنفرد وحدها الناظم بما لم يكن مما مضى
فما كالجنس وهو عرض عام واقعة على التغيير اللاحق لاجزاء التفعيل
وهو يشمل الزحاف والعلة فاخرج الزحاف بقوله لم يكن مما مضى وهو

كالفصل وتلخيص الحد على ما اقتضاه كلامه ان يقال العلة هو التغيير اللاحق
لاجزاء التفعيل بالزيادة والنقص المغاير لتغيير الزحاف الذي مضى بيانه
وهو ما كان في ثواني الاسباب ولاخفا بما كان فيه من الضعف من جهة
الاخلال وغيره ووجه التسمية ان الجزء حله ما شغله عن السلامة او ما
صيره عليلا او كالعليل بزيادة او نقص واشتقوا منها الاسم فقالوا
عليل ومعلول

وما لم يكن مما مضى ادع بعلة • زيادته والنقص فرقا الذي
فرد سببا خفا الترفيل كامل بغايته • من بعد جزء له اهتدي
ومجزو هج ذيله بالسكون ثامنا • وسبغ به المجزو في رمل عرى
وان زحت صدر الشطر ما دون خمسه • فذا الخرم وهو اقبح ما يرى
وحذف وقطف قصر القطع حذ • وحلم ووقف كشف الخرم ما انفرى
مواقعها اعجاز الاجزاء ان اتت • عروضا وضربا ما عدا الخرم فابتدا

المفردات الفاظ البيت الاول كلها تقدمت الا النهي فانه جمع نهية بضم النون
وهي العقل قال الجوهري والنهية بالضم واحدة النهى وهي العقول لانها تنهى
عن القبيح انتهى **خفا** بوزن خمل فوقع الادغام قال الجوهري الخف بالكسر
الخفيف وخرج فلان في خف من اصحابه اي جماعة قليلة انتهى وتقدمت
ترفيل قال الجوهري الترفيل التعظيم وترفيل الركية اجمامها ورفل في ثيابه يرفل
اطالها وجرها متبخترا فهو رافل ورفل بالكسر فلا خراق في لبسته فهو رفل
وكذا لو فل في ثيابه وثوب رفل مثل هجف وفرس رفل طويل الذنب انتهى وفسره
الناظم بانه زيادة سبب خفيف على ضرب الكامل المجزو وضرب الكامل متفاعلن
فيزاد عليه فل بوجها تاو نون ساكنة وتقلب النون الاصلية الفا لما ياتي في الترسل
فيصير وزنه متفاعلاتن ووجه تسميته ترفيلا ان الزيادة في الشي تعظيم
له ولان الوزن بالزيادة فيه اشبه الثوب الطويل الذي يجر ذيوله او ذنب
الفرس الطويل فالجزء يتملك الزيادة يترفل ترفيلا وكانه اسم مصدر ترفل
مطاوع رفلته ويقال للجزء منه مرفل وقال ابن السقاط الترفيل زيادة سبب
خفيف في اخر وتد مجموع انتهى ولا يدخل الا في متفاعلن في مجزو الكامل وكان يجود

في

في مواضع الازالة الا انه لم يسمع ويحتمل ان يكون اختصاصه بمجزو الكامل
لقوته لضعفه بالجزء وليس كجزء البسيط لانه سباعي في اصله فزيد على الكامل
المجزو **كامل** تام وقد تقدم والمراد به هاهنا البحر وياتي وجه تسميته كاملا
ان شاء الله تعالى **غايته** الى اخر الكامل وهو ضربه قال الجوهري الغاية مدى
الشي والجمع غاي مثل ساعة وساع انتهى **جزء** تقدم معناه **اهتدي** افتعل من
هدي الشي هديا بمعنى تقدم قال ابن طريف في جامعه مستعمل في كل شي حتى
العصي في اليد وقال الجوهري هداه اي تقدمه قال طرفة للفتى عقل يعيش
به حيث تهدي ساقه قدمه وهادي السهم نصله والهادية العنق واقبلت
هوادي الخيل اذا بدت اعناقها ويقال اول رعيل منها انتهى **مجزو** مفعول
من الجزء المتقدم وهو صفة للبحر **هج** رمز على بحرين والها للكامل والجيم
للبسيط وصورته اللغوية امر من هاج اذا تحرك قال الجوهري هاج الشي
يهيج هيجا وهيجانا وهياجا واهتاج وتهيج اي ثار وهاجه غيره يتعدى
ولا يتعدى وهيجه وهاجه بمعنى انتهى **ذيله** اي طوله ومثله اذله وهو امر من
ذيل والمصدر تذييل وربما قيل الاذالة وهو ماخوذ من الذيل قال الجوهري
الذيل واحد اذيال القميص وذيوله وذالت المراة تذيل جرت ذيلها على
الارض وتبخترت وملاء مذيل طويل الذيل واذالت المراة قناعها ارسلته
وفرس ذايل طويل الذنب والانثى ذايلة وفرس ذيال طويل الذنب فان
قصر وطال ذنبه قيل ذيال الذنب والذايل الدرع الطويلة المذيل عند
الناظم في الاصطلاح بانه زيادة حرف ساكن مما من في اخر جزء من مجزو
بحر الكامل والبسيط وذلك مستفعلن في البسيط فيول الى مستفعلان
ومتفاعلن في الكامل فيول الى متفاعلان وقال ابن السقاط الاذالة زيادة
حرف ساكن في اخر وتد مجموع وقال ابن بري لا تدخل الا في فاعلن ومستفعلن
المجموع الوتد ومتفاعلن فقط انتهى قلت واذا اختص بمجزو البسيط
والكامل فكيف يدخل فاعلان وهي بذاك مجمعه ويقال في الجزء مذال وسمي
بذلك تشبيها بذيل الفرس وغيره مما ذكر وزيدت المنون دون غيرها قياسا

على التنوين لانها نون لفظا تزاد في الاسم بعد كماله ولما كانت المزيدة ساكنة
كالاصلية قبلها ابدلت الاصلية الفا او كالنون الخفيفة والتنوين وقف لجواز
اجتماع الساكنين ولحدهما حرف مد لان المد كالحركة **السكن** رايته في نسخة
مروية بفتح السين وكانه اراد به السكون الذي هو لغة الثبوت والاستقرار
واصطلاحا فقد الحركات الثلاثة او الاسكان فيكون مصدرا ولم يحفظ كما
نطق به الناظم ولكنه اضطر الى ذلك ويقتضي جوازه ضرورة الى سماع ايضا
وعلى هذا فهو على حذف مضاف اي بذي السكون وهو الحرف الساكن ولجاز بعضهم
كسر السين فيكون بمعنى الساكن ونظيره التلو والتالي وعلى هذا فلا حاجة الى
المضاف **وسبغ به** اي وكمل بالساكن والمصدر التسبيغ قال الجوهري شيء سابغ
اي كامل واف وسبغت النعمة تسبغ بالضم سبوغا اتسعت واسبغها الله
اتمها واسباغ الوضوء اتمامه وذنب سابغ واف والسابغة الدرع الواسعة
ولابسها مسبغ وتسبغة البيضة ما يوصل به من حلق الدرع فتستر العنق
وفحل سابغ طويل الجردان وضده الكمش انتهى والتسبيغ في الاصطلاح زيادة
حرف ساكن في اخر مجزو الرمل هكذا قال الناظم وقال ابن السقاط زيادة
حرف ساكن في اخر سبب خفيف الا انه عبر عنه بالسبغ والصواب التسبيغ
او الاسباغ قال ابن بري وقضيته ان يدخل في كل جزء اخره سبب خفيف لكن
اختص دخوله بفاعلاتن فقط يزاد اخره نون ساكنة وتقلب النون الاصلية
الفا فيصير فاعلاتان ساكن النون وقال بعضهم انما يقال فاعليات
لان الاصل كضاربات والجمع لا يثنى قلت والادغام هنا ايضا لا اصل له ولو
لم يرد والمقصود كما تقدم ما يحفظ مثال المتحرك والساكن مع ورود استعماله
في اصطلاح اهل العروض وهو معنى قول الناظم بعد وضع زنة تحدونها
حذو من مضى او من العروضيين ويسمى الجزء مسبغا ووجه التسمية
ان الجزء صار سابغا اي زائدا واشتركت هذه الالقاب الثلاثة في معنى
الزيادة على الجزء واختص الاول باسم الترفيل لانه زيادة السبب وتختص
بالكامل فكان اسم التعظيم احق به واختص الثاني باسم التذييل لانه زيادة

في

في صيغة المفرد كذيل الفرس واختص الثالث بالتسبيغ لالحاقه بصيغة الجمع
فكانها قبله حكمت لا من صيغة الجمع للصيغة بعدها فما يلحقها يشبه الزايد
في الثوب ونحوه الذي يخفي ويعفي الاثر **ومل** المراد به هنا احد البحور وياتي
ان شاء الله تعالى وجه تسميته بذلك وهو في اللغة مشترك بين معان
منها الهرولة **عرا** اي حل قال الجوهري عراني الامر واعتراني اذا غشيني وعروته
عروا لمت به واتيته طالبا فهو معرو وتعروه الاضياف ويعتريه تغشاه انتهى
دون من الظروف المكانية بمعنى اقرب وهي نادرة التصرف قال الجوهري دون
نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ويكون ظرفا انتهى **خزم** بالزاي هو في اللغة
مصدر خزمت البعير اذا جعلت في انفه الخزام وهي حلقة من شعر تجعل في وترة
انفه يشد بها الزمام ويقال لكل مثقوب مخزوم ونحو الطير كلها مخزومة لان وترات
انوفها مثقوبة ولذا يقال نعام مخزوم وخزمت الجراد في العود نظمته انتهى
وحده الناظم اصطلاحا بان يزاد في صدر الشطر من شطري البيت حرفا او
حرفان او ثلاثة او اربعة وهذا منتهاه وهو معنى قوله ما دون خمسة فوق
التسمية ان هذا زيادة على البيت يوجب بعض تغيير فيه كما ان تلك زيادة
على انف البعير يؤثر فيه بعض اثر ويقال شبه بالزيادة في اوله بما يزاد في
انف البعير **اقبح** افعل من القبح ضد الحسن قال الجوهري القبح نقيض الحسن
وقد قبح قباحة فهو قبيح وقبحه الله اي نحاه من الخير فهو من المقبوحين
يقال قبحا له وقبحا وافتح اي بقبيح والاستقباح ضد الاستحسان
وقبح عليه فعله تقبيحا انتهى **يرعى** تقدم نظيره غير مرة **حذف** قال الجوهري
حذف الشيء اسقاطه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة اخذت والحذافة
ما حذفته من الاديم وغيره وحذفت راسه بالسيف قطعت منه قطعة انتهى
وحده الناظم بانه حذف سبب خفيف وقال ابن السقاط الحذف ما حذف
منه سبب خفيف من اخر الجزء انتهى وهذا في الحقيقة حد المحذوف لا الحذف
وفي المحدث دور لا يخفى ومثاله حذف لن من فعولن ومفاعيلن لينتقلان
الى فعلن وفعول ووجه التسمية ان الجزء لما حذف اخره يشبه بالذي قطع ذيله

أو شيء منه ومحله فعولن ومفاعيلن وفاعلاتن المجموع الوتد وكان يجوز دخوله
في فاع لاتن المفروق الوتد لكنه لزمه الجزء فصار مربعا مختلف الاجزاء فلو يعبر
لاحد جزئية لا التبست لاجزاء دائرته ولذا جاز في مفاعيلن في الهزج وان كان
مربعا لاتفاق اجزائه فاحدها يدل على اصل دائرته ولا يدخل مفاعلتن ولا
مستفع لن المفروق الوتد لئلا يوقف على متحرك ومنع الجرمي ومن تبعه دخوله
في مفاعيلن وقالوا انه قصر بعد قبض **قطف** هو لغة بمعنى القطع قال
الجوهري قطفت العنب قطفا والقطف بالكسر العنقود وبجمعه جاء القرآن
قطوفها دانية والقطاف والقطاف وقت القطف والقطافة بالضم
ما يسقط من العنب اذا قطف كالجراسة من التمر واقطف الكرم دنا
قطافه والمقوم حان قطافه كره ومهم انتهى وعرفه الناظم بانه حذف سبب
خفيف واسكان ما قبله ووجه التسمية ان الجزء لما حذف منه سبب خفيف
وحركة شبه مما قطف من الثمار وقد علق به شيء من الشجرة ولا يدخل الا
مفاعيلن وكان يحقه ان يدخل في مستفع لن المفروق الوتد في المجزو الخفيف
ولم يسمع فيه ولعله لكثرة الاجحاف لاجل ما حصل من الجزء ومن ثم
جاز القصر فيه اذ هو اقل من القطف ووجب بعضهم امتناعه فيه لئلا
يجتمع ساكنان **قصر** قال الجوهري قصرت الشيء اقصره قصرا حبسته
ومنه مقصورة الجامع وقصرته على كذا لم تجاوز به الى غيره والتقصير
من الصلاة ومن الشعر كالقصر واقصرت من الصلاة لغة في قصرته انتهى
وهو اما الحبس او الاسقاط وحده الناظم بانه حذف ساكن من سبب و
تسكين ما قبله وكان حقه ان يقول حذف ساكن من سبب خفيف في آخر
الجزء ومثاله حذف نون فاعلاتن وتسكين تائه فينقل الى فاعلات فيلتقي
ساكنان الالف والنون ووجه التسمية ان الجزء لما حذف آخره واسكن
ما قبله منع من الحركة وسيأتي في كلام الناظم توجيه آخر ومحله فاعلاتن مجموع
الوتد ومستفعلن مفروقه في مجزو الخفيف ولا يدخل فاع لاتن المفروق الوتد
فيما المضارع لجزوه دخوله مفاعيلن في الهزج من الجائز لكنه لم يسمع ولم يدخل

مفاعلتن

مفاعلتن لئلا يلتقي ساكنان مع العصب **القطع** معروف قال الجوهري
قطعت الشيء قطعا وقطعت النهر قطوعا عبرت وقطع ماء الركية قطوعا
وقطاعا نقص انتهى والمادة طويلة وحده الناظم بانه حذف ساكن من
وتد وتسكين ما قبله وهي عبارة قاصرة وكان حقه ان يقول حذف آخر
الوتد المجموع وتسكين ما قبله ومثاله فاعلن بحذف نونه وتسكين لامه
فينقل الى فعلن ومستفعلن المجموع الوتد بحذف نونه وتسكين لامه فينقل
الى مفعولن وفي هذين يدخل وفي متفاعلن ويدخل مع الحذف في فاعلاتن
وفعولن ويسمى البتر ووجه التسمية ان الوتد لما نقص منه اشبه وتد
الخشب اذا قطع فكان النقص هنا كالقطع هناك او اشبه ما قطع منه
شيء من اوتاد الخشب **حذ** استعمله الناظم مدغما للضرورة وهو واجب
الفك لفتح عينه قال الجوهري الحذذ خفة الذنب بعير احذ وقطاة حذ
اخف وشتى ذنبها ورجل احذ خفيف اليد قال الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة
اوليت العراق ورافديه • فزاريا احذ يد القميص • ويعني حذ خلفها
صاحبها بسرعة ومن قال بالجيم يذهب الى انه جذها جذا لعين الصبابة
ورحم جذا وجذاء عن الفرا اذا لم يوصل والجذذ في العروض من باب
الكامل اسقاط الوتد من آخر متفاعلن فيبقى متفا فينقل الى فعلن
والقصيدة حذا وقرب حذحاذ اي سريع مثل حثحاث انتهى وكنى الفرزدق
بقوله احذ يد القميص عن قصر كمه يشير للسرقة وحده الناظم بانه حرف
وتد مجموع من الكامل كما قال الجوهري ووجه التسمية ان الجزء لما حذف
وتده صار قصيرا او خفيفا لخفة النطق به او شبه ما قطع منه بقطع
الذنب او بخفته وسماه صاحب العقد وابن السيد الجذذ بالجيم والذالين
معجمتين من الجذ وهو القطع والاول اكثر كما هو في عروض الخليل قال
الشريف والحيه الناظم هنا مسكن العين فاما ان يكون بالذال المعجمة و
سكن العين المفتوحة ضرورة وحسن ذلك علمي فيه واما ان يكون بالدال
المهملة وسماه حدا لان الحد القطع وانما الحذ العروضيون الحذذ بفتح الدال

منه انتهى وظاهر كلام الناظم اختصاصه بالكامل انتهى وقال ابن بري لا يدخل
الا في مستفعلن المجموع الوتد ومتفاعلن ويجوز في فاعلاتن الا انه لم يسمع **صلم**
بفتح اللام معناه قطع الاذنين وسكونها مصدر وهو فعل الفاعل كما
نطق به الناظم قال الجوهري رجل اصلم اي مستاصل الاذنين وصلمت اذنه
اصلمها صلما استاصلتها ومصلم الاذنين اذا قطعت من اصولهما
والصليم مصلم الاذنين كانه يستاصلهما حلقه انتهى ويطلق ايضا على
استئصال الاذن وحده الناظم بانه حذف وتد مفروق ولا يكون الا في السريع
كما ذكر ومحله مفعولات تحذف وته فيبقى مفعو فينقل الى فعلن بسكون
العين شبه حذف لات من الجزء لاشراف حروفه على نفيه الجزء بقطع الاذن
التي هو عضو مشرف وقياس قولهم اصلم ان يكون صلما بفتح اللام وتسكين
الناظم لضرورة ولم تحفظ فعله **وقف** مصدر معناه الحبس قال الجوهري
وقفت الدابة تقف وقوفا ووقفتها انا يتعدى ولا يتعدى ووقفت الدار
للمساكين وقفا واوقفتها بالالف لغة رديئة ولا يقال اوقفت الا عن امر كنت
فيه اي اقلعت عنه وكل شيء تمسك عنه انتهى وحده الناظم بانه تسكين السابع
المتحرك ووجه التسمية ان اخر الجزء حبس على الحركة كحبس الدابة عن السير
والدار عن البيع ولا يدخل الا مفعولات فينقل الى مفعولان **كشف** معناه
اظهار قال الجوهري كشفت الشيء فانكشف وتكشف يقال تكشف البرق اذا ملأ
السماء وكاشفه بالعداوة ناداه بها ويقال في الحديث لو تكاشفتم ما تدافنتم
اي لو انكشف عيب بعضهم لبعض انتهى وحده الناظم بانه اسقاط السابع
المتحرك ولا يدخل الا في مفعولات كالوقف تحذف تاؤه فينقل الى مفعولن
قال ابن بري وسمي مكشوفا لان اول الوتد لفظه لفظ السبب غير انه
وقوع التا بعده تمنع ان يكون سببا فاذا حذفت هذه التا انكشف وصار
سببا **الخرم** قال الجوهري مصدر خرمت الخرز اخرمه بالكسر اثلمته وما
خرمت منه شيئا ما نقصت وما قطعت وما خرم الدليل عن الطريق
ما عدل ورجل اخرم بين الخرم وهو الذي قطعت وترة انفه او طرف انفه

لا يبلغ

لا يبلغ الجدع والاخرم ايضا المثقوب الاذن وقد انخرم ثقبه انشق فاذا لم
ينشق فهو اخزم وذلك الموضع الخزمة انتهى وحده عند الناظم حذف من اول
الوتد المجموع الكائن في الصدر وقال ابن السقاط هو حذف اول حرف من الجزء
يعني الجزء الاول من البيت وقد يكون في اول النصف الثاني ووجه التسمية
انه شبه حذف اول حرف من الجزء بخرم الانف لان انف الشيء اوله ولا يدخل
الا في ثلاثة اجزاء فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن لان الخرم لا يكون الا في
اول الاوتاد المجموعة ولا توجد اوائلها وتد مجموع غيرها وانما اختص بالوتد
لان حذف اول السبب الخفيف يودي الى الابتدا بالساكن والثقيل يسكن
بالاضمار فيعود خفيفا واستدل الفارسي في الايضاح على منع الابتدا
بالساكن بانهم لم يخرموا متفاعلن كما خرموا فعولن لان متفاعلن يسكن
ثانيه فلو خرم لادى الى الابتدا بالساكن واستدل بعضهم على جوازه في
متفاعلن بقول ابن الزبعري • تنكبوا عن بطن مكة انها •
كانت قديما لا يرام حريمها • ثم قال ستون الفا لم يودوا ارضها
ولم يعيش بعد الاذباب سقيمها • فخرم اول البيت الاول واول
النصف الثاني من البيت الثاني واعترض باحتمال كونه وقصا وحكى
التبريزي خرم السبب اذا خف وصار يشبه الوتد وحكاه ابن رشيق
في العمدة وهذا في مثل متفاعلن يدخله الوقص ومستفعلن يدخله الخبن
واستدل لهذا انما هو من القلة بحيث لا يلتفت اليه ولا يقاس عليه وفي
بعضه نزاع في الرواية **انفرا** معناه انقطع قال الجوهري فريت الشيء
افريه فريا قطعته لاصلحه وفريت المزادة خلقتها وصنعتها وفريت الارض
سرتها وقطعتها وافريت الاوداج قطعتها والشيء شققته فانفرى
وتفرى وانشق يقال تفرى الليل عن صبحه وافرى الذئب بطن الشاة
الكسائي افريت الاديم قطعته للافساد وفريته قطعته للاصلاح
وتفرت الارض بالعيون انبجست انتهى ويشبه ان يقال لما كانت
هذه الحروف علا وهي كلها حسنة عند الخليل على ما تقدم عنه في مقدمة

الزحاف المنفرد كانت قطعا للاصلاح فغير الناظم عنها بانفرى على ماذكر الكسائي
مواقع جمع موقع او الموضع التي يوجد فيها هذه الانواع من النقص المذكورة
قبل قال الجوهري مواقع الغيث مساقطه يقال وقع الشيء موقعه وموقعه
الطاير بفتح القاف الموضع الذي يقع عليه وسقعة البازي الموضع الذي
يالفه فيقع عليه والموقع بالتسكين للمكان المرتفع من الجبل عن ابي عمرو انتهى
وباقي الفاظ البيت تقدم تفسيرها التركيب تقول ان التغيير اللاحق
لاجزاء التفعيل سواء كان بالزيادة او النقص وليس من التغيير الزحافي
الذي مضى في ثاني الاسباب سمي علة فرقا بالتسمية وبين اللقبين لذوي
العقول لاجل افتراق حقيقتي مدلولهما فتغيير العلة لا تكون في ثاني
السبب بل يكون في كله خاصة او فيه مع بعض سبب اخر او في كل وتد
او في بعضه او في سبب وبعض وتد وما في الوتد قد يكون اوله كالخزم
او وسطه كالتشعيث او اخره وهو كثير ويكون العلة بزيادة ونقص
كما ذكر واختلف في اشتراط اللزوم فيها وعليه ينبني على الخزم والتشعيث
والخزم منها فمن لم يشترط اللزوم كالناظم عدة من العلل لكونها في
الوتد ومن اشترط عدتها من الزحاف وبدأ الناظم بذكر الزيادة جريا
على عادته في مراعاة اللف والنشر المرتب لانه قدم ذكر زيادة في البيت
الاول فقال فزد سببا خفيفا في غاية البحر الكامل وهي ضربه الذي هو
اخر جزء منه من بعد جزء الكامل المذكور تقدير تلك الزيادة فلا تدخل
الا بعد جزئه او من بعد جزء يقدر للكامل على تلك الزيادة وهو اسقاط
جزئين منه فيصير مربعا وتلك الزيادة للترفيل اي لتدخل العلة المسماة
بالترفيل ويقال للجزء الذي زيد عليه ذلك السبب مرفل فخرج من هذا
ان اركان الترفيل او شروطه اشيا منها ان يكون بزيادة سبب خفيف
لا بغيره من الثقيل والوتد او الحرف ومنها ان يختص بالكامل ولا يدخل
غيره من البحور ومنها ان يكون في مجزوه اي في مربعه لا في تامه وهو
سدسه ومنها ان يكون في غايته وهو ضربه لا في عروضه ولا في حشو

فان

فان قلت ومنها ان يكون في غايته وهو ضربه لا في عروضه ولا في حشوه فان
قلت ومنها ان يكون في غير وتد مجموع ولم ينبه عليه الناظم قلت كونه في
غايته يستلزمه لان متفاعلن اخره وتد مجموع ويقال ذلك للشعر ايضا
ولقد سبقتهم الي فلم نزعت وانت اخر تقطيعه ولقد سبق •
تهمو الي • فلم نزع • توانت اخر • تفعيله متفاعلن • متفاعلن
متفاعلاتن • متفاعلاتن • ثم قال وذيل مجزو البسيط والكامل
بزيادة حرف ساكنا ثامنا للجزء اي يصير به حروف الجزء ثمانية ويقال
لتلك الزيادة الاذالة او التذييل وللجزء بسببها مذال او مذيل وخرج
من كلامه ايضا ان التذييل لا يكون بزيادة متحرك ولا باكثر من حرف
وانه لا يكون الا في اخر مربع الكامل ومسدس البسيط وهما مجزواهما الا في
مسدس الكامل ومثمن البسيط وهما تاماهما فان قلت ولا يكون ايضا
الا في وتد مجموع وفي اخر جزء ولم ينبه على ذلك الناظم قلت لما قال في
البيت قبله بغايته ولم يتبعه بذكر محل اخر علم ان ما يذكر بعد ذلك من الزيادة
محلها الغاية حتى يذكر خلاف ذلك كما تقدم في تسديس الدوائر ويدل عليه
قوله بعد وان زدت صدر الشطر فعلم ان الزيادة التي تقدمت انما هي في
الغاية وايضا قوله بعد في العلل مواقعها اعجاز الاجزاء واذا كان محله الضرب
علم انه لاحق بوتد مجموع لانه مستفعلن في البسيط ومتفاعلن في الكامل
ولما ينبه على ان محله الاخر تسميته كما تقدم انه ماخوذ من ذيل القرس
والاول اولى وبيته في البسيط • انا ذممنا على ما خيلت • سعد بن زيد وعمرو من تميم •
تقطيعه انا ذمم • نا على ما خيلت • سعد بن زي • دو عم • رن من تميم
تفعيله مستفعلن • فاعلن مستفعلن • مستفعلن • فاعلن مستفعلا نا •
وبيته في الكامل حدث يكون مقامه ابدا بمختلف الرياح تقطيعه
حدث يكو • ن مقامهو • ابدا بمخ • تلف الرياح تفعيله متفاعلن
متفاعلن • متفاعلن • متفاعلان ثم قال وسبغ اي وزد ذلك
للحرف الساكن الثامن في اخر مجزو الرمل الذي حل بك لتسبغ بتلك

الزيادة للجزء الذي لخفته او البحر ويقال للزيادة التسبيغ وللجزء مسبغ
وتعيين محله واركانه او شروطه من كلام الناظم كما تقدم في التذييل
الا ان هذا يلحق السبب وذلك يلحق الوتد وعلى ذلك حين ذكر الناظم
انه يلحق الغاية وغاية الرمل سبب خفيف وبيته يا خليلي اربعا
فاستخبرا رسما بعسفان **تقطيعه** يا خليلي اربعا فس تخبرا
رسمن بعسفانا **تفعيله** فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان
ثم قال وان زدت البيت هذا نوع من زيادة العلة وهي التي يكون في
المصدر خلاف التي تقدمت فانها تكون في الغاية والمتقدمة لازمة
لقوله وذيل وسبغ فاتى فيهما بصيغة الامر وهو للوجوب وهذه
جائزة لقوله وان زدت فاتى بصيغة الشرط المقتضية ان ذلك لاختيار
الناطق فقال ان زدت في اول شطر من البيت اما الشطر الاول ام
الثاني وعلم ذلك لاطلاقه الشطر ولم يقيده باول ولا ياتي اقل من خمسة
احرف فذلك الفعل الذي هو الزيادة هو المسمى خزما بالخاء والزاي
المعجمتين وهو اقبح علة تجري في الشعر ولذلك لم تجز للمولدين استعماله
وشمل ما دون خمسة زيادة حرف واحد من حروف المعاني او كلمة
من حرفين او ثلاثة او اربعة والحرف الواحد ان لم يكن من نفس
الكلمة فجائز اتفاقا وان جعل من نفس الكلمة والفرض ان الوزن
يزيد به فاجازه بعضهم وهو ظاهر النظم ونقل بعضهم الاجماع
على منعه مثال خزم اول الشطر من الحرف وكان ابانا في افانين ودقه
كبير اناس في بجاد مزمل فزاد الواو وحرفين يا مطر بن ناجية
بن سامه انني اخفي وتعلق وفي الابواب فزاد يا وبثلاثة
لقد عجبت لقوم اسلموا بعدهم امامهم للمنكرات وللفحش
فزاد لقد وباربعة اشدد حيا زيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فزاد اشدد وهو غاية
ما سمع ومن امثلته في اول النصف الثاني بزياده حرف

والهاء

سان
بحاد

والهبا ينق فيادحو لنا بكل ملثوم اذا صب همل فزاد الباء مع كل والهبا نيق جمع
هبنيق الوصيف ومثله كل ما رابك مني رايب ويعلم الجاهل مني ما علم
فزاد الواو وبحرفين بل بريقابت ارقبه بل لا يرى الا اذا اعتلما فزاد بل
في اول النصف الثاني وبثلاثة البحر اوله جهل وآخره حقد اذا اندكرت الافوال
والكلم فزاد حقد وربما جاء الخرم بحرف في اول النصف الاول وحرفين
في اول النصف الثاني قوله طرفه اتذكرون اذ بقاتلكم اذ لا يضر معدما
عدمه فزاد الهمزة في الاولى واذ في الثاني وروي هل تذكرون فيكون بحرفين
فيهما وقد يتوالى الخزم في الابيات القليلة واستحسنه الزجاج اذا كانت
منسوقة بحرف العطف وحكى عن النحاس عن ابن كيسان انه كان ينشد
قول امرئ القيس وكان ابانا في افانين ودقه وكان ذرى راس المجيمر غدوة
وكان سباعا فيه غرقى عشيه كلها منسوقة بالواو ولا يقع الخزم في غير
انفاق الا في شذوذ وقد انشد الزجاج يا نفس اكلا واضطجاعا يا نفس
لست بخالده فزاد يا حشو النصف الثاني وجزم بخروجه عن الوزن وصوابه
بحذف يا الثانية ولا يصح ان يكون ذلك ترفيلا في العروض لانه لم يسمع
لم نظير فيحمل عليه قال ابن بري وحكى الشيخ ابو بكر اجتماع الفصيحين الخزم
بالراء والخزم بالزاي في قوله الا يا غايذا بالله من شرف الغنا
ومن رغبة يوما الى غير ربه فزاد الا وخرم فعولن فقال يا عاجز فعل
والاصل فعولن ويروى ايا عايذا وهو الصحيح فيكون سالما منهما قال الزجاج
انما اجازوا الخزم وهو زيادة على الوزن كما اجازوا زيادة حرف المعاني في
الكلام والمعنى مستقل بدونه نحو فبما رحمة ولئلا يعلم ثم قال وحرف البيت
لما فرغ من ذكر علل الزيادة اللازمة والجائزة اخذ يذكر علل النقص اللازمة
والزائدة فبدا باللازمة وهي ما ذكر في هذا البيت الا الخرم وهذه الالقاب
من قوله حرف الى قوله الخرم تقدم حدها كلها في المفردات وسياتي للناظم
في التفصيل وحرف مبتدا وما بعده معطوف عليه فيما طرح فيه العاطف
ظاهر وغيره على تقديره وما انفرد خبر والظاهر من هذه الاسماء انها

التعاب على معانيها لا مصادر فما هي الخبر بلا تقدير محذوف وهي موصولة
او نكرة موصوفة اي هذه المذكورات ما انقطع من الاجزاء او من الحروف
او الفاظ انقطعت من الاجزاء ويجوز ان يكون المذكورات مصادر وما على
الوجهين خبرها على حذف مضاف اي حذف ما انفرى وعلى الاعرابين فالكلام
من المجاز اما على الاول فلاستعمال المصادر استعمال الاسما واما على الثاني
فللاضمار لكن باب غير الاضمار من المجاز اكثر فكان اولى وصح الابتدا
بهذه الاسماء وان كانت نكرات اما لان المراد بها الحقايق او التقسيم
او لانها معطوفة او يقدر بعد كل واحد منهما محذوف اما صفة له او
معمول اي وحذف من الجزء وقطف منه وكذا الى اخرها وعلى الحذف
يعود ضمير حده وقوله مواقعها البيت يعني ان العلل الزايدة
والناقصة لازمة او جايزة انما محلها اواخر الاجزاء اذا كانت تلك الاجزاء
اعاريض او ضروبا ولا يدخل في اوايل الاجزاء مطلقا ولا في اواخرها ان
كانت حشوا وهذا البيت وقع في اكثر النسخ في هذا المحل ووقع في بعض النسخ
المروية اثر البيت الاول من هذا الفصل وهو قوله وما لم يكن وكلا النسختين
مناسب لا يقال يترجح ما في اكثر النسخ لان تقديمه من التصديق قبل
التصور فانه لم يقدم بيان العلل لانا نقول بصورها اجمالا تقدم لانه
مستفاد من الحد وذلك كاف في الحكم عليها ولقايل ان يقول استثنا الخزم
منها مرجح لنسخة التاخير لتوقف معقوليته على التمام على تفصيل القول
فيه وفي غيره ولا يكفي في ذلك معرفتها اجمالا وفيه نظر لان معقوليته على
التمام انما تاتي بما يذكر بعد ثم استثنى الناظم من العلل التي حكم
عليها بان محلها الاعجاز الخزم فانه لا يكون الا في الابتدا الجزء لا في عجزه
وفي الصدر كما سياتي لا في العجز ولا في الحشو بل في اول الصدر وقد ياتي
في اول العجز فالاعراض التي تلحق الاجزاء كانت مما استعملته العرب او مما
اثبته الخليل ليطرد له فك الدواير على ثلاثة اقسام يلحق توالي الاسباب
ولا يكون الا في حشو الابيات وهو الزحاف وقسم يلحق الاوتاد خاصة

وتنفرد

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

وتنفرد به للبادي هو الخزم وقسم يلحق الاوتاد والاسباب معا ويتعدد
بداعاريض الابيات وضروبها وهو العلل وفي بعض النسخ في ابتداء جار
ومجرور وهو خبر مبتدا محذوف اي فموقعه في ابتداء اجزاء البيت وفي
بعضها فابتدا بابقاء العطف وهو اما خبر لمحذوف ايضا اي فمحله ابتداء
البيت كالاول او مبتدا والخبر محذوف اي فابتدا محله وابتدا وان كان
نكرة لكن المراد به الحقيقة اي الصدر المقابل للعجز فلذا صح الابتدا به انتهى
تنبيهان الاول الخزم بالزاي المعجمة ضد الخرم بالرا ولما كان الاول زيادة
جعله الخليل بالزاي لزيادتها على الرا بنقطة ولما كان الثاني نقصا جعله
بالراء الثاني الخرم من اسماء الزحاف لكن لما كان زيادة الحقه باسماء
الزيادة من العلل واختلف في الخزم فذهب جماعة منهم الناظم الى انه
علة وذهب الاكثر ومنهم ابن السقاط الى انه زحاف واضطرب فيه
قول الخليل وظاهرما في الوزن من عروضه انه زحاف لكنه ذكر بعد ذلك انه
محل العلل اربعة ابتدا وفصل وغاية واعتماد والابتدا عندها هو الجزء
الذي يدخل الخزم فهو عنده علة على هذا ومثار الخلاف اي الجانبين ارجح
فمن نظر الى انه في الاوتاد جعله علة ومن نظر انه لا يلزم جعله زحاف
واختلف في مسوغه مع انه يخرج عن الوزن فقال الاخفش من اجل ان في
كل بيتين سكتة فكان المخزوق يعادلها ولا اخفا بضعفه وقيل لانه يرى
اول البيت التزم المزيد في اخره وضعف بوجوده حيث لا ترنم نحو ادّوا
ما استعاروه • وكان العيش عاريه • وفي هذا التضعيف ضعف وقال الزجاج
لان اول البيت مفتتح الوزن فينطق به كيف اتفق اذ لا يشعر بوزنه الا
بعد ذلك وقال ابن رشيق لان العربي يتكلم بغير الشعر ثم يبدو له فيصرفه
للشعر فمن هنا احتمل لهم وقبح على غيرهم حتى عيب على ابي تمام قوله •
هن عوادي يوسف وصواحبه • مع انه اولى بالعرب وتنكير علة للحقيقة
وكذا كامل وجزو وهل وحرم وكل منكر في قوله وحرف البيت وعروضا
وضربا فيحتمل تنكير كل جزء للنوعية ويضعف ذلك في هل عند امعان النظر

وتنكير فرقا وسببا للنوعية وال في النقص نايبة عن الضمير او الضمير محذوف
وفي النهي والسكر فالجزو والشطر والقطع والجزم والاجزاء للجنس او للحقيقة
وفي الجزم ثانيا للعهد وهي في الاجزاء محتملة له ايضا والاضافات الواقعة
في الابيات كلها للاختصاص وقوله ادع بعلة زيادته من الاطناب للبيان
بعد الاجمال وكذا الترفيل كامل بغايته وتقدم القول في اسماء الالقاب
اهي من المجاز او حقايق عرفية وان كانت مجازات فالعلاقات تقدمت
في وجوه التسميات وقال الشريف انما عبر ما لقرى عن الحذف لان جميع
ما ذكر في البيت علة نقص جعل ما حذف لاجلها من الجزء بغاية ما قطع
منه وقرى عتيلا انتهى وفي زيادته والنقص طباق ومراعاة نظير خروجه
في اعجاز وابتدا وعروضا وضربا طباق ولا تخلو الفاظ اكثر الابيات
هذه عن مراعات النظير وفي بعض الابيات نوع من التقسيم وفي
وان زدت البيت الجمع وكذا في البيت بعده ولا يبعد ان يكون قوله في
ابتدا من التسهيم المسمى بالارصاد الاعراب ما من قوله هالم موصوله
او نكرة موصوفة اي التغيير الذي او تغييرا لم يكن وهي مفعول اول
بادع ومفعوله الثاني بعلة وتعدى اليه بالبا لانه بمعنى سم وما في مما
موصوله او نكرة موصوفة وزيادته والنقص بدلان من ما مفعول ادع الاول
بدل اشتمال وبدل مفصل من مجمل ويحتمل ما احتمالا مرجوحا ان يكون مبتدا
وخبره ادع ومفعوله الاول ضمير محذوف يعود على المبتدا هو الرابط
وزيادته والنقص بدلان منه ويحتمل ان تكون زيادته مفعول ادع
والجملة خبرها وهذا اقل تكلفا وفرقا مفعول من اجله ولدى النهي
متعلق به او صفة له فتعلق بمحذوف ويحتمل ان يكون فرقا حالا من فاعل
ادع فعلى راي من يراه حالا بنفسه فلدى النهي متعلق به او صفة له وعلى
راي من يجعل الحال فعلا محذوفا وهو العامل في المصدر فاللام متعلقة
بالفعل مبنية للفاعل المفرق نحو تبا لزيد او للمفعول المفرق له نحو
سقيا له ولا يكون على هذا التقدير صفة للمصدر لانه نايب عن فعله

والفعل

والفعل لا يوصف ولك ان تعلقها باعني او تقدير ارادتي لذوي فيكون
في البيت ثلاث جمل فرح جملة معطوفة على جملة ادع ولترفيل متعلق برد
واللام للتعليق وكذا بغايته والباء للظرفية وكذا من بعد ومن لابتداء
الغاية وله اما صفة لجزء وكذا جملة اهتدى او له متعلق باهتدى والجملة
صفة لجزء مجزو ومفعول محذوف يفسره ذيله التاخر من باب الاشتغال
والجملة معطوفة على زد ويجوز رفع مجزو على انه مبتدا خبره ذيله و
النصب ان جح وجملة عرا صفة لرجل او حال من المجرور به يتعلق في رجل
وجعله وهو اقبح ما يرى جملة مستانفة وقوله وحذف البيت تقدم اعرابه
وبموافقها ابتدا واعجاز الاجزاء خبره او اعجاز الاجزاء مبتدا وموافقها
خبر وعروضا وضربا حالان من فاعل انت وهو ضمير الاجزاء وهما وان كانا
جامدين الا انهما ماولان بالمشتق من غير ما وجه ونصبهما على الظرفية
ضعيف لانه يكون المعنى ان انت الاجزاء في الاجزاء لان العروض والضرب
من الاجزاء ومن جوز ذلك قال العروض اخر النصف الاول والضرب اخر الثاني
فكانه قال ان انت الاجزاء اخر النصفين ولو صرح به لكان ظرفا حقيقة
انتهى قلت هو وان كان ظرفا لكن اخر النصفين غير الجزئين وهما
العروض والضرب فان كان شروطها العروض والضرب اتحد الظرف
والمظروف وان كان غيرهما لزم ان تحل في العروض والضرب او في محلهما
ما ليس منهما كالصدر او الحشو وذلك باطل لاجتماع الضدين فتامله
وجواب ان انت محذوف لدلالة الجملة المتقدمة عليه اي فموافقها
اعجاز الاجزاء والجرم منصوب على الاستثنى بعد او ولا يصح جره بهلى في
الاكثر لاقترانها عا وفي ابتدا تقدم اعرابه

ففي حاسبوك الحذف للخف واقطفا ❊ به اخر ساكن بد والا تقل انتفى
وحسبك فيها القصر حذفك ساكنا ❊ وتسكين حرف قبله ذكي العضا
كذا القطع لكن ذاك في سبب جرى ❊ وفي وتد هنا وجه له خوي
وحذفك مجموعا دعو حذ كامل ❊ والافضل والسريع به ارتدى

ووقف وكشف في المحرك سابغا ۞ فاسكن واسقط حرطي ول الهدا
وقطعك للمحذوف بتر سبسب ۞ وقبل المديد اختص باسميد في الدعا
المفردات حاسبوك مراد الناظم هنه الرمز بحروفه على البحور التي يدخلها
الحذف فالحا للرمل والالف للطويل والسين للمتقارب والبا للمديد والواو
للهزج والكاف للخفيف وهي جملة من فعل وفاعل ومفعول وحاسب
فاعل من الحساب وهو العدد قال الجوهري حسبته احسبه بالضم حسبا
وحسابا وحسبانا وحسابه اذا عددته والمعدود محسوب وحسب ايضا
لنقض بمعنى منقوض وحاسبته من المحاسبة انتهى اقطف امر من القطف
وتقدم معناه لغة واصطلاحا اثر بكسر الهمزة وتسكين الثاء ظرف اي
بعد من غير فصل قال الجوهري يقول خرجت اثره بالكسر اي في اثره والاثر
بالتحريك ما بقي من رسم الشيء وضربه السيف وسنن النبي صلى الله عليه
وسلم اثاره انتهى سكن تقدم انه اراد به سكونا او اسكانا والراجح هذا
الثاني لكنه نطق به كذلك ضرورة شبه ترخيم الضرورة او تصغير الترخيم
ولم يسمع كما نطق به بدا البا بمعنى نحو والدال رمز للبحر الذي يدخله القطف
واما صورته اللفظية بتقدير اصالة البا فيحتمل ان يكون امرا بمعنى فرق
بين الحذف والقطف لاشتراكهما في ان كلا حذف سبب خفيف ولختصاص
القطف بتسكين ما قبل المحذوف الا انه للوقف على سماع الكسر مضارعه
قال الجوهري بده يبده بدا فرقه والتبديد التفريق يقال شمل مبدد
وتبدد الشيء تفرق انتهى الاثقل افعل من ثقل واراد به التقيل ضد
الخف يقول منه ثقل الشيء ثقلا كصغر صغرا فهو ثقيل انتهى انتفى
افتعل من النفي مطاوع نفى اي ذهب قال الجوهري نفاه طرده تقول
نفيته فانتفى ونفى ايضا يتعدى ولا يتعدى وهذا بنا في ذلك وهما
يتنافيان والنفوة بالكسر والنفية ايضا كل ما نفيته والنفاية بالضم
ما نفيته من الشيء لرداءته انتهى حسبك هي حروف رمز على البحور
التي يدخلها القصر فالحاء للرمل والسين للمتقارب والباء للمديد

والكاف للخفيف ومعناهما لغة كفاك قال الجوهري حسبك درهم اي كفاك
وهو اسم وشيء حساب اي كاف ومنه عطاء حسابا واعطى فاحسب
اي اكثر وحسبك من رجل اي كاف لك من غيره يستوي فيه الواحد و
غيره لانه مصدر نعت بعد النكرة وحال بعد المعرفة وليت زيدا حسب
يا فتى اي حسبي او حسبك فلا تنون لارادة الاضافة نحو جاء زيد ليس
غير اي ليس غيره انتهى وغيره حكى العصا من الفاظ البيت تقدم
تفسيرها فاها حكى فمعناه شابه قال الجوهري حكيت عنه الكلام حكاية
وحكوته لغة حكاها ابو عبيدة وحكيت فعله وحاكيته اذا فعلت مثل
فعله والمحاكاة المشابهة يقال فلان يحكي الشمس حسنا ويحاكيها انتهى
واما العصي معروفة قال الجوهري مونثة وفي المثل العصا من العصية
اي بعض الامر من بعض يقال عصى وعصوان والجمع عصي وعصي
وهو فعول وانما كسرت العين لما بعدها واعص كزمن وازمن والقى
عصاه تركا السفر وهذه عصاي وقال الفرا اول لحن سمع بالعراق
عصاتي وعصوته بالعصي ضربته بها انتهى واراد بها الناظم هنا مثال
المقصور النحوي وقوله كذا البيت تقدم تفسير مفرداته غير مرة جهز
واراد به الرمز بحروفه على الابحر التي يدخلها القطع فالجيم للبسيط والها
للكامل والزاي للرجز قال بعضهم ويحتمل ان يكون مصدر الجهزت
على العسل واجهزت اذا اسرعت قبل وان يكون فعلا ماضيا مفتوح
العين وتسكينها جائز كشهر ونوبه لانه مثله اذا سمي به انصرف انتهى
والوجه الثاني فيه تكلف ولم يذكر الجوهري الثلاثي ونصه الاصمعي اجهزت
على القتيل اذا اسرعت قتله وقد تممت عليه ولا يقال اجهزت على الجريح انتهى
والفاظ وحرفك البيت تقدم تفسيرها الا السريع فانه سيأتي والا
ارتدى وهو افتعل قال الجوهري تردى وارتدى اي لبس الرداء والردية
كالركبة من الركوب وهو حسن الردية ورديته ترديته والرداء الذي
يلبس وتثنيته رداءان ورداوان والجمع اردية انتهى وزاد غيره

التثنية باليا ومصدر ارتدي ارتدا واصل همزته اليا وقوله ووقف الي
طي تقدم تفسيره **طي** تقدم ايضا والمراد به هنا الرمز لحرف فيه على ما يدخله
التوقف والكشف من البحور فالطا للسريع واليا للمنسرح **ل** فعل يعني
اتبع او اقرب ونظيره على الاول قول الشاطبي وعند سراط والسراط
لقنبلا وقال الجوهري والولي المطر بعد الوسمي سمي وليا لانه يلي الوسمي و
والي بينهما ولا اي تابع وتقدم هنا عند قوله فاقض على الولا ومن
التالي قال الجوهري الولي القرب والدنو يقال تباعدنا بعد ولي وكل مما
يليك او مما يقاربك يقال وليه يليه بالكسر فيهما وهو شاذ واوليته
الشي فوليه انتهى **الهدي** قال الجوهري الرشاد والدلالة يذكر ويؤنث
يقال هداه الله للدين هدى وهديته الطريق والبيت هداية عرفته لغة
الحجاز وغيرهم يقول هديته الى الطريق والى الدار وهدى واهتدى
بمعنى انتهى **بتر** قال الجوهري بترت الشي بترا قطعته قبل الاتمام والانبتار
الانقطاع والباتر السيف القاطع والابتر المقطوع الذنب وفعله بتر
بالكسر يبتر بترا والابتر الذي لا عقب له وكل امر انقطع من الخير اثره
فهو ابتر انتهى فتلخص من كلامه ان البتر باسكان التاء وفتحها القطع
وعرف الناظم في الاصطلاح بان يقطع الجزء المحذوف وقد علمت ان
الحذف اسقاط سبب خفيف والقطع حذف اخر الوتد المجموع وتسكين
ما قبله فاذا اجتمعا سمي ذلك بترا ومثال ذلك فاعلاتن يسقط منه
تن للحذف والالف التي تليه ثم تسكن اللام للقطع فينقل على
ينقل الى فعلن وفعولن يحذف منه لن للحذف والواو ثم تسكن
العين للقطع فيبقى فع فينقل الى فل ووجه التسمية ان الجزء بعد
ما حذف منه اشبه المقطوع الذنب فقيل للجزء ابتر والفعل منه بتر
بالكسر لان افعل لا ياتي الا من فعل المكسور العين ومصدره فعل بالتحريك
ولعل الناظم سكنه ضرورة او داعيه من يقول في الجزء مبتور فانه من بتر
بالفتح والمصدر منه كما نطق به المص بترا ولا يدخل غير هذين الجزئين

سبسبب

سبسبب الباء الاولى ظرف لا بمعنى في والسين والبا الاولان رمز على البحرين
الذين يدخلهما البتر فالسين للمتقارب والبا للمديد والغا السين والباء
الاخيرة اذ لا يقع بهما لبس لتكررهما والسبسب لغة قال الجوهري المفازة
يقال بلد سبسب وسباسب واما السباسب في شعر النابغة فيعني به
غير الهد انتهى **المديد** البحر وسياتي ان شاء الله تعالى **لخصص** بضم التاء
مبني للمفعول قال الجوهري خصه بالشي خصوصا وخصوصية وخصوصيته
والفتح افصح وخصيصى وانما ينقل هذا خصان من الناس اي خواص منهم
والخاصة خلاف العامة واختصه بكذا اي خصه به انتهى **باسميه** الظاهر ان
ضمير اسميه راجع الى الابتر واسماه هما الاسمان اللذان تركب منهما وهما
القطع والحذف فاذا اجتمعا في الجزء في المديد لم يقل له ابتر كما يقال الجزء للتقارب
اذا اجتمعا فيه بل يقال هذا محذوف مقطوع فيدعى باسمي البتر مفصلين وقال
بعضهم الضمير عائد على قطع المحذوف واسماه القطع والحذف انتهى **اسميه**
تثنية اسم وتقدم القول فيه **الدعا** ممدود وقصره ضرورة يعني التسمية
وتقدم **التركيب** لما فرغ من علل ذكر علل النقص اللازمة على سبيل الاجمال
اخذ يذكر محل كل نوع منها من البحور على سبيل التفصيل وبدا بالاول
فالاول منها على عادته في مراعات اللف والنشر المرتب فقال ففي البحر حاسبوك
يوجدا او يدخل الحذف للسبب الخفيف واقطفا اي واستعمل القطف
بحذف السبب الخفيف لكن بعد تسكين الحرف الذي قبله يليه وبهذا يفارق
الحذف فانه حذف السبب الخفيف بلا تغيير ويكون هذا القطف في بحر الوافر
وجزؤه مفاعلتن فاذا حذفت سببه الخفيف وهو تن بقي قبله سبب ثقيل
وهو عل فاذا سكنت اللام صار سببا خفيفا وانتفى الثقيل او تقول سكنت
اللام اولا فانتفى السبب الثقيل ثم حذف السبب باثر التسكين وهذه العبارة
احرى مع لفظ الناظم فانه جعل الحذف اثر التسكين والى انتفاء السبب
الثقيل بتسكين ما قبل المحذوف اشار الناظم بقوله والانتقل انتفى فان
قلت من اين يعلم ان الحذف وما يذكر بعده انما يكون في اخر الاجزاء

قلت من قوله مواقعها اعجاز الاجزاء كما تقدم و يعلم الجزء الذي يدخاله
الحذف وغيره من العلل من تعيين البحور لكل علة فتنبه لذلك في كلها يأتي
بعد مما لم يقع فيه بيان من الناظم بالنصب على محله فان قلت ما الذي دل
على باء بذ يعني في فالدال خاصة هو الرمز مع احتمال كون الحرفين رمزا لخوهج
المتقدم ويكون الباء رمزا على المديد ايضا قلت اجابوا عن هذا بوجهين
احدهما ان القطف كغيره من العلل فلا يلحق الا العروض والضرب وجزوهما
من المديد لكونه لا يستعمل الا مجزوا فاعلاتن وما قبل سببه لا يقبل التسكين
ليكون حذف السبب اثره لكونه ليس بمتحرك بل ساكن الاصل الثاني قوله
والانقل انتهى وما قبل المحذوف من فاعلاتن ليس بسبب فضلا عن كونه
ثقيلا ينتفي بالتسكين بل هو وتد واقواهما يظهر بالتامل ولا يدعى ان القطف
عقل وقصر لان فيه تشتيت الحذف ولعدم تركيب علة من زحفين وعلة
لانه قبل العقل زحافان وفيه نظر واما اعتبار التركيب المعنوي في حاسبوك
فقد يقال معناه ففي الفعل والامر الذي يقال فيه الملائكة او ذووا الامر
حاسبوك عليه بدخل الحرف اما تركه بعضه لتخف الحساب او تركه بالكلية وهو
اخف وقد يقال في معنى واقطفن اي واقطف بذلك الحذف اثر سكون
النفس من حركتهما واضطرابهما الى الاستكثار مما تحاسب عليه
تفرق بعدها بذلك الاضطراب والانقل عليها الذي به يكثر حسابها انتفى
بذلك القطع ولا يخفى ما في هذا من الاشارات وقوله وحسبك البيت اي
والبحر حسبك يدخل فيها القصر وهو حذفك ساكنا من سبب في اخر الجزء
وتسكين حرف متحرك قبله وسمي قصرا لاجل ان يحكي اي يشابه العصي وهو
المقصور النحوي لانه انما سمي مقصورا في بعض الوجوه لقصره عن ظهور
الحركات فيه فكذا هنا لما لزم تسكين ما قبل المحذوف منع من الحركة فسمي
الجزء مقصورا والفعل قصرا او يقال لما حذف من الجزء قصر عن التمام كقصر
الاسم المقصور كالعصا عن المد واما المعنى التركيبي فيشبه ان يقال
والذي يكفيك فيه القصر فاقتصر عليه ولا تتعداه الى طلب الفصول او معالجة

تحصيل

تحصيل هذا المطلب بان تحذف ما تسكن اليه النفس من الامال البعيدة و
الاقتصار على وظيف الوقت الذي هو بمثابة تسكين ما قبل المحذوف وتسمى
هذه المعالجة قصرا لحاكاتها العصى التي يؤدب بها الدابة التي لا عقل لها
المشابهة للنفس من حيث هي وقوله كذا القطع اي هو بحذف الساكن وتسكين
ما قبله فالتشبيه والاشارة راجعان الى الحذف والتسكين لكن ذلك على مجموع
بالامرين المسمى قصرا جرى امره الى نشأ وابتداء انطلاقه كما يجري الماء من
من السبب وهذا المجموع الامرين المسمى قطعا حاصل في وتد وهذا هو
الفرق بينهما والبحر حز حوى جميعها القطع فضميره عائد على القطع وفاعل
حوى ضمير جمزاي مدلوله فلذلك وجد الضمير وان كان على حذف مضاف
وهو اخر وعليها في الحقيقة يعود الضمير فكان حقه ان يكون ضمير جمع
لكنه افرده بتاويل مدلول جمز وشبه ان يكون المعنى التركيبي كذا القطع
يجب ان يكون فيما يحسبك ولما كان القطع ابلغ من القصر لكونه في الاوتاد
التي بها بقاء الاسباب وجب ان يكون هناك يحرف بعض الضروريات
التي هي بمثابة الاوتاد وحاوي هذا الامر ضابط الاقتصار على تحصيل
الحال وتسهيل دفع الضروريات فيما امكن او يكون المعنى والاجحاف على
على النفس وقتلها سريعا هو الذي يجوز هذا الامر الشاق عليها اذ لا تحمله
ما دامت حية ولما كان الاول في الاسباب مع بقاء الضروريات كفى في
ودعها عنه تاديبها بالتشبيه العصى وتحتمل معاني اخر وقوله وحذفك
البيت اي حذفك الوتد المجموع من الجزء هو الذي سماه العروضيون الحذذ
ولا يكون الا في الكامل فلذلك اضافه اليه وهو من اضافة المظروف الى ظرفه
نحو مكر الليل وصاحبي السجن والدال الخاصة بمعنى في عند بعضهم وبمعنى اللام
كغيرها عند اكثرهم على طريقة الاتساع فان لم يكن الوتد المحذوف من الجزء
مجموعا بل مفروقا سمي ذلك الحذف صلما والجزء اصلم وهذا معنى والا فصلم
اي وان لم يكن الوتد مجموعا فاسم حذفه صلم فبحر السريع هو الذي ارتدى
بهذا الصلم اي اشتمل به كما يشتمل بالرداء وانما عبر بهذه العبارة لكونه

اختص به كاختصاص الرد ابلا بسه ووقف البيت اي ان الوقف وهو اسكان
الحرف السابع المتحرك والكشف وهو اسقاطه كاينان في بحري طي اويدخلان
بحري طي وهكذا كان الاصل يجري بالتثنية الا انه وحد للضرورة واعتبارا
بجنسهما وقوله فاسكن تفسير للوقف واسقط تفسير للكشف ومحلهما
معا السابع المحرك وهذا على عادته في مراعاة اللف والنشر المرتب والى هذه المراعاة
اشار بقوله ولا تهدي اي واتبع طريقتي التي جعلتها لك ارشادا ودلالة في
مراعاة الترتيب ولا يبعد ان يكون قصد الامر باتباع جنس الهدى بالاطلاق
في كل معنى فيدخل فيه الاول او قصد في الظاهر الى اتباع جنس الهدى وورى به
عن اصطلاحه جعلنا الله من المهتدين الى ما يحبه ويرضاه بمنه وفضله وقد
تقدم ان محليهما مفعولات ولا يكونان في المنسرح الا مع النهك وفات الناظم
التنبيه على ذلك وقوله وقطعك للمحذوف البيت اراد ان يبين في هذا
البيت حقيقة البتر ومحله من البحور وهذا اللقب من العلل المركبة لانه من علتين
فقال وقطعك اي الجزء المحذوف كفاعلاتن المحذوف سببه الاخير اذا قطعته
بعد الحذف بان حذفت الالف التي قبل السبب المحذوف وسكنت اللام يسمى
ذلك الفعل بترا كما تقدم وهو كاين في بحري سبسبب كما تقدم تفسيرهما فيدخل
البتر البحرين جميعا على راي الجمهور وقيل المديد لا يسمى هذا الاعلال فيه بترا
بل يخص باسم على البتر فيقال فيه مقطوع محذوف وانما يطلق البتر على هذا التغيير
في المتقارب وذلك ان جزء المديد الذي يدخل هذا التغيير فاعلاتن ويبقى بعده فاعل
وهو اكثر الجزء الى فعلن فيبعد اطلاق البتر بخلاف المتقارب فان جزؤه فعولن ويبقى
بعد التغيير المذكور فع وهو اقل الجزء فينتقل الى فل ولا خفا لصحة اطلاق البتر على مثل
هذا التغيير وهذا القول حكي عن الزجاج وعن الخليل ايضا واليه اشار الناظم بقوله
وقيل المديد اخص باسمه في الدعا يعني بخلاف المتقارب فانه يبقى على تسميته هذا
التغيير فيه بترا ولجز البتر وعبارة الناظم غير وافية بالمقصود لانها توهم ان المديد
يشارك المتقارب في اسم البتر واختص عنه بزيادة تسميته بالاسمين وليس كذلك
والى المعرفة في الفاظ هذه الابيات الستة هي للحقيقة الا لداخل على العصي

فان

فان المراد بها حقيقة مثال اللفظ وكذا النكرات الواقعات فيها هي ايضا
للحقيقة وقوله وحسبك البيت فيه اطناب لان فيه تفصيلا بعد اجمال وكذا
البيت بعده وكذا ووقف البيت وارتدي استعاده وصلي تمثيل والابيات كلها
من النشر بعد اللف المرتب والخف والاثقل من الطباق وقوله وحسبك البيت
بعده من التفريق بعد الجمع وحذفك البيت فيه التقسيم والطباق المعنوي
لان والاي لان كان مفروقا وهو ضد مجموعا ووقف البيت من الجمع
والتفريق الاعراب الحذف مبتدا والخف متعلق به وفي حاسبوك الخبر وبصح كونه صح
الحذف فاعلا بفعل محذوف اي تدخل او تخل الحذف واقطف فعل امر موكد
بالنون الخفيفة وهو من عطف الانشا على الخبر وقد علمت ما فيه قريبا وبله لتقدم
نظيره واثر ظرف يحتمل الزمان والمكان وسكن مضاف اليه وتد جار ومجرور
والبا ظرفيه كما تقدم وفي كلام بعضهم ما يقتضي ان الحرفين مفعول باقطف
ولا يصح لان البا ليست بمزوا اثر وتد معمولان لاقطف واتل التفو الاظهر
انها جملة مستانفة وحسبك مبتدا القصر مبتدا ثان خبره فيها والجملة
الصغرى خبر حسبك وهو على حذف مضاف اي واخر حسبك او يكون فيها
خبر حسبك والقصر فاعل بفيها وحذفك عطف بيان للقصر او خبر مبتدا
محذوف اي هو والجملة تفسير للقصر لا محل لها من الاعراب ساكنا مفعول
لحذفك وتسكين حرف عطف على حذفك وتجوز نصب تسكين على المفعول معه
والفاصل حذف قبله معمول للتسكين او صفة لحذف واذ حكي ان بقيت اذ على
ظرفيتها فهي معمول للقصر لانه بمعنى اسم مضاف الى القصر هو العامل في اذا
ونفس له عامل يدل عليه السياق او يسمى بذلك وعلى الوجه الاول لا يضر الفصل
بينه وبين القصر لانه فصل غيره القطع مبتدا وكذا خبره لكن هذه ليست
للعطف لاختصاص العاطفة بالمفرد بعد نفي او نهي وانما هي هنا حرف ابتدا
لدخولها على الجملة ويلزم فيها ان يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها لفظا
ومعنى كما هنا او معنى لا لفظا وذاك مبتدا خبره جري في سبب متعلق
بجري ومن لابتداء الغاية او في سبب خبر ذاك وجري صفة سببا اي جري

في الكلام وجملة هذا في وتد معطوفة على ذلك في سبب ومتعلق في كائن
او حال وجملة مبتدا خبره حوى ولا محل له زايده لان المجرور بها مفعول
في الاصل لجرى وهو عائد على القطع كما تقدم ولما قدمه على عامله قوي باللام
ويحتمل ان يكون له خبر مقدم وحوى حال من الضمير في الخبر وتقدم في التركيب
تاويل افراد ضمير حوى وحذفك مفعول اول لدعوى ومجموعا مفعول
حذفك والمصدر مضاف للفاعل وهو الكاف ونحو رفع حذفك بالابتدا
ودعواه خبره والعايد محذوف اي دعوه ويكون اول مفعولي دعواه هو
قليل والنصب اولى وحذ كامل مفعول بان لدعوى لانه بمعنى سمي كما تقدم
فعلن خبر مبتدا محذوف اي فهو صلم والجملة جواب الشرط الذي نابت
عنه لان جملة والسريع الخ مستانفة ولضعف كونها حالا من صلم ووقف
وكشف مبتدا له خبرهما في المحرك سابعا حال من المحرك واسكن واسقط
عطف انشا على خبر وحرف مفعول كل من الفعلين وهو ظاهر المتحرك
فالحي طرف وخفض به يتنازعه الفعلان فيعمل فيه اسقط ويعمل اسكن
في ضميره وحذف والاولى تقديره مجرورا بفي وفيه بحث ول فعل امر للمهدي
مفعول به وقطعك مبتدا ومضاف اليه والمحذوف يتعلق به وبتر خبره بسبب
الاولى تعلقه ببتر والباء ظرفيه كما تقدم او جعله صفة له وتعلقه بالمبتدا
اسند الى الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وفي الدعا متعلق باخص
او حال من الضمير النايب فيه او من اسمه

وسل ودا اخرم للضرورة صدرها • ووضع فعول ثلمه ثم مه بدا
ووضع مفاعيلن لخرم وشتره • وللخرب اعلم بالمراتب ها خفا
مفاعلتن للعصب والقصم والجم • وخرم ونقص فيه عقص وفي مضي

يقع في بعض النسخ قبل هذه الابيات ترجمة نصها ما جرى من العلل مجرى
الزحاف وتثبت في نسخة اخرى بعدها وقبل قوله وشعثكن ولا ثبات لها
هنا وجه فان الخرم ينبغي ان يذكر مع العلل لانه لا يكون الا في الاوتاد
وهو مع ذلك جار مجرى الزحاف لانه غير لازم ولانه لا يكون في الاعاريض

والصروف

والصروف ولكونه قبيحا والعلل كلها حسنة **المفردات سل ودا** اراد الناظم
من هاتين الكلمتين الرمز بحروفها على الابحر التي يدخلها الخرم فالسين
للمتقارب واللام للمضارع والواو للهزج والدال للوافر والالف للطويل
واما معناهما لغة فسل امر من السؤال ومعناه الطلب وودا مصدر ود
يود بمعنى المحبة قال الجوهري سالته الشيء وعن الشيء سوالا ومسئلة
وسال سائل بعذاب اي عن عذاب وقد تخفف همزته فيقال سال يسال
والامر منه سل بنقل الحركة للحرف الثاني من المستقبل ومن الاول اسال انتهى
فسل في كلام الناظم المخفف الهمزة ويحتمل ان يكون من المحققها فنقل
حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها وحذف همزة الوصل للاستغنا
عنها وقال ايضا وددت لو فعلت كذا ووددت لو انك تفعله اود ودا او
ودا وودادة ووداد تمنيت ووددت الرجل اود ودا احببته والود
والود والود المودة والود الوديد والجمع اودوا واوداء والود ود المحب
والجمع ودد يستوي فيه المذكر والمونث انتهى **اخرم** امر من الخرم وتقدم
للضرورة هي ضد الاختيار قال الجوهري مكان ذو ضرر اي ضيق ورجل
ذو ضارورة وضرورة اي ذو حاجة واضطر الى الشيء الجي اليه انتهى **صدرها**
اي اوائل اجزائها الاول وتقدم **وضع** مصدر وضعت الشيء ضد رفعته
قال الجوهري الموضع المكان ومصدر وضعت الشيء من يدي وضعا
وموضوعا كمعقول ووضعت المراه خمارها ووضعت وضعا بالفتح ولدت
والوضيع الدني من الناس ووضع الرجل بالضم يوضع ضعة وضعة صار
وضيعا انتهى فيحتمل ان يريد بوضع فعولن تصيبه لان يدخله الخرم
وصح يلحقه من التغيير او مع غيره ويحتمل ان يريد به جعله وضيع
المنزلة بما يلحقه من التغيير **ثلمه** قال الجوهري الثلمة الخلل في الحائط و
غيره وثلمة اثلمه بالكسر ثلما ويقال في ثلمه وفي الاناء ثلم اذا انكسر من
شفته شيء وثلم الوادي بالتحريك ان يتثلم جرفه وتثلم الشيء فانثلم وتثلم
وثلم الشيء بالكسر يثلم فهو اثلم بين الثلم وتثلمه شدد للكثرة انتهى

وهو في الاصطلاح خرم فعولن اي حذف اوله وهو الفا فيبقى عولن فينقل
الى فعلن وقيل فيه ثلم تشبيها لكسرة شفته الا فالان اول الجزء حاشية
منه لحاشية طرف الاناء وكشفته لكن ينبغي ان يكون ما يطلق على خرم
فعولن بفتح اللام لقولهم في الوصية منه اثلم وسكنه الناظم ضرورة ثرم
هو بالفتح وسكنه ضرورة قال الجوهري الثرم بالتحريك سقوط الثنية
تقول منه ثرم الرجل بالكسر فهو اثرم وثرمته انا بالفتح ثرما اذا ضربته
على فيه فثرم وثرمت ثنيته فانثرمت واثرمه الله جعله اثرم انتهى وهو
في الاصطلاح اجتماع القبض والخرم في فعولن لخرمه بحذف فائه ثم يقبض
بحذف نونه فيصير عول فينقل الى فعل بسكون العين وسمي هذا التغير
ثرما تشبيها بثرم السن ولما كان هذا التغير اكثر من الثلم اعطيت
له الراء المافيها من التكرير بدا اما من بدا يبدوا اذا ظهر او من بدا اذا
ابتداء الفعل او من بدا الشي وهو اوله وتقدمت المادتان لخرم خرم مفاعيلن
حذف اوله كغيره واختلف في ضبط هذا فقيل بفتح الرا فرقا بين هذا وبين
الخرم المطلق وقيل بالسكون تسمية للمقيد باسم المطلق وترك علامة التقييد
فيه علامة فساكن الراء يطلق تارة عاما وتارة خاصة ولفظ الناظم يحتمل
ان يكون على هذا المذهب ويحتمل ان يكون على الاول وسكن الرا ضرورة
كما يرتكب هذا كثيرا وقال بعضهم من ادعى السكون فقد صحف اغترارا
باستعمال الناظم وكيف تصح التسمية هنا باسم الجنس والغرض من الالقاب
تمييز التغييرات بما يخص كلا منهما طلبا للبيان وتحقيق هذا اما اصل في العربية
من ان كل ما كان على فعل بالكسر يفصل بالفتح عينا او راغا هرافا لصفة
منه افعل للمذكر وفعلا للمؤنث والمصدر فعل بفتح العين نحو عور وحول
وصيد وخشرت عينه وكذا ان لم ينطلق له بفعل كاحرم واقطع انتهى
قلت والتوهم في مثل هذا والنسبة للتصحيف مع خرم قائله وهو ابن
بري والشريف وهما من علم مكانه في هذا الفن فانه قول بعيد شتره
الضمير لمفاعيلن قال الجوهري الشتر انقلاب جفن العين رجل اشتر
بين

بين الشتر وقد شتر وشتر وشترته انا كثرم وثرمته انا واشترته ايضا و
انشترت عينه انتهى وهو في الاصطلاح اجتماع الخرم والقبض في مفاعيلن
بحذف ميمه وبائه فيبقى فاعلن ويقال له اشتر شبه التغير بحذف الحرفين
لقبحه في المسمع بشتر العين وهو من العيوب القبيحة المنظر والشتر
بالفتح وسكنه الناظم ضرورة لخرب اصله الفتح مصدر خرب الربع ونحوه
اذا تهدم ونقض قال الجوهري الخراب ضد العمارة وخرب الموضع بالكسر
فهو خرب ودار خربة واخربها صاحبها وخربوا بيوتهم شدد للمبالغة
والخرب مصدر الاخرب وهو الذي فيه شق او خرم ثقب مستدير وكل ثقب
مستدير فهو خربة والمخروب المشقوق ومنه رجل اخرب لمشقوق الاذن
او مثقوبها فاذا الخرم بعد النقب فهو اخرم انتهى وهو في الاصطلاح اجتماع
الخرم والكف في مفاعيلن بحذف ميمه ونونه وسمي خربا من الخراب الذي هو
الفساد تشبيها بخراب الربع وكان حذف اوله واخره بمثابة هدم اساس
البناء اذ فيه احاطة الفساد بالجزء ويقال له اخرب او تشبيها بمشقوق
الاذان او مثقوبها ويبقى الجزء بعد الخرب فاعيل فينقل الى مفعول اعلم
اي اعرف وكذا وقع في نسخة مروية وهو انسب اذ المراد من التغييرات
التي هي مدلولات هذه الالقاب المذكورة بمراتبها في الحذف فاول لقب لاول
حذف وهكذا الى اخرها كما تراه في التركيب ان شاء الله تعالى والمعرفة بالتعيين
انسب من العلم لان تعلق المعرفة التصورات ومتعلق العلم التصديقات
وقد نرجح نسخة اعلم بان استخراج هذه الالقاب من كلامه لما كان خفيا
احتاج الى فضل علم فكانه قال حصل العلم ليسهل عليك الاطلاع على
الحقايق المراتب جمع مرتبة وتقدم تفسيرها في قوله فرتب الى اليا خفي
استتر وهو بكسر العين كفرح لكن الناظم ابدله كسرة الفا فتحة واليا
الفا على لغة طي قال في التسهيل وفتح ما قبل اليا الكائنة لاما مكسورا
ما قبلها وجعلها الفا لغة طائية انتهى وقال الجوهري خفيت الشي اخفيه
كتمته واظهرته ايضا من الاضداد واخفيته سترته وكتمته وشي خفي اي خاف

وخفي عليه الامر يخفي خفيا ممدود وبرح الخفا وضح للامر انتهي وتحتمل ان
يكون عند الناظم مفتوح العين كما نطق به ويكون من قولهم خفي البرق
يخفو خفوا ويخفي خفيا اذا لمع ضعيفا معترضا في نواحي الغيم قال الجوهري
فكذا هنا هذه الالقاب ظهرت ظهورا ما بما اشار اليه الناظم العضب
بالتحريك وسكنه ضرورة قال الجوهري عضبه عضبا قطعه والعضب السيف
القاطع وعضبه بلسانه شتمه وعضاب شتام وعضب لسانه بالضم
عضوبة صار عضبا اي حديدا في الكلام ابو زيد العضبا الشاة المكسورة
القرن الداخل وهو المشاش ويقال التي انكسر احد قرنيها وعضبت بالكسر
واعضبها وكبش اعضب ورجل اعضب لا ناصر له ومعضوب ضعيف تقول
منه عضبه بالفتح وناقة او شاة عضبا مشقوقة الاذن ولم تكن ناقة
رسول الله صلي الله عليه وسلم كذلك بل لقبت العضبا والاعضب في الوافر
مفتعلن محوها من مفاعلتن انتهي وهو في الاصطلاح خرم مفاعلتن
كما قال الجوهري بحذف ميمه فيبقي فاعلتن فينقل الي مفتعلن او فاعلتن فوجه
التسمية ان الجزء لما سقط اوله شبه بالذي ذهب قرنه فقيل فيه اعضب
وفي المصدر العضب القصم هو ايضا بالتحريك وسكنه ضرورة قال الجوهري
قصمت الشيء قصما فانقصم وتقصم كسرته حتي تبين ورجل اقصم الثنية
منكسرها من النصف بين القصم يقال جاءتكم القصما تذهب به الي حانيث
الثنية قال الجوهري ابن دريد القصما من المعز مكسورة القرن الخارج
والعضبا مكسورة الداخل وهو المشاش انتهي وقال غيره القصم الهلاك
وانكسار الظهر وانكسار السن عرضا وهو في الاصطلاح خرم مفاعلتن بحذف
ميمه وعصبه بتسكين لامه فيبقي فاعلتن فينقل الي مفعولن ويقال له
اقصم تشبيها بالذي انكسر سنه وقيل لما انتقص من الجزء كثير شبه
الثنية التي انتقص منها كثير وقال الشريف رجل اقصم ذهبت احدي ثنيتيه
او رباعيته فشبه الجزء بذلك انتهي وما فسر به الاقصم خلاف ما تقدم للجوهري
وغيره الجمم مصدر الاجم قال الجوهري ببنيان اجم لا شرف له وامراة

جما

جما المرافق ورجل اجم لا رمح له معه في الحرب وشاة جما لا قرن لها بينة
الجمم فيهن انتهي وهو في الاصطلاح خرم مفاعلتن بحذف ميمه وعقله
بحذف لامه فيبقي فاعتن فينقل الي فاعلن فشبه الجزء لذهاب اوله
وخامسه بما ذهب قرناه ويقال له اجم والمصدر جمم ولهذا رله فعلا
عقص قال الجوهري عقص الشعر ظفره وليه علي الراس وتيس اعقص بين
العقص وهو الذي التوي قرناه علي اذنيه من خلفه انتهي وقال ابن بري
وتبعه الشريف العقص ميل احد القرنين وانعطافه انتهي وهو خلاف
قول الجوهري قرناه فان ظاهره كلاهما وهذا المنسب للعقص اصطلاحا
لانه اجتماع للخرم والنقص في مفاعلتن بان تحذف ميمه للخرم وتحذف نونه
وتسكن لامه للنقص فيبقي فاعلت فينقل الي مفعول بغير نون ويقال
له اعقص والمصدر عقص بالتحريك وانما سكنه الناظم ضرورة ولما ذهب
من الجزء اوله ثم عطف علي اخره فحذف وعلي حركة خامسه فحذفت فكان التغيير
لكثرته كما للجميع اول الجزء واخره في ناحيته شبه باجتماع قرني التيس
بالاعوجاج والانعطاف مضي اي تقدم قال الجوهري مضي الشيء مضيا
ذهب انتهي تلخيص ما تقدم ان الخرم المكلي حذف اول حرف من الجزء الاول
من البيت وتقدم هنا انه مختص بالحوسل وداو ان اجزاه فعولن من
الطويل والمتقارب ومفاعيلن من الهزج والمضارع ومفاعلتن من
الوافر ويختص بهذه الثلاثة لافتتاحها بالوتد المجموع وهولاء يلحق من
الاجزاء الا ما كان كذلك والخليل وضع للخرم لحذف اول حرف من اي
جزء كان منها ثم لما كانت تختلف بحسب ما يطرا عليها من الزحاف وبحسب
سلامتها وضع لكل صورة اسما يخصها فلفعولن صورتان واسمان
فان دخل الخرم وهو سالم فالخرم ثلم قال بعضهم باسكان اللام وفتحها
وقد تقدم ان الفتح اولي وان دخله مع القبض فثرم ولمفاعيلن ثلاث
صور وثلاثة اسما فان دخله وهو سالم فقيل يسمي خرما باسكان الرا
تسمية للنوع باسم الجنس لصدقه عليه فهو يطلق بعموم علي خرم

بالجميع ومخصوص على خرم مفاعيلن السالم وقيل يسمى الخاص خرما بفتح
الرا فرقا بين الخاص والعام فان دخل مع القبض فشتر وان دخل مع الكف
فخرب ولمفاعلتن اربع صور واربعة اسما فان دخل وهو سالم فعصب
وان دخل مع العصب فقصم وان دخل مع العقل فجمم وان دخل مع
النقص فعقص **التركيب** امر بخرم صدر البحر سل وجا لاجل ضرورة الشعر
الحذ لك وهو كما تقدم حذف اول حرف من اول جزء واكتفى في تفسير
الخرم وتبيين محله اصطلاحا بمعناه اللغوي فانه لاحق باسم المصدر
من اول حرف من البيت فليقتصر عليه لوجود الحقيقة به ولا شئ يعكى
من معان الخرم لغة في ذلك الصدر الا حذفه فخرج من هذا انه حذف
اول حرف من اول جزء من البيت واما تعيين ان ذلك المحذوف من
وتد مجموع فتعيينه في الفصل وضع الثلاثة الاجزاء المصدرة بوتد
مجموع فالله دره من ناظم مختصر رشيق باحسن لفظ سهل وابلغ
تحقيق وقوله ووضع الخ اي ووضع فعولن لدخول الخرم فيه ظهر فيه
بدخوله ثلم فعولن وثرمه اوظهر فيه ثلم الخرم وثرمه فضمير ثلمه وثرمه
يصلح عودهما على فعولن او على الخرم فاما اضافتهما الى الجزء فلكونه
محلهما واما اضافتهما الى الخرم فلكونهما نوعين منه وهو جنس لهما
ويحتمل ان يريد بوضع فعولن صوغه ونفسه هيئته والمعنى فعولن
ثلمه بالخرم وحده وثرمه بالخرم والقبض ظهر فيه وعلى الوجهين فبدا
بمعنى ظهر وهو خبر ثلمه وخبر ثلمه المعطوف على ثلمه بتقدير العاطف محذوفا
يدل عليه المذكور اوبدا والمبتدان وخبرهما خبر وضع والرابط محذوف
اي فيه عائد على وضع لمعنييه وقدرنا الخبر الظاهر لثلمه وان كان فيه
الفصل بينهما بالمعطوف بالحرف المقدر وخبره المقدر ليكون من الحذف
من الاواخر لدلالة الاوائل الذي هو الكثير ونظيره في وجه آية المائدة
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وان قدرت بدا خبر ثرمه كان من
القليل وهكذا ان عاد ضمير ثلمه وثرمه على فعولن وان عاد على الخرم

فيكونا

لعلها فقدره

فيكون ثلمه ثرمه مبتدان خبرهما معا بدا ووجه الضمير باعتبار عوده على
الخرم المنوع وقال بعضهم بدا مهموز سهل بالقلب الفا بعد السكون للوقف
وفتح ما قبله اما من بدأ فقلت ابتدا او من بدأ الله الخلق اظهرهم موجودين
وهو بمعنى الخلق ولما كان لوضع فعولن اولا مدخل في التغيير من نسب فعلهما
اليه على الاول او اظهرهما على الثاني نسبة الفعل لغير فاعله الملابس تباول
اسنادا مجازيا والثلم والثرم مفعولاه تقدما وهذا ارجح من جعل بدا
واويا بمعنى ظهر وهو خبر ثرمه وحذف مثله خبرا عن ثلمه لان في هذا
حرفين العاطف والخبر وفي الاول العاطف خاصة ولان في حذف هذا الخبر
ضعف التاليف لانه حذف من الاوائل لدلالة الاواخر وهو قليل اذ
الحذف لا بد من دليل حال حذفه ولا يكون الا في العكس انتهى ولما كان
الخرم يلحق فعولن وهو سالم من التغيير وهي الصورة الاولى بحسب
الاصل اذ الاصل السلامة وجب ان يكون اول اللقبين في الذكر وهو
الثلم اسما لهذه الصورة لما تقرر من عادة الناظم في مراعاة مثل هذا
الترتيب ولقوله هنا اعلم بالمراتب سائغا ويلحقه ايضا مع ما يمكن فيه
من التغيير لرحافي البسيط بحسب ما رتب الناظم قبل ولسر الا القبض
لان اول التغييرات في ثاني الاسباب عنده انما هو تسكين المتحرك ولا يمكن
هنا لان سبب هذا الجزء خفيف فتعين الانتقال الى ثانية مراتب
التغييرات وهي حذف الساكن وذلك هو القبض فتعين الاسم الثاني
لهذه الصورة الثانية ولما تكرر في هذه الصورة التغيير خصت باسم
الثرم لما في الرامن التكرير ولا يمكن ان يقال الثرم اسم للقبض خاصة
لانه خصه في فصل الزحاف المنفرد باسم القبض ولم يكرره هنا الا اجتماعه
مع الخرم اذ الفصل له هذا وجه سهل في شرح هذا البيت جار على عادة
الناظم وقانونه الذي اصل في هذا النظم وقال الشريف لم يفسر الناظم
الخرم الا بقوله قبلها انقرا ولما ذكره مع علل النقص علم انه حذف
اخص منها علم انه في اول البيت ومن قوله ما عدا الخرم فابتدا علم انه

في اول الجزء وعلم انه حذف حرف لانه اقل ما يمكن لان الحركة لو حذفت وحدها
بقي حرف فيها ساكنا لا يبتدأ به ولو كان حرفين مع انه في وتد مجموع لكان
الباقي ساكنا لا يبتدأ به ولنص عليه انتهى يعني وكذا لو كان اكثر من
حرفين لحذف الوتد كله او الجزء كله لكان ينص عليه كما نص عليه الحذذ
والجزء فان قلت هل يجزي قوله قبل ما عدا الخرم فابتدأ عن قوله هنا
صدرها قلت لا لان الابتدا هناك ذكره في مقابلة قولنا اعجاز الاجزاء
فمعناه ما عدا الخرم فانه في الابتدا الاجزاء وهو اعم من كونها في الصدر
او في الحشو بخلاف صدر البحر فانه لا يحمل حقيقة الا على اول حرف منه
فهذه العبارة اخص من تلك فيكون هذه تفسيرا لها فان قلت ظاهر
قوله للضرورة ان الخرم لا يجوز الا للضرورة لاقامة الوزن والخرم نقص
من الوزن فكيف يضطر اليه لم قلت الضرورة اعم من اقامة الوزن بل
قد يكون لنقص الوزن الا ترى الناظم اتى بما وكم بيت من هذا القصيد
متلوها على ما في بعض النسخ فاستعمل الخرم لما لم يرد حرف العطف معنى
وايضا بعض ما قدمنا من الخلاف في الاسباب الحاصلة عليه يدل على ان
الضرورة قد تكون غير الوزن ورد من قال في سببه انها السكتة بانها
عدم فلا يعوض من شيء ومن قال حرف المد واللين في اواخر البيت عوض
عنه بان الاخر ليس اولى بذلك من الاول وقال بعض من راه زحافا جاء
في الخماسي ليكون فيه زحافا كالسباعي فتستوفا الاجزا ذاتي في مفاعيلن
من السباعي لما امتنع فيه الزحافات وحمل مفاعلتن عليه وانما حمل عليه
عند من راه لانه لا يرى المعاقبة في الوافر واما من يراها فيه كالناظم
مع اعتقاد كونه زحافا فلا فرق بينهما قيل ولو اعتقد ان الخرم زحافا لا
كالثنائي وغيره ولم يمكن في السبب لتعذر الابتدا بالساكن فكان في الوتد
لكان جيدا وقصره الخليل على اول البيت كما ذكر الناظم وجوزه الاخفش في
اول النصف الثاني وفيه وفي اول الاول وحمل الخليل ما ورد من ذلك وصحت
فيه الرواية على الندور وقوله ووضع مفاعيلن البيت الكلام في معنيه وضع

كالذي

٩٨

كالذي تقدم ويترجح هنا الوجه الاول هناك لقوله الخرم والمعنى ان وضع
مفاعيلن لدخول الخرم فيه على ثلاث صور الخرم لحرف اوله خاصة وذكر
اذا سلم من كل تغيير سواه وتقدم هل ضبطه بفتح الرا وسكونها
ونشره لحذف اوله للخرم وخامسه للقبض والخرب بحذف اوله للخرم
وسابعه للكف وقد ظهر ان الضمير المخفوض يشير عايد على مفاعيلن ويجوز
عوده على الخرم لانه نوع منه واللقب المذكور اولا وهو الخرم لاول التغييرات
التي وضع الباب لها مع سلامة الجزء من غيره والثاني له ولاقرب تغيير اليه
يمكن في الجزء وذلك هو القبض والثالث للخرم مع ما بعد القبض من التغيرات
الممكنة وهو الكف فمراتب التغيير الممكنة في باب الخرم به وحده او مع تغيير
واحد ثلاث والالقاب التي ذكر ثلاث فاعطا اول لقب لاول مرتبة من
التغيير وثانيا للثانية وثالثا للثالثة وهذا قوله اعلم بالمراتب ما خفي اي عرف
مراتب الالقاب التي ذكرتها مرتبة ما خفي من التغييرات المرتبة التي هي
مدلولاتها في باب الخرم لا يقال ولعل القبض وحده هو الشتر والكف
وحده هو الخرب لانا نقول لا يتوهم ذلك لانه قد قدم في الزحاف المفرد
تسمية القبض والكف فلا يكون لهما اسمان اخران ان لم ينصا الى تغيير
اخر والا لبينه هناك ولا يقال ايضا بقي من التغييرات الممكنة مع الخرم
القبض والكف معا لانا نقول لزوم المعاقبة تمنع من ذلك وكذا المراقبة
وقوله مفاعلتن البيت هذا يرجح احد الاحتمالين في ان المراد بوضع كذا
اي مطبوع الجزء وبيته لقوله هناك مفاعلتن لكذا ولم يقل ووضع ويحتمل
ان يكون على حذف مضاف اي ووضع مفاعلتن كما تقدم في صاحبيه فيتاتى
فيه ما تقدم فيهما ولما كانت مراتب التغيير الممكنة في مفاعلتن اذ لحقه الخرم
اربع الاولى حذف ميم للخرم الثانية حذفها مع تسكين اللام للعصب
بالصاد المهملة الثالثة حذفها مع حذف اللام للعقل لان مرتبة اسكان
المتحرك قبل مرتبة حذفه على ما تبين في الزحاف المفرد الرابعة حذفها مع اسكان
اللام للعصب وحذف النون للكف اتى الناظم في هذا البيت باربعة

القاب الاول وهو العضب بالضاد المعجمة للاولي والثانية وهو القصم
للثانية والثالث وهو الجمم للثالثة والرابع وهو العقص للرابعة فقوله
مفاعلتن اي وصفه او بنيته لدخول الخرم فيه وحده وهو العضب او
لدخوله فيه مع العصب وهو القصم او لدخوله فيه مع العصب وهو القصم
او لدخوله فيه مع العصب والكف للجمم ولما كانت الاسما الثلاثة الاول
للخرم وحده او مع زحف واحد احال بيان مدلولاتها علي ما اقتضته المراتب
ولما كان الرابع للخرم مع زحف مركب من زحفين اي مزدوج بين مدلوله
بالنص اذ ليس في الزحاف المزدوج ترتيب خاص يهتدي اليه وخصوصا
في هذا الباب فقال وخرم ونقص فيه اي واجتماع خرم ونقص في مفاعلتن
عقص اي يسمي عقصا وقوله مضي اي تفسيره في فصل الزحاف المزدوج
بانه اجتماع العصب والكف ولا يمكن هنا اجتماع للخرم مع الكف خاصة لما
يودي اليه من توالي خمسة متحركات من هذا الجزء والذي يليه او لا اجتماع
العقل والكف لما ذكر في العاقبة ويحتمل علي ضعف ان يكون ضمير فيه عايدا علي
الخرم علي ان تكون فيه خبر نقص والجملة حال من خرم وخبره عقص وفي
للمصاحبة نحو فخرج علي قومه في زينته اي وخرم في مفاعلتن والحال
ان نقصا معه عقل واضافة صدر ونحوه وترم وشتر للاختصاص واضافة
وضع في الموضعين للتعريف وتنكير خرم في الموضعين ونقص وعقص للحقيقة
وال في الضرورة للجنس وفي باقي الابيات للحقيقة ويحتمل ان يكون جملة اعلم
من التذييل وتلد ترم من التجنيس المضارع لان الاختلاف بين الكلمتين
بحرفين متقاربين وهما في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه وقوله
وقوله والدراما اهداف البلايا ومن هذا النوع والحرفان المختلفان في الاخر
الخرم والخرب باعتبار الاصل لغة بفتح الراء في الاول ومنه قوله صلي الله عليه
وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الي يوم القيمة وفي غضب وقصم وبهم
ونقص نوع من الموازنة الاعراب سل وحدا والجملة بعده خبره ووضع
فعولن مبتدا ومضاف اليه وتلد مبتدا ثان وترم معطوف عليه وبدا

خبر

خبر تلد وحذف خبر ترم لدلالة الاول عليه والمبتدان وخبراهما خبر وضع وقد
تقدم هذا الاعراب وغيره ويجوز علي مذهب الكوفيين ان يكون تلد فاعل
بدا وترم معطوف عليه والجملة خبر وضع وهو سهل لولا ان الفاعل لا
يتقدم عند البصريين ويجوز ان يكون المراد بوضع فعولن خرمه اي وضعه
في هذا الفصل الذي لا يكون فيه الا مخروما لان الفصل انما وضع كذلك وتلد
بدل من وضع بدل شي من شي وترم عطف عليه وبدا خبرهما وواحد الضمير
بتاويل ما ذكر كما تقدم ويجوز خفض تلد بدل اشتمال من فعولن وترم
عطف عليه وبدا كما تقدم الا ان ووضع مفاعيلن مبتدا ومضاف اليه
خبره لخرم وما عطف عليه اي كاين او محصل ولا محل لجملة اعلم لانها
اما تذييل كما تقدم فتكون كالمستانفة في نفي المحل او جواب عن سوال
مقدر كانه قيل وما مدلولات هذه الالقاب للخفية او باي شي يعرف
ما خفي من مدلولاتها فقال اعرف بالمراتب ما خفي الخ فيكون مستانفة
ويجوز ان يتعلق لخرم بوضع ويكون جملة اعلم خبر وضع والرابط ال في المراتب
لكونها نايبة عن الضمير اي اعلم مراتبه اي مراتب الوضع المذكور ومن لا
يري ذلك يقدر الضمير محذوفا في هذا الوجه اي بالمراتب فيه مفاعلتن
مبتدا وللعضب والقصم والجمم خبره اي كاين او محصل او موضوع
وان شيت قدرته علي حذف مضاف كاخوته المتقدمين اي ووضع
مفاعلتن وخرم مبتدا وسوغ الابتدا بالنكرة اما ان المراد بها الحقيقة
او التقسيم او العطف ونقص عطف عليه وفيه يتنازعاه فيعمل فيه نقص
ويضمر مثله مع خرم وعقص خبر عنهما معا لانهما معا نفس حقيقة فلذلك
لم يثن او لانه مصدر في الاصل والاول اولي وتقدم غير هذا الاعراب وجملة
وقد مضي اما مستانفة او حال من الضمير وهو ضعيف والاول اولي وعلي كل
حال ففاعل مضي ضمير النقص ما جري من العلل مجري الزحاف
قد تقدم ان هذه الترجمة وقعت في بعض النسخ قبل الثلاثة الابيات التي
فرغنا منها الان فتقدم وجهه ووقعت في اكثر النسخ وبعضها مروية

مروي هنا وقال الشريف والظاهر هذا الموضع اليق بها انتهى قلت وعلى هذا
فالذي انطوت عليه الترجمة التشعيث على ما في تفسيره من الخلاف والحذف
وهذان صرح الناظم بهما وزاد المبرد ثالثا وهو القصر ولم تحكه للخليل على
ما قاله ابن بري والشريف وذكر غيرهما ان الخليل حكاه ونص عليه واشار
الناظم الى نفيه بقوله لا سوى واما على ان محل هذه الترجمة قبل قوله وسل
وحا فيزاد فيما انطوت عليه الخرم على الخلاف انواعه وهذا هو الاولى في محلها
عندي لكني اتبعت في وضعها اكثر النسخ واصل الترجمة على هذا في نظيرها هذا
فصل بيان ما جري والفاظ الترجمة المفردات تقدم الكلام عليها ومعنى جريان
العلل مجرى الزحاف له في عدم اللزوم والقبح اذا كثر قبيح واقله حسن وفيما
ذكرناه قبل في الخرم في توجيه وضع هذه الترجمة قبل وسل وحا وذهب كثيرا
الى ان الخرم والتشعيث من نفس الزحاف وتقدم ان في كلام الخليل ما يدل
على ان الخرم علة وظاهر كلامه ان التشعيث علة فهذان قولان في الخرم و
التشعيث قيل زحافان وقيل علتان وما ذكر الناظم من انهما علتا نا
جرتا مجرى الزحاف ثالث عام

وشعث كن الخرم وده اقطعا ضمن نحر واو لعمر بحذف لا سوى

المفردات شعث امر من التشعيث قال صاحب القرس يقال الامر
اذا انتشر قد تشعث انتهى ومنه قولهم في الدعا ولم الله شعثك اي جمع
متفرق امرك وقال الجوهري الشعث انتشار الامر يقال لم الله شعثك اي
جمع امرك المنتشر والشعث مصدر الاشعث وهو المغبر الراس وخيل شعث
اي غير مفرجة وتشعيث الشي تفريقه والتشعث التفرق انتهى ومعنى غير
مفرجة اي غير محسوسة بالحسة وهي الفرجون يقال فرجت الدابة اذا
حسستها **كن** حرفا رمز على البحرين اللذين يدخلهما التشعيث فالكاف
للخفيف والنون للمجتث ولفظه بصيغة الامر من كان ومعناها شهير وهو
على حذف مضاف اي جزء كن وذهب بعضهم الى انه ليس برمز فاوله
علة فمن راه زحافا غلب عدم لزومه على محله ومن راه علة غلب محله

لكونه

لكونه في وتد فاعلاتن المجموع الوتد وفاعلن وفي الضرب فان لم يصرع البيت
على عدم لزومه ومن جعله فالنا تعارضت عنده الادلة وقد تقدم مثل
هذا عند قوله فالفرق بينهما الجلا اي المشترك بينهما وهو فاعلاتن لا با
مستفعلن اخنص به المجتث **وده** لغة في وتد وقد تقدم الكلام عليه اول
النظم وضمير وده عائد على الجزء المفرد مضافا لكن وكذا با في مفردات البيت
تقدم الكلام عليها الا **سر** فالسين منه رمز على البحر الذي يدخله الحذف وهو
المتقارب والرا سلفاه وصورة اللفظ امر من السير قال الجوهري سار
يسير سيرا ومسيرا وسيارا ومسيرا شاذ لان قياس مصدر فعل يفعل
الفتح وسارت الدابة وسارها صاحبها يتعدى ولا يتعدى وسر عنك
اي تقاعل واحتمل والاصل سر ودع عنك المرا والشك وسايرة جاراه وسيرت
الجل عن ظهر الدابة نزعته عنه انتهى **التركيب** يقول تشعث كن جزء كن وهو
فاعلاتن ذو الوتد المجموع المشترك من الخفيف والمجتث وفي كيفية ذلك التشعيث
اربعة اقوال الاول انه يحذف لام وتده وتسمية هذا تشعيثا ظاهر من حيث
اللغة لان الوتد اساس للاسباب كما تقدم فاذا تفرق الاساس تفرق البنا وهو
ذو ثلاثة احرف واللام وسطها واذا حذفت تفرقت حقيقة الوتد وان انفصل
طرفاه صار ماهية اخرى وكل حقيقة سمي حذف وسطها الذي بواسطته اتصلت
اطرافها بعضها ببعض حصل فيها غاية التفريق لحصوله لجميع اجزائها بخلاف
ما اذا حذف الاول فان الاتصال بين الوسط والاخير يبقى كما كان او الاخير
فانه يبقى بين الوسط والاول او قيل بخرم وتده وهو حذف الفه الاخيرة وتسكين
اللام قبلها وعلى التقدير الاول يبقى الجزء فاعاتن وعلى الثاني فالاتن وعلى
الثالث فاعلاتن بسكون اللام وعلى جميع التقديرات فينقل الى مفعولن
وقيل بخبن الجزء الذي فيه الوتد فتحذف الفه فيبقى فعلاتن فيشبه متفاعلن
فيضمر بتسكين عينه وينقل الى مفعولن ومحل هذه الاقوال هو جزء كن كما
قررناه لا وتد كن كما قرره بعضهم لان الضمير في وتده يتعين عوده على غير
الوتد اذ لا يصح خرم وتد الوتد وليس الا الجزء ولان قوله في القول الرابع بخبن

يعني ان التغيير المذكور في الاقوال مضاف للجزء لانه الذي يخبن الا الوتد وكذا
الاضمار لا يكون الا في الحذف الثاني وليس المضمر هنا ثانيا الا للجزء بعد خبنه
واما الوتد فهو اوله ولقايل ان يقول التغيير في الثلاثة الاقوال الاول ظاهر
انه في الوتد والمقصود منه بالذات في القول الرابع انما هو الاضمار لكن بشرط
مصاحبته للخبن في الجزء الذي دخله وذلك ان الاضمار انما هو في حروف الوتد
قولكم الاضمار لا يكون الا في الثاني قلنا ذلك في الاضمار القياسي واما هذا فخارج
عن القياس كما ان هذه الاقوال كلها خارجة عن القياس فان حذف وسط
الوتد في القول الاول لا نظير له والخزم في القول الثاني خارج عن القياس اذ
لا يكون الا في الحرف الاول من الجزء وكذا القطع في القول الثالث اذ لا يكون الا
في اخر الجزء والقول الاول للخليل والثاني للاخفش والثالث للسرقسطي
والرابع للزجاج وتعرض الناظم لذكرها متعاطفة بحرف العطف المقدر
واستغنى عن النص على مذهب الخليل لظهور اللفظ في معناه لغة كما قررنا
وتقدير كلامه وشعث جزء كن بما يتمكن به مدلوله التشعيث لغة على قول
وذلك بحذف لامه واخرم وتد على قول بحذف عينه واقطع وتد على قول
بحذف الفه وتسكين لامه واضمر الجز على قول بتسكين ما صار فيه ثانيا
متحركا بسبب خبنه او مع خبنه ومن قدره وشعث وتد كن قال الضمير في
وده عايد على التشعيث المدلول عليه بالفعل وهذا كما ترى وقال ايضا
في قوله اقطعه اي اقطع وتد جزء التشعيث وفي قوله اضمرنا اي اوقع الاضمار
في الجزء وهذا حاله من اضطراب في فهم مرجع هذا الضمير وما ذكرته من ان
الناظم تعرض لحكاية الاربعة اقوال اتبعت فيه الشراح وتبينت لخذ القول
الاول بيانا اوضح من بيانهم الا انه شبه الالقاب ولا يخلو من تكلف ولو قيل
ان الناظم لم يتعرض للقول الاول البتة وانما حكى الثلاثة الاقوال وهي التي
صرح بها ويكون قوله وشعث اعرابا للتشعيث على سبيل الاجمال ثم بينها
حقيقة بالجمل بعده التي هي اقوال ولذا اتى بها مفصولة ليلا يوهم وصلها
انها قول واحد تفسير للجمل لكان قولا حسنا وفهما سالما من التكلف وكانه

راي

راي طرح القول الاول لانه لا نظير له البتة والاقوال الثلاثة وان كانت لا نظير
لها في الاحاد فلها نظير موجود ادعي وجوده فيها وان كانت الدعوى غير
مطابقة لكنها دعوى لها اصل كلي بخلاف الاول ورجح الرابع بان صورة
الفاصلة بعد الخبن حصلت من وتد وغيره وسهولة تغيير الاسباب و
اكثريته لا يدع فيهما وبهذا يرد ما قيل ان فيه حذفين وزحافا ثلاثيا ولا
نظير له وتغيير اول وتد ولم يسمه خرما ولا زحافا وفساد المعاقبة في قول
ابن ابي ربيعة ابرزوها مثل المهى تهادى • بين خمس كواعب اترابا • فان
حذف قياسين سايغان فالخبن باعتبار الاصل والاضمار باعتبار
الصورة فليس ثلاثيا بل ثنائي والمغير ليس اول وتد بل ثاني سبب
نظرا للصورة في ذلك كله وفساد المعاقبة في كواعب غير معروف وحذف
الف فاعلاتن قبل المنظر للصورة والمعاقبة صحيحة بحذف نون مستفعلن
في كواعب وبنوب الاضمار والقايم مقام الخبن وهذا كله تكلف ويطرق
الى اختلال القواعد وقوله واولي الخزاي واولي المتقارب وهي عروضه
الاولى التامة لان له عروضين تامة ومجزوة تجري فيها العلة مجرى الزحاف
بالحذف خاصة لا بسواه كالقصر عند المبرد فتاتي تارة تامة وتارة محذوفة
فاخذ الحذف فيها طرفا من الزحاف فجرى مجراه في عدم اللزوم وهو من
العروض الثانية من المتقارب وفي غيره من البحور التي يوجد فيها لازم قال
بعضهم انما جاز خلط العروض التامة بالمحذوف في المتقارب لكثرة تصرف
العرب فيه ولتوافق اجزايها وتقاربها وقيل لما لم يعد هذا الخلط عيبا دل
ان الحذف هنا زحاف لا يخرج العروض عن التمام كالعلة وانما استحسن ان لا تقع
هنا العلة زحاف هذا البحر اذ لا يدخله الا القبض فاستعملوا العلة وجعلوها
زحافا وايضا جعلوا الزحاف علة في غير موضع واحد ولجعل العلة زحافا
ليقع التعادل فمثال ما اتى مشعثا وغير مشعث في قصيدة واحدة من
الخفيف قوله • ليس من مات البيتين فضرب الاول فعولن مشعث
وضرب الثاني فاعلاتن غير مشعث وقد تقدم انشادهما عند قوله

فالفرق بينهما الجلا • ومثاله في المجتث • علي الديار القفار والنوي والا حجار
نطل عيناك تبكي بواكف مدرار • فلينس بالليل تهدي مشوقا ولا بالنهار
تقطع ٢ الاول علي الديار والقفار ولسوي ول احجاريا • تفعيله مفاعلن •
فاعلاتن • مستفعلن • مفعول • فجمع بين فاعلاتن ومفعولن ومثال
ماجاوت عروضه محذوفة وغير محذوفة من المتقارب قول امري القيس
كان المدام وصوب الغمام وريح الخزاعي ونشر القطر يعل بها برد انيابها
اذا غرد الطاير المستحر • تقطيع الاول • كانيل مدام • وصوبل غمام • وريح خزا
ونشدل قطر • تفعيله فعولن • فعولن فعولن فعول • فعولن فعل
فالعروض غير محذوفة وتقطيع الثاني يعلل بها برد انيابها اذا غر
رد طاير لمس تحر تفعيله فعول • فعولن فعولن فعولن فعل فعولن
فعولن فعولن فعل فالعروض محذوفة حذفا سببها فصارت فعو فنقلت
الي فعل • ومثال ابياتها تامه ومقصورة في المتقارب علي مذهب المبرد
رصا فصاصا وكان النقاص فرضا وحتما علي المسلمينا فحذفت نونا العروض
وسكنت لامها فالتقي ساكنان ولم يسمع ذلك الا في المتقارب وهو نادر
وشذوذه عن قصر عروضه ومن التقاء الساكنين قال بن بري ولم يسمع
في المتقارب الا في هذا البيت وفي قوله فلولا خداش احدث دواب سعد
من حيث انها فاصلة شبه الضرب وقال ابن رشيق وانشد منه
سيبويه في الكتاب كانها بعد كلال الزاجر ومسحي من عقاب كاسر
باسكان السين وتشديد الحا واستدل به علي ادغام الها في الحا ليس
اصله ومسحه وهو من غريب الادغام لان فيه ادغام الثاني في الاول ولذا
قال الاخفش لا يجوز فيه الادغام وانما هو اخفا انتهي قلت ولم ارهم
انشدوا زايدا علي البيتين الاولين من قصيدتها حتي يتبين اجتماع
التمام والقصر في قصيدة واحدة ولعل هذا عروض مقصورة تثبت في
اعاريض المتقارب تارة وان كان كلامهم يدل علي ان الظاهر خلافه
وزعم بعضهم ان رمنا البيت موضوع وقال الزجاج وانشده للخليل

ورواه

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات

ورواه ولا اعلم له نظيرا الا ما انشد الاخفش من قوله ولولا خداش البيت
فاما الاول فالرواية فيه وكان القصاص لان جمع الساكنين في حشو الشعر
معدوم واحسب الثاني انه صح لحدث رواحل سعد وقال الجوهري كانه نوي
الوقف في البيتين علي الجزء والا فالجمع بين ساكنين لم يسمع في حشو بيت
ولما كان هذا من الندور بحيث لا يقاس عليه قال الناظم لا سوي والمضاف
اليه بسوي محذوف منوي فلذلك بقي اعراب سوي كما كان قبل حذف المضاف
اليه لان المنوي كالمنطوق به وهو ضمير عايد علي حذف ولا عاطفة وسوي
مخفوض بالعطف علي حذف اي لا سواه وهكذا علي ان سوي منصرفة
عند من يراه وقال بعضهم قوله لا سوي يعني الخرم والتشعيث والحذف
في اول المتقارب جرت مجري الزحاف في عدم اللزوم ولا تجد غيرها من العلل
فسار كها في ذلك وجري مجري الزحاف او لا تجري غيرها مجراها علي فاعليه سوي
ومفعوليته انتهي قلت وهذا ايضا علي انها منصرفة لكنه يقتضي ان لا
عاطفة للجمل لا المفردات وهو علي خلاف الاصل فقدرناه اولا وهو ايضا
يقتضي ان الترجمة بعد قوله وسل وحاتم في مطابقته التشعيث بالخرم
واقتصاره علي الخرم نظر لا يخفي ويجوز ان يكون الضمير المضاف اليه سوي في
التقدير عائدا علي اول اي والحذف كالتشعيث في جريه مجري الزحاف لكن
في العروض الاولي من المتقارب لا في سواها من عروضه الثانية ولا من ساير
البحور غيره فتلخص في ما يضاف اليه سوي علي هذه الثلاثة احتمالات لا
سوي الحذف لا سوي الثلاثة لا سوي العروض الاولي من المتقارب وتنكير
خبن وحذف للحقيقة وتنكير للعموم وعلي ان الناظم حكي ثلاثة اقوال
ففي البيت اطناب من التفصيل بعد الاجمال والخرم واقطع واضم من الغرايب
عند بعضهم واضافة اولي للاختصاص **الاعراب** كن مفعول شعث
والخرم ان كان قولا ثانيا فمعطوف علي شعث وان كان قولا اولي فعطف
بيان والجملة تفسيرية وتقدم ان الجمل الثلاث علي تقدير العاطف او
الاخير تان فقط واولي بين مبتدا ومضاف اليه والخبر محذوف لدلايل

القراين عليه وبه يتعلق بحرف اي معلولة بما جرى من العلل مجرى الزحاف لحذفها
وعلى نسخة حذفه يكون اولى مفعولا به والواو داخلة في التقدير على حذف من عطف
للجملة الخبرية على الانشائية وسوى على نسخة عطوف على اولى والتقدير شعث
كن وحذفت اولى سرلا تسوي الاولى وتاول في هذا البحر حذفتها حذفا وشعث تشعث
وصدرا وحشوا اقل عروضا وضربا تغيرت الاجزاء فاختلف الكنى
فقيل ابتداء واعتماد وفصلها وغايتها المختص منها منها بما جرى
وان يخل فالموفور يتلوه سالم معرى لاتدع ذلك المهدي
المفردات تغيرت معناه اختلفت احكام الاجزا بحسب حلولها صدرا او حشوا
وعروضا وضربا والفاظ البيت الاول كلها تقدمت الا الكنى وهو جمع كنيه
التي هي احد اقسام العلم واراد الناظم بها الاسما الدالة على اجزا يلحقها نوع
من التغيير او يسلم منه في محال مخصوصه وقد يقال انه اراد بها ما دل على
شي من الالفاظ والمراد به غيره لان مدلولها يرجع الى الاخفا والستر لان
الابتدا مثلا يدل لغة على اول الاجزا والمراد به هنا ذلك لكن باعتبار ما يلحقه
من التغيير الخاص به ومنه الكناية في علم البيان وهي اطلاق اللفظ وارادة
لازم مدلوله مع جواز ارادته والكنية عند النحاة ما صدر باب او ام قال
الجوهري الكناية ان تتكلم بشي وتريد غيره وقد كنيت بكذا عن كذا وكنوت
ورجل كان وقوم كانون والكنية بالضم والكسر واحدة الكنى واكتنى فلان
بكذا ويكنى بابي عبد الله ولا تقل بعبد الله وكنيته ابا زيد وبابي زيد تكنية
وكنية كتسمية انتهى واراد الناظم هنا بالصدر اول اجزاء البيت وهو
معناه اللغوي وبالحشو ما عدى الصدر والعروض والضرب من الاجزا
واطلقه بعض العروضيين على البيت السالم من تغيير الابتدا والاعتماد
والفصل والغاية فيقولون البيت حشوا اي سالم عما ذكر ابتدا مصدر
ابتدا وتقدم معناه لغة واختلف فيه في الاصطلاح فالذي يمكن ان
يحصل من كلام الناظم فيه احد امرين اما التغيير الخاص باول البيت
باعتبار اضافته الى ذلك الاولى واما اول البيت باعتبار ما يلحقه من

التغيير

التغيير الخاص به فالتغيير الاول مبني على ان تغيرت مسند الى الاجزا على حذف
مضاف اي احكام الاجزاء والثاني عدم اعتبار المضاف اي تغيرت الاجزاء
باعتبار ما يلحقها من التغيير فاختلفت كنى الاجزا بحسب ذلك وتقدير
الاول اختلفت احكام الاجزاء او تغييراتها فاختلفت كنى تلك الاحكام او
التغييرات وياتي تمامه ان شاء الله تعالى وقيل اسم لكل جزء يكون اول البيت
يجوز فيه الخرم قال الاخفش فعولن في الطويل والمتقارب ومفاعيلن في
الهزج والمضارع ومفاعلتن في الوافر يسمى ابتدا وان لم يخرم لجواز خرمها
وقال الزجاج اسم لكل جزء يعتل اول البيت بعلة لا يكون في الحشو كالخرم
في البحر لانه لا يكون حشوا وكفاعلاتن في المديد والرمل والخفيف ومستفع لن
في المجتث فان الف فاعلاتن وسين مستفع لن يسقطان لغير معاقبة ولا
يسقطان في الحشو الا لمعاقبة وقال الاخفش لا ادري لم جعل الخليل فاعلاتن
ابتدا في اول المديد مع انه يجري في الحشو قال الزجاج وذهب عن الاخفش ان
الفه في الاول يسقط لغير معاقبة فقد جاز فيه ما لا يجوز في الحشو وخص
الخليل فاعلاتن في اول المديد بالذكر دون الرمل وغيره اعتمادا على العلة
المذكورة فقول الزجاج هو قول الخليل ووجه التسمية ان الابتدا ان كان
اسم الجزء الاول فلا اشكال وان كان اسما للتغيير الخاص به فسمي بذلك لكونه
خاصا بابتدا الكلام اعتماد مصدر اعتمد اي اتكا قال الجوهري اعتمدت على
الشي اتكات واعتمدت عليه في كذا اتكلت والعمدة ما يعتمد عليه وعمدت الشي
فانعمد اقمت بعماد يعتمد عليه واعمدته جعلت تحته عمدا انتهى واختلف في
معناه اصطلاحا فلم يتحصل ايضا من كلام الناظم على الاسلوب المتقدم اما
التغيير الخاص بالحشو باعتبار اضافته اليه او الحشو باعتبار ما يلحقه من التغيير
الخاص به وعن الخليل هو لزوم قبض فعولن قبل الضرب الثالث من الطويل
وسلامته قبل حر الضرب المقصور والمحذوف والابتر من ضروب المتقارب
وقيل لزوم قبض فعولن قبل ثالث ضروب الطويل وسلامته قبل عروض
المتقارب وضروبه كلها وقيل كل جزء سلم من الخرم مع جوازه فيه وقيل

جز الصدر حيث لا يجوز فيه الخزم و زحافه بغير زحاف الحشو كفاعلاتن في اول
المديد وقال الزجاج كل ما يحذف الزحاف لاعتماد الاسباب في زحافها
على الاوتاد وقال الشريف لا يطلقه الجمهور الا على قبض فعولن في الطويل في الجز
الذي يلي الضرب المحذوف خاصة وعلى سلامة نونه قبل الضرب الابتر في
المتقارب ولم يجز الخليل سقوط هذه النون في المتقارب قبل الجزء الابتر
وصيرورته فل لان البتر اختلال شديد فلا يحتمل زحف ما قبله واجازه
الاخفش انتهى قلت وما عزاه للجمهور هو الذي فسره بن بري وقال
بعضهم الذي عول عليه الناس هو القول الاول وفيه مخالفة لما نقل عن الجمهور
وسمي الحشو وتغييره اعتمادا لان الضرب يعتمد عليه قيل ويقال في الطويل ضرب
معتمد اسم مفعول لانه معتمد عليه وفي المتقارب ضرب معتمد اسم فاعل
لاعتماد ضربه وعروضه على السبب واختلف فيه على التفسير الاول لغير الناظم
فقيل زحاف لانه في غير محل العلة وغيره لازم وقيل علة لان دايرة الطويل
مبنية على الاختلاف فلو لم تخالف بالاعتماد وقع الاتفاق فيها وهو مكروه
ولذا لم تنطق العرب سادس البسيط كراهة ان ينقل مفعولن الى فاعل وقبله
فاعلن فيلزم الاتفاق في دايرة الطويل ولانه تحدث سلامة الطويل وقبض
المتقارب تنافر في النفس ولذا نجده في ذوقه مكسورا من يزنه بطبعه ولكثرة
التزامه ذلك في شعر العرب ولذا يوجد المقاصد الكثيرة من الطويل المحذوف
والاعتماد يلزمها ولا يوجد غيره لازما الا في القليل ولا يوجد ترك الاعتماد
في المتقارب واذكره كثيرا فيقابل كونه في الحشو باتفاق دايرة الطويل وعدم
لزومه بلزومه ويسلم التنافر فترجح به العلة وقيل قسم ثالث ليعارض
الادلة وقيل انما اختلف الخليل والاخفش في سدا سي المتقارب لا في تامه
والحذا على انه فيهما الا انه في السداسي لعلة الزم قالوا ونص الخليل.
فصل مصدر معناه لغة يرجع الى التمييز والتعريف قال الجوهري فصلت الشي
فانفصل قطعته وفصل من الناحية خرج وفصلت الرضيع فطمته وفاصلت
شريكي وفي الحديث من انفق نفقة فاصلة فله من الاجر كذا اي فصلت

بين

بين ايمانه وكفره و فصيل الناقة اذا فصل عن امه وعقد فصيل بين كل لولوتين
خرزة والتفصيل التبيين وفصل الشاة عظاما والفصيل الحاكم والقضا
بين الحق والباطل انتهى وهو في الاصطلاح عند الناظم على ما تقدم التغير
الخاص الحشو باعتبار اضافته البدا والحشو باعتبار ما يلحقه من التغيير الخاص
به وقيل كل عروض لزمتها علة نقص او سلامة لان العلة ما لزم فكل عروض
بنيت على ما لا يجوز في الحشو من علة صحة او اعلال فصل كلزوم قبض مفاعيلن
في عروض الطويل وهو مسلم في الحشو ويقتضي ويحف كلزوم خبن فاعلن
في عروض البسيط وكمستفعلن في عروض المنسرح اذ لا يجوز فيه فعلن فلزم فيه
ما لا يلزم الحشو ووجه التسمية ان العروض لما لزمها ما لا يكون فيما قبلها
ولا فيما بعدها كانها فصلت بينهما او انفصلت منهما او ميزت بينهما
او تميزت منهما فسميت فصلا لذلك غاية نهاية الشي قال الجوهري الغاية
مدى الشي والجمع غاي مثل ساعة وساع انتهى قلت غاية وراية ونحوهما
كاية واختلف في اصلهما فقيل اية وزنها فعلة كحية قلبت الياء الفا كراهة
التضعيف وهو مذهب الفرا قال في التسهيل وهو اسهل الوجوه وقال
الكسائي وزنها فاعلة واصلها حايية حذفت عين الكلمة استثقالا
للياءين المكسورة اولهما وقال الخليل وزنها فعلة والاصل ايية وقياس
اعلالها اياه لكنهم عكسوا فاعلوا العين وصححوا اللام شذوذا وقيل
وزنها فعلة بضم العين والاصل ايية تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا وصحت اليا بعدها وقيل وزنها فعلة بكسر العين وفاعل كالذي قبله
وقيل اصلها اياه كحياه ونواه فقلبت لامه في موضع عينه نقل هذه
الستة ابو حيان في شرح التسهيل وهناك ينظر توجيهها وتصحيح ما
يصح منها وقال بعضهم عين غاية واو لان باب اوبيت اكثر من باب
حيت انتهى وينظر تصحيح النقل فيه وهي في الاصطلاح على ما يقتضيه
ايضا كلام الناظم التغيير الخاص بالضرب باعتبار اضافته البدا والضرب
باعتبار ما يلحقه من التغيير الخاص به وقيل كل ضرب لزمه علة نقص

او سلامة وبالزوم تخالف الحشو فالغاية المخالفة في الضروب خاصة واكثر
الضروب غايات لان الضرب ان كان فاعلاتن او مفاعيلن او فعولن فقد
لزم ان لا يحذف اسبابها لان اخر البيت لا يكون الا ساكنا ومن الغايات
المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف لان هذه علل لا تكون في الحشو
ووجه التسمية ان الضرب غاية البيت اي نهايته او لزوم الضرب علة نقص
او سلامة هي غاية ذلك الضرب التي لا يتعداها **المخص** اسم مفعول من خصه
بكذا اي خصه به دون غيره وقد تقدم **يجي** يسلم وتقدم **الموفور** اسم
مفعول قال الجوهري الشيء الموفور الشيء التام ووفرت الشيء وفرا ووفر الشيء
بنفسه وفورا وقولهم توفر وتحمد من قولك وفرته عرضه وماله ومثل يضرب
لمن يعطي شيئا فرده من غير تسخط قال الفرا ولا يقال توتر وارض في نبتها
وفر وفره ايضا وفور الربيع وفور فرا ومزاده وفرا التي لم ينقص من اديمها
شيء ومفارا وفر ووفر عليه حقه توفرا واستوفره استوفاه وهم
متوافرون اي كثير انتهى وهو في الاصطلاح على ما اقتضاه كلام الناظم الصدر
السالم من الخرم مع جوازه فيه وهو عند الخليل فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن
وتسمى موفوره وان دخلها زحاف غير الخرم اذا سلمت منه فوجه التسمية على
هذا ان الجزء توفر بسلامته من الخرم فلم ينقص له منه شيء وبعضهم قصر
الموفور على فعولن **يتلوه** اي يتبعه قال الجوهري تلو الشيء ما يتلوه وتلو
الناقة ولدها الذي يتلوها وتلوت القران تلاوة وتلوت الرجل اتلوه تلوا تبعته
ما زلت اتلوه حتى اتليته اي تقدمته واتلت الناقة تلاها ولدها ولا دريت
ولا اتليت قال يونس دعا بلزه لا تتلي ابلداي لا يكون لها ولد واتلاك الله اطفالا
اتبعه اولادا وتليت حقي تتبعته وجاءت الخيل تتاليا متتابعة انتهى **سالم**
اسم فاعل سلم من المكسور العين قال الجوهري يسلم فلان من الافات سلامة
وسلمه الله منها انتهى وهو في الاصطلاح عند الناظم الحشو السالم من الزحاف
التي يجوز ان يدخله ووجه التسمية السلامة من افة الزحاف **صحيح** اسم
فاعل من صح وهو مفتوح العين بدليل كسرها في المضارع قال الجوهري الصحة

خلافا

خلاف السقم وصح من علته واستصح وصححه الله وهو صحيح وصحاح بالفتح
وصحيح الاديم وصحاح الاديم غير مقطوع ابو عبيدة كان ذلك في صحته
وسقمه واصح القوم فهم مصحون اصابت اموالهم عاهة ارتفعت وفي
الحديث لا يوردن ذو عاهة على مصح والسفر مصحة بالفتح انتهى وهو في
الاصطلاح عند الناظم العروض السالمة من علل الاعاريض والضروب التي لا
تقع في الحشو ووجه التسمية بسلامته من العلل وهو اعم من السالم
لان السالم سلم من العلة والزحاف فكان احق باسم السالم والصحيح سلم
من العلة فاستحق اسم الصحيح فكل سالم لغة صحيح وليس كل صحيح سالما
وعلى هذا بنى بعض الفقها الجواب فيمن تزوج واشترط صحة الزوجة انه
لا يردها بعيب لا ينافي الصحة بخلاف ما اذا اشترطت السلامة **معري** اسم
مفعول من عريته اذا نزعت ثيابه قال الجوهري عري من ثيابه بالكسر يعرى
عرية فهو عار وعريان والمراة عريانة واعريته انا وعريته تعرية فتعرى وما
احسن معاري هذه المراة وهي يداها ورجلاها ووجهها ويقال منه
اعرورت منه امرا قبيحا اي ركبته واعروريت الفرس ركبته عريا وهو
افعوعل وفرس عري ليس عليه سرج والجمع الاعراء واعراه صديقه صاغر
منه ولم ينصره انتهى وهو في الاصطلاح عند الناظم الضرب السالم من علل
الزيادة التي يجوز دخولها فيه وهي الترفيل والاذالة والتسبيغ ووجه التسمية
ان هذه الزيادات كالثياب والخلو منها تعريه **ترع** ترد وقياس ماضيه ودع
الا انه لم يستعمل واصل مضارع الغائب يودع واصل عينه الكسر وانما فتحت
لعارض كون اللام حلقية ولما وقعت الواو بين يا وكسرة مستحقة حذفت
كما فعلوا مع ظهور الكسر وحمل سائر حروف المضارعة في الحذف على اليا قال
الجوهري قولهم دع ذا اي اتركه واصل ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال
ودعه بل تركه ولا وادع لكن تارك وجاء في ضرورة الشعر ودعه وهو مودوع
على اصله انتهى قلت وجاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما
تركوكم **الهدي** تقدم تفسيره **التركيب** لما قدم الناظم بيان التغيير الذي

يختص بالابتدا كالخرم والخزم والذي يختص باواخر الاعاريض وهي الضروب وهي
العلل والذي يوجد في الحشو كتغيير توالي الاسباب المسمى زحافا اراد ان يبين
ههنا اختصاص كل تغيير او اختصاص محله باسم فقال محل تغيرت لعكاده الاجزاء
التغيير بتغير الصدر والحشو والعروض والضرب او تغيرت الاجزاء باعتبار كونها
محلا للتغييرات فصدر اي فمحل منها محل صدر وحشو وعروض وضرب
فاختلفت كني تلك التغييرات اي اسما وها لاختلاف الحقائق ليقع التمييز
بينهما او اختلفت كني تلك محال تلك التغييرات لاختلافها فقيل في التغيير
الاول وهو تغيير الصدر او في محل التغيير الذي هو الصدر ابتدا وقيل في التغيير
الثاني وهو تغيير الحشو او في محل تغييره وهو الحشو اعتماد وقيل في التغيير
الثالث وهو تغيير العروض او في محله وهي العروض فصلها اي فصل التغييرات
او فصل الاجزا وتقدم في وجه التسمية ما يدل على صلاحيته اضافته للامرين
وقيل في التغيير الرابع وهو تغيير الضرب او في محله وهو الضرب غايتها والضمير
مثله في فصلها وانما اضافهما لاقامة الوزن لان الاسم لا يكون الا مضافا فيهما
بل يقال فصل وغاية ويعرفان ايضا بانهما يعرفان ابتدا واعتماد وظهر لك ان
الناظم جرى على عادته في مراعاة ترتيب اللف والنشر لان الابتدا راجع الى
الصدر والمعطوفات كل منهما راجع الى مقابله كما بينا وقوله المختص منها
بما جرى الضمير في منها عائد على الصدر وما عطف عليه او على الاجزاء باعتبار
كونها صدرا او غيره والمختص صفة لمحذوف اي المحل المختص وما واقعة على التغييرات
المتقدمة وفاعل جرى ضمير يعود على ما والمعنى الابتدا وما عطف عليه هي اسما
والمحل المختص من الصدر وما عطف عليه بتغييرات جرى ذكرها ويجوز عود
ضمير منها على التغييرات والمختص صفة للتغيير وما واقعة على الصدر وما عطف
عليه او على الاجزا باعتبار كونها كذلك والمعنى الابتدا وما عطف عليه اسماء
التغيير المختص من التغييرات بما جرى ذكره من الصدر وما عطف عليه او من
الاجزا وبهذا التفسير الواضح فتبين لك صحة حمل كلام الناظم في هذه الالفاظ
على التغييرات وعلى محالها وقوله وان ينج اي كل واحد من الاجزا المذكورة

الصدر

الصدر او غيره وفي نسخة سرويت وان فتح بتاء التانيث اي الاجزاء التي
هي صدر وما عطف عليها والمعنى ان تسمية الصدر وما عطف عليه
بالابتدا وما عطف عليه هي باعتبار ما يلحقها من تغييراتها الخاصة بها
وان ينج من تلك التغييرات المذكورات فكلها اسما اخر باعتبار كونها سالمة
منها فالصدر السالم من تغيير الابتدا هو الموفور ويتبعه في ثاني رتبة
السالم اسم الحشو السالم من تغييره ويتلوه الصحيح اسم للعروض السالمة
من تغييرها الخاص بها ويتلوها المعرى اسم للضرب السالم من التغيير الخاص
به بالزيادة وهذا التغيير في تغيير الضرب لم يثبته الناظم لكنه يفهم من
تسميته بالمعرى لان التعرية انما تكون مما زاد على البنية كالثوب واعتبر
ايضا في اسماء السلامة ترتيب اللف والنشر على طريقته لرجوع الموفور
الى الصدر وما عطف عليه الى ما عطف عليه وعلى الترتيب والى هذا اشار بقوله
لا تدع ذلك الهدي اي مراعاة الترتيب الذي نصبت لك في هذا النظم علما
يهتدى به ويحتمل ان يريد لا تدع ذلك الهدي وهو دلالة معرى على تغيير
الضرب المشترط النجاة منه في تسميته بذلك انما هو التغيير بالزيادة كما
تقدم ويحتمل ان يريد الامر ويريد الجنس اي لا تدع ذلك الهدي الذي هو هدى
الله ان تطلبه من الله اهدنا الصراط المستقيم يا الله فانك انت المولى الكريم
وقال الشريف لما لم يسع لنطاق العبارة عن بيان مراده احال على الشيخ
الذي يضطر الى بيانه في بعض هذا المقصد فقال لا تدع ذلك الهدي اي
لا تدع سؤال من يهديك الى مرادك انتهى مختصرا قلت وعلى ما قررته
فالمسمى لفظ وتنكير صدر وحشو وعروضا وابتدا واعتماد وسالم و
صحيح ومعرى للحقيقة واضافة ضرب وفصل وغاية للاختصاص وال في
الاجزا والمكنى للحقيقة وفي المختص والموفور موصولة وفي الهدى للعهد او الجنس
والاشارة اليه بذلك للتعظيم واكثر النسخ عطف وحشو بالواو وفي نسخة
سرويت عطف بالفاء ولا يظهر لها كبير معنى وفا فاختلف سببية وكذا فا
فقيل وهو للعطف مثلها في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال وحمله

لاتدع يشبه ان يكونا من المذيل وانظر ما الفاظ الابيات الثلاث من
التناسب وجمع الصدر والضرب والابتدا والغاية من الطباق والموفور
والمعري تحتمل التغيير والسالم والصحيح من التناسب وفي الابيات اللف والنشر
كما تقدم **الاعراب** جملة فاختلف معطوفة على جملة تغير وتغيرت نصب
صدرا وما عطف عليه نصب الظروف الحقيقة لانها امكنة لانها منصوبة
على اسقاط الخافض الا ان في نصب ضربها على الظرفية المكانية نظر الاختصاص صح
وعروضا معطوف على حشو بتقدير العاطف وجملة قل اعتراض بين المتعاطفين
وجملة تغيرت معمول لقل ومنها زها متعلقان بالمختص والمرفوع بالمختص
النايب عن الفاعل ضمير يعود على ال والمختص مبتدا خبره ابتدا وما عطف
عليه فيجوز ان يكون ابتدا وما عطف عليه مبتدا والمختص خبر وصح الابتدا
بالنكرات لان المراد بها الحقايق كاعلام الاجناس فيجوز ان يكون ابتدا هو
النايب المرفوع بقيل وصح عمل القول في المفردات لان المراد بها مجرد الالفاظ
والمختص خبر مبتدا محذوف على حذف مضاف اي هي وهذه الالقاب المختص
والوجه الاول اظهرها وان كان بعضهم رده بما لم افهمه والمحكي بالقول على الاول
الكمل والموفور خبر لمحذوف اي فهو او فهي على النسخة الاخرى اي فاسمه او فاسمها
وتلوه اما معطوف على الموفور وتقدير مثله قبل صحيح وقبل معري ويجعل
تلوه حالا من الضمير في الموفور وصحيح ومعري معطوفان على سالم بتقدير
العاطف ولا محل للجملة لاتدع لانها في حكم الابتدائية .
وقد تم اجمالا اخذه مفصلا ۞ له وللالقاب وبالرمز يهتدي
فالاول حرفا العروض فضربه ۞ وغايتها سين فدال تلت فطا
فخذ سنما فيه الزحاف وسالما ۞ وما حشوه ملغي دناه ارع الالقبى
المفردات تم تكمل قال الجوهري تم الشيء تماما واتمه غيره وتممه واستتمه بمعنى
اتم وقد تقدم اجمالا ضد التفصيل وهو راجع الى الجمع قال الجوهري والجملة
واحدة الجمل واجملت الحساب اذا رددته الى الجملة وجملت الشيء اجمله جملا و
جملة اذا اذبته وزعما قالوا اجملت الشحم حكاه ابو عبيدة انتهى وجملت
الشحم

الشحم من معنى الجمع والعلم الاجمالي العلم بالشيء جملة دون العلم التفصيلي
علمه جملا وتفصيلا وقال بعضهم العلم الاجمالي العلم بالشيء من الوجه الجامع
له ولغيره والتفصيلي العلم به من اخص وجوهه فلا يجامعه الجهل انتهى وفيه
بحث **خذ** اي تناول قال الجوهري اخذت الشيء اخذه اخذا تناولته والاخذ بالكسر
الاسم والامر منه خذ واصله اؤخذ استثقلوا همزتين فحذفوهما تخفيفا وكذا
كل امر من اكل وامر وشبهه وخذ عنك اي خذ ما اقول ودع عنك المراء
الشك وخذ الخطام وبالخطام والاتخاذ افتعال من الاخذ ابدلت الهمزة لينا
ثم تا ثم ادغم وكثر فبنوا منه تخذ يتخذ كالاصلي وقرئ لتخذت عليه واخذ
تبدل الذال تا ثم تدغم وبعضهم يظهر وهو قليل **مفصلا** بكسر الصاد
اسم فاعل اي مبينا ومفرقا بعد الاجمال والجمع قال الجوهري التفصيل
التبيين وفصل القصاب الشاة عضا عضا انتهى وقد تقدم **الالقاب** تقدم
الرمز مراده به الحروف التي رمز بها على عدد البحور والاعاريض والضروب من حروف
ابجد وهو راجع الى معناه لغة قال الجوهري الرمز الاشارة والايما بالشفتين
والحاجب وقد رمز يرمز ويرمز والرمازة الزانية لانها ترمز بعينها انتهى
سين مهمل رمز غاية البحور وهو اخرها الذي هو المتقارب كما تقدم والسين
خامس عشر حروف ابجد لا باعتبار نقطه بل بحسب توالي الحروف وهو
على اصطلاح المشارقة في جعله سينا والمغاربة يجعلونه صادا مهملة **دال**
مهمل رمز غاية عدد الاعاريض وهو اربعة باعتبار عدد الحروف
ونقطها **طا** ممدود مهمل قصره ضرورة وهو رمز غاية الضروب وهي تسعة
باعتبار ترتيبها في الحروف ونقطها **ملغي** اسم مفعول اي متروك غير
معتبر قال الجوهري الغيت الشيء ابطلته وكان ابن عباس يلغي طلاق
المكره والغاه من العدد الغاه منه انتهى **دنا** جمع دنيا اي فرني تانيث
ادنى اي اقرب قال الجوهري دنوت منه دنوا وادنيت غيري وسميت الدنيا
لدنوها والجمع دنى كالكبرى والكبر والصغرى والصغر واصله دنو حذفت
الواو لاجتماع الساكنين والنسبة اليها دنياوي ودنيوي ودني وادنت

الناقة دنا نتاجها ودانيت بينهما قاربت وبينهما دناءة اي قرابة وهما
ترداد هنا الاقربا ودناوة انتهى **ارع** احفظ واعتبر امر من رعى قال
الجوهري رعى الامير رعيته رعاية ورعيت الابل ارعاها رعيا نا ورعا
البعير الكلا بنفسه رعيا وارتعا مثله ورعيت النجوم رقبتها ابن السكيت
رعيت عليه حرمته رعاية وارعى الله الماشية انبت لها ما ترعاه انتهى
والماده طويله **القصي** جمع قصوي بمعنى البعدى وهو ضد دني قال
الجوهري يقال فلان بالمكان الاقصى والناحية القصوى والقصيا بالضم
فيهما ومنزل لا يقصيه البصر اي لا يبلغ اقصاه وقصى المكان يقصو
قصوا بعد فهو قصي وارض قاصية وقصته انتهى والماده طويله
ويقع في بعض النسخ بدل البيت الثالث .

محرفة المرعي نيف زحافه وما حشوه ملغي دنا ارع لا القصى
المفردات محرف اسم مفعول مشتق من الحروف التي جعلها رمزا والها
عايدة على الرمز اي محرف الرمز ومفهوم الصفة يقتضي ان هناك
رمزا لا بالحروف واوله الكلمات المقتطعة من الشواهد او الترتيب اللفظي
ونحوه من مراعات اللف والنشر وغير ذلك من الاشيا الخفية التي يعتبرها
الناظم كالمعنى المتقدر ونحوه وقال بعضهم انه عايد على التفصيل
والاضافة بمعنى في اي المحرف فيه او على المفصل فهي بمعنى من ولجاز ان
يكون محرف من حرف اي عدل عن التصريح باسم عدده من تحريف الكلام
والشي عن وجهه والتفصيل والمفصل مدلول عليها بمفضلا اسم الفاعل
المنطوق به **المرعي** اسم مفعول من رعيت وتقدم واصله مرعوي ابدلت
الواو يا لاجتماعها مع اليا وسبقها بالسكون وادغمت في اليا وكسر ما
قبلها لها **نيفه** اي زايده والها للمحرف واصله نيف ينوف ابدلت الواو
يا لاجتماعها مع اليا ساكنة قبلها وادغمت فيها كسيد قال الجوهري المنيف
الزياده تخفف وتشدد واصله من الواو يقال عشرة ونيف وما سوى نيف
وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني ونيف فلان على

التسعين زاد وانافت الدراهم على الماية زادت انتهى وقال غيره هو مع
العشرة تسعة فما دونها فمع الماية عشرة او اقل ومع الالف عشرة او
اكثر وكلما كثر العدد كثر النيف **التركيب** يقول قد كمل القول في علم العروض
اجمالا لانه بين في الباب الاول اجزاء البحور وكيفية تركيبها منها وعددها
وعدد داير البحور واستخراجها منها وفي الباب الثاني انواع التغييرات ومحالها
على الجملة الا انه لم يبين اسما وتلك البحور وما يضاف الى كل منها من
التغييرات وما عدد ضروب كل بحر واعاريضه وما اسماوها وهذا هو
التفصيل الذي اشار اليه وامر باخذه هنا وهو الباب الثالث من ابواب
التفصيل فقال فخذه اي خذ القول في علم العروض حال كونه ذكر القول
مفصلا لذلك العلم ومفصلا للالقاب فقدمت اضافتها الى البحر جملة فمفصل
هنا ما العروض والضرب الذي يلحقه منه ونحو ذلك من عدد ما يلحق البحر
من التغييرات وشبهه وهذا الشرح يقتضي ان فاعل ضمير القول في علم
العروض وهو قريب من قول الشريف تم الكلام على الزحاف والعلل والقابها
وعلى ما يشتمل عليه الدوائر من البحور لكن كلامه على جميع ذلك فيما تقدم
مجمل من غير بيان لالقاب البحور ولا كيف يسمى على كل بحر منها ومن غير
تفسير لمواضع الزحاف والعلل فشرع في بيان اعاريضها و
ضروبها والقابها والسالم والمعتل منها وذكر الابيات الشاهدة على ذلك
وقوله وبالرمز يهتدي اي ومع كوني العرض لتفصيل تلك الاشيا فاعتمادي
في بيانها على الرمز ولا اصرح فبالرمز يهتدي لهذا التفصيل وفي كلام بعضهم
ما يقتضي ان اهتدي مضارع هديته وتقدم في كلام الجوهري ان هدي
واهتدي بمعنى فانظره وقوله فالاول لعل الحضر به لما اخبر ان بالرمز يهتدي
والمراد به الحروف المرموز بها على البحور وغيرها ارشد هنا الى كيفية التصرف
بتلك الرموز فقال ان الحرف الاول من حروف الرمز يراد به البحور وبالثاني
العروض وبالثالث الضرب وهذا الترتيب على ما نطق به ولفظه بالفاء
المقتضية للترتيب والمراد بالعروض اي عروض ذلك البحر الذي سبقه

فهي نايبة عن ضميره والضمير محذوف اي وله ويدل على ذلك اضافة الضرب له
وقوله وغايتها الخ اي وغاية الحروف التي جعلت رمزا على البحور والاعاريض
والضروب سين لحروف البحور لانها الخامسة عشر من حروف ابجد كما تقدم
في اصطلاح المشارقة وهو غاية البحور ودال لحروف الاعاريض والمراد
منها نقطها وهو اربعة مع انها ايضا رابعة للحروف وهي غاية ما تبلغه
الاعاريض في بحري السريع والرجز وطا لحروف الضروب والمراد نقطها
وهو تسعة وهي ايضا تاسعة الحروف وذلك غاية ما تبلغه الضروب كما
في بحر الكامل وهذا ايضا من مراعات اللف والنشر لرد السين المذكورة
اولا للبحور المذكورة اولا وهكذا في الباقي وقلت بمعنى تبعت وهو صفة
لدال والمتلو هو السين اي تبعت الدال السين وكذا يقدر مع فطا اي
فطا تلت الدال وانث حروف التهجي لانها تذكر وتؤنث وقوله فخذ الي
قوله وسالما اي الي في كل بحر الحق فيه من ابيات الزحاف التي تلحق اجزاوه
ومن الابيات السالمة منه واذكر ابياتا مستقطعة من ابيات الزحاف
ومن ابيات السلامة فخذ مما اذكره من ذلك ما فيه الزحاف من الابيات
وما سلم من ذلك منها ومعنا خذ اي تناول علم ذلك او شاهده في كتبي
او اسمعه من لفظي فضمير منه عايد على تفصيل القول اي فخذ من
تفصيل القول في البحر في اعاريضه وضروبه علم مزحوفه وسالمه لاشتمال
ذلك التفصيل عليهما وان كان المراد بالرمز في قوله وبالرمز مهتدي ما هو
اعم من الحروف كالكلمات المقتطعة من الشواهد فيصح ضمير منه على الرمز
وقوله وما حشوه الخ الضمير المخفوض بحشو عايد على ما وهي واقعة من
الكلمات التي تضمنت حروف الرمز اي والكلمات الرمز به التي حشوها اي
الحروف التي من حروف الرمز منها ملغي اي ليس من حروف الرمز اذ قيد
اول الحفظ من حروف تلك الكلمات للرمز الاقرب منها وهو ما ابتدات به
من الحروف فالاقرب ولا تزيد للرمز اقصي حروف تلك الكلمات ومثال ذلك
قوله في بحر البسيط بجرت جوله فان الكلمتين تضمنتا حروف رمز

وبينهما

وبينهما ما ليس برمز ملغي وهو الحشو بينهما فالجيم من الكلمة الاولي رمز
علي بحر البسيط والمراد التا ملغيتان لزيادتهما علي غاية الرموز فاذا
انتقلت للكلمة الثانية فخذ للرمز من الادني حروفها فالادني ما تحتاجه
ولا تدع لذلك حروفها فالجيم رمز علي عدد اعاريض البحر والواو رمز علي عدد
ضربه وقال الشريف معني قوله دناه ادع لا العصي اي ان الرمز لا
يرعي منه الا الادني من العدد وهو الذي لا يتجاوز الغاية التي ذكر
اليها خمسة عشر في البحور واربع في الاعاريض وتسعة في الضروب
واما العدد البعيد والذي يتجاوز ذلك فحروفه ملغاة لا تراعي وهذه
ثمرة ذكر الغايات في قوله وغايتها سين فدال تلت فطا انتهي قلت
تقرر مما شرحنا به كلام الناظم ان ما من قوله وما حشوه مبتدا موصول
اسمي وحشوه مبتدا خبره ملغي والجملة صلة لما وخبر جملة ادع دناه
لا العصي والعايد عليها الضمير المخفوض بدني فاذا كان معني دناه
الخ ما شرحناه به اخذت ما خبرها وناسب الاخبار به عنها وان كان
معناه ما ذكر الشريف بقيت ما بلا خبر اذ لا يناسب ذلك الاخبار به
عن ما لان ذلك معني مستقل بنفسه لا يتوقف ثبوته لتلك الالفاظ
علي جعلها خبر الما ويتخرج شرح الشريف علي وجهين ضعيفين احدهما
ان يكون حشوه خبر هو محذوف والجملة صلة وطغي حرفا اي والحروف
التي هي حشو حروف الرمز ملغاة الثاني نصب حشو علي الظرفية
حسبما تقدم وهو صلة وملغي خبر وحينئذ يكون جملة ادع دناه مستقلة
يتاتي فيها شرح الشريف علي ما فيه من حليف وتكلف غير ضعف الاعرابين
وضعف الاول منهما ادفه حذف صدر الصلة من غير طول فيها نحو ما
قري تماما على الذي احسن برفع احسن والثاني فيه اختصاص ظرف المكان
مع نصبه ظرفا واما النسخة الاخري وهي قوله محرفة فمعناها المرعي
ازلافا ولا من الكلمات المقتطعة من شواهد الابيات التي يوتي بها عند
تفصيل القول في البحر بحرف الرمز اي الحروف التي رمز بها علي اعداد

اعاريض البحر وضروبه فاول كلمة هي من شاهد العروض الاولى والضرب
الاول والثانية لثانيها الخ مايمر عليه منهما فاذا فرغ مقابل الرموز
من الكلمات فالنيف عليها كلاب مقتطعة من شواهد ابيات الزحاف
وهذا معنى قوله نيفه زحاف اي نيف ما روعي من الكلمات لحروف
الرمز هي كزحاف الرمز او زحاف الجرث او زحاف نحو الحرف والمعنى واحد
الا انه تفنن في مرجع الضمير ومثال ذلك قوله في الطويل اجري فالهمزة
الاولى للبحر والثانية للعروض والجيم للضروب وغرو من شاهد الضرب
الاول وستبدي من شاهد الثاني وصدوركم من شاهد الثالث
وقد انتهت شواهد البحور الضروب المرموز عليها وما ناف عليها كلمات
من شواهد ابيات الزحاف والخزم ويقع بعد هذا في بعض النسخ وما
حشوه ملغى وبهذا يترتب مع قوله نيفه واما نسخة وما فلا يترتب
مع نيفه وانما يترتب لو كان نيف فعل امر وبحذف الضمير المتصل وزحافه
مفعول نيف والتفسير واحد والبيت على اربع جمل الاولى محرفة
المرعي الثانية نيفه زحافه الثالثة حشوه ملغى الرابعة دناه ارعه
العصي وعلى النسخة الاولى جملتان كبرتان على شرحنا وثلاث
على شرح الشريف في وجهه ورجح بعضهم هذه النسخة على الاولى
بان الاولى ليس فيها تعرض للاعاريض والضروب وذكرهما اهم
من الزحاف الجائز اذ لا يتبين الا بعدهما ولجيب بانه لم يهمل
بيانهما لقوله وبالرمز يهتدي ولمدخولهما في السالم لان ابيات
السالم هي ابيات رموز الاعاريض والضروب قلت وكذلك بعض
الزحاف وايضا فقوله فخذ منه بمن التبعيضية يقتضي ان
هناك ما يوخذ من ذلك التفصيل غير الزحاف والسالم وليس
ذلك الا ما يبنيان عليه وهو بيان الاعاريض والضروب ففهمه
من باب احرى كمفهوم الموافقة وعليك بشرحنا لهذا البيت وكثير
من امثاله وقابله بشرح غيرنا ورجح منصفا وقد اورد الناظم هذا

العلم

العلم مجملا في ثمانية واربعين بيتا ويورده مفصلا في خمسة وعشرين بيتا
على ما اقتضاه اصطلاحه في الاجمال والتفصيل وهذا من محاسن هذا
القصد ان النبيل رحم الله جميعنا وتجاوز عنا بمنه وتنكير اجمالا ومفصلا
والقاب للنوعية وملغى يحتمل الحقيقة والتحقير والتكرات في البيتين الاخرين
للحقيقة وال في الرمز والعروض والزحاف للعهد وفي العصي نايبة عن الضمير
على راي او للحقيقة والضمير محذوف على الراي الاخير وتقديم المعمول
في بالرمز يهتدي اما للحصر اي لا بالصريح من القول واما للقافية وفي
البيت الاول اطناب لاشتماله على التفصيل بعد الاجمال وذلك في قوله
مفصلا له والالقاب لا في اجمالا ومفصلا فتامله وكذا في الابيات الثلاثة
لان الثاني والثالث من تفصيل الاجمال قوله مفصلا له والالقاب بها
تفصيل التفصيل واضافات ضرب وعادة وحشو للاختصاص وفي اجمالا
ومفصلا طباق وبالرمز يهتدي من الجمع وفي البيت الاول والثاني
لف ونشر مرتب على اصطلاح بعضهم وليس منه على راي اخرين للنصر صح
وبعض الفاظ الابيات من مراعات النظير وفي البيت الثالث طباق
حد وملغى وزحاف وسالما ودناه والعصي وبالله استعين الاعراب
اجمالا اما حال من فاعل تم اي مجملا او تمييز منقول من الفاعل اي اجماله
وقد قدمنا في التركيب ان فاعل تم ضمير القول في العلم فمفصلا بكسر
الصاد حال من مفعول خذ وهو ضمير القول المذكور واسناد التفصيل
اليه من المجاز العقلي اذ به يكون نحو واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
واللام في له زائدة لتقوية العامل في مجرورها وهو مفصلا لفرعيته نحو
فعال لما يريد والمجرور عائد على العلم المقدر مع القول لا على القول وبالرمز .. بيهتدي صح
جملة معطوفة على جملة خذ من عطف الخبر على الانشا وقد تقدم لك
وجه التاويل في مثله عند من منعه وهو سهل ويجوز ان يكون مفصلا بفتح
الصاد اسم مفعول والاعراب بحاله ويكون الضمير في له عائدا على القول
او على العلم واللام متعلقة بيهتدي اي يهتدي لذلك القول التفصيلي

او العلم المفصل والالقاب اخر با لرمز فهذان الاعرابان في مفصلا مكسور
الصاد ومفتوحها ظاهران مقيسان لاغبار عليها ولا ضعف فيها وقد
اشكل اعراب هذه اللفظة بالضبطين على كثير من الحذاق مثل نطق بها
الى الان ومثار الاشكال اعتقادهم تعيين كون الفاعل بتم والمنصوب
بخذ والمجرور باللام ضماير لشيء واحد وتعيين كونه لمه متعلقا بمفصلا
فان كسر الصاد وجعل حالا من المفعول بخذ اشكل من حيث انه هو
المفصل وفتح الصاد اسم مفعول فكيف يكون فاعلا للتفصيل ومن
حيث ان فيه تعدي فعل فاعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير
محله وان فتح الصاد وجعل حالا من المفعول ايضا اشكل من حيث تعلق
له به الا بتكلف وضعف فان جعل له في هذا الوجه متعلقا بيهتدي صح
كما تقدم وقال بعضهم الضميران للمنصوب والمجرور عايدان الى ما عاد عليه
ضمير تم ومفصلا بكسر الصاد لا غير حال من ضمير الفاعل او من ضمير
المفعول على مذهب الكوفيين في استتار ضمير الوصف الجاري على غير
من له اي مفصلا انا له الا انه فواه لفرعيته باللام انتهى فتامل اين
جرى هذا الفاعل الذي هو صاحب الحال وهل هذا من جريان الصفة على
غير من هي له مع ان الموصوف لم يذكر وهل يستتر الضمير في هذا عند
الكوفيين مطلقا كما يوهمه اطلاقه او عند امن اللبس وهو الصحيح
هذا اول الكلام في تفصيل القول في العلم الذي امر باخذه وهو الكلام
على كل بحر بخصوصيته بتسميته باسمه وبذكر ما له من اعاريض
وضروب وكلمات منقطعة من شواهد ما ذكر من تلك الاعاريض والضروب
وكلمات منقطعة من شواهد ما دخل البحر من الزحاف والعلل وبدأ بذكر
ما ينفك من الدايرة الاولى وبدا بالطويل الذي هو اول البحور مستحقا
ذلك حسبما تقدم واصل الترجمة هذا فصل تفصيل احكام الطويل ومعناه
لغة ضد القصير وهو اسم فاعل وفعله طال على وزن فعل بضم العين
قال الجوهري طال الشيء امتد وطلت اهل طولت بضم الواو لانك تقول

طويل

الطويل

طويل فنقلت الضمة الى الطا وسقطت الواو لاجتماع الساكنين ولا يقال منه
طلته لانه لا يتعدي الا بالتضعيف او الهمزة واما طاولني فطلته فمعناه
كنت اطول منه من الطول والطول انتهى وفي الاصطلاح البحر من الشعر
المبني من فعولن مفاعيلن ثماني مرات وهو علم منقول من الصفة وال فيه
للمح وقال الخليل سميته طويلا لطوله بتمام اجزائه وسلامته من الجزء وقيل
لانه اطول الشعر لبنائه من ثمانية واربعين حرفا وليس من الشعر ما يبلغ
ذلك اما المديد فلم يستعمل الا مجزوا واما البسيط فللجزء عروضه الثانية والثالثة
وقيل لان اول اجزائه اوتاد وهي اطول من الاسباب قال الزجاج سئل الخليل
لم التزم في الطويل ان يكون مثمنا ولم يات مسدسا فالمديد والبسيط
وهي من دايرة فقال لانه عروضه وضربه مفاعيلن فلو سدس سقط من
نصفيه اربعة عشر حرفا وهما اذا سدسا سقط من بيت كل عشرة احرف
لان عروضها وضربها فاعلن وهو خماسي ولو سدس الطويل فحذف منه
مفاعيلن بقي قبله فعول وليس في الشعر ما يكون المحذوف منه اكثر
من الباقي بل المحذوف اقل او مساو واذا سدس المديد حذف منه
فاعلن فيبقى قبله فاعلاتن واذا حذف من البسيط فاعلن بقي مستفعلن
اجري عروراه ستبدي صدوركم اسود واحداج ام المورق عن
المفردات اجري صورة هذه اللفظة مضارع للمتكلم من جري دخلت
عليه همزة الاستفهام اما الحقيقي او الانكاري ومعنى جري اسرع ومراده
من هذه الكلمة ان الهمزة الاولى رمز على بحر الطويل كما شرط في قوله
فالاول البحر والثانية رمز على ان له عروضا واحدة لقوله فالعروض وهي
مقبوضة اي حذف خامسها الساكن وهي يا مفاعيلن وعلم ان ذلك هو مراده
من تلك العروض كونها كذلك في جميع الشواهد التي اشار اليها والجيم رمز
على ان لتلك العروض ثلاثة اضرب الاول منها تام وكونه اولا لسلامته والثاني
مقبوض وكان ثانيا لانه اقل تغييرا بالنسبة الى الثالث فكان اقرب
الى التام فاستحق ان يكون ثانيه في الرتبة والثالث محذوف اي محذوف

من اخره سبب خفيف كما تقدم وكان ثالثا لبعده عن التام بكثرة الحذوف
ولكونه لم يبق له الا تلك الرتبة وعلم ان هذا اراده من تلك الضروب اتيانه
بشواهدها على هذا الترتيب كما شرط في قوله محرقد الرعي كما تقدم في تلك
النسخة وما ذكره من انه عروض واحدة واضربه ثلاثة هو مذهب الخليل و
استدرك له بعضهم عروضا اخرى وضربين فالعروض الثانية محذوفة
معتمدة لها ضربان مثلها ومقبوض واستدرك له بعضهم ضربا مقصورا
غرورا بضم الغين مصدر غره قال الجوهري غره يغره غرورا خدعه وما غرك
بفلان اي كيف اجترات عليه ومن غرك من فلان اي ومن اوطاك عشوة
منه وغرر بنفسه تغريرا وتغرة والغرور بالضم ما اغتر به من متاع الدنيا
انتهى ام حرف معطوف وتكون متصلة ان وقعت بعد همزة استفهام
حقيقي او همزة مغنية عن اي والا فمنقطعة يفيد اضرابا بمعنى بل بعضها
او مع همزة الاستفهام وقيل لا بد فيها من معنى الاستفهام ان كانت منقطعة
وهي هنا تحتمل الاتصال والانقطاع سنبديا مستظهر وتقدم صدور
جمع صدر اما الجارحة وهو مذكر او اول الشيء او الطارف منه او مصدر صدر
الناس من حجيجهم ونحوه وصدر الفرس برز بصدره وصدر كتابه جعل له
صدرا وصدره في المجلس فتصدر والمصدر الشديد الصدر ويقال الاسد
المصدر انتهى من الجوهري اسود جمع اسد وتجمع اسدا مثقلا ومخففا
واسد واساد كاجبل واجبال ابو زيد الانثى اسدة وارض ماسدة ذات
اسد واسد راى الاسد فدهش واستاسد صار كالاسد وعنه في حديث ام
زرع واذا خرج اسد وامساسد احمر والنبيت قوي والتف واسدت
الكلب واوسدته اغريته بالصيد انتهى من الجوهري وهذه كلها للحيوان
المفترس المشهور ويطلق مجازا مشهورا للرجل الشجاع لعلاقة الشجاعة
احداج قال الجوهري الحدج بالكسر الحمل ومركب للنسا كالمحفة والجمع حدوج
واحداج وحدجت البعير احدجه بالكسر حدجا شددت عليه الحدج وكذلك
شد الاحمال وتوسيقها والحداجة لغة في الحدج والجمع حدايج والحدج الحنظل

اذا

اشتد وصلب الواحد حدجة وحدجت شجرة الحنظل انتهى وتحتمل ان يراد به
هنا جمع المركب او الحنظل ويكون عبارة عن اصحاب المروة في الحرب كالاسود
والاولى ارجح لانه المقطع من الشاهد المور بالضم الغبار بالريح قاله الجوهري
ولولا ان ذلك لفظ الشاهد لاحتمل ان يكون بالفتح ويناسب معناه ومادته
معاني تركيب البيت ومن يسلك ذلك به الحدج عن المروي خفا تقدم
معناه في قوله اعلم بالمراتب ما خفا قال بعضهم هو من خفيت الشي كتمته
وسترته او من خفا اعترض في الربع وعمه من خفا البرق خفيا وخفوا
اعترض في جانب السحاب انتهى وصلحه في نسخة ورويه عفا بالعين المهملة
الا انه ضبط بالقاف بالتخفيف وهذه النسخة اولى للسلامة معها من
الايطا ولو شدد الفا ويكون اتى بالمول وعفى من بيت التزم يصح الا
انه يكون ضرب بيت الناظم من الاول التام وضرب القصيد انما هو من
الثاني المقبوض فلذلك خفف الفا قال الجوهري عفت الريح المنزل درسته
وعفا المنزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدى وتعفت الدار درست
وعفتها الريح شدد للمبالغة انتهى التركيب لما رمز بالحروف على الهجا
وعدد صدر وضده واضربه اتى بكلمات مقتطعة من ابيات شواهد تلك
الضروب فالكلمة الاولى من شاهد الضرب الاول والثانية للثاني الى اخره
وهكذا دابه في كل بحر كما قدمنا فاذا فرغت شواهد ما رمز عليه اتى بكلمات
شواهد الزحاف فكانه قال بحر الطويل له عروض واحدة وثلاثة اضرب
فغرورا من شاهد الضرب الاول التام وهو ابا منذر كانت غرورا صحيفتي
ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي تقطيعه ابا من ذرن كانت
غرورن صحيفتي ولم اع طكم فططو عمالي ولا عرضي تفعيله
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن
وستبدي من شاهد الضرب الثاني المقبوض المماثل للعروض وهو ستبدي
لك الايام ما كنت جاهلا ويا تيك بالاخبار من لم تزود تقطيعه
ستبدي لكليا يا ما كن تجاهلن ويا تيك بلاخبا ر من لم تزوودي

تفعيله فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن
وصدوركم من شاهد الضرب الثالث المحذوف وهو اقيموا بني النعمان عنا صدوركم
والا تقيموا صاغرين الروسا تقطيعه اقيموا بننعما نعنا صدوركم والا
تقيموا صا غرينال روسا تفعيله فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
فعولن مفاعيلن فعولن فعولن فلما حذف من اخر هذا الضرب سبب
خفيف بقي مفاعي فنقل الى فعولن والعروض كما رايت مقبوضة مع الشواهد
كلها ولما انتهت شواهد الرموز انتقل الى شواهد الزحاف فاسوح
من بيت القبض وهو اتطلب من اسوح بنيشه دونه ابو مطرو عامر
وابو سعد كالاجر كلها مقبوضة الا الضرب وبنيشه قال الجوهري
اسم موضع وقال القاسم بن معن مهموز وانشد السقاط في بيت القبض
قول امرى القيس سماحت ذا البيت ولحداج من بيت الكف والثلم
وهو شاقتك احداج سليمى بعاقل • فعيناك للبين تجودان بالدمع • فالثلم
في خرم فعولن والكف في مفاعيلن فيما عدا العروض والضرب والمور من
بيت الثرم وهو قوله هاجك ربع دارس الرسم باللوا لاسماء عفى اية المور
والقطر فعولن لتجتمع فيه الخرم والقبض فان قلت نقص الناظم ان تزيد
في ضروب الطويل المحذوف المعتمد كما فعل ابن السقاط قلت الاعتماد وان
كان علة عند الناظم الا انه مما جرى مجرى الزحاف عنده في عدم اللزوم فلذا
لم يعده وعد الحذف وهو اعم من المعتمد وغيره فكان من حق ابن السقاط
ان يذكر المحذوف غير المعتمد لان تخصيص المعتمد لا يتناول غيره فما فعل الناظم
ارجح وزعم الجرمي وجماعة ان الذي في الضرب الثالث مفاعلن المقبوض لا المحذوف
من مفاعيلن التام لانه اكثر من السالم التام فهو مما غلب فيه الفرع الاصل لا محذوف
من المحذوف ورده بعضهم بانه خالف في حكم المعاقبة في الطويل المجمع عليه
باشعار العرب وان وافق امتنع ما قال لان يا مفاعيلن اذا حذفت يلزم
ثبوت نونه للمعاقبة لا يقال ليس في الضرب معاقبة لانا نقول اما ثبت حكمها
في الحشو ثبت في الضرب الا بدليل ولان اقرب ما يجري عليه الضرب العروض وقد

ثبت

ثبت فيه المعاقبة ولذا لم يات فيها فعولتن او مفاعلن فلولا ان بينهما معاقبة
لقبضت وكفت ولجريان العروض كالضرب لما لم يجعلوا كف الضرب علة لئلا
يوقف على متحرك ودليله لن تزال قومنا البيت والذي استدرك لعروض
الطويل ضربا مقصورا هو الاخفش وانشد كان عتيقا من مهارة تغلب
لا تنتهي الرجال الى ادسي برعاب وقد حرب هارجا وابن عامر ومن
كان يرجوان يوب فلا اب وانشد ابيات امرء القيس الا ان قوما كنتم امس دونهم
هم منعوا اجارا لكم ال عدر ان غوير من مثل العوير ورهطه واسعد في ليل
البلابل صفوان ثياب بني عوف الابيات وقوافيها مختلفة الاعراب واختلف
في انشادها فالاخفش والجرمي وطائفة من الاعرب يسكنون حرف الروي
فيصير مفاعيلن في الضرب فعولان لحذف نونه واسكان لامه ويرون القصر
اولى من الاقوى والخليل يطلق وان تختلف الاعراب ويرى الاقوى لكثرته
في اشعارهم اولى من القصر في الطويل ويظهر من كلام سيبويه في القوافي
ان الاطلاق ارجح خلاف ماله في غيرها وحجة الخليل شيان الاول الاتفاق
على انه ليس في القوافي ما يوزن مطلقا ومقيدا الا في الكامل والرمل والمتقارب
ورد بان مخالفه انما يرون التقييد خاصة الثاني ان الاقوى كثر في شعر
العرب والنسوابه ورجح الزجاج قول الخليل بان مفاعيلن ساكنة اللام غير
موجود لا في الاصول ولا في المزاحيف وضعف بانه نظير نفسه وقال ابن جني
وكون الطويل لم يقيد الا في القليل مع كثرته وكانه ابو الاوزان في حرجج
لقول الخليل وقيل انما منع الخليل قصره للمعاقبة ولما وقع مفاعيلن في
الضرب وتعاقب الحذف والاثبات على بابه امتنع حذف النون لئلا يتوقف
على متحرك فكان اليا محذوفة لثبات معاقبتها فلو حذفت لحذف المتعاقبان
والعرب انما حكمت بشي لمعنى طردته وان عدم ذلك المعنى في بعض المواضع
ومثال العروض المحذوفة وضربها الاول المحذوف التي استدركها بعضهم
وهو الاخفش تراها على طول الغوا جديد اوعهد الغواني بالشباب قديم
ومثال الثاني المقبوض الم تركم بالحزم من ملكات وكم بالصعيد من هجان مؤبله

وزاد بعضهم في هذه العروض ضربا ثالثا حذف فيه سببا مفاعيلن فصار
فعل وبيته اذا كنت مختارا صديقا فصادق كريما ففي وصل الكريم شقا
وزاد في العروض الاول ضربا رابعا محذوفا مقصورا وبيته
الا لا ابالي جفوة الناس كلهم ۰ اذا ما بلغنا فروة ابن تميم
تذييل عروض الطويل لا تكون الا مقبوضة ما لم يكن البيت مصرعا وهي
وافيه قبض لكونها لازمة القبض ويطلق عليها وعلى كل ما لزم مثلا واحدا
من عروض او ضرب جامدة بالجيم والخا المعجمة وضربها الاول تام غاية للزومه
ثبوت نونه واكثر الضرب على هذا غايات وهو ايضا جامد للزوم السلامة
ولزومها علة كما تقدم والثاني والثالث غايتان لجمودهما وتحصل من شواهد
الزحاف ان الذي يدخل الطويل منه القبض والثلم والثرم وللمعاقبة
عند من يثبتها فيه بين مفاعيلن ونونه فلا يوجد الا تاما او مقبوضا
فقط او مكفوفا فقط ولا يجتمعان فيه والعلل كلها فيه حسنة وكذا قبض
فعولن ويزداد حسنه ان وقع بعده الضرب المحذوف ولا يكاد يسمع الا
مقبوضا نحو وما كل ذي لب بموتيك نصحه ولا كل موت نصحه بلبيب
وهو احسن ذوقا من قوله والانعمو او سمى بعضهم هذا القبض قبل الضرب
المحذوف اعتمادا كالسقاط لاعتماده على الوتد قبله وبعده وكره سلامة
هذا الجزء لئلا يتوالى في الطويل خماسان وليس ذلك بشاذ فاذا قبض صار
رباعيا فتخالفا وهذا ضعيف وقبض مفاعيلن فيه صالح وثلم فعولن وثرمه
قبيح وكذا الف سفاعيلن اخليس قبل نونه وقد يعتمد عليه بعد الحذف
وراى الاخفش ان كفه خير من قبضه لان فيه الاعتماد عنده على ما بعده واما
معاني الفاظ البيت فان كانت الهمزة للاستفهام المحض فانه يتردد لقوم لنصرة
على اعدائه وجهل لديهم نصرام لا فهو يقول لهم اجري اليكم اغترارا بكم لكونكم
لا تقدرون على قيام لكم قدرة على نصري فبدي اسود كم اي شجعانكم الفوارس و
الرجال ذو المرازة في الحرب المتشبهون الحنح الذي هو الحنظل لمرارتهم او في بكائهم
نسا من قتلوا كما يبكي الحنظل ناقف او منهما احداجكم اي مراكب نسايكم

التي

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

التي من عادتكم استصحابها عند حروب الاعادي لتبعثهم على التبوي
للحرب اما حيا من السافلا تغرون اوخوفا وغيرة عليها ان ينالها العدو كذ
او للامر بن صدوركم اي صدور الناس منكم لحوزكم السيادة بالقلب ونصبكم
بذلك في الناس او الطايفة الاولى منكم المبادرة لنصري او الغبار وقد ستر
كما تكم لكثرة حركتكم حتى تراكم فوقهم فلا يرون وان كانت الهمزة للانكار
بمعنى لا اجري اليكم لان ذلك غرور بل ستبدي زله صدوركم الاسود
والاحداج بل الغبار كفاكم ويحتمل ان يقال لما قال الناظم خذه مفصلا
وبالرمز يهتدي فكان الطالب للعلم شك في قدرة الناظم على تفهيم
ما وعد بالرمز فقال اجري في طلب التعلم غرورا فلا يحصل لي ما ذكرت
لعدم قدرتك عليه ام ستبدي لي اسود ولحداج عالمون بعدم نظمكم
علم صدوركم فيكون صدوركم على حذف مضاف ام لا يقدرون على فكم
لكون الغبا دستره والغبار هو اشكاله ويحتمل على كون الهمزة للانكار ان
يكون من الناظم ردا على من نسب اليه انه لا يقدر على الاتيان بما وعد
فيقول انا لا اجري لاغر بالناس فاتبعهم فيما لا يحصل لهم منه شي
بل ستبدي علم صدوركم وهم اسلافكم المتصدرون في هذا الفن اسود
واحداج يقاتلون صعب المعاني والعلوم حتى تحصل لهم ويأخذونها اسرا
فتصير ملكا لهم وطوع عليهم عليكونها كمستحقها بل حتى يعفو الاشكال
عنها ويضمحل فينكشف كما يعفي الريح الغبار وهذا اسهل وجه وابينه
وانسبه وتخصيص الطويل بلفظ اجري لبعد مداه وقال بعضهم
الهمزة للانكار والمعنى لا اجري اليكم وحدي مغترا بافدامي بل نظهر كشف
صدوركم اوهزم طوايفكم رجال كالاسود ورجال كدوان لحداج او
نسا ذوات لحداج يصفهم بالضعف والغلبة من كل احد حتى النسا
بل الغبار كنز معترضا في الربع الدارس او ستر الباقي من اثاره والاضراب
من قضية الى قضية انتهى وتامل وتنكير غرورا للنوعية واسود ولحداج
للتعظيم او لحداج للتحقير على المعنى الاخير وال في الموت للجنس او الحقيقة

واضافة صدور للتعريف والتعظيم او التحقير وفي البيت طباق خفي لان
الجري غرور ولا يحصل شيا وابداء الصدود تحصل الاعراب غرورا
مفعول من اجله وفيه بحث او مصدر في موضع الحال الحلبي فيه من الخلاف
ما في مثله وصدورهم مفعول كما هو في بيت الشاهد واسود فاعل
ستبدي ولحداج عطف عليه واسم تحتمل الاتصال والانفصال اولا
وثانيها المديد واصل الترجمة هذا فصل تفصيل احكام المديد وقال
الجوهري رجل مديد القامة اي طويل القامة وطراف ممدد اي ممدود
بالاطناب شديد للمبالغة وتمدد الرجل اي تمطى انتهى والمديد هنا البحر
من الشعر المبني في الاصل من فاعلاتن فاعلن ثماني مرات الا انه لم يسمع
الا مسدسا اي مجزوا وهو فعيل بمعنى مفعول ونقل من الصفة للعلمية
فالفه للمح الصفة وقال الاخفش عن الخليل سمي مديدا لتمدد سباعيه
حول خماسيه ورد بان ذلك يوجد في كل متركب من سباعي وخماسي
وقال الزجاج لامتداد سببين في طرفي كل جزء من اجزائه السباعية
ورد بوجوده في كل ما اشتمل على فاعلاتن وشبهه مما اوله واخره
سببان وقيل لامتداد الوتد المجموع في وسط اجزائه السباعية واستعمله
ابن المرحل تاما والتزم الكف في جميع سباعياته فثقل على الذوق وقال
الزجاج وانما لم يتم لئلا يقع فاعلن اخره ولا يقع كذلك في شعر الا
منقولا من جزء نقص فلو وقع فيه لتوهم انه من جزء نقص فيكون الاصل
اكثر من ثمانية واربعين حرفا وهو باطل ولذلك رد في اخر البسيط الى
فعلن ليعلم انه نقص منه فان قيل لم لم يفعل ذلك في المديد فالجواب
انه اذا حذفت الفه في البسيط لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها
وفي المديد قبلها ساكن يعاقب فلو حذفت منه لزم ان لا يحذف الساكن
قبله ابدا فيعود المعاقب غير متعاقب والى التزام جزءه اشار المعري
بقوله اذا ابنا اب واحد الفيا جوادا وعيرا فلا تعجب فان الطويل
يخيب القريض اخوه المديد ولم يخب فان قلت اذا لم يستعمل الا مجزوا

فما

فما الدليل على انه في الاصل مثمن قلت وجدانه في النادر تاما وخروجه
من الطويل والبسيط وهما مثمنان فوجب تقدير جزئيه ولانه لم يوجد
مسدس مركب من سباعي وخماسي وانما تركب منهما الثماني كالطويل
والبسيط فوجب الحاقه بهما والحمل على النظير اس كلام العرب كالحكم
فان طال وزنه فعل بالضم حملا على ظرف لا بيان الوصف منهما على فعيل
او على قصر لذلك ايضا ولانه ضده وبضدها تتبين الاشيا ولا يمكن ان
يكون مقلوب البسيط لانه يلزم ان يكون فاعلن مستفعلن فاعلن
مس ولا علة تصل بالجز الى هذا القدر

بجود كليب لا يغرا علموا انما ٭ يعيش بهندي متى ما يع اهتدى
فمن مخضبين بكل جون ربابه ٭ فيا ليت شعري هل لنا سنم رتوي

المفردات جود بضم الجيم مصدر جاد الرجل عاله بجود جودا وتقدمت
للمادة عند قوله جايد ومراد الناظم الاصلي من الكلمة الرمز بحد حروفها
فالبا رمز على البحر الثاني وهو المديد والجيم رمز على ان له ثلاثة اعاريض
الاول مجزوه محذوفة مجبونة والواو رمز على ان له ستة اضرب واحد
الاولى مثلها وثلاثة للثانية الاول مقصور الثاني مثلها الثالث ابتر
وضربان للثالثة الاول مثلها الثاني ابتر ويعلم ان مراده هذه الاعاريض
وهذه الضروب على الصفة المذكورة من الشواهد التي انشدها على
الترتيب المذكور كما تقدم في الطويل وانما كانت الواو رمزا على الضروب
دون الدال مع انها اقل عددا لتقدم الواو ولقوله دناه ارتفاع القطع
على ان دناه من جملة مستقلة وعلى نسخة محرفة حشوه واما على
نسخة وما حشوه وعلى ان دناه من جملة خبره فالحشو الذي هو
ملغى ما كان من كلمتين لا ما كان من كلمة فتامله تنبيه
انما نسبوا الجزء للعروض والضرب مسامحة وانما هو للبيت كليب
اسم رجل قال الجوهري وقولهم اعز من كليب بن وايل وهو كليب
بن ربيعة من بني تغلب بن وايل واما كليب رهط جرير الشاعر

فهو كليب بن يربوع بن حنظلة انتهى **يغز** يخدع وتقدم **يعيش** مضارع عاش
واصله يعيش نقلت حركة العين الى الساكن وسكن قال الجوهري العيش الحياة و
عاش معاشا ومعيشا يصلح كل منهما للمصدر ية والاسمية واعاشه الله
سبحانه عيشة راضية وجمع معيشة على الاصل معايش بلا همز واصلها
مفعلة اليا اصلية متحركة فلا تقلب في الجمع همزة وان جمعتها على الفرع
همزة وشبهتها بفعيلة كما همزت مصايب لسكون اليا وبعض النحاة يلحق
الهمز والتعيش تكلف اسباب المعيشة وعائشه مهموزه ولا يقل عيشه
انتهى **هندي** نسبة الى هند قال الجوهري هند اسم بلاد والنسبة اليها
هندي وهنود نحو زنجي وزنوج وسيف هند والي وان شئت ضممت
اليها اتباعا للالف والمهند السيف المطبوع من حديد الهند انتهى والمنسوب
هنا والله اعلم صفة السيف **يع** مضارع مجزوم بحذف اليا واصله يوعي
حذفت الواو لوقوعها بين يا وكسره وتقدم نظيره قال الجوهري وعاه حفظه
وعيت الحديث اعيه وعيا واذن واعيه واوعيت المتاع والزاد جعلته في الوعا
وهو الجدا لاوعيه **اهتدي** تقدم وفي بعض النسخ يهتدي ولا يتزن الا
باسقاط ما ولا كبير معنى لها **مخصبين** جمع مخصب قال الجوهري اخصب
القوم صاروا الى الخصب واخصب جناب القوم ما حولهم وخصيب الجناب
اي الناحيه وبلد خصب بالكسر نقيض الجدب وبلاد اخصاب يراد بالواحد
الجمع كانه اجزا واخصبت الارض ومكان مخصب وخصيب والخصاب النخل
الكثيرة الحمل الواحده خصبه انتهى **جون** قال الجوهري الاسود وهو من
الاضداد والجمع جون بالضم وهو من الخيل والابل الادهم الشديد السواد
وسميت عين الشمس جونة لاسودادها عند مغيبها والجونة خابية مطلية
بالقار انتهى ويقع شيء بين المارة **ربابة** قال الجوهري الرباب بالفتح سحاب
ابيض ويقال انه السحاب الذي تراه كانه دون السحاب قد يكون ابيض
وقد يكون اسود الواحده ربابه وبه سميت المراة الرباب انتهى **ليت شعري**
معناه ليتني علمت قال سيبويه اصلها شعري الا انهم حذفوا الها وتقدم

اول كلمة من هذا النظم **هل** حرف استفهام سيئل بها عن التصديق وتمام الكلام
عليها في النحو والمعاني **مرتوي** الظاهر انه مصدر جاء بصيغة المفعول من
ارتويت اي شبعت من الماء قال الجوهري رويت على اهلي ولاهلي اتيتهم
بالماء من ابن ربكم مفتوحة الراء اي من اين تروون الماء ورويت من الماء
بالكسر اروى ريا وروى مثل رضي رضا وارتويت وترويت كله بمعنى فانا
او ورويت القوم ارويهم استقيت لهم الماء وسمي يوم التروية لانهم
يرتوون فيه من الماء لما بعد والراوية الدابة التي يستقى عليها والعامة تطلقه
على المراده وهو جائز على الاستعارة والاصل ما ذكرنا انتهى **التركيب**
يقول بحر المديد له ثلاث اعاريض وستة اضرب وهو ثاني البحور وثاني بحور
الدايرة الاولى فكليب من شاهد العروض الاولى وضربها المجزوين وهو
يا لبكر انشدوا لي كليبا • يا لبكر اين اين الفرار **تقطيعه**
يا لبكر انشدوا ليكليبن يا لبكرن اين اي نلفرار **تفعيله**
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ولا يغرن
من شاهد العروض الثانيه وضربها الاول المقصور وهو لا يغرن امرأ عيشه
كل عيش صاير للزوال **تفعيله** فاعلاتن فاعلن فاعلن
فاعلاتن فاعلن فاعلان واعلموا من شواهد ضربها الثاني المحذوف
مثلها وهو اعلموا اني لكم حافظ شاهدا ما كنت او غايبا **تقطيعه**
اعلموا انني لكم حافظن شاهدن ما كنت او غايبا **تفعيله**
فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن وانما شاهد ضربها
الثالث الابتر وهو انما الدلفاء ياقوتة اخرجت من كيس دهقان •
تقطيعه انمددل فاء ياقوتتن اخرجت من كيس دهقان
تفعيله فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فعلن
ويعيش من شاهد العروض الثالثه وضربها الاول المحذوف
المخبون وهو للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه
تقطيعه للفتى عقلن يعي شبهي حيث تهدي ساقهو قدمهو

تفعيله فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن
وهندي من شاهد ضربها الثاني الابتر وهو ربّ نار بت
ارقبها تقضم الهندي والغار او انشده الجوهري ارمقها وتقضم بفتح
التاء وضمها تقطيعه ربنارن بت ارقبها تقضملهن دي وَلْكَفا
تفعيله فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن
وقد انتهت شواهد ما ربز عليه وشرع في كلمات شواهد الزحاف
فمتى ما يع من بيت الخبن وهو ومتى ما يع منك كلاما يتكلم
فيجبك بعقل وهو بيت صدر ومخصبين من بيت الكف وهو لن
نزال قوما مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا وهو بيت عجز
ايضا وكرجونا ذبابه من بيت الشكل وهو لمن الديار غيرهن
كل جون المزن داني الرباب وياليت شعري هل لنا كل جون
بيت الطرفين وهو ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب
فارغ من تلاق وينشد ايضا من شمال بدل من تلاق فقوله
بجنوب فعلات وقد خبن لسلامة الجزء قبله وكف لسلامة
الجزء بعده فهو طرفان كما تقدم وتقطيع ابيات الزحاف وتفعيلها
وما فيها من انواع الزحاف لا يخفى على من اختكم ما تقدم والعروض
الاولى من هذا البحر قليلة الوجود وحكى بعضهم لها ثلاث
اضرب اخر ضربا مقصورا انما الانسان حي كميت والمنايا
رصد للعباد وضربا محذوفا ما راينا مثل سعد بن عمرو
في بني عوف ولا عامر وضربا محذوفا مخبونا ان قومي فاعلمي
خير قومي فاسال الاقوام عن كرمي وحكى للثانية ضربا
مثلها صاحبي استنطقا ساعة دمنة فرتا لدى الحب داوعنه
العروض قل ان يوجد لمحدث فضلا عن العرب لخروجها عن القياس
لا اتفاق فيها ودايرة المختلف كاسمها مبنية على الاختلاف وفي
شواهد الناظم خبن فاعلات في العروض الاولى وضربها وفاعلن

في

١١٧

في الحشو فهو قبيح وضع بعضهم خبن فاعلن قبل العروض والضرب
المحذوفين وردّ بان القياس صحة حذف ثاني السبب مطلقا
وبالسماع انشد الخليل يقدر المرء على فعله ويصير المال للوارث
وانشد الفارسي في الايضاح خرقوا جيب فتاتهم لم يراعوا حرمة الرجله
وقيل لو منع خبن فاعلن قبل فعلن في العروض الثالثة وضربها الاول
كراهة الاتفاق في دايرة المطول كما كان الاعتماد واستحسن الخبر فيما
قبل العروض الثانية وضربها لكان قياسا على ما تقدم في الاعتماد و
نص جماعة من المعلى على ان منع خبن عروض الثانية وضربها لعلة
هذه العروض ولئلا يلتبس بالعروض الثالثة وضربها الخامس والذي
لم ينشد الناظم عليه شيا وعلا تر ينشد الجايز من الزحاف في
الاعاريض والضروب والذائد ينشد الازحاف الاول وعلم امتناعه
وان السلامة من الخبن في الثانية علة لازمة وعلم من استشهاده
ايضا ان جزء هذا البحر واجب اذ لم ينشد له وافيا ولا تاما والحذف
في عروضه وضربه والقصر في ضربه خاصة والبتر فيه وله من الزحاف
الخبن والكف والشكل وله من المعاقبة الصدر والعجز والطرفان
وادرج شواهد السلامة في الشواهد الاول والقبض في الحشو و
في ضرب العروض الاولى حسن والكف في حشوه صالح والشكل قبيح
والمعاقبة في هذا البحر بين نون فاعلاتن والف فاعلن فلا يحذفان
وما خبن لسلامة ما قبله من الكف صدر وما كف لسلامة ما بعده
من الخبن عجز وما خبن لسلامة ما قبله من الكف وكف لسلامة
ما بعده من الخبن طرفان واختصت العروض الثانية بلزوم الخبن
للفرق بينهما وبين الثالثة التي لزمها الخبن وقيل لقلة استعمال
الثانية حتى قيل ان الضرب الثاني والثالث الذين وضعهما الخليل
لم يسمع نظيرهما للعرب وقال الزجاج لم يجي على اولهما قصيدة الا
للطرماح والزحاف لا يسوغ ويسهل الا مع كثرة الاستعمال واذا

انكروا صحيح هذه العروض فهو لمن عرفها اشد انكار او يقتضي
هذا التعليل جاز في ثاني الثالثة لقلتها والا لكان قاصرا وقيل
انما لزم ثاني الثانية لاجحافهم بفاعلاتن حتى صار فاعلن فلم
يحتمل تغييرا واذا لزم انتفاء الخبن في ثاني الثالثة لما لحقه من
البتر واما الاول المقصور في الثانية فلم يجحفوا به كالثاني والثالث
ولزم فيه الثاني لحملهم فاعلان على فاعلن كما حملوا فضتا على فضت
فحذفوا الالف لا لاجل الكلمة وان ذهب المانع بحركة التا لان التثنية
زائدة على تانيثها فكان التا ساكنة والف فاعلان تشبه الف
التثنية وفيه نظر لان الف فاعلان هي الف فاعلاتن فهي اصلية
وتعليلهم بكثرة الاجحاف منتقض بلزوم خبن العروض الثالثة
مع انها محذوفة واما معنى تركيب الناظم فيحتمل وجوها منها
على تقدير ان يكون الهمزة في البيت السابق للانكار وانه قصد
ذكر المخاطبين على ما نقلناه لا اخر ان يرد فخذلك بما يناسبه فيقول
انتم كليب ودي بالقبيلة واراد التشبيه بتغيير كليب
وبجود كليب لا يغتر احد غيره لانه لا جود لهذا الجنس ثم يقول
اعلم انما يعيش الفتى بسيف هندي تكون معه متى ما يسمع
يحمل عيشه يهتدي اليه ولا يتكل على جود من لا يعهد منه الجود
ولا يغتر بالاماني الكاذبة واضمر فاعل يغتر ويعيش وان لم يتقدم
ما يدل عليها لدلالة السياق نحو اذا اخرج يده لم يكد يراها ولا يزني
الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن
ووصل همزة الوصل القطع فيما غاضرورة ويحتمل على ان يكون الناظم
فيما تقدير وثق الوفا بها وعد من تفهم العلا ان يقول بجود كليب
لا يظن اغترارا لانه قادر على تحصيل ما يحتاج اليه فانه انما يعيش
بسيفه الهندي ومتى ما يقع علما يهتدي به ونصغر كليب في هذا
الوجه يشبه ان يكون للتعظيم ويحتمل ان يكون حمله متى ما صفة

لمحذوف

لمحذوف هو فاعل يعيش اي انما يعيش بهندي رجل متى ما يسمع يحمل
عيشه يهتدي اليه او متى ما يسمع علما يهتدي الى تحصيله او متى
ما يحفظه يهتدي وعلى الوجهين فمن محضبين معناه فنحن من قوم
محضبين اخضبهم كل اسود سحابة فيا ليتني اشعر اي اعلم اهل لنا
من ذلك السحاب الاسود ارتواء كان حمل بجود كليب على التعظيم
فهم المحضبون وان حمل على انه تحقير بمعنى خاطبهم بذلك الكلام
فهو اخبار عن المتكلم عن نفسه بان قومه هم المحضبون الذين
يرجى بجودهم لا بجود كليب المغتر به وقال بعضهم لا يبعد بنيه للمفعول
والنائب بجود قدمه ضرورة او نائب للفاعل وهو ضمير كليب
مثل غلام هند ضربت قدم المفسر فاستتر الضمير وهو جائز عند
كثيرين وقيل انه مذهب البصريين وضمير يعيش عائد على كليب
اي لا يغتر كليب بجوده لانه ذو سيف يعيش به فلا بد من جوده
ولا تومن بوادره ويقع يسمع فان جعلنا اختصار الشاهد
يكن الا هندي للجواب كما في الشاهد وفاعل يسمع فاعله في الشاهد
ويحتمل ان يكون فاعله ضمير كليب ويقع اسما يسمع او يحفظ العلم
والا هندي للصواب فكل مزن اي سطر جون ربابه كاين لاجل
نعما ووزن محضبنا على اثبات الالف او صيرورة ما من محضبينا
رحمة من الله تعالى ولذلك عقبه بقوله فيا ليت شعري هل
لنا منه اي من كل جون ربابه مرتوى اي امتلا انتهى وتامل
ما الذي يحصل من قوله ويقع الخ واضافة جون للتحقير او التعظيم
وكذا تنكير هندي واما محضبات ومرتوى فالظاهر ان تنكيره
للتعظيم والفاعل بيعش ان كان ضمير كليب او الفتى المقدر فالقصر
بانها من قصر الموصوف على الصفة قصر افراد اي يعيش بهندي
لا بغيره من اسباب المعيشة وان كان فاعله رجل الذي نابت
جملة الشرط التي هي صفته منابه فهو من قصر الصفة على الموصوف

افراد ايضا اي لا يعيش بمعتدي الا رجل شانه كذا وهذا ان قدرنا
ان مكسورة ومفعولي اعلم محذوفين للعلم بهما وان قدرناها
مفتوحة سدت مسد مفعولي اعلموا فلا يجي الحصر الا ان جعلت ما موصولة على
راي بعضهم في افادة مثل هذا التركيب الحصر وتقديم بجود على يغز
لاقامة الوزن وجملة لا يغز استينافية وجملة اعلموا التعليلية لها
او تفسيرية فلذا فصلت والفاظ البيت الثاني من التناسب

الاعراب تقدم ان بجود متعلق بيغز ولا نافية فالفعل
مرفوع او ناهية فالفعل مجزوم او تحرك اخره بما يحرك به المدغم
المجزوم او يقدر موكدا بالنون الخفيفة وحذفت لالتقاء الساكنين
وبقي اخر الفعل مفتوحا وانها ان فتحت ففي موضع مفعولي اعلموا
وان كسرت فمفعولاها محذوفان اي اعلموا عدم غز وتركيب
منفيا والاول اولى لما يلزم على الثاني من النهي والقطع واتى
في جواب الشرط بالمضارع بالماضي وقد تقدم التنبيه عليه في
قوله فان يات ثان قيل وتقدم المعمول في محل جملة الشرط
وتقدم ان من تخصيبي خبر نحن او هو مقدر وكل جود فاعل على
يفعل محذوف وعلى ما قال بعضهم كل جود مبتدا من تخصيبي
من للتعليل اي كاين لاجل نعم او رزق تخصيبي كما تقدم وزيادة
فاعل بجون لانه في معنى اسود وشعر اسم ليت وخبرها لازم
الحذف في هذا التركيب اذا اردفت باستفهام كما هنا والتقدير ليت
شعري بك ثابت والتزم حذف الخبر لانه في معنى ليتني اشعر وهو نوى
مبتدا وخبره كذا ومنه حال من الضمير في الخبر وضميره يعود على
بجون او يكون منه الخبر ولنا الحال وجملة هل لنا في موضع نصب بشعري
وهو معلق عن العمل فيها لانه مصدر بمعنى العلم وجعل بعضهم منه
متعلقا بمن نوى المبتدا قال ولا يمنع تقديمه عليه كونه مصدرا لانه الا
ينحل الى ان والفعل انتهى قلت بل هو منحل الى ذلك والمعنى عليه

وباء

١١٩

وباء الداخلة على بيت قيل للتنبيه وقيل للندا والمنادى محذوف
وكذا الداخلة على رب وهذا **البسيط** اصل الترجمة هذا
فصل تفصيل احكام البسيط قال الجوهري بسط الشيء نشره
وبالصاد ايضا والبسطة السعة وانبسط الشيء على الارض و
البساط ما يبسط وبالفتح الارض الواسعة مكان بساط و
بسيط وفلان بسط الجسم والباع والبسيط جنس من العروض
انتهى وهو في اصطلاح العروض الشعر المركب من مستفعلن فاعلن
ثماني مرات وهو علم منقول من الصفة والدفيه للمح ووجه التسمية
انه شطر سهل الوزن مبسوطه وحكى الاخفش عن الخليل انما سمي
بسيطا لانه انبسط عن مدى الطويل والمديد فجاء وسطه
فعلن ولخره فعلن وقال الزجاج سمي بسيطا لانبساط الاسباب في
اوايل اجزايه السباعية وقيل لانبساط الحركات في عروضه وضربه
انتهى ويستعمل مثمنا ومجزوا

جرى حوله يا حار شعواء خيلت ... وفي فصيحه واعنه قد هيج الجو
بحقبار بخان ذا تقيمهم قد قتم ... اصاح مقامي [illegible] والتيب قد علا

المفردات جرت حولة مراده من الكلمتين الرمز ببعض حروفهما
فالجيم الاولى للبحر الثالث وهو البسيط والغا الراو اثما لعدد
ابياتها والجيم الثانية رمز على عدد اعاريضه وهي ثلاثة الاولى
مخبونة والثانية مجزوه والثالثة مجزوه مقطوعة والواو رمز
على ضروبه وهي ستة اثنان للاولى اولهما مخبون مثلها والثاني
مقطوع وثلاثة للثانية الاولى مجزو مذال والثاني كالعروض ل
والثالث مجزو مقطوع وواحد للثالثة مجزو مقطوع مثلها ومد لو
جرت لغة تقدم واما جولة ففعلة للمرة من جال اذا طاف قال الجوهري
جال يجول جولا وجولانا واجتال وانجال والتحول الى التطواف وجول في
البلاد طوف وتجاولوا في الحرب جال بعضهم على بعض وكانت بينهم

مجاوالات انتهي **حار** منادي مفرد علم مرخم واصله حارث فرخمه
بحذف الثا وابقي كسر الرا كان الثالو نزل وهذه لغة من ينتظر
المحذوف ومنهم من لا ينتظره ويجعل ما قبل المحذوف كانه اخر
الكلمة بالاصالة ويحركه بما يستحقه الحرف الاصلي وهي لغة من
لا ينتظر ويضم علي هذه اللغة **شعوا** قال الجوهري غارت شعوا اي
فاشيه متفرقه واشعي القوم الغارة اشعا اذا اشعلوها
الاصمعي جاءت الخيل شواعي وشوايع اي متفرقه انتهي **خيلت**
اي شبهت قال الجوهري اخال الشي اي اشتبه وخيلت الناقة
واخيلت وضعت قرب ولدها خيالا ليفزع منه الذيب فلا يقربه
وفلان عضي علي المخيل اي علي ما خيلت اي شبهت يعني علي غرر من
غير يقين وخيل اليه انها كذا علي ما لم يسم فاعله من التخيل و
الوهم انتهي **وقفي** ثبوتي وهو مصدر وقف ثلاثي يتعدي
ولا يتعدي ويقدم قال الجوهري وعن ابي عمرو لو مررت برجل واقف
فقلت له ما اوقفك هاهنا لرايته حسنا وحكي عن الكسائي ما اوقفك
هنا واي شي اوقفك هنا اي صيرك الي الوقف والموقف موضع الوقوف
وتوقيف الناس في الحج وقوفهم بالمواقف انتهي **سيروا** امر للجماعة
من السير وتقدم عند قوله واولي سر **هيج** حرك قال الجوهري
هاج الشي يهيج هيجا وهيجانا واهتياج وتهيج اي ثار وهاج غيره
يتعدي ولا يتعدي وهيجه وهاجه بمعني وهاج هايجة ثار غضبه
وهدا هايجه اي سكنت فورته والهيجا الحرب تمد وتقصر ويوم
الهياج القتال وتهايجوا تواثبوا للقتال انتهي **الجوي** الحزن قال
الجوهري الجوي الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن تقول
منه جوي بالكسر فهو جوي والجوي الحزن **حقب** جمع حقبه
وهي السنون واصله بفتح القاف وسكنه ضرورة قال الجوهري
الحقب بالضم ثمانون سنة ويقال اكثر والجمع حقاب كقف
وقفاف

وقفاف والحقبة بالكسر واحدة الحقب وهي السنون والحقب الدهر
والاحقاب الدهور ومنه قوله تعالي او امضي حقبا انتهي والوقوف
مع الشاهد حمل علي تفسير لفظ الناظم بانه جمع حقبه والانجاز
ان يكون اصله حقب المضموم بمعني الدهر وسكنه تخفيفا **ارتحالي**
مصدر ارتحل اي تنقل قال الجوهري رحل وارتحل وترحل بمعني والاسم
الرحيل واستر ساله ان يرحل له ابو عمرو والرحلة بالضم الوجه الذي
يريده وانتم رحلتي اي الذين ارتحل اليهم والرحلة بالكسر الارتحال
يقال دنت رحلتنا انتهي **لقيته** ماض مكسور العين وسكن ياوه
ضرورة قال الجوهري لقيته لقا بالمد ولقي بالضم والقصر ولقيا
بالتشديد ولقيا نا ولقيانه واحدة ولقيه واحدة ولقاه واحدة
ولقاه مولده لا عربية انتهي **ذقته** قال الجوهري ذقت الشي اذوقه
ذوقا وذواقا ومذاقا ومذاقة وما ذقت ذواقا اي شيا وذقت
ما عند فلان اي خبرته وذقت القوس جذبت وترها لينظر شدتها
واذاقه الله وبال امره ويذوقه ذقته شيا بعد شي واسر مستذاق
مجرب والذواق الملول انتهي والذوق عند الحكما قوة في العصب المفروش
علي جرم اللسان مدركة لمخالطة رطوبة الفم بالمذوق ووصوله
الي العصب **اصاح** الهمزة لنداء القريب وصاح منادي مرخم
وترخيمه غير مقيس لانه نكرة واصله صاحب وقال الجوهري صحبه
يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمعه صحب كراكب وركب
وصحبة بالضم كفاره وفره وصحاب كجائع وجياع وصحبان
كشاب وشبان والاصحاب جمع صحب وهو في الاصل مصدر
وجمع الاصحاب اصاحيب وقولهم في النداء يا صاح معناه يا صاحبي
ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا وحده سمع من العرب مرخما انتهي
مقامي قال الجوهري قام الرجل قياما والقومة المراة الواحدة
وقام بامركذا والماء جمد والدابة وقفت الفرس والسوق نفقت

واقاد بالمكان اقامة ايضا عوضا من عين الفعل واصله اقواما
واقامه من موضعه والشي اقامه والمقامة بالفتح المجلس
والجماعة من الناس واما المقام من الثلاثي والمقام من الرباعي فيصدران
او مكانان ولامقام لكم الموضع وقرئ بالضم اي لاقامه انتهي وهو عند
الناظم مفتوح ويحتمل المصدر والموضع الشيب قال الجوهري الشيب
والمشيب واحد وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل
في حد الشيب من الرجال والاشيب المبيض الراس وشاب راسه شيبا
وشيبه فهو اشيب على غير قياس لان افعل انما هو من باب فعل يفعل
انتهي علا اي ارتفع قال الجوهري علا في المكان يعلو علوا وعلي في الشرف
بالكسر يعلا علا ويقال ايضا علي بالفتح يعلا قال الشاعر
لما كعبك لي عليت فجمع بين اللغتين انتهي التركيب يقول هذا ثالث
البحور وثالث بحور الدائرة الاولى وهو البسيط وله ثلاث اعاريض وستة
اضرب فيا حار من شاهد العروض الاولى وضربها الاول المخبون مثلها
وهو يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
تقطيعه يا حار لا او مين من كم بداهيتن لم يلقها سوقتن قبلي ولا ملك
تفعيله مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل مستفعلن فعلن
وشعواء من شاهد ضربها الثاني المقطوع وهو قد اشهد الغارة الشعواء
تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب تقطيعه قد اشهد ل غارتش
شعواء تحملني جرداء معروفة اللحيين سرحوب تفعيله
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
فعلن وخيلت من شاهد العروض الثانية وضربها الاول المذال وهو
انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرا من تميم تقطيعه
انا ذمم نا علا ما خيلت سعد بن زي د وعم رن من تميم تفعيله
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان ووقوفي
من ضربها الثاني مثلها وهو ماذا وقوفي على ربع خلا مخلولق دارس مستعجم

تقطيعه ماذا وقو في على ربعن خلا مخلولق دارس مستعجمي
تفعيله مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان
وسيروا من ضربها الثالث المجزو المقطوع وهو سيروا معا انما ميعادكم
يوم الثلاثا ببطن الوادي تقطيعه سيرو معن انما ميعا دكم
يوم ثثلاثا ببط نلوادي تفعيله مستفعلن فاعلن مستفعلن
مستفعلن فاعلن مفعولن وقد هيج من شاهد العروض الثالثة
وضربها المجزو من المقطوعين وهو ما هيج الشوق من اطلال
اضحت قفارا كوحي الواحي تقطيعه ما هييجش شوق من
اطلالن اضحت قفا رن كوح يلواحي تفعيله مستفعلن
فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن وقد انتهت شواهد
الرموز وما بعدها شواهد الزحاف فخقب من بيت الخبن وهو لقد
خلت حقب صروفها عجب فاحدثت عبرا واعقبت دولا وان تحال اني به
دليلا على لفظ ارتحلوا من بيت الطي وهو ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا
في زمرة منهم يتبعها زمر ولقيهم من بيت الخبل وهو وزعموا انهم لقيهم
رجل فاخذوا ماله وضربوا عنقه وذقتم من بيت الخبن اذا دخل الضرب
المذال وهو قد جاءكم انكم يوما اذا ما ذقتم سوف تبعثون واصاح من بيت
الطي يدخل الضرب المذال ايضا وهو يا صاح قد اخلفت اسماء ما كانت يمنيك
من حسن وصال حشو صال مفتعلان ومقامي من بيت الخبل في الضرب
المذال ايضا وهو هذا مقامي قريبا من اخي كل امري قايم مع اخيه فقوله
مع اخيه فعلتان والشيب قد علا من بيت الخبن في العروض والضرب
المقطوعين ويسمى المخلع وهو اصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثا
الى الخضاب ونبه على ما يدخل الضروب والاعاريض من الزحاف هنا وفيما
ياتي ليظهر الفرق بين ما يدخلها منه وهو غير لازم كما يدخل الحشو وبين
ما يدخلها وهو لازم كالعلة واللام ياتي بشاهده آخرا بعد شواهد
الزحاف ولذا اتى بشاهد الخبن في العروض الاولى من هذا البحر مع العلل

اولا للزومه ويشاهد الخبن والخلع اخير العدم اللزوم وحصل لهذا البحر من
القاب البيت الوافي والمجزو ولا يكون البيت منه تاما الا في الشاذ الذي لم
يلتفت اليه الخليل ولا مسطورا ولا منهوكا بوجه ومن الزحاف خبن فاعلن
ومفعولن دون الطي والخبل لنقصه بالعلة ولمستفعلن السالم والصحيح
المكانفة من العلل الا الاذالة والقطع في وافيه ومجزوه وادرج الناظم شواهد
السلامة من الزحاف في شواهد العلل والخبن فيه حسن وهو فيما فاعلن
احسن والطي صالح والخبل قبيح فوائد الاولى انما التزم خبن عروض هذا
البحر وضربه الاولى لان اخره فاعلن والسبب فيه يعتمد على الوتد
بعده اعتمادا قويا لكونهما معا في جزء واحد فان قيل هذا التزموه
في العروض فقط كالقبض في عروض الطويل قيل لا يحل قبض الطويل اليا
ولا وتد بعدها يعتمد عليه بخلاف الف فاعلن الثانية استدرك بعضهم
للبسيط عروضين احدهما مجزوة جزاها ضربان فضرب مثلها وسنة
عجت ما قرب الاجل منا وما ابعد الامل وضرب مخبون مقطوع و
بيته ان شواء ونشوة وجيب البازل الامون ثانيهما مشطورة
لها ضرب مثلها وبيتها واعفاها القدر بين البلا والقدر
واجاز ايضا استعمال العروض وضربها الاولين غير مخبونين لكنه
استشهد بما لا يلتفت اليه لشذوذه وجاء في مخلع البسيط
مكان فاعلن مفعولن وهو ايضا شاذ الثالثة عروض هذا البحر
الثانية قليلة الاستعمال قبيحة الوزن لم تجي في الشعر القديم الا
الا نادرا وعليها تخرج اكثر قصيدة عبيد بن الابرص التي قال
لا يسل عنها انما كانت خطبة ارتجلتها واولها اقفر من اهله محوب
فالقطبيات فالذنوب وعروضه الثالثة كثيرة الاستعمال وفي شعر
المحدثين تمكن على التزام خبن مفعول في العروض والضرب وتسمى هذه
العروض بالمخلع ومنهم من يسمي بذلك مستفعلن فيها اذا قطع في
العروض واستعمل امرؤ القيس مكان مفعولن فيها مستفعلن في

قصدة

قصيدة اولها عيناك دمعهما سجال وهو من الشاذ المحفوظ للنظير
وجاء من هذه العروض قول الاعشى المتروا ارما وعادا اودى بها الليل
والنهار وقال بعضهم ثالثة البسيط المعروفة بالمخلع هي اجد المنسرح
واستدل باصفاق المحدثين على مفعولن مكان فاعلن كقول ابن
المعتز العيش مر والموت هم فاي هذين لا اذوق رحلي من كل دار
خوف المنايا والارض سم وعورض باصفاق العرب على فاعل واما
قول الاعشى اقسمتم لا ترضون هذا الاعرارا فداعرا رفعه ووعى غير
هذا واستدل ايضا بقول الاعشى وعزدهر على وبار فهلكت جهرة وبار
لانه قبض فعولن ولو كان اصله مستفعلن لم يقبض ورد بمنع القبض
لجي ازجزه وبادعونا بدليل رفعه في القافية وبانه لو قبض لتوالى
خمس متحركات ولا يوجد في شعرهم امتناع الخبن في مفعولات فلو كان
كما زعم كان القياس ان يكون مستفعلن فعولن ولم يرد عن العرب
قط وبان العرب تاتي في المخلع بمفعولن مع فعولن ولو كان على ما زعم
لم يجز ذلك وبان احد المنسرح لم يثبت عن العرب فلا يرد اليه المخلع
الثابت عنهم ولا عبرة بما قال المحدثون والمعهود رد ما لم يثبت الى ما ثبت
لا العكس انتهى وفي الاستدلال والرد نظر وهنا انتهى تفصيل القول في
الدايرة الاولى واما تركيب معاني البيتين فيحتمل ان يقول يا حادث
جرت جولة في الحرب متفرقة شبهت لمع دهمهم تلك الحرب ابغدها لكون
وهج حزنهم وقوفي عندا اي عن ذلك الحرب وذكرها تماوت القتال او عن الدفع
عنهم الذي يدل عليه السياق وانما هيج حزنهم وقوفي عندهم لعلمهم اني حامي
دماوهم الدافع عن اعقابهم ولما ظنوا الهلاك وظنوا اني لا انصرفهم
لو وقفت فقال بعضهم لبعض سيروا ثم قال مخاطبا لحادث ومخبرا عن من
دهمهم ذلك فتشون ارتحال لهم عني لخوفهم هذا القتال فيها ثم خاطبهم
على سبيل الالتفات والتوبيخ لفراقهم اياه بقوله فذ فتم الدماء لكم
من تلك الحرب او لم تجدي ثم اخبر صاحبه ثم مقامه عندهم ذاك الذي

وصف من ان وقوفه عن نصرهم يهيج حزنهم فكانه قال له يا صاحبي
ذلك مقامي والحال ان الشيب قد علا راسي فكيف تقدر مقامي والحال اني
شاب ويحتمل ان تكون هذه الحرب من الحروب التي لا يحل الدخول فيها
شرعا فيكون معنى قوله اصاح الخبار اله يعذره عن الدخول فيها حيث
لمهم في عدم نصرة اخوانه او من يتنصر به فقال له يا صاحبي انما
توقفت واتيت لي يا صاحبي ان يكون ذلك مقامي والشيب قد علا فيه هذا
لا ينبغي فانها حالة المبادرة الى التوبه والفرار التام من المعاصي تاب الله
علينا توبة نصوحا عنه وكرمه وقال بعضهم يقول اسرعت الكمد او
قصدت يا حارث عادة خايلة في بلادكم فاشية متفرقة في نواحيها
خيلت للناظر وقوفي ونباتي في بلادكم لفقد الناصر وعدم الثائر فقلت
ابقا عليك سيروا عن بلاد الحارث فقد هيج وقوفي في بلاده الجوى وهذا
التهييج لفقيهم في سنين ارتحل لهم لاجل الذعر والفزع فقد اقوا ارته
والمه الا انه التفت في ضمير لقيهم او في ضمير ذقتم يا صاحب مقامي ذلك
المثير تهييج الاحزان على من قصدتم والشيب انتهى ولا يخفى عنك على تقرير
صحة جميع المعاني ان في التركيب تعقيد لفظيا بحذف واضمار وتقديم
وتاخير وفصل دعت اليه كله ضرورة الشعر وانتظام معاني الكلم
المتفرقة وانما تمت هذا لما ثبت من ذكاء الناظم فالاولى في حق مثله ان
يلتفت له مثل هذا وان لا يظن به انه لم يراع الا مطلق التنبيه على الشواهد
لا ربط معاني الكلمات ولو حذف هذا الظن به لاتى من الشواهد بجملات
غير هذه وتحمل حمل كلامه على وجوه من المعاني وتركنا تتبعها خشية
السامة واضاعة الوقت النفيس فيما لا كثير فائدة له وتنكير جولة للتعظيم
او للنوعية لوضعها لشيء او خيلت وارتحال للتكثير واضافة وقوفي وفي
للتعظيم وال في الجوى والشيب للجنس والاشارة بذا لا بدا له في صورة
الحاضر الشاهد وبذا للتعظيم وتقدير متعلق خيلت وذقتم ونحوه من
الحذف المعتبر في البيتين من الايجاز وفا فذقتم فصيحة لان المعنى فعلت

لهم

فعلت لهم ذقتم وهو من الالتفات كما مر والاسنادات الفعلية في البيتين
من المجاز العقلي وذقتم من الاستعارة التهكمية ولا يبعد ان يكون في
البيتين المجاز المركب المسمى بالتمثيل والفاظهما بين التناسب الاعراب
الظاهر ان جولة فاعل جرت وقال بعضهم ان كان جرت بمعنى اسرعت فجولة
منصوب لتاكيد معناه لتلاقيهما معنى وان كان بمعنى قصدت فجولة
مرفوع صفة لغارة انتهى والاولى اولى لان حذف الفاعل واضماره انما
لم يعد على مذكور على خلاف الاصل وما بناه من الاعرابين على الفرق المعنوي
ضعيف لصحتهما مع كل منهما يا حار تقديره شعر انت لجولة رفعت او
نصبت وهي في لفظ الشاهد منصوبة سعر قد خيلت اما صفة اخرى لها
او حال منها لتوصفها ووقوفي على المعنى المذكور اولا مبتدا خبره جملة فقد هيج الجوى
وعند متعلق بوقوفي وجملة وقوفي يصح ان تكون في موضع الحال من جولة او
من فاعل خيلت او من مفعوله المقدر ومن جولة اوفا على خيلت اظهر لوجود
الرابط وهو ضمير عنده لعوده على احدهما وذكره باعتبار المعنى كما تقدم وعلى
ما نقلنا اخرا يكون وقوفي مفعول خيلت مضاف الى ياء المتكلم وضمير عنده
عائد على حار ولا محل لجملة فقد هيج لانها تعليلية وجملة سيروا معمول لقول
محذوف على القولين وكذا فاعل هيج ضمير الوقوف والجوى مفعوله وعقب
على التاويل الاول مرفوع بالابتدا وذا مبتدا ثان ولقيهم خبره والجملة
خبر عقب والعايد المنصوب بلقي لانه عائد على ما يعود عليه الفاعل بارتحال
المضاف اليه عقب لان الاصل ارتحالهم اي ان رحلوا او يكون محذوفا اي
فيها هذا وذقتم مفعول بالقول المحذوف وعلى ما نقلنا اخرا فعقب
منصوب على الظرفية بلقي وذقتم معطوف على لقيهم الا ان فيه التفاتا
كما ذكر مقامي مبتدا خبره ذا ولا يجوز العكس لاستوائها في التعريف
المطلق فلا يجوز التقديم والتاخير منها الا الدليل ولا دليل وجملة والشيب
قد علا قال بعضهم حال من ذا وهو عاملها لما فيه من معنى الاشارة
الوافر هذا شروع منه في تفصيل القول في بحري الدايرة الثانية

وبدا باولها الذي هو الوافر ورابع البحور واصل الترجمة ايضا هذا فصل
تفصيل احكام الوافر وهو لغة التام لان الوافر هو الشي التام كما تقدم
واظنه من وفر الشي بنفسه وفورا المادة عند قوله فالموفور وهو في
الاصطلاح البحر من الشعر المركب من مفاعلتن ستة مرات وحكي عن
الخليل انه سمي وافرا لوفور اجزائه وبدا بوتد وقال الزجاج لوفور
حركاته باجتماع الاوتاد والفواصل في اجزائه والكامل وان كان
كان كذلك الا ان الوافر حذف من حروفه فلم يحمل لاستعماله
مقطوفا فهو موفور الحركات ناقص الحروف وهو علم منقول
من الصفة وال فيه للمحا

دنت بجذا فيه لنا غنم بر ... ربيعة تغضبني ولم تستطع اذى
سطور حفيران بها نزل الشتا ... تفاخيل ولا خرس ركبا المطا

المفردات دنت قربت وتقدم قريبا جدا قال الجوهري مطر جدا
مقصور اي عام ويقال اللهم اسقنا غيثا غدقا وجدا طبقا وجد
الدهر اي بدا الدهر اي ابدا والجدى بالقصر ايضا الجدوي وهما
العطية وفلان قليل الجدا عنك بالمد اي قليل الغنا والنفع و
جديته واجديته واستجديته طلبت جدواه واجداه اعطاه
الجدوي واجدي اصاب الجدوي وما يجدي عنك ما يغني منه
ومراد الناظم من الكلمتين الرمز بحروفهما فالدال الاول رمز على البحر
الرابع وهو الوافر والنون والتا والباء من اول الكلمة الثانية
رمز على عدد عروضه وهما اثنتان الاولى مقطوفة الثانية مجزوة
والجيم رمز على عدد ضروبه وهي ثلاثة واحد الاولى مقطوف
مثلها واثنان للثانية اولهما مجزو مثلها وثانيهما مجزو معصوب
غنم قال الجوهري اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور
وعلى الاناث وعليهما جميعا واذا صغرتها الحقت الها لان ما
لا واحد له من اسماء الجمع لغير الادميين يلزمه التانيث

فيقال

فيقال غنيمة من الغنم ذكورا وان عنيت الجماعة اذا وليه من الغنم لان العدد
يذكر ويؤنث على اللفظ لا على المعنى انتهى ربيعة قبيلة ولعله انما قرنها
مع الغنم لكثرتها عندها قال الجوهري ربيعة الفرس ابو قبيلة وهو ربيعة ابن
نزار بن معد بن عدنان وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل
واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء والنسبة اليه ربعي بالتحريك انتهى تعصيني
من العصيان قال الجوهري وهو خلاف الطاعة وعصاه بالفتح يعصيه
عصيا ومعصية فهو عاص وعصي وعاصاه مثل عصاه واستعصى عليه
واعتصت النواة اشتدت واعطى الكرم لغرج عيدانه والعاصي العرق الذي
لا يرقى وهو من ايا ايضا انتهى تستطع تقدر قال الجوهري الاستطاعة
الاطاقة وربما قالوا اسطاع يسطيع يحذفون التا استثقالا لها مع
الطا ويكرهون ادغام التا فيها فتحرك السين وهي لا تحرك ابدا وقرئ
فما اسطاعوا ان يظهروه بالادغام فجمع بين الساكنين وذكر
الاخفش عن بعض العرب استاع يستيع فيحذف الطا استثقالا لها
وهو يريد استطاع يستطيع قال وبعض يقولون اسطاع يسطيع تقطع
الالف وهو يريد وان يقول اطاع يطيع وتجعل السين عوضا من ذهاب
حركة عين الفعل ويقال تطاوع لهذا الامر حتى يستطيعه وتطوع
اي تكلف استطاعته انتهى اذى قال الجوهري اذاه يؤذيه اذى
واذاة واذية وتاذية وتاذيت به سطور جمع سطر قال
الجوهري السطر الصف من الشي يقال بنى سطرا وغرس سطرا والسطر
الخط والكتابة وهو في الاصل مصدر وجمعه اسطر وسطور
والسطر بالتحريك مثله والجمع اسطار وتجمع اساطير وسطر
يسطر سطرا كتب واسطر مثله انتهى حفير فعيل بمعنى مفعول
قال الجوهري حفرت الارض واحتفرتها والحفرة واحدة الحفر واستحفر
النهر حان له ان يحفر والحفر بالتحريك التراب يستخرج من الحفرة كالهدم
ويقال هو المكان الذي حفر والحفير القبر انتهى نزل حل او سقط

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

وقال الجوهري المنزل والمنزله المنهل والدار واستنزل لحط عن مرتبته
والمنزل بضم الميم وفتح الزاي الانزال ومنه انزلني منزلا مباركا والمنزل
بفتح الميم والزاي النزول وهو الحلول لقوله نزلت نزولا ومنزلا انتهى
الشتا ممدود وقصره ضرورة المفصل ويطلق على المطر مجازا لكثرته
فيه وهو مراد الناظم قال الجوهري الشتا معروف قال المبرد هو جمع
شتوه وجمع الشتا اشتيه والنسبة اليها شتوي وشتوي بحركه
وحر في وشتون بموضع كذا وتشيت اقمت به الشتا واشتي القوم
دخلوا في الشتا الخساء عاملة مشاتاه من الشتا والشتا على
فعيل والشتوي مطر الشتا وهذا يشتيني اي يكفيني لشتاي انتهى
تفاحش تكاثر قال الجوهري الفحشا الفاحشه وكل سوء جاوز حده
فهو فاحش وقد فحش الامر بالضم فحشا وتفاحش انتهى وفي نسخة
تفاقم وهو بمعنى تفاحش قال الجوهري تفاقم الامر اي عظم لولا عند
النحاة حرف امتناع لوجود وهي لازمة الدخول على المبتدا وخبره
محذوف في الغالب قال الجوهري لولا امتناع الثاني من اجل امتناع
الاول وان لوقوع الثاني من اجل وقوع الاول ولولا مركبة في معنيها
لانها تمنع الثاني من اجل وجود الاول فلولا زيد لهلكنا اي امتنع
الهلاك من اجل وجود زيد وتكون بمعنى هلا ومنه لولا التي المعنا
كثرت في القران انتهى خير محتملة المصدرية والاسمية اي الحال
والوصفية وافعل تفضيل قال الجوهري الخير ضد الشر تقول منه خرت
يا رجل فانت خاير وخار الله لك وان ترك خيرا اي مالا ورجل خير
وخير مشدد ومخفف وامراة خيره وخيره وان اردت معنى التفضيل
قلت فلان خير الناس ولا تقل اخير ولا يثني ولا يجمع لانه في معنى
افعل انتهى وفي التسهيل وغلب حذف همزة اخير واشر في التفضيل
وندر في التعجب ركب قال الجوهري ركب ركوبا والركبة بالكسر نوع
منه ابن السكيت راكب صاحب البعير خاصة ومن على حافر فرس

وحمار

وحمار فارس عمارة لا اقول بصاحب الحمار فارس بل حمار والركب
اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها
والجمع اركب والركبة بالتحريك اقل من الركب والاركوب بالضم
اكثر من الركب والركبان الجماعة منهم والركاب جمع راكب انتهى
والمادة طويلة المطي قال الجوهري المطا مقصور الظهر والجمع امطا
والمطية واحدة المطي والمطي والمطايا واحد وجمع يذكر ويونث
والمطايا فعالا واصله فعايل فعل به ما فعل بخطايا انتهى وهو
في كلام الناظم محتمل لان يكون بفتح بحسب الاصالة والمراد الظهر او
بكسر الطا جمع مطية ثم فتح الطا تشبيها بلغة طي التركيب
يقول رابع البحور وهو اول بحور الدايرة الثانية المسمي بالوافر
له عروضان وثلثة اضرب بعنم من شاهد العروض الاولي وضربها
المقطوفين وهو لنا غنم نسوقها غزار كانت قرون جلتها
العصي تقطيعه لنا غنمن نسوقها غزارن كانت قرو
نجلتها عصي تفعيله مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن
مفاعلتن فعولن ورابعة من شاهد العروض الثانيه المجزوه
وضربها الاول مثلها وهو لقد علمت ربيعة ان حبلك واهن
خلق تقطيعه لقد علمت ربيعة ان حبلك وا هن خلق
تفعيله مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ونعصيني
من ضربها الثاني المجزو المعصوب وهو اعاتبها وامرها فتغضبني
وتعصيني وتقطيعه وتفعيله ظاهران الا تعصيني فان
وزنه مفاعيلن واصله مفاعلتن فسكنت لامه ونقل الي
مفاعيلن وما بعد هذا من شواهد الزحاف فلم يستطع من
بيت العصب اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الي ما تستطيع
وسطور من بيت العقل منازل لفرتنا قفار فكا رسومها سطور
وحفير من بيت النقص لسلامة دار نحفير كما قي الخلق السحق قفار

لعزها
مقوص

ويروي الخلق الرسد وان ترك الشاس بيت العضب ان نزل الشتا
بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء وتفاحش من بيت القصم
مناقالوا لنا سددا ولكن تفاحش امرهم واتوا بهجر ولولا من بيت
العقص لولا ملك روف رحيم تداركني برحمته هلكت وهمزة روف
مقصورة لاواو بعدها وبه يقرا البيت وفي لغة فصيحة قرى
بها في السبع وخير من ركب المطا من بيت الجمم انت خير من ركب
المطايا وخيرهم ابا واخا واما ويروى اخا ونفسا والحاصل ان
هذا البحر لم يستعمل الا مقطوفا او مجزوا ولا يصح دخول العقل
في عروضه الثانية وسلامتها منه علة لازمة لان العقل يلبس
بمجزو الرجز المخبون الاجزا وان عصب جميع اجزاء المجزو اشبه الهزج
كقوله صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان فان وجدت في
القصيد اجزاء واحدا على مفاعلتن فهو من الوافر والا احتمل
الوافر والهزج لان مفاعلتن ترجع بالعصب الى مفاعيلن ولا
تنعكس وانكر الاخفش العقل في الوافر لان مفاعلتن ينتقل
بالعصب الى مفاعيلن وهو لازم لتعاقب اليا والنون وسوغوا
في الوافر حذف نونه لايا ئه لانه فرع عن اصل فلم يسمع فيه
ما في الاصل وابقوا اليا لانها في محل اللام الساكنة بالعصب فلم يجوزوا
تغييرها ثانيا وهذا ضعيف لان الخليل نقله عن العرب وهو ثقة
والصحيح الكار عقل المجزو ليلا يلتبس بالرجز وهذا الالتباس
محذور بخلاف التباس معصوب المجزو بالهزج لان جزء الوافر
تقدم فيه الوتد على السبب وجزء الرجز تاخر فيه الوتد والوافر
والهزج تقدم الوتد فيهما ولا يكون الكف في الوافر الا مع العصب
وهو النقص ولا يدخل الكف وحده ليلا يتوالى الحركات الكثيرة ولا
تجمع فيه العقل والكف لان عصبه حسن فينتقل الى مفاعيلن وفيه
المعاقبة وحكى الاخفش للوافر عروضا ثالثة مجزوة مقطوفة لها

ضرب

ضرب مثلها وبيته عبيلة انت همي وانت الدهر ذكري ومثله فان يهلك
عبيد فقد باد المقرون ومثله اشافك طيب ما مه بكة ام حمامه ولا دليل فيهما
لاحتمال كونها من شكول المجتث تقوله اولئك خير قوم اذا ذكر الخيار واجاز
بعضهم استعمال الوافر تاما من غير قطف ومنه اذا غضبت بنو قطن
على ملك عنت لهم الوجوه اذا غضبوا وقوله له نعم مضاعفة تنال
بها سفلخره ولحفظ اصلها حسب وهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه
وانما التزم قطف الوافر لكثرة حركاته فاستثقلت وحذف من اخر عروضه
وضربه تخفيفا ولحدوا انما لم يفعلوا ذلك في الكامل مع استواء حركاتها
لان الكامل وقعت الفاصلة في جزئه مقدمة على الوتد وهو اكثر
حركات من الوتد وتاخرت في الوافر فكان جانب الحذف وهو اخر الجزء في
الوافر اكثر حركات منه في الكامل وزحاف هذا البحر العصب والعقل
والنقص فالعصب حسن وهو في مجزوه احسن والنقص والعقل قبيحان
وهما في مجزوه اقبح ومنع الاخفش العقل ومع العصب تحصل المعاقبة بين اللام
والنون كما تقدم وفيه من الخرم العضب والقصم وهو في المجزو اقبح واما معنى
تركيب الالفاظ فان كان الحدي هو المطر العام فقفا على حذف ضمير السحائب
المخيلة للمطر لدلالة السياق عليها او ضمير السنة التي ابتدات بالمطر
فاستدل بذلك على خصبها وصلاح الغنم فيها وان كان الحدي العطية
فالفاعل اما ما ذكر او دولة من الزمان الصالح نالته او امارة خليفة
يرجى خيرها ونحو ذلك فيكسب الغنم لكونها حل مكسبه وانفسه فهو
يقول قرنت هذه مصاحبة لمطر عام مكثر به الخصب في ذلك الحدي لنا
غنما اي بسببه او فيه على نوع من المجاز وفي ذلك الحدي او الغنم فانه
يذكر كما تقدم تعصيني او بسببه يعصيني ربيعة فلا تطيعني فيما
ارها ما لا سيما لها بتلك الغنم عن طاعتي او لتجبرها بكثرة ما لها او
لجهلها كقصة تغلبه او تعصيني في رعاية الغنم فلا تطيعني وهي
في عصيانها اياي لو وجدت اذايتي لفعلت لكنها لا تستطيع اذى

وحظها فيما تؤذيني بان تعصي امري ولا تمتثله وقوله سطور حفير
يرجح ان المراد بالجدي المطر اي صنوف حفر في الارض اي نزله فيها
هذا الشتا المترقب من هذه السحابة على ما عهد في مثلها من الاتيان
بالماء الغزير والشتا يطلق على الماء النازل كما تقدم وتفاحش امر
هذا الما لكثرته وقطعه الطرق وتعطل الناس بسببه عن التحرك
للمعاش ولولا خير الرجل الذي يركب الظهر من سفينة او دابة
فيجوبه ويجلب عليه للناس اي ولولا مال الذي يركب الظهر وهم
اكابر الناس الذين يحتكرون لمثل هذا الوقت ما يحتاج اليه فيبيع منهم
ويرفدهم يهلكوا او لولا خير همة الرجل المعهود عندكم بركوب المطي
كالامير ونحوه لهلكوا او ولولا افضل الناس وهم الذين يركبون
المطايا فكنى عن ركوب المطايا عن الناس قصدا للعموم وخيرهم
الذين يستصحي لهم حتى يقلع الله تعالى عنهم مثل ذلك الغرق لهلكوا
وهذا مثل ما يثبت في الصحيح من استسقائه صلى الله عليه وسلم
على المنبر ثم استصحائه بعد حين قيل له هلكت المواشي وانقطعت
السبل فدعا الله يقلعها عنا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون واماتنا على
سنته واتباع ما جاء به وتنكير جدي وغنم وحفير للتعظيم والتكثير
واذى للتقليل واضافة سطور للتخصيص وال في الشتا للعهد كما
تقدم وفي الطي للجنس وجملة ولم تستطع اذى من الاحتراس وجدي
ان كان العطا وفاعله السحابة فهو مجاز مرسل من باب تسمية
الشي باسم ما يؤول اليه كما ان في لنا غنم من ذلك ايضا واسناد الدنو
للسحابة يحتمل الحقيقة والمجاز والفاظ البيتين من السنا سب واسم
اعلم **الاعراب** با لجدي للمصاحبة وقال بعضهم لما ضمن دنت
معنى جادت عداه بالبا وغنم مبتدا خبره لنا وفيه خبر اخر
ويجوز كونه فيه خبره ولنا في موضع الحال من الضمير في الخبر ويجوز

جعل

جعل فيه نعتا لجدي ولنا نعت اخر وغنم مرفوع باحدهما والاخر رفع
ضميره عند من يرى التنازع في المرفوع وبه يتعلق بتعصي والظاهر
انها سببية قال بعضهم والبا توكيد للنفي او هما للظرفية المعنوية
انتهى وتامل معناه وجملة ولم تستطع اذى حال من الفاعل
بيعصي وجملة ربيعة تعصيني به ابتدائية او صفة لجدي
او غنم لاحتمال عود ضمير به على احدهما او حال من جدي او صفة
واما جعله حالا من غنم فضعيف وسطور حفير مبتدا وجملة
الشرط والجواب خبره وبها متعلق بنزل ولولا حرف امتناع لوجود
وخير مبتدا خبره محذوف اي موجود وجواب لولا محذوف ايضا
للعلم به لهلكنا كما قررناه قبل او نحوه **الكامل** هذا ثاني بحور
الدائرة الثانية وهو اسم لغة فاعل بمعنى التام وتقدمت المادة
عند قوله بجملها وهو في الاصطلاح البحر من الشعر المتركب من
متفاعلن ست مرات ويستعمل مجزوا فيصير على اربعة اجزا وهو
علم منقول من الصفة وال فيه للمح وسئل الخليل لم سميته
كاملا فقال لان فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر
يعني لكماله لكثرة الحركات في اجزائه وقيل لكماله في دائرته وقيل
لاستعمال اجزائه كاملة على اصلها

هجرت يصحو خيالا لا ملقى ما ابحثي لانت اللذ سبقهم الي
تخلف الامر افتقرت واكثروا وعيش بدب الصم عن تام
نقلبهم عن جنبه فابتاسنت والتشفا تخاف لم تجد فارا
المفردات هجرت قطعت قال الجوهري الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا
وهجرانا والاسم الهجرة والهجرتان الى الحبشة والى المدينة والمهاجرة
من ارض الى ارض ترك الاولى للثانية والتهاجر التقاطع انتهى **طلا**
قال الجوهري الطلا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا والطلا
الشخص يقال انه لجميل الطلا والطلا ايضا المطلي بالقطران ابن السكيت

طلا

ولا كفي

الطلي الصغير من اولاد الغنم لانه اي يشد رجله بخيط الى وتد اياما وجمعه
طليان وطلي انتهى ومراده من الكلمتين الوفر ببعض حروفهما فالها رمز على
البحر الخامس وهو الكامل والجيم رمز على عدد اعاريضه وهي ثلاثة الاولى
تامة الثانية حذا الثالثة مجزوءة والنون الراوالتا والطا رمز على عدد ضروبه
وهي تسعة وهي غاية ما ينتهي اليه عدد الضروب كما تقدم ثلاثة للعروض
الاولى الاول مثلها الثاني مقطوع الثالث احذ مضمر واثنان للثانية
الاول احذ مثلها والثاني احذ مضمر واربعة للثالثة الاول مجزوء مرفل
الثاني مجزو ومذال الثالث مثل العروض الرابع مجزو مقطوع **يصحو** مضارع
صحى من سكره صحوا والسكران صاح وفي بعض النسخ تصحو بتاء المضارع
للمواجهة الغائبة كانه اراد الظبية قال الجوهري والصحو ايضا ذهاب
الغيم واليوم صاح واصحت السماء اى انقشع عنها الغيم فهي مصحية
وقال الكسائي هي صحو ولا يقال مصحية واصحينا اصحت لنا السما انتهى
جبالا قال الجوهري فلانا جبالة على اهله اى عناد والجبال ايضا الفساد و
اما الذي في الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله في ردغة
الجبال حتى يجي بالمخرج منه فيقال هو صديد اهل النار وقفا اى قذف
والردغة الطينة انتهى وتقدم شيء من المادة في شرح الحل **رامتين**
تثنية رامة موضع وانما ثني باعتبار ناحيته نحو عشوة صال لبلد بدا
وهو حديد البصرة قال الجوهري رامة اسم موضع بالبادية وفيه المثل
سالني برامتين سلجما والنسبة اليه رامي على غير قياس والرامض ضرب
من الشجر انتهى والسلجم نبت معروف قال الراجز سالني برامتين
سلجما يا مي لو سألت شيئا ملما اجابه الكرى او تشجما **اجش** قال
الجوهري الاجش الغليظ الصوت رجل اجش الصوت وسحاب اجش
الرعد انتهى وقال غيره الجشة شدة الصوت ويقال صوت من الخياشيم
فيه بحة **الله** لغة في الري والله اعلم **سبقتهم** ففقتهم قال الجوهري
سابقته فسبقته سبقا واستبقنا في العدو اى تسابقنا وذهبنا

نستبق قيل معناه ننتضل وله سابقة في هذا الامر اذا سبق الناس اليه انتهى
الى الظاهر ان اصله الى كما هو في بيت الشاهد فانه من صلة سبقتهم
وحذف الناظم المجرور ووقف على الحرف لا سيما على لغة من يقول علاه
والاه حكاه الخليل كما يوقف على بعض حروف الكلمة ويستغنى به عنها كما
ورد في الحديث كفى بالسيف شا يريد شاهدا وقوله بالخير يريد
خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تشا يريد فشرا وتشا
وقوله جارية قد وعدتني ان تا تدهن راسي وتفليني وتا يريد ان
تاتي ان تمسح ونظير ما فعل الناظم الاقتصار على الحرف الداخل على الفعل
نحو وكان قد ونحو قاربت المدينة ولما ادخلها اى نعم ولحدالا بكسر
الهمزة وفتحها ونصبه على التمييز على المنقول من الفاعل اي سبقتهم
نعمك ولا يصح ان يكون مخفف الى الواقع في البيت لنقص الصلة ولانه
لا موجب لابدال يائه الساكنة الفا والانقطاع حاصل بسبقتهم
فاللائق بجزالة الناظم وقوة ساعده ما ذكرناه انتهى وتمام معنى
قوله والانقطاع حاصل بسبقتهم **مختلف الامر** بكسر اللام وفتحها
من اضافة الصفة الى الموصوف اى الامر المختلف وهو المضطرب غير المستقيم
على حالة واحدة او من اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها اى المختلف
امره والمعنى واحد والامر قال الجوهري واحد الامور يقال امره مستقيم واموره
مستقيمة ولك علي امرة مطاوعة اى اعطيك فيها وهي المرة الواحدة من الامر
ولا تقل امرة بالكسر انما من الولاية انتهى ويحتمل ان يكون الامر هنا
ضد النهي واحد الاوامر ومختلف اما بكسر اللام اى مضطرب بكسر الراء
واما بفتحها على انه مصدر بمعنى الاضطراب او المخالفة **افتقر**
افتعل من الفقر وهو الحاجة قال الجوهري فقير من المال ابن السكيت
هو الذي له بلغة من العيش بدليل اما الفقير البيت والمسكين الذي لا شي
له الاصمعي المسكين احسن حالا وعكس يونس وقال قلت لاعرابي افقير
انت قال لا والله بل مسكين ابن الاعرابي هما من لا شي له والفقير بضم

الفاء وفتحها كالضعف والمضعف انتهى واكثروا اى اكثر مالهم الجوهرى
الكثرة نقيض القلة وكسر الكاف لغة رديئة وكثر الشئ فهو كثير وقوم
كثير وكثيرون واكثر الرجل اكثر ماله وكاثرناهم فكثرناهم غلبناهم
في الكثرة فاستكثرت من كذا اكثرت وماله قل ولا كثر اى مال بضم فائهما
واهل الثاء الضم والحمد لله على القل والكثر وبالكسر ايضا والتكاثر
المكاثرة وعدد كاثر اى كثير وتكثر بمال غيره ومكثور عليه نفد ماله
وكثرت عليه الحقوق كثمود وشفود ومفصوف انتهى عبس مساكر
ابو قبيلة من قيس وهو عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن
سعد بن قيس عيلان قال الجوهرى يذب قال الجوهرى الذب المنع والدفع
وقد ذببت عنه وذبب اكثر الذب وطعان غير تذبيب اذا بولغ فيه
الصم جمع اصم قال الجوهرى حجر اصم صلب مصمت والصما الداهية وفتنة
صما شديدة ورجل اصم ويقال للداهية صمى صمام كقطام وهى الداهية
اى زيدى زيدى انتهى فيحتمل ان يريد الناظم جمع صما الداهية او الفتنة
او جمع اصم للجلد القوى مستعار من صفة الحجر وهو في بيت الشاهد من
قولهم صم صداه اى هلك ويحتمل غير هذا من معانى المادة تامر صاحب تمر
قال الجوهرى التمر اسم جنس واحدها تمرة وجمعها تمرات بالتحريك وجمع
التمر تمور وتمران بالضم ويراد به الانواع لان الجنس لا يجمع في الحقيقة
والتامر من عنده التمر وقد يكون بمعنى مطعم التمر والتمار بايعه والتمرى
محبه والمتمر كثير التمر واتمر كثر ثمره والمتمور المزود تمرا انتهى ولا يفتح الواو
ويحتمل ان يكون العاطفه ولا نافية والمعنى ندب عن التامر ولا يسلبه
وحذف الفعل واقتصر على لا لدلالة السياق عليه وهم من معنى ما قدمنا
في ابى وقال بعضهم بفتح الواو ممدودا بمعنى النصر انتهى قلت لعله
عند جمع ولاية مما بينه واحده انا قال الجوهرى الولاية والولاية النصر
يقال هم على ولاية اى مجتمعون في النصرة وقال سيبويه الولاية بالفتح
المصدر وبالكسر الاسم كالامارة انتهى قلت وعلى هذا فيحتمل ان

يكون

١٢٩

يكون بكسر الواو ايضا اما بمعنى جمع النصرة او القوم المجتمعون في النصر
كانه اراد جماعتهم نقلتهم من النقل وهو التحول قال الجوهرى نقل الشئ
تحويله من موضع الى موضع والنقلة الطريق في الجبل والنقلة المنخلة من
مداخل السفر والنقلة بالضم الاسم من الانتقال من موضع الى موضع وناقلته
الحديث حدثته وحدثني والنقيل الطريق انتهى حده قال الجوهرى الحدة
ما يعترى الانسان من النزق والغضب تقول حددت على الرجل احد حدة
وحدا عن الكسائى انتهى فابتاست افتعلت من البوس بمعنى الحاجة
قال الجوهرى بئس الرجل بالكسر يباس بوسا وبئيسا اشتدت حاجته
وهو بائس انتهى ويجوز ان يكون من الباس الذى هو العذاب او الشدة في
الحرب وقال بعضهم بعضهم الابتياس سوء الحال والكدر من البوس تقول
بئس بوسا ساءت حاله فهو مبتئس اى سيئ الحال او كاره الشقاء والشقا
بالفتح قال الجوهرى نقيض السعادة وقد اشقاه شقا وشقاء بالكسر وهى
لغة واغلاها بالواو لانه يبنى على التانيث في اول احواله وكذلك النهاية
فليس الواو والياء حرفى اعراب ولو بنى على التذكير لهمز لان شقى الفعل
اعل بقلب الواو ياء لكسر ما قبله وبقلبها الفا في المضارع لفتحه وشقيان
كالماضى واشقاه فهو شقى بين الشقوة بالكسر وفتحه لغة والمشاقاة
المعاناة والممارسة وشاقانى فشقوته اشقوه غلبته انتهى تخاف
تفاعل من المفاعلة في الخفا لانه تخفى صاحبه في الناس وصاحبه يدفعه
عن نفسه فكل يخفى صاحبه وتقدم بعض مادة خفى ورايته في بعض
النسخ بالجيم من الجفوة قال الجوهرى الجفاء ممدود خلاف البر وقد
جفوته اجفوه جفا فهو مجفو ولا تقل جفيت فاما الجفوة بالكسر
اى الجفا انتهى ونسخة الخا اصح لانها التى في الشاهد تجد مضارع وجد
اى اصاب واصله يوجد وتقدم تعريفه قال الجوهرى وجد مطلوبه يجد
وجودا وضم جيم المضارع لغة عامرية لا نظير لها في المثال ووجد ضالته
وجدانا ووجده مطلوبه اى اظفره به انتهى ويعنى بالمثال معتل الفا

فارغا اي خاليا قال الجوهري فرغت من الشيء افرغ فروغا وفراغا وتفرغت لذا واستفرغت مجهودي فيه بدالته وفرغ للماء يفرغ فراغا كسمع انصب وافرغته انا وافرغت الماء اراقه وفرغته تفريغا صببت واستفرغت صبيب الماء على نفسه وتفريغ الظروف اخلاوها كفي اي دفع الحاجة قال الجوهري كفاه مونته كفاية وكفاك الشيء يكفيك واكتفيت به واستكفيته الشيء فكفانيه وكفيك بسكون الفاء حسبك والكفية بالضم القوت والجمع الكفى انتهى كلامه التركيب يقول هذا خامس البحور وله ثلاث اعاريض وتسعة اضرب فيصحو حال على صحوت من شاهد العروض الاولى وضربها الاول التامين وهو واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمايلي وتكرمي تقطيعه واذا صحو تما اقصر عنيدي وكما علم تشمايلي وتكرمي تفعيله كلها متفاعلن وخبالا من شاهد ضربها الثاني المقطوع وهو واذا دعو تكعمهن نفانته تسبن يذي دكعندهن محالا تفعيلها كلها متفاعلن الا الضرب فانه فاعلاتن وبرامتي من شاهد ضربها الثالث الاخر المضمر وهو لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير ايها القطر تقطيعه لمن ددبا دبرامتي نفعاقلن درست وغي برايهل قطر تفعيلها كلها متفاعلن الا الضرب فانه فعل واجش من شاهد العروض الثانية وضربها الاول الاخيرين وهو ومن عفت ومحا معالمها هطل اجش وباح ترب تقطيعه ومتعفت ومحا معالمها هطل ناجش شوبارح ترب تفعيله متفاعلن الا الضرب والعروض فان وزنهما فعلن ولانت من شاهد ضربها الثاني الاحذ المضمر وهو ولا تناشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر تقطيعه ولاتناش جعمنا سا مشاد دعيتنا لولجفذ ذعري تفعيله متفاعلن متفاعلن الا الضرب والعروض فان وزنهما فعلن وسبقتهم من شاهد العروض الثالثة المجزوءة وضربها الاول المجزو المرفل وهو ولقد سبقتهم الي فلم ترعت

وانت

وانت اخر تقطيعه ولقد سبق تهموالي يفلم ترعت وانت اخر تفعيله متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن ومختلف من شاهد ضربها الثاني المجزو المذال وهو جدث يكون مقامه ابدا بمختلف الرياح تقطيعه جدثنيكو نمقامهو ابدانمخ تلفررياح تفعيله متفاعلن الا الضرب فانه متفاعلان وافتقرت من شاهد ضربها الثالث مثلها وهو قوله واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل تقطيعه واذا افتقر تفلا تكن متخششعن وتجملي تفعيله متفاعلن متفاعلن خمسا واكثر من شاهد ضربها الرابع المجزو المقطوع وهو واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات تفعيله تقطيعه واذا همو ذكروا الاسا اتاكثرل حسناتي تفعيله كله متفاعلن الا الضرب فانه فعلاتن وهنا انتهت شواهد الرموز وباقي الكلمات من شواهد الزحاف فعبس من بيت الاضمار وهو قولي اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سايري بالمنصل واول هذه القصيدة مطلعا طال الثوا على رسوم المنزل بين الكثيب وبين ذات الحومل وفيه جزان غير مضمرين ولولا ذلك لامكن ان يكون من الرجز ونذب من بيت الوقص وهو قوله يذب عن حريمه بسيفه ورمحه ونبله ويحتمي والصم دليل على صم من بيت الخزل وهو قوله منزلة صم صداها وعفت ارسمها ان سئلت لم والجزاوة مفتعلن وهو معنى المعاقبة فيه فيحصل بين الالف والتا بعد الاضمار وتام من بيت الاضمار الجائز في الضرب المرفل وغنيتي فرعت لابن بالسيف تام فقوله بصصقام مستفعلاتن ولعلنهم من بيت الجائز في الضرب المرفل وهو قوله ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم الى المقابر فقوله لمقابر مفاعلتن وحرج من بيت الخزل الجائز في الضرب المرفل وهو قوله صفحوا عن ابنك انا في ابنك حرج حين يكلم فقوله حين كل لمم متفاعلاتن وابتاست من بيت الاضمار الجائز في الضرب المذال وهو قوله واذا اغتبطت اوابتاست حمدت رب العالمين

فقول بلعالمين مستفعلان والشقا من بيت الوقص الجايز في الضرب
المذال وهو قوله كتب الشقاء عليها فهما له ميسران فقوله ميسران
مفاعلان ومخاف من بيت الخزل الجايز في المذال وهو قوله واجب
اخاك اذا دعاك سعالنا غير مخاف فقوله غير مخاف مفتعلان
ولم تجد من بيت الاضمار الجايز في الضرب المقطوع وهو قوله
واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال
وفارغ من بيت الاضمار الجايز في الجزو المقطوع وهو قوله
وابو الحسين ورب سكة فارغ مشغول ولما كثرت شواهد
الضرب ولم يستوفهما قال كفي اي كفاك من ذكرت من الشواهد
وقس عليهما ما يرد عليك وضرب العروض التامه الثاني اكثر
استعمالا من اولها والثالث في الاولى اقل استعمالا والضرب الرابع
من العروض الثالثة قليل الاستعمال قال الزجاج لا اعلم قصيدة
عليه للعرب وهو محجوج بالبيت المتقدم انشده الخليل وبيتين
اخرى وكتب الخليل على هذا الضرب وعلى الضرب الثاني من
العروض الاولى مقطوع ممنوع الا من سلامة الثاني واضماره
يعني لا يجوز فيهما غير السلامة لانها الاصل والاضمار لحسنه في
هذا الشعر وما سواهما لا يحتمل مع ما دخله من القطع ولا
يجوز في الكامل اجتماع الوقص والطي لانهم استقبحوا فيه اجتماع
الاضمار والطي فاحرى ما هو اشنع منه وقيل انما امتنع من
ذلك للمعاقبة بين سيني مستفعلن وتايه المنقول بالاضمار
من متفاعلن بناء على جواز المعاقبة فيه وقيل انما امتنع لتوالي
ثلاث علل في اربعة احرف وليس ذلك في شعر لان سكون
ثانيه علة وحذفه اخرى فلو حذفت رابعه لا اجتمعت ثلاث
وحكى بعضهم للكامل عروضا مشطورة لها ثلاث اضرب سعة
وبيته حكمت بجور في القصا ولا اثنا ومذال وبيته قوله

انك الوليد ابن الوليد بن المغيره ابكا الوليد بن الوليد فتى العشيره
ولا يعرف الخليل هذا كله لشذوذه واقبح منه ما حكى بعضهم من
تخميسه وانشد منه الزجاج شاهدا قوله لمن الصبي بجانب الصحر
املقي غير ذي مهدي وصوابه ينشد هكذا من خبر لمن الصبي
بجانب الصحراء ملقي غير ذي سعد ولما كثرت حركات الكامل
وقع في اعاريضه من الاختلاف ما لم يقع في غيره كقول امرئ
القيس الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبه الرحل بعد قوله
في هذه القصيدة بعينها يا رب غانية صرمت حبالها
ومشيت مبتداء الى رسلي وقول زهير في قصيدة له
ان الرزية مثلها ما تبتغي غطفان يوم اظلت ولنعم حشو الدرع
انت اذا نهلت من العلق الرماح وعلت فاجتمع في هذه القصيده
الابيات العروض السالمة مع الحذا وهو خلاف ما اشترط في
الحد من اللزوم وكذلك استعملت المقطوعة مع السالمة في قصائد
مع ان الخليل لم يحك للكامل عروضا مقطوعة البتة وراى بعضهم
نحو هذا من الاشارة الى التصريح وبالجملة فعروض الكامل عروض
كثر استعمالها فاتسع مجالها ووقع فيها من الشواذ ما لم يقع في عروض
من الاعاريض وقد اشار الناظم الى ذلك بقوله اخر القصيد والاقعاد
تنويع العروض بكامل فزحاف هذا البحر المنفرد الاضمار والوقص
والمزدوج الطي والاضمار وهو الخزل ومن العلل الحذذ والقطع
والترفيل والاذالة ومن الالقاب التمام والوفا والجزء والاضمار فيه
عصب في الوافر والوقص عقل والخزل نقص وما يحسن او يقبح في
هذا من الزحاف يحسن او يقبح في هذا الاخر ومضمر الكامل يلتبس
بتام الرجز كما تقدم ومخزوله بمطويه وموقوصه بمخبونه ويقع الفرق
بينهما بسلامة جزء ويلتبس مضمر العروض الثانية من هذا البحر
ثانية الربع واذا اضمر اول جزء من الصدر منهما والعجز وسلم ما بعدهما

التبس ضربها الاول بالتام من المنسرح والتبس الثاني بالمقطوع منه
ويلتبس معصوب الوافر التام بتام الهزج ان وجد ومقطوف المعصوب
محذوف الهزج ان استعمل لكن ان وجدنا قصيدة من المقطوف كلها
معصوبة حملت على الوافر فانه المسموع من العرب ومحذوف تام الهزج
لم يسمع ويلتبس معقول التام من الوافر بمقبوض تام الهزج ومخبون
الرجز ومقبوضه بمكفوفه فان احتمل القصيد معقول الوافر ومقبوض
الهزج ومخبون الرجز حمل على الاخير فانه المسموع ويلتبس معصوب
مجزو الوافر بمجزوء الهزج ومعقوله بمقبوضه ومخبون مجزو الرجز
ومقبوضه بمكفوفه والاضمار حسن والوقص القليل صالح والخزل في الوقص
الكثير قبيحان واما معنى تركيب الالفاظ فقوله هجرت بضم التاء
للمتكلم وفتحها للمخاطب هذا المشبه الظبي او هذه لمشبهتها التي تصد
عن حبي ولا يشق عليها هجراني اياها وهجراني اياها الخيال وقع في عقلي
ظنا مني اني هجرتها تتالم بهجراني فلا تتبدل علي فلا هجرتها صحبة بالكلية
عن حبي بعد ان كانت تظهر لي شيئا من المحبة اذ كنت واصلا وكان هذا
الطلا او الهجران فحرامية الرجل الاجش اي الصديد الصوت اما لقوة
خلقته المستلزمة غالبا شجاعته وصولته على الاقران او لكا نتر في قومه
او المشبه الاسد في شدة صولته وتنفير الجمع الجمع الكثير بزارته وشانا
هذا المصوت حماية الحوزة والذب عن الحريم فالمحبوب الكاين في حوزة
مثل هذا لا يوذى بالهجران وانما يسارعه بالذل والتحمل فان الهجر
انما يكون من الغالب للمغلوب لا العكس فلذلك هذا الهجران غيلا وشاذ
هذا الاجش ان يقول لي ايها الهاجر لهذا الطلا انت الذي سبقت الناس
الى الدخول في حرمتي والانحياز الى حوزتي ولولا ذاك لنكلت بك وشكك
يا هذا لفقرك وذلك لا يليق بك الهجران والهجران الخلاف من الافراد الذي
هو اضطراب الحال لان الوصال باق او مخالفة امر المحبوب ضد النهي
او بسبب مختلف امورك او امرك التي تومر بها افتقرت من المال او من

الوصال وغير ذلك من الناس الذين لم تختلف امورهم كثرت امورهم
فقروا بها ومن لا مال له منهم كعبس ففيه الشجاعة فهو يدب الدواهي
الصم عن صاحب التمر وغيره من اصحاب الاموال ولا يسلمهم لذوي
الغارة عليهم او تركه للحماية نصرة منه لهم وانت ايها الهاجر تغلبت
اصحاب الاموال من التمر وغيره عن جوارك الذي حكم فيه عن جدة وطيش
منك فبقيت وحدك فلحقك البوس او الباس وهذا الفعل من الشقا
والشقا مخافة الانسان شانه انه تخافي صاحبه وتخافي سبيله وهذا على
سبيل المجاز لان الشر لما كان لا عقاب من قدر عليه وغيرها هو في الحال كانه
خافي من الحاقد ومن الحقد لما لم يتخذ منه مع علمه به فهو يحمل على ان
الخير دايم عليه وذلك شبيه بان تخافي الشر والشر لم تجد احدا فارغا من
هذه المخافات كفى الشر من تكلف مثلها لكون هذا المنفي وجوده جازما
يحمل على ان الشر هو الحلول به واما على رواية بجاف بالجيم فمعناه ان
الشقا لكونه لا يظهر في الحال كانه مرتفع عمن هو بصدد ان يلحقه وقال
بعضهم يحتمل ان يريد بالطلا ولد ذات الظلف استعارة نحو هجرت غزالا
يريد شخصا وسيما او يريد الشخص الجميل فيكون حقيقة او يريد المطلى
وعبر به عن الخمرة مجازا على تسمية الشيء باسم محله لكونه محله غالبا ولذا
نهى عن الانتباذ في المزفت وهذا انسب للصحو وعلى الاولين الجار يرفض
الغزال ومفاكهة النسا واضافة راستين الى الاجش بتقدير اختصاصها برفع
الاصوات القوية فيهما اما من الحيوان او من شبهه وقع الماء وصبه فيها
اي حللت برامتي الصوت الاجش وهجرت الغزال والخمر صاحيا مضطرب الحال
ثم انه استانف فقال موكدا انت الذي سبقتهم نعما اي نعمك كما تقدم
ثم قال مخاطبا او مخبرا افتقرت بسبب اضطراب الامر وكثرت اموالهم او
اتوا بكثير من القول في ذلك وعبس او فارس عبس يدفع الاقوياء عن
ذي تمر ناصرا له او نصرة له قال ثم تقلت الصم اي حولتهم عن الشام بعدة
وعتب الاستعانة والتفت بضمير الخطاب بعد الغيبة في يدب ومعنى

البيت واعرابه بعد تفسير مفرداته ظاهران ولم تجد اى تجد فارغا
من الشوق كافيا غيره انتهى وتامل ما يحصل من سبك كلامه وقابل دمع
ما سكنا وتنكير طلا للتعظيم او النوعية وجبالا وحرة ومخاف وفارغا
للنوعية وتقدم وجه المجاز فى طلا وجملة والشفا مخاف من التتميم و
الفاظ الابيات من التناسب واقفرت واكثروا من الطباق **الاعراب**
يمحو صفة لطلا وجبالا مفعول له او حال من فاعل هجرت وبابرامتى للظرفية
وهو معمول بهجرتا او صفة لطلا واجش مضاف اليه وافعل اما بمعنى الفاعل
او المفضل عليه محذوف للعلم به اى من اخواته ولام لانت للابتدا واللذ
خبر انت فتحتملها الام متعلق باقفرت واكثروا عطف على اقفرت وجمله
وعبس معطوف على اقفرت اسمية على فعلية فابتا ست عطفا
على نقلتهم من عطف المسبب على سببه وجملة والشفا مخاف اعتراضية
او حال من فاعل ابتا ست وجملة وكفى صفة لفارغا وجملة لم تجد اما
خبر ثان للشفا او فى موضع حال من الضمير فى مخاف وهنا انتهى الكلام
على ابحر الدائرة الثانية **الهزج** هذا ابتداء الكلام على ابحر الدائرة الثالثة
وتفسير الترجمة كما مر فى امثاله والهزج لغة قال الجوهرى صوت الرعد وضرب
من الاغانى فيه ترنم وقد هزج بالكسر يهزج وتهزجا القوس اذا
اذا صوتت عند ابيات الرامى عنها والهزج جنس من العروض والهزاج
بالضم الصوت المتدارك بزيادة الميم وهو ادخن من الرغا انتهى وهو فى
الاصطلاح البحر من الشعر المبنى فى الاصل من مفاعيلن ست مرات الا
انه لم يستعمل الا مجزوا مربعا وسمى هزجا لان الصوت يتهزج فيه اى
يتردد وقال الخليل لانه يضرب شبه بهزج الصوت وقيل لحسنه فى
الغنا وهو منقول من المصدر وال فيه للمح وحكى استعماله مسدسا
على الاصل وهو قليل جدا حتى انهم لم ينشدوا منه الا شيئا يسيرا كقوله
عفا يا صاح من سلمى مراعيها ... فظلت مقلتى تجرى ماقيها
ومنه ايضا قوله ترقوا الزهاد الحادى بعسفا ... فساوى قد تعاطوا كاسه اسعافى

وابدا

وابدا بسهب الضيم باسا يزودهم كذاك ولو ماتوا نفوسى اجرودنا
المفردات ابدا اظهر امراضه ابدا بمعنى اظهر وتقدم واتى بالواو رمزا
على سادس البحور وهو الهزج وهو اول ابحر الدائرة الثالثة وبالهمزة
على ان له عروضا واحدة مجزوة وبالباء رمزا على ان لها ضربين الاولى
مثلها الثانى مجزو محذوف **بسهب** السهب قال صاحب العين ناحية
الفلا والجمع سهوب وقال الجوهرى الفلاة والفرس الواسع الجرى وبر
سهب ومسهبة بفتح الهاء بعيدة القعر وحفروا فاسهبوا بلغوا
الرمل ولم يخرج الماء واسهب الرجل اتسع فى الجرى وسبق والرجل اكثر
الكلام فهو مسهب بفتح الهاء لا بكسرها وهو نادر واسهب مبنى للمفعول
ذهب عقله من لدغ الحية انتهى **الضيم** قال الجوهرى الظلم وقد
ضامه يضيمه واستضامه فهو مضيم ومستضام اى مظلوم
وقد ضيمت مبنى للمفعول وضم بالكسر والاشمام والضم باسا قال
الجوهرى البأس العذاب والشدة فى الحرب وبوس بالضم يباس باسا
اذا كان شديد البأس حكاه ابو زيد فى كتاب الهمز فهو بئيس على فعيل
اى شجاع وعذاب بئس شديد انتهى كلامه **يزودهم** يطردهم
قال الجوهرى الزياد الطراد زده عن كذا زيادا وزدت الابل سقيتها
وطرح قسما والتن ويد مثله وادذتها فسه على زيادا بلد وذائد
وذواد حامى الحقيقة دفاع والمذود اللسان انتهى وباقى الفاظ
البيت ظاهر والله اعلم **التركيب** يقول بحر الهزج له عروض مجزوة وضربان
سهب عن شاهد ضربها الاول المجزو مثلها وهو قوله
عفا من آل ليلى السهب فالاملاح فالغمر **تقطيعه** عفا من آ
لليلسهـ بفلاملا حفلغمر **تفعيله** مفاعيلن مفاعيلن
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن من شاهد ضربها
الثانى المجزو المحذوف وهو وما ظهرى لباغى الضيم بالظهر الذلول
تقطيعه وما ظهرى لباغضضي مبظظهرذ ذلولى **تفعيله**

وكما ظهر من **تفعيله** مفاعيلن الاذلولي فان وزنه فعولن اصله
مفاعيلن حذف سببه الثاني وباقي المحلات من شواهد الزحاف
قياسا من بيت القبض وهو قوله فقلت لا تخف شياء فما عليك من باس
فجزوه الاول والثاني مقبوضان **ويذودهم** من بيت الكف وهو قوله
فهذان يذودان وخامس كتب يرمي فما عدا ضربه مكفوف **وكذاك** من
بيت الخرم وهو قوله ادوا ما استعاروه كذاك العيش عاريه **وماتوا**
من بيت الشتر في الذين قد ماتوا وفيما قد مضى عبرة فقوله فللذي فاعلن
اخرم مفاعيلن وقبض **وموسى** من بيت الخرب وهو قوله لو كان ابو
موسى اميرا ما رضيناه فلو كان مفعول اخرب مفاعيل وخرمه والجمهور
على امتناع القبض في ضرب الهزج وقال الزجاج زعم الخليل ان مفاعيلن
لا تحذف في عروضه ولا فيما قبل ضربه وعلى هذا فلا يقبض الا الجزء الاول
لان اليا لو حذفت وتكرر في البيت التبس بالرجز يعني الجزء المخبول فيصير
مستفعلن مفاعلن وخطاه الاخفش لان القبض لا يقبض فلا لبس
والمشهور ان عروضه وضربه الاولى لا يقبضان ولزم اليا فيهما علة لازمة
واجاز الزجاج قبض عروضه على كره لئلا يلتبس بالرجز لكثرة حركات
الكامل وكثرة تصرفه فقوي على تحمل الحذف لحذف بالادر لكثرة الاستعمال
والهزج اقل استعمالا من الكامل ولم يسمع من ضربه الثاني الا قوله
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده رميناه بسهم فلم نخط فواده
وحكى الاخفش للهزج ضربا ثالثا مقصورا ومنه قوله وبالست عزنا
راوضا فين واسنان ابو سبنين وبات شد يد البطش عزتان
باسكان نون عزتان واباه الخليل وبتشده على الاطلاق والاقرار بالاطلاق
رواها الحربي في كتاب القوافي وحكى له بعض عروضا ثانية محذوفة
لها ضرب مثلها وبيته سقاها انه غيثا من الوسم ريا وهو شاذ وحكى
عن الاخفش ان الهزج مربع والصحيح مذهب الخليل لان الشعر كله مثنى
او مسدس ولا مربع الا مجزو ودعوى تربيع الاصل لا نظير له ودعواه

بالجز

له نظير ولان دايرته التي ينفك منها يقتضي بتسديسه ولاتيانه
تاما قليلا نحو قوله من دار بذات الراد فالجزع فقفار مستوحشات الرسد
والربع والتي الحذف في مجزوه وفي عروضه كضربه وهو نادر نحو سقاها الله
البيت والقبض فيه صالح والكف حسن والخرم كله قبيح لانه يكسر الوزن
ويوجد فيه الخرم والشتر والخرب كما تقدمت شواهدها واما معنى
تركيبه فهو يقول اظهر في فلاة الظلم حربا او عذابا يطرد هم الى
الظالمين اهل تلك الفلاة وكذلك يكون استمرارك على اظهار الحرب او
العذاب بهم ولو ادى الى موتهم فان موسى امير هم دنا اي قرب
الى الظلم ويحتمل على ضعف ان يكون اصله دني يشمته الظلم ويحمل
اصحابه عليه فهو فعيل من الدناءة فقصر بحذف الهمزة ضرورة فبقيت
يا ساكنة وقبلها كسرة فابدلت الكسرة فتحة والياء الفا تشبيها لها
بلام الكلمة على لغة طي وقال بعضهم معناه اظهر في فلاة الضيم او بسبب
الظلم الشبيه في الاتساع لكثرته بالفلاة حربا تزودهم وتردهم على
ذلك الضيم اشد الذود الى الياس مجازا لانه حصول به ان لم يوثر ولو
ماتوا او للحال ولو ماتوا فيكون في غيره اخرى وجملة فموسى امره دنا
ابتداء الكلام اي دنا من الخير او من صلحا قد يجوز جعل لو للاستقبال
كان فيكون الكلام شرط وجواب على راي الفراوين مالك وغيرهم انتهى
فتامل وتنكير باسا وامر للنوعية واضافة سهب للاختصاص او التحقير
واسم الاشارة لافادة ابراز الباس في صورة المحسوس والمضاف الى
الضيم اما حقيقة لوقوعه فيه فتكون البا ظرفية او يكون مستعارا
للضيم لاتساعه وكثرته استعارة تخييلية والبا سببية واسناد
الذود الى الباس من المجاز العقلي كما تقدم لانه سببه والفاظ الباس
والذود والموت من مراعات النظير والله اعلم **الاعراب** جملة يذودهم
صفة لباس والفاعل ضميره وهم المفعول عايد على الظالمين المفهوم مين
من الضيم او يكون بسهب على حذف مضاف اي باهل سهب وعلى ذلك

المضاف يعود مفعول بذ ود والاشارة بذلك على ما شرحنا يعود على
الباس وقال بعضهم هي راجعة الى الضيم والكاف صفة باس اي باسا
مثل الضيم في كثرته وشدته او صفة لمصدر اي ذودا مثل ذود الضيم او
ابلا مثل ابد ابهم الضيم اوللاستعلا نحو كخير جواب كيف اصبحت اي على
خير متعلقا بيذود معنى رد انتهى قلت انما يتم هذا لو جعلت بمعنى عن
الآن يقال جاءت بمعنى على وعلى ثاني بمعنى عن وفيه ضعف واما لو
فالظاهر انها شرطية وجوابها لدلالة ما تقدم اي ولو ادى الى موتهم
لما ان نفع عنهم الذود ونزل ماتوا بمنزلة يموتون نحو وليخش الذين
لو تركوا الاية وجملة الشرط عطف على جملة الامر ولا يخفى عليك وجه التاويل
وقال بعضهم الواو اما عاطفة على مقدر قبل مصحوبها نقبضاله اي
ظهر للحرب ان لم يموتوا ولو ماتوا واما ان تكون واو الحال ويبعد على
التقديرين ربط الكلام بما يستبعد ان يحصل معه ويكون في غيره احرى
انتهى وام خبر موسى وهو من طي لما بعده الذي هو صفة وهي جملة دنى
ولا فائدة فيه هو وانما المقصود ما بعده وجملة موسى تقدمت الرجز
هذا هو البحر السابع وهو ثاني ابحر الدائرة الثالثة وتقدير الترجمة هذا
فصل تفصيل بحر الرجز اي القول فيه قال الجوهري الرجز بالتحريك ضرب من
الشعر وقد رجز الراجز وارتجز والرجز ايضا داء يصيب الابل في اعجازها
فاذا ثارت الناقة ارتعشت فخذاها ساعة ثم تنبسط يقال بعير
ارجز وقد رجز وناقة رجزا ومنه سمي الرجز من الشعر لتقارب اجزائه
وقلة حروفه انتهى وقيل سمي بذلك لاضطرابه على اللسان كفخذ الناقة
وقيل لاضطرابه لكثرة زحافه وقصر بيوته وقيل لانه اكثر ما استعمل العرب
منه المشطور الذي على ثلاثة اجزا تشبيها بالراجز من الابل وهو الذي
اذا شد احدى يديه بقي على ثلاثة قوائم والاول قول الخليل وهنا يسوغ
مخالفته لان هذه التسمية كانت موضوعة على هذا الشطر قبل علم
وضع علم العروض وحقيقته باصطلاحه البحر من الشعر المركب من مستفعلن

ست

ست مرات فهو سهل في الاسماع ولذا اتسعوا فيه فاستعملوه على خمسة
اوجه التام والوافي والمجزو والشطر والنهك ويطلق على هذا البحر الخاص
وعلى قسيمه القريض وهو كل ما كان على جزئين او ثلاثة من اوزانهم
قاله الاخفش وتقدم تاويل من قال ان هذا مراد الا انه في نقله
عن الاخفش انه ليس من الشعر لا البحر وقيل في الرجز قسيمه القريض
كلما قلت اجزاؤه وكثرت بيوته والقريض ما عداه واسم البحر معرفة
لانه علم والالف واللام فيه للغلبة ومقابل القريض بدليل كعدد
احاده لاحاده ويعرف ايضا فاذا طال الرجز قيل ارجوزة فاذا طال
القصيدة قيل قصيدة.

زكت زهرها دار بها القلب جاهد وقد هاج قلبي منزل ثم قد سمى
فيا ليتني من خالد ومنا فهد ادى ثقلا لا خير فيمن لنا اسا

المفردات زكت نمت او تنعمت قال الجوهري زكا الزرع يزكو زكا ممدودا
اي زكا نما وازكاه الله وهذا الا يزكو بفلان اي لا يليق به وغلام زكي اي
زاك وزكا زكوا وزكي عن الاخفش الاموري زكا الرجل يزكو زكوا اذا تنعم
وكان في خصب انتهى دهر قال الجوهري الدهر الزمان وجمعه دهور وقيل
الابد ودهر داهر كقولهم ابدا ابيد ودهر دهار اي شديد كليلة
ليلاء وشبهه ولا انيك دهر الداهرين اي ابدا وفي الحديث لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لا تسبوا
فاعل ذلك بكم فان ذلك هو الله تعالى انتهى وعرضه من الكلمتين الرمز
فالزاي لسابع البحور وهو الرجز والغين الكاف والتاء واتى بالدال رمزا
على عدد اعاريضه وهو اربع غاية ما تصل اليه الاعاريض الاولى تامة
الثانية مجزوه الثالثة مشطوره الرابعة منهوكه واتى بالهاء رمزا على
عدد ضروبه وهي خمسة اثنان للاولى الاول مثلها والثاني مقطوع وواحد
للثانية مجزو مثلها وواحد للثالثة مشطور مثلها وواحد للرابعة مثلها
دار قال الجوهري مونثة وذكر ولنعم دار المتقين على معنى المثوى

والموضع وادى العد دادود بقلب الواو المضمومه همزت ولكان لاتهمز
والكثير ديار ودور والدائرة اخص من الدار انتهى القلب قال الجوهري
الفؤاد وقد يعبر عن القلب قال القرا فى قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع اى عقل انتهى جاهدا اما من جهد دابته
حملها من السير فوق الطاقة او من جهد اخا جدا او من لجهد جهدك
اى ابلغ غايتك قال الجوهري الجهد والجهد وقرى بهما الطاقة الفرا
بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك فى كذا اى ابلغ غايتك بالفتح
فيهما خاصة والجهد المشقة جهد دابته واجهدها حمل عليها فى السير
فوق طاقتها وجهد فى كذا جد فيه وبالغ وجهدت اللبن فهو مجهود لخرجت
زبده كله وجهدت الطعام اشتهيته او اكثرت من اكله والجاهد الشهوان
وجهد الطعام واجهد اشتهى وجهد العيش نكد واشتد هاج ثار وتقدم
قلبى منزل تقدما والمنزل هنا منزل الحبيب ثم بفتح الثاء قال الجوهري
بمعنا هناك وهو للتبعيد بمنزلة هنا للتقريب شجا قال الجوهري الشجو الهم
والحزن شجاه يشجوه شجوا حزنه واشجاه يشجيه اشجا اغضبه تقول منهما
جميعا شجى بالكسر يشجى شجا والشجى ما ينشب فى الحلق ورجل شجى وامراة
شجية وويل للشجى من الخلى الشجى مخففة وشددت فى الشعر
وبالخلى مشددة وان جعلت الشجى فعيلا من شجا الحزن فهو شجى
وشجى فالتشديد لا غير خالد ومناف علمان لشخصين ارى الظاهر
انهما نصرته ثقلا بكسر الثاء وفتح القاف قال الجوهري ضد الخفة ثقل الشى
كصغر صغرا فهو ثقيل والثقيل بالتحريك متاع المسافر وحشمه و
الثقلان الانس والجن ووجدت ثقلة فى جسدى اى ثقلا وفتورا
انتهى اسا ضد احسن واصله المد وقصره ضرورة قال الجوهري اساليه
نقيض والسوء نقيض الحسن ومعنى السوء فى القران النار واصله
السرسويه ابدلت الواو يا وادغمت وسى الاخيار وقد تخفف كهين وهين
وسوا قبيحه انتهى التركيب يقول لبحر الرجز له اربع اعاريض وخمسة

اضرب

اضرب فدار من شاهد العروض الاول وضربها الاول وهما تامان وهو
دار لسلمى اذ سليمى جارة قفر ترى اياتها مثل الزبر تقطيعه
دارن لسل ماا ذ سلى ماجارتن قفر ترى اياتها مثلز زبر
تفعيلها كلها مستفعلن والقلب جاهد من شاهد ضربها الثانى المقطوع
وهو القلب منها مستريح سالم والقلب منى جاهد مجهود وتقطيعه
القلب من ها مستري حنسالمن والقلب من نى جاهد مجهود
وتفعيله مستفعلن الا الضرب فمفعولن وقد هاج من شاهد العروض
الثانية وضربها المجزوين وهو قد هاج قلبى منزل من ام عمرو مقفر وتقطيعه
وتفعيله ظاهران وقد شجا من شاهد العروض الثالثة وضربها المشطورين
وهو ما هاج احزانا وشجوا قد شجا وتقطيعه وتفعيله ايضا ظاهران
ويا ليتنى من شاهد العروض الرابعة وضربها المنهوكين وهو يا ليتنى
فيها جزع مستفعلن وياتى الالفاظ من شواهد الزحاف
فى الدس بيت الخبن وطالما وطالما وطالما كفا بكف خالد مخوفها قال
ابن برى فهذا البيت مخبون الا الجزء الرابع فان الرواية فيه بفتح الكاف
وتشديد الفا ولا معنى له والصواب وكفى بضم الكاف وتخفيف الفا من
الكفاية وسكن اليا ضرورة لان له معنى صحيحا حسنا ولان فيه تجنيسا
ولان الجزء يكون مخبونا كغيره انتهى قلت اما التجنيس فحاصل على الروايتين
ومناف من بيت الطى وهو ما ولدت والده من ولد اكرم من عبد مناف حسبا
وثقل من بيت الخبل وهو وثقل منع خير طلب وطلب منع خير تؤده وخير
من بيت الخبن الجائز فى الضرب المقطوع لا خير فيمن كف عنا شره •
ان كان لا يرجى ليوم خيره والضرب الثانى من العروض الاول لا يجوز فيه الطى
لضعف اعتماده على الوتد المقطوع قال الزجاج وهذا الضرب قليل فى شعر
العرب الا انه مسموع ومنه قوله سيروا جميعا انما ميعادكم
بطن عقيق او مسيل الوادى واستدرك بعضهم للرجز عروضا اخرى
مقطوعه ضربها مثلها ومنه قول القائل لا طرفى حصنهم صيادا

وابن كن مبرك النعامه والخبن لازم في هذه العروض وهذا الضرب وجاء القطع
في المشطور ومنه قوله يا صاحبي رحلي اقلا عذلي زعم ذلك الشيخ الفقيه
الاديب في الفرائض وسبقه اليه المعري والخليل يرى هذا من السريع
واتفقوا على جواز القطع مع التمام في ضروب الارجوزة في المشطور اجراء
للعلة مجرى الزحاف كقول امراة جديس لا احد اذل من جديس
اهكذا يفعل بالعروس يرضى بهذا يا لقومي حر اهدى وقد اعطى وسبق المهر
لخوضه بحر الردى بنفسه خير من ان يفعل ذا بعرسه وعليه قول القايل
والنفس من انفس شي خلقا فكن عليها ما حييت مشفقا
ولا تسلط جاهلا عليها فقد يسوق حتفها اليها
وهكذا اكثر ما يستعمل المحدثون في الاراجيز المشطوره المزدوجه وقد
يقال لكل شطرين شعر على حدته الا انه لا يسمى قصيدة حتى يبلغ سبعة
اشطار فاكثر وحكى بعضهم استعمال الحذذ والتشعيث في مشطور الرجز
وقياس مذهب الخليل حمل ما ورد منه على الابتدا وهو قبيح هنا وللعرب
تصرف واتساع في الرجز لكثرته في كلامهم في مواطن الحروب والفخر والملاحاة
قال الزجاج ولو جاء منه شعر على جزء واحد مقفى لاحتمل ذلك لحسن بنائه
لقول عبد الصمد بن المعذل قالت حبلى ما ذا النحل هذا الرجل حين احتفل
اهدى بصل فجاء بالقصيدة على مستفعلن ومثله قول يحيى بن علي
المنجم طيف الم بذي سلم بعد العتم يطوي الاكم جار بهم وملتزم
فيه قصم اذا يضم ويقال اول من اخترعه سلم الخاسر في قصيدة مدح
بها موسى الهادي رابع خلفاء العباسيين اخا الرشيد موسى المطر
غيث بكر ثم انهمر الوى المرر كم اعتسر ثم ايتسر وكم قدر ثم غفر عدل
السير باقي الاثر خير وشر نفع وضر فرع مضر بدر بدر والمفتخر لمن غبر
ولم يسمع شي من هذا عن العرب واقل ما سمع لهم ما كان على جزءين كقول
دريد ابن الصمه يوم هوازن يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع والجوهري
يسمي هذا المقطع وزحاف الخبن البحر والطي الخبل والخبن حسن والطي صالح

وقيل

وقيل بالعكس والخبل قبيح وحاصل ما ذكر تفصيله التمام والوفا والخبن و
الشطر والنهك والقطع في ضربه خاصة والمكانفة ومن الزحاف ما تقدم تنبيه
تقدم في القاب الابيات الخلاف في المشطور وغيره فالعروض الثالثة وضربها
المشطوران ممتزجان على مذهب الخليل والناظم سالمان وما ورد من القطع
في ضرب هذه العروض حمله على مكشوف السريع اوجه لان التغيير يانس بمثله
ولم يثبت في عروض الرجز حذف وتغيير الا ما لا بال له وثبت في السريع ولم
يثبت في عروض الرجز قطع ولبيت الكشف في عروض السريع وقول ابن مالك
واستعين الله في الفيه مقاصد النحو بها محويه ان قرى بالهاء من هذا وهذا
اولى من قراءته بالتا والتزام الاقوا فرارا من القطع في عروض المشطور ومن
قرأته بالها وجعل من مكشوف السريع والتزام خلط الامر لكون ابن مالك لم
ينص على نظمه من الرجز بل قال الفية وهو محتمل ان يكون ابياتها مصرعة
من الرجز التام او من السريع لان المزدوج من الابيات ما لا يلزم قافية واحدة
وهو المسمى ارجوزة والصواب انها من الرجز لانه المعهود في مثلها ولا سيما وسياق
كلامه في الخطبة يقتضي انه قصد بها في معارضة ابن معطي وكلام ابن معطي
صريح او كالصريح في ان الفيته من الرجز وقال بعضهم البيت من مكشوف
السريع وامتناع خلط الامر انما ذلك في المخمس وما في معناه من المزدوج وقال
صاحب الازدواج من شانهم في المخمس الجمع بين الرجز والسريع ويأتي في مفعولات
فاصله مفعولات اتوا بفعولن بدلا وهو احد الضربين النادرين لعروض الرجز
الاولى التامه وهما المرفل والمذال والثاني اكثر شذوذا الا انه مقطوع مذال
جمع النقص والزياده ولا يكون في شي من الشعر الا هنا لانسهم به في المخمس
والعرب تعطي الشي حكم مجاوره او ما كان منه بسبب فذيلوا مفعولات
لاختلاط الرجز بالسريع وتشابههما انتهى وقال بعضهم على القول بالاسقاط
في المشطور ان مصرع الاولى التامه افرد عن المصراع الثاني فكل شطر نصف
وعلى القول بالامتزاج فهو بيت تام وتقدم هذان وغيرهما من الخلاف فيه
فالالفية ان قيل انها من المشطور الفا بيت حقيقة والف واحدة مجازا

بالنظر الى التام وكثير ممن تكلم في لفظ ابن مالك لم يحصل من حقيقته على طائل
انتهى قلت كانه فهم ان قوله الفية منسوبة الى الف بيت واحد فاشكل عليه
لفظه على القولين الذين ذكرا اما على القول بالامتزاج واتحاد العروض بالضرب
فهي الفان من الابيات واما على القول بالاسقاط فهي الفان من الانصاف
فالف واحدة من الابيات مجازا ووجه المجاز انا عددنا من بيت ونصف
من بيت اخر بيتا واحدا والبيت حقيقة ما تركب من نصفيه لا من نصفه
ونصف غيره وقد ذكرت في كتابي المسمى بايضاح المسالك في شرح الفية ابن مالك
ان قوله في الفية يحتمل ان يكون نسبة الى الفين المثنى لانهما من الرجز المشطور
وكل قسم من بيت على انفراده لانه سمي مشطورا لاسقاط شطر اجزاء البيت
منه لكن التزم فيه توافق قافية كل بيتين وقد يلتزم اكثر من ذلك ويحتمل
ان يكون نسبة الى الف واحد باعتبار المزدوجين وعلى الاحتمالين فهي اما
الفان باعتبار الابيات او الف باعتبار المزدوج والنسبة الى الالف صحيحة
على كل تقدير واخبرني بعض الطلبة انه عد المزدوج منها فوجده ينقص عن
الالف ستة ابيات فان صح ذلك فيكون اطلق العدد على ما يقرب منه مجازا
او يكون قوله في الفية على حذف مضاف اي في قرب الفية او نحو الفية
واما سعاني الفاظه فركت يحتمل ان يكون اخبارا عن الدار بالنماء والخصب
ويحتمل ان يكون دعا بذلك فهو يقول الدار التي فيها القلب بالغ غايته
واسنته زكت او زكاها الله في جميع دهرها لان دهرا اسم جنس اضيف
فيعم جميع افراده ثم اخبر عن قلبه فهو بانه حركه فنزل في تلك النواحي
وقد سر به لكونه لم يبلغ امنيته فليس كالقلب الذي بلغ غايته
في تلك المنازل فلذا دعا للاول واثنى عليه ولم يفعل ذلك في المنزل الذي
حزن قلبه وعقب بالتمني ان يكون من اهل خالد المعروف به ذلك
المنزل ومن اهل مناف ذلك المنزل وعبر عنه بضمير العقلا تنبيها تعظيما
له وكان ذلك المنزل بساط خالد ومناف اي يا ليتني من منزل
ذينك الرجلين الذي بلغ القلب فيه منتهاه لا كالمنزل الذي فيه قلبي

وهاجد

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

٢٣٨

وهاجد وشجاه ويحتمل ان يكون خالد ومناف ممن بلغ قلبه غايته
في ذلك المنزل فتمنى ان يكون من صنفهما باعتبار تلك الخاصة او عضوا
منهما لا سيما ان كان قلبهما البالغ غايته وارى ثقلا من متعلقات
التمني اي ان مكنت من اهل منزلهما او منهما بالاعتبارين او ثقل القوم
واستعبهم المحبة ورحيلهم المستلزم غالبا رؤيتها لهم فاتسلى واتمتع
بمن احب ولو عن ذلك النظر وفي ذلك نوع من التوصل والاحسان لا كالمنزل
الذي فيه قلبي فاني لا ارى ثقلا ولا ظعاين لكونهم لا ينتقلون كاهل
الحواضر اذ يتداولون في حجب الحريد ومثل هذا التضييق اساءة الى المحب
وللاخير فهي اساءة الينا ايها المحبين ويحتمل ويحتمل ان يكون ناجد في البيت
الاول من المشقة ودعا للمنزل الذي فيه القلب كذلك على مثبه المحبين في
المحبوبين ومنازلهم بكل خير ولو نالهم منه غاية الشر ثم ان المنزل فيه
ذلك وذلك يستلزم الدعا له بمثل ما ذكر لانه اراد بالمنزل الاول كل ما هو
بتلك الصفة والثاني بعض افراده وعلى هذا فيحتمل خالد ومناف ان يكونا
ممن اشتهر ابلوغ قلبهما المشقة العظمى في منزل من المنازل فتمنى
حالتهما لكونها اقصى حالات الخير وان نالا المشقة فيه لان تلك درجة
عظيمة عند المحبين يتمنونها على ما فيها من المشاق وارى ثقلا على هذا خبر
اخر للبيت اي وليتني ارى ثقلا مثل ثقل اعباء المحبة واحملها وغير هذه
الدرجة التي ليس فيها تحمل مشقة المحبة اساءة للمحبين ولا خير فيها لنا
ايها المحبين ولعله اشار بخالد ومناف الى معنى ان يكونا على سيرة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كخالد الوليد ومن كل يسمى من بني عبد مناف
رضي الله عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين في تحملهم المشاق
العظيمة من الجهاد وغيره في ذات الله تعالى وتنكير دار وغيرها من النكرات
في البيتين اما للتعظيم او النوعية وال في القلب للجنس واضافت قلب
للتعظيم ودهر مناف للاختصاص والاشارة بثم للتعظيم وتقديم دهر على محل
دار للوزن ولنا على اسا لذلك او للحصر والاول اولى وفي الثاني رقة ومعنو

شجا محذوف المعلوم به اى شجا والضمير للقلب وشجانى وتقديره قلبى
المفعول على منزلة الفاعل للوزن وخار فاعل اما حقيقة واما مجازا اى
اهل دار واسناد هاج الى المنزل مجازا اى عب اهله وثقلا من الكناية
لانه من التعبير بالملزوم عن اللازم الذى هو الظعاين مع جواز ارادة
الملزوم او من الانتقال ككثير رماد القدر وهاج وشجى وخالد
ومنافر من مراعاة النظائر وفى جاهد وهاج قلب بعض **الاعراب**
باو بها اما للسببية اى بسبب حبها او للظرفية وهى متعلقة
بجاهد والقلب مبتدا وجاهد خبر والجملة صفة دار ويكون
لها صفة دار والقلب فاعل ويصح نصب جاهد فى هذا الوجه على
الحال من القلب وعلى رفعه يكون خبر محذوف عايد على القلب وتبد
معمول لهاج او شجا وفاعل شجا ضمير المنزل وجملة وقد هاج مستانفة
او حال من دار ومن خال الخبر لبيت وجملة اى ثقلا اما خبر اخر
ولم تعطف لاستقلالها بالخبرية او تفسيرية للخبر او حال من الضمير
المجرور وجملة لا خير مستانفة فلذا لم تعطف على ما قبلها
لئلا يتوهم اشتراكها مع التى قبلها فى معانيها **الرمل** هذا هو
البحر الثامن وهو ثالث ابحر الدايرة الثالثة وتقديم اهل الرجز
كما فى غيره وهو فى اللغة ضرب من السير ورمل ورمل الحصير
ضم بعضه الى بعض قال الجوهرى الرمل بالتحريك الهرولة ورملت
بين الصفا والمروة رملا ورملانا والرمل جنس من العروض والقليل
من العروض المطر والجمع ارمال وخطوط فى قوايد البقرة الوحشية
تخالف ساير لونها انتهى وهو فى الاصطلاح البحر من الشعر المبنى من
فاعلاتن ست مرات وقد استعمل مجزوا فيبقى على اربعة اجزاء وسمى رملا
لخفته على اللسان وسرعة عليه كما يرمل الانسان فى اشواطه وقيل
تشبيها له برمل الحصير وهو نسجه قال الخليل وقيل لان الرمل الذى
هو نوع من الغنا يخرج على هذا الوزن فسمى به وقال بعضهم وجه

العلاقة

العلاقة ان الرمل ليس له تمكن الشعر الطويل الموفور بقصره وزنه وانتقاص
اجزايه واضطرابها بالزحاف فخفه مرعة لذلك والظاهر ان علمية
الرمل على البحر المخصوص بالغلبة
حبونكم سحقا مالك الخنس فاربعا ففى سقفراته ما لما فعلت دوا
فصلت فضاها صابرا وهى اقصد له واضحا دونها عذب المقت
المهرجات حبونك اى اعطيتك قال الجوهرى حباه حبوا اى اعطاه
والحبا العطا وحابيته فى البيع محاباة قال الاصمعى فلا يحبو ما حوله
اى تحميه ويمنعه انتهى وجاد الناظم الرمز بالحاء على بحر الرمل وبالباء
على ان له عروضين الاولى محذوفة والثانية مجزوة وبالواو على ان لها
ستة اضرب للعروض الاولى ثلاثة الاول متمم والثانى مقصور والثالث
محذوف كالعروض وللثانية ثلاثة الاول مسبغ والثانى مجزو كالعروض
والثالث **سحقا** بفتح السين قال الجوهرى سحقت الشى فانسحق اذا
سحقته فالسحق الثوب البالى والسحق للعدد فوق المثنى ودون للعصر
والسحق بالضم البعد يقال له وكذلك السحق مثل عشر وعشر وسحق
بالضم فهو سحيق اى بعيد واسحقه الله اى ابعده واسحق الثوب اى
اخلق وبلى عن يعقوب قال واسحق خف البعير اى مرق واسحق الضر
ع ذهب لبنه وبلى ولصق بالبطن انتهى **مالك** قال الجوهرى الالوك
الرسالة وكذلك المالك والمالكة بضم اللام فيهما انتهى وقال
صاحب العين المالكة والالوك بفتح الهمزة الرسالة لانها تولك فى الفم
كما يالك الفرس اللجام اى يعلكه والفعل الك بين القوم الكا والوكا
بضم الهمزة كقعد قعودا اذا رسل وما لكة من الاسئلة الدال فيها
ولم يات الا اسما واما مالك فهو احد ما جاء من المصادر على مفعل قال
ابلغ النعمان عنى مالكا ومكرم ومعون ومهلك وميسر وهو راى
الكوفيين فنحا بن مالك ومنهم من نفى هذا البنا وقال هذا مالكة
بحذف تاء التانيث وسهله من قال هما بينه وبين واحدة التا

الخنس وقيل انه ترخيم ترخيم الخنسا اسم المراة المشهورة من ترخيم
غير المنادى للضرورة الا ان ابن مالك شرط فيما يرخم كذلك صلاحيته
للندا قال هنا تمنع الندا قلت قال ابن مالك فى شرح التسهيل انه
تمنع من هذا الترخيم فلا يقال فى الجوهر قوله قواطنا مكة من ورق الحم
انه مرخم ضرورة وانما هو من الحذف المستباح فيما لا يليق به الترخيم
وعلى صورة لا تستعمل فى الترخيم كقوله عفت المنا بجبال الخفا بان اراد
المنازل انتهى وانظر تمام كلامه فيه ونظير هذا التغيير الذى فى
الخنسا لاقامة الوزن بل هو ابعد منه ما انشده الجوهرى لابى زيد
ابن الصمة او ابن دريد ابن الصمة لخناس قد هام الفواد بذكره
واصابه تبل من الحب قال يعنى خنسا بنت عمرو ابن الشريد فغيره
ليستقيم له وزن الشعر انتهى قلت وهذا كله تكلف والاولى انه
يجعل الخنس بضم الخا جمع خنسا الصفة قال الجوهرى الخنس
تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنبة والرجل
اخنس والمراة خنسا والبقرة كلها خنس انتهى وفى بعض النسخ
سحق المالك بتعريف المالك واضافة سحق اليه فاربعا امر بمعنى
ارفق وهو مسند للواحد المخاطب موكد بالنون الخفيفة مبدلة
الفا ويحتمل ان يكون مسندا للاثنين والالف ضميرهما كما هو فى
الشاهد الا انه اوقع افعلا موضع فعل نحو القيا فى جهنم و
باحرى اخرى باعتقه وقفا نبك فى وجه قال الجوهرى ابن السكيت
ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك
واربع على ظلعك اى ارفق بنفسك وكف انتهى وقال غيره ربع
بالمكان اقام فيه وفى حديث صلت ابن اشيم فقلت لنفسى
اى نفسى جعل الله رزقك كفافا ماربع فربعت ولم تكن انتهى
نقفرات جمع نقفرة صفة لمحذوف اى خاليات قال الجوهرى
اقفرت الدار واقفر الرجل صار الى القفر عن ابن السكيت واقفر

الرجل

الرجل لم يبق عنده ادم وفى الحديث ما اقفر بيت فيه خل والقفر
مفازة لا نبات بها ولا ماء والجمع قفار يقال ارض قفر ومفازة
قفر وقفرة ايضا وسقفا ر انتهى دوا ممدود وقصره للضرورة
قال الجوهرى الدوا ممدود واحد الادوية والدوا بالكسر لغة وقيل
مصدر داويته مداواة ودوا انتهى صلت قال الجوهرى الصلت
الجبين الواضح تقول منه صلت بالضم صلوته وسيف اصليت صقيل
او مصلت واصلت سيفه جرده من غمده وضربه بالسيف صلتا
وصلتا ضربه به وهو صلت والصلت بالضم السكين الكبير وجمع
صلاة ورجل مصلت بكسر الميم واصلتى ومنصلت وصلت ومصلات
ماض فى الامور والصلة اسم رجل انتهى والظاهر ان مراد الناظم
اسم الرجل وقال بعضهم يحتمل ان يريد الصفة اى ماضيا والصلة
العلم وهو منقول منه او من الجبين الواضح فالحمل على الاول للجمع
وحذفها جائز كما نطق به وعلى الثانى للغلبة وحذفها لغير ندا او
اضافة قليل عند ابن مالك وهذا منه خلافا لبعضهم انتهى بالمعنى
قضاها فرغ منها من قضا الحاجة او صنعها وقدرها ومنه فقضاهن
سبع سموات او من حكم بها ومنه وقضى ربك او انهاها فابلغا ومنه
وقضينا الى بنى اسرائيل ذكر هذه المعانى كلها الجوهرى صابرا اى
حابسا لغة قال الجوهرى الصبر حبس النفس عن الجزع وصبر عنده
المصيبة يصبر صبرا وصبرته حبسته ومنه واصبر نفسك او
خلقته اوقتلته صبرا وكذلك صبرته والصبورة القتى وفات
الزوج التى نهى عن صبرها حيه ثم ترمى للقتل انتهى اقصدت اى
قتلت سريعا قال الجوهرى اقصد السهم اصاب فقتل مكانه واقصدته
حية قتلته قال الاخطل وان كنت قد اقصدتنى اذ رميتنى
بسهمك فالرامى يصيد ولا يدرى اى ولا يختل والقصد اتيان الشئ
تقول قصدته وله واليه وقصدت قصده نحوت نحوه واضحا جمع

واضحة اى بينات اى بيضاوات قال الجوهرى وضح الامر يضح وضوحا
واتضح اى بان واوضحته انا واوضح الرجل ولدله اولاد بيض ومن
اين اوضحت اى من اين اطلعت ومن اين بدت وضحت واستوضحت
الشئ وضعت يدك على عينيك تنظر هل تراه واستوضحته سالته
ان يوضح لك والواضح الضوء البياض يقال فرس وضح اى حسن
والوضح الرجل الابيض اللون الحسن والواضحات الاسنان التى
تبدو عند الضحك انتهى وبقى من المادة اشياء سبيله دونها
ابعادنى من مكانها عذب حلا اوطاب قال الجوهرى العذب الماء الطيب
وقد عذب عذوبة ولاعذبان الزبد والخمر واستعذب ماوه استقاه
عذبا اوعده عذبا ويستعذب له من بيركذا يستقى له وعذبة
اللسان او الميزان اوغيرهما طرفه وجمعه عذب بينه وبين واحدة
التاء ويحتمل ان يكون اقصد فى كلام الناظم فعلا على فعل المضموم
العين او جمعا كثر المفتوح العين القنى جمع قناة بينه وبين
واحدة التاء وهى الرماح ويحتمل غير هذا قال الجوهرى القنا الرضى
عن ابى زيد يقال لمن اعطى مائة من المعز اعطى القنا ومن الضان
الغنى ومن الابل المنى واغناه الله واقناه اعطاه ما يسكن اليه
والقنو العذق وجمعه قنوان واقناء والقنا مقصور مثله وجمعه
اقناء والقنا جمع قناة الرمح وجمعه قنوات وقنى على فعول وكذا
وكذا القنا المحفورة وقناة الظهر ما ينتظم الفقار والقنا لحديداب
الانف ورجل اقنى الانف وامراة قنوا بينة القنى وهو عيب
فى الخيل انتهى التركيب يقول لحر الرمل له عروضان وستة اضرب
فسحق من شاهد العروض الاولى المحذوفة وضربها الاول التام
وهو مثل سحق البرد عفى بعدك القطر معناه هو وتاويد الشمال
تقطيعه مثل سحق برد عفى بعدكال قطر معناه هو وتاوى
بشمالى تفعيله فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن وصلت اول الكلمات شواهد الزحاف
فصلت من بيت الخبن وهو قوله واذا رايته مجد رفعت عمد الصلت اليها
نحوها وقضاها من بيت الكف وهو قوله ليس كل من اراد حاجة ثم جد
فى طلابها قضاها وصابرا من بيت الشكل وهو قوله ان سعدا بطل ممارس
صابر محتسب لما اصابه واسم اجزاء هذا البيت سالم طرفان محذوف
سالم طرفان متمم واقصدت من بيت الخبن الجائز فى الضرب المقصور اقصرت
كسرى واسى قيصر مغلقا من دونه باب حديد وواضحات من بيت
الخبن الجائز فى الضرب المسبغ واضحات فارسيات وادم عربيات
واجاز بعضهم استعمال العروض الاولى تامة من غير حذف كقوله ذكر
ايام عزتنا هنكر احدثت فيها امور وامور وانشد عليه ايضا قول القائل
يا خليلى اعذرانى اننى من حب سلمى فى اكتساب وانتحاب وقال الزجاج
الضرب الاول من العروض الثانية قليل جدا قد جاء منه قوله لا ان يحمى
لو مشى عليه الذر كاد يدميه وقال فى ضربها الثالث لم اجد عليه شعرا
صحيحا للعرب قيل يعنى قصيدة كاملة وزاد للرمل عروضا ثالثة مجزوءة
محذوفة لها ضرب مثلها ومنه قوله طاف يبغى نجوة من هلاك فهلك
ليت شعرى ما الذى اى شئ قتلك وقال بعضهم فى الضرب السادس
وهو ثالث الثانية هذا الضرب قليل اثبته الخليل وانكره الاخفش وزعم
ان ما وجدت مجدث وقال فى العروض التى زادها الزجاج ان لها عنده
ضربين ضرب مثلها وبيته قوله بوس للحرب التى غادرت قومى سراميله
قد علمنا ما الذى قبله لا ام لك والثانى مخبون قالت ام تابط شرا ترثيه
طاف يبغى البيت وزاد لها غير الزجاج ثالثا مجزوا مقصورا وبيته
ليت شعرى ما الذى فعلت ام اليتيم ومن غريب ما انشده الثعالبى
فى اجناس التجنيس كنت من غرة زكاه كاشتعال النار فى الجزل اليبس
فان بيته مخمس ووجدانه استعمل الخزم فى العروض دون الضرب وفى
الضرب دون العروض كالعليل وزحاف هذا البحر من الخبن وهو حذف

والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح وقال بعضهم والخبن فى الرجز قبض فى الهزج
كف فى الرمل وهو حسن فى الرجز والقبض والكف وهما صالحان والطى فى
الرجز كف فى الهزج خبن فى الرمل والخبن فى اول جزء من الرمل حسن وفيما
عداه صالح والكف فى الهزج صالح والطى فى الرجز كذلك والخرم جائز فى ممتنع
فى الرمل والهزج لفساد المعاقبة فيهما تنبيه قرر الخليل ان كل شعر
حذف من اخر بنائه حرف متحرك او زنته فلابد فيه من حرف مد ولين للرد فا
وهو مراد ابن الحاجب بقوله وما انقص محركا عن تمام ردف حتما ولا يقال
انقضت هذه الكلية فى العروض الاولى وضربها الاول من هذا البحر لحذف
منهما بلا عوض لان تلك الكلية فى الضرب لانه محل الردف لا فى العروض
اذ ليس محله الا فى التصريع ولم يوجد هنا ولا يوجد الا مع التصريع لا مع
الوصل والخروج وابن الحاجب ذكر هذا فى كلامه على الثالث من ضروب
الطويل وهو مما يدل على اختصاصه بالضرب واما معنى **تركيب** الكلمات
فهو يقول للمحب المجاهد قلبه المتقدم ذكره فى البيتين قبل هذين اعطاك
هولاء النسوة ثوبا باليا وذلك الثوب مرسل اليك من المراة المسماة
بالخنسا او من النسوة الخنس وخلق وان لم يكن له بال لكنه من المحبوب
عظيم لان فيه نوعا من الوصل وقدرا من العطف وان قلت قيمته والمحب
يرضى من محبوبه باقل من ذلك فارفق على نفسك مما تحملها من مشقة
الهجران فاقنع بذلك القدر من الوصل فانه مما للذى فعلته الخنساء
المذكورة او الخنس فى مقفرات المكنى بها عن قلوب الرجال الخالية عن
العقل لما دهمها ووليها من امر الحب دوا ينفعها الا الوصال وهو
المهدى من قبلها او من قبلهن من مناد مة وشبه قلوب المحبين
لخلابها من العقل المحصل لمنافع البدن الظاهرة والباطنة بالقفار
من الارضين ثم قال فصلت اى فان حل الماضى فى الامور النافذ فيها
هو الذى قضى هذه الخصلة من الرفق بالنفس عندما دهاه من امور
الحب القطيع حالة كونه صابرا على مشاقها وصبره كائن والحال ان تلك

الامور

الامور او تلك الخنسا المحبوبة او الخنس اقصدت اى قاربت القتل سريعا فعبر
بالقتل عن تلك الحالة مجازا لشدتها وكذلك الصلت من تحمل هذه المشاق
امور بينات من الشدائد دون تلك الامور تطيب الغنى عند غيره الذى
لا يحتمل عنها فهو يختار الموت بالرماح ولا يتحمل ادنى من تلك الامور التى
يتحملها الصلت او دون تلك الامور مثل مشقة اطراف الرماح وهذا
معنى فى البيتين مليح مرتبط ويجوز ان يكون اقصدت تعديه قصدت
وله متعلق به واوضحات مفعول قصدت اى والحال ان المذكورة او المذكورات
اقصدت للصلت امورا واضحات دون تلك الامور لكن يجوز ان يرفع وانحت
فاقصدت والمراد بهن النسا البيض الحسان اى صبر وقد اقصدت
واضحات لاجله لا محبتك ايها الخاطب الذى لم يصبر لو لصبر ويحتمل تخريج
البيتين على معان غير تحسب معانى مفرداته يطول تتبعها وقال
بعضهم فى معنى البيتين اعطاك اوليك النسوة ما لا يكون نحا عندك
فى المزدودات من الثياب السحقة البالية وقت رسالة الخنسا
هذا ان اريد بسحق الثوب البالية حقيقة او مجازا عبر به عن سوء
الحال وانقطاع اللون وان اريد الابعاد فيقول اعطيناك مكان
الحنا البعاد او طردا وقت رسالة الخنسا فلذلك تحق للاسد هن ساليا
عنهن وتقيم فى رسوم مقفرا وفاقم فى رسوم مقفرات باكيا
متحسرا على وصلهن ليس لما فعلن من ذلك يصلح يكون للاكدوا
ثم قال ان رفعت يوما راية مجد فى دفع مضرة او جلب نفع مسرة
فصلت اى رجل نافذ فى الامور او الصلت هو يفرغ منها او يصنعها
ونقدها صابرا وان هى اقصدته اى ادته اى قتله سريعا ثم اشار
الى ان الصلت لا ينال منه ما ينال من غيره بقوله واضحات دونها
عذب القنا فكنى عن ذلك بان واضحات دونها اطراف الاسنة
ومن كانت دون راسه حدا الاسنة فهو عزيز منيع لا محالة انتهى
قتامل ولختره وتنكير النكرات فى البيتين للتعظيم الا سحقا فللتحقير

والتقليل او التنويع وتحتمل التعظيم لانه ابدل منه ما اضيف الجنس
والاضافة فيه للتعظيم والاد وافللتقليل وتحتمل واضحات النوعية
وال في الخنسا للمح الصفة وان كان جمعا فللجنس والابهام في لها للتعظيم
وتقديم المسند في وهي تحتمل التخصيص او تقوى الحكم وفا فاربعا
للسببية وفي البيت الاول تقدير لفظي كما تراه في الاعراب ومقفرات
يمكن ان تجعل من الاستعارة بالكناية على ما شرحناه ويقع وجه المجازي
اقصدت ويمكن تخرج معان من البيان في البيتين بتكلف **الاعراب**
حبونك فعل ماض والنون فاعل وهو ضمير النسوة يفسره السياق
والكاف مفعول اول وسحقا مفعول ثان وما لكا بدل من سحقا
او هو مصدر بمعنى المفعول اي مرسل والخنس مضاف اليه فان كان
جمعا فمخفوض بالكسر وان كان مرخما سين مفتوح حده لان المرخم في
غير الندا للضرورة فبنا ه ترخيم على نية ان المحذوف مذكور وقيل
يجوز ترخيمه على نية التمام كما في ترخيم المنادى فان كان الحذف لا
على وجه الترخيم فليس الا فتح السين وجملة اربعا معطوفة على
حبونك من عطف الانشا على الخبر ومقتضى ما تقدم في التركيبات
في مقفرات متعلق بفعلت وان الفا الداخلة على في الجارة داخلة في
الاصل على ما النافية وان الاصل فما والماء فعلت الخنسا في المقفرات
والجملة المعطوفة بهذه الفا من عطف الخبر على الانشا الا ان في هذا
الاعراب تقديم معمول الصلة او الصفة على الموصول او الموصوف وعلى
ما النافية ولها صدر الكلام وذلك لا يجوز لكنه ارتكبه لضرورة الوزن
ويقدر عامل الجر في المجرور يدل عليه فعلت لان ما المجرورة باللام محتمل
ان يكون موصولا اسميا وعائدها محذوفا اي فعلته او حرفيا اي
لفعلها او نكرة موصوفة بفعلت والعائد ايضا محذوف اي لشي
فعلته ودوا مبتدا وخبره لما وما النافية تميمية فالمجرور باللام
في محل رفع ولا يصح ان يكون في محل نصب على انها حجازية لان خبر

الحجازية

الحجازية لا يتقدم وعلى ما قدمنا من شرح بعضهم يكون العامل في
مقفرات فعل محذوف تقديره فتقيم اوفاقم في مقفرات فعل محذوف
والفا عاطفة لذلك الفعل المحذوف على ما قبله لكنه صرح قبل ذلك
الكلام الذي نقلناه عنه بان الفا زايدة فيكون العامل في المجرور على
هذا ما حبونك واربعا وقال ايضا ان فتح سين سحقا مراد به الثوب
البالي فهو مفعول ثان وما لكا انتصب انتصاب المصدر النائب عن
عن الزمان وعامل الظرف حبا فقط وان ضم سينه مراد به الابعاد
فيصح عمله فيه ويصح على الفعل وانتصب بدلا من ضمير المخاطب
وعلى اضمار حذف الندا اي يا رسول الخنسا او ذا رسالتها وما وقع
فعلت موقع فعلت انتهى وصلت ان كان علما فواضح وان كان صفة فقد ملك
مسوغ الابتدا بالنكرة وصاير احال من فاعل قضاها والجملة معطوفة
على التي قبلها وجملة وهي اقصدت حال من مفعول قضاها وله واضحات
بالرفع جملة في موضع الحال من الضمير المرفوع بصابر او نقص وبالنصب
تقدير اعرابه وعذب ان كان جمع عذبة فهو مبتدا مضاف الى القضب
خبره دونها والجملة صفة واضحات وان كان فعلا فالقنا فاعل ودونها
ظرف مكان معمول له والجملة صفة واضحات ايضا ويجوز جعل دونها
صفة واضحات وعذب على انه جمع فاعل وهنا انتهى تفصيل القول
في الدائرة الثالثة **السريع** تقدير هذه الترجمة تقدم في نظائرها وهذا
هو البحر التاسع وهو اول ابحر الدائرة الرابعة وهو في الاصل صفة قال
الجوهري السرعة نقيض البطء وسرع سرعا كصغر صغرا فهو سريع وعجيب
من سرعة وسرعة كصغر وعن يعقوب والسرع السرعا كالوحا الوحا
واسرع في السير وهو في الاصل متعد والمسارعة المبادرة انتهى والمادة
طويلة وهو في الاصطلاح البحر من الشعر المبني من مستفعلن مستفعلن
مفعولات ومثلها وهو منقول من الصفة وال فيه للمح قال الخليل سمي
سريعا لسرعته على اللسان وبيان قولهان وتد مفعولات فيه مفروق

فلفظه كلفظ السبب والاسباب اسرع على اللسان واذا اتسعوا فيه
فاستعملوه مشطورا وقيل ان معنى قوله ان في كل ثلاثين لجزا عنه لفظ
سبعة اسباب لان اول الوتد المفروق في لفظه لفظ السبب والاسباب
اسرع من الاوتاد ومذهب الخليل هو المعروف قديما وحديثا بناؤه
كما ذكر وقال الاخفش مبنى من مستفعلن مستفعلن فاعلاتن لان
السابع فيه جريانه على فاعلاتن وزحافه فلا يدعى مفعولات ما امكن
لما فيه من الوقف على متحرك ومما استدل به للخليل سماع مفعولات في
عروضه تاما مطويا كقول الحماسى لا تلمني فالمجد غير البديع
يدخل في تيم ومجزوم لا يقال هو فاعلاتن كف لانا نقول لانه علة ولا
يسمع فاعلاتن كقولهم في مفعولات فان قيل لم ما لم يات سالما قلنا لم
يثبت الكف علة في شعر لامتناع علة في الضرب ليلا يتوقف على متحرك
في العروض لحملها على الضرب ولذا رجعت اليه في التصريع وامتناع سلامة
مفعولات ليس للوقف على متحرك ونرى مذهب الخليل فان خصمه ادعى
نقص اخر الجزء بعليه الدليل وعورض فالالتزام مشترك واجيب بان طي
مفعولات حسن حيث وقع وكف فاعلاتن صالح والحسن اقل تكلف فيجب
الحمل عليه ويطالب الاخفش بكيفية رجوع مفعولات لفاعلاتن لوقوع
موقعه في قوله ينضحن في حافتها بالابوال لا يقال ليس بشعر عنه لما
تقدم من فساد مذهبه ولا يقال شعث فاعلاتن ثم اذيل لان التشعيث
لم يثبت الاحيث الوتد المفروق فعلى يوجد على قوله ولانه لم يلزم سواء
قيل انه علة او زحاف ولان الاذالة لا تدخل جزءا مفتوحا منقوصا لانها
زيادة لا تزاحف السبب الذي يجاوره وهذا زحف كما ياتي في قوله لما التقوا
بسولاف وايضا لا يوجد نحو من سها عيني متفقين وسباعي مخالف لهما الا
وتد مفروق ومذهب الخليل لا يوحي الى عدم التشطير فهو اولى فان ادعى
من ينتصر للاخفش كون وتد فاعلاتن مفروقا ح بمنع جريان زحاف
السريع على ذلك فان العروض والضرب في قوله النشر مسك والوجوه دنانير

واطراف

واطراف الاكف عنم فعلن ولا يتاتى ذلك في فاعلاتن ذي الوتد المفروق
طغى دون شام محول لا لقيلها بد النشر في حافات رجلي قد ثنا
ارد من طريف في الطريق وفاوه ولا بد ان لغطات من طلب الوضع
المفردات طغى رايت هذه الكلمة مضبوطة بفتح الطاء والغين بوزن
ملى وبفتح الطاء وكسر الغين بوزن نسي وبضم الطاء وكسر الغين بصورة
المبني للمفعول وعلى كل حال فمعناه مجاوزة الحد قال الجوهري طغى يطغى و
يطغو طغيانا اي جاوز الحد وكل مجاوز حده في العصيان طاغ وطغي بالكسر
ايطغى مثله واطغاه المال اي جعله طاغيا وطغى البحر هاجت امواجه وطغى الدم
تقشع والسيل جاء كثيرا انتهى ومعنى تقشع غلب وتمشي في البدن دون
تقدير ومقصود الناظم من الكلمتين الرمز فالطاء رمز على تاسع البحور
وهو السريع والغين والياء التي صورة الالف لغو والدال رمز على ان له
اربع اعاريض وهو غاية ما ينتهي اليه الاولى مطوية مكشوفة الثانية
مخبولة مكشوفة الثالثة موقوفة مشطورة الرابعة مكشوفة مشطورة
والواو رمز على عدد ضروبه وهي ستة ثلاثة للاولى الاول مطوي
موقوف الثاني مثلها مطوي مكشوف الثالث اصلم وواحد للثانية
مثلها وواحد للثالثة مثلها وواحد للرابعة مثلها وقال الشريف الاولى
طغى بضم الطاء وكسر الغين لتعين الياء فينتفي اللبس اذ ليست من
عدد الاعاريض ومع فتح الطاء والغين تجيء الالف فيوهم انه لو لحدة
انتهى قلت وكذلك ينتفي بفتح الطاء وكسر الغين وتسكين الياء للضرورة
وهذا اولى من ضبطه لثبوت هذا دون ضبطه لانه لا يتعدى فيبنى
للمفعول لكنه انما يرى مثل هذه الكلمات لمجرد الرمز بلا معنى وينتفي بلا
اللبس ايضا بفتح الحرفين ومراعاة الياء التي هي صورة الالف وايضا لا بد
من اعتبار اول الكلمة الثانية رمزا لقوله دناه ادع فلا يصح اخذ الالف
رمزا اذ لا يكون للاعاريض الا رمزا واحدا وهذا مليح شام اصله بهمزة
ساكنة وقد تبدل الفا لفتح ما قبلها قال الجوهري الشام بلاد تذكر وتؤنث

ورجل شامي وشام على فعال وشامي حكاه سيبويه ولا تقل شام وما جاء
في ضرورة الشعر محمول على انه اقتصر من النسبة على ذكر البلد لكونه كذلك
وامراة شامية وشامية مخففة اليا انتهى وانما قرا شام بالبدل
لكونه كذلك في بيت الشاهد ولا يبعد ان يقال اتى به اشارة لما في الشاهد
لموافقة اللفظ ومراده براسه فاعل اما من شام السيف اغمده او سله
فانه من الاضداد والارجح الثاني او من شام مخايل الشي تطلع نحوها
ببصره منتظرا لها وشام البرق نظر الى سحابته اين تمطر واصله نحو ذلك
كله سالم ثم قلب فصار شائي ففعل ما فعل بقاض ونظيره هادولات
او شاي ونحوها وانما عمل على هذا ليتم سبك معنى كلماتها والبيا بها كما
ترى بحول الله وقوته **محول** الظاهر انه اسم فاعل من احال اذا تكلم بالمحال
والقياس محيل بالاعلال كمفعل ولاحال معان قال الجوهري احال اذا تكلم
بالمحال واحال مر به في ذلك مثل حال اي وثب واحال حالت ابله فلم تحمل
واحال عليه بالسوط يضربه اي اقبل وفي المثل تجنب روضة واحال يعدو
اي ترك الخصب واختار الشقا واحال عليه الحول اي حال واحالت الدار واحولت
اتى عليها حول وكذلك الطعام وغيره فهو محيل قال الكميت الم تلمم على الطلل
المحيل وقال ايضا وما انت والطلل المحول وقال امرؤ القيس من القاصرات
الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا واحال عليه بدينه
والاسم الحوالة واحال بالمكان واحول اقام به حولا عن الكسائي واحال الماء
من الدلو صب انتهى **قيل** مصدر قال قال الجوهري قال يقول قولا وقولة
ومقالا ومقالة وكثر القيل والقال وفي الحديث نهى عن قيل وقال وهما
اسمان وقراءة ذلك عيسى ابن مريم قال الحق وكذلك القالة انتهى **النشر**
قال الجوهري الرائحة الطيبة والنشر ايضا الكلا اذا يبس ثم مطر دبر
الصيف فاخضر وهو ردي للمرعية هرب منه باموالهم ومصدر نشر
المتاع بسطه ونشر ونشر الميت نشورا عاش وانشره الله وقول
الحسن ينشرها ثلاثيا قال الفراش النعش والطي ومصدر نشر الخشبة

ينشرها

ينشرها قطعها بالمنشار ونشر الخبر ينشره اذا عداه انتهى **حافات**
جمع حافة وهي طرف الشي قال الجوهري وحافتا الوادي جانباه ونحوه
اي ينقضه انتهى **رحلي** منزل قال الجوهري الرحل مسكن الرجل وما يستصحبه
من الاثاث والرحل رحل البعير وهو اصغر من القتب والجمع الرحال وثلاثة
ارحل انتهى **نما** زكى قال الجوهري نما المال وغيره ينمي نميا وربما قالوا نمو
وانماه الله انماء وفي الحديث لا تمثلوا بنامية الله اي الخلق لانه ينمي و
نمو الحديث المنوه والنما انتهى ونسخة بدا معناها ظهر وتقدم **ارد**
امر من الارادة قال الجوهري الارادة المشية واصلها الواو بدليل اوده
نقلت حركتها الى ما قبلها وسكنت فانقلبت في الماضي الفا وفي المستقبل
ياء واسقطت في المصدر لمجاورتها الالف الساكنة وعوض منها الها
اخره وراوده على كذا مراودة ورواد ارادة انتهى وليس لفظ الناظم
من الورود لان الامر منه رد والتعرض لحد الارادة على طريقة الحكما و
المتكلمين والفرق بينهما وبين القدرة وغير ذلك مما يتعلق بها لكونها
مرادفة للمحبة والرضى ومما لخص منها لا يليق بهذا الفن ولا بهذا المختصر
طريف بالمهملة قبل اسم علم ويحتمل ان يكون صفة اي المستحسن
قال الجوهري طرف بالضم واطرف جاء بطرفة والطريف في النسب
الكثير الاباء الى الجد الاكبر وهو خلاف القعدد وطروف بالضم طرافة
وقد يمدح به قال ثعلب الاطراف الاشراف واستطرفه عده طريفا
واستحدثه والطارف والطريف من المال المستحدث خلاف التالد
والتليد والاسم الطرفة ويحتمل ان يكون بالمشالة قال الجوهري ظرف
بالضم ظرافة فهو ظريف وقوم ظرفا وظرف وقالوا ظروف كانهم جمعوا
ظرفا بعد حذف الزوائد وزعم الخليل انه كل اكبر لم يكسر على ذكر واظرف
ولد بنين ظرفا وتظرف تكلف الظرف انتهى **الطريق** قال الجوهري
السبيل يذكر ويؤنث الطريق الاعظم والطريق العظمى والجمع اطرقة
وطرق وطريقة الرجل مذهبه انتهى **وفاه** قال الجوهري الوفا ضد

الغدر وفي بعهده او في بعني انتهى وتقدم في باب المادة عند قوله
اوخولفت وفا **اخطات** يصح ان تضم التا للمتكلم وبفتحها للمخاطب
وهو ضد اصبت قال الجوهري الخطا نقيض الصواب وقد يمد واخطا
وتخطات بمعنى واخطيت بقوله بعضهم وما الخطاه يتجب من خطى
لامن اخطا ابو عبيدة خطا واخطا لغتان بمعنى واحد وفي المثل مع
الخواطي سهم صايب يضرب لكثرة الخطا يصيب احيانا وقال الاموي
الخطى يريد الصواب فصار الى غيره والخاطي متعمد اما لا ينبغي انتهى
الرضى ضد السخط وقد نفسر بالارادة وبالمحبة قال الجوهري رضيت عنه
رضى منصوب مصدر مخصص والاسم الرضى ممدود عن الاخفش
وسمع الكسائي رضوان وحمدان في تثنيتهما والوجه حميان ورضيان
وهو لغة والياء اكثر وعيشة راضية مرضية نحو هم ناصب ورضيت
معيشة مبنى للمفعول لا للفاعل والرضوان بكسر الرا وضمها والمراضاة
الرضى ورضيته وارضيته فهو رضي وقالوا رضو على الاصل انتهى
والمادة طويلة **التركيب** يقول بحر السريع له اربع اعاريض وستة
اضرب فتمام من شاهد العروض الاولى المطوية المكشوفة وضربها
الاول المطوي الموقوف وهو ازمان سلمى لا يرى مثلها الراوون في شام ولا في عراق
تقطيعه ازمان سلما لا يرى مثلها راوون في شام ولا فيعراق
تفعيله مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان
ومحول من شاهد ضرب الثاني المطوي المكشوف مثلها وهو
هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلولق مستعجم محول
تقطيعه هاجلهوا رسمنبذا تلغضا مخلولق مستعجمن محولن
تفعيله مستفعلن مستفعلن فاعلن ومثلها ولعيل من شاهد
ضربها الثالث الاصلم وهو قالت ولم تقصد لقيل الخنى مهلا فقد
ابلغت اسماعي فالضرب فعلن اصله مفعولات حذف وتد
والنشر من شاهد العروض الثانية وضربها المخبولين المكشوفين

وهو النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم **تقطيعه**
النشرمس كن والوجو هدنا نيرواط راف الاكف فعنم **فالعروض**
والضرب فعلن حذف فا مفعولات وواوه وتاوه وحافات هو
شاهد للعروض الثالثة وضربها الموقوفين المشطورين وهو
ينضحن في حافاتها بالابوال **تقطيعه** ينضحن في حافاتها بالابوا
تفعيله مستفعلن مستفعلن مفعولان فرحلي من شاهد
العروض الرابعة وضربها المكشوفين المشطورين وهو يا صاحبي
رحلي اقلا عذلي **تقطيعه** يا صاحبي رحلي اقل لا عذلي **تفعيله**
مستفعلن مستفعلن مفعولن والفاظ البيت الثاني من شواهد
الزحاف فاورد من بيت الخبن وهو ارده الامور ما تسعى وما تطيقه
وما تستقيم وطريقه من بيت الطي قال لها وهو بها عالم
ويحك امثال طريف قليل والطريق من بيت الخبل وبلد قطعه عامر
وجمل بحره في الطريق ولابد من بيت الخبن الجائز في الموقوف لابد منه
فانحدرن وارقبن واخطات من بيت الخبن الجائز في الضرب المكشوف
يارب ان اخطات اونسيت فانت لا تخطى ولا تموت وما ذكر الناظم
من ان العروض الثانية لها ضرب احد اصلم وبيته يا ايها الزاري على عمرو
قد قلت فيه غير ما لم تعلم فعمرن فعلن وتعلم فعلن وبعضهم
انكر هذا الضرب زعما انه سكن من فعلن وردبان اواخر الاسباب
لا تغير الا اخر البيت حيث يلتقي ساكنان وليس كذلك هنا وبانه يراد
هذا التغيير زحافا لانه لا يلزم والزحاف يحل التوالي واجمعوا ان الوتد
اذا اعتل لا يزاحف السبب قبله الا في مفعولات في السريع وعلته منعه
لزوم حذف المد واللين ولا محل له الا في السبب المجاور للوتد وثاني
وتد السريع ساكن فاذا حذفت حركة الاخير بقي ما قبله ساكنا فلزم
فيه حذف المد واللين وصح ما حذف ثاني السبب الذي جاوره
على القياس لزوال العلة ولا يقال ان العروض الثالثة هنا من الرجز

لان الوقف لا يكون الا مفعولات والرجز ليس فيه مفعولات البتة واختلف
في شطور الرابعة فمن اجاز القطع في مشطور الرجز الحقه به ومن منع القطع
الحقه بالسريع وهو مذهب الخليل والاكثر ويجوز في القوافي المقيدة ان
تجمع في عروض السريع الثانية ضربيها الاول والثاني في قصيدة واحدة
كقول المرقش النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم
مع قوله ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم واجاز
الاخفش في المطلقة ايضا واحتج الاكثر بان المقيدة يحتمل فيها
الاختلاف دون المطلقة لان الروي في المقيد في محل الوصل من
المطلق والروي اقوى من الوصل اذ عليه تبنى القصيدة ولا يحذف
البتة والوصل غير الها انما يحذف حال الوقف فجعلوا النون من فعلن
رويا ليتقوى فقوة فعلن المحرك العين فبان ان المقيدة يحتمل فيها
ما لا يحتمل في غيرها وجاء منه في الكامل ما انشد سيبويه في القوافي
امن آل ليلى دمنة وطليل قد اقفرت فيها العام زحل ولقد
عدوت شايخ هرم ومع شباب كلهم اخيل الابيات قال سيبويه
وهو شاذ قليل كان الخليل ينكره لكنه يقوي جواز ذلك في السريع
وانما جاز في السريع لضرورة مفعولات فيه بالخبل والكشف ففعلن
بكسر العين ثم سكنها بالضم فكانه في الاصل محرك ثم سكن تخفيفا
كما فعلن في فعلن في الكامل الناشئ عن متفاعلن بالحذذ والاضمار
والى هذا نحا الزجاج وفي قياسه نظر لاختلاف امر فعلن في البحرين
فان عينه في الكامل ثاني سبب يجوز اسكانها بالاضمار وفي
السريع اوله فلا يفيد مع ان فعلن السالم من الاضمار في الضرب
الاخر في الكامل شاذ لان اضماره علة لازمة وانما لم يرد مفعولات
في السريع على اصله لضعفه بالوتد المفروق فاشبه اول السبب
فطوي في العروض وكشف لان لات مفروق فلا يقع قبله سببان
وبعده سببان واوله يشبه السبب فيكون كانه اجتمع في وسط

البيت

البيت خمسة اسباب خفيفة متوالية والعروض ينبغي ان تكون اقوى
من الضرب لانها وسط البيت ما فيه ما فيه لفظ الوتد وهو فاعلن
تد غير الضرب لان بناه على اصله يؤدي الى الوقف على المتحرك وهو تا
مفعولات وجاز في السريع ما لم يجز في غيره من زحف مع مفعولات
سما في العروض الثانية مع اعلاله وتد عولا اصل الى تزحف الاسباب
في الاعاريض والضروب الا ان كان بعدها وتد سالم يعتمد عليه فان
اعتل الوتد ضعف الاعتماد عليه ولذلك لم يزد الثاني في المقطوع البسيط
وانما نقضوا هذا الاصل في الثانية من السريع والله اعلم لكون مفعولات
فيه لم يستعمل على اصله فكان اصله فاعلن وزنا فهذا البحر الخبن
والطي الخبل في الحشو الا في الموقوف فقط والمكشوف فقط لان العروض
او الضرب اذا طوي مع الكشف او الوقف لم تخبن عند الخليل اذا ظن
احدهما فاعلان او صار معا فاعلان ومنع الاخفش خبن فاعلن ايضا
وعلل الخليل ذلك بان الجزئين غير ابعد تغيير فلو زحفا لاختلا وعلل
الاخفش بان خبن فاعلن يلبس العروض الاولى بالثانية وهو وفاق
الخليل ولما انشد الناظم وخبنه وطيه حسنان واختلف في الاحسن
منهما وخبله قبيح واما معنى تركيب الكلمات فيقول اتجاوز الحد
الاتي بالمحال والمتكلم به كالمادح على الوجه المسمى بالغلو من علم
البديع كقول ابي نواس في قصيدة له واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التي لم تخلق اذ ابذلك وتكلم به في الثناء على ما يحصل
الذي بسبب ينمو ويعلو ويغلو في حافات رحلي فانه ليس فيه
مجاوزة للحد ولو اتى بالمحال فيه ولان ما اشغلت عليه من الفضائل
والمحاسن قد يحتمل ذلك ولا يخفى ان هذا المتكلم على هذا الوجه محمول
في مدح نفسه فهو مبالغ كما استثنينا من حالات المحمول ما لا يكون مبالغا
فيها وهو ما اذا مدحه فقيل ينمي النشر بسببه في حافات رحله كذلك
استثنى من المبالغ التايه وهو الذي لا يعلو بمدحه بل يقتصر على

ذكر مخايل الشيء وبادي الامور فالمعنى طغى المحول الا الشايم او يكون المعنى الطاغي
حقيقة الذي يسيل عضب لسانه فيتكلم بالمحال في غير مدحه لا الذي يسل
سيفه على الناس فان هذا وان كان طاغيا الا ان مفسدته ظاهرة يمكن
الاحتراز منها وتقطعها من يقدر على قطعها فكانها لذلك ليست بطغيان
بخلاف المتكلم بالمحال فانه قد يخفى امره وتجز فيه الجبلة فهو الطاغي حقيقة
من كان تخلق ما يقول فجبلتي فيه قليلة ولما وصف المحول بانه طاغ
وشان الطاغي لا تراد طريقته لزم من ذلك ان يختلف ولا يراد منه شيء
فان كان طريقا في نظمه او نثره فتضيع فوايد لذلك فاستدركه وقال
اجب من طريق في طريقته وفاه لا طغيانه الذي هو نقص وانا تخطي في
اشارة الى اجتنابه مطلقا ولا بد من طلبي المرضى ان صدر مني الخطا وقد
طلبته بقولي ارد من طريقه في طريقته فهو كالخاص بعد العام وان فتحت
تا المخطات هو من الخطاب العام الذي لا يراد به معين اي فان اخطات
يا من يصح منه الخطا فلابد من طلبك للرضى وانا كذلك لان المخاطب داخل
في عموم متعلق خطبه ويحتمل ان يكون لما عيب عليه استثنا مدح نفسه
من طغيان المحول اشار الى ان ذلك خطا منه ويقول انا وان كنت طريفا
فالطريف لا يجب طريقته الا وفاه فاترك الخلاف والخطا من قولي واسمع
الصواب ولا بد لي انا ايضا من طلب الرضى ان اخطات بان يصح منه الخطا
ويحتمل ان يحمل على معان كثيرة لمن تتبعها وقال بعضهم لا من قوله
لا لقيل يحتمل ان تكون زايدة وان تكون عاطفة لمحذوف قبلها ولام
الجر بعدها تعليلية على الوجهين وقيل المضاف الى ياء المتكلم استغنى
عنها بالكسر او الى الجملة بعده والنشر استعارة للثناء الجميل وعلى زيادة
لا فالكان الثنا الجميل بدا في حافات رحله فقد بدا منه وهو معنى
الكناية واذا كان الكلام المحكي بالقيل تضمن مدح المتكلم باثبات الثناء
الجميل له وذم المحول بنفيه عنه حسن علة لطغيانه في تركيبا الناظم وعلى
الثنا على فالمعنى فرط المحول في مجاوزة الحد الجهله لا لقيلي ما فيه نشرا بما

لابد من اياه ومدح نفسه ولك ان تجعل النشر مبتدا خبره ما بعده وما موصوله
صلتها به والاول ارجح من غيره وجد بالتامل هذا معنى لفظه المعقد في هذا
البيت واين هو مما قبله وما بعده وقد اتضح بفضل الله والبيت الثاني من
احسن الابيات لفظا ومعنا ومعناه يعرف من فهم مفرداته بسهولة انتهى
هلا خلاصة ما ذكر في معنى البيتين وانظر منطوقهما الذي يتحصل منه
وتنكير محول للتحقير وطريف للتعظيم وال في النشر والرضى للحقيقة وفي
الطريق نايبة عن الضمير عند من يرى ان في طريقه واضافة حافات
رحلي ووفا وطلب لتعظيم شان المضاف اليه او المضاف او كليهما وهو في الاولى
بحسب الادعا وفي الاخريين بحسب الحقيقة واضافة دون وقيل للاختصاص
ويحتمل الثاني تعظيم المضاف لان الاتيان بما الموصوله لذلك وفي الاظهر
وجملة قد بما تذييلية وفصلت جملة ارد من جملة طغى على الاظهر لتخالفهما
خبرا وانشا ووصلت جملة ولابد بجملة ارد وان اختلفتا في ذلك الا ان تاويلها
بو اطلب الرضى ان اخطات ظاهر والفاظ النسر المجرا البيت من مراعات
النظير وكذلك كلمات الجملتين في البيت الثاني **الاعراب** طغى بفتح الطاء
والغين او بفتح الطاء وكسر الغين فعل ماض وفاعله محول ودون منصوب به
فاما على ما ذكر الشريف من بنايه للمفعول فمشكل الا انه لا يتعدى فيكون
محول هنا النايب ولا يكون النايب دون ويرفع محول بفعل يدل عليه المذكور
نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح البا الان مثل هذا وان كان
مذهب الاكثر انه يقاس عليه فقد شرط بعضهم فيما انه لا يصح اسناد الفعل
الظاهر الى ذلك المرفوع وفي هذا الشرط نظر وايضا شرط نيابة الظرف
ان يكون متصرفا ودون اما انها لا تتصرف اصلا او نادرة التصرف كما
ذكر في التسهيل وايضا من شرط نيابته ان يفيد الكلام معه وهو هنا
منتف ولا عاطفة لما بعدها على مقدر اي طغى محول لا فعاله الغالبة لا لقيل
وقيل مضاف اليها وهو موصول اسمي او نكرة موصوفة والتقدير لا القيل
القول الذي به او قولي به والعايد على التقديرين ضمير به والنشر فاعل

بر وقد نما صلة او صفة ويجوز كونه صلة او صفة والنشر فاعل به وقد نما
في حافات رحلي جملة في موضع الحال من النشر والواو سببية اوظرفية ويجوز
ان يكون النشر مبتدا وقد نمى صفة له لانه معرف بال الجنسية والجنرية
وجملة المبتدا والخبر صلة ايضا او صفة واجاز بعضهم جعل قد نمى صلة
لموصول محذوف صلة للنشر ولا يخفى ضعفه ومن طريق عفا الطريق يتعلقان
بارد ووفاه مفعول لارد وهاء وه عائدة على طريقا ويجوز عودها على الطريق
وفي الطريق عند بعضهم متعلق بوفاه وفيه تقديم معمول المصدر عليه
الا ان يقال ليس المقصود هنا انحلاله الى ان والفعل بل الثابت المستقر
ولا لنفي الجنس عاملة عمل ان وبدا اسمها مبني على الفتح لتركه معه
ومن طلب الرضى خبرها وجواب الشرط محذوف لدلالة جملة لا عليه اي ان
اخفت فلا بد من طلب الرضى وجملة الشرط والجزاء المقدر اعتراض بان
اسم لا وخبرها هذا هو الذي يظهر في اعراب هذين البيتين وهو
المناسب لما تقدم والله اعلم **المنسرح** تقدير الترجمة بين مما سبق هذا
وهو البحر العاشر وهو ثاني ابحر الدائرة الرابعة ومعناه لغة المنطلق و
الخفيف السريع اسم فاعل من انسرح قال الجوهري سرحت فلانا الى موضع
كذا ارسلته وسرحت الماشية وسرحتها هي يتعدى ولا يتعدى وتسريح
المراة تطليقها والاسم السراح وفي المثل السراح من النجاح اي ان لم
تقض الحاجة فاليأس فانه كالاسعاف وتسريح الشعر ارساله وحله قبل
المشط والتسريح التسهيل وناقة سرح ومنسرحة اي سريعة الاصمعي ملاط
سرح الجنب المنسرح للذهاب والمجي ومشيه سرح سهلة والمنسرح الخارج
من ثيابه والمنسرح جنس من العروض وانسرح الرجل استلقى وفرج رجليه
انتهى وهو في اصطلاح البحر من الشعر المركب من مستفعلن مفعولات
مستفعلن ومثلها علم نقل من الصفة وقال فيه المجهاد وسمي منسرحا لانسراحه
وسهولته قال الخليل وقيل لانه يسرح بما يلزم اشباهه لان مستفعلن في
الضرب لا مانع يمنعه من اتيانه على اصله الا في المنسرح فانه يمتنع ان ياتي

فيه

فيه الا مطويا وفي هذا نظر فان قصره على الطي ضد الانسراح وقد اتسعوا فيه
فنهكوه فبقي البيت على جزئين كما فعلوا الرجز
يلج منسي صبر سعد بنعا سمي على سمت سو لاف به الانس قد برى
المفردات يلج مراده من هذه اللفظة الرمز بالياء على عاشر البحور وهو المنسرح
والغين للام اذ لا تلبس وبالجيم الاولى على ان له ثلاثة اعاريض الاولى تامة
الثانية منهوكة موقوفة الثالثة مكشوفة منهوكة وبالثانية على ان له ثلاثة
اضرب واحد للاولى مطوي وواحد للثانية مثلها وواحد للثالثة مثلها
ويلج في الاصل مضارع لج قال الجوهري لججت السفينة اي خاضت اللجة والتج
البحر التجاجا ولججت بالكسر يلج لجاجا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة للمبالغة
ولججت بالفتح يلج لغة واللجاجة التمادي في الخصومة انتهى وقال غيره لجوجة
والجوجة الداخل في الامر ولم يصرف عنه ومن لج بالفتح قولهم لج يلج ومنه بل لجوا
في عتو ونفور ويلج تضعيفه للتكثير كرد وفر وهو من لج القوم دخلوا
لجة البحر اي معظم مائه **يفشي** مضارع فش قال الجوهري فشا الخبر يفشو
اي ذاع وافشاه غيره وتفشى الشي اتسع والفواشي ما انتشر من المال
كالغنم السائمة والابل وغيرها وفي الحديث ضموا فواشيكم تذهب في جمة العشا
انتهى **صبر** قال الجوهري حبس النفس عند الجزع وتقدم قريبا **سعد** اسم
رجل علم منقول من المصدر ويحتمل ان يكون اسم امراة اصلا او مرخما من سعدى
او سعادى ترخيم الضرورة ويدل على هذه قوله بعد وصالها كما تراه **سمي**
مرخم للضرورة من سمير علم رجل وتقدم القول فيما يضاف اليه ذو وعند قوله
وذا واضافتها الى سمير العلم هنا كاضافتها في ذي مازن وذي الكلاع
نسل في ميل ذي تبوك ودومة وهو موقوف على السماع عند الاكثر واجازه
بعضهم قياسا والظاهر فيها اذا اضيفت الى علم الا ينفى فيها اعتبار معنى صاحب
بل هي ملغاة كما تقدم من نص التسهيل في بعض نسخ الجوهري السمير ضرب
ضرب من السفن نسبة الى رجل اسمه سمير كان يصنعها **سمت** قال
الجوهري السمت الطريق وسمت يسمت بالضم قصد والسمت هيئة اهل الخير

ما احسن سمته اى هديه والسمت السير بالظن والحدس وسمته قصده قال ثعلب الاختار فى تشميت العاطس بالسين لانه من السمت وهو القصد والمحجة انتهى وقال غيره السمت الناحية المقصودة ومنه سمت الكعبة **سولاف** قيل هو موضع الانس بكسر الهمزة جماعة الناس وبضمها التانس مصدر انس بكذا انسا تانس قال الجوهرى الانس البشر الواحد انسى وانسى بالتحريك والجمع اناسى وان قلت شئت جعلت ولحده انسانا فيكون اليا عوضا من النون وكذا الانسة كصارفة والمراة ايضا انسان والعامه تقول انسانه والاناس لغة فى الناس والمخفف الاصل والانس بالتحريك الحى المقيمون ولغة فى الانس ومنه تحسن الانس الطعام وكيف ابن انسك وانسك اى كيف تراني فى مصاحبتى اياك وابن انسه اى صفيه وخاصيته وخذ منى انسى وخلصى وجليسى كله بالكسر واستانست بفلان وتانست بمعنى و استانس الوحش صار انيسا والانيس المؤانس وكل ما يونس وعن الفرا تحرى نون نونس العلم بالثلاث والانياس خلاف الايحاش وكذلك التانيس وكانت العرب تسمى كل يوم الخميس مونسا والانس ايضا خلاف الوحشية مصدر انس بالكسر انسا وانسه وفيه لغة اخرى انست به انسا ككفر كفرا انتهى **يرى** جصريه او عليه **التركيب** يقول بحر المنسرح له ثلاثة اعاريض وثلاثة اضرب فيفشى من شاهد العروض الاولى التامه وضربها المطوى وهو ان ابن زيد لازال مستعملا بالخير يفشى فى مصره العرفا **تقطيعه** ان ابنزى دلازال مستعلن بالخير يفا شيفيمصر هلعرفا **تفعيله** مستفعلن مفعولات مستفعلن مفعولات مفتعلن وصبر من شاهد العروض الثانية وضربها المنهوكين الموقوفين وهو صبرا بنى عبد الدار مستفعلن مفعولان وسعد من شاهد العروض الثالثة وضربها المنهوكين المكشوفين وهو ويلم سعد سعدا مستفعلن مفعولن

وبعده

وبعده صرامة وجوادا وجودا وما رما معدا اسديه مسدا وباقى الالفاظ من شواهد الزحاف صدى من بيت الخبن منازل عفهن بذى الاراك كل وابل مسبل هطل وسمى من سمير المنتزع من بيت الطى ان سميرا ارى عشيرته قد حدبوا دونه وقد انفوا ويروى سميرا رنى وسمت من بيت الخبل وبلد متشابهة سمته قطعه رجل على جمله وسولاف من بيت الخبن الجائز فى العروض الموقوفه لما التقوا بسولاف فسولاف فعولان اصله فعولان الذى اصله مفعولات والانس من بيت الخبن الجائز فى العروض المكشوفات هل بالديار انس ويدخل المعاقبة هذين البحرين للسببين واليا بشرط ان لا تقع قبل جزها مفعولات لاجل توالى المتحركات واسنت واستثقلوا وزن هذا البحر لكثره ورود الاسباب الخفية وشبهها من الاوتاد المفروقة فاستعملوه مطويا حتى ان الاخفش زعم ان فا مستفعلن زايده لما راها تحذف كثيرا اما العروض الثالثة تحمل ان يكون منهوك الرجز دخله القطع ولكنه عند الخليل من المنسرح والاخفش لا يعده والذى قبله شعرا على اصل مذهبه والصحيح انه شعر لانه منفى جار على نسبة واحدة فى الوزن كقوله ويلم الابيات وفيه نظر وزعم المقرى وهو لازيد التلمسانى الفرض ان الثانية والثالثة ضربان للمنهوك من الرجز على اصلهما السابق فى مشطوره ورد بان مفعولان لا يدخل الرجز لان الجز لا يزاد فيه بعد النقص للتضاد فلا يرجع صبرا بنى عبد الدار للرجز واما مفعولان فى ويلم سعد سعدا فيحتمل والانس بالتغيير يوجب كونه من المنسرح وذكر الاولى الحضر باثنا بنا مقطوعا انشده التبريزى وزعم انه من الشعر القديم خاك وقد ادعى الوحشى بصله الحد وعن لبانه لحفره وانشد منه الزجاج وقال انه ليس بقديم ماهيج الشوق من مطوقه قامت على نايه تعسا ومنه ان هو مستوليا على احد الا على اضعف المجانينا لا تخاف الوعد والوعيد ولا تلهث من تاثير على نار وهذا الضرب يلزمه حرف المد واللين لانه حذف منه زنة حرف متحرك واستحسن الضرب

المتاخرون حتما استعملوه غير مردوف كقول ابن الرومى لو كنت يوم الوداع
شاهدنا وهن يطفين لوعة الوجد لم تر الا دموع باكية تسفح من
مقلة على خد كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد
وراد بعضهم له عروضا مجزوة مكشوفة ولها ضربان الاول مثلها
وبيته لم ابق من اسافى الا وقد عادها الثانى موقوف ومنه قوله
يا نوز الساكن انند والحاقان كمثل ما رويتا فى سالفات الازمان
ما و لا كصدى مرعى ولا كالسعدان ولم يثبت الخليل هذه الاعاريض
فان سمعت لشذوذها اقتصر عليها ولا ينتقض بها وان ما لم يجعل
له الخليل عروضين تامتان لها ضرب واحد ومنهوكة لها ضربان
لاختلاف الجزئين والمرج الذى هو مذهب الخليل واصحابه انما يكون مع
الاتفاق ويدخل هذا البحر الطى والنهك والوقف والكشف والخبن و
الخبل فالطى حسن فالخبن صالح الا مفعولات فانه قبيح والخبل قبيح
والطى ممتنع فى العروض الثانية والثالثة اقرب محله من الوتد للقتل
والخبل ممتنع فى العروض الاولى لادائه الى اجتماع خمس متحركات
والمكانفة فيه فى كل مستفعلن الا عروض التامة وفى مفعولات فيجوز
طيهما وخبنهما وخبلهما والمعاقبة فى مستفعلن عروض التامة وضربها
طيه كالعلة فى حفه كله مستثقل الا ما استثنى ومطويه احسن من
سالمه وليس شعر مطويه احسن من سالمه على هذا فاما تركيب
الالفاظ فهو يقول يلج الطريف المتقدم الذكر فى بحار الصبر على ما
ما لديه من محبة سعد مخافة ان يفشى صبر محبة سعد فضلا عن
ان يفشى محبة بسبب كون سمير على طريق ارض بها يرى الانس
الذين هم الناس حقيقة لانهم احبائى او بها يرى انسى اذ اهلها
احبابى الذين اتانس بهم فضمير بها عائد على سولاف لانه يعنى
الارض او البقعة ويروى به باعتبار المكان والبا ظرفية ويحتمل ان يكون
فاعل يلج ضمير المسرح على انه كناية عن الصابر على الم الحب الذى هو على

منطلق به لا يظهر الم لصبره لا كالذى لا محل فيه للصبر على الحب فتجده
منقبضا ابدا لا يستطيع الذهاب ويحتمل ان يريد بذى سمير مكانه
ويكون متعلقا بيلج او بيفشى والمعنى يلج فى بحار الصبر فى ارض سمير
ومخافة ان يفشى فى ارض سمير صبر محبة سعد ما راى ذلك الملج فى الصبر
على هدى الصابرين بتلك الارض او بتلك الهدى يرى الانس لان اهل تلك
الارض على هدى الصابرين فيتانس بهم ولا يستوحش منهم كما يستوحش
ممن لا صبر عنده او بتلك الهدى يرى الانس لانه هدى الاخيار او بتلك
الارض يرى الاناس المعتد بها وبتلك الهدى يرون ويحتمل ان يكون
يفشى بدلا من يلج او لا من فاعله اى يلج فى بحار المحبة حالة كونه فاشيا
صبر محبة سعد بان يظهر التصبر او الحاجة هو افشاؤه صبر محبته
سعد بسبب سمير الواشى وفى ارضه حالة كون هذا المفشى ذى على
طريق ارض بها الانس على ما تقدم واضافة صبر للتعريف والتعظيم
وسمت للتخصيص وان كان يفشى بدلا من يلج فهو من الاطناب
لانه ايهام بعد ابهام وتنكير سولاف للنوعية والتعظيم وال فى الانس
بالضبطين للتحقيق وبعض الفاظ البيت من مراعاة النظير الاعراب
تقدم ان يفشى حال فيكون فى موضع نصب او بدل فيكون فى موضع رفع
ويجوز ان يرتفع بعد ان كان منصوبا بان المصدرية فيرفع الفعل بعد
ان حذفت وعلى هذا فهو مفعول من اجله لانه على تقدير مضاف اى
كراهة او مخافة لا على معنى اللام وحذف لا اى لئلا وفيه تعسف او
على معنى اللام والمراد الثبوت اى يلج الا نشا صبر سعد وبذى
بسمير اى سمير وحى سلفاة التى بها للوزن والبا سببية وتقدم
فى على سمت ويحتمل ان يكون حالا من ذى سمير والانس مبتدا خبره قد
يرى وبه متعلق بيرى والجملة صفة لسولاف ان كان نكرة والا
فحال منه ويحتمل ان يكون به صفة لسولاف والانس مرفوع به لاعتماده
محتمل والله اعلم **الخفيف** هذا هو البحر الحادى عشر وهو ثالث الشاعر

الدايرة الرابعة ومعناه لغة ضد الثقيل اسم فاعل من خف يخف
وتقدم عند قوله فرد سببا خفا وعند قوله خفيف سمي يسكى
وهو في الاصطلاح البحر من الشعر المركب من فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن ومثلها وهو علم منقول من الصفة وال فيه للمح بها
وسمي خفيفا لخفته على اللسان لانه مركب من اخف اجزاء السباعية
وقيل لان حركات الوتد المفروق فيه اتصلت بحركات الاسباب
فخفت لتوالي لفظ ثلاثة اسباب وهذا القول سبق لما ذكر الخليل
ومستفعلن فيه مفروق الوتد لانه مقلوب مفعولات توسط
فيه الوتد بين السببين فصار مفعلات عو فنقل الى مستفعل
ونكس وتده منفصلا عما بعده وعلامة الجز المفروق الوتد وقوعه
مع جامع جزائين منكرين من غير فليسة كمستفعلن هنا وفي
المجتث وفاعلاتن في المضارع والله اعلم

كفيت جهارا بالسخال الردى فان قدرنا تجد وامرنا خطب ذي حمى
فلم تتغير يا عمير وصالها حجاحجة علقو في حبلها معا

المفردات كفيت كفى يكون لازما كفا الرجل كفاية فاهو بالامر
ومتعديا الى اثنين كفى الله المؤمنين القتال ومنه كفيت هنا وتقدم
القول فيها عند قوله فارغا كفى فراجعه جهارا اي عيانا قال
الجوهري رايته جهرة وكلمته جهرة وجهرت البير واجهرتها انقيتها من
الحماة مجهورة فهي قال الاخفش تقول العرب جهرت
الركية اذا غطى ماوها الطين فنقيته حتى ظهر ماوها وصفا ومنه
نرى الله جهرة اي عيانا يكشف ما بيننا وبينه وجهر بالقول
رفع به صوته وجهور الصوت وجهيرة وجهر بالضم واجهار
الكلام اعلانه وجهر بكسر الميم عادته ان يجهر بكلامه والمجاهرة
المناداة انتهى ومراده من الكلمتين الرمز فالكاف رمز على البحر والغنى
بقية حروف كفيتنا ذا لا تلبس والجيم رمز على ان له ثلاث اعاريض

الاولى

الاولى تامة الثانية محذوفة الثالثة مجزوءة والهاء رمز على ان له
خمسة اضرب اثنان للاولى الاولى مثلها والثاني محذوف وواحد
للثالثة مثلها واثنان للثالثة الاول مثلها الثاني مجزو ومخبون
مقصور بالسخال قال الجوهري ابو زيد يقال لاولاد الغنم من الضان
والمعز ساعة توضع ذكرا كان او انثى سخلة وجمعه سخل وسخال
والسخال ايضا في قوله وجلت علوية بالسخال اسم موضع الردى
قال الجوهري ردي بالكسر يردى ردى اي هلك وارداه غيره
ورجل ردي وامراة ردية على فعلة انتهى قدرنا ملكنا او قهرنا
وهو معنى القدرة قال الجوهري قدرت على الشيء اقدرة قدرة وقدرانا
وقدرت عليه بالكسر لغة ردية وقدرة اي يسار ومالي عليه مقدرة
بتثليث الدال اي قدرة ومنه المقدرة تذهب الحفيظة واما من
القضاء والقدر ففتح الدال لا غير انتهى تجد من الوجود اي تظفر
بالمطلوب وتحزا وتكفى وتقدم في قوله لم تجد فارغا كفى امرنا واحد
الامور اي شاننا خطب هو الامر ايضا قال الجوهري سبب الامر تقول
ما خطبك حمى اي ممنوع او ممنوع قال الجوهري حميته حماية دفعت
وهذا شيء حمى على فعل اي محظور لا يقرب واحميت المكان جعلته
حمى وفي الحديث لا حمى الا لله ولرسوله وسمع الكسائي تثنية حموان
الى قال فالوجه حميان وقيل للاصم ابن ثابت الانصاري حمي الدبر
فعيل بمعنى مفعول انتهى وادعى الجوهري في مصدر حميت حمية
تتغير مضارع تغير مطاوع غير اي تبدل قال الجوهري غيرت الشيء
فتغير والاسم الغير انتهى عمير تصغير عمر او عمرو او مرخم عميرة
تصغير عمرة فانه يحتمل كذلك في بيت الشاهد بالفتح على لغة من
نوى ليلا يلتبس النظم بندا عمير وصال من الصلة بمعنى البر
تقول وصلته صلة بررته وواصلته وصالا ومواصلة ووصلت
الشيء وصلا وصلة ووصل اليه وصولا بلغ اوصلة غيره والوصل

ضد الهجران او بينهما وصلة اتصال وذريعة والجمع وصل وتوصل اليه
تلطف في الوصول والتواصل ووصلته توصيلا اكثر من الوصل واوصله
مواصلة ووصالا ومنه مواصلة الصوم وغيره انتهى **جاجة** قال
الجوهري الحاج السير والجمع الجاجج قال الشاعر ماذا بني العفنقل
من حراريه جاجج وجمع الجاجج جاجحة وان شئت جاجيج والهاء
عوض من الياء المحذوفة ولا بد منها او من الياء ولا يجتمعان انتهى
واعترض قوله اولا الجاجج للجمع بلا ياء والصواب اما لثبوت المدة في
الواحد وانما حذف الشاعر اليا للضرورة قلت وقال في التسهيل تجوز
مماثلة ماماثل مفاعل لمفاعيل وكذلك العكس في غير فواعل ولم
يعتد كسوابيغ انتهى الا ابنه قالوا انه مذهب كوفي وعليه يتخرج ما
قاله الجوهري **حبل** المراد هنا التواصل وقيل انه مستعار للعهد والوصلة
والمودة وانقطاعه من نقيض ذلك قال الجوهري الحبل الرسن ويجمع
على حبال واحبل والعهد والامانة كالجوار والوصال والرمل المستطيل
وحبل العاتق عصب وحبل الوريد عرق في العنق وحبل الذراع في اليد
وفي المثل هو على حبل ذراعك اي في القرب منك انتهى **علقوا** بكسر اللام
انما يعني هووا ويعني تشبثوا فمن الاول قال الجوهري العلق الهوى يقال
نظرة من ذي علق قال ولقد اردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قديم
ولقد علقها بالكسر وعلق حبها بقلبه اي هويها وعلق بها فلو قال ومن
الثاني قال العلق الظبي في الحبالة وعلقت الدابة شربت الماء فعلقت
العلقة بها وعلقت به علقا اي تعلق به ما اصاب ثوبي علق بالفتح
وهو ما علقه فجذبه وفي المثل علقت معالقها وصر الجندب اصله ان
رجلا انتهى الى بئر فاعلق رشاه برشائها ثم صار الى صاحب البئر
فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك فقال له علقت رشائي
برشائك فاتى صاحب البئر وامره بالرحيل فتكلم بذلك اي جاء
الحر ولا يمكنني الرحيل انتهى **معا** جميعا قال الجوهري مع كلمة تدل

علي

على المصاحبة قال محمد بن السري الذي يدل على اسميته حركة آخره
مع تحرك ما قبله وقد يسكن وينون تقول جاؤا معا انتهى وفي
العين هو اسم معناه الصحبة تقول جاء القوم معا اي جميعا انتهى
فصرح باسميتها ودليله وهو التنوين في مثاله ومن دليله دخول
من عليها حكاه سيبويه وقرئ هذا ذكر من معي بكسر ميم من
وفي التسهيل ومع للصحبة اللائقة بالمذكور وتسكينها قبل حركة
وكسرها قبل سكون لغة ربيعة واسميتها حينئذ باقية على
الاصح وتفرد فتساوي جميعا معنى وحتى لفظا لابد وفاقا
ليونس والاخفش وغير حالتيها حينئذ قليل انتهى وشبه الفعل
في تفاصيل مسائلها محله النحو وفيما ذكرناه مقنع وعلى ما اختاره
ابن مالك من مذهب يونس والاخفش من ان اعرابها اعراب
المقصور ينبغي ان يحمل عليه كلام الناظم لان قصيدته من المقصور
لا على انها معربة بالحركات الظاهرة كما ذهب اليه الخليل وسيبويه
لان التنوين لا يكون رويا **التركيب** يقول بحر الخفيف له ثلاثة
اعاريض وخمسة اضرب فالسخالي من شاهد الاولى وضربها الاول
التامين وهو خل اهلي ما بين درني فبادولي وحلت علوية بالسخال
تقطيعه حل لا هلي ما بين دو نى فبادو لى وحللت
علويتن بسخالي **تفعيله** فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
ومثلها والردي من شاهد ضربها الثاني المحذوف وهو ليت
شعري هل ثم هل آتينهم ام يحولن من دون ذاك الردى **تقطيعه**
ليت شعري هل ثم هل آتينهم ام يحولن من دون ذا
ك ردى **والتفعيل** ما تقدم الا كرردي ففاعلن وان قدرنا
من شاهد العروض الثانية وضربها المحذوفين وهو ان قدرنا
يوما على عامر ننتصف منه او ندعه لكم **تقطيعه** ان قدرنا
يومنعلى عامر ننتصف منه او ندعه لكم **تفعيله**

١٥٣

فاعلاتن مستفعلن فاعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلن وفي امرنا
من شاهد العروض الثالثة وضربها الاول المجزوين وهو ليت
شعري ما ذا ترى ام عمرو في امرنا تقطيعه ليت شعري ماذا ترى
امعمرن في امرنا تفعيله فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن
وخطب من شاهد ضربها الثاني المجزو والمخبون المقصور وهو كل
خطب ان لم تكونوا غضبتم يسير تقطيعه كللخطب ان لمتكو
نو غضبتم يسيرو تفعيله فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
فعولن اصله مستفعلن حذفت سينه ونونه وسكنت لامه
وانما قيل مقصور لا مقطوع لان القصر حذف اخر السبب وتسكين
ما قبله ومستفعلن هنا اخره سبب خفيف لانه مفروق والفاظ
البيت الثاني من شواهد الزحاف فلم تتغير من بيت الخبن هو
وفؤادي رهن بسليمى تهوى لم تحل ولم تتغير ويا عمير
من بيت الكف يا عمير ما تظهر من هواك او تجن يستكثر حين يبدو
ووصالها من بيت الشكل صرمتك اسما بعد وصالها فاصبحت
مكتئبا حزينا وجحاجحة من بيت الشكل ايضا والتشعث ان
قومي جحاجحة كرام متقادم مجدهم اخيار وفي حبلها علقوا من بيت
الخبن الجائز في الضرب المحذوف والمنايا ما بين سار وغاد كل حي في
حبلها علق قال الزجاجي لم اسمع في العروض الثالثة الا البيتين
المتقدمين وبيت الكف الذي ذكر الخليل يا عمير ما يظهر البيت
انتهى قال ابن بري ودخول الكف في مستفعلن في هذا الشطر يدل
على انه مفروق الوتد لان الكف زحاف ولا يدخل الا في الاسباب انتهى
قلت وفي هذا نظر لانه ينفي حقيقة الوتد المفروق فتامله والحق بعضهم
بالخفيف عروضا مجزوءة مقصورة لها ضرب مثلها ومنه قول ابي العتاهية
عتب ما للخيال وتقدم الكلام فيه كما تقدم ان التشعيث والسلامة
منه اجتمعا في شعر كقوله ليس من مات البيتان وكقوله اذنتنا

بينها

بينها اسماء رب ساو يمل منه الثوا اسد في اللقاء ذو اسبا او ربيع
ان شفعت غبرا فاتى به في الفصل والغاية معا وهو من الاشارة
الى التصريع كقوله ومنه عند راهب قسيس صوروها في جانب المحراب
وقال الزجاج انما حسن التشعيث في الخفيف مع انه زحاف في وتد
وهو لا يزحف لانه شعر مبني على الغنى واستماعه يطرب طربا لا يوجد
في غيرها من الاوزان فاحتمل من قبيح الزحاف ما لا يحتمله غيره ولا
يجب التعويض في محذوف التشعيث بل يجوز الا يردف كقوله ورايت
الاملاك الكودين اليالحيا ما على قرار القدر وهو على راي من راى
ان التشعيث دخله الخبن ثم اسكن ثانيه واتى للعروض الاولى
ضرب مقصور وبيته لست ادري ماذا يقولون فينا غير انا
ممن يقول اليقينا وضرب محذوف مخبون وبيته قد دنت من
اوطه فيها واستمرت اذ راتنا تهواه من طلل وضرب ابتر وبيته
قد سمعنا ما قاله وهو انكد من كذوب ذي فرية باغ وانما لم
يردف هذا الضرب المحذوف كما اردف ثلاث ضروب الطويل لقلة
هذا او لان الردف لا يمكن فيه الا مع الوصل والخروج وهو تكلف
ولان هذه العروض حذف منها متحرك للتشعيث فانس به ولم
يعوض من الحذف ولانهم خلطوا العروض الاولى والثانية في قصيدة
واحدة فيكون المحذوف اكثر من متحرك وتقدم في الرمل واتى للعروض
الثانية ضرب تام وبيته لم اجد الا على حذر وقد اتاه بالمعضلات
الخبر وضرب مقصور وبيته ما لنا من اخوانها فرج او بلا في الحلم
يوم الحمام وضرب ابتر وبيته ما ابا الحسن لا اصحى ولا عيل صبري
من لا يهلاج وزاد المحدثون لها عروضا بترا وضربا ابتر ومنه صدعني
وصدق العذال وهي الهجر في الهوى عدة اذ ولحاظ ترمي فما تخطى
لفؤادي صرفا ولا عدلا واكثر المحدثون عنها واكثرها في موشحاتهم
واتى للعروض الثالثة عروض مقصورة مخبونة وبيته كيف تبقى

شمالي افردت من يميني ومشى عليها المحدثون كثيرا وسموها مشطوب
مقلوب المديد قيل خطا ومنها قول ابن المعتز طال وجد بعودا ما
وفنيت سقاما اكل المجد مني وانا ب العظاما اهل سلمى عصاب
فما ذا ارى اعلاما جعل القرب منهم والكلام حراما وهذه هي
اللتي قدمت اولا فانحيها قول ابي العتاهيه عتب الشعر ولم
يلتفت الخليل اليها سمع من هذا لقلته وسلامة مستفعلن العروض
غير الجزوه مستقلة وربما ظن البيت مكسورا من يزنه بجلوه
لا كثر ما ترى مخبونا حتى قال الاخفش لذلك ان السين زايدة
ولا وجه لقوله وهو مثل قوله بزيادة الفا كما تقدم والشكل
والكف قبيحان قال الزجاج ومفاعلن فيه قبيح جدا لزحف سببين
لا يعتمدان على وتد مجموع بل على مفروق واستدل على قبوله ببيت
لابن قيس الرقيات وقال ولا اعلم مفاعلن في شيء من الخفيف غير
هذا ونوزع في دلالة البيت على ما ذكر لقبوله التاويل على خلافه
والشعث حسن ومن يراه زحافا يقول لا يحسن في العروض حذف
متحرك للزحاف غيره واختصت به هذه الدايرة كما اختصت به الوتد
الوتد المفروق وكانه عوض من منع خرم المفروق فان كان الخرم
غير مقيس وقيل انما وقع في الخفيف لانه استعمل على اصله في دايرته
والرمل والمديد لم يستعملا على اصلهما فنوقض بوقوعه في المجتث
الذي لم يستعمل على اصله وتحصل المعاقبة في هذين البحرين نون
فاعلاتن وسين مستفع لن بعده عند الخليل ومنعهما غيره
وبين نون مستفع لن والف فاعلاتن بعده فتصور فيه الصدر والعجز
والطرفان فخبن مستفع لن صدر وكف فاعلاتن او مستفع لن
عجز وشكل مستفع لن وفاعلاتن متوسطين طرفان ولا يحذفا
الساكنان اللذان بينهما معاقبة ولا يك الجز الذي قبل فعولن
خلافا لبعضهم ولا الذي قبل مفعولن والخبن والتشعيث حسنان

والكف

والكف صالح والشكل قبيح وحيث يتصور خبن فاعلاتن في صدر البيت
فينبغي ان يسمى ابتدا كالمديد واما معنى تركيب الالفاظ فانه لما
اخبر عن المليح عن طريق الغيبة بانه يحرض في دعار الصبر على ما تقدم
وكانت حالة ذلك الصابر مظنة ان يهلك صاحبها ان توالى عليه ذلك
اقبل على خطابه على سبيل الالتفات والتانيس بانه دعاه له ان
يكفيه الله الهلاك معاتبة بالموضع المسمى بالسحال الذي هو موضع
شعر المحبوب او موضع سيرة الواشي ولعل اسمه ماخوذ من السري
كما هو شان الرقيب الحافر وانما دعا له بكفاية الهلاك معاتبة
وان كانه لا يستلزم كفايته اياه خفية لان الذي كان يتقي
المليح ولذلك كان لا يفشي امرها وتحتمل ان يكون اخبارا له بانه
لا صبر ولم يعتب امره وجرى على المجرى الحسن في اخفاء امره امن
من الهلاك جهارا فلم يبق الحذف عليه الا من الهلاك الخفي بسبب
ما صبره على ما يرمي باطنه ثم زاد في تانيسه على التفسيرين
الدعا والخبر بان وعده بانه ان قدر يوما على ايصاله الى غوثه
تجد في امرنا من يكفيك من ذلك وما يفيك من الهلاك الباطني امر
اصحاب حمى خودتهم ومنع من يتعلق بهم في كل اذى يصيبهم
ويحتمل ان يكون اخبره بانه ضمنه ما يخاف من اذايه الواشين
وغيرهم جهارا بالدفع عنه لان ذلك هو الذي يقدر عليه الا ان
ولا يبقى الا الهلاك الخفي فان قدرنا على دفعه تجد في امرنا امر اهل
الحماية ويحتمل ان يريد الاخبار بانه اطلع على امر محبوبته التي هي
سعدى المتقدمة في قوله صبر سعد فلم تجدها تغيرت عن حب
المليح فقالت له كفيت الهلاك جهارا فان محبوبتك لم تزل على عهدك
في الظاهر ولذا قال في البيت بعده فلم يتغير وهذه معان
ظاهرة لا تكلف فيها ومن الاتفاق الغريب انه معنى فان قدرنا
في قول الناظم مع تركيبه من كلمات الشواهد المختلفة وموافق

لمعنى قوله بيت الشاهد ان قد زايوها البيت وقوله فلم تتغير بانيس
له لاسيما على الوجه الاخير فهو بقوله له قيل هما تجده من الم
الفراق وحرارة الهجران الذي تخافه فلم يتغير وصال سعدى لك
ومحبتها فيك والحال ان مادامت علقوا في حبها فلم تلتفت الى واحد
منهم وداعت عهدك وتحتمل غير هذا بالمعنى مما يطول تتبعه
وتنكير جهارا وحمى للنوعية ومجاجة للتعظيم واضافة خطب وذى
للاختصاص او تعظيم المضاف ووصالها للتعريف والعهد وال في السخا
للغلبة وفي الردى للجنس ولم يذكر فاعل كفيت للعلم به فان كان
الحبل يطلق على العهد او الوصل حقيقة بالاشتراك اللفظي فلا كلام
فان كان مجازا فيحتمل ان يكون مجازا من الاستعارة الترشيحية
ان كان علقوا بمعنى تشبثوا لانه مما يلايم المستعار له واسناد
يتغير الى وصال من المجاز العقلي **الاعراب** مفعول كفى النايب عن الفاعل
التاء ومفعوله الثاني الردى والبا في بالسخا لطرفة وتجد ان كان
بمعنى اصاب خطب مفعوله وفي امرنا متعلق به وان كان من اخوات
ظن ففي امرنا مفعوله الثاني والفا فلم عاطفة للجملة بعدها على جملة
كفيت وهي مشعرة بالسببية كما قررنا في الوجه الاخير من شرح كفيت
وقال بعضهم لا تكون الفا للاستيناف تعين زيادتها على مذهب
الاخفش والكوفيين او جواب شرط مقدر اي ان سالت عن محبوبتك
انتهى ومجاجة مبتدا وسوغ المبتدا بالنكرة كونه وصفا وخبره
علقوا وفي حبلها معمول لعلقوا ومعا منصوب على الحال لانه بمعنى
جميعا كما تقدم وعلامة نصبه على المختار فتحة مقدرة في الالف لانها
بدل من حرف لين وهذا مقصور وهذا مذهب يونس والاخفش ومختار
ابن مالك ومذهب الخليل وسيبويه ان نصبه بالفتحة الظاهرة وانه
ثنائي لفظا منقوص كيد والاحتجاج للفريقين مقرر مبسوط في كتب
النحو وجملة مجاجة في موضع الحال من المضاف اليه وصال وصح وقوع

الحال

الحال من المضاف اليه لكون المضاف كجزئه وهي حال من وصال وانث ضميره
الذي هو رابط الجملة وهو المخفوض بحبل لكونه بتاويل المحبة واستغنى
بربط الضمير في هذه الجملة من ربط الواو ونحو بعضكم لبعض عدو
وتقدم القول في نداعمير فراجعه ان شيت والله اعلم **المضارع** هذا
هو البحر الثاني عشر وهو رابع اخر الدايرة الرابعة وهو لغة اسم فاعل
من ضارع اي شابه قال الجوهري المضارعة المشابهة وهو في الاصطلاح ح
البحر من الشعر المركب من مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ومثلها الا انه
لم يستعمل الا مجزوا فيبقى على اربعة اجزا فهو علم منقول من الصفة
والفيه للمحها وسمي مضارعا لانه ضارع المقتضب حكاه الاخفش عن
الخليل يعني ضارعه في قلتهما عن العرب وقيل لمضارعته الهزج قيل
يعني في مفاعيلن وقيل في استعماله مربعا مع تقديم الاوتاد فيه على
الاسباب وقيل لمضارعته المجتث حال قبضه قاله الزجاج وانكر الاخفش
المضارع والمقتضب من شعر العرب فزعم انه لم يسمع منهم شي منهما
قال الزجاج هما قليلان ولا توجد منهما قصيدة لعربي بل البيت والبيتان
ولا ينسب بيت منهما لشاعر عربي ولا توجد في اشعار القبايل واجاز
الخليل للعرب واجازه الاخفش قياسا وروا انه سال المازني الاصمعي
او حيث المضارع للعرب فانشد يا معشر الهجان لا دردني يكنه
تاتين للتزيد لا مرحبا بكنه قال المعري وهذا شعر يقال انه ذكر
في زمان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ولم يستعمله المحدثون الا نادرا
لمدعاني مثل زيد الى ثنا ه فان تدن منه شبرا ذكر اليه ذا
المفردات لماذا مقصد الناظم الاول من الكلمة الرمز باكثر حروفها
فاللام للمضارع وما ملغاة والالف رمز على ان له عروضا واحدة
مجزوة والالف الثانية رمز على ان ضربها واحد مجزو مثلها والذال
لكونها معجمة لا يحصل فيها لبس واما مدلول اللفظ لغة فاللام
جاره فتحتمل ان يكون جميعه اسما استفهام او جميعه موصولا اسميا

يعني الذي ويحتمل ان يكونهما للاستفهام وما وحدها موصوله
ويحتمل كون ما استفهاما وذا زائده والظاهر صحة الوجهين الاولين
هذا وصحة الرابع بتكلف **دعاني** نا داني وقد تقدم **مثل** قال
الجوهري كلمة تسوية يقال هذا مثله ومثله كشبهه وشبهه بمعنى
والعرب تقول مثلي هذا وامثالهم لحقارة المشبه به والمشبه
وقد يراد تمثيل الشي نفسه نحو مثلك لا يبخل اي انت فيكون
بمثل المضاف الضمير المخاطب عن المخاطب لان ثبوت الحكم
للمساوي الذي نفسك تساويه او نفيه عنه يستلزم ثبوته
او نفيه لمن هو على نعمته وصادق قضية لحوق المثلين **ثنا** اصل
ثنا ممدود بمعنى المدح وقصره ضرورة قال الجوهري والثنا عليه
خير والاسم الثنا وانظر هل يصح ان يضبط بكسر الثا وهو
الامر يعاد مرتين كما قال الجوهري وقد تقدم عند قوله ثنى ثنى
تدن مضارع دني اي تقرب وتقدم **شبرا** اي مقدار شبر
والشبر معروف وهو نصف الذراع قال الجوهري والجمع اشبار ورجل
قصير الشبر متقارب الخلق فالشبر بالفتح مصدر شبرت
الثوب واشبره وهو من الشبر كبعته من الباع وتشابروا
تقاربا في الحرب كانهما نصبا بينهما شبرا ومن كل واحد منهما الى
صاحبه الشبر انتهى **اذكر** اي انطق به بلسانك فهو من الذكر
اللساني نحو واذكروا الله كثيرا قال الجوهري وذكرت الشي بعد
النسيان وذكرته بمعني واذكر بعد امة ولو بعد نسيان واصله
اذتكر فادغم انتهى وبقي من المادة هاهنا بسبب اللفظ **ذا** اسم
اما الى الثنا او الى الاستفهام الذي تضمنه لماذا اي احقيقيا
او انكاريا **التركيب** يقول بحر المضارع له عروض واحدة وضرب
واحد ودعاني من شاهد العروض وضربها المجزوين وهو دعاني
الى سعاد هدواعي هوا سعاد **تقطيعه** دعاني الا سعادد وا

عيه

دوا عيه واسعادي **تفعيله** مفاعيلن فاع لاتن
ومثلها وباقي الالفاظ من شواهد الزحاف فمثل زاد من بيت
القبض والكف وهو لقد رايت الرجال فما ادري مثل زيد
ويروى وقد رايت ومثل عمرو وهذا الوزن يشبه مخبون المجتث
كقوله وقد علقت سليمى وعلمت ان ساموت والفرق بينهما
لزوم المراقبة في المضارع وثني من بيت الشتر سوف اهدي
لسلمى ثناء على ثنا وان تدن منه شبرا قال الشريف هو من بيت
الكف وان تدن منه شبرا يقربك منه باعا وانشده بالنون وع
وقال ابن بري وانشده بالواو وبعض من قال بجمع المقالة ففي
بالفاء وقال غيرهم هو من بيت الخرب بلا واو ولا فاء ان تدن منه
شبرا وانشد ابن بري من بيت الخرب قلنا لهم وقالوا وكل له
مقاله وعلى هذا شرح الشريف لم يتعرض الناظم لبيت الخرب وهو
غير جيد لا يقال لما ترك شاهد الخرم جاز ترك شاهد الخرب لانا
نقول انما لم يذكر الخرم هنا لان المراقبة منعته لان لازمه السلامة
من القبض والكف لكنه لازم باطل لما ثبت من المراقبة في المضارع
فينتفي الملزوم وليس كذلك الخرب فانه مقصود وعلى هذا يقول
الناظم ووضع مفاعيلن مخزوم لا يدل على دخول تلك الالقاب فيه
في كل موضع لامتناع الخرم هنا فيقيد اطلاقه على انه لا يقتضي عموما
ولا يقال يلزم التكرار على شرح الشريف لانشاده بيت القبض والكف
لان القبض والكف لا يجتمعان في جزء لوجوب المراقبة فيكون الكف
في فاعلاتن في العروض وفيه ايما الى وجوب سلامتها من القبض
كما نص عليه الخليل والبيت الاول الذي هو دعاني دخله الكف في
مفاعيلن للمراقبة التي فيه بين النون واليا فلا يثبتان معا
ولا يحذفان معا ومن علل هذا البحر عند بعضهم امتناع
القبض في العروض والضرب وحكى الجوهري اجتماع القبض والكف

فی المضارع من غیر مراقبة وانشد اشاقتک طیف هامه بمکة ام حمام
وزعم بعضهم ان فاعلاتن اذا امتنع لیلا یلتبس کف الجزء
الاول بمخبون المقتضب قال ویقویه قلة هذا الشطر ونقض
بقبض مفاعیلن فیلتبس بمخبون المجتث نحو وقد رایت مع وقد
علقت البیتین ویظهر من کلام الخلیل ان السلامة من القبض
علة لازمة فی عروض المضارع وضربه وحصل سلامتهما هناء لة کما
جعلتهما فی ضرب الطویل الاول واتی لهذه العروض مما لم یذکر الخلیل
ضرب ثان محذوف وبیته متی تخرج العروس فقد طال حبسها
واتی لهذا البحر ایضا عروض ثانیه محذوفة لها ضرب مثلها وبیته
لقد هرها متی فلم یرالدهرها ونزحافه القبض والکف علی مراقبة
والشتر والخرب وکله قبیح الا الکف لا یقال هذا یقوی مذهب
الاخفش بقبح قبض مفاعیلن وهو عند الخلیل صالح والکف قبیح
لان الخلیل وافق الاخفش هنا فالخلیل انما یراعی الخفة والثقل
فی الذوق لان الاخفش یذکر هذا البحر فلا یحتج به وانما لم یجعل
الخلیل وقد رایت الرجل المجتث لانه لو کان منه لم یحزکف فاعلاتن
مع خبن مستفعلن لیلا تفقد المعاقبة عنه واما معنی ترکیب
کلماته فیحتمل وجوها منها علی تقدیر ما ذا کلمة موصولا ان تکون
عائدة الی ثنا من ایقاع الظاهر موضع الضمیر نحو وانت الذی
فی رحمة الله اطمع ومتعلق لماذا محذوف یدل علیه السیاق و
البیت مرتبط بالذی قبله وکان الذی ناداه بقوله یا عمرو انسا
بوا اخبره باسم زید ولما لم یؤنسه احد بمثل ما سلاه به
من الثناء علی محبوبته بان وصالها لم یتغیر قال للثنا علی
سعدی الذی نادیتنی علیه مثل زید بقوله یا عمرو فینبغی
ان یصغی ویقال فجزاه الله خیرا فان تدنا منه ایها المخاطب
شبرا بعد الحرکة من مکانک الذی انت فیه فاذکر الیه ذا

ای

ای فاذکر الیه ثنائک علی سعدی الذی تاتینی الیه ینبغی ان یصغی و
یشکر علیه فاعلم وانما علق الذکر علی تدنو منه شبرا تحریضا علی مبادرته
هو الخبر بقدر الامکان وحثا علی القرب منه ولو شبرا وکنی بمثل زید
عن زید نفسه وعلی وجه الکنایة الذی هو ابلغ من الصریح کما قررنا
فی المفردات واما علی تقدیر کونه کلمة استفهاما حقیقیا لا انکاریا فالمعنی
ان زیدا لما دعاه ولخبره بما بشره فکانه لم یسمعها ولم یصرف خبره
کما ان المحب لا یزال مولعا بسوء الظن فاستفهم من حضره لقوله لای
دعانی مثل زید الذی هو واسطة خبره لیقول الاخیر فکان المسول
قال له دعاک الی ثنا محبوبتک لیکد عمیر علی المسئول بقوله فان
تدنا ایها المسول من مثل زید شبرا فاذکر الیه الثنا الذی یستحق ان
یثنی علیه بسبب کونه واسطة خبر فالاشارة بذا علی هذا الی جنس
الثنا وهذا الوجهان اظهر ما یحتمله هذا الترکیب فلنقتصر علیهما وقال
بعضهم المعنی لای شیء دعانی ان کان ما استفهاما وان کان ما خاصة
استفهاما فذا اشارة الحاضر کان للتوالی لقرینه الدعاء ود علیه
ما بعده اما مستانف وهو الاظهر او حال علی معنی لم هذا التوالی منی ان
مدعو الی الثنا وهذا الوجه وان یکون ما استفهاما وذا زایدة ورجحا
لثبوت المعنا الاستفهامیة فی الخبر وان الاسما لا تزاد عند الاکثر
والوجه الاول هو الاظهر وقیل الاستفهام ویحتمل ان یکون طلبیا وانکاریا
وفی کلا الوجهین یحتمل ان یکون المسول عنها والمنکر المقید بعنایة الثنا
ویحتمل ان یکون للمدعا المطلق ویکون قولها الی ثنا بعض کلام اجیب به
السؤال او وجه الانکار لان معناه لا ینبغی له ان یدعونی فرد هذا بان
قیل دعا الحامر فیه ثنا علیک او ثنائک علی من تحب له ذلک وکل منهما
لا ینبغی له ان ینکر وقوله فان تدن ان جعل الی ثنا بعض کلام کان
هذا امر الامتثال ما دعاه الیه زید منها یقرب الیه ادنی مسافة وهو
مقدار الشبر وضمیرا منه والیه عاید بن یرجعان الی متعلق الثنا ای

المثنى عليه واسم الاشارة يفهم الثنا وان جعل من تمام الاستفهام ععنيه
فمعناه فان تدن من زيد مقدار شبر فابلغه كلامي هذا منكرا او مسلما
انتهى ما ذكره في معنى البيت وتامل ما يتحصل منه وكيفيته سمكه وتنكيره
ثنا للتعظيم ويشير للتقليل والتعيين بالموصول على الوجه الاولى في
لماذا لتفخيم الامر المدعو اليه وتعظيمه وكذا الرابط بالظاهر لما في وقوعه
موضع المضمر من التعظيم وفي البيت على ان ماذا استفهام اطناب لما في
الجواب من الافهام بعد الابهام **الاعراب** تقدم العامل في لام الجر على
تقدير موصولية ماذا واللام على ذلك المعنى للانتها وجملة دعاني مثل
زيد صلة وعايدها الى ثنا كما تقدم فان كان ماذا استفهاما فهو مجرور
باللام وهي متعلقة بدعا وتجب تقديم المعنى لان الاستفهام له صدر
الكلام ولا يعمل فيه ما قبله واللام ايضا للانتها او للتعدية والى ثنا
متعلق بدعا معرفا واذكر اليه جواب ان وحذف الفا من الجواب بضروره
لان هذا الجواب مما لا يصح جعله شرطا فان قلت لو قال فان تدن
شبرا منه فاذكر لاستقام الوزن ولم يرتكب شذوذا في حذف الفاء
قلت حمله على ذلك طلب الاتيان بلفظ الشاهد من غير تغيير والاستكثار
منه ما امكن لان الاصل الاتيان به كله بلفظه ولو قال كما قال السايل
لتوهم انها الفاظ من شواهد وفيه مع هذا نظر لان الالفاظ هي
الفاظ لم تختلف الا بالتقديم والتاخير واليه متعلق باذكر لتضمنه معنى
يتعدى بالى كاوصل وانه ونحوه وشبرا منصوب على الظرفية المكانية
قياسا لانه من المقادير فهو مبهم نحو ميل وفرسخ والاصل قدر شبر
او مكان شبر ونحوه فالعامل فيه تدن **المقتضب** هذا هو البحر الثالث
عشر وهو خامس ابحر الدايرة الرابعة وتقديره الترجمة بين وهو بفتح
الضاد المعجمة اسم مفعول من اقتضب قال الجوهري قضبه قطعه
واقتضبه اقتطعه من الشي واقتضاب الكلام ارتجاله يقوله هذا شعر
مقتضب وكتاب مقتضب وانقضب الشي انقطع وانقضبا الكوكب

من

159

من مكانه انتهى والمادة دايرة على معنى القطع وهو في الاصطلاح البحر من
الشعر المركب من مفعولات مستفعلن ومثلها الا انه لم يستعمل الا مجزوا
فبقي على اربعة اجزا وهو علم منقول من الصفة والالف فيه للمح وسمي مقتضبا
لانه كانه منقطع من المنسرح لان تركيب المنسرح مستفعلن مفعولات
مستفعلن ومثلها فكانهم ازالوا مستفعلن الاول وبقي مفعولات
مستفعلن وحكى الاخفش عن الخليل انما سماه مقتضبا لانه اقتضب من
الشعر اي اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح خصوصا لان المنسرح
مستفعلن مفعولات مستفعلن والمقتضب مفعولات مستفعلن مستفعلن
وليس بينهما على تقدم مفعولات في المقتضب وتوسطه في المنسرح
فكان المقتضب منقطع من المنسرح انطرح من اوله مستفعلن ويحتمل
ان يكون هذا تعيين لقول الخليل وهو القول الاول ولا يوجد هذا البحر
للعرب والمولدين الا المولدين نادرا وزعم الاخفش انه محدث لم يرو
للعرب والمثبت الذي هو الخليل مقدم على النافي وقال الزجاج واما المقتضب
فقيل وروي انه سمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علي ويحكما
ان لهوت من حرج واحسب الزحاف الذي فيه من عمل العروضيين لقلته
انتهى واستثقلوا وزنه لكثرة الاسباب فهو وما يشبهها من الاوتاد
المفروقة فادخلوا الطي في اجزايه فصار ذوقه وحسن استعماله
وما اقبلت الا اتانا بعلها مبشرنا يا حبذا ما بدا اتا
المفردات وما اقبلت مراده من الكلمتين الرمز ببعض حروفها قالوا
وملغاه اذ لا نفع بها ليس ان هذا البحر هو الثالث عشر وعدد الواو
اقل من ذلك والميم ملغاة رمز على البحر والالف رمز على ان له عروضا
واحدة والهمزة رمز على ان له ضربا واحدا وهما مجزوان مطويان **اقبلت**
انت مقابله قال الجوهري القابلة الليلة المقبلة وقد قيل واقبل يعني
وعام قابل اي مقبل وفتحها لسنة ما قبل وما دبر قال بعضهم لا تقول
من فعل **اتانا بعلها** تقدما وروابو صلها بدل بعلها وتقدم معناه

ايضا مبشرنا اسم فاعل من بشر اي اخبرني بما يسرني قال الجوهري بشرته
مبشرا وبشورا من البشرى وكذلك الابشار والتبشير وثلاث لغات
والاسم البشارة بكسر الباء وضمها وبشرته بمولود فابشر ابشارا ابشروا
وابشر بخير بقطع الالف ومنه وابشروا بالجنة وبشرت بكذا بالكسر
ابشر اي استبشرت به واتاني امر بشرت به اي سررت به انتهى حبذا
بمعنى نعم لانشاء المدح قال الجوهري قال ابن السكيت في قول ساعره مجمة
غضوب وحب من يتحبب اراد حبب فادغم ونقل الضمة الى الحاء لانه مدح
ومنه حبذا زيد بحب فعل ماض لا ينصرف واصله حبب على ما قال الفرا
وفاعله جعلا اسما واحدا يرفع ما بعده وموضعه رفع بالابتدا
وزيد خبره ويجوز كونه بدلا من ذا لقولهم حبذا امراة ولو كان بدلا
لقيل حبذت المراة قلت وهذا مذهب الكوفيين وقال في التسهيل
اصل حب من حبذا حبب اي صار حبيبا فادغم كثيرا والزم منع التصرف
وايلاء ذا فاعلا في افراد وتذكير وغيرهما وليس هذا التركيب
مزيلا لفعلية حب فيكون مع ذا مبتدا خلافا للمبرد وابن السراج
ومن وافقهما ولا اسمية ذا في كتب النحو التركيب يقول بحر
المقتضب له عروض واحدة وضرب واحد مجزوان مطويان واقبلت
من شاهدهما وهو اقبلت فلاح لها عارضان كالبرد تقطيعه
اقبلت فلاح لها عارضان كالبرد تفعيله فاعلات مفتعلن
فاعلات مفتعلن ولابد من خبن مفعولات وطيه لما بين تايه
وواوه من المراقبة في هذا الشطر ولما ثبت التاوجب حذف
الواو واتانا مبشرنا من شاهد الزحاف خبن مفعولات اول
مصراع الاول وطيه اول الثاني وهو اتانا مبشرنا بالبيان
والنذر تقطيعه اتانا مبشرنا بالبيان ونذر تفعيله
مفاعيل واصله مفعولات مخبون مفتعلن بالبيان فاعلات
اصله مفعيلات مطويا مفتعلن وما ذكرنا من ثبوت المراقبة

في

في مفعولات هنا هو مذهب الجمهور ومنهم من لم يثبتها وصحح بعضهم
بكثرة مجيه مخبولا عند العرب انشد منه الفراصم متكجارية تركتك
في تعب فزحافه عند هولاء للخبن والطي على المراقبة وهو للخليل وانشد
غيره واحد شاهدا على الخبن يقولوا لا بعد واوهم يدفنونهم وطي
مستفعلن بعد مفعولات هنا لازم لبقاء عروضه وضربه عليه
فصار كالزحاف في غيره كالخبن في اولي البسيط والطي في ضرب السريع
قال بعضهم لزمه هذا الزحاف فقط لان السين لا تسقط لان
ما قبلها تا مفعولات فلو سقطت السين كثرت المتحركات ولم يتم
فيه مستفعلن كما في المجتث لانه شعر قصد به الخفة فلزمه الزحاف
انتهى وهو مقول لما قبله وروى بعضهم لعروض هذا الشطر ضربا
مجزوا مقطوعا وهو ان المرء وامل ما ينفك يرجوه وزاد ابو العتاهية
لها ضربا اخر ونظم عليه كم تكلم من سكن صرت منه فرداكم
وجدت فقداخ كم وجدت فقدا وروى بعضهم له عروضا مجزوة
سالمة من الطي لها ضرب مثلها وبيته كم ترى المنايا فرقت قبلا
والطي في هذا البحر احسن من الخبن والخبل قبيح واما معنى بيان
تركيب كلماته فانه لما بشر زيد بان عهد محبوبته لم يتغير كانه قال
صدقت وكذلك حادثي معها فانها ما اقبلت على بوصل الا اتانا بذلك
الوصل مبشرنا الذي من عادته ادخال السرور علينا كزيد هذا
وما احب ما اتانا به من هذه البشارة واما نسخة بعلها فهي
قلقة الا ان يريد بالعلم المعمول واضافة مبشر لتعظيم او تعظيم
ما اضيف اليه والله هو ان هذا القصر قصر قلبي ردا على من يزعم
انها تقبل ولا تبشر بذلك الوصل او العلم الاعراب ما نافية ولا
ايجاب بعد النفي وبوصلها يحتمل ان يتعلق بمبشر ويحتمل ان يتعلق
باتانا ويا الداخلة على حبذا اما للتنبيه او للندا والمنادى محذوف
وحب فعل ماض وذا فاعله كما تقدم وما مبتدا خبره حبذا او

خبر مبتدا محذوف اى هو ما وما هو المخصوص بالمدح وهو موصول اسمي او
نكرة موصوفة على الخلاف المقدر فى محله فى ذلك قد بيناه فى غير هذا المحل
وبه متعلق ياتى وجملة اتى به صلة او صفة المجتث هذا هو البحر الرابع
عشر وهو سادس بحر الدائرة الرابعة وثاؤه الاخيرة مثلثة مدغم
فيها مثلها مفتوحة لانه اسم مفعول من اجتث اى اقتلع قال
الجوهرى جثه قلعه واجتثه والمجثة والمجثاث حديدة يقلع بها
الفسيل انتهى وهو فى الاصطلاح البحر من الشعر المركب من مستفعلن
فاعلاتن فاعلاتن ومثلها الا انه لم يستعمل الا مجزوا اربعا ومستفعلن
فيه ذو الوتد المفروق فهو علم منقول من الصفة والفيه للمحها وسمي مجتثا
لانه اجتث من الشعر اى اقتطع منه وقيل لانه اجتث من طويل دائرته
يعنى الخفيف وذكر الخليل هذا البحر وقال الاخفش قوله البطن منها
خميص والخصر رق الخلال لرجل من مكة يوخذ عنه الشعر وزعموا ان
من القديم جن هتفن بليل يندبن سيد هند وقيل هو للوليد بن
يزيد بن عبد الملك انشده المسعودى فى مروج الذهب قصيدة منها
قوله انا سمعت بليل نحو الرصافة رنه خرجت اسحب ذيلى انظر
ما شانهنه اذا بنات هشام يندبن والدهنه ندبن ويلا وعولا
والويل حل بهنه وقال الزجاج ليس فى المجتث قصيدة للعرب الا انهم رووا

نقا ام هلال من علقت ضمارهم اوليك كل منهم السيد الرضى
المفرجات نقا قال الجوهرى نقاوة الشئ خياره وكذلك النقاية بالضم
فيهما ونقى بالكسر ينقى نقاوة بالفتح فهو نقى اى نظيف والنقاء
ممدود النظافة والنقى مقصور الكثيب من الرمل وتثنيته نقوان
ونقيان والتنقية والتنظيف انتهى فكلام الناظم يحتمل كلام كثيب
الرمل والنقا النظافة قصره ضرورة وقال ابن طريف فى جامعه
النقا مصدر نقى الشئ نقاوة ونقا ونقى نظف وحسن وايضا
النقى بالقصر ذهاب اللحم نقى الرجل نقى ذهب لحمه انتهى **ام** تقدم

القول

القول فيها ومراد الناظم من الكلمتين الرمز فالنون للبحر والقاف
ملغاة والالف الاولى رمز على ان له عروضا واحدة والثانية على ان لها
ضربا واحدا وهما مجزوان كما سياتى **هلال** قال الجوهرى الهلال اول ليلة
وثانيته وثالثته ثم هو قمر وذكر للهلال معان ثم قال وتهلل السحاب
ببرقه تلالا وتهلل وجه الرجل من فرحه واستهل واهل واستهل الهلال
على ما لم يسم فاعله واستهل هو ايضا بمعنى تبين ولا يقال اهل
واهللنا عن ليلة كذا ولا يقال اهللناه فهل كما يقال ادخلناه فدخل
وهو قياسه انتهى **علقت** تقدم **ضمار** قال الجوهرى الضمار ما لا يرجى
من الدين والوعد وكل ما لا يكون منه على ثقة ومثله قوله واعطانى
الى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا حمدنا مزاره فاصبنى منه عطاء لم يكن
عدة ضمارا وقال ايضا الضمر والضمر كعسر وعسر الهزال وخفة اللحم
وضمر الفرس بفتح الميم وضمها يضمر ضمورا واضمرته وضمرته تضميرا فاضطمر
هو واللولو المضطمر الذى فى وسطه بعض الانضمام والمضمر الرجل الهضيم
البطن اللطيف الجسم وناقة ضامر وضامرة انتهى **اوليك** اشارة الى
الجمع مطلقا مذكرا او مونثا عاقلا او غيره **السيد** اصله سيود وهو عند
البصريين فيعل اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فابدلت
الواو يا وادغمت فى اليا وقد تخفف قال الجوهرى ساد قومه يسودهم
سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيد وسادة تقديره فعلة بالتحريك
لان تقديره سيد فيعل كسرى وسراة ولا نظير لهما يدل على جمعه على
سايد بالهمز كافيل وافايل وتبيع وتبايع وقال اهل البصرة هو فيعل
وجمع على فعلة كانهم جمعوا سايد كقايد وقادة وجمعه قادة بالهمز غير
مقيس لانه جمع فيعل فياعل انتهى وذهب الى انه فيعل بفتح العين ثم
نقل الى مكسورها وانما قال ذلك لان مكسور العين فى المعتل قليل **الرضى**
مقصور مصدر رضى وتقدم وهو هنا من الوصف بالمصدر اى الراضى بالمقادير
والهمم العالية او الرضى فى افعاله او ذو الرضا او جعل نفس الرضى مبالغة كرجل

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

عدل **التركيب** يقول بحر المجتث له عروض واحدة وضرب واحد وهما مجزوان
وهلال من شاهدهما وهو البطن منهما خمص والوجه مثل الهلال **تقطيعه**
البطنمن هاخمص والوجهمث لهلال **تفعيله** مستفعلن فاعلاتن
مستفعلن فاعلاتن وباقي الفاظ البيت من شواهد الزحاف فطفقت
من بيت الخبن ومذ علقت بسلمى علمت ان ساموت ويروى ان ستموت
ويروى ولو علقت وستموت وضمار من بيت الكف ماكان عطا وهن
الاعدة ضمار واوليك من بيت الشكل وهو اوليك خيار قوم اذا ذكروا الخيار
ومنه انت الذى ولدتك اسما بنت الحباب والسيد من بيت التشعيث وهو
قوله لم لا يعي ما اقول اخا السيد المامول وسوعوا فبر خلطا المشعث
بالساكن كما في الخفيف وانشد عنه التبريزي على الديار آلقفار والنوى
والاحجار تظل عيناك تبكي بواكف مدرار قلت بهذا بليل شوقا ولا بالنهار
واختلف في التشعيث فقيل لم يقع في المجتث الا للمحدثين وقيل وقع لهم
وللعرب قال التذييد وانشد نحن من اتق يدو زعم انه قد يدعى الديار
الابيات والناظم ممن يراه ولذا انشده له وهو القياس لان المجتث
مقلوب الخفيف وقد شعث ولما لم يذكره الخليل في المجتث وذكره في الخفيف
اختلف فيه ولعله انما لم يذكره لانه لم يحفظه لانه ليس بقياس وحكى
بعضهم استعمال المجتث مسدسا وانشده يا من على الجيد بالحي صدتها ما
لا يلحني ان مثلي لمن يلاما وقال بعضهم هو من قول المحدثين وقد
الحق ضرب مسبغ ابو سعيد حصين هات طريد الجود ان وفيه طي الوتد
المفروق فهو شذوذ وزاد بعضهم عروضا محذوفة لها ضربان وضرب
مثلها وبيته دار عفاها القدم بين البلى والعدم وضرب مجزو محذوف
مخبون ومنه صاح الغراب بهم بالبين من سلمى صاح الغراب بنا
في ليلة شيمة عالي الغراب ولي دق الاله فمه فليته لم يصح لي
ولم يقل كلمه واذا بترت عروض المجتث وكف مستفعلن وفاعلاتن كانا
مجزو الدوبيت وكذلك السابقة من الدوبيت سمي مجزو المجتث مع
لزوم

الكف لمستفعلن ومن الدوبيت من عروضه السابقة قوله لو ساعد قبض
شاني ما جنت لم يشان اضرمت فباح دمعي للحب للعيان هل اصبر عن
حبيب قلبي بيديه عاني ان لاح فبدر تم او مال فغصن بان
والدوبيت شعر غير عربي ذو اعاريض كثيرة وضروب منتشرة
وزحاف هذا البحر الخبن والكف والشكل والخبن حسن والكف صالح والشكل
قبيح وفيه المعاقبة بين نون مستفعلن والف فاعلاتن وسين
مستفعلن عند الخليل ومنعه غيره كما تقدم في الخفيف وقال بعضهم خبن
مستفعلن حسن وفاعلاتن صالح ولا يكف احدهما مع خبن الاخر للمعاقبة
ولا يجوز الطي لمكان الوتد المفروق وقد غلط من طواه والخبن في مستفعلن
الاول في السريع كف في المجتث في مستفعلن قبض المهمل في فاعلاتن ممتنع
في المضارع لعلة خبن في المنسرح والمقتضب في مستفعلن الطي فيه خبن في
فاعلاتن في المجتث والمهمل والخفيف كف في فاعلاتن في المضارع ومقلوبيه
طي في المنسرح والمقتضب الخبل فيه خبل في المنسرح وفي المقتضب ممتنع
في المجتث والخفيف والمهمل المعاقبة ممتنع في المضارع للعلة الخبن في
مستفعلن الثاني من السريع خبن في المنسرح والمقتضب كف في المجتث
والخفيف والمهمل في فاعلاتن قبض في المضارع والمهمل الخبل فيه خبل في
المنسرح والمقتضب ممتنع في الخفيف والمجتث والمهمل المعاقبة ممتنع
في المضارع والمهمل المراقبة الخبن في مفعولات فيه خبن في المنسرح و
المقتضب كف في فاعلاتن في الخفيف والمجتث والمهمل قبض في المضارع
ومهمليه الطي في مفعولات فيه طي في المنسرح والمقتضب خبن في مستفعلن
في الخفيف والمجتث والمهمل كف في المضارع ومقلوبيه الخبل فيه خبل
في المقتضب والمنسرح ممتنع فيه الخفيف والمجتث والمهمل المعاقبة ممتنع
ممتنع في المضارع للمراقبة وهذا من بعض احكام تداخل الزحاف في هذه
الدائرة فقس عليه واما معنى **تركيب** كلما تر فان كان نقي من الظاقة
على لغة القصر على انه مقصور من الممدود للضرورة فالمعنى انه شبه

عليه مخبوبه لما نه من النظافة والوضاءة والحسن بالهلال فكانه قال هذا الذى
فيمن هويت الضمار منهم ان كان يعني الرجل العظيم البطن من النور والحسن
نظافة فذات جميلة ام هلال وكانه فى الحال التى استفهم فيها هذا الاستفهام
ذهله الحب حتى لم يفرق بين المحبوب والهلال او اشتد الشبه بينهما
حتى فعسر عليه التمييز برنا ثم لما استفاق من ذهله او تثبت فحصل
له التمييز لعبر ان من علق ضمارهم كل ضهم يقال فيه السيد الرضى
وان اراد بنفى الرمل فهو على حذف مضاف اى ظبيته نقى او غزال نقى
من علقت ضمارهم ام هلال والمعنى على البراءة او على اشتباه القيز
بين الامرين ويحتمل ان يكون المعنى على التشبيه اى اشبه غزال نقى
ام شبيه هلال من علقت فيكون الكلام حقيقة فى الاستفهام وفى قوله
اولئك وانما اختار التشبيه بضياء الرمل وبالهلال ورددالامر بينهما
لما وصفهم به من انهم ضمار وهم جمع ضمر الهضيم البطن وهذه
الحالة تشبه الهلال وغزلان الظبا وليوا فوق قوله فى الشاهد البطن
منها خمص والوجه مثل الهلال والبطن الخمص محمود بدليل هذا البيت
وبدليل قوله ابت الروادف والثدى لقمصها من البطون وان غش الظهورا
وفى هذا نظر وهذا يرجح كون ضمارهم جمع ضمر ويحتمل ان يريد بالضمار
ما لا يرجى من الدين الذى هو واجب الوصال بين المحبين او وعدهم اياه بذلك
وقال بعضهم يحتمل ان يريد الغزلان ونحوهن وعبر عنهن بالنقى تجوزا
وحذف لفظهم مضافا اليه والمعنى اغزالا من هويت ذوابهم اللطفة
البطن او من تتشبث به من وصالهم ام هلال ويحتمل ان يريد بالنقا
الجبال او البطن الحسن الهيئة وام منقطعة يقدمها الخبر تقدا اضربعنه
انتقالا من الاحتى الى الاغى فيقول مرحبا نفسه فى التشبث بوعدهم
او دافعا لومة لائم فى محبتهم من علقت ضمارهم اى تشبثت بما لا يوثق
به من ضمارهم خيا دبل هى بدراى كالبدر فى علو القدر وكثرة الانتفاع به يحى
وعدهم لذلك او من علق قلبى بحبهم حسان الذى بيض الوجوه بل هم

كالبدر

كالبدور فى حسن المنظر وكمال البهجة للحسن فلا لوم فى محبتهم او ليكن اى
المتشبث بضمارهم او المحبوب الضمر منهم اى كل واحد منهم هو السيد
المفزوع اليه فى النائبات ومعضل الحادثات الراضى فى حكمه بما تقدم
ومن هذه صفات الواحد فيرجوها فى الخطوب فضلا عن يسير المطلوب
وتستعمل الابدان فى اسباب محبتهم فضلا عن يسير المطلوب وتستعمل
الابدان فى اسباب محبتهم فضلا عن القلوب انتهى وقوله ام منقطعة
تقدمها الخبر لاحقا بانه لم يتقدمها خبر الا بتكلف اضمار وتنكير نقا
وهلال للتعظيم او النوعية والموصول فمن علقت اما للتعظيم او للتوصل
الى ذكر الصلة واضافة ضمار للتعظيم والاشارة باولئك لتنزيلهم
منزلة الحاضر من المحسوسين ليعاين ما هم عليه من الفضل وللتنبيه
على انهم مستحبون بما بعد اسم الاشارة وال فى السيد والرضى الحقيقة
على الاظهر ونقى ام هلال ان كان المعنى على التشبيه فهو من باب
الاستعارة او من مجاز الحذف والا فهو من تجاهل العارف المسمى بسوق
المعلوم مساق المجهول نحو قوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم
تجزع على ابن طريف وقوله فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين
النقا انت ام ام سالم وفايدته معلومة منها التوله فى الحب نحو قوله
تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر والسيد
الرضى من المناسبة وكذلك باقى الفاظ البيت والله تعالى اعلم الاعراب
فمن علقت مبتدا والجملة بعده صلة ونقى خبره وام هلال عطف
على نقى فان قدرت همزة الاستفهام قبل نقى وحذفت لدلالة السياق
عليها نحو قوله بسبع رمين الجمر ام بثمان يريد ابسبع فام متصلة وان
قدرته خبرا فام منقطعة للاضطراب عنه وفى هذا نظر فانه لم يسبقها
خبر كما تقدم الا ان يقدر نقا من علقت ضمارهم وفى هذا ما ترى لا
انه قال فى التسهيل فى المنقطعة وعطفها المفرد قليل وانت ام هنا
ايضا متصلة بما عطفت عليه وفصل ام مما عطفت عليه اكثر من

وصلها ولا يلزم ان نفع بعدام المنقطعه جملة كما يلزم ذلك قبلها لقولهم
انها لابل ام شاو على تقدير الاستفهام قبل نفي واتصال ام فيجوز رفع
من نبقا لانه في معنى الحسن واعتمد على الاستفهام وهلال رفع ضميره
وهذا مذهب الكوفيين ومذهب البصريين على هذا التقدير رفعه
بهلال ورفع نفي ضميره من باب التنازع وعلى تقدير نفي خبرا وام
منقطعة فمن مبتدأ عند الجمهور خبره ما قبله ولا يصح رفعه بنفي
لعدم اعتماده ويجوز ذلك على مذهب الاخفش ويضعف كون النقا
مبتدا خبره من علقت واوليك مبتدا كل مبتدا ثان السيد مبتدا
ثان الرضي نعت للسيد ومنهم خبر السيد وجملة السيد خبر كل وجملة
كل خبر اوليك ويجوز على راى الفرا والزمخشري كون كل تاكيدا لاوليك
وخبره جملة السيد لانهم يستغنون عن التوكيد بكل واخواتها
بنية الضمير الذى يضاف اليه عن ذكره وهنا انتهى القول في
الدايرة الرابعة والله تعالى اعلم **المتقارب** هذا هو البحر الخامس
عشر وهو اخر البحور الذى انفردت به الدايرة الخامسة عشر
على المشهور وقيل ينفك منها شطر اخر يسمى المتدارك كما تقدم
والمتقارب اسم فاعل من تقارب ضد تباعد قال الجوهري قرب
الشئ بالضم يقرب قربا اى دنا والقرب ضد البعد واقترب الوعد اى
تقارب وقاربته في البيع مقاربة وشئ مقارب بكسر الراء وسط
بين الجيد والردى ولا تقل مقارب وكذلك اذا كان رخيصا والتقارب
ضد التباعد انتهى وهو في الاصطلاح البحر من الشعر المركب من فعولن
ثمان مرات فهو علم منقول من من الصفة وال فيه للمح وسمى متقاربا
لتقارب اجزايه لكونها خماسية يشبه بعضها بعضا وقيل لتقارب
اوتاده واستعماله في الاكثر تاما وقد جاء مجزوا

سبوا لابن مر نسوة وروا الميه دمنة لا تبتايس فكذا قضا
افاد فجاد ابنا خراش برفده وقلت سدادا فيه منك لنا حلا

المفردات

المفردات سبوا قال الجوهري السبى والسبا الاسر وقد سبيت العدو
سبيا وسبا اسرته واستبيته مثله والمراة تسبى قلب الرجل وسبيت
الخمر سبا لا غير اذا حملتها من بلد الى بلد وهى سبية فان اشتريتها
لتشربها فالهمزة والسبية المراة تسبى وسباه الله يسبيه سبيا
غربه وابعده كلفه انتهى ومراد الناظم الاول من الكلمة الرمز بحروفها
والسين للبحر والبا رمز على ان له عروضين الاولى تامة الثانية مجزوة
محذوفة والواو رمز على ان له ستة اضرب اربعة للعروض الاولى
الاول تام مثلها والثانى مقصور والثالث محذوف والرابع ابتر
واثنان للثانية الاول مثلها والثانى ابتر **مر** علم رجل قال الجوهري
مر ابو تميم وهو مر ابن اذ بن طابخة بن الياس بن مضر انتهى ويحتمل
ان يكون عند الناظم مرخما للضرورة من مرة علم لعدة من لم ينوه
مرة ابو قبيلة من قريش وابو قبيلة من قيس بن غيلان **نسوة**
جمع امراة واحدة من غير لفظه قال الجوهري نسوة بالضم والكسر
والنسا والنسوان جمع امراة من غير لفظها كما يقال خلفة ومخاض
وذلك وفا ولك وتصغير نسوه نسية ويقال نسيات وهو تصغير الجمع
روا سقوا وتقدم الكلام عليه عند قوله لنا منه مرتوى ويحتمل ان
يكون من الرواية قال الجوهري رويت الحديث والشعر من قوم رواه ورويته
الشعر ترويه حملته على روايته وارويته ايضا **ميه** قال الجوهري اسم
امراة ومى ايضا انتهى **دمنه** قال الجوهري الدمنة اثار الناس وما
سودوا والجمع الدمن تقول منه و من القوم الدار ودمن البنا
البلا كدرية من البعر لانه يقال له ودمن وفلان ومن مال كما يقال
اذا مال والماء بد من سقطت فيه ابعار الابل والغنم والدمنة الحقد
والجمع دمن ودمنته على فلان ضغنت انتهى وكلام الناظم يحتمل
المعنيين **لا تبتيئس** قال الجوهري اى لا تحزن ولا تشتك ولا تشتكى
والمبتئس الكاره والحزين قال حسان ما يقسم الله اقبل غير مبتئس

منه واقعد كريما ناعم البال انتهى وقيل معناه لا تجزع ولا تضجر قضى اى
حكم الله وقدر فى الازل وتقدم الكلام على اللفظة عند قوله فصلت قضاها
وقوله فاقض على الولا افاد اعطى واكتسب قال الجوهرى الفائدة ما استفدت
من علم او مال فقول منه فادت له فائدة ابو زيد افدت المال اعطيته
غيرى وافدته واستفدته وافاد المال لفلان يفيد ثبت له انتهى
جاد سخى قال الجوهرى جاد الرجل بماله يجود جودا بالضم فهو جواد
وقوم جود كقذال وقذل وانما سكنت الواو لانها حرف علة واجواد
واجاود وجودا وكذلك امراة جواد ونسوة جود كنو ونوى انتهى و
تقدمت المادة عند قوله سطحها جائد خراش علم رجل قال الجوهرى
خراش اسم امراة خراش بن زهير انتهى رفد قال الجوهرى الرفد بالكسر
العطا والصلة والرفد بالفتح المصدر رفدته ارفده رفدا اعطيته
او اعنته والارفاد الاعطى والاعانة والمرافدة المعاونة والترافد التعاون
والاسترفاد الاستعانة والارتفاد الكسب والترفيد التسويد رفد
اى سود وعظم سدادا سوابا قال الجوهرى السداد بالفتح الاستقامة
والصواب وكذلك السدد مقصور منه وامرهم يجرى على السداد وقال
سدادا من القول والتشديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد
عن القول والعمل ومسدد يعمل بالسداد والقصد والمسدد المقوم
وسدد رمحه خلاف عوضه وسد قوله يسد بالكسر صار سديدا وانه
ليس فى القول فهو مسد يصيب السداد اى القصد انتهى حلا جمع حليه
قال الجوهرى حلية السيف جمعها حلى كلحيه ولحى وربما ضم وحلية الرجل صفته
وحليت الرجل وصفت حليته انتهى كلامه التركيب يقول بحر المتقارب
له عروضان وستة اضرب وابن مرمى شاهد العروض الاولى وضربها
الاول التام منها وهو قوله فاما تميم تميم بن مر فالقاهم القوم روبى نيا
تقطيعه واما تميمى تميمى بنمرن فالقا همل قو مروبى نيا تفعيله كله
فعولن ونسوة من شاهد ضربها الثانى المقصود وهو قوله ويا وى

الى

الى نسوة بائسات وشعث مراضيع مثل السعالى تقطيعه ويأوى الى نس
وتنبا اساتن وشعثن مراضى عمثلس سعالى تفعيله فعولن الا
الضرب فانه فعولن فرو ومن شاهد ضربها الثالث المحذوف وهو وابنى
من الشعر شعرا عويصا ينسى الرواة الذى قد رووا تقطيعه وابنى من ششع
رسعرن عويصن ينسر رواتل لذى قد رووا تفعيله فعولن الا
الضرب فهو فعل ومنه من شاهد ضربها الرابع الابتر وهو خليلى عوجا
على رسم دار خلت من سليمى ومن مية تقطيعه خليل يعوجا
على رس مدارن خلت من سليمى ومنمى يه تفعيله فعولن الا الضرب
والعروض فهما فعل ولا تبتئس فما يقض ياتيكما تقطيعه تعفف
ولا تب تئس فما يق ضياتى كما تفعيله فعولن فعولن فعل فعولن
فعولن فعولن فل والفاظ البيت الثانى من شاهد البيت الثانى من
شواهد الزحاف فافاد فجاد من بيت القبض افاد فجاد وساد فزاد
وقاد فزاد وعاد فافضل وخراش من بيت الثلم وهو لولا خراش
لخذت جمالات سعد ولم اعطه ما عليها ويروى زيد بدل سعد وسداد
من بيت الثرم وهو قلت سدادا لمن جاءنى فاحسنت قولا واحسنت رايا
ولزم العوض فى الضرب الثانى المقصور من حركة اللام وهى اقل من زنة متحرك
لقول الاخفش حرف متحرك او زنته او اقل من ذلك وانما لم يعوضوا فى
الضرب الثالث المحذوف مع انه احق به لان الحذف فى المتقارب زحاف
كما تقدم وفى الابتر لا يكون الواحد عوضا من اكثر منه ولقلة الضرب
الثانى من العروض الثانية نفاه بعضهم وزعم الزجاج ان مثل قوله
تعفف ولا تبتئس البيت قليل فى اشعار العرب وان العروض الثانية
قليلة النظير فى كلامهم قال ابن برى وحكى غيره ولحد للعروض الثانية
ضربا ابتر وبيته تعفف البيت ومنه فى قوله مقبوضه قوله اتيح
له رزقه وليس بمحال ومنه وهو غير معتمد على مذهب الاخفش الا
ايها الربع اين اهلك اين هم ويجوز فى المتقارب خلط العروض التامة

بالمحذوفة والمقصورة والمحذوفة بالبتر التصرف السبب فيه ولتوافق
اجزائه وتقاربها فيه وانشدوا العبيد بن الابرص هي الخمر يكنى الطلا كما
الذئب يكنى ابا جعلا وهو من المتقارب فاصلحه الخليل بقوله هي الخمر يكنونها
بالطلا كما هو الذئب يكنونه ابا جعلا واصلحه غيره بقوله هي الخمر تكنى الطلا
كما هو الذئب يكنى ابا جعلا وقال شيخنا ابو بكر يحتمل ان يكون اسقط من
البيت جزء واحد فصار سباعيا كما اسقط من الرابع جزء فصار خماسيا
نحو لمن الصبي بجانب الصحراء ملقى غير ذي مهد فعلى هذا يكون من الضرب
الابتر قال ويحتمل خرم اول نصفه الثاني نحو سقيت ما فيها من اخر وقطع للمرة
من الذئبا ذهي هذه وصل انتهى فعلم هنا البحر القصر والحذف والبتر والجزء
وزحافه القبض والثلم والثرم فالقبض فيه حسن الا انه ممتنع في الجزء الذي
قبل جزء الضرب المحذوف وهو هنا اعتماد هذا على راي الخليل واجازه الاخفش
والزجاج قبضه والثلم والثرم قبيحان وقال بعضهم حسن القبض لاعتماده
على وتد قبله ووتد بعده ما لم يكن قبل على جزء العروض او مقصور او هو
محذوف او ابتر او مقصور وهو في المقصور اخف كقوله على رسم دار قفار
بكيت ومن ذكر عهد الحبيب بكيت ولم يكن يذكر الخليل في المقصور اعتمادا
وكتب على الجزء المقبوض قبله مقبوض حسن والاولى التزام الاعتماد فيه انتهى
وقوله افاد فجاد البيت فيه من البديع الموازنة بين جمله ومثله بيت
من المتقارب من عروضه وضربه المقصورين قال ناظمه الامام زين الدين
المغربي انه يشتمل على اربعين الف بيت من الشعر وثلاثمائة وعشرين بيتا
نبه عليها ولخص حساب عددها في بيت وهو لقلبي حبيب مليح ظريف
بديع جميل رشيق لطيف فهو ثمانية اجزاء في ثمان كلمات ويمكن
ان تكون كل كلمة في مكان غيرها من الكلمات فتكون كل في ثمانية
مواضع من البيت الكلمتان الاولتان يتصور فيهما صورتان بالتقديم
والتاخير ثم تحدث من الثالثة مع الاوليين ستة اشكال بان يكون
قبلهما وبعدهما ثم تقلبهما وتضعها قبلها وبعدها ثم تضعها بينهما

على التقديم والتاخير فتكون ستة لانا ضربنا الاولين في مخرج الثالث اثنين في
ثلاثة ثم تورد الرابع على الستة وكل منهما ثلاثة فيحصل من كل صورة
اربعة هكذا واما معنى **تركيب** كلماته فيحتمل ان يكون الضمير الفاعل يسبو
عائد على اولئك في البيت المتقدم فهو يقول اسد اولئك السادة لامن ترشو
وكان لمية من هولاء النسوة حقد في قلبها عليهم قبل ان يسبوهن لكونهم
اعداهم وبعد السبي اكدوا ذلك الحقد وكثر عندها حتى رويت منه كما
تروى من الماء فيا ابن مر لا تجزع ولا تحزن على ما اصابك من بسبي نسائك
فكذا قضى الله وقدر في ازله لان كل شيء بقضاء وقدر ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك
على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ويحتمل ان
يكون رووا المية دمنة ان مية بكت من اجل سبي النسوة حتى روت
دمنتها بدموعها واسند الري الى السابين لكون سببهم سببا
في الدموع التي كان بها الري من الاسناد المجازي ويحتمل ان ترتفع
دمنة بالابتدا ولمية خبره والجملة محكية برووا من رواية الحديث
والمعنى سبوا النسوة وقالوا لمية من اولئك النسوة دمنة قفرا بعد
السبي ويحتمل ان يكون المعنى نقضوا ابن مر فسبوا له نسوة وذكروه
عهود محبوبته مية فرووا لها دمنة مر وابها خالية فتحزن لاجل الامرين
فقال لمن يشفق عليه لا تبتئس الخ وقوله افاد البيت يحتمل ان يكون
الذي سبا ابن مر ابنا خراش بن هند بن حراي باعانته التي اعانه بها
من التصبير والتسلية فاخبر مخبر عنهما مثنيا عليهما فقال افادنا
خراش بن مر فجادا عليه باعانته الصادرة منهما له وهي تحريضه على
الصبر فانها فائدة جليلة نافعة بنفسها لقولها له لا تبتئس فانتفع
بذلك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين او نبهها لهذه المنفعة الحاصلة
له بالموعظة بالارفاد بالمال ثم يقوله لك المخبر عنهما المثني عليهما
بذلك مخاطبا لابن مر وقلت اتانا ابن مر فيما مدحت به الرجلين قولا جوابا

مستقيما كما قالا ذلك وفي قولي وقولهما اى بسبب مقالة جميعنا
استحقاق حالى اى ولحاق حسنة صادرة من كلتا خير لمقالتنا
فيك اوهما فلنصحك واما انا فلتنا عليهما وحقيقة ذلك كله عائدة
عليك وقال بعضهم دهنتين الضعن فخصوامية من المسببات
تزيد الود لكال وهما اثار الحقد تلاشا عنه غالبا وتجرعت غصصي
ذلك فكانت كمن يروى الماء مثل من ارويت بما من مخلد او مثل من
استقى بها الماء على معنى روى ولما كان هذا عظيما حمل ابن عم على الصبر
وتسليم الامر لله الذى قدره اى فى سابق علمه ويحتمل ان يكون دووا من
رواية الشعر والحديث لنقلهما وحفظهما والدهنة من الاثار والرسوم
ولام لمية للتبليغ اى لمحبوبة مية والمعنى ذكر المحب مية اثارها ومسالتها
ولا تبتئس تسلية لمحبها اى لا تكن على حالة البؤس بعدها لذهابها
الذى لا مطمع فيه لان الله قضاه انتهى ما ذكره فى معنى البيت الاول
واما الثانى فلم فلم يسبك له معنى ولم يرد على ذكر لغته واعرابه
غير انه قال فى بعضه اى ثم ذلك السداد حلا كائنة لنا هنك وهو
تقدير اعراب وتامل تخرج ما تحصل من معنى البيت الاول عنه و
تنكير نسوة ودمنة وسداد وحلى للتعظيم ويحتمل سداد النوعية
ودووا فى بعض تفاسيره من الكناية والفاظ البيتين من مراعات
النظير وفى هذين البيتين وجميع الابيات التى تقدمت فى الكلام على
تفصيل البحور من قوله اجرى غروبا الى هنا من اللقب المسمى بالتلميح
وهو ان يشير الكاتب او الشاعر فى كتبه او شعره الى قصة او شعر
كما فعل الناظم فانه يشير بكلمات فى شعره الى ابيات الشواهد ومن
ذلك قوله لعمرو مع الرمضا والنار تلتظى ارق واصفى منك فى ساعة
الكرب اشار الى البيت المشهور وهو المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير
من الرمضاء بالنار الاعراب يحتمل ان يكون فاعل بسوا ورووا ضمير
اوليك فى البيت المتقدم ويحتمل ان يكون ضمير السابين من حيث

الجملة

الجملة واللام فى لابن عم للملك ان كان حالا من نسوة من نعت النكرة المتقدم
عليها او اشبه الملك وان تعلق بسبوا فهو للتعدية او للانتها ولام لمية
ان كان من نعت النكرة المتقدم او متعلقا برووا ومثلها فى ابن عم سوا
ولا تبتئس جملة انشائية وهى مستانفة فلذا فصلها مما قبلها لكونها
خبرية وفاعل قضى ضمير اسم الجلالة وكاف كذا اسمية نائبة عن
مصدر قضى او حرفية وعاملها على الوجهين قضى وجملة افاد مستانفة
فلذا قطعت ايضا وافاد وجاد يتنازعان فى ابنا خراش وبرفع فعل
مختار البصريين يرتفع ابنا بجاد ويتعلق به برفع ويجب ان يضم
الفاعل فى افاد ويحذف به المتعلق به وهو ضمير رفع لكونه فضلة
ليس اصلها المبتدا والخبر ثم انه قصر افاد لضرورة الحكاية والا
فالقياس افادا ونحوه فى الاقتصار على حركة الضمير قوله فلو ان الاطبا
كان حولى وعلى مذهب الكوفيين يرفع ابنا بافاد ويتعلق به برفع
ويضمر المرفوع والمجرور مع الثانى الا انها حذفا لضرورة الشعر فى
المجرور ولذلك او لالتقاء الساكنين فى المرفوع وسداد منصوب بقلت
اما لانه فى حكم المصدر او لنيابته عنه والمصدر يعمل فيه فعل القول
واما لانه مفرد فى معنى الجملة لانه يودى معناها فينصبه القول كما
يتعدى الى الجملة على راى من اجاز ذلك وفيه ومنه ولنا صفات
لسداد وحلى مرفوع باحدها ويعمل باقيها فى ضميره ويجوز ان يكون منك
ولنا حالين من حلى من نعت النكرة المتقدم عليها ويجوز ان يكون حلى
مبتدا خبره فيه ومنك لنا اما خبران او حالان من الضمير فى الخبر
المجرور وهو العامل فيها وجملة حلى او صفة لسداد وقال بعضهم
انه يحمل افاد ضمير ابن عم مستتر وتعدى لاثنين يتنازع فيهما مع جاد
دفع بجاد اولهما ووصل للثانى بالبنا وهما ابنا ورفد واضمر فى
الاول المهمل اى افادهما وان تعدى لواحد وهو رفد تنازعا فيه
واعمل فيه جاد وان لم يتحمل ضمير فاعل تنازعا فى ابناء ايضا والصواب

دفعه بافاد وبرفع جان ضميرها البارز وحذف لفظا لالتقاء الساكنين
وهو ثابت خطا ويجوز العكس عند الكسائى والضمير المخفوض برفد
لخراش اولابن مرو والمخفوض بغى يعود على زفيا وخراش اوابن مسدا
وسداد ويتعلق بقلت الان اعدته على سداد فيتعلق بالاستفراد
اى فى ذلك السداد حكى حكاية لنا منك والجملة صفة سداد وان
علقته فهى ابتدائية لا تعلق لها بما قبلها انتهى وهنا انتهى القول فى
الدايرة الخامسة على راى الخليل والجمهور والناظم وبتمامه تم
القول فى الداير كلها واخرها والحمد لله كما هو اهله **واستدرك**
الجوهرى وكثير من من المحدثين فى تفكيك هذه الدايرة بحرا اخر اسموه
المتدرك وهو مقلوب المتقارب كما تقدم فيكون مبنيا من فاعل
ثمان مرات وسمى ايضا **المترادف والغريب** وركض الخيل ومشى
البريد والمتدانى والمخترع وقطر الميزاب والفعال والخبب وهو
اشهر اسمائه والمخلوع والشقيق والمحدث فالمتدارك اما بكسر الراء
فاعل لكونه تداركه هو بالمتقارب اى بلاحق به واما بفتحها اسم
مفعول لانه تدورك على الخليل والمترادف لترادف او تاده بعضها
على بعض والغريب لغرابته وركض الخيل لقصر اجزائه وتقطع ابياته
فى الذوق والسمع كركض الخيل ومشى البريد كذلك ايضا والمتدانى
لتدانى بعض اوتاده من بعض كاحد القولين فى المتقارب ولانه
مرادفه والمخترع لاختراعه بعد استقراء البحور وابتدائه من
دائرة المتقارب وقطر الميزاب لكون اجزائه على نسبة واحدة فهو
فى الصوت كصوت قطر الميزاب وقيل لما فى ركض الخيل والعقال
بكسر العين منقول من عقال البعير لان النطق باجزائه يشبه
وثبات البعير المعقول وبضمها دا يصيب الدواب فى ارجلها فهى
ترفعها وتضعها على نسبة واحدة كاجزاء هذا البحر والخبب لسرعة
النطق باجزائه لكونها خماسية كسرعة مشى الخبب والمخلوع للخليل

لم

١٠٦٨

لم يجده من البحور او العرب مع ظهور فكم من دائرة ظهور ابينا فكانه
باستحقاق عرة من البحور كان منها انه خلع والشقيق لانه شقيق
المتقارب والمحدث لكون الخليل والاقدمين لم يذكروه وانما ذكره
المحدثون او لكون العرب لم تقل عليه وانما قال عليه المولدون وهى ثلاثة
عشر اسما وكثرة اسما الشئ تدل على زيادة عنا شانه بحسب الاستقرا
فلذا اثبته كثير من اهل هذا الفن وتفننوا فيه وتفرعوا عنه وتصرفوا
فيه تصرفات كثيرة وظاهر كلام بعضهم ان بعض الاسماء المتقدمة
ليست له من حيث كونه بحرا بل بحسب حالة تعرض له من التغيير
وانما اهمله الخليل لقلته عند العرب ودخول الاعلال فى الاوتاد حشو
فى النادر الذى اتى منه والمضارع والمقتضب وان ندرا لكونهما اتى
على القياس فى كلها التى منهما وقال الزجاج امتنع لانه لو جاء على ما
خالف لجاز حذف كل ساكن فيه يعنى فى السبب فلا يبقى فيه سبب
الا اعل ويصير على فعلن وهذا احتجاج ضعيف وهو مثمن مبنى
من فاعل مستعمل على اصله وله ثلاث اعاريض واربعة اضرب فعروضه
الاولى تامة سالمة من الخبن لها ضرب مثلها وبيته لم يدع من
مضى للذى قد غبر فضل علم سوى اخذه بالاثر وزعم ابن رشيق انه
قديم ومنه يا بنى عامر قد جمعتم ثم لم تدفعوا الضيم اذ جيتم
ويروى ثم لم تبعثوا دمنة جادنا عامر سالما صالحا بعد ما كان
من عامر العروض الثانية مخبونة لها ضرب مثلها وبيته انشده
الشيخ الخزاق للعرب وادعى انه من قديم كلامها كرة طرحت
لصولجة فتلقفها رجل رجل ومنه للعرب ايضا على ما حكاه بعضهم
زمت ابل للعين ضحى فى غورة تهامة قد سلكوا العروض الثالثة
مجزوءة مخبونة لها ضربان ضرب مثلها وبيته الدر بيت زيارتها
تكفف الضرب الثانى مقطوع ومنه لك تجد يا صعد ابدا وكلم الشكس
هذا ما نسب للعرب من هذه العروض واما ما اعترى اجزاءه التشعيث

فمروى عنه لعلى رضى الله تعالى عنه • ان الدنيا قد غرتنا • واستغوتنا
واستهوتنا • لسنا ندرى ما قدمنا • فيها الا لو قدمتنا • مالى ما
الا درهم • او بر ذونى ذاك الادهم • والتشعيث فى هذه الابيات
فى هذه الابيات غير مقيس الا انه من ادعا القطع او الاضمار ولم يستعمله
منه المحدثين الا فعلن ساكن العين فعلن مكسورها مرتين ولا
ياتى ساكنا فى عروض ولا ضرب زحافا وانما دخل التشعيث كل الجزا
وسيله ان لا يدخل الا فى عروض وضرب لان الحذف زحف فى مقلوبه
لقلة الزحاف وهى علة وهى موجودة هنا بل هذا اقل زحاف من
المتقارب لانه يدخل الثلم والثرم وهما زحاف على راى ولما كان الحذف
علة لم ينقل عن العروض والتشعيث زحاف فادخل كل البيت
ولم يسلم فاعلن فى هذه العروض الا قليلا انشد الجوهرى هذه
قوله ضر ما لا الى الدنيا صبا • قد اطمعن فى الدنيا طلبا • خذ ما
ما يبقى لك لا تشقى • وابغ الحقا ودع اللعبا • واتى فعل بسكون
العين فى العروض زحفا واستثقل ولم يقع لعروضى مشعث
ومنه قول الحصرى • يا ليل الصب متى غده • لقيام الساعة موعده
ترك السمار فارقه • اسفا للبين يردده • ومنه قول ابى بكر بن
محبوا ابناء الدين لقد سعدت • عين برايه تكحل • اعطيت
منا ذا الراى فلا • دهن يعروه ولا خلل • نفروه بما لك من امل
فالنصر بشانك مبتهل • ومدى الايام فلا عوج • فالدهر لامرك ممتثل
ومنه يا ربع تعاهدك القدم • زمنا فخلت منه الرسم • وبقيت
بلاقع موحشة • تبكى لتوحشك الديم • وزحاف هذا البحر الخبن
وهو مستخف حسن والتشعيث وهو ثقيل ان يوالى فى جزئين
وهو فى العروض قبيح جدا انما هو من الاقعاد والخبن فى الخبب
قبض فى المتقارب فهما جنسان وحكوا المجزوة ضربا مرفلا وهو
دا او سعدى بحر عمان • قد كساها البلا الملوان وبد محى نحر بدل

بحر

بحر وضربا مدالا وهو هذه دار هم اقفرت ام زبور محتها الدهور ويروى وهذه
بدل دار هم هذا بعض الكلام فى بحر المتدارك تتميم قال الخليل او غيره للعرب
نوعان من الشعر احدهما المخمس وهو ما اختلطت قوافيه واختلفت وجزا
الثانى المسمط وهو ما كان ايضا على قوافى تجمعها ايضا قافية واحدة تشد
لعاد لمثل ذلك حتى تنقضى القصيدة قال الخليل وقال ابن رشيق المخمس ان يوتى
بخمسة اقسام على قافية واحدة ثم بخمسة اخرى على قافية اخرى الى تمام
القصيدة هذا اصله وقد يستعمل على اقل من خمسة او اكثر انشد الزجاج
سقى طللا بجزوى • هريم الودق لحوى • عهدنا فيه اروى • رمانا ثم اقوى
واروى له كنود • ولا فيها صدود • لها طرف صيود • ومبتسم برود
لمن شط المرار • بها ونات ديار • فقلبى مستطار • وليس له قرار
وهذا الوزن يحتمل ان يكون مربع الوافر المقطوف او من المضارع المقبوض
المكفوف وكلاهما شاذ والمسمط ان يوتى ببيت مصرع ثم باربعة اقسام
على قافية واحدة غير قافية البيت الاول ثم يعيد قسما واحدا من مثلها
ابتدا به وزنا وقافية شبه بالسمط الذى تنتظم جواهره فى اخياط ثم
ترد الاخياط الى حبة واحدة ثم يفرق وينتظم كل خيط على انفراده ثم
يجمع ايضا نحو توهمت من هند معالم اطلال • عفاهن طول الدهر فى الزمن الخالى
مرابع من هند خلت ومصايف • يصيح بمغناها صدا وعوارف
وغيرها هوج الرياح العواصف • وكل مسف ثم اخر رادف
باسحم من نوء السماكين هطال • وهذا الذى يجرى عليه اليوم اسم
المخمس غلطا قال ابن رشيق وربما كان التسميط باقل من اربعة
نحو خيال هاج لى شجنا • فبت مكابدا حزنا • عميد القلب مرتهنا بذكر اللهو والطرب
سبتنى ظبية عطل • كان رضابها عسل • ينوء بخصرها كفل • كمثل روادف الحقب
ومن الشعر نوع ثالث يسمى القادوسى لم يذكره الخليل وذكره غيره شبه
بقواديس الساقية لارتفاع بعض قوافيه فى جهة وانخفاضها فى جهة نحو قوله
كم للدمى الابكار بالحسن من منازل • معاهد غيرها سوا كب الهواطل

لما ناساكنها فادمعي هواطل وقد اخترع المحدثون نوعا من الشعر
يسمى الذوبيت واكثروا العذوبته حتى اخلوا فيه بالوزن ووضع
له ابن المرحل السبتي ميزانا يرجع اليه عند الاختيار ويحمل عليه حالتي
الضرورة والاختيار وذكر انه مثمن ينبني من فعل ساكن العين متفاعلن
فعولن فعلن بتحريك العين على هذا الترتيب ومثلها وجعل له خمس
اعاريض وسبعة اضرب فعروضه الاولى فعلن وهي التامة الثقيلة
سماها تامة لسلامتها من الجزء وثقيلة لحركة العين ولها ضربان مثلها
وبيته قوله قالوا ومقالهم يثير الشجنا والقلب يذوب عن سقام وضنا
ومذال وبيته قوله عودوا وتعطفوا على قلب كئيب لو جيت لبان فيه ضربان
الثانيه فعل وسماها تامة خفيفة لعدم الجزء وسكون العين ولها
ضربان مثلها وبيته ما اشوقني الى نسيم الرند يشفي كبدي اذا اتى من
نجد ومذال وبيته حالي ابو صال سيدي نعم الحال حبذا يحلي
بوصاله جيد حال فهذه ابيات مصرعة محتملة ان يكون ابياتا او
اشطارا وكثيرا ما يستعملون هاتين العروضين اشطارا مربعة
كقوله في الثقيلة ان كان عهودوصلكم قد درست فالروح الى هواكم
ما انست اغصان هواكم بقلبي غرست منوا بهواكم والا يبست
وفي الخفيفة لا اسمع عذلكم فخلوا عذلي ما اعذب في الغرام طعم
القتل ان طل دمي فكم قتيل مثلي قد جرح باللحاظ النبل
العروض الثالثة فعولن وهي المجزوء لها ضرب مثلها وبيته فيها
رشي اذا تثنا من قامته الغصون تخجل العروض الرابعه فعل
ساكنة اللام وهي المجزوة المحذوفة لها ضرب مثلها وبيته لله
معاهد الحمى ما احسنها مع الدمى العروض الخامسة متفاعلن وهي
المشطور لها ضرب مثلها وبيته اهلا بحيا لكم من لي بوصالكم
والرابعة والخامسة من اختراع ابن المرحل قال ويدخل في الخامسة
الوقص فيصير الى متفاعلن فيخف وزنه ويأتي على مثل قوله من لي

باغيد كالغصن امليد يروح نحوه قلبي ويغتدي يا ليته سرى من
غير موعدي فهذا اخر الاعاريض التي وضعها ابن المرحل قال وتلحقها
ثلاثة اسما الالحاق والاسقاط والتخفيف فى الالحاق الاذالة وتقدمت
ومن الاسقاط الحذف وهو اسقاط لن من فعولن والخبن وهو اسقاط
الثاني الساكن من فعولن كقوله فوا قلقي من الاراقة وهو خبن قبيح
اذ الوتد في الخبن يعتمد عليه ومن التخفيف الاضمار وهو اسكان
الثاني المتحرك من متفاعلن كقوله فقار فقا على محب دنف ومن
التخفيف والاسقاط معا الوقص وهو حذف حركة التاء من متفاعلن
تخفيفا وحذفها بعد تسكينها اسقاط فكانه اجتمع فيه اضمار
وخبن وهو خاص لغروض الخامسة وحسن فيها وظهر من نظم ابن
المرحل ضرب اخر فلم يذكره هو وهو للمحسن على موثق وهو قلادة
لا ابرح استغني من الحب زياده ووضع بعضهم في الذوبيت بالبغا البيا
استدرك فيه اعاريض وضروبا وزعم انه ماخوذ من الكامل بطريقة
تكلفها ووضع لها اسماء علل وزحافا على نحو ما اراه ونبه على الخلل الواقع
في اوزانه والله المستعان

فالاضرب سبع والاعاريض لدنة والاعريضي والدوائر هي المهدى
وقل ولجب التغيير اضرب بحره وجائزه جنس الزحاف كما انبنا
وخذ لقب المذكور مما شرحته وضع زنة تحذوا بها حذو من مضى

المفردات الاضرب جمع ضرب وهو اخر اجزاء البيت الذي هو الكلمة الاخيرة
من كلماته والاعاريض جمع عروض على غير قياس وقياس جمعها على اعتبار
تانيثها عروض كقلوص وقلص وفي التسهيل يطرد فعل في فعول لا بمعنى
مفعول وعروض من ذلك ويحتمل ان يقال انه هنا لانها عروض عليها الضرف
كان اعاريض جمع اعريض مرادف عروض وقيل جمع اعراض جمع عروض فهو جمع
الجمع وكونه جمع عروض هو الذي قدمنا عن الجوهري في اول بيت من هذا
النظم ولذا ذكره سيبويه لانه جعله مما جاء جمعه على غير ما يكون في مثله

ومثله حديث واحاديث وعروض واعاريض وقطيع واقاطيع والمراد
بالعروض هنا اخر جزء من النصف الاول من البيت وتقدم تفسيرها
وتفسير الضرب في قوله وقل اخر الصدر البيت **سبج** الظاهر انه
بضم السين والجيم وتسكين الجيم لغة او تخفيف جائز ومعناه على قدر
واحد ووردت اللفظة لغير هذا المعنى لكن اظهر معانيها في البيت
هذا وكونه جمع اسبج كما راى بعضهم فيه نظر لانه ليس افعل مقابل
فعلا قال الجوهري الاسبجاج احسن العتق يقال ملكت فاسبج ويقال
اذا سالت فاسبج اي سهل الفاظك وارفق وشيبة سبج سهله
والمهجة الطبيعة ووجه اسبج بين اسبج معتدل ودخل له عن سبج
الطريق بالضم اي وسطه وبين القوم بيو تهم على سبج واحد وسجية
واحده اي على قدر واحد انتهى **لدنة** فعلة من اللدونة واللدانة
اللين تقول لدن بضم الدال فهو لدن والانثى لدنة قال الجوهري ومح
لدن ورماح لدن بالضم والتلدن التمكث تلدن عليه اذا تلكا وتمح
ومن شواهد النحو لدن لهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق
الثعلب **الابحر** جمع بحر الشعر وتقدم وجه تسميته **يهمي** يسيل وصدره
بالياء المثناة من تحت لضرورته الى افاد المعنى الذي قصد من
الرمز على حد قوله ولا ارض ابقل ابقالها والاصل تصدير هذا
المضارع بالتاء التي للمونث لان الاسناد الى ضمير الجمع المكسر كالاسناد
الى الضمير المونث قال الجوهري همى الماء والدمع يهمي هميا وهميانا سال
الدوائر والهدى تقدما والقصد الاول عند الناظم من البيت
الاول الرمز ببعض حروف كلماته ونقط السين في اصطلاحه ستون
والجيم ثلاثة ورمز بالحرفين في قوله سبج على ان جميع ضروب البحور
كلها ثلاثة وستون ضربا الى اخرها تنتهي ورمز باللام ونقطها ثلاثون
وبالدال ونقطها اربعة في قوله لدنة على ان جميع اعاريض البحور تنتهي
عددها الى اربع وثلاثين عروضا وبالياء ونقطها عشرة وبالهاء ونقطها

خمسة في قوله يهمي على ان مجموع البحور خمسة عشر لا زائد عليها عنده
ورمز بالهاء من همى على ان مجموع دوائر البحور خمسة وسكن الناظم يا
همى على لغة قيس واسد وحذفها لالتقاء الساكنين **واجب** ثابت لازم
قال الجوهري وجب الشيء لزم يجب وجوبا واوجبه الله واستوجبه اي
استحقه ووجب البيع يجب جبة واوجبت البيع فوجب انتهى **التغيير** تقدم
وتفسير **جائز** مقابل للازم والجائز شرعا هو الذي استوى فعله وتركه
والجائز عقلا ما لا يمتنع في العقل وجوده واصله من قطع المسافة قال
الجوهري جزت الموضع اجوزه جوازا سلكته وسرت فيه واجزته خلفته
وقطعته واجزته انفذته والاجتياز السلوك انتهى **الزحاف** تقدم **جنس**
انتقل من البنيان وتقدم ايضا **ابتنا** تقدما ايضا **وخولفت** معنا
بين وتقدم ايضا **شرحته** بينته قال الجوهري الشرح الكشف شرحت
الغامض فسرته ومنه تشريح اللحم وشرح الله صدره للاسلام
فانشرح انتهى **صغ** امر من صاغ الشيء عمله قال الجوهري صغت
الشيء اصوغه صوغا ورجل صائغ وصواغ وصياغ ايضا في لغة اهل
الحجاز وعمله الصياغة وهما صوغان اي سيان وفلان يصوغ الكذب
استعارة وفي حديث كذبت كذبها الصواغون انتهى قلت كانه فهم
ان معنى الحديث كذبها الكذابون ويحتمل ان يكون نسبة الصواغين لها
على من اعتيادهم للكذب كسائر الصناع وفي كلام بعضهم ما يقتضي
ان في كلام الناظم نسخة وهي ضع امر من وضع فعل به ما فعل بالامر
من خذ وكل ومر وفي تشبيهه بالامر من خذ ومن نظر **زنه** فعله من
الوصل واصله وزنه وحذفت الواو يقال وازنت ووازنت بينهما
موازنة ووزانا وهذا يزن ويوازن هذا اي على زنته او محاذيته وامتن
المعطي وانتقد الاخذ وهو افتعل قلبوا الواو تاء وادغموا **تحذو** حذو
اي تفعل فعلا اي مثل فعل وهو من حذوت النعل بالنعل حذوا قال الجوهري
اذا قدرت كل واحدة على صاحبتها تقول حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة واقتدي

مثاله اى اقتدى به **التركيب** تقول ان اضرب بحور الشعر كلها ثلاثة وستون
ضربا واعاريضها كلها اربع وثلاثون عروضا والابحر كلها خمسة عشر بحرا
والدواير التى ترجع اليها البحور كلها خمس وقد تقدم له التنبيه على عدد
البحور فى الدوائر تفصيلا وعلى عدد الضروب والاعاريض جملة لما نص هنا
على عددها بالتفصيل ضم الى ذلك النص على عدد البحور والدوائر ليكون
هذا البيت كالفذلكة فى الحساب وكانه لما فرغ من الحديث على علم
العروض اجمالا وتفصيلا نبه بهذا البيت على ان عدد انواعه التى تحدث
فيها وهى الضروب والاعاريض والبحور والدواير كذا وتقدير كلامه والاضرب
فقط اولى بحروف الحرفين الاولين من كلمة بجج وعدد الاعاريض نقط اولى
لفظة لدنه وعدد الابحر نقط اولى كلمة تهى وعدد الدوائر نقط اولى
كلمة هى فان قلت ومن اين يعلم اقتصاره فى الرمز بالكلمات المذكورات
على ما ذكرتم من الحروف ولعل الكلمة كلها رمز قلت اما انه اعتمد فى هذا
وفى جميع الكتاب على مخالفة خط حروف الرمز لخط غيره اما باختلاف
القلمين او الصبغين كما هو الموجود فى النسخ وعلى هذا فلابد من اعتماد
على الرواية فى النسخ وهذا ضعيف متكلف او يقال ان هذا البيت
لما كان تحميلا لما فصل قبل اكتفى بذلك ولذلك قال وخذ لقب المذكور
مما شرحته وقد شرح اعاريض كل بحر وضروبه وقد قام البحور والدوائر
وهذا اصح واقوى فى الجواب ويكون كقوله وما حشوه ملغى وكان حقه
على عادته فى مراعات ترتيب اللف والنشر ان يبدأ بذكر الدوائر ثم
البحور ثم الاعاريض ثم الضروب كما قدم فى التفصيل لكنه عكس هنا
نحو يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
وكانه فيما تقدم من التفصيل ذكر الاصل ثم ما يتفرع منه وذكر هنا
بعد ما بين ذلك رجع الفرع الى الاصل فذكر الضروب ثم اصلها وهى
الاعاريض وذكر الابحر ثم الدواير التى هى اصلها فكانه يشير الى الاصل الذى
منه المبدا واليه المنتهى وعبر بجمع القلة فى قوله الاضرب والابحر مكان جمع

الكثرة

الكثرة مجازا لان الوزن لم يات له الا لذلك ولان كل واحد من الجمعين
يستعمل فى مكان الاخر ولان جمع القلة اذا عرف تعريف الجنس عم
فيساوى جمع الكثرة فى مطلق الكثرة ويزيد وعبر بجمع الكثرة الذى
هو غاية بناجمعه عنها وهى الدوائر محل جمع القلة مجازا ايضا
لما ذكر ولان الدوائر وان كانت خمسا الا ان اجناس البحور التى اشتملت
هى عليها وانواعها واشخاصها كثيرة لان مدارك الكل عليها فهى كثيرة
فى المعنى وهذا ايضا ينبغى ان يراعى فى الاعاريض فانها وان كانت
اقل من الاضرب الا ان مرجعها اليها وعليها تنتهى وفى كلام الناظم بسبب
الخلاف هذه الجموع نوع معادلة لاتيانه بجمعى قلة وجمعى كثرة فى
بيت وجعل جمع القلة للمعدود الاكثر وجمع الاكثرة للمعدود الاقل
بالنسبة الى مقابله ليحصل للكل نوع قلة وكثرة فالاضرب قليل او
اقل من حيث الصيغة كثير واكثر من حسب المدلول والدواير بالعكس
وايضا الفرع وان كثر قليل بالنسبة لاصله كما فى الاضرب مع الاعاريض
والابحر مع الدوائر فنسبة الاضرب الى الاعاريض كنسبة الابحر الى الدوائر
فى وضعه ليصح هذه الجموع فى البيت نوع من الاربعة الاعداد المتناسبة
وانما تعددت الاعاريض والضروب الى ما ذكره لاختلافها بحسب تغيرها
وسلامتها فسميت كل صورة فى صورة التغير او السلامة عروضا ان
كانت فى اخر النصف الثانى الاول وضربا ان كانت فى اخر النصف الثانى
وانما كانت الضروب اكثر من الاعاريض لان الضروب اواخر وهى محل
التغير واذا وقعت اسماء الزيادة كلها فى الضروب دونها وانما
علم حصرها فى العدد المذكور باستقراء الخليل رحمه الله ذلك من شعر العرب
غيره اعاريض وضروبا كما مر فى تفصيل القول فى البحور واما البحور فتقدم
فى قول الناظم وانواعه قل خمسة عشر ان الجوهرى ردها الى اثنى عشر منها
المتدارك واما الدواير فلا خلاف بين القايلين بها انها خمس كما قال
وانكر بعضهم الدواير وجعل شعر ا قايما بنفسه وانكر ان تكون العرب

قصدت شيا من ذلك وقال انما نطقوا بالمديد سدسا وبالبسيط فعلن
في العروض وبالواو في فعولن فيها وبالهزج والمقتضب والمجتث مربعات
ومن لنا بان اصل عروض الطويل مفاعيلن بالياء وان المديد من ثمانية
اجزاء وان فعلن في البسيط اصله فاعلن وان عروض الوافر مفاعلتن
فعولن الى غير ذلك والاكثر على خلاف هذا الراى لان حصر جميع الشعر في الدوائر
المذكورة واطراده فيها ادل على ما اختص الله به العرب دون غيرهم فكان
ذلك مكتمنا في طباعهم اطلع الله عليه الخليل واختصه بالهام ذلك وان لم
يشعروا هم به ولا نووه كما لم يشعروا بقواعد النحو واصول التصريف
فالتثمين في المديد والتسديس في الهزج والمضارع وغيره من
المجزوات اصل مرفوض لهم كما رفضوا اصولا كثيرة في كلامهم في النحو
واللغة واذا تطرق الشك في ذلك الى الشعر تطرق الى الكلام فيختل قانون
كلام العرب ويميز انه الذي يوزن به وذلك يودي الى عدم التوثق بالكلام
العربي وفي فتح هذا الباب ابطال الشريعة واجتثاث لها من اصلها
نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى واما معنى بيانه تركيب كلمات البيت
فهو يقول اضرب البحور على قدر واحد لتخلف كما تقدم من لزوم العلل
والاعاريض لينة سهلة لانها تقبل ان ينبني عليها ضروبها والابحر
سيل ما ينبني من اشخاص ابياتها ولا ينقطع لما يسيل اشخاصها البحر
ولا ينقطع وهذا وهذا التشبيه متمكن في البحر الجاري كالنيل والفرات
وفي الراكد لان امواجه تسيل ولا تنقطع والدوائر هي التي يهتدى بها
في تمييز اصل البحور فان منها تنشا ولولاها ما عرف بها اصل البحور
ولا تامة ولا مجزوة ولا مشطورة ولا وافية ويحتمل ان يكون المعنى الاضرب
وجود حسنة سهلة من قولهم وجدا بحج والاعاريض لينة ولما
كانت اصل الضروب وصفها باللين الذي هو احض من السهولة فكانه
يقول والاعاريض لين سهولة وحسنا من الضروب فان حسن الضروب
مستفاد منها والاصل اقوى من الفرع وباقي البيت على ما تقدم ويحتمل

ان

ان يكون الفاظ البيت من التوريات ومعناها القريب مما اراد من هذا
القول اخبارا من صفات السفر في البحر فالاضرب اوجه السفر فيه او
النواحي التي يسافر اليها ولا يبعد ان يراعى في اللفظ معنى الضرب في
الارض ومنه واذا ضربتم في الارض والمعنى اوجه السفر في البحر على قدر
واحد والنواحي التي يسافر اليها فيه على قدر واحد لا يتفاوت فيها
المسافات بحسب مساحة سطح الماء بل بحسب المراكب والارياح و
الروسا وقصد السائر وهما حسنان لا مشقة فيهما بخلاف البر فان
المسافات فيه مختلفة بالقرب والبعد والحزونة والسهولة وغير ذلك
ومثل هذه الوجوه في البحر نادر وفي البر ايضا مشقة السير وغيره
الاعاريض اي الرياح التي تعرض وتسير المراكب لينة طيبة والابحر
يسيل ماؤها فيعين على زيادة سير المراكب كالراكدة التي لا تتحرك
والدوائر هي الهدى على دوائر السماوية التي تدور الى ان تثبت الى
جهة القبلة هي التي يهتدي بها السايرون في البحار ومن الغريب الاتفاق
انه اتى من كتبي لهذا المحل السفر في البحر قاصدا حج بيت الله الحرام و
زيارة مولانا محمد عليه افضل الصلوة وازكى السلام ورضي الله عن جميع
الدواصحابه السادة الاعلام يسر الله علينا من ذلك ما قصدناه و
وفقنا لما فيه رضاه مما تركناه او اتيناه وقوله وقل واجب الخ يعني ان
التغيير الواجب كاين او حال في ضرب ذلك البحر الذي يلحقه ذلك التغيير
او كاين في اضرب بحر الشعر فالضمير المخفوض بفي يعود اما على التغيير
الواجب او على الشعر بالاطلاق وواجب التغيير من باب اضافة الصفة
الى الموصوف اي التغيير الواجب ومنه قوله انا محبوك يا سلمى فحيينا
وان سقيت كرام الناس فاسقينا اي الناس الكرام ومثله
سحق عمامة وجود قطيفة وسمل سربال ويحتمل ان يكون اصل الكلام
ومحل واجب التغيير اضرب بحر التغيير او الضرب بحر الشعر ومعنى التغيير
الواجب هو الذي اذا حل ضربا من ضروب ابيات القصيدة وجب ان يكون

ضروب تلك القصيدة كلها كذلك ومن تغيير العلل اللازم كما تقدم وهو
الحكم موجود ايضا في تغيير الاعاريض فاذا تغيرت عروض بيت من
قصيدة او قصرا او قصر او حذف ونحوها وجب ان تكون عروض اعاريض
ابيات القصيدة كلها كذلك وانما لم ينص الناظم على هذا كما فعل في
الضروب لان العروض الواحدة يكون لها اضرب متعدده فتتحد العروض
مع تعدد الضرب فيظهر التغيير في الاضرب دون العروض كذا قال الشريف
وقال غيره خص الضروب بالذكر في هذا الحكم اما لانها فرع الاعاريض
ولذا سميت ضروبا اى انواعا منها والفرع يستلزم الاصل فهي داخله
في معنى لفظه واما لان تغييرها اظهر من تغيير العروض لكثرتها
انتهى قلت جوابه الثاني هو جواب الشريف وهو ضعيف لان
ظهور التغيير في الضروب لا يوجب مساواة الاعاريض لها في حكم وجوب
التغيير بل يوجب نفي ذلك لانه من شرط القياس المساواة في علة
الحكم ان كان قياس المساواة او كونها اقوى في الفرع ان كان من
قياس احرى وظهور التغيير في الاعاريض لا يساوي ظهوره في الضروب
ولا يزيد عليه بل هو اقل ظهورا منه فكيف يقال ذكره للحكم في الضروب
يوخذ منه الحكم في الاعاريض فان قلت انما بينا وجه تخصيص
الناظم الضروب بالذكر خاصة لانهما التزما عهدة اخذ الحكم من الضروب
في الاعاريض وهذا ظاهر من لفظهما قلت فيبقى الاعتراض على
الناظم في تخصيصه الضروب بهذا الحكم وقول غير الشريف في الجواب
الاول ان الضروب فروع الاعاريض فتلتزمها فتدخل في معنى لفظه
وهو فاسد اما اولا فلانه يلزم ان يوجد العروض الا بتغيره بتغيير
الضرب ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم واما ثانيا فلانه
لا يصح قوله ثانيا وقول الشريف ان تغيير الضروب اظهر لكثرتها
لانهما اذا تلازما لم يظهر اكثرة ويمكن ان يجاب عن الناظم بان
الموافقة في التغيير انما وجبت في الضروب من اجل انها محل القافية

التي من اجلها كان الشعر شعرا مطلقا ومقيدا لانها احد اركان حقيقته
على ما تبين اول هذا المجموع ولا شك ان اعاريض البحور هي كالانواع لها
التي لا يمكن ان توجد بدونها وانما تنوعت بما يلزمه من التغيير او
السلامة التي حكموا عليها بلزومها بحكم العلة فاذا تغيرت عروض
من بيت واحد من القصيدة فان تلك القصيدة من عروض كذا من
بحر كذا ولا بد ان تكون ابيات القصيدة كلها كذلك ليتحقق كونها
من اشخاص النوع المعين ولو جاز فيها اختلاف الاعاريض لاشتملت
على انواع كثيرة والقصيدة لا تكون الا من نوع والحاصل ان الناظم
نظر الى العلة فاذا وجب اتفاق الضروب في التغيير لتكون الابيات
قصيدة واحدة من نوع معين فلان يجب اتفاق الاعاريض فيه كذلك
احرى واولى لان اختلاف الاصول اقوى في الدلالة على تباين
الحقائق من اختلاف الفروع والاعاريض اصول الضرب لانبنائها
عليها فتامله فانه يدق فكلامه على هذا فيه حذف معطوف دل
عليه السياق اى اضربه بحره واعاريضه نحو سرابيل تقيكم الحر والبرد
وقوله وجازمه الخ اى وجائز التغيير هو جنس الماخوذ في حده
وهو في الحقيقة على حذف مضاف اى صفة جنس الزحاف لان
حده التغيير الجائز الكائن في ثاني الاسباب لا يقال وعلى مقتضى
قوله قيل في مقابلة ولجب التغيير يصح ان يكون جائزه جنسا
للزحاف فيقول في حد الزحاف هو جائز التغيير الكائن في ثاني
الاسباب فجائز التغيير جنس لانا نقول لما كان واجب التغيير
من اضافة الصفة الى الموصوف وجب ان يكون جائزه كذلك
لانه من اعتقاد كون الجائز صفة جنس الزحاف وجنسه حقيقة
انما هو التغيير ويخرج من هذا ان حد العلة عنده التغيير الواجب
الكائن في الضروب والاعاريض او واجب التغيير الكائن فيهما وكان
حق هذا الكلام ان ياتي به عند ذكر الزحاف والعلل وهو كبير فائدة

لذكره هنا الا ما اشرنا اليه من انه كالغز لكنه فان قلت كلامه في هذا
البيت لا يخلو عن تدبيج لانه اما ان يقصد بيان الفرق بين العلة
والزحاف بذكر خاصة كل منهما من وجوب العلة وجواز الزحاف فكما
قال الجائز التغيير جنس الزحاف كان حقه ان يقول في مقابلة واجب
التغيير جنس العلة واما ان يقصد بيان محالهما التي هي من اجزاء البيت
فكما واجب التغيير اضرب بحره كان حقه ان يقول وجائزه ثواني الاسباب
او ما عدا ما ذكر او يقصد ذكر حقيقة كل ومحله فكان حقه ان يقول
واجب التغيير علة محلها الضروب والعروض وجائزه زحاف محله وغيرها
من ثواني الاسباب لا يقال قصد من واجب التغيير ذكر محله ومن جائزه
خاصته لانا نقول قولكم ان كلامه هنا منزل منزلة الغز لكنه يقتضي ان
لا ينقص هنا عن ذكر بعض ما تقدم الا لموجب والاصل عدمه ولا يقال انه
لم يتقدم ذكر جواز الزحاف وذكره هنا واما محله فذكره في قوله تغيير ثاني
حرفي السبب ولم يذكر وجوب العلة ولا محلها فذكرها هنا لانا نقول بهذا
الكلام صار كالغز لكنه فلم اخره الى هنا وايضا فقد ذكر محل العلة بقوله
مواقعها اعجاز الاجزاء البيت ومن هنا يعلم لنا وجها قلت الظاهر ان كلامه
كالغز لكنه وانه قصد بيان وجوب العلة ومحالها وجواز الزحاف الا انه
اتى في كلامه بنوع من البلاغة قصدا للايجاز الذي هو مبنى كلامه وهو
الموجب لحذف المعطوف كما قدمنا وذلك بان يكون فيه النوع المسمى بحذف
المتقابل فذكر مع واجب التغيير محله وسكت عن كونه جنس العلة وذكر مع
جائزه كونه جنس الزحاف ولم يذكر محله فحذف من كل ما اثبت نظيره في
مقابله والتقدير واجب التغيير جنس العلة ومحله الضرب البحر واعاريضه
وجائز التغيير جنس الزحاف ومحله غير محل العلة وقوله كما بينا اي بينت
الكلام في الزحاف اول النظم ورتبته فانبني هو ورتبته وذلك حين صرح
بقوله وذلك بالامكان ويحتمل ان يريد كما بينت الكلام في الامرين العلة
والزحاف الذين هما واجب التغيير وجائزه فانبني هو اي ترتبهما وذلك ايضا اول

في

في العلة وما لم يكن مما مضى الخ اي كما انبني كلامي في الامرين وقال بعضهم
اعا قال جائز التغيير جنس الزحاف اي لانواعه ولا شخصه لثبوت اللزوم
لبعض انواعه كالخبن في اول البسيط والطي في السريع والقبض في عروض
الطويل ومعنى الجواز في جنس الزحاف عدم اللزوم انتهى ولا يخفى ما في
هذا الكلام لان التغيير الجائز اذا كان جنسا للزحاف فكيف يخلو منه نوع
الزحاف او شخصه لان للجنس جزء كل منهما وكيف يخلو الكل عن جزء وما
يكون لجزئيه وكانه اعلم حمل الزحاف على التغيير المطلق لا على حقيقته
الاصطلاحية اذ لا يفارقها الجواز وما لزم من التغيير وكان في الضروب
لا يسمى زحافا ثم قال بعد ذلك فان قلت دل كلامه ان تغيير جنس الزحاف
جائز وتغيير اشخاص العليل واجب فيكون في جنسها لازما وهو باطل لجواز
بعضها قلت قد بين قبل الجائز منهما فحسن ان يطلق هذا الوجوب
في اشخاصها لانه اذا وجب تغيير الضروب وجب تغيير العلل اي لزم الزحاف
لما لم يتقدم له فيه حكم صريح ووقع كثير بينهم في الضروب والاعاريض
لازما قال هنا جائزة جنس الزحاف ليبين ما لزم وما لم يلزم عروضا
او ضربا او حشوا فعبارته هنا اشق العبارات واشارته الطف الاشارات
انتهى قلت ولا يخفى ما في هذا الكلام من الخلل ان لم يكن نقص من النسخة
التي نقلت منها وتتبعه يودي الى السآمة وانظر ما هذه الرشاقة التي
اعجبته من لفظ الناظم وقوله وفذلك شرحه يحتمل ان يريد بها عدد
الضروب والاعاريض مما انشدت لك من ابيات الشواهد التي شرحتها
في كل بحر بكلمات منها وعدد الدوائر من قولي في اوايل النظم دوائر
خف شلق ويحتمل ان يريد ان ما ذكرت هنا من الضروب والاعاريض
والبحور والدوائر واجب التغيير وهو العلة وجائزه وهو الزحاف وحد
اسمائها والقابها مما شرحت لك قبل فاني بينت له جميع ذلك قبل هذا اجمالا
وتفصيلا ويحتمل ان يريد الجزء الذي دخله التغيير الواجب او الجائز خذ
لقبه اي ما يستحقه من الاسم بسبب التغيير الذي تحقق مما شرحت لك

٦٥

قبل من اسماء التغيير فالذى دخله تغيير القبض قيل فيه مقبوض وهكذا المخبون
والمطوى والمذال والمشعث وغير ذلك وقد قدمنا فى بعض التفاسير ان
هذا معنى قوله فى اوايل هذا النظم فادع كلا بما اقتضى وعند تقطيع
الابيات يتبين لك الاجزا التى دخلها التغيير واذا قطعت قوله ستبدى
لك الايام البيت يظهر لك ان عروضه وضربه دخل كلا منها القبض الذى علمته
فسمى كلا منهما مقبوضا فاذا ظهر لك تغيير فى الجزء فلا تزنه الا بصيغة
لها نظير فى كلام من مضى وهم العرب وهذا معنى قوله وضع زنة اى للجزء
المغير بحذف بتلك الزنة تعقل بها فى الوزن فعل من مضى من العرب فلا
يكون الصيغة الا من حروف لمعت سيوفنا كما تقدم وانما نبه على هذا لان
اللفظ بعد التغيير قد لا يكون له نظير ان وزن ما بقى منه بما يقابله من
حروف وزنه الاول كفاعلاتن اذا شعث بحذف لامه على قول فانه يبقى على
فاعاتن ولا نظير له فيصاغ له زنة توافق اوزان العرب وذلك مفعولن وكذلك
مستفعلن اذا خبن وطوى فانه يبقى مستعلن ولا نظير له فيصاغ له فعلتن
محركة وهذه معنى النسخة الاخرى وهى وضع من الوضع اى ضعها على
وزان اوضاع اوضاع العرب قالوا والاوزان الشعرية ينتهى عددها الى احد
واربعين لا انحصار مادتها فى حروف لمعت سيوفنا وتنكير نحو وللنه ورنه
للنوعية والفما عرف بها فى الابيات الثلاثة عهدية الا فى الهدى فهى
محتملة لذلك وللحقيقة اى الجنس واضافتها للاختصاص الاخذ ومن لذلك
او للتعريف على الرايين والجمل الثلاثة الاول من البيت الاول تحتمل التشبيه
والاستعارة المطلقة او التجريدية الى المكنى عنها واما فى الهدى فمجاز
مرسل اما من اطلاق اسم الجنس على النوع او من مجاز الحذف اى ذات الهدى
او من تسمية الوصف باسم المصدر اى هادية والفاظ الابيات الثلاثة
من مراعاة النظير وفى الاول نوع من التقسيم والجمع بين الواجب والجائز
من الطباق وكذا بين الضروب والاعاريض باعتبار ان الاول اخر العجز والثانى
اخر الصدر والصدر والعجز ضدان والله اعلم **الاعراب** ضرب مبتدا على

حذف

حذف مضاف اى عدد الاضراب وبحر خبره على حذف مضافين اى نقط
اول بحر والاعاريض للدائرة والابحر ثم الدواير هى الهدى اعراب كل جملة
منهما كاعرابها الاولى والتقدير فهى نقط اول الان هى ليست هى الخبر
وحدها بل الخبر عن الدواير الجملة منها ومن خبرها الذى هو الهدى وواجب
التغيير مبتدا فان كان على حذف مضاف اى محل واجب فاضرب مرفوع خبره
وان لم يقدر مضافا فاعلم ضرب منصوب على الظرفية المكانية لانه فى معنى
اواخر الامجاد وهو فى موضع خبر واجبا الا انه مختص باضافته الى نحوه وظرف
المكان لا يكون الا مبهما فالاولى فعدها على انه خبر كالوجه الاول وجايزة
مبتدا خبره جنس الزحاف والكاف فى كما ان كانت اسمية فهى نعت
للزحاف او حال منه وان كانت حرفا فمحلها محتمل للامرين لان المعرف بال
الجنسية يجوز فيه ذلك وهى بمعنى على وما المجرورة بها موصول اسمى او نكرة
موصوفة وتجوز كونها موصوفة وتجوز كونها موصولا حرفيا اى كابتنائه
والضمير للزحاف ومما شرحته فى موضع النعت او الحال للمذكور ايضا وما
محتملة للثلاث ويضعف الحرفية عود الضمير عليها وفيه خلاف وحذو من
مصدر نوعى لان المقصود به التشبيه وعامله تحذوا ومن اما موصولة
اسمى او نكرة موصوفة وجملة تحذو صفة زنة وهنا انتهى الباب الثالث
وشرع فى الرابع وهو القول فى القوافى لانها من تمام حقيقة الشعر كما
تقدم فى حده وانما افردت بالتاليف وان كانت من علم العروض لكثرة مباحثها
وشرفها كما افردت الفرايض بالتاليف وان كانت من علم الفقه وكما انفرد
التصريف بالتاليف وان كان من علم النحو عدم افرادها بالذكر كما فعل
الناظم اولى **القوافى** هى جمع قافية وتقدير الترجمة هذا باب ذكر حكم القوافى
وحاصل ما يذكره فى هذا الباب ثلاثة فصول الاول فى حد القافية فى اصطلاح
العروض واجزايها من الحروف والحركات فالحروف الروى والتاسيس والردف
والدخيل والوصل والخروج والحركات المجرى والرس والاشباع والحذو والتوجيه
والنفاذ الثانى فى اقسامها الثالث فى عيوبها من الاكفاء والاقواء والايطا

١٧٦

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات

والسفال والتضمين والغلو وفي هذا الفصل لبعض الاشارة الى عيوب الشعر
والقافية لغة فاعلة من قفاه اذا تبعه قال الجوهري قفوت اثره قفوا
وقفوا اتبعته وقفيت على اثره بفلان اتبعته اياه ومنه وقفينا على
اثارهم برسلنا ومنه الكلام المقفى واقتفا اثره وتقفاه اتبعه وسميت
قوافي الشعر لان بعضها يتبع اثر بعض وتطلق ايضا في اللغة على الروي
والخذ البيت وجملة البيت وجملة القصيدة ونصف البيت واما حدها
في الاصطلاح فعن الخليل هي من اخر ساكن في البيت الى اول ساكن قبله مع
حركة ما قبل الساكن الاول المذكور وعن سيبويه مثله الا انه لم يجعل الحركة التي
قبل الساكن منها وقيل مع المتحرك الذي قبل الساكن الاول وهذا القول هو الذي
عزاه الشريف للخليل وعن الاخفش هي اخر كلمة في البيت قال صاحب العمدة وهو
عرف المتاخرين وعن الفرا وقطرب وابن كيسان هي حرف الروي واليه ذهب
العقد وقيل هي كلمتان من اخر البيت وقيل حرفان من اخره وقيل ما لزم الشاعر
اعادته من الحروف والحركات في القصيدة وقيل الاخير من البيت كمفاعيلن
او غيره وقيل نصف البيت الاخير واما من عد في الاقوال القول بانها البيت
كلا والقصيدة فيعد لان ذينك من معانيها لغة كما تقدم لا اصطلاحا
قال ابن بري سبب اختلافهم هل ما تكلم عليه العلما لهذا الفن من الحروف
والحركات داخل في مسمى القافية وان بعد عن الروي فيترجح مذهب الخليل
او ليس داخلا فيه وانما هو لازم او كاللازم فلا يترجح انتهى ورجح بعضهم
مذهب الخليل بان القافية هي ما اشتمل ما يلزم من الحروف والحركات والسكنات
اخر البيت مع ما يشملان عليه والسابق عليها هو المشتمل على هذه اللوازم
ورد بان غاية هذا الترجيح تقرير المذهب فهي مصادرة واحتج الاخفش
لقوله بان من نطق لاخر البيت الاخر كلمة منه قيل بقية القافية
وبانه لو قيل اجمع قوافي لما جمع انصاف ابيات ولا حروفا مجردة بل كلمات
يلزم اخرها حرف واحد ولو كانت القافية الروي خاصة لما قيل في قافية
قال وفي اخرى قيل اختلفت قوافيه لان الروي واحد فالقافية في الاصطلاح

على

على الحدود كلها علم منقول من الصفة والفيه للحها قال ابن بري واشتقاقها
من قفا يقفو اذا تبع فهو يقفو اثر كل بيت او يقفوا اثر اخواتها والاول
اولى لان البيت الاول من القصيدة لا يصح فيه المعنى الثاني وعلى كل القولين
فهي فاعلة على بابها وقيل لان الشاعر يقفوها بها لانها لا تجري له في البيت
الاول على السجية ثم يتبعها في سائر الابيات فهي فاعلة بمعنى مفعول كعيشة راضية اي مرضية
وقافية البيت الاخيرة بل من ال محرك قبل الساكنين الى انتها
تحوز رويا حرفا انتسبت له وتحريكه المجرى ان قربا بما
يدانى فذا الاكفا والاقوا وبعد ال اجازة والاصراف والكل مقتفي
المفردات الفاظ البيت الاول كلها تقدمت الا الاخيرة فانها فعلية بمعنى
فاعلة اعلم مقابل اولى وتقدم والى انتها واصله المد وقصره ضرورة
ومعناه اخر الشي قال الجوهري الانتها البلاغ وانتهيت اليه الخبر فانتهى وتناهى
اي بلغ والنهاية بالكسر الغاية يقال بلغ نهايته والنهية بالضم مثله انتهى
تحوز قال الجوهري الحوز المنع وكل من ضم شيا الى نفسه فقد حازه حوزا
وحيازة واحتازه ايضا انتهى رويا قال الجوهري الروي حرف القصيدة
قال قصيدتان على روي واحد والروية ايضا التفكر غير مهموزة والروا
بالكسر والمد حبل يشد به المتاع على البعير والجمع الاروية يقال رويت على
الرحل شددته على البعير لئلا يسقط من النوم وقال الناظم هو الحرف
الذي تنسب اليه القافية اي الذي يكون الاخر فتنسب اليه فيقال قافية
ميمية او لامية ونحوها ماخوذ من الروية بمعنى الفكرة لان الشاعر يروي
فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل من الروا الحبل لان الشاعر يشد القصيدة
بهذه الحروف ويربطها به ويصح على هذا ان يكون فعيلا بمعنى فاعل
لانه اذا شد به فهو شاد كسيف قاطع على نسبة الفعل الى الته
انتسبت اضيفت قال الجوهري النسب واحد الانساب والنسبة مثله
وانتسب الى ابيه اعتزى وتنسب ادعى انه نسيبك وفي المثل القريب
من تقرب لا من تنسب ونسابه عالم بالانساب الهاء للمبالغة في المدح

كانهم يريدون ذاهبة او غاية ونهاية انتهى **تحريكا** اى حركته وهو
فى الاصل مصدر حركت الحروف تحريكا دخلت عليه حركة فاطلق التحريك على
الحركة مجازا لتلازمهما كما يطلق المصدر ويراد به المفعول كدرهم ضرب
الامير **المجرى** بفتح الميم لانه من غير الثلاثى اى مكان الجرى وسميت به
حركة الروى اما اخذا من الجرى الذى هو الاسراع لان الصوت يسرع فيها
اى من جرى الماء الذى هو اتصال سيلانه واطراده وحركة الروى كذلك
للزوم جريها واطرادها فى جميع الابيات كما يلزم اطراد محلها الذى هو
الروى الا فى القليل من الاكفا والاجازة ويحتمل ان يكون بضم الميم من
اجريت وهو ايضا للمكان وبرى بسم الله مجراها ومرساها بالضم
والفتح **قرنا بما** والضمير للروى وحركته قال الجوهرى قرن بين الحج و
العمرة قرانا بالكسر وقرنت البعيرين اقرنهما قرانا اذا جمعتهما فى
حبل واحد وذلك الحبل القران وقرن الفرس وقعت حوافر رجليه
مواقع حوافر يديه يقرن بالضم فى جميع ذلك وقرنت الشئ بالشئ
وصلته واقرن الشئ بغيره وقارنته قرانا صاحبته ومنه قران و
الكواكب انتهى **يدانى** يقارب وقد تقدم **الاكفا** اصله المد وقصره ضرورة
قال الجوهرى كفات القوم كفا اذا ارادوا وجها فصرفتهم الى غيره فانكفوا
رجعوا وكفات الانا كببته وقلبته فهو مكفو وزعم ابن الاعرابى
ان اكفاته لغة والكفاءة بالمد والقصر شقة او شقتان تنصح
احداهما بالاخرى ثم تجذ به هو حر الخبا تقول اكفات البيت اكفا
والاكفا فى الشعر ان تخالف بين قوافيه بعضها ميم وبعضها نون
وبعضها دال وبعضها طاء وبعضها حاء وبعضها خاء لقول روبة
بن العجاج   ازهد لمن يولد سبح السبخ   ميم البيت كريم السنخ
هذا قول ابى زيد هو المعروف عند العرب وقال الفرا اكفاء الشاعر
خالف بين حركات الروى وهو مثل الاقوى انتهى والذى عرف به الجوهرى
هو ما صرح به الناظم لانه عند قرن حرف الروى بما يقارنه فى المخرج

ومفهوم قوله يدانى انه ان قرن بما يباعد ولا يكون اكفا وهو كذلك كما سياتى
رسمه اكفا اما من الصرف لصرف الروى عن طريقه وفى معناه الانقلاب
واما من اكفا البيت لان الحرف المخالف للاول كالشقة التى توصل عوض
الخبا **الاقوى** ممدود وقصره للضرورة قال الجوهرى والاقوى فى الشعر قال
ابو عمرو ابن العلاء هو ان تختلف حركات الروى فبعضه مرفوع وبعضه
منصوب او مجرور وكان ابو عبيدة يقول الاقوى حرف من الفاصلة
يعنى من عروض البيت وهو مشتق من قوى الحبل لانه نقص قوة من
قواه وهو مثل القطع من عروض الكامل كقوله افبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو النسا عواقب الاطهار واقوى الشاعر اقواء اقوى الفقر وكذا القوى
والقوا بالمد والقصر ومنزل قوا لا انيس به واقوت الدار وقوت خلت
واقوى القوم صاروا بالقوى وبات فلان القواويات بالقوى اى جايعا
على غير طعم انتهى وهو عند الناظم قرن حركة الروى الذى هو المجرى بما
يدانيه من الحركات كالضمة تقرن بالكسرة وبالعكس ومفهومه ان
احداهما اذا قرنت بما يباعدها وهى الفتحة لا تكون اقوى وهو كذلك كما
سياتى وهذا خلاف ما نقل الجوهرى عن ابى عمرو ومن تسوية بين الحركات
وسمى اقوى من اقوى الربع عفى وتغير وخلى من سكانه وكذلك الروى
تغيرت جريته المستقيمة وخلى من حركته الاولى **بعده** البعد ضد القرب
وهو مصدر فى الاصل وهو هنا نائب عن بعيد مباعد من اطلاق المصدر
على الفاعل او على حذف مضاف اى ذى بعدة اى البعيد منه **الاجازة**
بالزاى وبالرا قال الجوهرى فى باب الزاى جزت الموضع سلكته وجزته
خلفته واجزته انفذته والاجتياز السلوك اجزت على اسمه جعلته جائزا
والاجازة ان يتم مصراع غيرك قال الفرا الاجازة فى قول الخليل كون القافية
طا والاخرى دالا ونحوه وهو الاكفا عند ابى زيد وجاوزته الى غيره و
تجاوزته جزته وتجاوز الله عنا عفا وجوزله له ما صنع واجازله سوغ
له ذلك وتجوز فى كلامه تكلم بالمجاز وجعل الامر مجازا بحاجته اى طريقا

اى طريقا واللهم تجوز عنى وتجاوز عنى انتهى وقال فى باب الرا الجور الميل
عن القصد جار عن الطريق وجار عليه فى الحكم وجوره نسبة للجور والجار
المجاور وجاورته مجاورة وجوارا بالكسر والضم والكسر افصح والمجاورة
الاعتكاف والجار من اجرته من ان يظلم واستجاره فاجاره واجاره
الله من العذاب ابعده انتهى وفى الاصطلاح عند الناظم قرن حرف
الروى بحرف بعيد من صفته ومخرجه الا كما حكى الفرا عن الخليل ووجه
تسميتها اجازة بالزاى اما من الجواز اى اجازوا ان يقرب بالحرف
مباعدة او من السلوك كان هذا الحرف للباعد سلك هذا المكان
الذى ليس له او من التجوز او التجاوز وهو التسامح ووجه
تسميتها اجارة بالرا اما من اجارة اى جعله جارا لغيره وان
كان مباعدا له او جاره من ان يمنع من ذلك المكان او من المجاورة
او من الميل عن القصد لانهم مالوا بالروى عن قصده او من
الظلم لانهم ظلموه بقربه بالمباعد **الاصراف** بالصاد والسين
فاما بالسين فمن السرف الذى هو الزيادة وهو مقيس واما
بالصاد فقالوا هو من صرف الشئ عن طريقه وفيه نظر لانه
لم يسمع رباعيا وليست الهمزة للتعدية لان ثلاثيه يتعدى
بلا همزة فلو كانت التعدية لاحتاج الى مفعول ثان قال
الجوهرى فيما يليق باللفظ من صرف الصاد صرف الدهر حدثانه
ونوائبه والصرفان الليل والنهار وسميت الصرفة من منازل
القمر لانصراف البرد عندها والصرفة من الحران التى تذكر فى
الاخر وصريف البكرة صوتها عند الاستقا وصرف يصرف صريفا
وكذا صريف الباب وناب البعير والصرف الحتال المتصرف فى
الامور وصرفت الرجل عنى فانصرف والصبيان قلبتهم وصرف
الله عنك الاذى وصرفته فى امرى تصريفا فتصرف فيه واصطرف
فى طلب الكسب واستصرفت اليه المكاره انتهى وقال فى فصل

السين

السين السرف ضد القصد والسرف الاغفال والخطا والاسراف فى النفقة
التبذير انتهى وهو عند الناظم قرن حركة الروى التى هى المجرى بحركة بعيدة
منها كقرن الضمة او الكسرة بالفتحة ووجه تسميته اسرافا بالسين
بين لانه من الاسراف لان قرن الحركة بحركة بعيدة منها ضد القصد وتجاوز
الحد واما بالصاد فقال هو صرف الشئ عن طريقه وقد علمت ويمكن ان
يكون معدى من صرفته للبكرة ونحوها لان صوتها مختلف ليس على وتيرة
واحدة واصرفتها اذا فعلت بها ذلك وكذلك الباب والناب وكان الروى
لما خولفت حركاته فتباعد اختلف صوته فكان الشاعر اصرفه او معدى من
صرف الدهر اذا تحولت فيه الامور وقد اختلف العروضيون فى تعريف هذه
الحقايق فمذهب الناظم ما تقدم وتقدم ما ذكر الجوهرى فى الاقوى والاجازة
وذهب المفضل والمبرد وطايفة الى ان الاكفا اختلاف الروى والخليل
وعامة البصريين يسمونه الاكفا اجارة بالرا والاكفا عندهم هو الاقوى
وعامة الكوفيين يسمونه اجازة بالزا وكثير يسمى الاقوى الاكفا والاقوى
عندهم ما يسميه الخليل اقعادا وهو نقص العروض عند الضرب نحو افبعد
مقتل البيت وبعضهم يسمى الاقوى اجازة ايضا وقال صاحب العقد انما
الاجارة فيما وصل من القوافى المختلفة الحركة بها موقوفة نحو الحمد لله
الذى يعفو ويشتد انتقامه فى كرههم ورضاهم لا يستطيعون اهتضامه
وقوله فديت من انصفنى فى الهوى حتى اذا احكمه حله امن ما كنت
وسنذا الذى قلبى صفا العيش كله ففى ذلك ثلاثة اسما الاقوى والاكفا
والاجارة متقى ومتحفظ منه لانه عيب اسم مفعول من اتقى قال الجوهرى
والتقاة يقال اتقاه تقية وتقاة مثل تخم وتخمة واتقى المتقى وتوقى
واتقى عنا انتهى واصل اتقى اوتقى ابدلت الواو ياء وادغمت فى التا
وكذا متقى ومتقا اصلهما موتقى وموتقا فوقع الادغام وفى بعض
النسخ منتقى ومعناه نعيت من نعيت عليه فعله اى عقبه كذا قال
الشريف وقال الجوهرى فلان ينعى على فلان ذنوبه اى يظهرها ويشهرها

انتهى قلت والغالب ان الذنون انما يظهر قصدا لعيبها فيوافق ما
قال الشريف ويحتمل ان يكون من النعي الذي هو الخبر بالموت قال
الجوهري يقال نعاه له نعيا ونعيانا بالضم وكذلك النعي على فعيل
يقال جا نعي فلان الناعي الذي ياتي بخبر الموت انتهى والله اعلم

التركيب

يقال قافية البيت هي الكلمة الاخيرة من البيت وهذا هو مذهب
الاخفش كما تقدم ولما حكى هذا القول وكان عنده مرجوحا اضرب عنه وحكى
القول الاخير الذي ارتضاه وهو مذهب الخليل على ما حكى الشريف فكانه
قال ليس هذا الحد للقافية بصحيح بل الصحيح من الاقوال فيها انها
من اول حرف متحرك قبل الساكنين في اخر البيت من الشعر الى انتها البيت
فالقافية على مذهب الاخفش في قول امرئ القيس سقط اللوى بين
الدخول فحومل الكلمة باسرها وعند الخليل على ما حكى الشريف عنه وهو
مراد الناظم من الحساب الى اخره وعلى ما حكي عند غيره من حركة الحا الى اخر
ولا تدخل الحا عند سيبويه من الواو وعند الفرا اللام وعليه تكون حرفا
واحدا بصلته نحو لي في قوله وانثني وبياض الصبح يغري بي وعلى قول
الخليل يكون بعض كلمة نحو ويلوي باثواب العتيق المثقل وكلمة نحو
اذا جاش فيه حمية على مرجل وكلمتين نحو كجلمود صخر حطه السيل من عل
وقوله تجوز الى اله الطاهر ان فاعل تجوز ضمير القافية اي تجوز القافية
المفسرة وتتضمن حرفا تنتسب اليه فيقال قافية لامية او نحوه وذلك
الحرف هو الروي المفسر ويجوز ان يكون فاعل تجوز القصيدة المفهومة
من السياق فيقال قصيدة ميمية مثلا او على حذف مضاف الى ضمير
القافية والتقدير قصيدتها اي تجوز قصيدة القافية ويعلم
ان ذلك الحرف لا يكون الا الاخر لانه لما اشترط لزوم الاتيان بمماثله
او مقاربه تعين ان يكون هو الواجب للاختصاص الذي تكون
الاضافة اليه واما غير الاخير فلما لم يشترط ذلك فيه لم يوجب اختصاصا
ومثال الروي ظاهر لا يخفى كاللام في الابيات المتقدمة قريبا وجميع

حروف

حروف المعجم يصح ان تكون رويا الا حروف المد وهي الالف والواو والياء والاها
الاضمار والسكت والتانيث والا بعض الضمائر في تفصيل يذكر ان شاء الله
وحوله وقوته قال ابن بري وتبعه بعضهم فان كانت الالف اصلية
او منقلبة عن اصل صح كونها رويا وعليه جاءت المقاصير مقصورة
ابن دريد وغيره وهذه القصيدة الخزرجية فان كانت للاطلاق او
بدلا من تنوين لم يكن رويا وتكون الواو والياء رويا اذا تحركا نحو صحا
القلب عن سكر فيا حبذا الصحو انا اذا ما القوم كانوا بخيرة او سكنا
وانفتح ما قبلهما نحو تنسى الرواة الذي قد رووا ونحوه يقال القوم فوق
ها فيهم عما يد لفت على غير شي وربما اجريا مجرى الالف فجعلا رويا
وان لم ينفتح ما قبلهما كقوله وهل نحن الا مثل من كان قبلنا نموت
كما ماتوا ونحيا كما حيوا وينقص منا كل يوم وليلة ولا بد ان نلقى
من الامر ما القوا وكقوله نروح ونغدو والحاجاتنا وحاجة من عاش
لا تنقضي تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي ينبغي ان
يحمل عليه قول الاخر انا ابن حمي حمار الغوثي اذا راوا كريهة يرمون بي
رميك بالذل في قعر الركي والها الاصلية تكون رويا ان لم يشاركها ما
ليس باصلي كقوله ضامر حشاك فان دهرك موقع بك ما تحب من الامور
واذا اتاك من الامور مقدر ففررت منه فنحوه تتوجه فان شاركها
ما ليس باصلي فهو وصل كقوله في اخر بيت تخلفت قلبي لديه ثم قال
في اخر اخر فذاك الوجيه وهاء الاضمار وقد تكون رويا ان سكن ما قبلها
وقيل ان كان حرف مد ولين فان تحرك ما قبلها يكون رويا الا عند
الاخفش وها السكت ان سكنت ما قبلها كانت رويا والا فلا وهاء
التانيث كطلحة ونحوه ان تحركت او سكنت وسكن ما قبلها كانت رويا
واكثر ما توصل المتحرك الساكن ما قبلها بالياء وقد توصل عند المحدثين
بالواو والالف وان تحركت بعد متحرك فلا تكون رويا الا في القليل وتاء
التانيث الساكنة كقامت تكون رويا تحركت او بقيت ساكنة وتحريكها

اكثر وكافا الضمير والخطاب يكون رويا على كل حال والفاضل الطبع بجعله وصلا
وربما يتاكد التزام ذلك ان كانت القافيه مقيدة كقول الخماسية طاف
يبغى نحوه من هلال فهلك الابيات وياء المتكلم يقل جعلها رويا نحو
نار لعامين حديث سنى لمثل هذا ولد تنى امى وقد حمل ما جاء من
هذا على الاقواء ويقل جعل واو الجمع رويا نحو كما حيوا وما لقوا وقد
تقدم وما عدا ذلك من الضمائر يصح جعله رويا كالف التثنية وميم
الجمع وكذا وكذا نون الاثنين ونون التثنية ونون الاناث ونون
الوقاية والنون الخفيفه وقوله وتحريك المجرى يعنى وحركة الردى
سواء كانت ضمة او فتحة او كسرة تسمى المجرى وتقدم وجه التسمية
محرك الروى سرعة جارية مطردة لزوما كاطراد محلها الذى هو الروى
الا فى محال الاقوا والاكفا والاجارة فان تماثلت القصيدة فى الروى
والمجرى فقد وصفا فيها متحاذى المراتب وذلك هو الكمال والا فعيب
وقوله وان قرنا بما يدانى الخ وفى بعض النسخ فان قرنا بالفا وهى احسن
لانها المعهودة فى ابتداء تفصيل الجمل ثم يعطف عليها بالواو واشار
الخ لكل العيب الذى هو لخلاف الروى او لخلاف حركته فى قوافى
القصيدة الواحدة اى ان قرن روى القصيدة بحرف مغاير له فان
كان يقاربه فى الصفة والمخرج فهذا القرن يسمى فى اصطلاح العروضيين
اكفا نحو قوله ابنى ان البر شىء هين المنطق اللين والطعيم لتقارب
النون والميم صفة ومخرجا وقوله اذا ركبت فاجعلونى وسطا انى
صغيرة لا اطيق العنه لتقارب الطاء والدال كذلك وان قرنت حركة
الروى بحركة مغايرة لها فان كانت حركة تقاربها كالضمة مع الكسرة
فهذا القرن يسمى الاصطلاح اقوا نحو قول النابغة افد الترحل غير ان
ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد زعم الغداف بان رحلتنا غدا فه
وبذالك خبرنا الغداف الاسود ثم قال بعد قواف مخفوضات يكاد من الطا
يعقد فهذا معنى قوله وان قرنا بما اى الروى والمجرى والاكفا اجمع الى

قرن

قرن الروى بما يدانيه كما مثلناه وهذا من اللف والنشر المرتب لاول القبيلين
المذكورين وهو الاكفا للروى المذكور اولا فى البيت قبل ورد ثانيهما المذكور
ثانيا فى البيت وهو المجرى وان كان الحرف المغاير للروى المقرون هو به بعيدا
منه فى الصفة والمخرج فهذا الفرق يسمى فى الاصطلاح الاجازة بالزاى
والرا كما تقدم ومثاله قوله ان بنى الجرد اودوا الى وان عندى
انه كبت مسحلى شما تمتع وطاب وخشى فجمع بين البا واللام
والشين وكلها متباعدة وان كانت الحركة التى قرنت بحركة المجرى
بعيدة منها فهذا القرن يسمى فى الاصطلاح الاصراف والسين و
الصاد كما تقدم فذلك كاقران الضمة والكسرة بالفتحة لان بين
الضمة والكسرة من المشابهة ما ليس بين احدهما والفتحة فانها
مع احدهما قبيح جدا قال ابن جنى ومثاله قوله لا تنكحن عجوزا
او مطلقة ولا يسوقنها فى حبلك القدرا فان اتوك وقالوا انها نصف
فان اطيب نصفيها الذى غبرا ومنه عرين من عرينه البيتين على
فتح نون الاخرين وهذا ايضا من اللف والنشر المرتب لرجوع الاجازة
للروى والاطراف للمجرى والى هذا اشار بقوله وبعدا اى وقرن الروى
او المجرى ببعد كل منهما فبعد مخفوض بالعطف عليها ويصح رفعه
على الابتداء اى ويباعد كل منهما المقرون به اجازة فى الاول واصراف
فى الثانى فقوله قرنا بما يدانى اى قرنا بما يباعد هو على التوزيع
والبدل بين كل من الروى والمجرى ويصح ان يكون على الجمع بان يقرن
كل بمخالفة قرينة فيجمع الاكفا والاقوا والاجازة والاصراف فى الثانى
فيتاكد العيب ولم اقف على شاهد الاجتماع والناظم بكلامه فى البيتين
الاخيرين ارتكب نوعا من قبيح القافية وهو التضمين كما سياتى بيانه
ان شاء الله تعالى لان البيت الثانى محتاج للثالث لان يدانى صلة ما
وجملة فذا جواب وان قرنا فاستعمل نوعا من المعية وهو فى مقام بيان
نوع الحرمنه وعلى مثل هذا الحال يقول لسان المقال لا تنه من خلق

وقوله والكل اى من نوع المخالفة بالقريب والبعيد فى الروى ونوعيهما
فى المجرى وهى الاكفا والاقوى والاجازة والاصراف معيب جميع ذلك او متقى
فيجتنب الا ان الاقوى قال ابن برى كثير فى اشعار العرب ونقل عن صاحب
العمدة انه جائز للمولدين قال ابن برى كثير وال فى كلمات البيت الاول للعهد
وهى فى كلمات ما عداه للحقيقة الا الكل فان دخولها عليه جائز وتنكير
روى للحقيقة وفى البيتين الاخيرين للعهد اللفظى كما ترى فى الاعراب
وفيهما اللف والنشر كما تقدم والله اعلم **الاعراب** قافية البيت مبتدا
والاخيرة خبره على حذف الموصوف اى الكلمة الاخيرة وبل حرف عطف اما بعد
النفى المقدر كما قدمنا اى ليست القافية الاخيرة بل كذا او بعد موجب للرجوع
والمحرك والساكنين صفتان لموصوف محذوف اى الحرف والحرفين وحذف الموصوف
مع هذين اسهل من حذفه مع الاخيرة لان من شرط نيابة الصفة عن
الموصوف اختصاصها به والاولى ان يجعل من المحرك خبر لمبتدا محذوف
تقديره بل قافية اى مبتداء قافية من المحرك وبانى يتعلق الى انتهى
وقبل اما معمول للمحرك او فى موضع الحال منه وجملة تجوز رويا حال من ضمير
القافية الكاين فى الخبر وحرفا تجوز رويا حال من ضمير القافية الكاين فى الخبر
وحرفا عطف بيان من روى عند من اجازه فى النكرات وجعله بعضهم هنا
متعينا لما فيه من الكشف كالنعت ولا يتعين لان البدل قد يكشف بل لا بد
فيه من زيادة بيان عند المحققين واشار اليه سيبويه فهو اما من عطف
بيان من رويا كما تقدم او بدل منه وجملة انتسبت له صفة فى المعنى لقافية
لكنها جرت على غير من هى له وهو حرف فكان حقه ان يبرز الضمير فيقول
انتسبت هى له لكنه لم يات به لامن اللبس على مذهب الكوفيين وضميره له
عايد على حرف وتحريكه مبتدا والمجرى خبره والجملة مستانفة لا محل لها
من الاعراب وما فى بما اما موصول اسمى اى بالحرف او بالحركة التى يدانى او
نكرة موصوفة اى بحرف او حركة تدانى وذا مبتدا والاكفا خبره والاقوا خبر
مبتدا محذوف دل عليه المتقدم اى وذا الاقوا والواو للتقسيم كا حدها

او

١٨٤

او فهى اذا عاطفة جملة مقترنة بالفا فى التقدير على جملة مثلها ولا يصح ان
يكون عطفت الاكفا عطف مفرد خبر على مثله لان ذا المشار به من صفة
الروى المخبر عنه بانه يوصف بالاكفا الذى هو من صفاته فلا يعطف على
خبره الا ما يكون من صفاته والاقوى انما هو من صفات حركاته لا يقال الصفة
الصفة صفة لانا نقول ذلك من جهة المعنى والكلام هنا فى تعريف الاصطلاح
المميز بين حقيقتين وهو من باب التسميات وجملة فذا جواب ان قربا
فى البيت قبله وكذا المعطوفة عليها الا انا قدمنا ان قوله قربا هو على التوزيع
وان جمعا فى المميز ونظيره فى الجملة ما قدر فى قوله تعالى وقالوا كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى وبعده ان كان مخفوضا فاما بالعطف على
ما من عطف المفردات الا ان فيه شبه العطف على عاملين فان الواو عطفت
بعد على ما والجملتين الابتدائيتين المقدرتين على مثليهما وببعده
فذا الاجازة وذا الاصراف على ما قدرنا فى الجملتين قبل على راى من اجاز
مثل هذا العطف من النحاة واما من عطف الجمل وبتقدير الجار ليعد الفعل
والعامل فيه بعد الواو اى وان قربا ببعده وجاز حذف الجار وابقاء عمله
للعطف على مذكور مثله وبعدا ان كان بمعنى مباعد فلا تاويل فى ضميره وان
كان بمعنى بعيد فالمعنى بالبعيد منه وانما افرد الضمير ولم يقل ببعدهما
لان المعنى على العطف باو وكما قدمنا فالمعنى قرن احدهما ببعده وتقدمت
الاشارة الى اعراب الاجازة والاصراف ولا يخفى ما فى كلامه من التعقيد والخل ...
فوصلا بها لينا وها النفاذ والـ ... خروج بذى لين لها الوصل قد قفا
وردف فمعروف التى قبل الروى لا ... سوى الف معها المحرك حذ وخا
وتاسيسا الهاوى وثالثة الروى اى ... من كلمة او اخر اضمار ما تلا
وصلا اللايق هنا بمعناه اللغوى الالحاق قال الجوهرى الوصل وصل الثوب
والخف وفى الحديث لعن الله الواصلة والمستوصلة فالواصلة التى تصل
الشعر والمستوصلة التى يفعل بها ذلك والموصل ما يوصل من الحبل انتهى
وتقدمت المادة وهو فى الاصطلاح على ما ذكر الناظم وصل حرف الروى

اجمع

الليس

المفردات

حرف لينا او هاضميرا وكانت او اصلية وحرف اللين هو الالف بعد فتحة والواو
بعد ضمة واليا بعد كسرة ووجه تسمية هذا الحرف وصلا بين لانه شى ينبغى
منقول من مصدر والفيه للغلبة **لينا** قال الجوهرى ضد الخشونة لان الشئ
يلين لينا وشى لين ولين مخفف منه والليان بالفتح مصدر امن اللين
وهو فى ليان من العيظ اى نعيم وخفض وليّنته والنته صيرته لينًا
واليذته ايضا على التمام كاطلته واطولته والليان بالكسر مصدر لاينته
ملاينة وليانا واستلانا عده لينا وتلين تملق انتهى ووجه تسمية
حروف العلة لينا ان الصوت يلين معها ولا يخشن **ها** ممدود منون حذف
الناظم تنوينه ضرورة نحو ولا ذاكر الله الا قليلا بنصب اللفظ الكريم
وقرئ احد الله بلا تنوين وقال الجوهرى الها من حروف المعجم والزيادات
وتاتى للتنبيه وعوضا من واو القسم لاها الله وكناية عن الغائب
ضربه والغائبة ضربها وللتانيث ويوقف عليها بالها الاطبا فانهم
يقفون بالتاء ويقولون طلحة وللندبة فى الوقف لبيان الحركة نحو لدويكه
من الهمزة نحو هراق انتهى **النفاذ** بنقط الذال المضى والخروج قال الجوهرى
نفذ السهم من الرمية والكتاب الى فلان نفاذا ونفوذا وانفذته والتنفيذ
مثله ورجل نافذ من امرأة اى ماض وامرنا فذ مطاع وانى ينفذ ما قال
اى بالمخرج منه وطفته لها نفذ اى نافذه انتهى وفى الاصطلاح حركة هاء
الوصل علم منقول من مصدر والفيه للغلبة ووجه التسمية ان حركة
الها منفذ الى الخروج ويلزم اطرادها كالنافذ فى امره ويصح ان يكون
بالذال المغفلة بمعنى التمام الخروج ضد الدخول قال الجوهرى خرج خروجا
ومخرجا وقد يكون المخرج موضع الخروج والاستخراج والاستنباط وخرجه
فى الادب فتخرج وهو خريج فلان بمعنى مفعول كعتيق ورجل خرجه
والجيد الهمزة كثير الخروج والولوج انتهى وهو فى الاصطلاح حرف اللين
الناشى عن حركة هاء الوصل التى هى النفاد الفا او واوا او ياء فهو علم
منقول من مصدر والفيه للغلبة ووجه التسمية ان حرف اللين

محل

محل خروج من البيت فكانه من باب تسمية المحل باسم الحال نحو ففى رحمة
الله هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها محل الرحمة وما ذكر الناظم فى
تفسير النفاذ والخروج هو المعروف وفى واضح الزبيدى النفاذ حرف
اللين بعد الهاء وهو الخروج قال ابن السيد هذا لا يعرف قال ابن جنى سمى
النفاذ لنفوذه حركة هاء الوصل الى حرف الخروج لان هاء الوصل ان سكنت
لم يحتج لخروج يتبعها كالروى المقيد وان تحركت اشبهت المطلق فاحتاجت
الى حرف خروج لحاجة الروى المطلق الوصل وينزل الخروج من الهاء منزلة
الوصل من الروى المطلق كما سميت حركة مجرى لجرى الصوت فيها واستطالته
حتى اتصل بالوصل سميت حركة الها نفاذا الصوت بها الى الخروج ونفوذ
شى لشئ كجريانه اليه فى المعنى قال ابن جنى ايضا انما سمى نفاذا لان نفوذ الا
باب النفاذ يستعمل فى الحركة والمضار النفود فى المقطع والسلوك فالنفاذ
اشبه بهذا المعنى ولم تختلف العرب فى لزوم هذه الحركة واطرادها كما وقع
فى المجرى **لها** اصله المد وقصره ضرورة واضافها الى الوصل **قفا** تبع وتقدم
معناه **ردفا** قال الجوهرى الردف المرتدف خلف الراكب واردفته اركبته
معى وذلك الموضع رادف وكل شئ تبع شيئا فهو ردف وامر له ردف اى
لا تبع والردف فى الشعر حرف ساكن من حروف المد واللين يقع قبل حرف
الروى ليس بينهما شئ فان كان الفا لم يجز معها غيرها وان كان
واوا جاز معها الياء والردف الكفل والعجز والرديف المرتدف وردفه
بالكسر تبعه ونزل بهم امر فردف لهم اخر اعظم منه انتهى وما فسره به
الجوهرى فى الاصطلاح اخص مما فسره به الناظم فسره بحروف اللين وهى
اعم من حروف المد لانها تتناول الواو والياء المفتوح ما قبلهما فلو لم يذكر
الجوهرى المد كان كلامه هو شرح كلام الناظم الى قوله معها سوا فهو علم منقول
من اسم جنس والفيه للغلبة قال ابن برى الردف مد ولين او حرف لين
قبل الروى ليس بينهما حائل ماخوذ من ردف الراكب لانه خلف الروى انتهى
فكلامه ككلام الناظم وتبين من كلامه وجه تسميته ردفا تنبيه

قول الناظم في الردف فحروف اللين جنس لدخول الواو واليا المفتوح ما قبلهما
واما قوله في الوصل لينا وفي الخروج بذي لين فمن تسمية المقيد باسم المطلق
لان مرده حرف المد واللين فلا يدخل الواو واليا المذكوران **التحرك** مصدر تحرك
والمراد به الحركة كما تقدم له في قوله وتحريكه وقيل اطلق التحرك على الحركة مجازا لانه
يكون بها وهي الحركة الكاينة قبل الردف المسماه حذوا واليها اشار بقوله
حذوها وقد تقدم معنى الحذو لغة وقال ابن بري الحذو حركة الحرف الذي
قبل الردف لان الشاعر يحذوها في القوافي ليتفق الارداف وحكمها في الاطراد
والاختلاف حكم الردف فان كان الردف الفا فلا يكون الا فتحة لان الالف لا
يكون ما قبلها الا مفتوحا وان كان واوا اويا فحيث جاز تعاقبهما جاز
اختلاف الحذو انتهى ومعنى يحذوها اي يفعل مثلها ويسنح منوالها
ويقتدي بها او يجعلها بحذا الردف وباقي الفاظ البيت تقدمت وذا
اشارة الى التحرك بحذ يسمى هذا التحرك وحرف تنوين حذ وضرورة وذهب
الشراح الى انه اشارة الى الردف تاسيسا مصدر اسس البنا قال الجوهري
الاس والاساس والاسس مقصور منه اصل البنا وجمع الاس اساس
كعس وعساس والاساس اسس كقذال وقذل والاسس اساس كسبب
واسباب واسست البنا تاسيسا وكان ذلك على راس الدهر بتثليث
الهمزة اي وعلى قدمه ووجه التاسيس في القافية هو الالف التي
ليس بينها وبين حرف الروي الا حرف واحد كقول النابغة كليني لهم
يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب فلا بد من هذه الالف التي
اخر القصيدة انتهى وما فسره به في الاصطلاح هو ما فسره به الناظم مع
زيادة قوله من كلمة الخ وهو التاسيس الذي هو الجوهري التاسيس اللازم
هو الحرف الهاوي وهو الالف لان تلك الصفة خاصة به الكاين قبل حرف
الروي بحيث يكون الروي تاليا ثانية ومعلوم ان ذلك لا يكون الا اذا فصل
بينهما حرف واحد وسواء كانا ذلك الالف والروي من كلمة واحدة
او من كلمتين والروي ضمير اسم سبق الا انها اذا كانا من كلمة فهو الذي

يلزم

يلزم في القصيد وهو عن الجوهري وان كانا من كلمتين والروي مضمر فهو
تاسيس غير لازم وفي معنى كون الروي ضميرا كونه بعض ضمير لان الحكم
واحد والتخصيص هذا الحد انه يقول التاسيس الف ثالثة الروي من كلمة
او من اخرى والضمير للروي ضمير لمتلوه ويريد او بعض ضمير فبدخله
العناية في الحد وفيه ايضا الترديد بين نوعين فهو علم منقول من مصدر
والفيه للغلبة وقال ابن بري التاسيس الف يكون قبل حرف الروي بينهما
حرف ماخوذ من تاسيس البنا لان الشاعر يبني على القصيدة **الهاوي**
اسم فاعل من هوى قال الجوهري الاصمعي هوى بالفتح يهوي هويا سقط الى
اسفل وكذا الهوي في السير اذا مضى وهوى والهوي بمعنى وهويت
الطعنة فتحت فاها انتهى وهو هنا صفة خاصة بحرف الالف واختلف
في سببه وصفه بالهاوي فقيل لان مخرجه اتسع بجريانه في هوى الفم
وقيل لانه يهوي في الفم فلا يعتمد على اللسان على شي منه وقيل لانه ضعف
لاتساع مخرجه لهذا الصوت اشد من اتساعه لغيره فيشبه على الاول
والثالث ان يكون من فتحت الطعنة فاها وعلى الثاني من السقوط
وعدم التماسك وعلى الثالث ان يكون مقلوبا من الواهي قال الجوهري
وهي الحايط ضعف وهم بالسقوط اخرا اصله اخرى فعلى محذوف الالف ضرورة
الاخر بالفتح اخر الشيئين اسم على افعل والانثى الاخرى فيه معنى الصفة لان افعل
من لا يكون الا في الصفة والاخر جمع الاخرى تانيث اخر وهو غير مصروف ومنه
فعدة من ايام اخر لان افعل الذي جمع ولا يونث ما دام نكرة انتهى **اضمارا**
مصدر اضمر والمراد به الضمير او المضمر من اطلاق المصدر على المفعول قال الجوهري
اضمرت في نفسي والاسم الضمير والجمع الضماير والمضمر الموضع والمفعول ومراد
الناظم المضمر عند النحاة ووجه التسمية بين وتقدير كلامه او من كلمة اخرى
هي مضمر او هي ذات اضمار **تلا** تبع وتقدم عند قوله فالموفور ويتلوه **التركيب**
وصلا عطف على روي وعطفه بالفاء المقتضية للترتيب تنبيها على ان
حرف الوصل بعد حرف الروي وضميرها عايد على الجري باعتبار المعنى لانه

حركة وقال الشريف عايد على حركة المجرى المفهومة من الكلام ووافقه بعضهم
على عوده على حركة المجرى واعترض قوله مفهومة من الكلام فقال بل هي مذكوره
فيه معبر عنها بلفظ المجرى او التحريك وليس ذكر المعنى يذكر المجاز وانما من ذكره
صريحا والمفهوم من الكلام ما لا يذكر فيه لفظا بل معنى لحذفه او لاستلزام المصرح
به له وان لم يكن محذوفا انتهى والصواب ما ذكرناه من عوده على الحركة نفسه
حقيقة لا على حركة المضافة اليه فانه نفس الحركة والشي لا يضاف الى نفسه
الا بتسامح ولا مجاز في اللفظ وتفسيره المفهوم بما ذكره لا يسلم له الحصر فيه لا باعتبار
اللغة وهو ظاهر ولا باعتبار الاصطلاح الاصولي او النحوي بل هو اعم مما ذكر
فيتناول ما اشار اليه الشريف ومعنى كلام الناظم ان القافيه تجوز رويا
ثم تجوز وصلا وهو ما وصل بحركة الروي المسمى بالمجرى من احد حروف اللين
الثلاثة اوالها اصلية كانت او ساكنة او متحركة والواو في وها للتقسيم
نحو الكلمة اسم وفعل وحرف لا للجمع فمثال الوصل بالالف لو كنت من مازن
لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا فالنون روي وحركتها
مجرى والالف وصل ومثل الشريف بقوله اقلي اللوم عاذل والعتابا
فالبا روي وحركتها مجرى والالف وصل وانشده ابن بري على الالف
بدل من التنوين والقافيه مقيده والوصل انما يكون مع اطلاقها للترنم
ومثال الواو سقيت الغيث ايتها الخيام ومثال اليا كما زلت الصفواء
بالمتنزل ومثال الهاء الساكنة فما زلت ابحوله واخاطبه والمتحركة
قول ذي الرمة يصف بيضة النعامة وبيضا لا تحاش منا ولها اذا ما
زيل منا ذويلها اي زيل قلبها من الفزع قال ابن بري وبعض العرب
يتركون الترنم في الانشاد فلا يصلون القوافي فمنهم من يبدل من حرف
الاطلاق نونا ليسمونه تنوين الترنم نحو ما هاج احزانا وشجوا قد شجا
واقلي اللوم عاذل والعتابن ومنهم من يجري في الشعر مجرى الكلام فيقف على
القوافي بالاسكان فيحذف الوصل ولو كان من نفس الكلمة نحو يا دار عبلة
بالجوا تكلمي فان كان الوصل الفا يوقف عليها في الكلام او ضمير او ها التي يحذف

اتفاقا

اتفاقا وحكى الاخفش حذف الها انتهى وقوله النفاذ الخ اي النفاذ الذي
هو حركة هاء الوصل فالنفاذ مبتدأ والخروج معطوفا عليه قد قفا خبرهما
وانما قال قفا بافراد الضمير دون قفيا معاملة لضمير الاثنين معامله
ضمير الواحد وقال في التسهيل ان ذلك ياتي دون افعل التفضيل
قليلا وانشد منه في الشرح اخو الذيب يعوي والغراب ومن يكن
شريكيه يطمع نفسه كل مطمع فافرد الضمير ما واكانه قال ومن
يكن هذا النوع او من ذكرت انتهى قلت ولا حجه فيه لاحتمال ان يكون
راعى لفظة من قال بن هاني ومنه بها العينان تنهل والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها على راي ومنه عند الفرا فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى وعن اليمين وعن الشمال قعيد وكان يرى من ذلك
قوله وكان في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت ولو رضيت
يداي بها وصنت لكان على للقدر الجبار وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
عافني في سمعي وبصري ما ابقيتني واجعله الوارث مني قال الزمخشري
يحتمل ان يراد به ما ذكروان يكون لملازمة السمع والبصر انتهى فقريب
من هذا التاويل الخضر من تاويل الزمخشري في تاويل الشريف وغيره كلام
الناظم فانه قال قفا ولم قفيا وهو ضمير النفاذ والخروج لانهما لما كانا متلازمين
صيرهما كالشي الواحد فعاملهما معاملة المفرد انتهى ولها الوصل متعلق
بقفا ولما ضعف عامله عنه لتقدمه عليه لاجل القافية قوي باللام الزايدة
واما بذي لين فجعله الشريف متعلقا بالخروج ووجه غيره بانه وان كان
اسما اصطلاحا لكنه مصدر في الاصل ولا ينفك عن رايحة الفعل وقد
قال ابن جني في قول الشاعر ولولا سلاحي عند ذلك لجاء ان عند معمول
لسلاحي لما فيه من معنى قوتي مع انه ليس بلفظ الفعل فاحرى الخروج
الدال على الفعل بحروفه اصلا انتهى قلت وسلاحي ايضا فيه حروف الفعل
اصلا اذ هو بمعنى تسلحي فلا احروية فاجاز هذا الوجه كونه بذي زايد
فلا تتعلق قال من جنس ما زايد في المبتدا لان الخروج معطوف على المبتدا

الذى هو النفاذ ذو على هذا التقدير عطف بيان من الخروج لا بدل او يتعلق
بمحذوف صفة للخروج لانه معرف بال الجنسية فاشبه النكره انتهى وقال
الشريف وغيره ان قوله بذى لين تفسير للخروج قال الشريف وانما لم
يفسر النفاذ كما يفسر الخروج لكنه معرفا وما اليه لانه لما ذكر ان النفاد
والخروج تابعان لها والوصل وقدم النفاد فى الذكر وترتيب الذكر عنده
معتمد حسبما تقدم فى غير موضع علم ان الذى مقدم حروف اللين بعد
الها ليس الا الحركة انتهى وبسطه غيره فقال لما قال فوصلا بها علم ان
كلامه فى الروى المحرك وفسره باللين والها فاللين ساكن ابدا والها الساكنة
كاللين والمحركة يلزم بعد حركتها لينة لتوقف ساكن ولما فسر الخروج بذى
لين علم ان النفاذ حركة الهاء لان نسبة الهاء منها نسبة الروى من حركته
ووصله ويتاكد بالترتيب الذكرى الذى هو عمدته انتهى ويمكن ان يكونا
خبر النفاذ والخروج بذى لين اى كاينان بذى واليا بمعنى فى وكينونتهما
فى ذى اللين لكون احدهما حركته والاخر نفسه ولما كان الحرف انما ينشا عن
حركة الهاء وجب ان يكون مسابقة ويتعين لها الاول من اللقبين المذكورين
وهو النفاذ بتقديمه فى الذكر ويتعين الثانى للثانى وهو الخروج اعطاء الاول
فى الذكر للاول فى الترتيب الطبيعى ويحتمل ان تكون اليا سببية اى كاينان
بسبب ذى اللين المسمى بالخروج وهما ايضا حركة وحرف ضرورة كونها الوصل
فى هذا المقام متحركة والوجه الاول فى اليا اظهر واوضح واسلم من الاعتراض
وقد قفا على هذا الوجه جملة حالية من ذى اللين وعلى هذا الوجه لم تخص الناظم
للخروج بالتفسير فمثال وصل هذا الوصف بالالف قوله عفت الديار محلها
فمقامها ففتحة الها هو النفاذ والالف للخروج ومثال وصلها باليا تجرد المجنون
من كسائه فكسرة الها نفاذ واليا خروج ومثال وصلها بالواو بلد عامية اعماؤه
فضمة الها نفاد والواو وقوله وردفا اى معها عطف ايضا على روى ايضا
القافيه رويا ولما لم يكن فيه ترتيب عطفه بالواو وكذا والا يصلح عطفه على
وصلا لئلا يقتضى الترتيب كما اقتضاه المعطوف عليه وذلك المردف الذى

تجوزه

تجوزه القافية هو حروف اللين ردفا لم يلزم ان يكون مثل ذلك الحرف هو الردف
فى جميع ابيات القصيدة بل حرف اللين من جنسه الا اذا كان الردف الفا فانه
فانه لا يكون سواه ردفا معه فى القصيدة وهذا معنى قوله لا سوى الف معها
اى ولا يجتمع فى الردف سوى الالف الذى هو الواو والياء مع الف ولما استثنى
هذه الصورة علم ان الواو تعاقب اليا فى الردف وبالعكس ويعلم كون الردف
متصلا بالروى من كلام الناظم من حيث انه اضاف القافية وهى على ما تقدم
من اول متحرك قبل الساكن الاول من ساكنى الكلمة الاخيرة ومعلوم بالاستقرا
ان ذلك الساكن لا يكون الا متصلا بالروى قبله وليس قول الناظم قبل الروى يدل
على الاتصال لان القبلية اعم من المتصل وقال بعضهم يعلم ذلك من كلامه فى
البعدية لانه بدا فيها بما يلى الروى الاخر فيتقيد القبلية بما يليه الى اول ويعرف
ايضا من اشتقاقه فيكون خلف الروى مباشر الردف انتهى ولا يخفى ضعف
الماخذين ولا ضعف ان يقال فيو خذ من قوله فى التاسيس وثالثة الروى
متعين ان يكون الروى ثانى الردف لاحتمال ان يكون رابعه لا سيما مع قوله
او اخرى وقوله المتحرك حذو وذا اى المتحرك الذى نشا عنه الردف وهى الحركة
التى قبله حذو وهذا المتحرك اى يسمى حذوا والذى يدل على انه اراد هذه المتحرك
كون حرف اللين لا يكون ما قبلها الا متحركا وعن حركته نشات وقال الشريف
المتحرك حذو وذا اشارة الى ان الحركة قبل الردف تسمى حذوا ولم يعين الناظم
الحركة التى تسمى حذوا وما هى لكن اما اليه بقوله حذو وذا فان الاشارة
بذا الى الردف ولا حركة تحاذى الردف وتكون تابعة لحروفه الا هذه الحركة
ولكونها محتذاة على جنسه لا لف ابدا او واو او يا فى الاكثر سميت حذوا
وتعين انها حركة للحذو وان القافية من المتحرك قبل الساكن الاول الحاضر
وهذا الساكن حرفه الردف فالقافية مثلا حذو من قوله جرداء
مفروقة اللحيين سرحوب فحركة البنا قد تقدم انها المجرى فلم يبق للحذو
الا حركة ما قبل الردف وكذا ان وصل الروى بالها فى مقامها بحركتها الوصل
النفاذ فبقى ما قبل الردف للحذو انتهى ببعض اختصار وقال بعضهم

الاشارة بذالى الردف وتحركه باطل فالحرف حركة ما قبله وتصح اضافتها
للردف للنسبة عنها ومصاحبته لها والى ما قبلها لكونه محلا لها والمعنى
حركة ما قبل الردف لاغيرها لان ذلك الردف لايصح ان يكون من غير حركات
القافية لان كلامه انما هو فى حركاتها ولامن حركات ما بعد الروى لانه ضد
الردف وقد فرع منه فتعين ان يكونا من حركات ما قبل الروى ولم يبق
من حركات القافية الا حركة ما قبل الردف فتعين للحذو ولا يقال يحتمل
ان يريد حركة الروى وتسميته اياها مجرى لا يمنع ذلك لاحتمال تخصيصه
بغير المردوف من باب تقييد المطلق وتخصيص الحذو بالمردوف لانا نقول
اجيب عنه بان فى كلامه ما يرشد الى انها حركة ما قبل الردف لقوله حذ
وذا وما بعده الردف انه مجاز للردف فانه الروى فاصل وحركته
مقدرة بعده لامعه على الاصح فى المسئلة وحركة ما قبل الردف محاذيه
للردف لتقديرها بعده فهى مباشرة للردف وهذا حسن لو صح كون الحركة
بعد الحرف وقوله الاول انه من تقييد المطلق بعيد لان هذه الالقاب
اعلام او كالاعلام وان امكن تقييد حكمها فلا حذوى له لعدم قصده
والسوال الساقط من اصله اذ لا خل الناظم بحركات ببعض حركات
القافية وهى حركة ما قبل الردف وهذا فاسد على مذهبه انتهى ببعض
اختصار ولا خفا ما علل به سقوط السوال وتظافر جميعهم على ان ذا
اشارة الى الردف ولاخفا بما فى شروحاتهم من التكلف مع انها كلها
راجعة الى شرح واحد والشرح الذى اقتضيناه اسهل لا تكلف فيه ومثال
الردف بالالف الاعم صباحا ايها الطلل البالى فالالف ردف وفتحة البا
قبله حذو ومثاله بالواو وجرداء مفروقة اللحيين سرحوب فالواو ردف
وضمة الحاء حذو ومثال معاقبة الواو واليا فى قصيدة صحا بك قلب فى
الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب تكلفنى ليلى وقد شط
بينها وعادت عواد بيننا وخطوب ولا تعاقبها الالف لكثرة مطلها
وعدم مجانسة الفتحة للضمة والكسرة ولذلك انكر المبرد رواية

من

من روى حنين تحكى فقدت حجيرها فهى تنادى يا بنى وابناها ومثال
الردف بحرف اللين والواو يا ايها الراكب المزجى مطيته سايل بنى اسد
ما هذه الصوت وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولا هدكم انى انا
الموت ومثاله باليا لعمرك ما امرى اذا ما سبتنى اذا لم يقل بطلا على وميْن
ولكنما يجرى امرى تكلم استه ضافى مه اذا ما الرماح هوينا وتجوز تعاقبها
ايضا كنت اذا ما جيته من غيب شم راسى وشم ثوبى ولا يشترط فى الردف
كونه من كلمة الروى بل يلزم وان كان منفصلا عنه لقرب مكانه منه بخلاف
التاسيس كقوله اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها فلا يك تصلح الا له
ولم يك يصلح الا لها وانما سهلت الهمزة فابدلت الفا جاز ان يكون ردفا
كقول امرى القيس وصم صلاب ما يقين من الوجى كان مكان الردف
منه على رال وقد اغتدى والطير فى وكناتها كغيث من الوسمى رائده حال
والرال مهموز فرخ النعام وسهل قال ابن برى وهذا الارداف انما تستعمل
حيث نقص من جزء القافية حرفا او زنتها ونقص ساكن وحركة او حيث
يلتقى فيه ساكنان ولا يعد فى النقصان ما المعقود الزحاف فالاول وما كل ذو
نصحه بلبيب والثانى جرداء مفروقة اللحيين سرحوب والثالث كل عيش
صائر للزوال وانما لزم الردف فى مثل هذا ليقوم المد فيه مقام ما نقص من
القافية او مقام حركة تفصل بين الساكنين وما لم ينقص منه ما ذكر او ما لم
يلتق فيه ساكنان فانما يلزم الشاعر ردفه ان شاء استحسانا للمد الصوت
كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
واجاز سيبويه الردف حيث النقصان المذكور لان الوزن القائم بالحرف
الصحيح قيامه بحرف العلة وانشدوا ولقد رحلت العيس ثم زجرتها
قدما وقلت عليك خير معد وعليك سعد ابن الضباب بصحبتى يسبل الى
سعد عليك بسعد وقوله تاسيسا وهو الالف الهاوى وثالث الحروف
من هذا الالف الذى هو التاسيس الروى اى ان التاسيس قبل الروى
بحرف والروى اما من الكلمة التى منها التاسيس او من كلمة اخرى لكنه ضمير

ماتلاه من الاسماء اوبعض ضمير ماتلاه وقد تقدم ان دلالة كلام الناظم على ان
كونه بعض ضمير ماتلاه مصحح لكون التاسيس من غير كلمة انما هو من تقييد
من يشرح كلامه والا فظاهر كلامه اشتراط كونه جملة ضمير نعم لما كان المضاف
اى الشئ كالجزء منه وحكم البعض حكم الكل اكتفى الناظم بذكر الكل وقال
بعضهم اضمار بدل من اخر اى بدل كل من كل وما موصولة او نكرة موصوفة
والتقدير ضمير تبع هو التاسيس او تبعه التاسيس وذلك الاسم ما عبر من
الاسماء الظاهرة بضمير المتكلم او غائب او مخاطب وان ضبط اخر بصيغة
الجمع على ما صححه الشريف لسبك كلامه بعد ان يوخذ ان من كلمات التاسيس او
من كلمات اخر ذوات اضمار سما ثبت التاسيس ولم يتضح ضبط اخر على اخرى
وكلاهما ضرورة بحذف الف اخرى او بحذف همزة القطع وكل منهما له اصل
مشهور انتهى والله اعلم قلت وما نقل عن الشريف انما داليه الشريف فى اخر
كلامه على البيت واشار الحانه تقدم ولم اره فى النسخة التى طالعت منه
الا فى اخر كلامه ولا يخفى ما فيه من التكلف ومفهوم كلامه ان الروى اذا
كان من كلمة اخرى وليس جملة ضمير ولا بعضه لم يكن الالف المنفصلة عنه
قبله تاسيسا وظاهر كلام الناظم ان التاسيس اذا كان من كلمة الروى
مساو يا له اذا كان منفصلا بشرطه وليس كذلك لانه مع الاتصال لازم
ومع الانفصال غير لازم فمثال التاسيس من كلمة قول النابغة هاجك
من اسماء رسم المنازل بروضة نعمى فذات الاحاول وقول زهير ايضا صحى
القلب عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصبا ورواحله وذكر الشريف
ان من شرطه التاسيس ان يكون من كلمة الروى ومتى انفصل عنه وليس
بضمير ولا بعضه لم يكن تاسيسا كقول عنترة ولقد خشيت بان اموت
ولم تدر للحرب دائرة على ابنى ضمضم الشاتمى عرضى ولم اشتمهما
والناذرين اذا لم القهما دمى فالف الفهما ليس بتاسيس وان كان الروى
ضميرا او بعضه جاز كون الالف تاسيسا وغيره فالتاسيس نحو قوله الا ليت
شعرى هل يرى الناس ما ارى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا بدا لى انى

لست

الى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقوله فان شئتما
الحقتما و نحقا وان شئتما مثلا بمثل كما هما وبرى مثلا بمثل كلاهما وان كان
عقلا فاعقلا لاخيكما بنات مخاض والفصال المقاد ها الف كما تاسيس
لكون الروى ببعض ضمير وهو ميم هما ومثال غير التاسيس قوله لو كنت
جا لسقيتها فيه او قاصدا وصليتها بتوبيه قال الشريف وهذا الذى
اراد الناظم بقوله او اخر اضمار ما تلا وعلة كون الالف المنفصلة لا تكون
تاسيسا مع غير الضمير امران بعدها عن حرف الروى الموجب ضعف الاعتداد
بها مطلقا لولا قوة لينها واستطالتها الثانى انفصالها فتقوم كلمة الروى
بنفسها ولا تحتاج الى الالف والحقها الالف سنه واعتبرت مع الضمير لانه
منوط بما قبله جار مجرى بعضه وكذا لا يستانف الضمير دون تقدم
مظهر والى هذه العلة اشار الناظم بقوله اضمار ما تلا اى ان حرف الروى
لما كان ضميرا كان كبعض ما تتلوه الكلمة التى هو فيها لعود الضمير عليه انتهى
وقد اضطرب كلامهم فى هذا التاسيس المنفصل فظاهر كلام الناظم انه لا يكون
تاسيسا الا اذا كان الروى ضميرا خاصة وظاهره انه تاسيس لازم كالمتصل
لانه غاير بينه وبين المنفصل ان كان الروى ضميرا وزاد الشريف وهو ظاهر
ما نقل عن الذيم ان يكون بعض ضمير الا انهما صرحا بان التاسيس حينئذ
ليس بلازم خلافا لظاهر كلام الناظم وظاهر كلام الناظم والذيم وصرح به
الشريف ان المنفصل وليس الروى ضميرا ولا ليس بتاسيس وظاهر كلام ابن برى
ان المنفصل عن الضمير وغيره لا يكون تاسيسا الا اذا اختاره الشاعر ويكون
من لزوم ما لا يلزم ونصه وشرطه لزوم الف التاسيس ان يكون مع الروى
فى كلمة واحدة ومتى انفصلت عنه ولم تلزم فان تبرع الشاعر بلزومه مع
الانفصال فمن لزوم ما لا يلزم كقوله الا ليت شعرى البيتين وهى قصيدة
كلها موسسة واستحب بعض المتاخرين التزامه حيث يكون الراوى فى كلمة
بعضها الاعلال كقوله فقلت لعمرو صباحا اذا رايته ونحن على حوض رفاق
عزى سراع عوى الديب سرو عليه بنا بعضهم قوله اذا عبس الى النواضح

قد لعاب النواضح انتهى وكان حقه ان ياتى ببيت اخر مع قوله فقلت لعرو
ليظهر التاسيس وان كان الروى رابعا من الالف لم يكن من التاسيس
فى شىء بل هو من لزوم ما لا يلزم بلا خلاف وثمرة الخلاف فى العبارات المتقدمة
تظهر فى المخالفة فيحصل سناد التاسيس اذا كان من كلمة وينتفى اذا
انفصل وليس الروى ضميرا ولا بعضه ويحتمل ان يرجع الامران مع الانفصال
والضمير او بعضه تنبيه قدم الناظم الكلام فى الروى لانه اللازم للقافية
وغيره من لزوم ما لا يلزم وما ذكر بعده قد ينفك عنه بجعله مضافا اليه
بالبعدية كالوصل والخروج وبالقبلية كالردف والتاسيس وقدم ما يتعلق
به بالبعدية لتعلقه بحركة المجرى فكانه من تمامه والتنكير فيما وجد من
الفاظ الابيات الثلاثة للحقيقة مع احتمال النوعية فى الالف فى كلمة او
اخرى فانها للجنس او النوعية او التوحيد وال فيما اشتملت عليه الفاظ
الابيات الثلاثة للحقيقة لا التحرك فانها فيه للعهد المعلوم بالفعل وفى
الابيات الثلاثة اطناب لان فى كل منهما ايضاحا بعد ابهام لما اشتملت عليه
من الابدال او التفسير وفى الهاوى نوع من الايجاز لانه صفة قامت
مقام موصوفها وكذا اواخر وتقدم لها الوصل على عامله لاجل القافية
والنفاذ والخروج من النشر بعد اللف المعلوم وفى كل من البيتين الاولين
للجمع **الاعراب** فوصلا تقدم انه وصل عطف على رويا بالفاء لانه بعده
وانه ضمير بها عايد على المجرى والبا للالصاق وهى متعلقة بوصلا
ولينا بدل من وصلا وعطف بيان عند من اجازه فى النكرات ولا يتعين
هنا ايضا خلافا لبعضهم على الفرع المقرر فى وقوع المصدر موضع الصفة
وتقدم ان واوها للتفصيل لا للجمع وتقدم اعراب باقى البيت الاول وردفا
تقدم اعرابه وحروف اللين بدل او عطف بيان خلافا لبعضهم ايضا فى
تعيين الثانى وليس كونه جمعا بمانع من الاعرابين لكونها كالنعت فى
لزوم التبعية فى الافراد لان ردفا اسما يصح وقوعه على الجمع وقبل الروى
اما صفة لحروفا او حال منه لان المضاف الى المعرف بال الجنسية او التى

للحقيقة حكمه حكم ما اضيفت اليه وقد تقرر عند المحققين ان الجمل وما
فى معناها كالظروف والمجرورات يجوز فعلها صفات للمعرف الجنسى او
احوالا نظرا الى المعنى او اللفظ وسوى معطوف على حروف ان قدرت عاطفة
مفردا على مفرد وان قدرتها جملة عاطفة جملة على مثلها وسوا مفعول
لفعل محذوف وهو المعطوف اى لا يجوز سوا الالف مع الالف وعلى كل التقدير
فاستعمل سوى قصرفه على راى من يرى ذلك ومعها صفة الالف وفيه
تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير محله والقياس فى مثله
مع نفسها وقال بعضهم استعمل سوى متصرفة اسم لا مرفوع ولا منصوب
لاضافته وخبر لا معها اى لا غيره متعاقبا او متعاقب مع الالف او تكون معمولة
لمقدر بعد لا اى لا يردف غير الف مع الالف انتهى والتحرك مبتدا وحذف
خبره وذو مضافة اليه والجملة مستانفة لا محل لها وتاسيسا عطف على
روى كما تقدم والهاوى تقدم انه صفة لمحذوف وقال الشريف بدل من
تاسيسا وكان الوجه ان يظهر الفتح فى حا به لكن سكنها لضرورة الوزن
نحو ردت عليه اقاصيه ولبده انتهى وقال بعضهم الهاوى خبر محذوف
اى هو الهاوى والجملة تفسيره لكشفها ما قلت قايمة مقام عطف البيان
ولا يكون الهاوى عطف بيان مقدر فتحة لاختلافهما بالتنكير والتعريف
والبصرى والكوفى فى منعه والمجوز كالزمخشرى خارق للاجماع ولا بدله كما
تقدم ولانه مشتق فتقوم الصفة مقام الموصوف انتهى وثالثه مبتدا
وخبره الروى ويجوز العكس والجملة حالية من تاسيس وعاملها يجوز
وصح وقوع الحال من النكرة اما لان المراد الحقيقة ولكونها تخصصت
بالجملة المفردة ورابط الجملة الواو والضمير للمضاف اليه ثالث بمعنى من
او اللام اى الثالث منه او له من كلمة متعلقة بفعل محذوف اى بعد
الثالث من كلمة التاسيس ولا محل لجملة حذف الفعل لاستينافه كانه
جواب سوال مقدر من اين بعد الثالث قال بعضهم ولا يصح ان يكون
حالا من التاسيس لعدم العامل قلت يصح ان يعمل فيه ثالثه لتاويله

بالمعدود والروى لتاويله بالاخير او بالمبتدأ وليس هذا من المبتدا الممتنع
وقوع الحال منه لعدم الحال لان ذلك حيث يكون المبتدا جامدا غير مشتق
ولا مولى به بحيث لا يوجد عامل في الحال غير الابتدا وهو لا يعمل فيه عند
الجمهور او لخبر عطف على كلمة فان صح كونه جمعا كما اشار اليه الشريف فعلامة
خفضه فتحة لانه لا ينصرف للعدل والوصف وتامل كيفية الوزن مع
هذا التقدير وان كان لاخرى فهو ايضا لا ينصرف لاجل الف التانيث
الا انه دخله للضرورة في غير المنادا واعرب الشريف وغيره اخا ربدلا
من اخر على المتاخرين ويقدم اعراب ما والضمير العايد على ماهو المنصوب
ببلا وتقدم كلام لبعضهم في ذلك

وفتحة قبل الرس بعد الدخيل حركوه باشباع فمن سائد اعتدى
بذا وبتاسيس وحذو وردفها وتوجيهها مثل ارتدع دع وزع فتى
وستكمل الاجزا العدم سناده هو البأو ثم النضب يومن يجتلى

المفردات الرس فعل قال الجوهري رس الحمى ورسيسها اول مسيسها
وبلغني رس من خبر اى شيء منه والرس البير المطويه بالحجارة والرسيس
الشيء الثابت والرس الاصلاح بين الناس والافساد من الاضداد انتهى
وهو في الاصطلاح ما قال الناظم فتحة ما قبل الف التاسيس نحو فتحة
واو الرواحل ونون المنازل فهو علم منقول من اسم جنس والفيه للغلبة
وهو اما من رس الحمى لانه مبدا القافية على قول او مبدا الالف او من
رس الخبر لانها شيء من المذكورين ومن البير المطوية لانها من بناء اول
القافية المشبهة في البير المبنى او من الاصطلاح في التاسيس اللازم
او من الافساد المعيب **الدخيل** فعيل من الدخول في الشيء قال الجوهري
دخيل الدخل ودخلاه الذي يداخله في اموره وداخلته ودخلته بالضم
باطن امره والدخل بخلاف الخرج وادخل على افيعل مثل دخل وجاء في الشعر
اندخل وليس بالفصيح وتدخل دخل قليلا قليلا وتداخلني منه شيء
انتهى وهو في الاصطلاح ما قال الناظم الحرف الذي بعد الف التاسيس

نحو

نحو جاء الدواحل وراء المنازل وهو منقول من الدخيل الصفة لانه يدخل
لفظ القافيه في اموره كدخيل الرجل وال فيه للمح الصفة وعلم من كلام الناظم
انه حرف لا حركة وان كلامه يوهم ذلك لذكره الفتحة ولا يتوهم تقسيم الكلام
فيها او في جنسها التي هي الحركة من قوله حركوه فان الدخيل للضمير والحركة
لا تحرك وانما يحرك الحرف **اشباع** هو بالشين المعجمة مصدر اشبعه
كذا في اكثر النسخ وعليه شرح الشراح وكذا يذكره العروضيون ورايته
في بعض النسخ من هذا النظم المظنون بها الصحة بالتا مكان الشين وله
وجه ان صح قال الجوهري الشبع نقيض الجوع شبعت كذا ومن كذا شبعا
من مصادر الطبايع ويحكى البا اسم ما اشبعك من شيء وشبعان
وشبعى للمونث واشبعته من الجوع والثوب من الشبع وشبيع الغزل
كثيره والمتشبع المتزيد باكثر مما عنده يتكثر به ويتزيد بالباطل
وفي الحديث المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وشبعته من طعام
بالضم قدر ما يشبع به مرة يعقوب بلد مشبعة عبه قاربت الشبع
ولم تشبع انتهى وفي الاصطلاح عبارة عن حركة الدخيل علم منقول
من المصدر وسميت بذلك لانها تشبع الفصل بين التاسيس والروى
السناد فاعل من النساد واصل المادة الاعتماد قال الجوهري السند
ما قابلك من الجبل وعلا من السفح وفلان سند معتمد وسندت الى الشيء
اسند سنودا واسندت بمعنى واسناد الحديث رفعه الى قايله وخرج
القوم متساندين اى على رايات شتى لا تحت راية امير واحد والسناد
الناقة الشديدة الخلق والسناد في الشعر اختلاف الرد فين كقول
الشاعر فقد الج الخبار على جوار كان عيونهن عيون عين ثم قال
واصبح راسه مثل اللجين وساند الشاعر قال ذو الرمة وشعر
قد ارقت له غريب اجانبه المساند والمحالا وساندت الرجل عاضدته
وكانفته انتهى واختلف في تفسيره في الاصطلاح فقال ابو عبيدة هو اختلاف
الارداف فقط وهو الذي ذكر الجوهري وقيل كل عيب يلحق اى عيب كان ومنه

قولـه على ابن الرقاع وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقيم ميلها وسنادها
اراد براقها من ميل الوزن وعيب القافية وقال ابو القاسم الزجاجي
هو كل عيب سوى الاقوى والاكفا والابطا لان العرب ذكرت في الشعر
هذه الالقاب الاربعة والاصل عدم الترادف وقال الرماني هو اختلاف
ما قبل الروى وما بعده من حركة او حرف وقال ابن جني وهو اختيار
الناظم هو كل عيب يحدث قبل الروى خاصة وهو الصحيح والذي يمكن
فيه المخالفة قبل الروى وهو المسمى بالسناد خمسة اشيا ذكرها الناظم
في قوله بذي البيت الاشباع والتاسيس والحذو والردف والتوجيه
فهو علم منقول اما من مصدر او من اسم وال فيه للغلبة واختلف في
اشتقاقه الذي يعرف منه وجه التسمية فقال قدامة من سانده القوم
جاوا متفرقين وهو صادق في جميع وجوه السناد وقيل هو من السند
وهو لبس ثوب قصير فوق ثوب طويل وهو صادق في سناد التاسيس
وقيل من قولهم ناقة سنا واذا كانت قوية وهو صادق في سناد
الردف والحذو حيث النقلة من معتل الى صحيح او كالصحيح وقال
السهيلي من السناد في الخوف وهو تقابل الفيئتين المتغايرتين لان
فيه مقابلة حرف المد واللين بحرف اللين وهو صادق في سناد
الحذو فقط **اعتدى** قال الشريف اراد به تجاوز حد ما يستحسن
الى ما يعاب ويقبح انتهى وهذا منه تفسير لكلام الناظم لقوله اراد
بل لانه تفسير مدلول اعتدى لغة وفهم ذلك فجعله تفسيرا لاعتدا
لغة والمعنى الذي ذكراه انما هو للتعدى لا للاعتدا وان كانا متلازمين
واما اعتدى فمعناه لغة ظلم وهو لحد معاني عدا ايضا قال الجوهري العد
ايضا تجاوز الحد والظلم عدا عليه عدوا وعدوا وعداوة ومنه فيسبوا
الله عدوا وقرأ الحسن عدوا كجلوسا وعداه يعدوه جاوزه وما عدا
فلان ان صنع كذا وما عز فلان معدى اى لا يتجاوز الى غيره ولا قصور
دونه وعدوته عن الامر صرفته عنه والتعدى مجاورة الشي الى غيره يقال

يقال عديته فتعدى اى تجاوز وعد فما ترى اى اصرف بصرك عنه
والعدوان الظلم الصراح وعدى واعتدى بمعنى انتهى قلت ومنه
قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الا ان
فاعتدوا من باب المشاكلة اى مجاوزة بذا الاشارة الى الاشباع وسناده
تغيير حركاته اى اختلافها في القصيدة الواحدة قال الشريف فالضمة مع
الكسرة معينة والفتحة مع كل منهما معيبة وهو الذي اراد الناظم
بقوله فمن سناده اعتدى وبذا والتاسيس والحذو والردف تقدمت
والمراد هنا السناد المضاف اى كل منهما فسناد التاسيس ان يجي بيت
موسس وبيت غير موسس وسناد الحذو وهو تعاقب الضمة مع
الفتحة او مع الكسرة والضمة مع الكسرة ليست بعيب والمعيب
هو ما اراد الناظم وانما لم ينبه على ان الضمة مع الكسرة ليست بسناد
لما قدم من ان الواو تقع ردفا مع اليا بخلاف الالف وفي ضمن ذلك وقوع
الكسرة حذوا مع الضمة لان الحروف تابعة للحركات وسناد الردف اى
مجي بيت مردف مع بيت غير مردف والله اعلم **توجيهها** الضمير للقافيه
والتوجيه مصدر وجهته توجيها اى صرفته الى جهة او جعلت له وجها
قال الجوهري وجهته في حاجة ووجهت وجهي لله وتوجهت نحوك واليك
وتوجه الشيخ وكبر وفي المثل احمق ما يتوجه اى لا يحسن اتيان
الغايط وتوجه فصل على جهة واحدة لا يختلف ابو عبيدة التوجيه الحرف
الذي بين الف التاسيس وبين القافيه قال ولك ان تغيره باى حرف
حرف شيت كقول امرى القيس انى اخر مع قوله صبر واليوم قرو ان قيل
توجيه وغيره يقول التوجيه اسم لحركاته اذا كان الروى معتلو اما
نفس الحرف فيسمى الدخيل انتهى وتامل قوله بين الف التاسيس وبين
القافيه مع تمثيله بكلمات امرى القيس فانه غير مطابق وحد ابن بري
والشريف التوجيه بانه حركة ما قبل الروى المقيد والذي يظهر من
تمثيل الناظم هنا ومن الفصل الذي فيه انه اراد سناد التوجيه

كما تقدم فى نظايره وحرج من كلام لاختلاف حركات ما قبل الروى المقيد وعبر عنه
بعضهم بقوله تعاقب الحركات الثلاث قبل الروى المقيد اى الساكن لو كانت
القافية عين ساكنة فكسر ما قبلها كذا ارتدع ثم فتح كذا دع وهذا قريب
مما نقل الجوهرى من غير ابى عبيد الا ان كلامه يوهم ان ما قاله ابو عبيد ان
الحرف الذى تختلف حركاته مخصوص بما بين الف التاسيس والقافية ولا الف
التاسيس فى قافية امثلة الناظم ولا فى شعر امرى القيس الذى مثل به فالتوجيه
علم منقول من مصدر وتعريفه بالغلبة وهو اما من الصرف فى جهات
الحركات واما انه جعل له وجها منها وقال ابن برى لان الروى لما ضعف
بالسكون وجه الشاعر نفسه نحو الحركة قبله فاعتبرها كما كان يعتبر حركة الروى
ارتدع فعل امر اى انزجر قال الجوهرى ردعته فارتدع اى كففته فكف وردع
من زعفران او دم لطخ واثر وردعته بالشى فارتدع لطخته فتلطخ انتهى
دع امر بمعنى اترك قال الجوهرى قولهم دع ذا اى اتركه واصله ودع يدع وقد
اميت ماضيه لا يقال ودعه بل تركه ولا وادع بل تارك وجاء ودع وموع
فى الشعر قال ليت شعرى عن خليلى ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه وقال
اذا ما استحمت ارضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق اى
متروك لا يضرب ولا يزجر انتهى قلت وفى الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم
دع امر من الراع بالفتح قال الجوهرى الفزع والردع الفزع وافرع وردعك
اذا ذهب فزعك وسكن وروعته فارتاع اخوفته ففزع وتروع تفزع
ولا تراع ولا تخف وللانثى لا تراعى والردع من النوق الحديدة الفواد
وعن الفرس ولا يوصف به الذكر انتهى **فشا** ذاع واشتهر وتقدم فى قوله
بعسى صبر **مستكمل** اسم فاعل بمعنى مستتم وتقدم **العديم** الفاقد
قال الجوهرى عدمته بالكسر اعدمه عدما بالتحريك على غير قياس فقدته ايضا
والعدم ايضا والعدم بالضم والتخفيف الفقر ومثله الجحد والجحد والسلب
والسلب والرشد والرشد والحزن والحزن واعدم فهو معدم وعديم
افتقر واعدمه الله وما يعدمنى هذا الامر اى يعدونى **الباو** قال الجوهرى

الاصمعى

الاصمعى والكبر والبجز نوات على القوم ابا ناوا قال حاتم طى فى قصيدته يتمدح
بها وما زادنا بأوا على ذى قرابة غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر وهو فى
الاصطلاح ما ذكر الناظم الشعر الذى استكمل اجزاء دايرته وعدم السناد
مطلقا اى المستحسن منه كالضم مع الكسر والمستقبح كالفتح مع الضم والكسر
فالذى استكمل اجزاه احترازا من المجزو والمشطور والمنهوك وعدم السناد احترازا زا
من الذى يشتمل السناد ولم يعدمه فانه لا يسمى باوا فهو علم منقول من مصدر
والفه للصفة المعنوية ووجه التسمية ان الشعر التام العديم عيب
السناد له فخر على غيره من الشعر الذى لم يسلم مما ذكر **النصب** اللايق هنا
من معانيه اللغوية الاقامة من معنى قولهم انتصب فلان او نصب لكذا
اذا صار او صير فى مقام شريف ظاهر للناس كالعلم فى ذلك قال الجوهرى النصب
مصدر نصبت الشى اذا اقمته وصفيح منصب اى نصب بعضه على بعض
ونصبت الخيل اذا نهيات فشدد للكثرة او للمبالغة والنصب والنصاب
الاصل والنصاب ما تجب فيه الزكوة من المال انتهى وهو فى الاصطلاح قيل
مرادف للباو واسمان على مسمى واحد وصل الباء وما سلم من السناد
والنصب ما سلم من مستقبحه فقطيع اشتراكهما فى استكمال الاجزاء والسلامة
من مستقبح السناد نحوه على حد الشعر المستكمل الاجزا العديم مستقبح السناد
فكل باو نصب ولا عكس فبينهما عموم وخصوص مطلق وكلام الناظم
محتمل للقولين فعلى الاول يكون ثم بمعنى الواو واتى بها لتاتى الوزن وعلى
الثانى يكون للترتيب اشار بها الى تراخى مرتبة النصب عن مرتبة الباء
والكلام فى علميته وفعليته ونقله واشتماله على حرف التعريف كالباو
وسمى باو الاقامته على مرتبة مستحسنة على القول مضارع مبنى للمفعول
من الامن قال الجوهرى والامنة بالتحريك الامن ومنه امنة نعاسا والامنة
بالكسر الهمزة ايضا يصف رجل احد كهمزة وامنته على كذا وايقنته بمعنى
والبلد الامين المامون والامون ناقة امون الضعف والامان والامانة بمعنى
امنت فانا امن وامنت غيرى من الامن والامان انتهى **يومن** مضارع

ايضا مبني للمفعول من الخشية بمعنى الخوف قال الجوهري خشي الرجل يخشى
خشية خاف فهو خشيان والمراة خشيا وخاشاني فخشيته اخشيه بالكسر
عن ابي عبيد كنت اشد خشية منه وخشاة تخشية وخشي والذبا لحمالة
اى الذيب انتهى **التركيب** يقول الفتحة الكاينة قبل الف التاسيس الكاين
بينه وبين الروى يسمى الدخيل وهذا الدخيل حركوه باشباع اى حركة
تسمى اشباعا نحو كسرة بالاصابع من قوله واومت اليها بالاكف الاصابع وفتحة
تطاولى من قوله تطاولى ما شيت ان تطاولى وكضمة التدافع من قوله
سيرهن التدافع وما ذكره من ان حركات القوافي في الرسي وهو مذهب
الجمهور وانكره الاخفش والجرمي قايلين ان الالف لايكون ما قبلها الا مفتوحا
فلا فايدة في ذكره وكذا سيبويه لكونه قبل اول ساكن فليس منها وقيل
ان الخليل لم يذكر الدخيل وانما ذكره الاخفش ويصلح له كل حرف يقبل
الحركة ان لا يكون الا متحركا ولا يجوز تشديده وظاهر كلام الناظم ان كل
حركة تصلح للاشباع وهو نص كلام ابن القطاع وظاهر كلام ابن برى
وغيره ولا يلزم اطراد جنسها خلافا للاخفش ونص ابن الحاجب على تعيين
الكسرة للاشباع وقوله فمن ساند الى فشا اى تجا الحد المستحسن الى الحد
المستقبح من ساند اى استعمل في شعره واحد من السنادات الخمسة التي
هي سنادات الاشباع وسناد التاسيس وسناد الحد وسناد الردف
وسناد التوجيه فقوله بذا وكذا ما عطف على تقدير مضاف اى سناد
ذا وسناد تاسيس كذا الى رد فها واما قوله توجيهها فليس بمخفوض
بالعطف على ما قبله بل مرفوع بالابتداء اى وسناد توجيهها وبدا
متعلق بسناد مضمر يدل عليه المذكور في جملة الشرط وهو مستانف
جواب سوال مقدر كانه قيل بماذا سناد المعتدى فقال ساند بذا ولا
يتعلق ساند المذكور للفصل بينهما بجواب الشرط ولهذا علقه بعضهم
باعتدى وعلى كل حال فهو من التضمين المستقبح في القوافي لارتباط معنى
فمن ساند بمعنى البيت الذي بعده على الوجه المخصوص فمثال ساند

الاشباع

الاشباع بهذا الخليط وان اقمنا بعدهم ان المقيم مكلف بالساير ان
المطى ساجد وضحا غد واليوم يوم لبانة وتزاود وقوله يا نخل ذات
السدر والجداول تطاولي ما شيت ان تطاولي والخليل لا يرى ذلك سنادا
خلافا للاخفش ومثال سناد التاسيس قول الخماسي لو ان صدور الامر
تبدو للفتى كاعقابه لم تلقه يتندم اذا الارض لم تجهل خروجها ودلى
عن دار الهوان لراغم واما قول العجاج يا دار سلمى ثم اسلمى فخندف هامة
هذا العالم فقال ابنه على ما حكي عنه لغة اى همزة العالم فان صح هذا فلا
سناد ومثال سناد الحذف وهو الحركة اى قبل الردف كما تقدم والمراد هنا
تعاقب الفتحة مع الضمة او مع الكسرة قبل الردف فقوله كان سيوفنا
منا ومنهم مخاريق بايدى لاعبينا مع قوله كان متونهن متون
غدر تصفقها الرياح اذا جرينا وقوله فان يك فاتني يوما شبابي
واضحى الراس مني كالجين فقد الج الخبا على جواد كان عيونهن عيونا
عين وقول عبد شمس فان كنت غضبا فاملي وجهك المليح خوشا
نحو كانها من قريش وبنا سميت قريش قريشا وقوله ففاجاها
وقد جمعت جموعا على ابواب حصن مسلمينا فقددت الاديم لراهشيه
والفى قولها كذبا ومينا ومثال سناد الردف قوله ندمت ندامة لو ان
نفسي تطاوعني اذن لبتت نفسي تبين لي سفاه الراى مني لعمر الله حين
كسرت قوسي وقوله وبالطرف الاخير ما اصحابه وما المرء الا بالتقلب
والطرف قران حبيب وانتهاء عن الهوى فلا تعذلني قد بدا لك ما اخفى
وقوله اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل لبيبا ولا توصه وان باب امر
عليك التوى فشاور حكيما ولا تعصه قال ابن برى بعد ان استشهد
بالابيات المذكورة وهو كثير حتى استسهله المولدون وحمل عليه بعضهم
قول الراجز فهل سبيل حامن الله احد جرح الجنة المعلة وليس منه بل
هو مما لم يستعمل فيه الاذالة في الشطر الثاني اجراء للعلة مجرى الزحاف في
عدم اللزوم فاما ما ادغم من الواوات والياءات من الروى فليس بشاذ

فـ اذا كنت في حاجة

اذهما بالمطل بالتشديد كقوله صحا القلب عن صحو فيا حبذا الصحو واصحت
سمانى بعد ما اظلم الجو انتهى ومثال سناد التوجيه قول امرى القيس
فلا وابيك ابنة العامرى لا يدعى القوم انى افر تميم بن مر واشياعها وكندة
حولى جميعا صبر اذا ركبوا الخيل واستلوا مخرقة الارض واليوم حر وتقدير
كلام الناظم وسناد توجيهه القوافى وهو اختلاف ما قبل الروى المقيده
مثل ارتدع ودع وربع فاش اى كثير منتشر فى قد اشعارها قال ابن برى
واقبح وجوه السناد سناد الحذو ثم اسناد التاسيس ثم سناد الردف ثم
سناد الاشباع ثم سناد التوجيه وهو اقلها قبحا واليه اشار الناظم بقوله
فشا قال الشريف واختلف الخليل والاخفش فى سنادى التوجيه والاشباع
فالخليل يرى اختلاف التوجيه فحش والاخفش يرى اختلاف الاشباع
فحش واحتج الاخفش بكثرة اثبات الفتحة مع الكسرة والضمة كشعر امرى
القيس المتقدم واحتج الخليل بقياس الفتحة مع احدهما قبل حرف الروى
المقيد على الالف اذا وقعت ردفا مع الواو والياء والى حجة الاخفش اشار
الناظم بقوله فشا اى وقوع المذكور مع المفتوح والمفتوح مع المضموم
والمكسور مع المضموم كل ذلك فاش ولم يكن شى من ذلك عيبا ولم يفش
التوجيه لكن اوما اليه بالمثال انتهى وقوله ومستعمل البيت اى ان
الشعر الذى استعمل اجزاء دائرته فلم يدخله جزء ولا شطر ولا نهك و
عدم سناده اى وسلم من السناد المستحسن والمستقبح يقال له الباو ثم
هذا المستعمل ان عدم السناد المستقبح يقال له النصب او ثم النصب كله
وهو ما عدم السناد المستقبح فقط من مستعمل الاجزاء فالباو والنصب
قسمان من مستعمل الاجزاء وعلم ذلك من عطف النصب بثم لان العطف
يوذن بالمغايرة وثم توذن بالترتيب فليس النصب هو الباو ولا ترتيبه
كترتيبه بل ادنى اذ لو كانت الرتبة واحدة وهما صفتان لموصوف
واحد لما حسنت ثم اذ لا تراخى ولا ترجيح ولا صح قوله تختشى اذ لا يصح
ان يكون راجعا الى الاول فى الذكر الذى هو الباو ولانه على خلاف عادته

في

فى اللف والنشر المرتب ولا يمكن رجوع الجملتين الى كل منهما ولا الى احدهما
والا اجتمع الضدان فتعين ان فى كلامه معطوفا محذوفا والتقدير
العديم سناده والعديم معيبه فقط فقوله يومن راجع الى الذى
عدم السناد مطلقا وهو الباو وقوله تختشى راجع الى الذى عدم المعيب
عنه فقط وهو النصب وانما قلنا انه من مستعمل الاجزاء لان التقسيم
فيه وانما قلنا انه عدم السناد للعيب لانه لو اشتمل عليه لما قيل تختشى
بل يعاب او يترك فعليك بهذا الشرح المحقق فقل من يسلكه والمعنى
يومن عيبه ورده وتختشى مله ان يعاب ويرد وانما قال تختشى من
الخشية التى لا تعطى تحقيق على الاجتناب دون ان يقول تحتوى او
نحوه مما يدل على ذلك لانه يمكن ان تختلف فى كون الضم مع الكسر عيبا
كما ان الفتح مع احدهما عيب اتفاقا الا ترى ان الاخفش يكره الضم مع
الكسر فى حركة الاشباع والخليل لا يكرهه فظهر ان العطف بثم لتراخى
رتبة النصب عن الباو كما قررنا وتنكير اشباع وتاسيس وحذ للحقيقة
لانها على حذف مضاف كما ذكرنا وال فى الرس والدخيل والباو والنصب
له لتعريف الحقيقة وفى الاجزاء للعهد وفى العديم موصولة والاضافات
المصرح بها والمقدرة فى الابيات الثلاثة للاختصاص لا مستعمل فانهما
للتخفيف واجاز بعضهم فى جملتى يومن وتختشى ان تكونا مستانفتين
استينافا بيانيا فلا محل لهما قلت كان التقدير والله اعلم ان قائلا قال
ما حكم الباو والنصب وما صفتهما فقال يومن وتختشى وقبل وبعد
من الطباق وفى البيت الاول نوع من التقسيم وفى قوله فمن ساند مع
ما فى البيت الثانى الجمع وفى الثالث اللف والنشر فى حكايته اللف فى العديم
سناده والمعطوف عليه المقدر ونشره الباو والنصب ثم ان هذا ان لف
نشرهما يومن تختشى وفى البيت ايضا الجمع فى مستعمل الاجزاء مع التفريق
فى العديم سناده مطلقا او معيبه فقط والتقسيم فى يومن تختشى
نحو قوله تعالى يوم تاتى لا تكلم نفس الا باذنه الى قوله عطاء غير مجذوذ الاعراب

فتحه مبتدأ مضاف الى موصول محذوف قامت صفته وهي قبل
ايضا مقامه وحذف المضاف اليه قبل وبني على الضم والتقدير
وفتحة ما قبله اى قبل الروى الرس او فتحة حرف قبله وفي كون
الظرف المقطوع صلة خلاف منعه بعضهم لبعض الصلة واجازه
اخرون لقوله تعالى عاقبة الذين قبل كما ان حذف الموصول ايضا منعه
البصريون واجازه الكوفيون والرس خبر فتحة والدخيل مبتدأ خبره
بعد والضمير المضاف اليه قبل وبعد في التقدير عايد على الروى
ويجوز ان يكون المبتدأ محذوفا وبعد صلته على ما تقدم والدخيل
خبر المحذوف اى وما بعده الدخيل ولا محل لهذه الجملة لاستقلال
حكمها فهي مستانفة ولا معنى لغير هذا الوجه وجملة حركوه باشباع
الظاهر ايضا استينافها لاستقلال حكمها ولا يمنع من ذلك اشتمالها
على ضمير الدخيل ويجوز جعلها حالا من الضمير في الظرف وباشباع
للتعدية ومن مبتدأ سايد خبره وهو في موضع جزم لان من شرطية
واعتدى جواب الشرط ويجوز تقدير من موصوله صلتها ساند وعايدها
المرفوع به واعتدى خبر وتقدم العامل في بدا اولا يعمل اعتدى فيه اعتدى
جوابا كان لما عدى وخبرا اذ لا يخبر عن الموصول قبل تمام صلته
معمولها وغيره وحذو وردف هما مخفوضان بالعطف على بدا وتوجيهها
مبتدا وتقدم انه على حذف مضاف ومثل ما اضيف اليه من ارتدع
وما عطف على ارتدع من دع وريع خبره وتدع على تقدير العاطف اى
ودع والجمل في محل خفض باضافته مثل اليها وفشا خبر ثان ويجوز ان
يكون هو الخبر ومثل حال من فاعله قدم عليه لتصرفه والقافية ومستكمل
مبتدا والاجزا مضاف اليه وهو ممدود قصره للضرورة والظاهر ان
اضافته من نصب اى مستكمل اجزاه فهي للتخفيف وفي تقديرها من
رفع باب الصفة المشبهة وجملة هو الباء والنصب خبر مستكمل يومن
تخشى تقدم انهما صفتان ويجوز جعلهما نعتين للبا والنعت

من

١٦٥

من نعت المفرد المختلف الذي يجب تفريقه بالعطف لاختلافه فيخشى
على تقدير العاطف اى وتخشى وصح نعت المعرفتين بالجملتين لان
تعريفهما جنسي كما قررنا غير مرة ويجوز نصبهما على الحال من الضمير في
البا والنصب لانهما في معنى المشتقين وهما العاملان في الحالين وفيه بحث

ومطلقها باللين والهاء سمها — وتبلغ تسعا بالمقيد عكس ذا
تجردها ارد فهما اسسهما — والاول قد يولي الخروج فيحتذا

المفردات مطلق معناه مخلى مرسل ضد المقيد والمادة كيفما تصرفت
تدل على السراح قال الجوهري رجل طلق الوجه وطليقه وطلق بالضم طلاقة
وطلق اليدين سمح وطلق اللسان وطليقه واطلقت الاسير خليته
والناقة من عقالها فطلقت هي بالفتح تطلق طلاقا فهي طالق وطلق
انتهى والمراد هنا المطلق من القوافي اى من رويه لقوله ومطلقها على
حذف مضاف اى مطلق رويها وحقيقته ما ذكر الناظم وهو ما كان
من القوافي موصولا بحرف اللين والها وسمي مطلقا لاطلاق الصوت مع اللين
والها فهو علم منقول من الصفة وال فيه للمح وقال ابن بري المطلق ما تحرك
رويه باحدى الحركات الثلاث انتهى لكن قال ابن بري في الوصل هو صلة
حرف الروى بالف او واو او ياء او ها ضمير او كانت اواصلية وتسمى
ايضا حروف الاطلاق **تبلغ** تصل قال الجوهري بلغت المكان بلوغا
وصلت اليه او شارفت عليه ومنه فاذا بلغن اجلهن اى قاربنه
وبلغ الغلام ادرك والابلاغ والتبليغ الايصال والاسم البلاغ انتهى ب
المقيد ضد المطلق قال الجوهري المقيد واحد القيود وقيدت الدابة والكتاب
شكلته واجمال مقاييد اى مقيدات والفرس للجواد قيد الاوابد لمنعه
فوات الوحش لسرعته والقيد الضمام غير قيد الرجل قيده والمقيد موضع
القيد من رجل او فرس والخلخال من المراة انتهى وهو في الاصطلاح ما قال
الناظم عكس المطلق فيتلخص انه عنده ما لم يوصل رويه من القوافي
بحرف لين ولا ها وقال ابن بري في المقيد هو ما سكن رويه فهو علم منقول

من الصفة والقيد لمجيها وسمي مقيدا لحبس الصوت معه وعدم انطلاقه
فاشتمل على ضد علة المطلق عكس مصدر قال الجوهري العكس شد حبل
في خطم البعير الى رسغ يديه ليذلل والحبل عكاس ودون ذلك عكاس
وعكاس والعكس رد آخر الشي الى اوله ومنه عكس البلية عند القبر لانهم
كانوا يربطونها معكوسة الراس الى ما يلي كلكلها وبطنها ويقال الى
المؤخرها مما يلي ظهرها ويتركونها على تلك الحال حتى تموت انتهى
والعكس المستوي عند المنطقيين تبديل كل واحد من طرفي القضية
وهنا على الضد مجاز لان الاتيان بضد الشي رد لهيئته كرد راس
البعير او البلية **ذا** اشارة الى المطلق **جردهما** هذا الضمير المثنى مع
جرد ومع الفعلين بعده عايد على المطلق والمقيد وجرد اي لا تردفهما
ولا تؤسسهما فهو تجريد عن الارداف والتاسيس قال الجوهري كل شي
جردته عن شي فقد جردته عنه والمقشور مجرود وما قشر عنه جراده
وجريده من خيل الجماعة جردت من سائرها لوجه والتجريد التعرية
والتجرد التعري وتجرد الامر جد فيه انتهى فالمجرد من مطلق القوافي
ومقيدها ما ليس بمردف ولا موسس وهما مجردان فمن ذلك فمعنى الاصل
مجرد فمعناه استدم التجريد او كانهما المجاز ردفهما وتاسيسهما
قدرا كانهما تنبيها فصح الامر بتجريدهما منهما **اردفهما** امر من الارداف
اي اجعل قبل الروي المطلق والمقيد الفا حرفا من حروف اللين وقد
تقدم معنى الردف وحكمة اسسهما امر من التاسيس موكد بالنون
الخفيفة اي اجعل قبل الحرف الذي قبل الروي المطلق المقيد الفا وتقدم الكلام
فيه **يولي** الخروج يلي المطلق اي يقرب منه ثانيا الله قال الجوهري الولي
القرب والدنو يقال تباعدنا بعد ولي وكل مما يليك وليه يليه بالكسر
فيهما وهو شاذ واوليته الشي توليه انتهى ويعلم انه قال له من رتبة
الخروج وقد تقدم معنى الخروج **فيحتذي** قال الشريف اي تحتذي به حركة
الوصل اذ هو تابع لها انتهى تحتذي بالخروج حركة الوصل من حذوت

اذ

١٦٦

اذ هو تابع لها انتهى تحتذي بالخروج حركة الوصل من حذوت فلانا
واحتذيت جلست بحذائه وقد تقدم **التركيب** يقول ان عدد القوافي
تسع وتنقسم اولا الى مطلق ومقيد فمطلقها ما وصل رويه بحرف اللين
والهاء فالواو في قوله والها للتفصيل لا للجمع كما تقدم ومقيدها ما لم يوصل
رويه بلين ولا بها والمطلق باللين ثلاثة اقسام مجرد ومردوف وموسس
والمطلق بالها كذلك فجملة القوافي المطلقة ست وهذا معنى قوله ستتها
اي ست القوافي من ضرب ثلاثة انواع الروي وهي المجرد والردف والموسس
في اثنين نوعي المطلق باللين والها والمقيد ايضا مجرد ومردوف وموسس
فهذه ثلاثة قواف مقيده الى ست مطلقه صار الجميع تسعا وهذا معنى
قوله وتبلغ اي القوافي المطلقه تسعا بالمقيد اي بضم المقيد الى ما تقدم من
ستا المطلق ولا يصح ان يكون فاعل تبلغ ضمير الست المطلقة لفساد
المعنى ويعلم ان عدد المقيد ثلاث من وجهين الاول انه لما عين ست
المطلق وعين تسعا للجملة علم بعد اسقاط المعلوم العدد وهو الست
من الجملة ان الباقي وهي ثلاثة لما لم يعين عدده وهو المقيد الثاني ان
قوله فجردهما معناه استعمل المطلق بنفسه والمجرد مقيد من الردف
والتاسيس واستعملهما مردفين واستعملهما موسسين فهذه ثلاثة
احوال مشتركة بينهما تضاعفت في حق القوافي لان له حالين اللين
والها فبلغت قوافيه ستا وبقيت ثلاثا في حق المقيد اذ ليس له الا حالة
واحدة فقد بان معنى قوله فجردهما اردفهما اسسنهما وقوله والاولى
الى الخر اي والمذكور اولا من تسمي القوافي وهو المطلق قد يوالي احد قسميه
او ثاني قسميه وهو المطلق بالها حرف الخروج وهو الالف او الواو او اليا
فيحتذي اي فيتبع بهذا الحرف حركة الوصل وهي الفتحة قبل الالف والضمة
قبل الواو والكسرة قبل اليا ويحتمل ان يكون المعنى فيحتذي اذ لك الخروج
في القصيدة كلها قال بعضهم ويحتمل ان يكون معناه فيحتذي مثاله في
هذه الاقسام اي يقتدى به فيها باتصافه اليها فتكون بد عشرا او اثنتي عشرة

انتهى وقد بان ان المفعول النائب فى يولى ضمير الاول على حذف مضافين
كما قررنا ويحتمل ان يقدر المضاف مع الاول اى وثانى الاول فمثال المجرد
الموصول بحرف اللين قوله ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك
بعض الشر اهون من بعض ومثال مردفه قوله الا قالت قتيلة اذ
لقيتنى وقد لا يقدم للخنسا دهاما ومثال مؤسسه قوله كلينى
لهم يا اميمة ناصب ومجرد الموصول بالهاء قوله الا فتى نال العلى
بهمته ومثال مردفه قوله عفت الديار محلها فمقامها ومثال
مؤسسه قوله فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها فهذه
امثلة البيت المطلقه ومثال مجرده المقيده قوله انهج ثانية ام تسلم
ام الحبل واه بها منجذم ومثال مردفه قوله يا رب من مبغض اذوادنا زجى
على بغضائه واعتدين ومثال مؤسسه قوله نهته دموعى ان من
يبكى من الحدثان عاجز فهذه امثلة الثلاث المقيده وبهما تحملت
القوافى تسعا ومثال ايلاء القسم الاول الخروج الا فى فمقامهما
والباء فى قوله تجرد المجنون من كسائه والواو فى قوله وبلد عاميه
اعماؤه وال فى اللين والها والخروج اما للعهد او للحقيقة وال فى
المقيد واضافات البيت الاول للتخصيص وفى البيتين المطابقه
فى المطلق والمقيد فى الاول وهو ايضا من مراعات النظير وفى جرد مع
الفعلين بعده فى الثانى وفى البيتين ايضا الجمع وفى الثانى خاصة
تقسيم والله تعالى اعلم **الاعراب** مطلقها مبتدا وست خبره وباللين
والها فى موضع الحال من المرفوع المستتر فى مطلق ويحتمل ان يكون الخبر
باللين والها والمراد تعريف المطلق من القوافى اى فروى مطلقها
كاين باللين والها والبا للمصاحبه او موصول باللين والها والبا للالصاق
وستها خبر مبتدا محذوف اى وهو ستها والاضافة بمعنى من اى ست
منها او بمعنى اللام والاول اظهر ويجوز ان يكون الخبر فعلا محذوفا
اى تبلغ وستها به على المفعولية وباللين متعلق به والبا سببيه

ويدل

ويدل على هذا منصوب الفعل قوله وتبلغ تسعا ولا يكون هذا معطوفا
على المحذوف لان المعطوف على الخبر خبر فيلزم ويبلغ المطلق تسعا وهو
باطل كما تقدمت الاشاره اليه فى تبيين فاعل يبلغ المصرح به بل هو
معطوف على جملة مطلقها الابتدائية من عطف الفعلية على الاسمية
وتسعا مفعول تبلغ المصرح به وبه يتعلق بالمقيد وباؤه سببيه وعكس
يجوز خفضه بدلا من المقيد هكذا رايته مضبوطا فى نسخة معتبرة
ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اى وهو عكس ذا والضمير
للمقيد والاشارة للمطلق والمراد على الضبطين تعريف المقيد والجملتين
بعد جردها معطوفتين عليها بتقدير حرف العطف والخروج مفعول
ثان ليولى ومحتذى معطوف على يولى وجمله الاول مستانفة لا محل لها
من الاعراب وردف بالسكنين حتما وبين ذا بما دون خمس حركت فصلوا
فواتر ودارك راكب لجف تكاوسا وتضمينها اخراج معنى لذا وذا
وتكريرها الايطاء لفظا ودنحوا ومعنى فزكوا قبحه كلما دنا
والاقعاد تنويع العروض بكامل وقل مثله التجريد فى الضرب حيث
المفردات ردف توبع قال الجوهرى الترادف التتابع قال الاصمعى تعاونوا
عليه وترادفوا بمعنى وردفه بالكسر تبعه يقال نزل بهم امر فردف
لهم اخر اعظم منه قال تعالى تتبعها الرادفة واردفه لغة فيه
كتبعه واتبعه بمعنى واردفت النجوم توالت انتهى ومراد الناظم
التنبيه بردوف على الترادف من القوافى وتعريفها حقيقته وهو اسم
فاعل من ترادف اى تتابع وهو فى الاصطلاح ما توالى فيه ساكنان
من القوافى فهو علم منقول من الصفة وال فيه للمحها وسمى مترادفا
لتتابع الساكنين فيه **السكنين** يريد الساكنين اى الحرفين الساكنين
فهو اما تثنية السكن مراد به المصدر واصله السكون فتصرف فيه هذا التصرف
ضرورة اى بذى السكونين ويحتمل ان يكون تثنية السكن بكسر السين اسم
فاعل مرادفا للساكن كالتلو والتالى وقد تقدم الوجهان فى قوله ذيل بالسكن

حذا اى الترادف حذا من حدود القوافى الخمسة وسميت حدودا لان بعضها
متميز من بعض فهى منقولات من اسما اجناس وال للغلبة على الاظهر
قال الجوهرى الحد الحاجز بين الشيئين وحد الشى منتهاه حددت الدار
احدها حدا والتحديد مثله وفلان حديد فلان اذا كان ارضه الى جنب ارضه
والحد المنع وقوله قبل للبواب حدادا وكذا السجان والمحدود الممنوع
انتهى **بين** قال الجوهرى بمعنى وسط فجلست بينهم فجلست وسطهم
بالتخفيف فهو ظرف وان جعل اسما فهو اعرب وقرى تقطع بينكم رفعا
ولقيته بعد بين اى بعد حين ثم اسكنت عنه وهذا بين بين اى بين
الجيد والردى اسمان جعلا واحدا بنيا على الفتح والهمزة المخففة بين
بين سميت كذلك لضعفها وبينا على فعلى اشبعت الفتحة وبينما
بزيادة ما والمعنى واحد ويضاف ان الى الجمل وكان الاصمعى يخفض
ما بعد بين اذا صلح موضعه بين وينشد لابى ذويب بينما تعانقه
الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع وغيره يرفع ما بعدها بالابتدا
والخبر انتهى وفى التسهيل وتلزم بينا وبينما الظرفية الزمانية والاضافة
الى جملة وقد تضاف بينا الى مصدر انتهى **ذا** اشارة الى الساكنين من
الاشاره بها للواحد الى الاثنين نحو عوان بين ذلك اى بين الفارض
والبكر ومنه ان الرشاد وان الغى فى قرن بكل ذلك يا تيك الجيد دارب
فصلوا فصلوا بين الساكنين بمتحرك الى اربعة وقد تقدم معنى الفصل
عند قوله واعتماد وفصلها **ابتدا** ممدود قصره ضرورة وهو مصدر
وابتداءات به فعلته ابدا قال الجوهرى وقد تقدمت المادة **وتر** امر من المواترة
قال الجوهرى وهى التابعة ولا يكون بين الاشيا الا اذا وقعت بينهما فترة
والا فهى مداركة ومواصلة ومواترة الصوم صوم يوم وافطار يوم او
يومين ويا تى به وترا وترا لا يراد به المواصلة لان اصله من الوتر وكذا
واترت الكتب وناقة مواترة تضع احدى ركبتيها اولا فى البروك ثم تضع
الاخرى ولا تضعهما معا فيشق على الراكب وتترى واحد بعد واحد واصلها
من

من الوتر فمن منع صرفها فالالف للتانيث ومن نونها فللالحاق انتهى
الناظم الى المتواتر من القوافى وهو ايضا فى الاصل اسم فاعل وهو فى الاصطلاح
القافية التى فصل فيها بمتحرك واحد بين الساكنين فهو علم منقول من الصفة
وال فيه للمحها وسمى متواترا لمجى الساكن فيه مرة بعد اخرى بفصل **دارك** معناه
تابع امر من المداركة قال الجوهرى المتدارك المتدارك يقال داركا الرجل صوته
اى تابعه انتهى وهو ايضا اشارة الى المتدارك القوافى واصله اسم فاعل
بمعنى متابع وفى الاصطلاح ما فصل فيه من القوافى بمتحركين بين ساكنين
فهو علم منقول من الصفة وال فيه للمحها وسمى بذلك لتتابع الحركتين بين
الساكنين **ركب** امر من المراكبة مفاعلة من الركوب وتقدمت مادته
وهو اشارة الى المتراكب من القوافى وحقيقته ما فصل فيه بين ساكنى
القافية بثلاثة متحركات وهو ايضا منقول من الصفة وسمى بذلك لتراكب
الحركات فيه اى ركب بعضها بعضا **اجفا** امر قال الشريف اما بضم الفا من الجفا
عبر به عن الثقل اذا كان التكاوس ثقيلا لكثرة توالى الحركات واما بكسره
الفا ونقلت حركة همزة القطع للساكن قبلها من اخفيت الماشية فهى مجفاة
اذا اتعبتها ولم تدعها تاكل لان توالى الحركات من غير سكون يستريح فيه
اللسان شبيه باتعاب الماشية وعدم تركها تستريح وهذا الوجه احسن من
الاول انتهى قلت قال الجوهرى الجفا ممدود خلاف البر جفوته اجفوه جفا
فهو مجفو ولا تقل جفيت واما قول الراجز فلست بالجافى ولا المجفى فاصله
مجفوى وظاهر المجزوم بالكسر للجفا قال ابو زيد اجفيت الماشية الخ انتهى
قلت وجمله على من الجفا اظهر لانه تطلب تكاوسا بالعمل طلبا فى هذا لا
تكلف فيه فلا يعدل عنه والله اعلم **تكاوسا** مصدر تكاوس قال الجوهرى
التكاوس التراكم يقال عشب متكاوس اذا كثر وكثف وكاس البعير اذا مشى على
ثلاث قوايم وهو معرقب انتهى واشار اليه الناظم الى التكاوس فى القوافى
وحقيقته ما فصل بين ساكنى القافية فيه باربعة متحركات فهو علم منقول
من اسم فاعل تكاوس وسمى كذلك لكثرة حركاته وهو اقصى ما يوجد فى

الشعر من توالي الحركات وهي الفاصلة الكبرى فاشبه تركم النبات لكثرته
وكثافته وقيل من كاس البعير لان مشيه على ثلاث قوائم غير معتاد
كما ان هذا الوزن مضطرب مخالف للمعتاد وقيل من تكاوس الابل وهو
ازدحامها على الماء لازدحام الحركات وهي وجوه متقاربة **تضمينها**
الضمير للقافيه والتضمين مصدر ضمنته قال الجوهري كل شي في وعاء
ضمنته اياه والمضمن من الشعر ما ضمنته بيتا جعلته والمضمن من
البيت ما لا يتم معناه الا بالذي يليه وفهمت ما تضمنه كتابك
اي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه وانفذته ضمن كتابي اي في طيه
انتهى ومعناه اصطلاحا ما ذكره الجوهري في البيت المضمن وهو الذي
عنى الناظم بقوله لخراج معنى لذا وذا اي التضمين في القوافي ان
تخرج المعنى من اراد فهمه الى البيت الاول والثاني **واحواج** بالواو
من الحاجة مصدر مضاف للفاعل وفي اكثر النسخ بالراء من الخروج
والمصدر مضاف للمفعول اي ان تخرج الشاعر معنى لهذا البيت
وهذا البيت وهذه النسخة قلقة جدا لانها انما تمشي ان لو كان
اللفظ لخراج معنى لذا وذا والا فالحمل على التقدير الذي قررناه اظهر
وابين فهو علم منقول من مصدر وسمي بذلك لان المعنى لما كان لا
يستقل به واحد من البيتين فقد ضمناه وقال الشريف سمي تضمينا
لانك ضمنت البيت الثاني معنى البيت الاول لان الاول لا يتم الا
بالثاني وقال بعضهم كان الشاعر يضمن البيت الثاني معنى
الاول والاول معنى الثاني لتلازم المعنيين في البيتين وقال
ابن بري التضمين تعليق معنى القافية بما بعدها كان الشاعر
يضمن البيت الثاني معنى الاول انتهى **فاوذا** الاشارة الى
البيتين **تكررها** مصدر كرر الشي اذا ردده والضمير للقافيه
ايضا قال الجوهري كررت الشي تكريرا وتكرارا وقال ابو سعيد
الضرير قلت لابي عمرو ما بين تفعال وتفعال فقال بالكسر اسم

وبالفتح

وبالفتح مصدر انتهى والله اعلم **الايطا** مصدر اوطاته اي جعلته يطا
قال الجوهري وطئت الشي برجلي وطا ووطئ الرجل يطا فيهما سقطت الواو
من يطا كما سقطت من يسع لتعديهما لان فعل الفاء من فعل يفعل
لازم وجاء هذان متعديان خولف بهما نظيراهما والوطاءة موضع
القدم وبالضم ايضا واوطاته الشي فوطيه ابو زيد واطاته على الامر
مواطاة وافقته من الوفاق وتواطئا اسمه اسمي وهذه ليوطئوا ومثلها
اشد وطاء بالمد اي مواطاة اي مواتاة السمع والبصر اياه واشد
وطيا قياما وتوطاته بقدمي كوطيته وموطئ قدم والايطا في الشعر
اعادة القافية انتهى وهذا المعنى الذي ذكره لنا في الشعر هو معنى قول
الناظم وتكررها الايطا لفظا اي تكرير لفظ القافية في القصيدة الواحدة
هو الايطا وقال ابن بري هو تكرير لفظ القافية في بيت اخر ماخوذ من
التواطئ وهو التوافق سمي بذلك لاتفاق اللفظين انتهى فهو علم منقول
من مصدر وال فيه للمح ما نقلت عنه ووجه التسمية ان الشاعر اعاد القافية
كانه اوطاها موضع التي قبلها **لفظا** اي تكرير لفظهما او من اللفظ قال
الجوهري لفظت من فمي اللفظة لفظا رميته والشي لفاظة ولفظت بالكلام
وتلفظت به تكلمت واللفظ واحد الالفاظ وهو في الاصل مصدر انتهى وقال
بعضهم وهو الصوت المعتمد على مقطع من اللسان **ورجحوا** فضلوا اصله
من رجح الميزان مال وتقدمت اول بيت **معنى** المراد هنا مدلول اللفظ
قال الجوهري عنيت باللفظ كذا اردت ومعنى الكلام ومعانيه واحد تقول
عرفت ذلك في معنى كلامه وفي معناته وفي معنيه انتهى **يزكو بنو** وتقدم
عند قوله زكت دهرها **قبحه** قال الجوهري القبح نقيض الحسن قبح قباحة
فهو قبيح وقبحه الله نحاه عن الخير فهو من المقبوحين وقبحا له بفتح
القاف وضمها واقبح اي يقبح والاستقباح ضد الاستحسان وقبح عليه فعله
تقبيحا انتهى **دنا** تقدم عند قوله دنا ادع لا القضا **الاقعاد** مصدر
اقعده قال الجوهري قعد قعودا ومقعدا جلس واقعده غيره والقعدة

المراة الواحدة وبالكسر نوع منه والمقعدة السافلة تدر قال والاقعاد فى
رجل الفرس ان يفرس حدا فلا ينتصب والمقعد الاعرج يقول منه
اقعد الرجل والذى المقعد الناهد له ينس انتهى والمادة طويلة وهو
فى الاصطلاح قال الناظم تنويع العروض فى بحر الكامل ومعنى تنويعها
اختلاف حالاتها وصفاتها فى القصيدة الواحدة وسمى اقعادا تشبيها
بالداء الذى يصيب الابل فيميلها الى الابل فاختلاف وزن الاعاريض
بعضها الى بعض كاختلاف مشى هذه الابل فكما ان هذا الداء يكاد يقعد
هذه الابل كذلك اختلاف الاعاريض يكاد يقعدها عن درجة الشعر
ومن المقعد الذى هو الاعرج لان اختلاف نسبة الاعاريض بعضها
الى بعض كاختلاف مشى الاعرج وقيل هو منقول من اقعدت البير
اذا لم ينته بها الى الماء او من داء الابل المذكور والعلاقة ان الجزء اقعد
عن التمام الى منع كما هو فعل فى البير او كانه اصابه داء **التنويع** مصدر
نوع وتقدم تفسير النوع فى ثانى بيت من النظم وبعضهم يسميه الاقعاد
اقوى وبعضهم يسميه اكفا **التجريد** قال الجوهرى جرد بتجرد جرودا
تنحى عن قومه ونزل منفردا ولم يخالطهم ابو زيد رجل جريد من قوم
جردا وجرد يجرد جرودا ترك قومه وتحول عنهم وقالوا اكل قليل فى كثير
جريد وكوكب جريد معتزل عن الكواكب الاصمعى رجل جريد فريد وحيد
والمتجرد المنفرد فى لغة هذيل وتجريد الشى تعوجه نحو كالطلاق وبيت
مجرد مسنم وجمل مجرد صفوه صارت له حروف لا عوجاجه والمجرد من كل
شى المعوج انتهى وهو فى الاصطلاح كما قال الناظم تنويع الضرب حيث جاء
فى الشعر والمعنى انه ياتى الضرب فى القصيدة الواحدة على انواع مختلفة
فهو علم منقول من مصدر وقال الشريف وليس الاقعاد مما يعد مما
يختص بالقوافى اذ لا تعلق له بها وانما هو عيوب الشعر لكن ذكره الناظم
هنا تحسينا للتبع للتجريد والتجريد اسم لاختلاف الضروب فى الشعر وهو
نظير الاقعاد فى الاعاريض وضبطه بالحاء المهملة من قولهم حجر جريد

اى منفرد معتزل وكوكب جريد للطالع منفردا وانما سمى اختلاف الضروب
تجريدا لانه انفراد عن النظير وبعد عنه انتهى **جاء** اصله المد وقصره ضرورة
التركيب ذكر فى البيت الاول وبعض الثانى حروف القوافى الخمسة وهى
المترادف والمتدارك والمتراكب والمتكاوس فاشار الى الاول بقوله وردف
اى وتوبع باجتماع الساكنين فى القوافى حالة كون ذلك حالة التتابع فيهما
هذا من حدود القوافى وحالة كونه مبتدا به حدودها اوخذا ابتدا
لعددها وهذا معنى قوله ابتدا وهو معمول لردف وانما كان الترادف
اول حدود القوافى لان ما عداه منها انما يعرف بالنسبة اليها ولذا قال
وبين ذا اى وبين ساكنى المترادف فصلوا بما دون خمس من الحروف
المتحركة وهو اربعة او ثلاثة او اثنان او واحد فان كلا من هذه الاقسام
يصدق عليه انه دون خمس ولما كان الاصل عدم الفصل بين هذين
الساكنين كان تقليله ما امكن اولى فلذلك كان الفصل بينهما بحرف
واحد متحرك اولى من كل فصل فيجب ان يكون ثانيا فى الرتبة للمترادف
وذلك هو المتواتر فلذلك ثنى بذكره بقوله فواتر ولما كان الفصل بينهما
بحرفين متحركين ابعد من فصلهما بمتحرك واقرب من فصلهما باكثر
استحق ان يكون ثالثه فى الرتبة هو المتدارك واليه اشار بقوله وداركه
والفصل بثلاث متحركات اقرب من الفصل باربعة فاستحق ان يكون
رابعا وهو المتراكب واليه اشار بقوله راكب فلم يبق الا الفصل باربعة
فاستحق خامسة المراتب وهو المتكاوس واليه اشار بقوله اجهد تكاوسا
ولما كان فى غاية الثقل لتوالى اربعة متحركات التى هى غاية ما يجتمع
فى الشعر امر بجفائه بقوله اجف على انه من الجفا او امر باتعاب النفس
بالنطق به على معنى ان شيت الاتيان به فاتعب نفسك فى النطق به او
على معنى التهديد او التجريد من فعله لقبحه كانه قال لا تفعله فانه
يتعب النفس واعرابه تكاوسا على المعنى مفعول به وعلى الثانى اما
منصوب باسقاط حرف الجر اى اتعب نفسك بالتكاوس فمثال المترادف

قوله ماهاج حسان رسوم المقام ونحو قوله لا يغرن امرا عيشه كل عيش
صاير للزوال ومثال للتواتر حنانيك بعض الشر اهون من بعض
ونحوه الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ومثال المتدارك قف بالديار
التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارياح والديم ونحوه بان الخليط
ولو طووا والمن تركوا ومثال المتكاوس قوله قد جبر الدين الاله فجبر ونحوه
قوله وثقل منع خير طلب وطلب منع خير تؤده وهو غير لازم للزومه
عن الخليل وهو لا يلزم ويمكن انتقال كل من الحروف الخمسة الى ما يليه
طردا وعكسا فاذا تحرك الاخر من غير المتكاوس انتقل الى ما بعده طردا
فينتقل المترادف الى المتراكب الى المتكاوس واذا سكن الاخر من غير المترادف
انتقل الى ما قبله عكسا فيصير المتكاوس متراكبا والمتراكب متداركا
والمتدارك متواترا والمتواتر مترادفا وقوله وتضعيفها هذا الكلام منه
فى عيوب القوافى فمنها التضمين وقد تقدم معناه وحده وهو نوعان قبيح
وجائز فالقبيح ما لا يتم الكلام الا به كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل
والصلة والجائز ما لا يتم الكلام بدونه والحاجة اليه من تكميل المعنى المتقدم
كالنعت وغيره مع التوابع والتفسير وساير الفضلات والاول هو
الذى اراد الناظم لان المعنى الذى يحوج فى تمامه الى ذكر البيتين على
الحقيقة وغيره انما يحوج اليها لكماله لا لتمامه وكذا اخراج المعنى الواحد
ايضا للبيتين على النسخة الاخرى انما يصدق فى المعنى الاول واما الثانى
فهما معنيان لان ما يكمل به الشى غيره ومثال القبيح النابغه وهم وردوا
والجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ انى شهدت لهم مواطن
صادقات شهدت لهم بصدق الود منى قال ابن برى واذا ضمن من
البيت غير القافية فهو جائز لكل حال وقلما يخلو شعر من ذلك وكلما بعدت
القافيه كان احسن لا سيما اذا تشاغل الشاعر عنه بحمل الاعتراض التى
فيها قسم وتاكيد فان ذلك يحسن كقوله فلو كان يوم كان على امرى
ومن ذلك فى التدبر فى الامور اذا ملكت عصمة آل هند على ما كان من حسد

الصدود وكقول الشاعر فى قصيدة المتغزل بها وما وجد اعرابية قدمت
بها صروف النوى من حيث لم تكن ظنت تمنت احاليب الرغا وخيمة بنجد
فلم يقدر لها ما تمنت اذا ذكرت ما العصاة وطيبته وريح الصبا من نجد
نجد ارنت باكثر منى لوعة غير اننى اضام احشاى على ما اجنت قلت
فعلى هذا فقول الناظم وتضمينها باضافة التضمين الى ضمير القوافى
وقول ابن برى تعليق معنى القافية بما بعدها احسن من قول من قال
التضمين ان يكون البيت مفتقرا الى الذى بعده وقوله وتكريرها البيت
يعنى ان تكرير لفظ القافيه فى بيت اخر او اكثر هو المسمى بالايطا وهل
تكرار اللفظ خاصة هو الايطا سواء اتحد معناه وتكرر بتكرره او اختلف
ولم يتكرر المعنى كالمشترك او لا بد من تكرر اللفظ والمعنى قولان والى القول
الاول اشار بقوله وتكريرها لفظا الايطا لفظا اى تكريرها باللفظ خاصة
هو الايطاء كيفما كان معنى ذلك اللفظ متحدا او متعددا والى الثانى
اشار بقوله ورجحوا اى ورجح العروضيون القول بان الايطا هو تكرير
القافيه لفظا ومعنى فشغم للفم وموضع الرباط وكليب للقبيلة
والنابح ايطا على القول الاول وحكى عن الخليل وليس بايطا على القول
الثانى وهو مذهب الجمهور الذى حكاه الناظم انهم نحوه ونحو ذهب
الفضل اى مضى وذهب اى بتر ليس بايطا على القولين عند قولهم
قال ابن برى اى معنى اللفظين المتفقين من كل وجه فايطا كجندب
وجندب علما لواحد وان اختلف المعنى من كل وجه كعين الجارحة و
الباصرة ويجوز للابيض والاسود وذهب الاسم وذهب الفعل وعامات
وصالح علمين ووصفين وانت تذهب وهى تذهب ونحو ذلك من المشتركات
فليس بايطاء ويجوز توالى اللفظين فى القصيدة الواحدة وتباعدهما وعده
اهل الصنعة من البديع وسماه قدامه طباقا وغيره تجنيسا مستوفى كقوله
هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه واولع به المحدثون واكثروا
منه ولم يرد عن العرب فيه الا القليل النادر ولذلك قال اختلف النقل

فيه عن الخليل فقيل عنه انه ايطا لان القبح انما جاء من تكرار اللفظ وقيل
ليس بايطا وقيل ايطا فيما اتفق جنسه في الاسمية والفعلية
وليس ايطا فيما اختلف فيه كيزيد علم رجل ومضارع وذهب والمنقس
والفعل وقيل ايطا فيما يضاد معناه كقرء وجون وجلل وفيه نظر واذا
اختلف المعنى ولو من وجه كرجل نكرة ومعرفة وعلام والغلام وعلامي
وزيد ضربا وهما ضربا فليس بايطا وفي نحو يا زيد اضربي بعده الاطلاق
ويا هند اضربي خلاف والصحيح انه ليس بايطا وهو راى الاخفش
ومثله يا هندتي فزيد لم يفي واذا تكررت حروف الجر وكانت افعالها
مختلفة نحو به وسعى به فايطا عند المبرد وليس بايطا عند الاخفش
والصحيح قبحه ان كثرت حروفه واليه مال ابن جني انتهى كلام ابن بري
بشي من الاختصار فمثال الايطاء قول امرئ القيس على الارخاس كان
سراته على الضمر والعدا اسرحت مرقب ثم قال بعده بنحو ابيات بيت له
ايطلا ظبي وساقا نعامة ومحوة غير قايم فوق مرقب والايطا قبيح
من حيث الجملة قرب محل اللفظة المكررة وبعد من محل ما قبلها او بعد
الا انه كلما تقاربا كان القبح اكثر وكلما تباعد كان اقل وهذا معنى
قوله وتركوا اى ويكثر قبح التكرير الذي هو الايطا كلما دنا اى كلما قرب
التكرار اى محل بعضه من بعض ومفهوم الشرطي والوصفي يقتضي انه
لا يركو كلما تباعد واذا لم يزل لم يبق في اقل مراتبه من القبح المطلق بل
تتفاوت قلته بتفاوت مراتب البعد فتامله فانه يدق قال الشريف
وتركوا اى يزيد قبحه كلما قربت القافية من موافقتها فاذا تباعد كان
احسن واختار بعضهم انه اذا كان بينهما سبعة ابيات فليس بايطاء
وكذلك اذا لخرج عن قصة الحاجزي انتهى وفي قوله احسن مسامحة
والاولى ان يقول اخف وقال ابن بري الايطا جائز للمولدين خلافا لابن
سلام الجمحي وقال الفل انما يواطي غي وهو قبيح وجايز فالقبيح ما تقارب
ابياته كبيتي امرئ القيس المتقدمين يريد ولحوه اخا ليا قال ويزداد

القبيح

القبيح بتكرار اكثر من القافيه كقول ابي ذويب سبقوا هوي واعنقوا لهواهم
فتخرموا ولكل جنب مصرع ثم قال بعده بيسير فصرعنه تحت الغبار لجبينه
متشرب ولكل جنب مصرع وكقول امرئ القيس له كفل كالدعص لبده
الندا الى حارك مثل الغبيط المذاب وللجايز ما تباعد حتى لا يعد تكراره
عيبا وبعضهم حد البعيد بسبعة ابيات وبعضهم بعشرة قال صاحب
العمدة وتكرار قافية التصريع ليس بعيب كقول امرئ القيس خليلي
مرا بي على ام جندب لتقضي لبانات الفواد المعذبا فانكما ان تنظرا لي
ساعة من الدهر تنفعني لدى ام جندب انتهى وقول صاحب العمدة صحيح
انه لا يصدق عليه حد الايطا لاختصاصه بالقافيه ومما لم يذكره
الناظم في عيوب القوافي الغلو والتعدي قال ابن بري الغلو تحريك الروي
المقيد الذي اذا اطلق اختل به الوزن بالحركة التي له لو لم يكن
مقيدا مع زيادة نون ساكنه بعده تنوين الغالي ماخوذ من الغلو الذي
هو الشرف كقوله تروح من الحي ام تبتكر فيقال فيه تبتكرن بضم الراء
ونون ساكنه وقيل ان الغلو لا يلحق الا ما كان من القوافي المقيده في
موضع خفض كقوله وقاتم الاعماق خاوي المخترق ولذا قال شيخنا ابو
بكر ليس الغلو من عيوب الشعر لانه اذا اختص بالمخفوض لم يلزم الاختلاف
حركة الروي في الجرية لان القوافي المقيده لا يشترط اتفاق اعرابها ومما
يشبه الغلو المتعدي وهو اطلاق هاء الوصل الساكنة كقوله عجبت والدهر
كثير عجبه يقال فيه عجبهو والغلو والتعدي في المقيدات نظير الحذف
في المطلقات نحو تكلم في تكلمي واصنع في صنعوا وقد تقدم انتهى وقوله
الاقعاد التي تكامل تقدم قول الشريف انه لم يذكر الاقعاد الذي ليس من
القوافي الا تبعا للتجريد وتقدم ايضا حدهما ومعنى كلامه ان الاقعاد
هو عبارة عن اتيان الاعاريض مختلفة في القصيدة الواحدة على انواع
شتى كعروض على مفاعلتن ثم اخرى على فعول والبا في قوله بكامل بمعنى
في وعاملها محذوف يدل عليه النقل والاستقراء ويكثر هذا الاقعاد

وتنويع الاعاريض في بحر الكامل ولا يتعلق تنويع لئلا يتوهم اقتصاره عليه
انه خاص بالكامل ولا يوجد في غيره وليس كذلك بل قد جاء في الطويل الا
ان يقال لما قل في غير الكامل لم يعتبره الناظم ودعى بتخصيصه بالكامل
فيجوز حينئذ تعلق بالكامل بتنويع وقوله وقل مثله الخ مراده وقل في
حد التجريد مثل ما قلت في حد الاقعاد الا انك تبدل لفظ العروض بلفظ الضرب
ولفظ بكامل بلفظ حيث جا فتقول التجريد تنويع الضرب في القصيدة
الواحدة حيث جا ذلك التنويع في الشعر ولا يختص ان يكثر في الكامل كالاقعاد
وعبارته لا توفي بهذا القصيد حق التوفية لانها مجملة لانها لا توهم ان يكون
المحكي قبل الالفاظ التي بعدها بلا مزيد تقدير وذلك لا يبعد شيا لعدم اعتبار
ما يعود عليه ضمير مثله ويحتمل عود الضمير على الاقعاد ولا يخلص يظهر بالتامل
والاقرب ان يعود على التنويع اي وقل في حد التجريد مثل تنويع الاعاريض
في الضرب ثم لا يخلو من قلق ومثل الاقعاد قول امرء القيس الله انجح ما طلبت
به والبر خير حقيبة الرجل وقد كان قبله بابيات يا رب غانية صرمت
حبالها ومسيب مسدا على رسلى فعروض هذا اعجبا لها ووزنه متفاعلن
وعروض الاخر بنهى فعلن كغيره من ابيات القصيدة فهما نوعان كما
ترى وكقول زهير ان الرزية لا رزية مثلها ما يبتغي غطفان يوم اظلت
ولنعم حشو الدرع انت اذا نهلت من العلق الرماح وعلت فاجتمع في
هذه الابيات العروض السالمة مع الحذا وهو خلاف المشترك في العلل من
الزوجوا اقبح من هذا قول الربيع العبسي افبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو النسا عواقب الاطهار ثم قال من كان مسرورا بمقتل مالك
فليات نسوتنا بوجه نهار وقول الاخر حنت نوار ولات هنا حنت
وبدا الذي كانت نوار حنت وفيها يقول رات ماء السماء مشروبا
والعرق يعصر في الاناء ارنت فاستعمل العروض هنا المقطوعة مع السالمة
مع انه لم يحك الخليل للكامل عروضا مقطوعة وبعضهم يرى نحو هذا
من الاشارة الى التصريع وتقدم هذا كله في تفصيل الكلام على بحر الكامل

ومن

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

ومن امثلة التجريد وقوع الضرب الاول والثاني معا في قصيدة من
عروض السريع الثانية في قوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف
عنم ثم قال بعده ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما لا يعلم فالضرب
الاول فعلن بكسر العين والثاني بسكونها ولم يقع الا في المقيد وجعله
الاخفش قياسا وزعم انه لم يات شعر من هذه العروض الا والتجريد فيها
وقد تقدم شي من هذا في تفصيل القول في بحر السريع ومما ينبغي الكلام
مع الاقعاد والتجريد التجميع والاشارة الى التصريع فالاول من الخامس
جمعت الشي اعجمته لانه لما اوهم استعمال البيت على قافيتين
واستعمل على واحدة كانه عجم والجيم جمعت للشي كذا وتجمعت له
اذا استعددت له وهو على وجهين احدهما ان يوتى في اول بيت
بحرف يصلح في القافية في المصدر ثم في اخره بقافية اخرى ينبني عليها
الشعر دون تغيير للعروض عن وجهها ووزنها ويتصور فيما يكون
فيه التصريع تقفية وليس بعيب بل مفضول وهو كثير وحد قدامة
التجميع بان تكون قافية المصراع الاول على روي تتهيا قافية
البيت بحسبه فيوتي بخلافه وقريب منه قول ابن رشيق ومن ابيات
القصيدة بجمع هو وتهي القسم الاول للتصريع بقافيتها فيعفي البيت
بخلافها نحو قوله سل الربع الخ تممت اذ سالته وهو عادة للربع ان
يتكلما قال وانما التجميع فيما يشابه الاطلاق او يقاربه انتهى والتجميع
شي عند العرب والمحدثين الثاني ان يكون للعروض ضرب اول يساويها
في الوزن فيوهم الاتيان به معها بالتصريع ثم يعدل الى الضرب
الثاني وهو اقبح من الاول واما الاشارة الى التصريع فاقبح من التجميع
ولا يتصور في المقفى وهو ان يكون العروض مثلا خاصة وضربها يخالفها
فيوافق بها الضرب من غير تصريع كقول الوليد ابن اليزيد فتراه في
حالة محسودا وتراه في حالة محروما وقوله افبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو النسا عواقب الاطهار وقول البحتري ليس ينفك مضروبا

الف حدا ومارخا ممنوع وتنكير حدا للنوعية وتحاوسا للحقيقة وباقي
النكرات للجنسية ويحتمل معنى المضاف اليه لحواج النوعية وال في
السكنين جنسية او للحقيقية كالتي في الايطا واضافة تضمين وتنكير
وقبح للعهد ودون للتبيين ولحواج للتخصيص وفي ورجحوا ومعنى
ايجاز الحذف فلانه على تقدير حذف العاطف اي لفظا ومعنى حدا
وابتداء الاظهر انهما حالا من السكنين كما تقدمت الاشارة اليه في التركيب
ويجوز كون ابتدا نعتا لحدا اي ذا ابتدا او مبتدا به وتقدم كلام بعضهم
فيهما وقال الشريف اولى انه معمول الردوف ولم يتبين كيفية عمله
فيه والظاهر انه اراد انه منصوب على الظرفية وبين وبما يتعلقان
بفصلوا والواو الداخلة على بين هي في الاصل داخلة على فصلوا وجملة
فصلوا معطوفة على ردف ووقع الفصل بينها وبين ردوف
وابتدا الذي هو معمولا له ضرورة وبعد جعلها جملة اعتراضية بينهما
كما قال الشريف لاجل الواو المقتضية للعطف في اللفظ ولا يصح جعلها
حالا من السكنين لفساد المعنى وما في بما موصول اي بالحروف التي
هي دون خمس او نكرة موصوفة اي بحروف دون خمس وحركه صفة
لخمس وتواتر عطف على فصلوا عطف مفصل على مجمل ودراك عطف على
واتر وراكب كذلك بحذف العاطف واجف كذلك اي واترك تكاوسا
مفعول لاجله عمل الظاهر وتقدم فيه غير هذا وتضمينها مبتدا لحواج
معنى خبره لدا متعلق باحواج وصفة لمعنى والمصدر الذي هو
احواج مضاف للفاعل كما قدمنا في التركيب ويجوز ان يضاف للمفعول
والفاعل ضمير المخاطب الذي هو الشاعر وقال بعضهم تقدير كلامه
على نسخة الرا ان يخرج معنى من البيت الاول الى البيت الثاني ومن
البيت الثاني الى الاول فحذف المجرور من للمتعاطفين اسم الاشارة المجرور
بلام الثانية وقال في نسخة احواج من الحاجة انه من احوجته اذا جعلته
يحتاج والمعنى ان يخرج معنى من البيتين اليهما الا انهما فرقا للمتنى

بالعطف

بالعطف للضرورة ولك ان تستعمل هذا التقدير في النسخة الاخرى ويستعمل
ذاك التقدير في هذه وهما وجهان متغايران بالمعنى مختلفان بالاصل انتهى
كلامه وكان اللايق بذكره في التركيب وانما اخرته الى هنا لما تعلق به من
الاعراب ولا في فهمه استغراقا وجملة تضمينها مستانفة وجملة تكريرها
الايطا عطف عليها ولفظا تمييز نسبة الاضافة اي تكرير لفظها ويحتمل
ان يكون تمييز الها المضاف اليه تمييز مفرد ورجحوا معطوف على فعل
محذوف اي قالوه والضمير ليضمنون الجملة اي قالوا الايطا تكرير القافية
لفظا ورجحوا وكذا معنى معطوف على محذوف ايضا وذلك المحذوف اي
ورجحوا قول من قال الايطا تكرير القافية لفظا ومعنى وكل منصوب على
الظرفية بيتكرر لان ما التي اضيفت اليها كل بمعنى المكان وهي نكرة موصوفة
صفتها دنى اي مكان قرب فيه اللفظ المكرر من مثله ويحتمل على بعد ان يكون
من الوقت وجملة تركوا مستانفة وجملة الاقعاد مستانفة او معطوفة
على جملة تكريرها وبكامل تقدم بيان عامله والتجريد مبتدا مثله خبره وفي
الضرب وحيث يتعلقان بمثل لما فيه من رايحة الفعل ويحتمل تعلقهما
بالتجريد لما فيه من رايحة الفعل ايضا ولانه في الاصل مصدر وتقدم نظيره
ويجوز كونهما حالين من الضمير المستتر في مثل وجملة جا في موضع خفض
بحيث وفاعله ضمير التجريد وجملة التجريد في موضع نصب نقل

وقد كملت ستا وتسعين فالذي توسط في ذا العلم توسعة جا
ويسأل عبد الله الخزرجي من مطالعها الحافه منه بالدعا

الفرجات كملت تقدم عند قوله في المكانفة يكمها ستا وتسعين عددا ابيات
قصيدته وكان حقه ان يقول ستة بالتاء لان البيت مذكر قال بعضهم انما
انث العدد على معنى البيت لا على لفظه انتهى ولم يبين ما المعنى الذي راعى
ولعله يريد صورة معنى البيت وهذا كما ترى والذي يظهر انه يخرج كلامه على
احد وجهين اما ان يكون القوافي وهي تستلزم الابيات واما ان يكون المعدود
الابيات لكن لما لم يذكر التمييز صح التانيث في لفظ العدد على راي من راى ذلك

كما قال ابو حيان فى شرح التسهيل وفى غيره ان لم يذكر المعدود قال صحيح
ان يكون العدد بالتا للمذكر ونحذفه للمونث فيقول صمت من الشهر خمسة
يريد اياما وسرت خمسا يريد ليالى ويجوز حذف التاء مع المذكر حكى الكسائى
من قولهم صمنا خمسا وحكى الفرا افطرنا خمسا وصمنا خمسا او عشرا وقال
بعضهم ما حكاه الكسائى لا يصح عن فصيح ولا يلتفت اليه ويشهد للكسا
قوله صلى الله عليه وسلم ثم اتبعه بست من شوال اى ستة ايام انتهى
توسط اى حل فى الوسط قال الجوهرى وسط القوم اسطهم وسطا وسطة
اى توسطتهم والتوسط ان يجعل الشئ فى الوسط وقراء بعضهم فوسطن
به جمعا والمتوسط بين الناس من الوساطة وشى وسط بين الجيد والردى
وواسط القلادة الجوهر الذى فى وسطها وهو اجودها والوسط من كل شئ
اعدله وامة وسطا اى عدولا وهو وسط قومه اى اوسطهم نسبا وارفعهم
محلا انتهى كلامه ذا العلم الاشارة الى العروض وفيه دليل على ان علم القوافى
من علم العروض كما تقدمت الاشارة اليه لان هذا العدد فيهما جميعا
توسعه الظاهر انه مضارع اوسع معدى بالهمزة الى الاثنين من وسع
المتعدى الى واحد قال الجوهرى وسعه الشى بالكسر يسعه سعة
تقول لا يسعنى شى ويضيق عنك اى وان تضيق بل متى وسعنى
وسعك والوسع والسعة الجدة والطاقة ومنه ذو سعة من سعته
واوسع صار ذا سعة وغنى ومنه وانا لموسعون اى اغنيا قادرونا
واوسع الله عليك اى اغناك والتوسيع خلاف التضييق ووسعته فاتسع
واستوسع صار واسعا وتوسعوا فى المجلس تفسحوا انتهى حبا اى
عطا واصله المد وقصره ضرورة قال الجوهرى حباه حبوا اى اعطاه والحبا
العطا قال الفرزدق واليه كان حبا جفنة ينقل وحابيته فى البيع محاباة
انتهى الخزرجى منسوب للخزرج احد قبيلتى الانصار وهما الاوس والخزرج
قال الجوهرى وقبيلة الانصار الاوس والخزرج ابناء قبيلة وهى امهما انسبا
اليهما وهما ابنا حارثه بن ثعلبه من اليمن والخزرج ريح قال الفرا الخزرج

هى

هى الجنوب غير مجراة انتهى يعنى غير منصرفة ولعل اسد الاشارة منقول عند
وقد بين ابن اسحاق وغيره نسبة الخزرج اى قحطان وغير ذلك من اخبارهم
مطالع اسم فاعل من طلع قال الجوهرى وطلعت الشى اى اطلعت عليه
انتهى اتحافه اى ابراره واكرامه قال الجوهرى التحفة ما اتحفت به الرجل من
البر واللطف وكذلك التحفة بفتح الحاء والجمع تحف انتهى الدعا الرغبة الى
الله تعالى فى حصول امر وقصره ضرورة قال الجوهرى دعوت الله له وعليه
دعاء والدعوة المرة الواحدة والدعاء واحد الادعية اصله دعاو لانه من دعوت
ابدلت الواو همزة بعد الالف ويقال للانثى انت تدعين وتدعوين باشمام
العين الضمة وللجماعة انتن تدعون كالرجال سوا انتهى التركيب
يقول وقد كملت هذه القصيدة ستا وتسعين قافية وذلك يستلزم كون
عدد فيه ابياتها كذلك او وقد كملت ستا وتسعين بيتا وانما كملت هذا
العدد بهذا البيت الذى قال فيه وقد كملت وبالذى بعده والا فالعدد
الذى تضمن هذا العلم منها انما هو اربعة وتسعون بيتا خاصة باسقاط
هذين البيتين وقوله فالذى توسط الخ يعنى ان المبتدى فى هذا العلم
لا ينتفع بهذه القصيدة الانتفاع التام لان فيها شيا لم يبين بالنص
بل بالاشارة الى ما علم فى الفن وتقرر وفى كثير من المواضع يعتمد على ذلك
فالذى توسط فى هذا العلم اى ارتقى عن درجة المبتدئين بحيث يكون
عارفا بالاصطلاح محصلا للكثير من مسايله الا انه لم ينته الى درجة
الاكابر فيه سوسطه هذه القصيدة حبا اى تجعل الحبا يوسعه اى لا
يضيق عنه فيدخل فى حايزة اهله وذلك الحبا شانه ان يسع من يسلح له
والمتوسط فى علم العروض اذا اخذ فى تحصيل مسايل هذه القصيده و
حصلت له جعلت القصيدة الحبا يسعه بعد ان كان يضيق عنه لقصور
درجته فبتحصيله هذه القصيده استوجب الدخول فى دايرة من
يسعه الحبا ويجوز ان يكون توسعه بمعنى تعطيه او تفيده وحبا على
الاول من هذين المعنيين مصدر مرادف او اسم للمعطى وعلى الثانى اسم

او يكون المعنى تجعله من الموسعين وحبا على هذا عين واتى بهذا البيت
تحريضا على قراءة قصيدته والاشتغال بها كما هو شان العلما في شان
تاليفهم استجلابا لقلوب الطلاب على الاقبال اليها وتضحالهم
للاستكثار من الفوايد التي وصفها بها رحمه الله ورضي عنه فكم
قربت على القاصرين من بعيد و رددت على الطالبين من شريد وانما
لم يصفها بهذا الوصف اول النظم كما هي عادة الناظمين والمولفين لانه
لو ذكر في القصيدة ذلك اولا فاما ان يكون تصورا لقصيدة فيما قدره
ان يكون ولما ينظمها فيكون قد مزجها بما لا يدري هل يوافق ما قدره
ام لا وان كان نظمها فهو ما وح ما لم يسمع ولم يقرا في افعل هل الاولى
لانه قد حلاها وبين محاسنها فناسب ان يكون على ما اظهر بالمدح
ليضاف الجزء ويقطع في المفصل ويستحق ان يكونا يسعف بما يسال
عن مطالعها من اتحافه اياه بالدعا اثابا لما وهبه من فوايد هذا
العلم ومسايله في هذا النظم وما حصل له من شرف المنزلة الدينية
والدنيوية فان قلت ابهم في هذا الدعا ولم يبين بما ذا يدعا له قلت
هبة الثواب لا يضرها عدم تعيين الثواب ولا يفسدها الجهل لكونهم
حملوها على ان اقل ما يكون مرادا للواهب قيمتها وكذلك هنا مفوطالب
لقيمة ما حصل للمطلع من الفوايد ولما كان ذلك لا ينضبط لتفاوت
الناس فيما يحصل لهم منه بحسب ما يخلق الله لهم من الفهم اطلق في
الدعا ولم يقيد ليدعو بكل مقدار ما تحصل له ولا قيمة للعلم بشي من
متاع الدنيا الصرف بل الذي يوصل الى الاخرة لان متاع الدنيا قليل
صغير والعلم كثير كبير فلا يكون لاحدهما قيمة للاخر فكانه طلب ان
يدعو له بما ينفعه في الاخرة من العفو والمغفرة والممات على الايمان
والتزام السنة رحمه الله تعالى ورضي عنه وفي طلب الدعا يوصف نفسه
بالعبودية في قوله عبد الله فانه يحتمل ان يريد الوصف اللازم له
ولساير المخلوقين استعطافا كقوله الهي عبدك العاصي اتاك مقرا بالذنوب

وقد

وقد دعاك فان ترحم فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرجى سواكا ويحتمل
ان يريد الاسم فان اسمه عبد الله ويحتمل ان يريد الاسم بلفظ الصفة في
هذا المقام لما ذكرنا وقال ذا الخزرجي ليتخصص من شيوع العباد ليقصد
بالدعا فلله دره حيث لم يطلب عوضا كما اتى به من محاسن هذا القصيد
فلا الدعا الى الله ما امل من رضاه وقد استثنت به في هذا السوال
فقلت ويسال الله ذا الشارح الدعا بان الملغي ان يزود بالدعا والله
جل جلاله ان يغفر لي ولهذا الناظم ولاباينا ولامهاتنا الى منتهى الاسلام
وللناظر في هذا النظم وفهم هذا الشرح مغفرة عزما لا يغادر ربنا الا
انت عليه وان يفعل مثل ذلك باحبابنا واصحابنا انه منعم رحيم جواد
كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين وتنكير حبا لهم للتعظيم وللنوعيه دال في الدعا
للعهد والتعبير بالموصول ليتوصل الى الصلة الى وجه بناء الخبر والاشارة
في قوله ذا الخزرجي وفي ذا العلم لتمييز المشار اليه الجميل تمييز وتسمية العلم
حبا اما على نسبة العلم الكثير بالعطا الواسع او على الحقيقة وتوسعه
حبا واتحافه بالدعا من الاعتبار المناسب وفي البيت حسن الختام لايذانه
بانتهاء الكلام فان العاده جرت بالدعا وتطلبه في اخر الكلام من التاليف
والمجالس العلمية ونحوها ومنه قوله بقيت بقا الدهر يا كهف اهله وهذا
دعاء للبرية شامل واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **الاعراب**
فاعل كملت ضمير القصيدة من السياق وستا وتسعين تمييز للجملة اي
كمل عددها ستا وتسعين ويجوز نصب ستا على الحال من الضمير الفاعل
اي معدوده لكذا وفا فاعل الذي سبيه وجملة الذي معطوفة على جملة
كملت وفي ذا العلم متعلق بتوسط وتوسعة خبر الذي وحبا مفعول
به او تمييز كما تقدم وجملة يسال معطوفة على جملة كملت وذا الخزرجي
بدل من عبد الله او عطف بيان او نعت لانه بمعنى المنسوب فهو في
تاويل المشتق ومن الاولى متعلقة بيسال اتحافه مفعول وبالدعا

متعلق باتحاف وها وه عايده على عبد الله السايل والمصدر مضاف
للمفعول وفاعله ضمير للطالع المسؤل والضمير منه عايد على الطالع
وهو متعلق باتحاف ومن لابتداء الغاية ويجوز ان يكون حالا من الدعا
واجاز بعضهم ان يكون حالا موكدة في المعنى من اتحاف او من الدعا و
تاكيد لفظها المن مطالعها وفيما قاله نظر وانظر ما معنى موكدة
من الدعا وهذا اخر ما تيسر لي في هذا الشرح والحمد لله رب العالمين
مولى النعم والفتح والصلوة والسلام على سيدنا محمد
واله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم غفر
الله لناظمها و
شارحها و
كاتبها
وقاريها
امـ

ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات الاحياء منهم
والاموات والحمد لله
رب العالمين